# الإسلاميون والعنف

## ١٩٨٧ - ١٩٩٣

٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٦)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

# المجلد ٦٦

# التيار الإسلامى والعنف

مايو ١٩٩٢ - ديسمبر ١٩٩٢

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*خطوط فاصلة
سمير رجب الجمهورية #٩٢/٠٥/٣١ ١

*لن يكون التيار الا سلامى الا عند مستوى المسئولية
سامى السيد الصفتى النبا #٩٢/٠٥/٣١ ٢

*انقذوا شباب الصحوة الا سلامية من متاهة الجماعات المختلفة
النبا #٩٢/٠٥/٣١ ٤

*لا نطلق على احد لقب الشهيد فان ذلك من التالى على الله
الحمزة دعبس النور #٩٢/٠٦/٠٣ ٥

*رسالة مفتوحة من المفكر الا سلامى ابو بكر الجزائرى
ابو بكر جابر الجزائرى النور #٩٢/٠٦/٠٣ ١٠

*الحوار هو الحل..وغياب الديمقراطية وراء كل الا زمات
الوفد #٩٢/٠٦/٠٥ ١٤

*حين يكون السفور حلما قوميا
محمد يحيى المسلمون #٩٢/٠٦/١٢ ١٧

*تحريك السواكن...وافة النسيان
بنت الشاطى الا هرام #٩٢/٠٦/١٨ ١٩

*اقباط مصر ..هم ابناء هذا البلد
جمال الدين محمود الا خبار #٩٢/٠٦/٢٤ ٢٢

*عجز وسيعجز السلاح فى قمح الفتن..
حسن روح الوفد #٩٢/٠٦/٢٤ ٢٤

*علماء الا سلام يرفضون قانون الا رهاب
محمود الخولى النور #٩٢/٠٦/٢٤ ٢٥

*دعوى"التطرف الدينى"التشخيص والعلاج
حلمى عبد العظيم صابر النور #٩٢/٠٦/٢٤ ٢٩

*انت متطرف يادكتور ميلاد
كمال محمود يونس النور #٩٢/٠٦/٢٤ ٣١

*وضعت ضوابط عديدة لمحاربة الا رهاب
سعيد عبد الرحمن الا هرام المسائى #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٢

*ليس هذا جهادا ولكنه جاهلية
عبد المنعم قنديل اللواء الا سلامى #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٤

*الفتنة الكبرى
مصطفى محمود الا هرام #٩٢/٠٦/٢٧ ٣٦

*قران وسنة
عبد الجليل شلبى الجمهورية #٩٢/٠٦/٢٧ ٤١

*مسئولية اسلامية
محمد حسين الا ذاعة والتليفزيون #٩٢/٠٦/٢٧ ٤٢

*تطبيق الشريعة الا سلامية مطلب قبطى ايضا
محمد مورو الشعب #٩٢/٠٧/٢١ ٩٨

*سماحة الا سلام..والتوجس القبطى
نجاح العشرى الشعب #٩٢/٠٧/٢١ ٩٩

*الطعن فى الدين يزيد الفتنة
محمد المسير النور #٩٢/٠٧/٢٢ ١٠٠

*هل لا يزال هذا المخطط موجودا؟
عبد الغفار عزيز النور #٩٢/٠٧/٢٢ ١٠٣

*رجاء من الرئيس
على فاروق النور #٩٢/٠٧/٢٢ ١٠٨

*الشريعة الا سلامية ترفض كافة صور الا رهاب
الا هرام المسائى #٩٢/٠٧/٢٤ ١٠٩

*الا قباط لهم ما للمسلمين ..وعليهم ما عليهم
السيد الطويل الا خبار #٩٢/٠٧/٢٤ ١١٠

*لستم من رجال السلطة ..ولا يحق لكم تطبيق الحدود
حاتم هلال حريتى #٩٢/٠٧/٢٦ ١١٢

*هذا ديننا
محمد الغزالى الشعب #٩٢/٠٧/٢٨ ١١٧

*قانون الا رهاب لن يقيد الصحوة الا سلامية
عبد الصبور شاهين النور #٩٢/٠٧/٢٩ ١١٨

*افلاس العلمانية فى مصر
صابر اسماعيل النور #٩٢/٠٧/٢٩ ١٢١

*معذرة الى الكتاب ذوى النوايا الطيبة
بنت الشاطى الا هرام #٩٢/٠٧/٣٠ ١٢٤

*اقامة الحد من مقتضيان وظيفة الحاكم ولا يجوز لغيره القيام بها
كمال ربيع صوت الكويت #٩٢/٠٧/٣١ ١٢٧

*الحوار ..الا رهابيون..على من يطلقون الرصاص؟
الا ذاعة والتليفزيون #٩٢/٠٨/٠١ ١٢٩

*هذا ديننا
محمد الغزالى الشعب #٩٢/٠٨/٠٤ ١٣٣

*الغزالى وعمارة ورزق يناقشون ظاهرة العنف
النور #٩٢/٠٨/٠٥ ١٣٤

*"النور" دعت منذ عددها الا ول الى تطبيق الشريعة الا سلامية
النور #٩٢/٠٨/٠٥ ١٣٥

*مازق الا رهابيين..
حامد سليمان اخرساعة #٩٢/٠٨/٠٥ ١٤١

*الجماعات مطالبة باجراء مصالحة مع الحكومة ولو من طرف واحد
مجاهد خلف الجمهورية #٩٢/٠٨/٠٧ ١٤٣

*بحث في الا سباب والعلاج
سلطان ابوعلى الا هرام #٩٢/٠٨/١١ ١٤٥

*دعوة...للمصالحة الوطنية
محمود حماية النور #٩٢/٠٨/١٢ ١٤٨

*ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
عبد الغفار عزيز النور #٩٢/٠٨/١٢ ١٥١

*اللاحق والسابق معا خطوة خطوة
بنت الشاطى الا هرام #٩٢/٠٨/١٣ ١٥٥

*القول بتحويل الجماعات الدينية من الخارج
سليمان جودة الوفد #٩٢/٠٨/١٣ ١٥٨

*باب التوبة لا يغلق ابدا
عبد المنعم قنديل اللواء الا سلامى #٩٢/٠٨/١٣ ١٦١

*التطرف..بين الغلو الدينى والغلو العلمانى
محمد عمارة الا خبار #٩٢/٠٨/١٤ ١٦٣

*لتسقط اصنام الشر اذا كان لنا ان نستعيد ثقة الشباب
ابو اسلام احمد عبد الله الشعب #٩٢/٠٨/١٤ ١٦٥

*الشيخ الغزالى: السلاح المادى ليس من ادوات الدعوة
مصطفى البسيونى الشرق الا وسط #٩٢/٠٨/١٤ ١٧٠

*المتطرفون قاصرو الفكر غالبا والا قباط احيانا يبالغون فى الطلب
عمرو عبد السميع الحياة #٩٢/٠٨/١٤ ١٧٢

*الفكر المتطرف لا ينتشر الا بالا نغلاق
على حسن صوت الكويت #٩٢/٠٨/١٤ ١٧٨

*حوار مفتوح حول الا رهاب والتطرف
حسن روح الوفد #٩٢/٠٨/١٦ ١٨١

*الغوغاء لا يحق لهم الفتوى
مجدى مهنا العالم اليوم #٩٢/٠٨/١٧ ١٨٤

*اسلاميات
صلاح عزام النور #٩٢/٠٨/١٩ ١٨٩

*الجماعات الا سلامية تركز على نقاط الخلاف فقط
الا هرام الا قتصادى #٩٢/٠٨/٢١ ١٩٠

*الغزالى: انصح الشباب بالا هتمام بالقضايا الجوهرية فى ديننا وترك القشور
فتحى ابو العلا الا هرام #٩٢/٠٨/٢١ ١٩٢

*التطرفى فهم النص الدينى..
محمد حسين الا ذاعة والتليفزيون #٩٢/٠٨/٢٢ ١٩٤

| العنوان | الكاتب | الصحيفة | التاريخ | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| *خلط الاوراق بين الدين والسياسة | محمد المسير | الاهرام الاقتصادى | #٩٢/٠٨/٢٤ | ١٩٨ |
| *التطرف..الاسباب والعلاج | محمد صبرة | المعارضة | #٩٢/٠٨/٢٤ | ٢٠١ |
| *كلنا نريد الحوار..والبعض يريد خراب الديار | جلال كشك | مصر الفتاة | #٩٢/٠٨/٢٤ | ٢٠٤ |
| *هذا ديننا | محمد الغزالى | الشعب | #٩٢/٠٨/٢٥ | ٢٠٨ |
| *اولاد اوزوريس..واولاد ابليس | محمد جلال كشك | الاخبار | #٩٢/٠٨/٣١ | ٢٠٩ |
| *اى حاجة | | المختار الاسلامى | #٩٢/٠٨/٣١ | ٢١١ |
| *من هم المتعصبون؟ | محمد الغزالى | المسلمون | #٩٢/٠٩/٠٤ | ٢١٣ |
| *الاسلام يرفض العنف والتطرف وتكفير المجتمع | بسيونى الحلوانى | الشرق الاوسط | #٩٢/٠٩/٠٥ | ٢١٤ |
| *دين الاهرام.. | | المختار الاسلامى | #٩٢/٠٩/١٣ | ٢١٧ |
| *هذا ديننا | محمد الغزالى | الشعب | #٩٢/٠٩/٢٢ | ٢١٩ |
| *المستنيرون و..المتطرفون | حامد سليمان | اخرساعة | #٩٢/٠٩/٢٣ | ٢٢١ |
| *انهم يهربون من الحوار | عبد المنعم قنديل | اللواء الاسلامى | #٩٢/٠٩/٢٤ | ٢٢٣ |
| *ياهادى الطريق جرت | سعد ظلام | النور | #٩٢/٠٩/٣٠ | ٢٢٤ |
| *فرض المبادىء بالعنف ليس من الاسلام | حامد محمود اسماعيل | الجمهورية | #٩٢/١٠/٠٢ | ٢٢٨ |
| *ليس عندنا ..تطرف دينى | محمود غريب | المساء | #٩٢/١٠/٠٢ | ٢٢٩ |
| *التطرف والمخدرات وجهان لعلمة واحدة | مجدى البدر | نصف الدنيا | #٩٢/١٠/١١ | ٢٣٢ |
| *((ان وعد الله حق)) | محمد وهدان | مايو | #٩٢/١٠/١٢ | ٢٣٥ |
| *هذا ديننا | محمد الغزالى | المختار الاسلامى | #٩٢/١٠/١٢ | ٢٣٧ |

---

نهاية الفهرس

---

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢




لم يكن د . عبدالغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بكلية أصول الدين .. يتصور أنني حينما أنشر رغبته في لقاء وزير الداخلية .. أن الوزير سوف يستجيب على الفور .. ويفتح له أبواب مكتبه .. !

لقد ذكر د . عزيز أنه وزملاءه (د . محمود حماية ، د . حلمي حبار ، د . محمد البري) لديهم الرغبة في الذهاب إلى « المناطق الساخنة » للقاء من يُسمون بالمتطرفين لكنهم عندما عرضوا الأمر على وزارة الداخلية حتى تكون على بينة من تحركاتهم ولكي يحموا أنفسهم من القيل والقال .. أو أية اتهامات جزافية توجه إليهم .. لم يتلقوا رداً .. !!

• • •

في اليوم التالي الذي نشرت فيه عرض د . عزيز ورفاقه كان الوزير محمد عبدالحليم موسى يستقبلهم .. وهو يتساءل بنبرة يشوبها الصدق ، والدهشة معاً :

• .. وهل منعكم أحد من التجول كيفما تريدون .. وأن تلتقوا بمن تشاءون .. ؟؟

وقبل أن يرد د . عبدالغفار عزيز .. قال الوزير :

• إنني أحيي مشاعركم .. وأنا الذي أرجوكم الذهاب إلى بني سويف .. أو أسيوط .. أو أي محافظة أخرى .. فالدعوة الدينية ليست حكرا على أحد .. !

• • •

المهم .. لم يتصل بي د . عزيز بعد ذلك .. على الأقل لابلاغي بنبأ استقبال وزير الداخلية له .. وهو الذي سبق أن أعلن احتجاجه على هذا الأسلوب من المعاملة ، والتجاهل .. !!

ثم اتضح طبعاً .. أنه ليس ثمة تجاهل من أي نوع .. خصوصاً أن الذي ذكر لي تفاصيل اللقاء .. هو وزير الداخلية نفسه .

أيضاً .. لقد عرفت فيما بعد أن د . عبدالغفار عزيز كان قد تقدم للترشيح لعضوية مجلس الشورى .. والله أعلم ما إذا كان ينوي - وقتئذ - استثمار الموقف برمته - سواء قبل المقابلة أو بعدها - لصالح دعايته الانتخابية أم لا .. غير أن الذي حدث أنه انسحب من المعركة .. !!

• • •

في نفس الوقت .. كنت قد نشرت « صيحة » المواطن علي حسين عويضة (٣٧ شارع ممتاز باشا بالاسكندرية) التي شكا من خلالها لوزير الداخلية تهاون مركز شرطة كوم حمادة متهماً إياه بالتقاعس عن تنفيذ حكم قضائي صدر لصالحه ضد صاحب صيدلية تقع بالقرب من مركز الشرطة كان قد حرر شيكاً للأخ « علي عويضة » بمبلغ ١٤٠٠ جنيه .. ثم تبين أنه بدون رصيد .

بنفس الاهتمام .. وبأقصى طاقات الحماس .. أبلغني وزير الداخلية بعد النشر بساعات أنه أصدر تعليماته لمأمور مركز شرطة كوم حمادة باتخاذ إجراءات تنفيذ الحكم فورا .. مؤكدا أن الحق لن يضيع على صاحبه مهما طال الزمن .. !

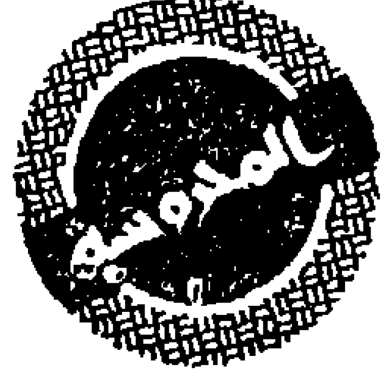
لكن يبدو أن صاحب الصيدلية خبير في التعامل مع المحاكم .. حيث هرع إلى نيابة المنتزه بالاسكندرية وقدم « معارضة » في الحكم حددت جلسة يوم ٤ يونيو القادم لنظرها .. !

• • •

.. وهكذا .. فلتتأكد الجماهير .. أن صوتها مسموع .. وأن مشاكلها تحظى دائماً بكل رعاية ، واهتمام تحت مظلة سيادة القانون التي يستمتع بها جميع المصريين بلا استثناء .

• • •

شكرا للوزير محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية على متابعته الجادة ، واستجابته السريعة .. فهو بذلك يدعم - بفهم ، وعمق - جسور العلاقة بين جهاز الشرطة ، والمواطنين.



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

# لن يكون التيار الاسلامى إلا عند مستوى المسئولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الكريم عاطف احمد غالى .. حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد

سعدت بتفضلكم بنشر تقرير المؤامرة ضد مصرنا الحبيبة ، وضد التيار الاسلامي ، واسمح لى ان اتحدث معكم حول بعض النقاط التي وردت فى هذا التقرير ، الذى يحتوى او يهدف الى اهداف خبيثة ، ونوايا سيئة ، علينا جميعا - حكومة وشعبا - ان نتعاون لاحباطها .. ومن النقاط التي اود الاشارة اليها ان التيار الاسلامي لم يعد أسير العواطف المحمومة والمشاعر الجياشة ، والحماس الملتهب ، تجاه اى نظام حكم فى اى قطر عربى او اسلامى ، مادام هذا النظام علمانى !! وطبعا كل الانظمة العربية والاسلامية علمانية ، بلا جدال .. الا مارحم ربى ولايعترفون بالاسلام الا عندما تنزل عليهم المصائب ، وتداهمهم الكوارث ، وتلحق بهم الهزائم ، فيصرخون من افواههم وليس من قلوبهم «واسلاماه» . فالتيار الاسلامي منهج تفكيره هو الانطلاق من مسلمات العقل ، ومايفرضه الواقع .. ولن ينسى ابدا التيار الاسلامى مافعله «صدام حسين» - مخرب الديار الكويتية - من قتل الف المسلمين من الاكراد «السنة» وابادتهم بالاسلحة الكيماوية - المحرمة دولية واسلاميا - وكان ذلك - وللاسف - ابان قيام مجلس التعاون العربي !!

ومازال يطاردهم ، ويشتت شملهم ، وتوريعهم ليل نهار .. وهل ينسى الاسلاميون «حزب البعث» العراقى ومبادئه الهدامة ، وافكاره العلمانية ! التى يعلنها حتى الان ولن تتغير .. اما الاحزاب المصرية جميعها ترتدى عباءة الاسلام ، ويتشدق زعماؤها بمبادىء الاسلام ، بدءا بالحزب الحاكم حتى اصغر حزب - وكلها ايضا احزاب علمانية !!

حتى الاحزاب الشيوعية من بين كوادرها كتاب متخصصون فى الكتابة الاسلامية . دون دراية او فهم لابسط المسائل الفقهية مثلا .. ويلقبون انفسهم بـ «التيار الاسلامى المستنير» .. !! لاحول ولا قوة الا بالله .. فلن يكون ابدا التيار الاسلامى معول هدم للوطن العزيز «مصر» فى ايدى صدام او غيره ، اما الشيوعيون والعلمانيون الذين نجحوا فى اطالة اللحى وتقصير الجلاليب - كما يقول التقرير - لتحقيق عملياتهم التخريبية ضد المؤسسات والمنشآت والمرافق ، وقامت الشرطة باضطهاد الاسلاميين لفشلها فى الامساك والقبض على المخربين ، فهل ذلك يرضى راس نظام الحكم فى مصر ؟ فالشرطة تفشل ، والاسلاميون كبش فداء ، يعنى «صيدة سهلة» !! والشرطة تتحرك طبقا لتعلميات وزير الداخلية الذى لانفهم الا انه اداة منفذة لقرارات نظام الحكم الذى يعمل كما يقول التقرر على خلق مكان بارز للصحوة فى النظام العالمي الجديد ، والشرطة تعمل فى الاتجاه الذى يخدم اهداف المؤامرة !! وهنا لنا وقفة متانية .. فمما يجرى نستنتج ان الشرطة فى واد ليس هو وادى رئيس الدولة فاذا كان ذلك صحيحا فهذه كارثة ، واذا كان غير صحيح فالرئيس يتعاون مع الشرطة فى اضطهاد الصحوة الاسلامية ؟ ومع اننا لانصدق ذلك الا اننا نتساءل بماذا نفسر ماتفعله الشرطة المصرية مع الاسلاميين اينما وجدوا ؟ وننتقل الى دور امريكا فى هذه المؤامرة القذرة ، فامريكا لها مخططات استعمارية فى شتى القارات والاقطار .. فليس هدفها ضرب التيار الاسلامى - كما يؤكد التقرير - فلماذا حاربت فيتنام ؟ وتعادى كوبا ؟ وتحتل بنما ؟ وتدمر العراق ؟ وتهدد ليبيا ؟ وغيرهم من الدول التى لاحصر لهم . لماذا كل هذا ؟ والسبب بسيط ، فهى لاتريد على وجه الارض غير امريكا ، بمعنى ادق فهى تريد كل المواطنين فى كل البلدان




المصدر : ........ المنبأ ........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ........ ٢١ مايو ١٩٩٢ ........

وحكامهم - بالطبع - ان يكونوا امريكيين بالجنسية ، او امريكيين بالتبعية ، ولن ترضى بغير ذلك بديلا ، وتعمل على ان يتم ذلك ترهيبا وترغيبا ، فامريكا تشارك بل تخطط لتدمير كل الشعوب سواء كانوا اسلاميين او يوذيين او مسيحيين او شيوعيين !!

اما بخصوص اعلان القذافى ليبيا دول اسلامية فلن يزج الاسلاميون بانفسهم بالتورط لحماية نظام القذافى بعد اعلانه ذلك ، فلم ينس التيار الاسلامي للاخ العقيد القذافى تاييده للغزو السوفيتي لافغانستان منذ اكثر من عشر سنوات ، وكانت صحافته تسمى المجاهدين الافغان بـ «المتمردين الافغان» وتهاجمهم بشراسة لاتقل عن هجومها الان على امريكا .. ومن مشيئة القدر فى الوقت الذى يتحقق فيه النصر للمجاهدين والسيطرة على امور الحكم فى افغانستان - بعد فرار الشيوعيين - بفرض على نظام القذافى عقوبات دولية .. يعلم الله عقباها .. والى متى تنتهى ؟ ودعواتنا له بالتوفيق فى الخروج من هذا المازق ، ودعواتنا للمجاهدين بالتوفيق فى جمع صفوفهم ولينصرهم الله على خلافاتهم وعلى اعدائهم .

فالتيار الاسلامي لن يكون بين شقى الرحى او بين المطرقة والسندان احسبه كذلك ولا ازكيه على الله - وباذن الله سيكون عملاقا وسيظل عملاقا فى حجم السلف الصالح ، ولو كره العلمانيون !! وفى الختام اتمنى ان اكون قد وفقت فيما تناولته واردته فى عجالة .. «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه انيب» . وشكرا

**سامى السيد الصفتى - اصطبارى - شبين الكوم**

# انقذوا شباب الصحوة الاسلامية من متاهة الجماعات المختلفة

السيد الاستاذ الفاضل/ممدوح مهران
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انا من ابناء النبا الذين ارتووا من بساتينها ونبتوا تحت ظلالها وعاشوا بين احضانها واغترفوا من زروعها وتابعوا صدق خطواتها لاعلاء الحوار الصادق وفتح نوافذها للحرية والديمقراطية عن طريق المباركية مستقبل امة . وليست مجد حاكم . فهي الوعاء الذي يلتقي فيه الفكر بالمعرفة والمشكلة بحللها والسؤال بإجابته .

واتمنى ان تنقلوا رسالتي إلى اصحاب العقول المستنيرة المسئولة عن افاق الصحوة الاسلامية في هذا البلد العريق .

قد تموت الحقيقة عندما تكثر الاتجاهات والآراء وقد تهرب المصداقية عندما تتشتت الحقيقة بين ربوع الحياة .

فقد كثرت الجماعات الاسلامية

وكثرت قنواتها وآراؤها واتجاهاتها وكثرت الفتاوى والاحكام التي خلقت عقولا حائرة وقلوبا شارده يعانون من تفرق السبل فلا يدرون اى الطريق يسلكون

فكل جماعة بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة تبدا طريقها وتفرش الورود لاعضائها ثم تنهال عليهم بالفتاوى والاحكام التي قد تعوق عن ممارسة حياتهم التي اعتادوا عليها وتقيدهم باغلال لا طاقة لهم بها ولكنها بادلة وبراهين من الكتاب والسنة التي تجعل العضو يمشي في طريقهم ويجاهد من اجلهم .

وليس هذا فحسب فان الخلافات التي تظهر وتنبت بين الجماعات تزيد الامور حيرة وغموضا وقلقا فكل جماعة تثبت صحة منهاجها وسلامة قواعدها من جهة وتثبت ضلاله الاخرى وذلك عن طريق الكتاب والسنة

فهنا يظهر الضباب امامنا فلا ندري اي شاطيء نتجه فاذا سمعنا الاولى امنا واذا سمعنا الاخرى صدقنا فايهما السديد وايهما الضال . فقد تعثرنا في طريقنا وخيم الظلام على قلوبنا وتعثرت رؤيانا .

وليست هذه هي المشكلة الرئيسية ولكن هناك مشكلة أكبر واصعب من ذلك وهي الخلاف في الاتجاهات بين هذه الجماعات وبين علمائنا ووزارة الأوقاف والاعلام وغيرهما فتسمع لأرباب الجماعات نجد ان علماءنا لايعرفون شيئا واذا سمعنا للطرف الآخر وجدناهم يلفتون نظرنا إلى انهم متطرفون ويسلكون طريقا اعوج فما بالنا لاندري الحقيقة فكل منهما على حق وكل منهما على باطل وانني ارى ان ذلك من الاسباب التي جعلت الشباب في حالة اللا مبالاه فقد انصرفوا عن دينهم وبالتالي انصرفوا عن واجبهم وعن انتمائهم لوطنهم وذلك للخلاف في الاراء بين الجماعات والحكومة فتسمع للجماعات فيدعون لاقامة دولة اسلامية ووضع كتاب الله دستور لنا والتمسك بسنة رسول الله فهم يتجهون إلى قضايا رئيسية في الاسلام ويوضحون لنا قواعد ومبادىء الإسلام ويريدون ان نكون مجتمع مسلم يطبق فيه شرع الله ، اما الحكومة فهي تنادي بدين تسامح وحب ومودة ورحمة ولاتتعرض لقضايا كثيرة تهم كل شاب مسلم حتى يطمئن ويهتدي إلى الطريق السليم فهناك مئات المسائل التي يتغاضى عنها علماؤنا ولايحاولون التعرض لها ومن ضمنها هل الفن حلال ام حرام والفن الذي يشتمل على الغناء والرقص والتمثيل وهل التدخين والتبغ حلال ام حرام وهل اطلاق او حلق اللحية واجب او غير واجب حلال ولا حرام هل الموالد وزيارة الموالد والنذر لاولياء الله حلال

او حرام هل النقاب واجب او غير واجب فعلمائنا يقولون لانرى في الاسلام ذلك والجماعات تقول النقاب واجب وفرض على كل مسلمة هل فوائد البنوك وغيرها حلال او حرام هل وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد فرض اولا وكثير من المسائل التي اذا تعرض لها

احد علمائنا لايبين لنا الحقيقة الواضحة نحن نريد اجابات قاطعة وليست اجابات عائمة تمويهية

فانني أرى أن الحكومة او العلماء

يريدون دينا يتعايش مع الحياة العصرية ( لارج ) وأن الجماعات تريد ان ترجع إلى الدولة الاسلامية الاولى

فنداء ورجاء إلى اصحاب العقول المستنيرة إلى علمائنا الجهابذه ان يفيدوا وياخذوا بايدي الشباب التي تعثرت ناقتهم في صحراء هذه الجماعات اناشدهم بان ينقذوا شبابنا قبل ان يغرق فهم يطلبون الكثير منهم بالرغم

انهم ضلوا الطريق

نداء إلى كل من يقرا هذه الرسالة واذكر بقول الله تعالى -

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون »

« يا ايها الذين آمنوا . اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

وإذا كانت اجابة العلماء على تلك المسائل بانها حرام فلماذا لم يوجهوا الدعوة إلى اربابها لكي يتركوها ويتوبوا الى الله . واذا قال علماؤنا ان كل واحد حر فلماذا وضع الله الحدود في الاسلام ولماذا طبقها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقد قال الله أن الزنا حرام فلماذا لم ينبه الرسول كلام فقط وانما اقام الحد

نداء من كل شاب مسلم نداء إلى كل عالم جليل .. نداء وصرخة .

**احمد فرحات عبدالباقي**
**محافظة الدقهلية - شربين**



المصدر : الأنوار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ٣ / ٦ / ١٩٩٢

# فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والى الرسول

# لا نطلق على أحد لقب الشهيد فان ذلك من التألى على الله

## التلمسانى دعا بالرحمة لعبد الناصر الذي اعتقله ولم يرحم السادات الذى اطلقه

قلت فى العدد الماضى انه قد وصلتنى اربع رسائل ممن حددت اسماءهم وانشر فى هذا العدد اولى هذه الرسائل بنصها ثم ارد عليها لانها اصغرها واكثرها ايجازا غير انه بالنسبة للرسائل الثلاث الاخرى فلأنها طويله فاننى سوف اعمد بمشيئة الله تعالى الى نقل فقراتها فقرة فقرة واعقب على كل فقرة منها بما يتناسب معها غيرانى اسجل فى بداية هذا الحوار ان الخطا المشترك بين كل هذه الرسائل انها تدور حول الاشخاص والصحيح هو ان تدور حول القواعد الاسلامية والالتزام بتطبيقها فليس لشخص ما ادنى قيمة الا بانتسابه الى الله عز وجل . وليس لفرد مكانة الا بطاعته لله سبحانه وتعالى وعدم معصية او امره فان عصى نبهنا الاخرين الى عدم اتباعه ووجهناه الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم المعصوم من الخطأ ، وهو صلوات الله وسلامه عليه الذى امرنا بالتأسى به لقول ربنا عز وجل « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » .



بقلم الحمزة دعبس

كتب اخونا نبيل عطية ـ المنيا يقول بالحرف الواحد « بسم الله الرحمن الرحيم ـ السيد الاستاذ الحمزة دعبس / السلام عليكم ورحمة الله

لا ينكر احد ان جريدة النور تخدم كثيرا من قضايا المسلمين فى العالم ونحن كثيرا من فصائل الحركة الاسلامية فى مصر لا ترضى عن معظم ما تكتبه انت فى هذه الجريدة ـ وانا منهم ـ لاننا لانراك ثابتا على وجهه معينه . وكثيرا ما تجرح فى علماء بعضهم مات وافضى الى خالقه وبعضهم مازال حيا .. فقد تناولت بالتجريح الامام الشهيد حسن البنا وانه كان يحرص على الزعامة ، وانكرت من قبل مقولته التى تقول ( نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه )

ثم تناولت المرحوم عمر التلمسانى الذى شهد الجميع له بعفة اللسان وتدبر ... قول الحق تعالى . تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

ثم تناولت بالتجريح المرحوم الاستاذ صلاح ابو اسماعيل رحمه الله وكذلك فضيلة الشيخ المحلاوى وكذلك الدكتور عمر عبد الرحمن واننا نرى ان هذا التجريح لا يضيف لك شيئا ولا ينقص من اقدار هؤلاء العلماء غير ان ما تناله من ذلك هى الاوزار لوقوعك فى الغيبة .. وانت تعلم ان الاحوال لاتسمح اذن بالتجريح والوقوع فى الاعراض والساحة كلها تموج بالفتن وضرب المسلمين فى كل مكان . وهل سمعنا احد الفساوسة تناول كبراءهم ... مثلما تفعل مع العلماء ... انى اخشى ان تكون مدفوعا من احد ... والاولى والاحرى ان تبادر بالرجوع عن هذا الامر فستلك لا يفعل ذلك

وكلنا لا ينكر جهادك بالكلمة والقلم فى ميدان الدعوة

ورحم الله امرا اهدى الى عيوبى .. ونسأل الله ان يبصرنا بعيوبنا ، فضلا منه وجودا ، وارجو فى نهاية الكلمة ان يتسع صدرك لهذه النصيحة ، وادعو من مرآة ... والسلام عليكم »

هذا هو نص الرسالة لم اضف اليها حرفا ولم احذف منها ... وقد ... عليها ارد تحيته بمثلها او احسن منها فاقول له والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإنى لا اكتب ارضاء لاحد إلا ارضاء الله تعالى آملا فى رضاه خائفا ... ولا ... بعد ارضاء الله

[ البقية ص ٣ ]





تعالى او رضاه ان ترضى عنى الدولة او ان تسخط فليس بيدها نفع او ضرر ولا يهمنى ولا يشغلنى فى قليل او فى كثير ان ترضى عنى فصائل هذه الحركة .. وان حادت نية العمل عن هذه النية فقد فسد هذا الحركة الاسلامية فى مصر او فى غيرها فانا لا اعمل لها ولا ضدها وانما اعمل لله وحده وهذا ما أرجو ان يسعى اليه افراد فصائل هذه الحركة .. وان حادث نية العمل عن هذه النية فقد فسد هذا العمل وفقد شرط قبوله عند الله عز وجل ولهذا فانى انفى عن نفسى ما يخشاه الراسل من ان اكون مدفوعا من احد وان كان هذا الخاطر قد سيطر عليه فاوغر .

صدره - وما احسبة الا هاجسا من هواجس الشياطين حتى يفهم كلامى على النحو الذى كتب به فإنك ان قرات كلامى وتدبرت مقالى وانت تحس اننى ناصح امين دخل الى قلبك بمعناه اما ان تناولته تناول من يقرأ لمدفوع من احد فإن خيالك يسرح وراء من يدفع الكاتب للكتابة ويظل يسرح فى خيالات تصرفه عن حقيقة الامر واطمئنك يا اخى انى اعلم ان هذه الدنيا الى زوال وانها ليست سوى متاع زائل وانه لا نافع الا الله ولاضار الا الله عز وجل وان احدا غيره لا يملك نفعا ولا ضرا وكذلك فان الدافع الى كل ما اكتب هو مرضاة الله تعالى وهو الذى ابتغى عنده الاجر والثواب فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

اذا ازلت عن عينيك غشاوة أنى مدفوع من احد ، وازحت عن قلبك ما يخلفه هذا الظن السيىء من صد عن سبيل الله فاعلم اننى لم اجرح احدا ممن ذكرت على الاطلاق وكتاباتى عنهم هى الشاهد على ذلك لوعدت اليها ولكنى وجدت كل هؤلاء قد خالفوا قواعد الاسلام فى بعض الامور وظن بعض الناس ان مايفعلونه هو الاسلام برغم انه مخالف له فذكرت الناس بالقواعدالاسلامية تذكيرا واوضحت موطن المخالفة من كل ممن ذكرت ووجهت الناس الى القواعد وحاولت صرفهم عن المخالفة .

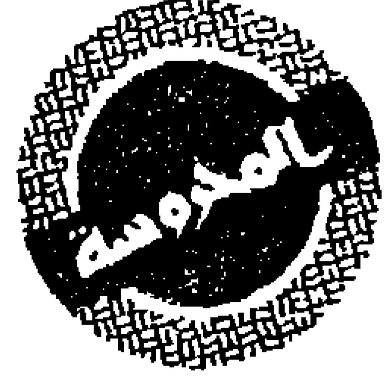
وان كان المرسل يرى ان ماأسماه التجريح لا يضيف الى شيئا وكان الاولى به الا يسميه « التجريح » ولكن يسميه « التذكير بقواعد الاسلام » فان الله عز وجل يعلم انى مارجوت بهذا التذكير ان يضيف الى شيئا عند الناس وانمارجوت ان اجد عند الله جزاءه واحسانه ، وانى لو رجوت ما عند الناس ماكان احد اوفر حظا منى لانى استطيع ان اقول لكل فصيلة من فصائل العمل الاسلامى ما يرضيها وانا على علم تام بما يرضيها وما كان ايسر على من فعل ذلك واستطيع بفضل الله عز وجل ان ادبج فى ذلك قصائد لا ترضيهم فحسب ولكن تطربهم وتشجيهم ايضا ولا يصدنى عن ذلك الا العاقبة فان العاقبة للمتقين

اما مقولة« نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه » فهى مقولة خاطئة تصادم نص القرآن الكريم من ناحية وتهدف الى جمع الناس وهم متخاطئون ولا يمنعنا من ذكر هذه الحقيقة ان الذى قالها هو الاستاذ حسن البنا رحمه الله تعالى وقد قلت ذلك وانا اعلم مدي تقديس الاخوان المسلمين للاستاذ حسن البنا رحمه الله لم يمنعن من ذكرها عدم رضائهم عني لانى منحاز للقرآن الكريم ولا ارضى ان يخالفه احد واسكت على خطئه لانه زعيم لمئات الالوف من المسلمين

وهذه المقولة تسرد واقعة وتطلق حكما وقد سرد القرآن الكريم نفس الواقعة ولكنه اطلق حكما مخالفا كان يعلمه الاستاذ حسن البنا لانه كان يقرأ القرآن الكريم وقد يكون من الحافظين له رحمه الله

والواقعة هى الاختلاف وهى واقعة مذكورة فى القرآن الكريم بوصف الاختلاف وواردة فى مقولة الاستاذ حسن البنا بنفس الوصف « الاختلاف »

اما الحكم فقد واجه الاستاذ هذا الاختلاف بتركه على ما هو عليه مع تحمل كل مسلم هذا الاختلاف وان نعذر المخالفين له فى الراى بينما واجه القرآن الكريم هذا الاختلاف بايتين من اياته كان الاولى بالاستاذ حسن البنا الى توجيه الناس اليهما فيقول الله عز وجل فى أولاهما « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب » ويقول سبحانه وتعالى فى الثانية « يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم






« فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا » .

فالخير كل الخير فى رد امر النزاع او الخلاف الى الله عز وجل فى قرانه الكريم وهو محفوظ بحفظ الله له وبين ظهرانينا والى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى سنته وهى مدونة تدوينا كاملا بين ايدينا لا يحجبها عنا حاجب ويجب علينا ان نجهد انفسنا قليلا فى البحث عن الاية التى تحكم الخلاف او النزاع وننزل على حكمها او نبحث عن الحديث الشريف الذى يحكم هذا النزاع او الاختلاف اما ترك النزاع على ماهو عليه ومواجهته بان يعذر بعضنا بعضا فذلك قول فضلا عن انه لا يجد له اساسا لافى القرآن ولا فى السنه فانه مخالف لهما ولو كان له اساس فى القرآن لتلا علينا الإستاذ حسن البنا رحمه الله نص الايه التى تسند قوله ولو كان له اصل فى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لروى لنا حديثا نبويا يحمل هذا المعنى ولكنه لم يفعل وخالف .

وعلى ذلك فان انكارى لهذه المقولة لم يكن تجريحا للاستاذ حسن البنا رحمه الله وانما كان « ردا » لاتباعة الى حكم الله من ناحية والى الله والرسول من ناحية اخرى لان هذه هى القاعدة التى امرنا الله بها ويجب ان نكون جميعا مع القواعد الاسلامية لانها واحدة لامع الاشخاص لانهم عديدون يفترق الناس على اعدادهم ولانه المرد الى القرآن والسنة بنص القران الكريم لا الى الاشخاص .. ولقد ذكرت ذلك عندما لاحظت ان مقولة الاستاذ حسن البنا رحمه الله صرفت الناس عن الايتين

واما الاستاذ عمر التلمسانى رحمه الله تعالى فهو كما ذكرت من عفه اللسان وقوة الخلق غير انه لما سلك سلوك غلاظ القلوب ـ ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ حاولت رده ورد اتباعه الى كتاب الله عز وجل لانه فى مناقشته فى الاسماعيلية مع الرئيس الراحل انور السادات رحمه الله تعالى اعجب كثيرا من الناس برغم ان مسلك الاستاذ عمر التلمسانى كان يتنافى مع القرآن والسنه وقد غفل الناس عنهما فكان لابد من اظهار حكم الله تعالى فى كتابه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فى مسلكه .

لقد ابدى الرئيس الراحل انور السادات رحمه الله للاستاذ عمر التلمسانى رحمه الله تعجبه من سلوك الاخوان المسلمين والشيوعيين سلوكا واحدا فى معركة الانتخابات فى نقابة المحامين وان هذا الامر امر محير اذ كيف يسلك الاسلام والكفر سبيلا واحدا .. وكان رد الاستاذ عمر التلمسانى رحمه الله ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله تعالى

اعتقله ـ اى اعتقل الاستاذ عمر التلمسانى رحمه الله ـ سبعة عشر عاما واثناء نومه بعد انقضاء هذه الفترة الطويلة جدا ايقظه فى معتقله واحد من رفاقه فى المعتقل وقال له جمال عبد الناصر مات فقال التلمسانى الله يرحمه ومضى الاستاذ التلمسانى يشرح للسادات ان ماحدث فى انتخابات نقابة المحامين شئون انتخابية صنعها كل فريق من الفريقين المتنافسين ولادخل للاخوان بهذه الشئون وانه لايمكن ان يكون خط الاخوان المسلمين وخط الشيوعيين خطا واحدا .

واضاف الاستاذ التلمسانى رحمه الله مخاطبا انور السادات رحمه الله قائلا « لو كان حد غيرك قال لى هذا الكلام لشكوته اليك اما وقد صدر منك فاننى اشكوك الى الله » وقد ارعبت هذه المقولة انور السادات واعجبت الناس اوبعضهم اعجابا شديدا وتحت هذا الرعب من خشية الله عز وجل مضى السادات يسرد بعض الوقائع وفى النهاية طلب من الاستاذ عمر التلمسانى رحمه الله ان يسحب شكواه لله ولكن الاستاذ عمر رفض فى غلظة عجيبة قائلا « انى اذا شكوتك لله فانى اشكوك لعادل » ورفض ان يرحم الرجل الذى استرحمه .



المصدر : ......النور......

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......٢ فبراير ١٩٩٢......

وهذا المسلك مخالف لقواعد الاسلام من نواح عديدة نقتصر منها على ماياتى .

القاعدة الأولى : ان هذا المسلك ضد قواعد الرحمة التى شرعها الاسلام وادلتها فوق الحصر منها قول الله تعالى « وماأرسلناك الا رحمة للعالمين » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

« الراحمون يرحمهم الرحمن » « ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء » .

القاعدة الثانية : قاعدة المساواة بين الناس من ذلك قول سيدنا عمر رضى الله عنه لولاته فى خطاباته لكل منهم : « آس بين الناس فى مجلسك ووجهك » وكان مقتضى المساواة ان يطلب الرحمة للسادات كما طلبها لعبد الناصر بل ان السادات كان اولى بطلب الرحمة لأن عبد الناصر اودع التلمسانى السجن ومات

عبد الناصر على ذلك بينما اخرجه انور السادات من السجن فيدعو لمن سجنه بالرحمة ويبخل بها على من اطلق سراحه .

القاعدة الثالثة : ان الدعاء يكون للناس لاعليهم وقد دعا التلمسانى على السادات ورفض ان يدع له

القاعدة الرابعة : ان فظاظة القلب وبعده عن الرحمة يخالف قول ربنا سبحانه وتعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله » .

وقد جانب مسلك الاستاذ التلمسانى رحمه الله هذه الآية التى امرته بالرحمة فلم يرحم وامرته بالعفو فلم يعف وامرته بالاستغفار فلم يستغفر . فماذا بقى الا فظاظة القلب التى لانتيجة لها الا انفضاض الناس من حول الاسلام وقد انفضوا عنه بالفعل واتخذوه عدوا لهم وليس ذلك لشىء الا لمخالفة ابناء الاسلام للاسلام .

ويتحدث مرسل الرسالة عن الاستاذ حسن البنا فيصفه بالامامة والشهادة فيقول الامام الشهيد حسن البنا وهذا خطا جسيم شائع فى افراد الاخوان المسلمين وحسبهم ان يسلكوا سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوك خلفائه الراشدين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه » رواه مسلم .

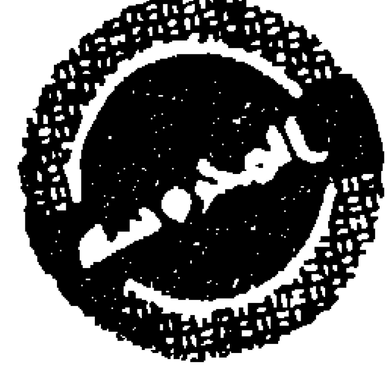
ولكن هذه المنازل لايعلمها الا الله ولايضمنها احد بالنسبة لاحد على الله فذلك من التألى على الله عز وجل وقد روى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رواية فقال : لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال النبى صلى الله عليه وسلم . « كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها - او عباءة - » رواه مسلم ومعنى ذلك ان منزلة الشهيد منزلة لايعلمها الا الله عز وجل لأن الشهيد فى الجنة واطلاق وصف الشهيد على احد ممن مات او قتل هو ابلاغ بانه دخل الجنة الامر الذى لايعلمه الا الله ولم يبلغ به احدا وهو نوع من التألى على الله عز وجل ولذلك فاننا لم نسمع احدا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد قتله الشهيد عمر بن الخطاب او الشهيد عثمان بن عفان او الشهيد على بن ابى طالب وكلهم قتلى السلاح ومن يجد من كتاب من الكتب المحترمه علميا من كتب السابقين اطلاق هذا اللقب على واحد منهم فليبرزه لنا والشهادة ليست لقبا دنيويا يطلق على الناس وان كانوا شهداء بالفعل ولكنها منزلة لايعلمها الا الله .

ومثل قول الشهيد قول المرحوم فان الرحمة لايعلمها الى الله وقول المرحوم هى ايضا اعلام بأن الله عز وجل قد رحمه بالفعل وهو مالم يبلغ الله تعالى به احدا وعلى ذلك فاننا لانملك لاموانتا وقتلانا الا الدعاء بالرحمة فنسأل الله ان يرحمهم وله ان يستجيب او لايستجيب فذلك محض شأنه اما ان نفترى على الله الكذب ونقطع بانه سبحانه وتعالى قد رحمهم فهذا كذب على الله وان كان قد رحمهم بالفعل ونحن ليس لنا الا الدعاء لهم .

وفى النهاية فانى اعتب على مرسل الرسالة ان يرشدنا الى القساوسة وكبرائهم حتى نفعل مثل مايفعلون فان ذلك من اصل البلاء ولكن الحق احق ان يتبع ومسلك هؤلاء ليس محلا للاعتبار ولهم ان يفعلوا ماشاءوا وان يتغاضوا عن الاخطاء ولانقول لهم الا ماأرشدنا اليه ربنا « لكم دينكم ولى دين » .

**الحمزة دعبس**

**المحامى بالنقض**



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

## لقاء الاربعاء

# رسالة مفتوحة من المفكر الاسلامى أبو بكر الجزائرى

حصلت « النور » على رسالة من المفكر الاسلامي ابي بكر جابر الجزائري . المحاضر بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .. الى البابا شنودة الثالث يرد على خطاب خطير القاه البابا في الكنيسة المرقصية الكبرى بمدينة الاسكندرية .

والنور تنشر نص هذه الرسالة

انه من اخيك في الانسانية ابي بكر جابر الجزائري وانه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اكرامالك ورغبة في نجاتك وسعادتك انت والطائفة القبطية المسيحية بديارنا المصرية بعد ان ان قرات توجيهاتك لاخوانك ومريديك الاقباط بالكنيسة .

رايتني مضطرا لاوجه اليك ايها الاب الروحي هذه الرسالة راجيا الله تعالى ربي وربك ان يلهمك رشدك وياخذ بيدك ويد اخوانك نصارى الاقباط وغيرهم ممن ضلوا سواء السبيل فاصبحوا عرضه لخسران الدار الاخرة والحرمان من الطهر الروحي والزكا النفسي في هذه الدار إن لم يتداركهم الله تعالى بالتوبة العاجلة بالدخول في رحمته .

واسمح لي ايها الاب ان اطلعك اني قد قرات ما جاء في كلمتك التوجيهية التي القيتها على خواص رجال دينك وذلك بالكنيسة المرقصية الكبرى بمدينة الاسكندرية بالجمهورية المصرية .

ومن بين تلك الكلمات قولك . إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية إذ ان الخطة التبشيرية التي وضعت ، بنيت على اسلس هدف اتفق عليه للمرحلة القادمة وهو زحزحة اكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به على ان لا يكون من الضرورى اعتناقهم المسيحية فإن الهدف هو زعزعة الدين في نفوسهم ، وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق محمد ومن ثم يجب عمل كل الطرق واستغلال كل الامكانات الكنيسية للتشكيك في القران واثبات بطلانه وتكذيب محمد .

هذه كلماتك ايها الاب الروحي فهل تسمح لى ان ابين لك ما تحمله هذه الكلمات من اذى وشر لك ولمن وجهتها اليهم من اخوانك فضلا عمن اربتهم بالاذى والشر من اخوانك المواطنين المصريين فإن قلت نعم بين ولما اخالك الا قائلا نعم بين فاقول اسالك بالله خالق كل شيء ومليكه ورب العالمين ورب ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين ان تصدق نفسك واخوانك المسيحيين فلا تغش ولا تخدع ولا تضلل وتقول الحق فتصرح معلنا ان الله تعالى قد ختم النبيين بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده اذ قال تعالى في كتابه الكريم من سورة الاحزاب ( ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى قد نسخ التوراه والانجيل بالقران ونسخ الشريعتين الموسوية والعيسوية بالشريعة المحمدية وان ما نسخه لا يجوز العمل به لفقدة صلاحيته في الهداية والاصلاح الديني والدنيوى معا .

هذا ولولا انى اعلم يقينا انك ايها الاب الروحي تعلم ما طالبتك بالتصريح به واعلانه من ان النبوات قد ختمت بنبوة محمد وان الشرائع قد نسخت بشريعته لبينت لك ذلك واقنعتك به لانك ذو علم وعقل معا وما دمت ايها الاب شنودة تعلم بطلان العمل بشريعة عيسى وموسى عليهما السلام لنسخ الرب تبارك وتعالى لهما بشريعة نبيه الذى ختم به الانبياء ورسوله الذى ارسله إلى الناس كافة عربهم وعجمهم ابيضهم واصفرهم على حد سواء فكيف تقول لاخوانك الذين غششتهم وما نصحتهم واضللتهم وماهديتهم تقول لهم : انه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية اسالك بالله قل لى بما تبشر بديانه منسوخة بطل مفعولها ولاتزكى نفسا ولا تطهر روحا ولا تحقق عدالة بين الناس ولا إصلاحا فهل يجوز لعاقل فضلا عن اب روحي كشنودة ان يبشر بدين منسوخ باطل لا يسعد ولا يكمل العاملين به ولا في الدنيا ولا في الاخرة ولو بشربه بين من لا دين لهم كالمشركين لهان الامر اذ ادخالهم في دين باطل منسوخ خير من لا دين بالمره ولكن مع الاسف انك ايها الاب تبشر بالدين المنسوخ في امة الدين الحق الناسخ لكل الاديان وجميع الشرائع فتريد ان تضل المهتدين وتشقى السعداء ولا شيء الا ارضاء لهواك وحفاظا على منصبك الاستغلالى الذى تستغل به جهل الناس لتعيش سعيدا على حساب شقائهم

لقد قلت في كلمتك التوجيهية إذ ان الخطة التبشيرية التي وضعت بنيت على اساس هدف اتفق عليه للمرحلة القادمة وهو زحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به . قل لي بربك ايها الآب مع من وضعت هذه الخطة التي وضعتموها على اساس زحزحة اكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به ؟؟ والجواب لا يعدو ان يكون وضعتها مع بعض رؤساء الكنيسة .

في دنيا الناس . وهنا اقول لكم اما يكفيكم اضلالكم لانفسكم وللشعوب الجاهلة التي اتبعتكم فضلت بضلالكم واصبحتم واياهم محرومين من رضا الله حيث تخلدون في عذاب جهنم لا تفارقونه ولا يفارقكم ابدا

اما كان يكفيكم هذا لو كنتم تعقلون فكيف تضعون خطة اساسها زحزحة اكبر عدد من المسلمين عن دينهم والتمسك به ليضلوا كما ظللتم ويشقوا او يخسروا كما تشقون وتخسرون . آه ثم آه ، ما حملكم ايها الاباء على هذا الغش والخداع لانفسكم اولا ثم لمن ضللتموهم من ملايين البشر ولمن وضعتم الخطط لاضلالهم ايضا انزعت الرحمة من قلوبكم او استولى الشيطان عليكم فسخركم لاغواء البشر وإضلالهم ليشاركوه في اللعنة والغضب والخلود في النار ؟ !

واخير انصح لكم ايها الاباء ان تعترفوا للجماهير الذين غررتم بهم فاضللتموهم فاصبحوا يعيشون في ياس وقنوط محرومين من رجاء الله والدار الاخرة قلوبهم منتكسة لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا . ان تعترفوا لهؤلاء وتصرحوا لهم بان كل دين غير الاسلام منسوخ باطل العمل بتعاليمه لا يزكي النفس ولا يهذب الخلق ولا يرضي الرب تبارك وتعالى ، ولا ينجي من النار ولا يدخل الجنة دار الابرار وان تطلبوا اليهم ان يحولوا الكنائس الى مساجد وان يشهدوا شهادة الحق وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان ويحجوا البيت الحرام ويجتنبوا الربا والزنا واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وان يتحلوا بالصبر والصدق والوفاء بالعهد وان يبتعدوا عن مظاهر اللهو واللعب وان يعمروا اوقاتهم بذكر الله وسماع كلامه وتلاوته للقادرين عليها وان يحققوا الاخوة في الله المتجلية في المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يكذبه و لا يسلمه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وما له . وبذلك تتم لهم ولاية الله عز وجل ويصبحون من اوليائه الذين قال فيهم « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . اى لا يخافون في الدنيا ولا في الاخرة ولا في البرزخ بين الحياتين . وقد عرفهم تعالى بقوله : ( الذين امنوا وكانوا يتقون ) امنوا بكل ما امرهم الله ان يؤمنوا به من انه لا اله الا هو ، وان الملائكة والانبياء والرسل عباده ليس فيهم من هو ابنه ولا شريكه ولا ظهيره ولا وزيره وان محمد كعيسى عبده ورسوله وان الجنه حق وان النار حق ، وان الاسلام هو دين الله الذى لا يعبد إلا به إذ قال عز وجل « ان الدين عند الله الاسلام » وقال ( ومن يبتغ غير



المصدر : ألسود

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٦١

الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ) .

كانت تلك نصيحتي لكم ايها الاباء فخذوا بها انقاذا لانفسكم من النار . ولمن ظلمتوهم من عرب وعجم فاصبحوا من الخاسرين اذ قال تعالى في كتابه العزيز « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين » واخيرا الفت نظرك ايها الاب شنودة الى مسالتين هامتين الاولى ان رسالة عيسى عليه السلام كانت لبني اسرائيل خاصة فلم يرسل عيسى عليه السلام للفرس ولا للروم ولا لغيرهم من العرب والترك

اذ قال عليه السلام انما ارسلت الى خراف بني اسرائيل ولما رفض اليهود رسالته عليه السلام واتهموه بالسحر وامه بالعهر وهموا بقتله ورفعه الله اليه قام الحواريون بعده بالتبشير بدعوته لما فيها من الخير والكمال للانسان ولما دخل فيها بعض الروم المجاورين لهم واخذوا يكملون ويطهرون عليها دخل فيها يهودى ماكر وحول دعوة التوحيد التي نادى بها عيسى عليه السلام في بني اسرائيل اذ قال بالحرف الواحد يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ماواه النار وما للظالمين من انصار دخل فيها بولس اليهودى فحولها الى وثنية بحته اذ قال لهم ان الله ثالث ثلاثة ولا يدرى من هو من الثلاثة الاب والابن وروح القدس فضلل اولئك الجاهلين الغافلين قرابة خمسمائة سنه وسبعين وارسل الله تعالى انقاذا لهم ولسائر البشرية خاتم انبيائه محمد صلى الله عليه وسلم فدخل في رحمة الله من العرب والعجم من دخل واصر على الشرك والكفر من كتب الله شقاءه وعذابه في الدار الاخرة ممن قلدوا الاباء اليسوعيين مثلك ايها الاب شنودة فحرموا من هداية الله ورحمته فاذكر هذا ايها الاب وعلمه غيرك من الاباء وارجعوا الى الحق بعد معرفته تنجوا وتسعدوا .

والثانية ان انحراف اكثر المسلمين عن الاسلام وبعدهم عنه حيث عطلوا احكامة واضاعوا فرائضه وتخلوا عن ادابه واخلاقه واصبح أكثرهم لا يعرف من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه هذا الانحراف ايها الاب الذى كاد يعم المسلمين انتم ايها الاباء السبب فيه والعاملون بجد في تحقيقة واذكر كلمتك في الكنيسة وهي : وهو زحزحة اكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به . على ان لا يكون من الضرورة اعتناقهم المسيحية فان الهدف هو زعزعة الدين في نفوسهم وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق محمد هذه كلمتك بالحرف الواحد ذكرتها شاهدا على ان انحراف المسلمين من الاسلام لا يكون صادا لكم عنه لان هذا الصدود انتم الذين اوجدتموه فتنبهوا ايها الاباء لهذا والسلام على من اتبع الهدى .

الناصح الامين

ابو بكر جابر الجزائرى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

## فى ندوة الوفد الدينية :

# الحوار هو الحل .. وغياب الديمقراطية وراء كل الأزمات

## المسلمون والأقباط شعب مصرى واحد .. وليسا عنصرين للأمة

## الغرب يخشى الاسلام ولا يخشى المسلمين رغم كثرتهم !

الحوار البناء والصحيح هو الطريق السوى لتوضيح الإسلام ، وإظهار حقيقته ، بكل ما يحوى من معان سامية جليلة ، ومن خلال الحوار تبرز قدرة الإسلام ، وفضله على الإنسانية . هذه هى المعانى التى اكد عليها المستشار احمد عبدالنبى عضو الهيئة العليا للوفد ، ورئيس لجنة الشئون الدينية بالحزب ، فى الندوة التى نظمتها اللجنة مساء الاربعاء قبل الماضى تحت عنوان «الحوار هو الحل» .. كان ضيوفها الدكتور عبدالصبور مرزوق امين علم المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ، والدكتور عصام العريان عضو مجلس الشعب السابق ، واعضاء الهيئة العليا للوفد ، والدكتور محمد حسن الحفناوى ، والدكتور ابراهيم الدسوقى اباظة والدكتور مدحت خفاجى ، والدكتور عبدالمجيد صالح ، والعميد سمير صبرى مرقص عضو الوفد ، وعدد كبير من اعضاء الوفد وجماهير المثقفين .

ادار الندوة الدكتور عبدالمجيد صالح ، وبدأها بحديث حدد فيه موضوع اللقاء الذى عقد تحت عنوان «الحوار هو الحل» وليس المقصود بهذا العنوان ـ كما قد يتبادر إلى اذهان البعض ـ ولكن الندوة كانت تعنى بالحوار بين الدولة والجماعات الإسلامية . وقال الدكتور عبدالمجيد صالح : إن المواجهة بين الدولة والجماعات الإسلامية ترجع إلى سنوات ماضية . تساقط فيها من الجانبين قتلى وجرحى ، وبغض النظر عن كثرة خسائر طرف عن الطرف الآخر ، فهناك حقيقة تؤكد ان الجماعات الإسلامية متواجدة فى الكثير من محافظات مصر وليست فقط فى المحافظات التى تعانى من الفقر مثل الفيوم او محافظات الصعيد ، واعدادهم فى تزايد . والخطورة فى هذه القضية تحتم علينا ضرورة الوصول إلى حل من اجل سلام هذا الوطن .

● ثم تحدث الدكتور عبدالصبور مرزوق قائلا : ان الفتنة الطائفية والحوار مع الجماعات الإسلامية امران مرتبطان . وبصفة عامة فإن الحوار مطلوب سواء بين عنصرى الامة او مع الجماعات الإسلامية ، لان تحويل الحوار من الكلمات الى حوار باستخدام الرصاص فذلك هو المرفوض سياسيا واجتماعيا فلغة هذا الحوار ليست من صالح الافراد او الامة لان الوسطية الفكرية او الاعتدال الفكرى سمات مصرية ، اما اى تطرف فى الفكر فهو قادم من الخارج ، ومن هنا كنت دائما افضل الداعية المعتدل الذى يستطيع ايصال كلمته ودعوته ببساطة وهدوء وعمق . وفى منتصف الثمانينات شاركنا فى الحوار مع الجماعات الإسلامية ، رغم إختلافنا مع ما يطلقون على انفسهم من اسماء ، ولكن كان الهدف ان نوضح اهمية فهم الإسلام فى هذا العصر فهما دقيقا ، هذا الفهم الذى يجب ان يواكب معطيات هذا العصر ، فالإسلام ليس محصورا فى مسجد او اى مكان ، انه إسلام دين ودولة ودنيا من هنا لابد لمن يتعرض لعرض الإسلام ، ان يعلم ذلك . ولكن قصور الفهم والثقافة الدينية يظهران العديد من المشكلات بين الشباب والدولة ، فالإسلام ليس مظاهر مثل طول

اللحية او قصر الثوب او غير ذلك ، فالإسلام لكل الحياة ، لهذا نحتاج إلى حوار دائم ومستمر مع الشباب فى أماكن تجمعاتهم المختلفة لتصحيح الافكار ، فالحوار هام وواجب وطنى ، فهذا الوطن مستهدف ولابد من الحفاظ عليه .

## تملق عالمى

● وتحدث الدكتور عصام العريان قائلا : إن الإسلام وضح لنا فى القرآن الكريم فى حوارات الانبياء والرسل مع اقوامهم ، اهمية الحوار والمناقشة واختلاف وجهات النظر . اما بالنسبة للحوار بين الدولة والجماعات الإسلامية ، فإننى اعتقد ان طرق الحوار فى حاجة إلى تحديد وبقراءة كل الحوارات التى تمت بين الدولة والجماعات الإسلامية تستنتج أن الدولة لا تقوم بالحوار إلا من خلال جهاز الامن ، ولا تتحدد اهمية الحوار إلا من خلال اهمية اطرافه ، وبصفة عامة فمن التشجيع على الحوار ، الا نحاول أن نسلك طريق العنف منذ البداية ، ولكن الدولة اساسا لا تسلك طريق الحوار مع مختلف القوى السياسية فهى غير راغبة فى الحوار ، وإننى أرى أن تترك الدولة الحوار للقوى المختلفة ، فإن مهمة الدولة الامن القومى ، والإدارة والاقتصاد وليس الحوار مع القوى السياسية . فبهذا الحوار يمكن أن نحدد حجم العنف فى الساحة ، والحريات العامة هامة لتحجيم العنف والتطرف .

## الخوف من الإسلام

● وتحدث الدكتور محمد حسن الحفناوى .. قائلا :

ـ إذا كنا نريد حوارا فلابد ان يكون بين القوى الشعبية ، وإذا كانت الدولة لا تريد الحوار ، فليكن بين القوى السياسية للوصول إلى الحد الأدنى للاتفاق فيما بينها . وبالنسبة للقول ان الجماعات الإسلامية سلفية ، فنحن نريد أن نحدد باسلوب علمى معنى السلفية . وذلك يجعلنا نتساءل هل الجماعات الإسلامية هى مد إسلامى واحد ، أم ان هناك روافد أو تيارات إسلامية وبينها تناقضات ؟ وعموما فإن الحوار إذا كان مطلوبا على المستوى المحلى ، فهو من الاهمية بمكان على المستوى الدولى ، ففى مؤتمر بنيويورك طرح بان المد الإسلامى متصاعد ولابد من مواجهته ، ولكن العالم المتقدم ليس خائفا من المسلمين ، لأن الغرب لا يريد حوارا مع الإسلام لأنه يخشى الإسلام . ولا يخشى المسلمين فالمسلمون كثرة فى العالم ورغم ذلك لا خوف منهم !؟ من جهة اخرى فإن الجماعات الإسلامية موجودة داخل الجامعة وخارجها ولكن لديهم تناقضات تصل إلى حد التصارع فيما بينهم ، لذلك يرى حزب الوفد الاهمية القصوى للحوار ، الذى لابد أن يكون متعادلا ومتوازنا ومتسلويا ، وإذا كانت هناك بعض المحاولات للحوار مع هؤلاء الشباب فهى تبقى محاولات غير عميقة وغير متواصلة . والمشكلة .. إذا لم نكن قادرين على الحوار بيننا كقوى وطنية ، فمن يقوم بالحوار على المستوى الدولى لصد الدعاية الغربية للإسلام والمسلمين ؟!

## القدرة على الحوار

● حدد المستشار أحمد عبدالنبى دور الإعلام الخارجى فيما يتصل بالجماعات الدينية بقوله :

ـ أن اجهزة الإعلام فى الخارج والصحف المغرضة اضفت على الجماعات الدينية صفات وأسماء ليست حقيقية ، فمثلا يسمونهم الاصوليين ، وترجمة هذا اللفظ من وجهة نظر الغرب انهم يمثلون حقيقة الإسلام ، بينما الذى يحمل راية الإسلام هم علماء الإسلام الذين درسوا وتعمقوا وحفظوا القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه على المذاهب الإسلامية ، وهؤلاء موجودون فى الجامعات الإسلامية فى مصر وغيرها . مثل الازهر الشريف والجامعات الإسلامية فى الدول الأخرى ، ومن بين ممثلى هذه الجامعات يخرج لنا

تابع الندوة :

## منتصر جابر

اصحاب القدرة على الحوار ، وهذا هو الذى دعانا إلى ضرورة إقامة هذا الحوار . فعن طريقه يمكن أن تبرز المعانى الحقيقية للإسلام ، التى تعبر عن تكريم الإنسان وتمجيد الرسل والأنبياء والتطور والإيمان بالعلم ، وان اى مسلم لم يتعمق فى اصول الإسلام ثم يفرض نفسه موجها للمسلمين فى حدود معلوماته ، انما يريد جمودا للإسلام . ولابد ان ننتبه إلى ان العنصرية اليهودية هى الخصم الحقيقى للإسلام والمسيحية معا ، هذه العنصرية التى كانت معتمدة على الفكر الشيوعى الإلحادى لتنمحى الأديان فى ظله تلقائيا ولكن القدر كان اقوى ولحق الدمار بدولة الإلحاد . ويجب الا ننسى ان العنصرية اليهودية بدأت بمعاداة الإسلام منذ نزول القرآن الكريم مصدقا بمعجزة مريم والمسيح عليهما السلام ، وهو الأمر الذى ازعج اليهود لانهم يعتبرون العذراء والمسيح اعداءهم الحقيقيين ، وان نزول كتاب سماوى يمجد اعداءهم يعتبر امرا خطيرا بالنسبة لطموحاتهم وآمالهم لتحقيق وجودهم كشعب الله المختار " وعموما فإن الحوار يثبت ان وحدة الشعب المصرى ترجع إلى روح الإسلام نفسه ، وطبيعة الدين الإسلامى تحتم عدم الإعتداء على المسيحى ساكن مصر ، واعتقد ان المسلم الذى يعتدى على المسيحى ويعمل على صدع وحدة الشعب المصرى لغرض فى نفسه ، يعتبر من الخارجين على الإسلام ، علاوة على انه يعمل على تفتيت قوى الشعب فى مواجهة أعدائه الحقيقيين .

## الذئب والحمل

● بينما يرى الدكتور مدحت خفاجى أن الحوار الذى بين الجماعات الإسلامية والحكومة هو مثل الحوار الذى بين الذئب والحمل ، ويؤكد على أن الحوار الحقيقى ـ لو أن الحكومة جادة ـ هو الحوار مع الاحزاب . فقد سبق واصدرت الأحزاب عدة بيانات حول الدستور وقانون الطوارىء ، واهمية تداول السلطة ، وموضوع انتخاب رئيس الجمهورية . إلا أن الحكومة لا تلتفت لهذه المطالب فالحكومة ليس لديها أى استعداد للحوار (!!) وبذلك يكون الحوار الذى بين الحكومة والجماعات الإسلامية ليس إلا مسرحيات هزلية . وعلينا ان نتساءل ما الذى أوجد الجماعات الإسلامية ؟ ألم توجد كرد فعل . وإذا كان التطرف هو الخروج عن المألوف ، فإننا نجد الحكومة متطرفة جدا . وهل يعقل أن الشعب المصرى بحضارته وتاريخه ما زال فى ظل حكم الفرد ، وكل العالم ينادى بالحرية ؟!

وعندما تصر الحكومة على الحكم بالاحكام العسكرية والعرفية أليس ذلك تطرفا ، وعندما تزور الانتخابات أليس تطرفا بل انه قمة التطرف ، وعندما تكذب وتقول بالإصلاحات فى مجالى الزراعة والاقتصاد والواقع غير ذلك إليس تطرفا ؟ والشباب الذى لا يعمل ماذا يفعل غير الانضمام للجماعات الإسلامية . إن احوال البلد لن تعتدل إلا من خلال تغير الحكومة وسيادة الحرية

## الهلال والصليب

● وتحدث العميد سمير صبرى مرقص ، عضو حزب الوفد قائلا .

ـ إن الوفد هو الحزب الوحيد الذى يرفع شعار الهلال والصليب ولا يوجد فى مصر الآن عنصران للأمة ، فقد جمع سعد زغلول الشعب المصرى فى عنصر واحد ، ونحن الأقباط فى مصر مسلمين لمصر .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

وإنني ارى ان اسباب التوتر والنزاع في مصر يرجع إلى غياب الديمقراطية . فالديمقراطية هي الحل . وان اقباط مصر لا يهابون الشريعة الإسلامية . لان احلى ايام الاقباط في مصر عندما حكمت

بالشريعة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وعندما كان حاكمها عمرو بن العاص . واقباط مصر الآن هم احفاد من بنوا المساجد قبل الكنائس . والذين

كانوا يحتفلون مع المسلمين بشهر رمضان . وان ما يحدث الآن ليس إلا مؤامرة صهيونية وليس فتنة طائفية . فلم تعرف مصر العنف او الفتنة بين ابنائها إلا بعد حرب ٧٣ . إنها مؤامرة صهيونية ضد مصر وضد شعب مصر .



المصدر : ........ المسلمون ........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ....... ١٢ يوليو ١٩٩٢ .........

# حين يكون السفور حلما قوميا!




بقلم :

د. محمد يحيى

استاذ جامعى مصرى


بعد عدد من حوادث الاغتصاب وهتك العرض التي وقعت حديثا فى مصر سادت الدعوة فى اوساط صحفية وسياسية كانت بعيدة عن الحركات الاسلامية الى ارتداء النساء والفتيات للزى الاسلامى المحتشم والبعد عن التبرج والتسيب فى السلوك. وقد اقلق هذا الاتجاه الاصوات العلمانية التى تعتلى عددا من منابر الراى فراحت تصعد من هجماتها على الحجاب او الزى الشرعى للمراة المسلمة، وكان من بين هذه الاصوات الشاعر احمد عبدالمعطى حجازى الذى قطع سلسلة من المقالات كان يكتبها عن فن الشعر ليكتب سلسلة اخرى يهاجم فيها الحجاب بحجج واهية وغريبة فى نفس الوقت لكنها مفيدة فى دلالتها على نوعية المقولات التى داب العلمانيون على طرحها فى وجه الاسلام.

ففى مقال له كتب حجازى يقول: «ان الفتاة المصرية التى تريد ان تنافس الفتاة الانجليزية او الفرنسية في عبور المانش مثلا لا تستطيع ان تكون محجبة، وقل هذا فيمن تريد ان تكون طبيبة او ممثلة او راقصة باليه»، ويالها من حجة متهافتة بل ومضحكة، فمن يريد أن يكلف نفسه عناء الرد على حجازى او يأخذه مأخذ الجد يستطيع الرد عليه بأن الفتاة يمكن ان تخلع الحجاب لعبور المانش ثم ترتديه بعد ذلك! ولست أدرى لماذا يتحتم على الفتاة المسلمة أن تجعل جل همها منافسة الفتاة الاوروبية فلماذا لا تكون لهذه الفتاة ذاتيتها الخاصة وهويتها المتميزة؟ وان تحتمت المنافسة فلماذا تكون فى عبور المانش بالذات؟ وهل ذلك لأن السباحة تتطلب فى تصور حجازى ارتداء المايوه الكاشف الفاضح؟ بل كم من فتيات الانجليز والفرنسيين يعبرن المانش؟ ولماذا لا تكون المنافسة فى التفوق العلمى او التمسك بالثقافة القومية .. الا وهى الاسلام؟ وينطبق نفس الشىء على رقص الباليه، فلماذا يكون التنافس مقصورا على النبوغ فى تقليد فن غربى بحت لا علاقة له بالثقافة الاسلامية والعربية؟ أم ان حجازى قد انتقى هذا المثل بالذات لانه ينطوى فوق كونه علامة على التبعية والتغريب على ارتداء زى كاشف فاضح نشأ فى عصر النهضة عندما كان الارستقراطيون يريدون التمتع برؤية اجساد جميلة فى زى شفاف

وحركات مثيرة؟

اما عن التمثيل والطب ففى اليوم الذى نشر فيه حجازى مقاله كانت الصحف تتحدث عن تجاحات للتيار الاسلامى فى انتخابات نقابة الاطباء المصرية، كان للطبيبة المسلمة المحجبة دور كبير فيها سواء بالمشاركة فى الانتخاب او النجاح وشغل المقاعد، فالحجاب او الزى الشرعى الاسلامى هو القاعدة الآن بين الطبيبات المسلمات العاملات وفيهن المنقبات، والتمثيل لا يحول دون ظهور امرأة محجبة فى ادوار مناسبة وفى أعمال فنية اسلامية الطابع، ولكن حجازى فيما يبدو اختار هذا المثل لما يرتبط بالتمثيل والممثلات من تحلل فى الملابس والسلوك فى داخل الاعمال وربما خارجها.

من الواضح اذن ان حجة حجازى داحضة واهية مفككة ويشابهها ما ذهب اليه فى نفس المقال من ان السفور قد ارتبط فى مصر بما اسماه بالحلم القومى على مدى ربع القرن الماضى وان انهيار هذا الحلم القومى قد صاحبته ردة الى الحجاب. وما أعجب هذا من حلم قومى يكون أبرز انجاز له يذكره الشاعر حجازى هو تعميم سفور المرأة، وهو لم يذكر لهذا الحلم القومى انه حرر المرأة بالمعانى التى يتحدث عنها مدعو تحرير المرأة فى الاسلام ولكن ربطه للحلم القومى بالسفور يشير الى ان المقصود هو تحرير المرأة من الاسلام. ولم يذكر حجازى لماذا انهار الحلم القومى الذى رسخ السفور وما أسباب الضعف الكامنة فيه التى جعلته ينهار، كما لم يذكر لماذا جاءت «الردة» (كما اسماها) عن الحلم القومى فى شكل العودة الى الحجاب، وكلمة «العودة» هنا مهمة للغاية لأن حجازى يذكر فى الاسطر السابقة مباشرة ان الحجاب (ويذكر معه تحديدا وتفصيلا النقاب والخمار واشكال التحشم المختلفة) هو الزى الطبيعى والراسخ للبيئة والثقافة المصرية فى مستوياتها الثرية والشعبية على حد سواء وعلى مر التاريخ.

فاذا كان الحجاب هو الزى التاريخى والطبيعى للمرأة المصرية (ولم يذكر حجازى المبرر الدينى للحجاب وهو مبرره الأصيل) فلماذا تعتبر العودة اليه نكسة وردة، بل لماذا ذهب الحلم القومى الى معاداة وإلغاء هذا الزى الطبيعى التاريخى الذى لم يعق المرأة فى بيئاتها المختلفة عن اداء أدوارها ونشاطاتها؟ وهل يكون هذا حلما قوميا حقيقيا اذا عادى قسمة تاريخية طبيعية من قسمات «القوم» الثقافية (ولا نقول الدينية) أم يكون كابوسا مستوردا حاول فيه البعض مجاراة غير المسلمين فى سفورهم كما حاول حجازى ان يجعل من سابحة المانش او راقصة الباليه أو الممثلة القدوة العليا والوحيدة للفتاة المسلمة؟ ان حجازى يعترف هنا من حيث لا يريد بأن الحجاب هو الزى أو الوضع الطبيعى والتاريخى والمنسجم للمرأة العربية ولا نقول المسلمة فقط ويعترف بأن «الحلم القومى» لم يكن الا كابوسا علمانيا فرض السفور غير الطبيعى وغير التاريخى على المرأة بحيث انه ما ان زال هذا الكابوس حتى كانت «الردة» الى الحجاب، وما اطيبها من «ردة» هى فى الحقيقة استئناف للمسيرة التاريخية الثقافية الاسلامية للمرأة التى لا تعجب حجازى ومن لف لفه ■



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

**شاهدة عصر**

# د. بنت الشاطئ: تحريك السواكن .. وآفة النسيان

تلم بنا الأحداث العصيبة ضاغطة على الموقع الدينى للاسلام منعزلة بعضها عن بعض ، منذرة بعواقب غفلتنا عن وجودنا المعنوى لانكاد نلقى اليه بالا إلا إذا هدد امن الدولة ونظامها ، فعندئذ نتركها لاجهزته تتعقب المتهمين والمشتبه بانتمائهم الى جماعات اسلامية متطرفة ، وتظل اجهزة الامن تزودنا بما يغطى احداث الوقت والساعة .. قد عزلها قصور النظر عن امسها القريب فضلا عن ماضيها البعيد ، فضلت فيها الظنون والاوهام ، ثم لاتلبث ان تغيب واحدة بعد الاخرى عن مجال الرؤية لتوغل فى صميم وجودنا الحيوى من حيث لاندرى

جريمة اغتيال الداعية العلمانى الدكتور فرج فودة ، اقرب شاهد ومثال ظلت مشغلة الصحف والاذاعة لايام ذات عدد . من نقطة بدء محددة هى انها جريمة تطرف ارهابى من الجماعات الاسلامية ، تعلن الحرب على العلمانيين نذيرا لكل من يخالف فكرها الاسلامى الموصوم بالتطرف والارهاب وتحركت اجهزة الامن لمواجهة الجريمة المهددة لامن الدولة ، وكشف التحقيق المبدئى مع المقبوض عليه ، امير هذه الجماعة - التى نسبناها الى الفكر الاسلامى المتطرف وخصومة الفكر العلمانى ، طالب مفصول من معهد فنى صناعى ، معروف لرجال الامن ، سبق اعتقاله مرتين قبل ان يفرج عنه حديثا ، قبل جريمة الاغتيال كما افاد اول بلاغ رسمى عنها بان اجهزة الامن كانت على علم سابق بان الدكتور فرج فودة معرض للخطر ، فكلفت نفرا من جندها لحراسته . واعترف المتهم بانه وزميله الهارب ، نفذا الجريمة طبقا لخطة صفوت عبدالغنى ، حملها اليهما من سجنه محام شاب كان يتردد عليه بصفته محاميا عنه فى قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب الرئيس السابق لمجلس الشعب ،

وليس الدكتور رفعت ، مظنة اتهام بالعلمانية ، ولاتبدو فى ظاهر الرؤية ، صلة جامعة بينه وبين الدكتور فرج العلمانى الداعية

ولم يتغير موقف الكتاب والمعلقين مما رأوه بادرة خطيرة لمصادرة الراى المخالف والرد بالقنابل على الفكر العلمانى ، واعلنت قيادات اسلامية ان هذا الاسلوب من الجدل مع الفكر العلمانى مناف لدين الاسلام ، بصريح امر الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام ، بالدعوة الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان يجادل المشركين بالتى هى احسن . ما علينا ، القضية فى طريقها الى قضاء امن الدولة لجولة تالية تنشط فيها الاقلام والمنابر ، ثم يفتر الانفعال بها بمجرد ان يطوى ملفها فى مستودع محفوظات امن الدولة ، شان كثير من قضايا الارهاب والتطرف الدينى - بلغة زماننا - غابت عنا اثارها وغلبت علينا افة النسيان

فما من كاتب او معلق على قضية اليوم ، قضية مصرع فضيلة الدكتور ، الشيخ محمد حسين الذهبى ، بفتوى من امير جماعة التكفير والهجرة . ولم تكن العلمانية وقت مصرعه . قد تفشت فينا ، ولاهو مظنة شبهة اتهام بها .

ولعل للناسين عذرا ان قد مضى عليها خمس عشرة سنة ، مع مايبدو للنظرة السريعة من تفاوت بعيد بين اغتيال شيخ من علماء الازهر ، وزير الاوقاف لمرحلة تصحيح ثورة سنة ١٩٥٢ ، وبين اغتيال كاتب داعية للعلمانية فى اخر الاسبوع الاول من الشهر الحالى .

فلننظر الى اى مدى انعزلت قضية سابقة عن لاحقة ، فضللت الرؤية

□□□

من مدوناتى لشاهد عصر ، ، استرجع موجز ماقيدته فيها من (قراءتى لملف قضية التكفير والهجرة) وقد كانت مشغلة الراى العام سنة ١٩٧٧ ، ولبثت طويلا اتحرج من الخوض فيها قبل عرضها فى جلسات المحاكمة . وصدر قرار الاتهام لاربعة وخمسين من اعضاء الجماعة ، متهمين بجرائم (الاختطاف والاغتيال والتامر على نظام الدولة وتهديد الامن العام) فكشف القرار عن خلو القانون مما يهدد الامن المعنوى ، ولم تحرك

القيادات الدينية ساكنا لتمد بصرها الى مايجاوز نطاق التكفير والهجرة، حيث الاسواق عامرة ببضاعة التلويث العقلي والتشويه للاسلام

وفي مدوناتي بملف القضية بلاغ منشور بجريدة «الاهرام» يوم العاشر من يولية سنة ١٩٧٧ عن (بشرى سقوط الارهاب الأسود بالقبض على زعيمه - امير التكفير والهجرة - بعد ساعات قليلة من القبض على مختطفي الدكتور الذهبي وزير الأوقاف وقتلته، لتؤكد البشرى ان دولة المؤسسات اصبحت حقيقة فعلا وليست مجرد شعار، فعندما تتمكن اجهزة الامن وهي ركن من اركان النظام، من القبض على القتلة والجناة وزعماء الارهاب في وقت قياسي دون اتخاذ اي اجراء استثنائي، فهذا معناه ان كافة مؤسسات الدولة تتحرك وتنطلق وفق قواعد واسس ثورة ١٥ مايو) للتصحيح».

ولم تتعرض البشرى لسبق علم النظام بان جماعة التكفير والهجرة ظلت تمارس نشاطها في انحاء الدلتا والصعيد، والنظام لايتعرض لها طالما لم تهدد امن الدولة. وكانت صفحة الفكر الديني بالأهرام، قد نشرت قبل مقتل فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبي، باكثر من سنتين، بيانا بتعاليم جماعة التكفير والهجرة مع صور لثلاثة من علماء الاسلام، سئلوا عن ارائهم فيها، فاجابوا.

ثم .... خيم الصمت على ما كان من سؤال وجواب، كما طوى خبر (كتيب نشرته هيئة الوعظ والارشاد بوزارة الاوقاف المصرية، فيه مناقشة هادئة بالتي هي احسن من شيوخ فيهم الدكتور الذهبي الوزير، لمقولات جماعة التكفير والهجرة، تنويرا لاعضائها الذين قدمهم الكتيب وزكاهم بانهم (فئة صالحة يلتمسون نقاء العقيدة وصلاح الدين) ؟ ..

□□□

وفيما كانت دولة المؤسسات مطمئنة الى نظام حركة التصحيح وقد غابت عنها تلك الاوراق السابقة من ملف التكفير والهجرة، فوجئت باختطاف الدكتور الذهبي وزير الاوقاف - رحمه الله - فبادرت الى اعلان (بشرى القضاء على الارهاب الأسود) بالقبض على زعيمه بعد ساعات قليلة من القبض على مختطفي الدكتور الوزير وقتلته، تأكيدا لتحرك اجهزة الامن وكل مؤسسات الدولة وانطلاقها وفق قواعد التصحيح واسسها.

............

وحين كانت اجهزة الامن في شغل شاغل بالقضية من حيث هي قضية تهديد لامن الدولة وتآمر على النظام بالارهاب المسلح، نشطت الصحف والاذاعة لسؤال كل ذي راي عن اسباب الظاهرة وعلاجها، فحصرها كل منهم في مجال اختصاصه وردها الى ما يعلم من علل واسباب، مما هو مكرر معاد لااثقل على قرائي بذكره.

وبعد المحاكمة، هدات السواكن وغابت القضية عن مجال الرؤية، والمرحلة تفرز بين يوم واخر انماطا شتى ممن يلوثون مناخنا الديني بما يشوه عقلية العامة والخاصة، ليس عليهم في ذلك اي حرج، وياتي حادث اغتيال الداعية العلماني الدكتور فرج فودة، فتاخذ مجراها وتنتهي كسابقاتها ويبقى الموقع الديني الاسلامي مكشوفا لمن يكيدون للاسلام وامته، ومن يغضون من عقيدة الامة ويسخرون من عقليتنا الاسلامية، ويمنون علينا بما لديهم من بضاعة التنوير ..

فهل لاتزال القضية عند قومي قضية عداء للعلمانية ونذيرا لدعاتها ؟

واي مدخل لاضطهاد العلمانية في قضايا اغتيال الشيخ الذهبي، والدكتور رفعت المحجوب، ومحاولة الاعتداء على الاستاذ النقيب «مكرم محمد احمد» ؟

اي مدخل لها في القائمة المعلنة حديثا للشخصيات المستهدفة للتصفية، وفيهم فضيلة الشيخ المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي ؟!

كلا .. لم تكن قضية الأمس قضية تكفير وهجرة، ولاهي اليوم قضية خصومة ارهابية للعلمانية، بقدر ماهي قضية شباب محبط ممزق بالحيرة والقلق، يرهقه الشعور بالخواء الروحي والضياع، فيتربص به من يلوحون له بوعد الخلاص، وقد يكون الوعد مدخلا الى متاهة ضلال وضياع، والشباب في ازمتهم الضاغطة لايفكرون الا في التماس مهرب من هذه الازمة اي مهرب وسوق البضاعة الحاضرة مفتوحة لموردي كتب ومقالات تزييف بطاقة اسلامية، للمرتزقة والحواة وطلاب الشهرة وجند الشيطان، يسممون مناخ الفكر الاسلامي بسموم البدع والضلالات، في مامن من رقابة قيادتنا الدينية التي تشفق من اتهامها بالتحجر والجمود، ومقاومة جديد التنوير !

□□□

اخشى ان جهاز الامن في تحركه اليوم لحماية الأمن من الارهابيين، قد يضطر الى محاصرة الفكر الاسلامي الحر وقد نقلت جريدة (الأهالي) - غداة مقتل الدكتور فرج فودة - من مصادرها : (احتمال صدور قرارات خاصة بحظر نشاط تنظيمات

وجماعات دينية تمارس نشاطها بالمساجد والاماكن العامة ، قد يكون من بينها التبليغ والدعوة ، فى اطار مزيد من الحرص وعدم استغلال المساجد والأماكن العامة فى التحضير لاعمال عنف ، بجانب خطة محكمة لتامين الشخصيات المستهدفة من الارهابيين )

...........

**ولم تعلق قيادتنا الدينية العليا على ذلك الانذار للفكر** الاسلامى والاتجاه الى حظر نشاط **التبليغ والدعوة فى المساجد ، ولاعلمناها حركت ساكنا لمواجهة هذه النازلة العصيبة ، خشية ان تتهم بتشجيع التطرف الارهابى !**

**ويصل بنا الحال الى ما انذر به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى حديث قبض العلم ، قال : (ان الله لايقبض العلم ينتزعه من صدور العلماء ، ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا سالوهم فافتوا فضلوا واضلوا ) متفق عليه .**

وتتوالى النذر ، ضاغطة على الموقع الدينى منذرة بعواقب غفلتنا عنه ، فما تغنى النذر . قال تعالى .

**« ولقد جاءهم من الانباء مافيه مزدجر • حكمة بالغة فما تغن النذر • » صدق الله العظيم**



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

# أقباط مصر .. هم ابناء هذا البلد



بقلم الدكتور :
جمال الدين محمود

وجد بعض الكتاب فى احداث الفتنة والارهاب التى أساءت الى وجه الحياةالمصرية فرصة سانحة لمهاجمة الاعلام الدينى بالقول بأن ماتذيعه اجهزة الاعلام من برامج دينية يعد من الاسباب التى تؤدى الى التطرف الفكرى أو تمهد لاحداث الفتنة الطائفية بين الجماهير .

وهى مقولة باطلة تفترض ان التليفزيون المصرى بقنواته الخمس قد شغل نفسه بالدعوة الى الله وان مايقع من احداث الفتنة يبدأ بالحوار الفكرى او الدينى لو ينتهى به ، مع ان مايشغله الاعلام الدينى فى اجهزة الاعلام المرئى والمسموع لايكاد يتساوى مع لون واحد من ألوان الثقافة التليفزيونية (كالفوازير) مثلا ، كما ان حوادث الفتنة الطائفية تقع دائما بين من لايشغلهم مايقدمه التليفزيون من برامج دينية وهم مشغولون عنها بهموم حياتهم ومشاكلها ، وهى لاتقع بسبب الدين وانما لاسباب دنيوية ينبغى بحثها وعلاجها والقضاء على آثارها فى المجتمع

وقبل ان توجد الاذاعة والتليفزيون عاشت مصر باهلها من المسلمين والاقباط قرونا طويلة لاتعرف «الفتنة الطائفية» وكان الاعلام الدينى عن طريق المساجد والكنائس قائما ومؤثرا ويؤدى دوره بين الجماهير دون ان يكون سببا من أسباب التطرف أو الفتنة

● ● ●

والقاء التهمة على بعض البرامج الدينية القليلة فى مساحتها «وفى أثرها» والتى تقدمها الاذاعة او التليفزيون يقصد به اساسا اخلاء الاعلام الرسمى للدولة من اى دور فى التوجيه الدينى والخلقى للجماهير ، وابعاده عن المساهمة فى خدمة الفكر الدينى والثقافة الاسلامية بوجه عام ، وتجريد الاعلام الرسمى من اية «هوية فكرية» ليصبح نهبا لتجارب العبث الفكرى والفنى فى غيبة منظومة كاملة للقيم الخلقية والاجتماعية يوفرها الاسلام لشعب مصر كله من المسلمين والاقباط لأن القيم الخلقية واحدة فى الاسلام والمسيحية ولأن القيم الاجتماعية توحدت بين المسلمين والاقباط خلال قرون طويلة من المشاركة الاجتماعية والوطنية .

● ● ●

والاسلام يقر اختلاف الناس فى عقائدهم الدينية لأن ذلك من سنن الحياة بقوله تعالى «ولايزالون مختلفين ولذلك خلقهم» ويقول «ولوشاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» .

ويعتبر القرآن النصارى أقرب الناس مودة لنا وهى حقيقة يشعر بها كل المصريين ، والتعايش والتعاون والمودة بين الناس لاتتوقف على الاتفاق فى العقيدة الدينية ، ولم يوجد على امتداد التاريخ الاسلامى مجتمع اسلامى مغلق او معزول او يحاول عزل غير المسلمين من اهل الاديان السماوية ، فالاسلام يسع البشر جميعا فى السعى فى الحياة والتعاون على البر ويبيح كل أوجه المشاركة بين المسلمين والاقباط من تجارة وزراعة ومؤاكلة ومشاركة اجتماعية تصل الى الاندماج العائلى بالزواج بين المسلم والمسيحية .

وقد كان المجتمع الاسلامى فى عهد النبوة يضم كل اهل الاديان السماوية النصارى واليهود وكانت لهم فى العصور الاسلامية التالية مشاركة فعالة فى نمو المجتمع الاسلامى وتقدمه وشغل الكثيرون منهم مواقع علمية وفكرية بل وتنفيذية رفيعة ايضا ولم يعتبر اختلاف الدين مانعا من التعايش والتعاون فى ظل الاسلام بما يحقق معنى المواطنة التى تسوى بين المواطنين فى الوطن الواحد .

ودموع التماسيح التى يزرفها البعض على الاساءات التى قد تحدث لمشاعر غير المسلمين تنطلق من بداية خاطئة فى اساسها فهم يظنون ان المجتمع المصرى هو مجتمع المسلمين وحدهم وان غيرهم «فى حكم الضيف» الذى يجب اكرامه مع ان الحقيقة هى ان اقباط مصر هم مثلنا «أصحاب البلد وأهله وأبناؤه» ولهم فى مصر مثل مالنا تماما ، والمجتمع المصرى نسيج واحد منذ اكثر من الف سنة لايمكن تفرقة خيوطه او تمييزها عن بعضها إلا بتمزق الثوب الواحد .

ولذلك يجب ان نخلى عقولنا ونفوسنا من حساسية لامبرر لها ، فالمصريون جميعا يستمدون حقوقهم ويتحملون واجباتهم بناء على «صفة المواطنة» التى تشمل الجميع وتسوى بينهم وقد كتب بعض الأفاضل من الاقباط تعليقات على جرائم الفتنة والارهاب تتصف بالوطنية والحيدة والتجرد والنظر الى الأمور نظرة واقعية تحرص على مصر وأهلها جميعا من المسلمين والاقباط .

● ● ●

ان العقائد الدينية ليست ميدانا أو مجالا للمجاملات على حساب العقيدة ، واهل كل دين سماوى احرار فى الدعوة الى عقائدهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وليس علينا كمسلمين ان نمتنع عن الدعوة الى الله مراعاة لغيرنا مادامت دعوتنا طبقا للقاعدة القرآنية «بالحكمة والموعظة الحسنة» .

وليس على الاقباط ان يجاملوا غيرهم بانكار عقائدهم أو اخفائها او المساومة على بعض جوانبها .

فالممنوع فى الاسلام وفى المسيحية هو الاساءة الى البشر دون حق ، وانتهاك مشاعرهم الدينية ، وهو مايعاقب عليه القانون فى مصر ايضا حماية لأهل الاديان السماوية .

وقد بلغ الاسلام فى ذلك حدا بعيدا جعله يحرم سب الأوثان والأصنام مع ظهور بطلانها فى كل الاديان السماوية حتى لايؤدى ذلك الى سب الاسلام على سبيل المقابلة ورد الاعتداء : «ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» .

● ● ●

ان القول بأن بعض ماتقدمه اجهزةالاعلام الرسمية من برامج دينية هو من بين اسباب التطرف أو الفتنة هو اتهام صريح لهذه الاجهزة بالتحيز او التعصب ، وهو سوء ظن بهذه الاجهزة وتوجهاتها ، وهو قول مرفوض ويستهدف غرضا خبيثا هو استبعاد الدين والفكر الدينى والثقافة الدينية بالذات من الرسالة الاعلامية ومحاولة لاخلاء الخطاب الاعلامى فى مصر من كل توجه دينى وخلقى .

● ● ●





المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

مرحبا بكل فكر وثقافة دينية مستنيرة فى اجهزة الاعلام - ومرحبا بكل المفكرين المصريين من المسلمين والاقباط على صفحات الصحف والمجلات .. فالجميع فى حقوق المواطنة سواء .. وهم جميعا اصحاب مصر واهلها وابناؤها وهم مجدها الماضى وأملها فى المستقبل .

●● كاتب المقال : النائب السابق لرئيس محكمة النقض وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر

# عجز وسيعجز السلاح فى قمع الفتن ..

من يوم ان ابتلينا بالفتن على اختلاف اسبابها ، واختلاف وجوهها ونحن نصرخ ونقول إن نار الفتن لاتطفئها نار الرصاص .. لأن نار الفتن اقوى من كل الاسلحة الظاهرة .. لانها غائرة فى نفوس دعاتها ، ومشبعة بالحقد والكراهية والكيد .. والحقد والكراهية والكيد تحتاج لاسلحة اخرى تحسن التعامل معها ..

فاين نجد هذه الاسلحة !!

● هى ليست فى يد وزارة الداخلية .. ولا فى يد اية قوة تحمل البنادق والمدافع ..

● وهى ليست فى يد «موظفى الدين الحكوميين» لانهم متهمون بالتحيز للحكومة او للجهة التى يعملون لحسابها ..

● وهى ليست فى اقلام الصحف لأن اقلامها او معظم اقلامها تكتب باصبع الحكومة وبمدادها ..

● وهى ليست فى التليفزيون لانه من المتهمين ، والمتهم لايصلح الا للدفاع عن نفسه .

● وكل مجالسنا التشريعية والتنفيذية .. واعنى بها مجالس الشعب والشورى والوزراء كلها متهمة بانها تعمل للحكومة ، والحكومة فى موقع الاتهام ..

فاين نجد السلاح ، او الاسلحة التى نواجه بها الفتن . الفتن مصادرها ثلاثة : الجهل والفقر والقهر .

● الجهل ككل هو اكبر مصادر الفتنة .. والجهل بالدين هو اخطر الوان الجهل ..

ولا يواجه الجهل إلا بالعلم والعلماء : والعلم يبدأ من المهد إلى اللحد .. ولكن افضله واقواه اثرا ماننقشه فى صدور وعقول الصغار [العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر] فصغار اليوم هم كبار الغد .. والجريمة التى ارتكبت فى حق اجيال الماضى والحاضر ، لانزال نجتر آثارها ، فالدين استبعد من التربية ، واستبعد من العلم ، واستهزىء به ، وجعل نافلة ، لايسال عنه الطالب يوم اختباره ، ولا يحاسب على مخالفته .. فالقاه خلف ظهره ونفاه من حياته .. وهانحن نجنى ثمرة مااقترفناه فى حق الدين ، وفى حق الشباب ، وكانت النتيجة تغذية الشباب بدين غاضب ، وهوس ساخط ورغبة فى العراك ، وتمثل كل هذا فى الشعارات الجديدة : التكفير والهجرة ، والناجون من النار . وتقبل الشباب هذه الافكار الجديدة وحارب بها ولها وتطلع للاستشهاد فى سبيلها !! لهذا قلنا إننا فى حاجة لتلقين صغارنا الدين الصحيح ليشبوا عليه ، وليتادبوا بادبه حتى إذا جاءهم من يدعوهم الى خلاف ماتعلموا لفظوه ، وتجنبوه ، ولاذوا وتحصنوا بدينهم الصحيح ، ونفس النتيجة ستحققها التربية الدينية فى رجل الامن ، فيدرك ابعاد رسالته ، ولايستجيب الا لكلمة الحق والعدل ، وياخذ بالرفق فى موضع الرفق وبالشدة حيث تجب الشدة .. فحماية لاجيال الغد علينا ان نبدأ بالصغار نحميهم من الجهل بالدين ليكونوا حماة الدين والوطن والشعب .

● اما الفقر فامره لايقل عن الجهل ان لم يكن توامه . ويكفى ان رسول الله عليه الصلاة والسلام استعاذ بالله منه استعاذته من الكفر : اللهم إنى اعوذ بك من الكفر والفقر ومن عذاب القبر لا إله إلا انت .. والفقر يلعب دورا خطيرا فى استثارة الفتن ، والفقراء هم وقود الفتن ثم هم رمادها بعد ذلك . وفقراء اليوم الذين يثيرون الفتن ، معظمهم من الخريجين الذين اصيبوا بالاحباط بعد ان فشلت الدولة ومؤسساتها فى ايجاد فرص عمل تناسب مؤهلاتهم ، ويلحق بهم من وجدوا اعمالا ووظائف تعجز عن تلبية حاجاتهم الضرورية من سكن وطعام ولباس وعلاج ، وزواج .. فافرغوا همهم فى اى عمل يشفى غليلهم من الدولة ومؤسساتها ..

والحل هو ان نجند كل قوانا لمقاتلة الفقر ، ولن يتحقق هذا إلا بخلق فرص عمل فى الداخل والخارج ، وتعبئة نفوس الشباب بان العمل والكدح هو لون من الجهاد يؤجر به المرء فى الدنيا بمزيد من السعادة ، ويؤجر به فى الآخرة بقدر اخلاصه فى عمله .. وافضل مانذكر به الشباب مقالة رسول الله . من امسى كالا من عمل يديه امسى مغفورا له ..

● بقيت كلمة احسبها ستوجع نفوس الجميع .. واقصد بها القهر . فنحن جميعا نقع تحت قهر ، قهر مادى وقهر معنوى ، الدولة مقهورة بالدول صاحبة الامر والنهى فى الارض ، والشعب مقهور لانه يشعر ان الدولة لاتوفيه حقه ، وتاخذ منه اكثر مما تعطيه ، والاقوياء والاغنياء يضغطون على عنق المستضعفين ، ليدينوا لهم بالولاء والمستضعفون يتامرون على الاقوياء .. وكل هذا القهر يصب فى قلب المجتمع فيثير الفتن ، ويؤجج الاحقاد .. فإذا اردنا ان نقطع دابر الفتن ، ونجمع الشعب على كلمة سواء ، فعلينا ان نقهر «الجهل بالعلم ، والفقر بالغنى والقهر بالعدل» .. وإلا فالويل لنا مما تخبئه الايام من فتن كقطع الليل المظلم .. ولنتذكر هذا النذير الربانى «واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»

حسن دوح



المصدر : النــــــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

# علمــاء الاســلام يرفضــون قانون الارهــاب ! !

د . مصطفى الشكعة :

## ابحثوا أفضل عن اسباب التطرف !



د . محمد اسماعيل على :

## اجعلوا شباب « الجهاد » يعملون فوق الارض !



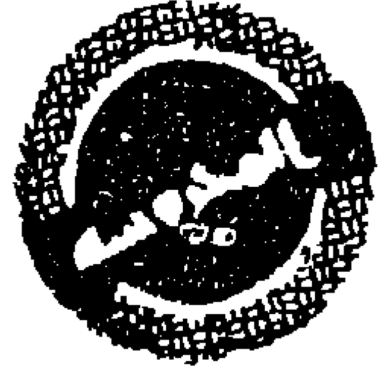
د . عبد الغفار عزيز :

## كفــانا قوانـين إستثنائية

د . أحمد المجدوب :

## ليس بالقانون وحده تحل المشكلات !

تحقيق
محمود الخولى



المصدر : الـنـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

# د. رمضان عبد التواب : ... ومن يواجه العلمانيين ؟!

*بعد اغتيال الدكتور فرج فوده ... بدات الحكومة على وجه السرعة تتحرك لتنفيذ الاقتراح الذى نادى به فرج فوده قبل ايام من اغتياله ... واعدت الحكومة قانونا اطلقت عليه اسم « قانون مكافحة الارهاب » ... واعلنت انها ستقدمه الى مجلس الشعب لاقراره قبل انتهاء دورته البرلمانية الحالية .*

*وبالرغم من ان مواد القانون لم تعلن بعد - فان العديد من علماء الاسلام والمفكرين اعلنوا رفضهم لفكرة هذا القانون - وحذروا من آثاره !*

*اكدوا ان مصر ليست فى حاجة لقانون الارهاب بل هى فى حاجة الى دراسة اسباب العمليات الارهابية الاخيرة .*

يقول المفكر الاسلامى الكبير الدكتور مصطفى الشكعه على ان الارهاب لايعالج بالقوانين حيث قال ولو كان مثل هذه الظاهرة تعالج بالقوانين لكان قانون الطوارىء قد افلح فى علاجها ومن ثم فمسالة التفكير فى قانون الارهاب هو فكرة خاطئة وغير مجدية وإنما فى مثل هذه الامور يتوفر العقلاء على دراسة الظاهرة واسبابها فاذا ما عولجت الاسباب إنقرضت الظاهرة ومن ثم فان مثل هذا القانون لو صح التفكير فى صدوره فانه يشكل عبئا على الظاهرة وليس علاجا لها .

واغلب الظن ان التفكير فى هذا القانون جاء بعد مقتل المهندس الزراعى فرج فودة ومع الاسف الشديد لقتل فرج فودة او اى إنسان آخر فانه كثيرا ما يتسبب الانسان فى قتل نفسه .

ويضيف الدكتور الشكعة وهناك فرق بين الارهاب وبين ما يسمى بظواهر التطرف ، وحتى ذلك التطرف لايكون علاجه بالقوانين وخاصة قانون الطوارىء وإنما يكون علاجه بمعرفة اسبابه ، وحتى الآن فان قضية التطرف لم تشخص التشخيص الدقيق السليم المتوازن ، وإنما ينسب التطرف إلى المسلمين وحدهم دون غيرهم، ولو ان الامر بحث بموضوعية وامانة لوجد ان التطرف فى حقيقته قد نشا فى الجانب الآخر وان ما يسمى تطرف بعض المسلمين لايزيد عن كونه رد فعل لتطرف الجانب الآخر ، لان الاسلام يحترم ديانات الآخرين وعقائدهم ويحافظ على ارواحهم ودمائهم واعراضهم ومعابدهم .

## دخيل على الاسلام

فمن جانب الاسلام كما يقول الدكتور الشكعة ليست ثمة شك فى تسامحه وان التطرف إما ان يكون دخيلا عليه او مفروضا عليه وينبغى علينا بحث هذين الموضوعين وخاصة إذا ما كان التطرف دخيلا او مفروضا على الاسلام .

## ضحايا الارهاب

ويشير الدكتور الشكعة إلى ان اسباب الارهاب متصلة بالتطرف ويقول ان هؤلاء الذين راحوا ضحية الارهاب ينبغى ان يبحث حالاتهم وهل اساءوا الى الاسلام بقدر فظيع جعل بعض المسلمين يقتلهم ، وهل اساءوا الى رموز وعلماء الاسلام والمسلمين واتهموهم إتهامات غير لائقة كتهمة الشذوذ الجنسى ، وهل إعتدوا على القرآن الكريم كتاب الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه واولوه تاويلات خارجة عن حدود الآداب العامة مثل التاويل الجنسى وهذه امور حدثت من بعض من وقع عليهم الاعتداء .

ويستطرد الدكتور الشكعة فوجه الخطورة اصلا فى ان ما يسمى بالارهاب الذى ادى الى قتل هذا او ذاك إنما هو رد فعل لعدوان على العقيدة او الشريعة او علماء المسلمين ولذلك مرة اخرى نقرر ان مثل هذا القانون لاجدوى منه وإنما دراسة الظاهرة وعلاجها ونصح الذين يرتكبون عدوانا ضد فكر هذا الوطن هو الطريق الامثل للقضاء على مايسمى بظاهرة الارهاب وان كل عاقل وكل مسلم يستنكر القتل ويستقبح إسالة الدماء .

## هذه هى الأسباب

ويرى الدكتور محمد إسماعيل على استاذ القانون الدولى والكاتب الصحفى المعروف إن مصر ليست بحاجة فى هذه الاونة الى قانون للارهاب بقدر ما هى بحاجة الى القضاء على اسباب الارهاب .

استطرد قائلا : ان اسباب الارهاب معروفة لدى كل علماء القانون والاجتماع والسياسة وهى تنحصر فى اليأس الساحق الذى ينتاب الشباب من تحسن الاوضاع إقتصاديا وسياسيا والتناقض الواضح والصارخ بين ما تعلنه الحكومات المتعاقبة وما هو حادث فى واقع الامر وكذلك ايضا فى الجمود السياسى فمنذ إغتيال السادات حتى الآن لاتزال الحريات محكومة بقيود شديدة ولاتزال الحركة السياسية غير منطلقة كما يجب ولايزال كثير من التيارات تخضع لمنع وقسر قهرى من الحكومة مما يؤدى بها الى العمل تحت الارض وهى نتيجة معروفة لكل من يفهم فى السياسة واية ذلك ما حدث بالنسبة لجبهة الانقاذ فى الجزائر فحينما كانت تعمل على « المكشوف » فى الساحة السياسية لم يحدث حادث إرهابى واحد وإستطاعت بالديمقراطية ان تحصل على الاغلبية ، لكن ساء أعداء الاسلام ان يحدث ذلك فكمموا الأفواه والغوا الانتخابات حسب اهوائهم ومنعوا شرعية جبهة الانقاذ فتحولت بطبيعة الامر الى العمل تحت الارض ونشات الاحتكاكات بينها وبين الشرطة .

### عشرات النصوص

ولذلك فمن رايي والكلام لايزال للدكتور محمد اسماعيل على ان اى قانون لايمكن على الاطلاق ان يحارب ظاهرة العنف او الارهاب مادامت اسباب العنف موجودة وإلا لافلحت قوانين منع المخدرات منع تداولها .

ثم وإن الحكومة لديها من القوانين الرادعة ماتستطيع به ان تستغنى عن مثل هذا القانون المصطنع ، فلديها عشـرات النصـوص فى قـانـون العقوبات ، وهو القانون الطبيعى ، وهى ايضا تحكم منذ عام ١٩٨١ بقانون الطوارىء الذى يعطيها سلطات واسعة لاحد لها ولذلك فهى ليست بحاجة الى سن قانون جديد وإنما الذى يحتاجه الشعب فعلا هو إعطاء الأمل للشباب وتغيير الأوضاع القائمة لتنطلق الطاقات نحو العمل من اجل مصر .

### « مزيد من القيود »

ويقول المفكر الاسلامى الدكتور احمد المجدوب رئيس قسم العلوم الجنائية والاجتماعية بالمركز القومى للبحوث انه ليس بالقانون وحده تواجه المشكلات الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية وإنما هناك مايسبق القانون من خطوات علمية وإجتماعية وسياسية وإقتصادية تسبق القانون خاصة وانه يوجد فى قانون العقوبات المصرى من النصوص مايزيد عن الحاجة لمواجهة مايسمى بالارهاب وقد اضيفت الى هذا القانون مواد كثيرة جدا احاطت بكل مايمكن تصوره من تصرفات او سلوك من شانه ان يعكر صفو الأمن العام او ينال من طمانينة المواطنين .

فقانون العقوبات يعالج كل الصور لمعالجة مايسمى بالارهاب اما الاتجاه الى وضع قانون للارهاب ينم عن إتجاه النية الى فرض المزيد من القيود التى لاحاجة للمجتمع المصرى بها وقد علمنا التجارب الكثيرة مع نظم الحكم المختلفة فى مصر الا نثق فى نواياهم المعلنة او تصريحاتها لانه غالبا مايكون وراء الرغبة فى إصدار قوانين جديدة نية تتجه الى تكبيل المـواطنين بـالمـزيـد من القيـود وحصارهم بنصوص تبعث الخوف فى نفوسهم وتعرقل مانسميه بمسيرة الديمقراطية وتعطى الحاكم المزيد من السلطات يصادر بها الحريات ويكتم بها الافواه .

### «الثقة معدومة»

ويضيف الدكتور المجدوب ولنا فى الدول الغربية التى نستوحيها فى كثير من امـور حياتنـا ونستلهمها فى مـواجهتنا لمشكـلاتنا الاجتمـاعية والاقتصادية واسلوب حياتنا ـ لنا فى هذه الدول ـ الأسوة إن كل تاسينا بها فى كل الأمور هو منهج حكومتنا الرشيدة فإن هذه الدول وعلى سبيل المثال بريطانيا تواجه مشكلة ارهاب تفوق فى الحجم والخطورة مانواجهه فى مصر حيث لاتمضى ايام الا ويقوم الجيش الجمهورى الايرلندى بتفجير قنابله هنا وهناك وإغتيال بعض المعارضين له وعلى الرغم من ذلك لم تقم الحكومة هناك بتعديل القوانين ولم تشدد عقوبات ولازالت بريطانيا حتى اليوم لاتطبق عقوبة الاعدام مع مرتكبى هذه الجرائم ولا على غيرهم .

ويشير الدكتور المجدوب الى ان هذا دلالة على ثقة الحكومات فى بريطانيا فى نفسها وإطمئنانها الى تاييد الشعب لها وعدم إستغلالها لمثل هذه الاحداث للتشبث بالحكم الذى وصلت إليه عن طريق إنتخابات حرة نزيهه دون تزييف او تزوير .

وللأسف الشديد فإن حكومات العالم الثالث التى تصل الى الحكم بطرق بعيدة عن النزاهة تلجا دائما الى إستغلال مثل هذه الاحداث لتبرير إجراءاتها القمعية وتثبيت اقدامها فى الحكم لكى تبقى اطول مدة ممكنة تنعم خلالها بمزايا الحكم وخيراته وفوائده :

### « الارهاب العلمانيين »

ويغضب المفكر الاسلامى الدكتور رمضان عبد التواب رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس لظهور مثل هذا القانون فيقول يبدو ان كل من يقول لا إله إلا الله مغضوب عليه ويقال ان فكره غريب عن الاسلام ولكن وعلى الجانب الآخر فان وسائل الاعلام لايمكن الاغفال عن انها إرهـابية وقـد اصبحت المجـلات والصحف تفرد صفحاتها للزنادقة والملاحـــدة والعلمانيــــن فهل سيحارب قانون الارهاب هذا تلك الوسائل وهؤلاء الزنادقة ؟

إن اى عاقل سيرفض الارهاب ولكن يجب الا تكون القوانين صادرة فى إتجاه واحد وفى وجه الاسلاميين وصدورهم بل ان تصوب ايضا تجاه الذين يفسدون المجتمع .

### « أين القدوة ؟ »

حكمت فعـدلت فـامنت فنمت ياعمر ، بهذه المقولة بدات الدكتورة إنشراح الشال الأستاذ بكلية الاعلام جامعة القاهرة حديثها حيث قالت البحث عن سن قوانين خاصة ما اسموه محاربة الارهاب يؤكد ان هناك خللا ولو ان الأمور سليمة ما وقعنا فى هذا الخلل ، وإذا بحثنا عن الأسباب التى ادت الى ثورة الشباب المسلم على الأوضاع فلا يمكن إغفال ان كل من يلجا الى العنف إنما هو نتيجة عدم إحساسه بالأمان فيهاجم قبل الهجوم عليه ولذا فالبحث عن تلك الأسباب التى ادت إلى إنحراف بعض الأفراد على المستوى الفكرى او الاقتصادى او الاجتماعى وتطرفهم فى تصرفاتهم فلن نقع فى مثل هذه الأخطاء وهذا هو الأجدى بدلا من سن المزيد من القوانين دون الحاجة إليها .

ويقول الدكتور عبد الغفار عزيز رئيس جمعية « ندوة العلماء » لا اعتقد اننا فى مصر فى حاجة الى قوانين اخرى إستثنائية بالاضافة الى قانون الطوارىء والذى يتجدد كل عام دونما حاجة إليه ايضا حيث ان الأوضاع فى مصر مستقرة اكثر بكثير من دول اخرى لاتوجد فيها مثل هذه القوانين بالاضافة إلى ان مثل هذه





القوانين قد تستغل بل هى بالفعل تستغل لخدمة اغراض معينة ومحاربة أشخاص بعينهم .

ومن هنا فاننا نعود للاسف للوراء بتشريعنا لهذه القوانين التى توحى للعالم بان مصر ليست مستقرة وان الامور قد وصلت فيها الى حد يستدعى وجود مثل هذه القوانين . فنحن نعرف ان قانون الارهاب لن يطبق إلا على من تطلق عليهم الدولة إسم

« الارهـابيين » وهم فى الغـالب الجماعات الاسلامية التى تعمل الدولة جاهدة على القضاء عليهم وتصفيتهم جسديا ظنا منها انها تقضى بذلك على افكارهم ومعتقداتهم مع ان افضل طريق للقضاء على اى فكر منحرف او متطرف هو الحوار الذى يقوم به اهل الاختصاص من العلماء والمفكرين .

واعتقد ان هذا القانون « قانون الارهاب » والكلام لايزال للدكتور عبد الغفار عزيز سيزيد الأمر تعقيدا ولن يثنى بعض الجماعات الاسلامية التى ستقابلها الدولة بالعنف عن رد العنف بالعنف .

ولذا فانى إرجو التفكير جيدا فى هذا الامر قبل تشريع هذا القانون . والمعروف ان هناك إرهابا فكريا

يجب ان كان هناك ضرورة لتشريع قانون خاص لمكافحة الارهاب ان يشمل هذا الارهاب الفكرى الذى يتبناه عدد من الكتاب ومن يطلقون عليهم إسم المفكرين ويصل الأمر بهم إلى حد تشويه العقيدة وتجريح رموز الاسلام القدامى والمحدثين ، وهذا الارهاب الفكرى اخطر على الأمة من اى إرهاب آخر لأن عملية القتل والاغتيالات على الرغم من ندرتها وقلتها إنما هى مجرد ردود افعال لاسلوب وتصرفات الدولة مع الشباب وكذا لحماية الدولة للفكر العلمانى المتطرف الذى ادى إلى إعتقاد بعض الشباب بان الدولة تتبناه وتدعو إليه وبناء عليه يجب مقاومتها ولو عن طريق القوة لانها تعتبر فى نظرهم خارجة عن تعاليم الاسلام .

ومرة اخرى اقول تريثوا ايها السادة ولاتتعجلوا فلا يوجد اى إرهاب فى مصر ويمكن لمشكلات الشباب وتشدد بعضهم فى الدين ان تعالج باسلوب آخر ونحن كعلماء على إستعداد للمشاركة فى هذا الدور .

وتضع الدكتورة إنشراح الشال يديها على موضع الخلل الذى يجب دراسته وعلاجه حيث تقول لقد إهتزت اركان الاسرة وإختلت المفاهيم

وإنشرخت صورة القدوة لدى الشباب فانعكس ذلك على كل من يمثل سلطة فى الدولة كذلك فان الخلاف المستمر بين المفتى وشيـخ الازهـر والشيـخ الشعراوى فى المسائل الفقهية يفقد الشباب الثقة فى علمائهم كذلك فان قوافل التوعية التى نظمتها وزارة الأوقاف فما هى إلا دخان فى الهواء ولاتثمر ولن تثمر عن شىء والأفضل هو ان يكون الحوار مفتوحا مع إصحاب الفكر من الشباب دون بطش الداخلية وارهابها لهم .

فحل المشكلة عندما يكون منبثق من صاحب المشكلة يكون الوصول للحـل افضل من فـرض حلـول « سلطاوية » لن توتى ثمارها ، ولابد ان نعيش مع هذا الشباب المسلم ونجلس بينهم كافراد وسواء إختلفنا او اتفقنا ففى النهاية سنخرج بحلول كثيرة اما فتح المعتقلات لهذا الشباب فهذا تصرف خـاطىء من جانب الدولة .

وكان من الاولى عند حدوث ما اسموه بالفتنة الطائفية فى ديروط إيفاد اعلام تلك القرى من العلماء والمفكرين والسياسيين ليجلسوا بين اهلهم وإخوانهم لانهاء مشاكلهم أما ان يوفدوا إليهم من لايـرغبون الاستماع إليهم فهذا بالتاكيد يثير سخط هذا الشباب وإستفزازه ثم يقال بعد ذلك انهم ارهابيون ... فهذا مـرفـوض .. وقـوانين الارهـاب مرفوضة .. والحوار هو الحل .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

# لقاء الأربعاء

# دعوى « التطرف الديني » التشخيص والعلاج

بقلم : الدكتور
حلمي عبد المنعم صابر
الاستاذ بجامعة الأزهر
وعضو ندوة العلماء

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ، ورضي الله عن آله وصحبه اجمعين . وبعد : ـ

فان من يقرأ الآية الكريمة من سورة البقرة والتي يقول الحق تبارك وتعالى فيها « ولكم في القصاص حياة ياأولى الألباب لعلكم تتقون » ، يدرك على الفور الحكمة التشريعية او الهدف الاجتماعي من تشريع العقوبة في الاسلام ، وهو تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع ، وذلك عن طريق الردع العام ، والردع الخاص ، بحيث يستقر في حس كل فرد في المجتمع ان العقاب ينتظره اذا ما اقدم على ارتكاب جريمة تمس امن المجتمع او حقوقه ، كما يستقر ايضا في حس الفرد المجرم انه اذا عاد الى الجريمة فسينال العقاب مرة اخرى . وبذلك يكون الهدف الاساسي من تشريع العقوبة هو منع الجريمة وليس فقط الانتقام من مرتكبها ، فاذا لم يحقق الردع او العقاب منع الجرائم ، فلابد حينئذ من البحث عن الاسباب التي ادت إلى ارتكاب الجرائم والعمل على ازالتها ، فليس بالعقاب وحده تمنع الجرائم ، وإنما بجوار ذلك لابد من البحث عن الاسباب وعلاجها .

أقول هذا الكلام في مدخل حديثي عن « دعوى » او ما يسمى « بالتطرف الديني » ، والذي اصبح يحمل مفهوما ، علما لدى الكثيرين من افراد المجتمع بانه يعني التشدد او التزمت من بعض الشباب المسلم ازاء الصور المغلوطة في واقع المجتمع الاسلامي ، وتتعدد صور هذا التشدد في الخروج على النظام او القيام باعمال العنف من قتل او تخريب او الحكم على المجتمع بالكفر واستحلال الاموال والدماء وغير ذلك مما يمس امن المجتمع واستقراره .

والذي يتابع القضايا التي نسبت الى التطرف الديني مثل : قضية الفنية العسكرية وقضايا التكفير والهجرة ، وقضايا الجهاد ، وقضايا الشوقيين وغيرهم . ويتابع ما تم حول هذه القضايا من تحقيقات وعقوبات ، يجد ان العقوبات التي صدرت ضد اصحاب هذه القضايا لم تقض على التطرف ، ولم يحقق الردع فيها منع الجرائم التي تصدر عنهم ، ولم يقض الردع ـ رغم ضراوته ـ على هذه التنظيمات ، بل العكس هو الصحيح ، فان اصحابها يزدادون عددا واصرارا على مواصلة المسيرة في تحقيق الإهداف التي رسموها .

وهذا يتطلب منا ضرورة الوقوف امام هذه الظاهرة من اجل تشخيصها بدقة والتعرف على اسبابها ووضع العلاج الحاسم لها

واستطيع القول ـ من خلال قراءاتي لفكر هؤلاء وتتبع ما يصدر عنهم من نشرات ، بل ومن خلال لقاءاتي مع بعضهم سواء في المعتقلات ام في خارجها استطيع القول بان ٨٠٪ من فكر هؤلاء الشباب ناشيء من التفاعل العكسي مع كثير من مظاهر الخلل الاجتماعي والانحراف الاخلاقي السائد في المجتمع ، والذى في اغلبه يحميه النظام بقوة القانون مثل اباحة الخمور والترخيص بصناعتها وبيعها وبتعاطيها في بعض الاماكن ، ومثل اباحة الفحش في الكبريهات والترخيص لهذه الاماكن وحمايتها ، ومثل إباحة السفور الفاضح بملابس البحر العارية على الشواطيء العامة ، ومثل التبذل الاخلاقي في بعض برامج التلفزيون كافلام الدعاية والاعلان والافلام الاستعراضية المشحونة بالسفور والعري ، ومثل تقاعس المؤسسات الثقافية والتعليمية عن الرعاية الدينية للشباب ، والاصرار على تقديم انماط فكرية وشخصيات قيادية لا تمت للاسلام بصلة ، بل تعاديه ، وهذا واضح في فتح الباب بلا ضوابط لاصحاب الاقلام والافكار الهدامة من العالمانيين والشيوعيين وغيرهم .

لهدم قيم المجتمع وادابه والنيل من الاسلام في عقائده وتشريعاته باسم حرية الكلمة او حرية النشر والصحافة ، ومثل الخلل الموجود في بعض القوانين الوضعية ومخالفتها للشريعة الاسلامية بما يشعر معه هؤلاء الشباب ان المصدرية في



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

التشريع ليست لله ورسوله ، وانما هى من وضع العقول والاهواء بلا ضابط من شرع او دين مثل عدم تجريم الشذوذ الجنسى او الزنا اذا تم بتراضى الطرفين ، وغير ذلك من صور الخلل الاجتماعى كالسطو على المال العام ، واللعب من البعض بمصائر الشعب فى الاستيراد والتصدير ، ومراعاة المصالح الخاصة ببعضهم دون النظر الى المصلحة العامة للامة وانا اقول . ان علاج هذا الجانب سهل ميسور ، وهو مسئولية النظام الحاكم ، ويمكن ان يتم ذلك بقرار سياسى سريع وحاسم فيطهر المجتمع من مظاهر الانحراف الخلقى والاجتماعى ، بمنع الخمور ، ومنع الكباريهات ، وتحريم السفور والعرى ، وحماية الدين من كل عابث بحرمته وقدسيته ، والاسراع فى ملاءمة القوانين الوضعية لموافقة الشريعة الاسلامية ، ومنع التبذل فى المؤسسات التعليمية والثقافية والاعلامية ، والعمل على احياء القدوة الصالحة فى المجتمع فكرا وسلوكا ولا تبالى الحكومة بما يدعيه البعض من مبررات للابقاء على هذه المظاهر من التبذل الأخلاقى بحجة حماية الحريات وتنشيط السياحة وغير ذلك ، فان حماية قيمنا الدينية والاخلاقية ، هى فى الحقيقة حماية لامن المجتمع واستقراره ، وركيزة اساسية فى تنميته واستثماره .

اقول : لابد من ان يتم ذلك وبسرعة حتى لا نترك الفرصة امام اعداء هذه الامة والمتربصين بامنها واستقرارها ، والذين يستغلون حماسة الشباب واندفاعهم وغيرتهم على الاسلام فيواصلون الطرق على جوانب هذا الانحراف الاخلاقى والخلل الاجتماعى مما يستثير الشباب ويجعلهم يسارعون الى تكفير الحاكم والنظام بل والمجتمع كله فى بعض الاتجاهات ويبيحون الخروج عليه واستباحة ما فيه .

ثانيا فى تشخيصى لهذه الظاهرة ارى ان جزءا من اسبابها يرجع الى الاسلوب الذى تتبعه وزارة الداخلية فى تعقب هؤلاء الشباب وتتبعهم ، فهى كثيرا ما تتحامل على الشباب المسلم واصحاب اللحى وتلصق بهم كل جرم يقع فى المجتمع ، وغالبا ما يكونون من غير المنتمين لهذه الجماعات او التنظيمات بل وتحمل نتيجة التطرف كله على الشباب المسلم بينما يوجد فى شباب غير المسلمين من هم اشد تطرفا واحداثا للفتن فى المجتمع ، وكثيرا ما يستعمل اسلوب الردع فى غير موضعه الصحيح فيقع البرىء تحت دائرة الظلم مما يزيده حنقا وكرها للنظام والقائمين عليه ، وقد كان للسيد وزير الداخلية اسلوب مثالى فى التعامل مع اصحاب هذه الاتجاهات من الشباب ايام ان كان محافظا لاسيوط حتى لقب فيها « بشيخ العرب » ، وهو يتمثل فى الابوة الحانية التى تترفق بابنائها حتى توصلهم الى بر الامان ، وتحميهم بهدوء من انفسهم ومن المتربصين بهم من اعداء هذه الامة .

اقول : ان علاج هذا الخلل فى السياسة الامنية المتعاملة مع هذا الشباب سهل ميسور ، وهو يحتاج الى قرار سريع وحاسم بناء على خطة مدروسة ومنظمة لاحتواء هذا الشباب وفك مشكلاته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، ولو استلزم الأمر اقتطاع جزء من الموازنة العامة لهذا الغرض ، حيث ان العائد على البلد من الهدوء واستقرار الاوضاع سيعود باحسن النتائج على مسيرتنا الانمائية والاقتصادية .

ثالثا : سبق وان بينا فى بداية التشخيص لهذه الظاهرة ان ٨٠٪ من اسبابها يرجع الى الانحراف الاخلاقى والخلل الاجتماعى الموجود فى الدولة وكذلك فى السياسة الامنية التى تتبعها وزارة الداخلية ، اما ال ٢٠٪ الباقية من اسباب هذه الظاهرة فانه يعود الى قضايا فكرية وفقهية تقبل النقاش والحوار ، ويتسع حولها الجدال ، مثل الحكم على الحاكم بالكفر ومثل الحكم على النظام السائد بانه نظام غير اسلامى ، او الحكم بتكفير المجتمع كله ، ومثل طريقة واسلوب تغيير المنكر الواقع فى المجتمع هل يكون بالقوة ام اللين ؟ ومتى يجوز الخروج على الحاكم ومتى لا يجوز ؟ وما هى الأمور التى تخرج فاعلها من ربقة الاسلام او يحكم على صاحبها بالردة او الكفر ؟ والدعوة الى الله ومراتبها ، وكذلك الجهاد فى سبيل الله ومراتبه ، والحجيات فى الشرع ومواضع الاتفاق حولها ، ومواضع الاختلاف فى بعضها .. وغير ذلك من القضايا الفكرية والفقهية ومذهبية كل فريق وطريقته فى الاخذ بها .

واقول : ان علاج هذا الجانب امر ميسور كذلك ، وهو فى الحقيقة مسئولية العلماء ورجال الازهر ، ولابد ان يقوموا بدورهم فى ذلك من خلال الحوار مع الشباب وان يناقشوهم ويبينوا لهم وجه الصواب فى هذه المسائل ، وما عليه اجماع الامة فيها ، ولن يكون للعلماء فى هذا المجال دور مؤثر الا اذا كسبوا ثقة الشباب ، وشعروا نحوهم بالقدوة الصالحة والنوايا الحسنة ، وهذا يقتضى من سلطات الامن ان تفسح المجال لعلماء الأزهر فى هذا الميدان ، وتتركهم بلا تعقب او مضايقات ، وان يكون مجال اللقاءات بين هؤلاء الشباب وبين العلماء بعيدا عن الاطر الرسمية ، حتى نخلع من ذهن هؤلاء الشباب فكرة « علماء السلطة » ، ولا مانع مطلقا ان يذهب العلماء الى مقر قيادات الجماعات حتى ولو فى بيوتهم بدون ترتيبات امنية او ترتيبات رسمية حتى يانسوا اليهم وتوصل بين الطرفين اواصر الود والثقة التى انقطعت فى الفترة الماضية ، وانا على يقين تام بان امن هذا البلد يهم علماء الاسلام ورجال الأزهر ويحرصون عليه اكثر من حرص رجال الامن انفسهم ان العلماء حريصون على اعادة ثقة الشباب فيهم وهم جادون فى حماية هؤلاء الشباب من الافكار الضالة ، ولابد ان تتاح لهم الفرصة ، وتترك لهم الخطوة القادمة من اجل تحقيق الأمن والاستقرار فى المجتمع حتى يندفع المجتمع كله وبكل طاقات الشباب من ابنائه نحو مسيرة الانماء والتقدم . وبعد . فهذا ما اراه من تشخيص وعلاج لما يسمى بظاهرة « التطرف » ، ولست بهذا التشخيص ابرر العنف او التطرف مهما كانت صوره واساليبه ولكننى فقط اردت ان انبه الى معرفة الداء وكيفية العلاج وايمانا بضرورة المشاركة فيما يهم المجتمع كله ، واستعدادا لكل المهام التى تناط بعلماء الأمة ولو خلصت النوايا وصدقت العزائم لاستطعنا العلاج وقضينا على الخلل واصبح بلدنا آمنا مطمئنا رخاء ، اللهم وفق لذلك امين رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

# انت متطرف يادكتور ميلاد

كتب الدكتور ميلاد حنا بجريدة الاهالى فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٢/٥/٢٧ مقالا بعنوان ( نعم للاقباط مشكلة ) يتباكى فيه على حال الاقباط فى مصر ويصفهم بانهم مواطنون من الدرجة الثانية وانهم مستبعدون من الوظائف الرئيسية ، ولسنا ندرى ماذا يعنى الدكتور ميلاد حنا بقوله الوظائف الرئيسية ؟ ومتى استبعد الاقباط منها .. ؟ واذا كان الامر كما يقول فكيف يفسر وصول الدكتور بطرس غالى الى منصبه الذى يشغله الان ؟ وبم يفسر وجود الدكتور موريس مكرم الله على راس وزارة الهجرة ؟ وبم يفسر تكريم الرئيس مبارك فى يوم الاعلاميين لاربعة من الاقباط ؟ ثم ينصب الدكتور ميلاد حنا نفسه محاميا عن حقوق الاقباط فى مصر ويطالب بمطالب ان دلت على شىء فانما تدل على ان الاقباط يخططون لاهداف اكبر من ذلك فيقول ( ارجو ان يدعو الرجل العقلانى المصرى المتفتح حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم لندوة عن المفكرين يحدد فيها تفصيلا كيف ان الشرخ موجود بالفعل فى بعض الكتب المدرسية واختيار بعض النصوص فى كتب القراءة والتاريخ والدين من الجانبين ) يقصد المسلمين والنصارى ثم يقول ( ومن الواجب ان يعطى التليفزيون مساحة معقولة للاقباط ليس فى الجوانب الدينية فحسب وانما فى كافة النواحى الفنية والثقافية والتراثية ) .. وقد غفل الدكتور ميلاد حنا ان المناهج التى يدرسها ابناؤنا فى مدارسهم تتحدث عن الحضارة المسيحية مثلما تتحدث عن الحضارة الاسلامية ، ونسى ايضا ان تلاميذهم يدرسون المناهج الدينية بحرية تامة ودون اى تدخل من احد . ولكن هذا الرجل يريد ان يدرس ابناؤنا فى المناهج الدراسية وان يشاهد الناس فى التليفزيون دروسا تتحدث عن الوهية سيدنا عيسى ( عليه السلام ) كما يعتقدون . او ان يدرس ابناؤنا فى مناهجهم ويشاهد الناس فى التليفزيون دروسا تتحدث عن قضية الصلب والتثليث كما يزعمون .. والا فماذا يريد هذا الرجل ؟ هل يريد ان تصبح المناهج الدراسية والبرامج التليفزيونية اداة للتبشير والتنصير فى مصرنا المسلمة ؟ ان هذا هو عين التطرف يادكتور ميلاد .

• كمال محمود يونس / ديرمواس




المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢


إسلاميات

# الشريعة الإسلامية وضعت ضوابط عديدة لمحاربة الإرهاب

***تم الانتهاء بالفعل من وضع التصور المبدئي لمشروع قانون مكافحة الارهاب والذى تزايدت ضرورات الاسراع باصداره عقب اغتيال الدكتور فرج فودة . وسيوفر القانون الجديد المبررات الكافية والضمانات اللازمة للسلطة لاتخاذ الاجراءات المطلوبة لمقاومة افعال من شانها ترويع امن الابرياء ، ومواجهة ظاهرة انتشار الفكر المتطرف مواجهة فعالة ستؤدى الى تقليص دور الجماعات التى تتخذ من العنف وسيلة لفرض ارائها ، والتى تستند فى افكارها الى فتاوى واحكام غير صحيحة ، وقد سلمت وزارة الداخلية الخطوط العريضة للمشروع الى الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ، وتم بالفعل تشكيل لجنة على مستوى عال من علماء الدين والفكر والقانون فى مصر لتقييم تجارب بعض الدول الاوروبية التى تطبق قوانين مكافحة الارهاب منذ سنوات وسيتم عرضه بالفعل على لجنة الامن القومى واللجنة الدستورية لكتابة تقرير عنه تمهيدا لعرضه على مجلس الشعب لاقراره .***

ومن هنا اتجهنا الى علماء الدين والعلم والفكر واصحاب الخبرة فى هذا المجال لنتعرف منهم على معنى قانون الارهاب ، وهل يحتاجه المجتمع الاسلامي فى ظل الظروف الأمنية الحالية ؟

---

يقول اللواء دكتور احمد جلال الدين عز الدين خبير مكافحة الارهاب والحاصل على الدكتوراة فى الاستراتيجية القومية :

ان الارهاب ليس مجرد عمليات مثيرة يراد بها زعزعة الحكم والاستقرار الامنى داخل الدولة ، وانما هو نمط من انماط استخدام القوة لدى الافراد والجماعات من اجل التاثير على القرار السياسى فى الدولة ، ويقاس تقدم الامم وتحضرها بمدى احترامها لكرامة مواطنيها والتزام السلطات فيها ليس فقط بالحد الادنى الوارد فى اعلان حقوق الانسان ، وانما ايضا بعدم الاعتداء على مشاعره واحاسيسه ورغباته المشروعة فى تحقيق الازدهار والرفاهية والتقدم لذاته ومجتمعه وامته ومن هنا كان الشعور بالامن ملازما للشعور بالحرية ، واصبح الأمن احدى الضرورات الاولية للانسان مثل حاجياته البيولوجية وقد قرن القران الكريم الامن باستيفاء الحاجة الى الطعام ، الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ، بل حدثنا عن القرية الآمنة التى ياتيها رزقها رغدا ، وفى هذا الوصف لازم الامن الرزق .. وكيف يستقر الانسان طالما انه لايامن على نفسه وماله وعرضه ، وعلى هذا الاساس اصبحت حياة الانسان مقيدة بعدة قوانين تضبط حركة سيره فوق الارض حتى لاتصير غابة ومرتعا للوحوش الآدمية التى تريد لنفسها السلطة والسلطان .

وقد اتخذ الارهاب الحالى اساليب بالغة الدقة فى التخطيط والتنفيذ لانشطته التى اصبحت تهدد المجتمع باثره ، وتهدد بتدمير النظم الاجتماعية للدولة حتى تؤثر بشكل او باخر على حرية اتخاذ القرار السياسى لها ولذلك كان لابد ان يلاحق المجتمع الجريمة التى تتطور بشكل سريع ويخرج القانون الذى يلائم هذا التطور ، وبالفعل الظروف تدعو الى ضرورة الاسراع باصدار قانون



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

تحقيق : سعيد عبد الرحمن

لردع الارهابيين ، واحب ان اشير الى ان اخراج مثل هذه القوانين الى النور ليس فقط لفئة معينة او لغرض معين كما يشاع ولكن للاستخدام فى مواجهة العنف المتزايد وبكل اشكاله التى تنال من استقرار الامن وتقع ضد الدولة لان الشرعية فى معناها هى احترام القوانين التى وضعها المشرع فى المجتمع ، ويلتزم بها الجميع وباحترامها وعدم الخروج عليها ، والا استوجب ذلك عقابا ينـزل بالمخالفين فى فرض ارائهم على المجتمع حماية للامن العام .

ويقول الدكتور احمد جلال ـ مكملا حديثه ـ عندما يفتقد رجل الامن الى الامن ويصبح هدفا اوليا لاعمال الارهاب فان كل افراد المجتمع يقعون فى شراك الخوف والرعب لان الشرطه وجهاز الامن نفسه لم يعد يسلم من الاعتداء والقتل فى وضح النهار .

تجربة الدول الاخرى

ومن هنا لابد ان ناخذ بتجربة بعض الدول الاخرى قبل اصدار مثل هذه القوانين الخطيرة مثل ايطاليا ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وقد نجحت الفكرة بالفعل فى هذه الدول بشكل كبير . واقول لماذا لانطبق هذا القانون طالما كان مجتمعنا فى حاجة اليه مع الوضع فى الاعتبار ان تؤخذ بنوده من مبادىء الشريعة الاسلامية حتى يواكب فكر مجتمعنا المسلم .

ويقول الدكتور احمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب :

لقد صان الاسلام حقوق الانسان وحذر من الاعتداء عليها فصان حرمة النفس وحرمة سفك الدماء وحرمة المال والعرض وفى حجة الوداع خطب الرسول فى الناس وقال: « ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » ومن هنا فان الاسلام والشريعة ـ التى نطبق كثيرا منها فى جوانب حياتنا ـ تصون حرمة النفس الانسانية ولقد هدد الاسلام الذين يعتدون على حياة الاخرين ظلما وعدوانا لمجرد اعتقادات تغزو فكرهم بالاخطاء المهلكة « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » فاذا كان هذا جزاؤه فى الاخرة النار وباسها الشديد فماذا نعد له فى الاولى لابد ان نعد له ضوابط وقوانين تمنع الخروج على مثل هذه الافعال الشنعاء التى لاترضى الله ولا رسوله ايا كان اسم هذه القوانين .. « قانون لمكافحة الارهاب » او قانون لمكافحة المجرمين او ماشابه ذلك المهم فى النهاية ان يكون هناك ضوابط تحكم تصرفات الذين يريدون هدم استقرار البلاد ، والا فالاسلام فى مجتمع تنتشر فيه الفتن والاغتصاب والقتل والسرقة بشكل يهدد بالفعل عنصر الامن لان من اهداف السلام الامن الذى يظلل الشعوب والامم ولذلك يقول الرسول الكريم « اسلم تسلم » فاذا لم يكن الانسان آمنا على ماله ونفسه وعرضه فلا سلام وعلى الحكام ان يضعوا الضوابط التى توفر للشعوب عنصر الامن على كل شىء دونما مخالفة لشريعة الاسلام وقانون مكافحة الارهاب تحت الدراسة من اللجان المشكلة لتوفير مقومات العدالة الاسلامية فيه لمنع تكرار الاغتيالات والحد من السرقات لان العقوبة المشددة اعتقد انها ستكون الرادع للسارق والزانى والقاتل وقد امرت الشريعة بقطع يد السارق وهذه عقوبة اذا نظرنا اليها وجدناها شديدة ، ورجم الزانى حتى الموت .. الا فى هذا تشديد من التشريع الالهى ، فاذا وجدنا ضرورة فى المجتمع الاسلامى لاصدار تشريعات او قوانين تزداد فيها العقوبات لصالح الجميع فلا باس من ذلك اذا اقتضت الضرورة ذلك .

التدريج فى التطبيق

وتطبيق الشريعة الاسلامية والاستغناء عن مثل هذه القوانين امر اعتقد انه لابد ان يمر بفترة من الوقت لان التدرج فى التطبيق اعقل من تطبيق الشريعة فورا لان الخلل سيكون واضحا فكلمة الشريعة تعنى كل ماشرعه الله لعباده من العبادات والعقائد ليؤمنوا بها ـ من صلاة وصيام وزكاة ، وحج وبر الوالدين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد وما الى ذلك وماشرعه الله من معاملات كالبيع والشراء والوكالة ، وماشرعه الله كذلك من الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث ، وماشرعه الله من العقوبات التى تنقسم الى قسمين عقوبات تفويضية فوض الشارع فيها ولى الامر ، وهذه هى التى تسمى بالتعزيرات كالحبس والضرب والغرامة وعقوبات تقديرية قدرها الشارع وهى الحدود كجلد الزانى او رجمه فلو جئنا وطبقنا هذه المعلومات على واقع مجتمعنا الان فماذا يكون وشهادة الزور تملا المحاكم وبشرع الله قد تقام على الانسان الحدود ظلما وعدوانا .

يضيف الدكتور احمد عمر هاشم : نريد ان نوجد ونهيىء المناخ الصالح لتطبيق الشريعة بالتوعية الدينية السليمة وبغرس الضمير الدينى فى نفوسنا .

وطالما لم نستطع فما هو البديل اذا خرجت فئة لاتعرف دينها الا بالقتل وسفك الدماء وانتشار الفوضى اعتقد ان البديل هو قانون ايا كان مسماه ارهابا او غير ذلك ، واحب ان اشير الى ان الذين لايرعون الناس فى اعراضهم وانفسهم هم بالفعل ارهابيون يستحقون القتل ويستحقون ان يصلبوا وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف . .



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات      التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

# ليس هذا جهادا ولكنه جاهلية

بقلم : عبدالمنعم قنديل

مايحدث الآن من قلة متطرفة ضد المواطنين الآمنين ، أو ضد رجال الشرطة ، باسم الإسلام ، أو تحت شعار « الجهاد » ، إنما هو عمل إجرامي رفضته مصر ، واعتبره المجتمع المصرى مؤامرة خبيثة على الإسلام .

وسلوك هؤلاء المتطرفين المناقض لكل مبادىء الإسلام ليس جديدا علينا ، فقد نشأ مع نشأة التنظيمات السرية التى اتخذت العنف والإرهاب والسلاح لغة للحوار ، ثم بلغت بها الوقاحة أن تدعى أنها « مجاهدة » ، وأن ماترتكبه من جرائم إنما هو لون من « الجهاد » . إذن ، ووفقا لهذا المنطق ، فإن جرائم أهل الجاهلية كانت « جهادا » .

ونحن نسأل : من أين لهؤلاء المتطرفين بالأموال والأسلحة التى يملكونها ؟ ومن الذى يدربهم على القتل والارهاب ، ويوهمهم بأنهم « مجاهدون » ؟! ، لابد أن هناك قوى وراء هؤلاء المتطرفين يدفعون لهم ثمن الجرائم التىيقومون بها .

نحن نقول لهؤلاء المتطرفين : نعم إنكم تجاهدون ، ولكن فى سبيل الشيطان . وليس فى سبيل الرحمن ، وإنكم تتآمرون على الإسلام ، وأنتم محسوبون عليه ، وموجـودون على خريطته !! وإلا فأى جهاد هذا الذى يجعلكم تثيرون الفتن والقلاقل ، وترتكبون جرائم القتل !!



المصدر : اللــواء الإسـلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

اسمعوا ياهؤلاء .. إن الجهاد الذى تعلمناه من الدين الحنيف هو :

- جهاد العدو الذى يعتدى على أرضنا وديارنا ومقدساتنا ..
- وجهاد نفوسنا الأمارة بالسوء .
- وأن يقدس المسلم تراب وطنه ، ويدافع عنه بدمه وماله .
- وأن يحقق لبلده الأمن والاستقرار ، وينشر الحب بين أفراد المجتمع .
- وألا يتخذ من نفسه حكما على الناس ، فيتدخل فى عقائدهم ، ويقول : هذا كافر ، وهذا غير كافر .
- وألا يظن أنه أفضل الناس ، وأفقه الناس ، وأعلم الناس ، لأن هناك من هو أفضل وأعلم وأفقه منه .

وبعد :

إننا نزجى النصيحة لهذه القلة التى جنحت عن الدين ، ولم تفكر فى عاقبة تطرفها ، ونقول لها : إن الرسول ﷺ : أمر المخطئين بالتوبة ، فقال : « من زل فليتب ، ومن أخطأ فليتب ، ولايتمادى فى الهلكة » .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢

# الفتنة الكبرى

سمعنا عن الميليشيات الاسلامية التي كانت تقاتل بعضها بعضا بالصواريخ في كابول .. وكل منها أصولي يقول لا اله الا الله محمد رسول الله .. ولم نفهم فيم كانت تقاتل وفيم كانت تجاهد وقد هرب نجيب الله وسقطت قلعة الكفر وارتفعت نداءات لا اله الا الله من المآذن.

ولقد سقط قتلى من الجانبين بلا قضية .. وسقط من الأبرياء مائة كانوا يعبرون الطريق ليشتروا خبزا لأولادهم .

فيم كان الخلاف .. وفيم كان التراشق بالنيران .. ؟؟ !!

وقالوا ان من وراء كل ميليشيا دولة تنفق عليها .. وان لا اله الا الله في هذا الجانب لحساب دولة شيعية وان لا اله الا الله في الجانب الثاني لحساب دولة سنية .. والطائفة الثالثة حيث يقف شاه مسعود متهمة بانها تقول لا اله الا الله على الطريقة الامريكية لحساب الدولار الامريكي .

والاصولية اصبحت بذلك تبعية لدول ولم تعد تبعية لله

والولاء هنا وهناك أصبح ولاء سياسيا ولم يعد ولاء دينيا .

والقتل مستمر .. على الظن .. وعلى الشبهة .. وبلا بينة من هذا وذاك .

والهدف .. من يحكم .. ومن يتسلط .. ومن يقفز الى الكرسي .. ؟؟ !!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



## د. مصطفى محمود

وكل طائفة تحمل سيف الآية الكريمة:

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » ٤٤ - المائدة

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون » ٤٥ - المائدة

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » ٤٧ - المائدة

وكل طائفة تتصور انها وحدها التى تحكم بما انزل الله ·· وان معها التفويض بالخلافة والحكم واقامة شرع الله فى الارض ·· وانها وحدها الاصولية ·· وهى كما فهمنا اصولية سياسية لا علاقة لها بالدين·

وربما كان الاصولى الوحيد هو ذلك اللامنتمى الذى خرج يسعى على خبز اولاده فقتلته رصاصة فمات قتيل هؤلاء المفتونين ·· وما كان يحمل راية ·· وما كان يدعى لنفسه شيئا ·· وماكان يطلب لنفسه علوا فى الارض ولاسيادة ·· بل يطلب القوت لأولاده الضعاف ·

هل تتحول أصولية هذا الزمان الى فتنة كبرى تأكل أولادها وتدفع بالمسلم فى مواجهة المسلم فى تصارع وتقاتل وتناحر لايبقى ولايذر ·· اننا نسير بالفعل الى هذا المنحدر ··

ان كلمة أصولية تحمل فى اسمها استعلاء اصحابها وتكبرهم وانهم وحدهم المتحدثون باسم الحق وانهم خلفاء الله ووكلاؤه فى الارض ·· كما انها تحمل فى معناها اتهام الآخرين ·· كل الآخرين بالانحراف والمروق والكفر ·· وبين هذا وذاك خلافات ثانوية ·· بين حجاب ونقاب ·· وبين جلباب وجلباب وبين شارب ولحية وبين رأى فى التماثيل ورأى فى الصور والمصورين ورأى فى الفن والموسيقى ·· وأداء للصلاة بهذه الكيفية أو تلك ·· وأذان واحد لإقامة الصلاة أم أذانان ·· وبين الشيعة والسنة خلاف فى الرأى حول أحقية سيدنا على فى الخلافة قبل أبى بكر ·· وهى خلافات ثانوية انتهى زمانها ولاتساوى أن يذبح المسلمون بعضهم بعضا ويكفر المسلمون بعضهم بعضا ·· الا ان يكون وراءها أحقاد وأضغان وأطماع وأموال تنفق لهدم ديار الإسلام على أهلها ·· وهى بالفعل كذلك ·· فهى أصولية افرزتها الازمات الاقتصادية والبطالة والفقر والحرمان والهزائم المتواصلة وكانت نتيجة مباشرة لانهيار التعليم وسطحية الثقافة والفراغ الدينى وضعف المؤسسة الدينية ·· وهى فى دعوتها الى تحطيم كل أشكال النظم الموجودة تحت ذريعة انها جاهلية وكفر ·· تتواقت مع حدث آخر خطير هو صعود نجم اسرائيل ·· واسرائيل لها باع قديم فى تحريك أمثال تلك الفتن ·· وهى تدفع باموالها ومخابراتها لتاجيج هذا الغليان السياسى لتعجل بالانهيار الذى ترتجيه ··

والتفكك العربى والاضغان التى تحملها الدول العربية بعضها لبعض تقدم جميعها مناخا مواتيا لتلك الفتن ·· بل انها تنفق عليها وتسلحها

وفكرة إحياء الامبراطوريات التى كانت فى رأس الإمام الخمينى ·· والتى كانت فى رأس صدام حسين حينما غزا الكويت ·· هى ولاشك تخايل رؤوس الكثيرين من أصحاب الأحلام ·· وحلم اسرائيل الكبرى أمامنا على خريطة الواقع مثال آخر ·· وكلها أحلام تستدعى هدم النظم الموجودة وتخريبها ليقوم البناء الامبراطورى الجديد على أنقاضها ·· وما إشعال الفتنة بين المسلم والمسيحى إلا جزء من المخطط الجهنمى لتسوية الأرض قبل زرع الطغاة الجدد

نحن إذن نعيش فى عصر التآمر الكبير ·· وتلك أدواته ·

ولايملك المثقف إلا أن يقف من تلك الأحداث وقفة المرابطين وحراس الثغور يرصد الظواهر كما يرصد الفلكى جنبات السماء ليعلم متى يظهر القمر الوليد ومتى تكسف الشمس ومتى تنفجر النجوم ··

انه عين كاشفة دورها كشف تلك الفتن الثعبانية وتعطيل أدواتها وفضح وسائلها

وفك اشتباكاتها وحل هذا التريكو المتداخل من التدين المفتعل والايمان الكاذب والشعارات السوقية ٠

ومـاتلك الاصولية التى تدفع بالمسلم ضد المسلم الا فتنة رسمها الاعداء بعناية وأنفقوا عليها فى سخاء وجندوا لها الفئات الحاقدة واستأجروا لها الأيدى العاطلة وصنعوا لها الأحلام الغوغائية وألبسوها اللبسة الدينية وزيفوها علينا وأنطقوها بكلامنا وروجوها بيننا على أنها صحوة إسلامية وهى فى حقيقتها كبوة ردية.. فهى شق للصف وهى دعوة الى الفرقة وهى تحريض للمسلم ليقتل المسلم وهى استدراج خبيث لشبابنا ليبدد قواه فى معارك داخلية وليضيع بلده فى حروب أهلية ٠٠ ولينصرف بذلك عما يحاك له من مؤامرات فى الخارج وعما يبيت للإسلام كله من مهالك وللمسلمين من مذابح ٠٠ وهى عودة لفكر الخوارج والقرامطة وذرائع تتوسل بها القلة الماكرة لتركب بها اكتاف الناس ٠٠

وتشترك فى اشعال تلك الفتنة أيد اسرائيلية وايد اجنبية بل وايد عربية حاقدة لاتريد لأى حكم قرارا ولااستقرارا ٠٠ وهم يرددون كلاما لم يقل به عرف ولادين ٠٠ فما أمر الله جميع أنبيائه إلا بالمحبة والرحمة والعدل والتقوى والاصلاح فى الأرض والتأليف بين القلوب وإفشاء السلام والدعوة الى الوئام ٠٠ وماسمعنا عن نبى يبدأ رسالته بمانيفستو إرهابى من القتل والخطف ٠

وفى النهاية لايجرى القدر الا بمراد الله ٠٠ ولن يجرى أبدا بمراد تلك الجماعة أو تلك

وإن ظن المتآمرون أنهم يهدمون بمكرهم هذه الدولة أو تلك فإن الله دائما هو الغالب على أمره وماهم إلا أسبابه الى حيث يريد هو لا إلى حيث يريدون هم .

وهل كانت أمريكا تستطيع بكل ترساناتها الذرية والكيمائية وبمؤامراتها وبمخابراتها أن تفعل بروسيا ما فعله بها أهلها .. بل كان مكر الله هو الذى استدرج أهل تلك القرية الظالمة الى هدمها بايديهم .

ونسأله وحده اللطف وأن يكون مكره لنا لا علينا وأن يحفظ لنا بلادنا وديننا وأن يهدينا إلى السداد فى الرأى والاخلاص فى العمل .

## سراييفو

الأمم المتحدة تسمى الزعيم الصربى ميلوسوفيتش - صدام يوغوسلافيا - ومع ذلك لا تعامله كما عاملت صدام العراق..ومازالت المحاولات جارية لفتح مطار سراييفو .. ومازالت امريكا تفكر فى قطع علاقاتها مع الصرب .. وكل ما جرى ويجرى هى قرارات سياسية ومحاولات وتفكير .. وفى داخل سراييفو ثلاثمائة ألف مواطن تحت الحصار وتحت القنابل وتحت وابل من الصواريخ وقنابل الهاون .. يموتون من الجوع ولا يجدون اسعافا طبيا ولا لقمة يسدون بها رمقهم .. والماء مقطوع والكهرباء مقطوعة والمواصلات مقطوعة .. والأمم المتحدة تجتمع وتنفض وأمريكا تفكر وبطرس غالى يعلن عن استيائه لاستمرار القتال .. ولا عمل .. ولا خطوة عسكرية من أى نوع .. ورئيس البوسنة يستنجد ويصرخ طالبا النجدة .. ويقول .. الموت يحاصرنا من كل مكان واذا لم تأت النجدة فورا سوف نهلك جميعا ..

وأمريكا وانجلترا وفرنسا اللاتى أقمن قيامة العالم بسبب سقوط طائرة لوكربى وموت مائتين وسبعين راكبا .. لا نرى لها حركة تذكر أمام موت ثلاثمائة ألف مسلم .

والخمس وعشرون دولة التى حشدت جيوشها وطائراتها وبوارجها لضرب صدام لا نسمع منها اليوم الا كلاما .. فلا شىء يهم

اذا مات ثلاثمائة ألف مسلم فلا توجد مصالح بترولية مهددة ولا مصالح استعمارية سوف تضار .. والدول الاسلامية ضعيفة ومهينة ولا تجتمع على كلمة ولا يعبأ بها أحد ولا قوة لها ولا نفير .. واسرائيل اليوم اذا قتل لها مواطن واحد تقتل أمامه ألف عربى وتشن الغارات بالدبابات والطائرات على اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين وتنشر الموت والدمار على جميع الحدود ولاتعبأ بأحد .. ثم لا يستنكر العالم ما تفعل ولا تصدر الامم المتحدة احتجاجا .

لقد استكان الجناح العربى المكسور للظلم والظالمين .. وسكت العالم على الهوان .

وأمريكا الزعيمة المنفردة فى النظام العالمى الجديد هى التى كرست هذا الظلم فهى التى زرعت اسرائيل فى الوطن العربى وهى التى أنفقت على استيطان ملايين اليهود المشردين فى الأراضى العربية المحتلة وهى التى سلحت اسرائيل بالترسانة الذرية والترسانة الكيماوية .. وهى التى اقتلعت انياب النظام العراقى وهى فى طريقها لاقتلاع أنياب أى نظام عربى يعلو صوته .. والطريق مرصوف لتفعل اسرائيل ما تشاء .. ونحن نعيش زمان المأساة .. زمان العلو الاسرائيلى الذى تحدث عنه كتابنا .. وزمان هوان المسلمين الذين أصبحوا كالقصعة التى تكاثر عليها الأكلة .. كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام.

ولكن الزمن دوار .. ومن فى القمة لن تدوم لهم القمة ومن فى القاع لن يستمروا فى القاع .

والانقسام العربى لن يدوم والهوان الاسلامى ليس قدرا .

وأين الامبراطوريات التى علت فى الماضى وطغت واستعلت .. اين الفرس والروم وأين الإمبراطورية النمسوية وأين بريطانيا العظمى وأين نابليون وأين هتلر .. بل وأين روسيا التى عاصرناها ورأيناها عظيمة رهيبة عملاقة بانيابها الذرية ومخالبها النووية وسلاح مخابراتها المخيف .

ان الزمن دوار .. والقمم ما تلبث أن ياتى عليها الخسف فتصبح قاعا صفصفا وخرابا تذروه الرياح .. ونقبوا حولكم فى الآثار لتقرأوا الرواية التى تتجدد فصولا .

وهذا ربنا يقول لشعب اسرائيل :

« فاذا جاء وعد الأخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا »

(اى ليدمر المسلمون كل ذلك العلو الذى شيدتموه ويأتوا عليه من القواعد ) .

ذلك هو وعد ربنا ووعيده لاسرائيل وهى بشارة لنا بالنصر .

وهى نهاية لن تأتى الا بأسباب

وعلينا بالأخذ بتلك الأسباب

علينا أولا أن يكون لنا ايمان المسلمين الأوائل فى عمقه وبساطته وفطريته .. وهو غير الكلام الأصولى الذى يروج له السطحيون والمتاجرون بالدين الذين يتعاركون حول اللحية والنقاب والحجاب والجلباب ويتركون لب القضية ليغرقونا فى قشور ومظهريات .

إن أخلاقيات الإسلام وقيمه هى القضية ..أن تكون لنا أخلاق هؤلاء المسلمين الأوائل وأن تكون لنا أرواحهم وقلوبهم .. ليست القضية ماذا نلبس على رؤوسنا وماذا يكون طول الجلباب ولون العباءة .. انما القضية ماذا يكون فى داخل رؤوسنا وماذا يشغل عقولنا وقلوبنا وكيف نفكر وكيف نعمل



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٢

وبأى روح .

ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يأكل باصابعه وكان يقضى الحاجة فى الخلاء وكان يركب البغلة فى تنقلاته وكذلك كان يفعل أهل ذلك الزمان مسلمين وكفرة .. فقد كان هو العرف .. وتقليد النبى فى هذه الأشياء ليس من السنة .. إنما السنة ان نقلده فيما انفرد به وتميز .. وقد تميز نبينا بمكارم الاخلاق .. فقال له ربه .. وانك لعلى خلق عظيم .. لم يمتدح ربنا لباسه وإنما امتدح خلقه .. وهنا مناط الأسوة والتقليد وجوهر السنة .. أن نقلد النبى فى أمانته وفى صدقه وفى كرمه وفى شجاعته وفى حلمه وفى ثباته على الحق وفى حبه للعدل وفى كراهيته للظلم .. أما أن نترك كل هذا ونقيم الدنيا ونقعدها على تقصير الثوب ويقول الواحد منا .. أقلد ولا أفكر .. فأقول له .. بل تفكر .. فالتفكير فى الإسلام أكثر من سنة .. التفكير فرض ويصف القرآن الكريم خاصة المؤمنين بأنهم « يتفكرون فى خلق السموات والأرض وأنهم يتدبرون القرآن وانهم ينظرون فى شىء ، فى اختلاف الليل والنهار وفى الابل كيف خلقت وفى السماء كيف رفعت وفى الأرض كيف سطحت وفى الجبال كيف نصبت .. وهم ينظرون فى أنفسهم كيف خلقوا ومم خلقوا .. فإذا جاء ذكر الثياب فى القرآن فيقول ربنا ..وثيابك فطهر .. فالنظافة كانت نقطة لفت النظر .. وليس الموديل والتفصيل..

وتقصير الثوب لم يعد يعنى فى زماننا أى شىء .. وإذا كانت اطالة الثوب رمز خيلاء فى الماضى فان الناس تختال الآن بالقصور واليخوت والرولز رويس والطائرات الخاصة ولا أحد يختال بجلباب طويل .. تلك رموز فقدت معناها .. والناس تقصر ثيابها الآن حتى لا تتعثر فى صعودها الاتوبيسات والترام والسلالم ولا تخطر ببالها قضايا دينية .

وفى النهاية لن يوحد تقصير الثوب العرب ولن يضفى على لابسيه تواضعا ولن يكسبهم خلقا اسلاميا .

والوحدة العربية شأن إلهي .. يقول الله لنبيه : «لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ».

والله سوف يؤلف بين قلوبنا اذا أخذنا بالأسباب .. اذا أخذنا بأخلاقيات الاسلام وقيمه وأقلعنا عن تلك الخلافات حول الطواقى والجلابيب .. واذا اجتمعت أيدينا على البناء واذا طوفت أفئدتنا حول الهدف الواحد كما تطوف أفواجنا من كل جنس حول الكعبة واذا لبينا النداء الالهى وتخلقنا بأخلاق الله واخلاق رسوله .. واذا تحاببنا واذا تعاونا .

إن الإسلام السياسى ليس انقساما الى جماعات تتناقش فى قشور وتختلف فى قشور وتقتل بعضها فى لا شيىء .

إن الإسلام السياسى وعى واستنارة ودعوة بالحسنى الى كلمة سواء .. وهو ليس مؤامرات وانقلابات وسباقا على الكراسى .

انه دعوة للحرية وللعدالة وللتقدم فى جميع الميادين تحت راية التوحيد والتقوى.

الاسلام السياسى هو صناعة رأى عام مستنير يجمع الامة ولا يفرقها .. يجمع الحلبى والشامى والمغربى والنصرانى والمسلم والعلمانى على العمار والبناء والمحبة .انها مسيرة الألف خطوة .. وأولها نجدة الاخوة فى الله .. فى سراييفو.

وبدون هذه النجدة يصبح إسلامنا كله موضع شك ويصبح إيماننا كلاما فى كلام .. إن المحاصرين فى سراييفو يصرخون نحن لم نعد نجد الا الحشائش نأكلها فى حصار الموت والجوع.

أسعفونا بالخبز والسلاح .. والسلاح قبل الخبز .. انهم يصنعون فلسطين أخرى فى قلب أوروبا ويشردون شعبا بأكمله.

فهل نسكت على تلك المأساة .. أم نكتفى بالكلام..؟؟!!

وأين الصوت العالى للأمة الاسلامية وأين الأفعال أم أنها أصبحت جثة فى غرفة الانعاش؟؟!!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## قرآن وسنة

لم يكن الاسلام فى يوم من الايام عدوا للمسيحية ،ولو عادى المسلمون النصرانية واضطهدوا النصارى ما بقى فى البلاد التى افتتحها المسلمون كنيسة واحدة ، ولا استمرت المسيحية حية قوية بين المسلمين .

انصار الماركسية الوئيدة وخصوم الفكرة الاسلامية يقرأون فى التاريخ كيف بكى ابناء سوريا ولبنان يوم انسحب ابو عبيدة بجيشه من اراضيهم ليواجه حملة رومية وفدت الى السواحل الجنوبية ، لقد رد ابوعبيدة اليهم الجزية التى كان حصلها منهم وقال لهم : حصلناها على ان ندافع عنكم والان لا دفاع لنا فلا حق لنا فى مالكم فكانوا يصيحون : ردكم الله الينا اعدتم الينا اموالنا وهى فى ايديكم ، ولو كانت فى ايدى الروم ـ المسيحيين ـ ما اعادوا الينا منها شيئا .

وانصار الماركسية البائدة يعرفون ان مصر القت بنفسها فى احضان الاسلام وتهالكت عليه بما لم يحدث فى اى بلد اخر . وقد كان دخول الاسلام مصر نعمة كبيرة على المسيحية واليهودية ايضا ، رد عمر لهؤلاء كنائسهم ولاولئك معابدهم وظهر البطريرك بنيامين الذى كان مستخفيا واهدر الحاكم الرومانى دمه وقتل اخاه اشنع قتله ، وكان ذلك وحده كافيا ان يستهوى قلوب الاقباط نحو الاسلام فضلا عما فى تعاليم الاسلام من سماحة واخلاق المسلمين من تسامح .

ومرت الاعوام والقرون والاقباط والمسلمون فى مصر متآخون لكل دينه والوطن لهم جميعا .

ومن عجب ان نجد غير واحد من المستشرقين وغير واحد من الباحثين الذين ليسوا على دين الاسلام يثنون على الحكومات الاسلامية ويتحدثون عما كانت تنعم به الرعايا فى ظل الاسلام من رفاهية ورغد عيش وسعة ثقافة وبينما نقرأ ذلك كله ونسمعه نجد البعض يحاربونه ويختلقون له المساوىء والعيوب !! وقد كان شذوذهم محتملا بعض الاحتمال ، ولا ضرر منه على الاسلام ولا خطر على المسلمين ، لكنهم ـ وهم ذوو اخلاق ماركسية ـ راو ان يختلقوا فتنا بين المسلمين والاقباط وان يعزوها الى الاسلام .

لم يقرأ احد من علماء المسلمين احداث التطرف التى ثارت فى الصعيد ولا يستبعد ابدا ان تكون وراءها اصابع صهيونية ، واذا قتل شخص مسلم واتهم فى قتله مسلم او مسلمون فما دخل الفتنة الطائفية وما الذى يزج بالاقباط فى حادث مثل هذا ؟

ايها القوم اتقوا الله فان له عينا لا تغفل وسمعا لا يضل وان ربك بالمرصاد .

**د. عبد الجليل شلبى**



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢

# مسئولية إسلامية

## حماية الرأى الآخر

●● هل اصبح التفكير بالرصاص والرشاشات موضة تغزو عقول شبابنا ؟ وهل اصبح التكفير امرا هينا حتى جاء اليوم الذى يفتى فيه بالتكفير كل من هب ودب ؟! اين السماحة التى اوصانا الاسلام بها فى حوارنا مع الراى الآخر ؟ اين مواجهة العقل للعقل والفكر للفكر والكلمة للكلمة ؟ لقد كان الاسلام يحمى الراى الآخر ، وكان القرآن يعرض مقولات المشركين بامانة ووضوح شديدين ويفندها بالعقل ويدعوهم إلى اتباع طريق الهدى بالحكمة والموعظة الحسنة .. اين نحن من كل ذلك ؟ وكيف السبيل إلى صحوة اسلامية نعود بها إلى إسلامنا الصحيح ، حتى لا يجىء اليوم الذى ننادى فيه "تكفير للبيع" ؟! ●●



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢

## اللجوء إلى الرصاص يعني أننا لا نفهم ديننا ..

## العنف دليل على الضعف والعجز

● الى اى حد يتسع الاسلام ـ كعقيدة ومنهج ـ للاختلاف مع الراى الآخر ؟ وهل للمسلم المعاصر ان يفرض رايه بالقوة والاكراه ؟

ـ د . السيد رزق الطويل عميد كلية الشريعة بجامعة الازهر يؤكد ان الاسلام يقابل الراى الآخر بافق واسع ، ويمنح الانسان اكبر قدر من حرية الراى طالما انه يهدف الى خير الفرد والمجتمع وعدم الاضرار بالآخرين .. ويضيف ..

ـ الاسلام لا يقبل الراى القائم على التنكر لقيم الدين ومبادئه او الاستهانة بالعلماء ، كما يؤكد على الموضوعية فى الخلاف ، ويرفض الالفاظ النابية والعبارات التى تمس الاشخاص وتنقص منهم ..

والاسلام اعطى الانسان حرية كاملة فى اختيار عقيدته : "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" و"لا إكراه فى الدين" ، ومن هنا فاذا اختار الانسان الاسلام منهاجا له فى حياته فلابد ان يحترم قيمه ومبادئه ولا يقف موقفا معاديا لها ، وهذا مطلب طبيعى لان الله منح الانسان حرية ان يسلم او لا يسلم ، وبالتالى فمن غير المعقول او المقبول اسلاميا ان اكون منتميا للاسلام ثم انكر معلومة من الدين ولا يصح الخلاف عليها .. ولذلك اذا رفعت شعار الاسلام فعليك ان تلتزم به عقيدة وعبادة وسلوكا ، وستجد عندها ان الاسلام يتسع للدنيا بما فيها من قيم ومثل وطيبات ..

● ولكن .. عندما تتصارع الآراء .. لمن يكون الحكم ؟

يقول د . الطويل :

ـ فى هذه الحالة لا يجعل الاسلام الفيصل هو حكم البشر ، بل حكم الله ورسوله ، لان الاسلام على مستويات عديدة يرفض إملاء الراى على الآخرين ، ومثالنا على ذلك ائمة الفكر والفقه الاسلامى ؛ فعندما يقول الامام مالك : "كل انسان يؤخذ من كلامه ويرد الا صاحب هذا القطع "مشيرا الى قبر الرسول ، فانني اقول ان لغة الحوار هى جزء من الكيان الاسلامى ذاته ، فاذا كان هذا الكيان قائما على وجهه الصحيح ستجد كل شىء فى محيط المسلمين فى مستواه الأكمل والافضل والارقى ، اما اذا كان هذا الكيان باهتا هزيلا ، فان ذلك سينعكس على المجتمع الاسلامى بصورة او باخرى ، وستجد الغلو والاستبداد فى الراى وعدم القدرة على الحوار البناء ، وغياب المنهج الصحيح للدعوة القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة .. واذا كانت مخالفة الكثير من المالوفات الاجتماعية تعتبر غير لائقة ، فان مخالفة الواجبات والتكليفات الاسلامية والمحرمات الشرعية غير جائزة ، والمسلم الواعى يجب ان يضع تصرفاته واقواله وفقا للتصور الاسلامى ..

● إذن .. اين لغة الحوار من هذا التصور ؟!

ـ للأسف ـ والكلام للدكتور السيد الطويل ـ اصبحت لغة الحوار ـ فى كثير من صورها الآن ـ بعيدة عن هذا التصور ، وعن هذا المستوى الاسلامى الرفيع ، فاحيانا نراها تهبط الى مستوى الاتهام الشخصى وغير ذلك من الآفات بما يجعلها تبعد كثيرا عن الموضوعية ، ولذلك ترانا نلجا الى العنف باستخدام المسدس بديلا عن الكلمة ، وفى رايى ان الوصول الى هذه الدرجة يعنى اننا وصلنا الى مستوى من العجز لم نعد معه قادرين على رد افتراءات المفترين والمنافقين واوهام الكاذبين ، مع ان الاسلام فيه من القدرة على الاقناع العقلى ما هو كفيل باخراس الالسنة المتبجحة ، ولكن عندما ننحرف عن هذا المستوى القوى ونلجأ الى الرصاص دفاعا عن الاسلام ، فان هذا يعنى اننا غير فاهمين للاسلام كقضية ومنهج وعقيدة ، ويعنى اننا عاجزون عن الدفاع عنه وتبليغ حجته القوية .

● ويرى د . الطويل ان الاسلام حق وسماحة بينما اصبح المسلمون يمثلون التخلف والتخاذل والتفكك .. ويضيف :

ـ هناك حقائق يجب الا تغيب عن اذهاننا اولها اننا مطالبون بان نعالج تخلفنا عن اسلامنا بالعودة الصحيحة اليه ، فالتخلف الذى نشكو منه ليس ـ كما يزعم البعض ـ تخلفا عن الحضارة الغربية ، ولكن تخلفنا الحقيقى اننا نحمل الغرب كل اسباب تخلفنا ..

● ولذلك يرى د . الطويل ان الصحوة الدينية التى هى تعبير عن النهضة الروحية فى حاجة الى ترشيد حتى تنطلق مسيرتها .. ويضيف :

ـ ابرز مظاهر هذا الترشيد من وجهة نظرى هو ان التجمعات الاسلامية او فصائل الحركة الاسلامية يجب ان تتخلص من خلافاتها الجزئية والشخصية ، وتتفق على القضايا الاساسية التى يجب ان تكون لها الاولوية ، وان تسقط من حساباتها العزلة القائمة بينها وبين المجتمع من اجل اذابة ما قد يظهر او يختفى من متناقضات ، ولابد ان تضع فى اعتبارها ان المنهج الاكثر نجاحا فى الاستحواذ على الآخرين هو منهج الرحمة والعدل والمحبة والتسامح ..

● ولكن .. هل اختفى الاسلام الصحيح ؟!

يقول د . الطويل :

ـ مهما يكن من شىء ومهما تظهر امور



المصدر : الدعوة التليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

# الرسول ليس مسئولا عن إيمان الناس أو كفرهم ..

وتجد مستحدثات ، فمن الخطا ان نقول ان الاسلام الصحيح قد اختفى ، فهو باق على الجانب النظرى فى القرآن وفى السنة الصحيحة ، وعلى الجانب التطبيقى نجده باقيا فى عقول الكثير من أهل الرشد والفكر من العلماء المعاصرين ..

## انبياء بلا اسلحة

● ويؤكد المفكر الاسلامى د . محمد سليم العوا ان الأصل فى الاسلام هو الحوار .. فيقول :

- كل الانبياء امروا بمجادلة اقوامهم ، وكانوا دعاة الى الحق ، ولم يرفعوا سلاحا الا فى مواجهة معتد بادىء بالعدوان ، وأى سلوك يحاول صاحبه ان يفرض رايه على الناس باعتباره دينا هو سلوك يرفضه الاسلام ، لانه يتنافى مع قواعده التى ينطق بها القرآن وتقررها السنة :

"من اهتدى فانما يهتدى لنفسه .. وما انا عليكم بوكيل"

فاذا كان الرسول ليس وكيلا على دين الناس ، اى ليس مسئولا عن ايمانهم وكفرهم الا بمقدار البلاغ ، فكيف يكون لأحد بعده منزلة او حقوق او سلطات فى الدين اكثر مما كانت له .. وعلى ذلك فلابد لهؤلاء الذين يتصدون لتوجيه الشباب وتجميعهم تحت رايات يدعون انها اسلامية ، عليهم - اولا - ان يتعلموا أحكام الاسلام وآدابه ليقفوا موقف المعلم من بقية المسلمين ..

● ويرى د . العوا أن الانحراف عن الاسلام مصيره الزوال لأن الله تكفل بحفظ دينه ويضيف :

- الذين ينتمون الى التيار المتشدد ، يقع فريق منهم فى خطا فادح حين يستبيحون لانفسهم استخدام العنف ضد مخالفيهم فى الراى او خصومهم فى الفكر .

● وقضية العنف - كما يراها د . سليم العوا - بالغة التعقيد اسبابا ومظاهر وافعالا وردودا وتداعيات محلية وعالمية وبواعث حقيقية او مصطنعة .. والذى يعنينا هنا - والكلام للدكتور العوا - ان العنف فى العمل الدينى مظهر ضعف ودليل عجز ، واذا كان الدين فى المجتمع هو عامل بناء النهضة الوطنية والاجتماعية فان دور دعاته لا يجوز - باية حال - ان يخرج عن الاطار الاسلامى من دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال - عند الضرورة - بالتى هى احسن ، فاذا تجاوز بعض الناس هذه الحدود فانهم يسيئون ولا يحسنون ، وفعلهم منكر تجب مقاومته .

● ويضيف د . محمد سليم العوا :

- ان توعية الشباب بواجب التفقه الكامل فى امور الدين والدنيا تقود الى تقليل الاستجابة لمثيرات العنف وتضبط ايقاع العمل الاسلامى على وتيرة صالحة من الهدى القرآنى والنبوى الصحيح ..

ومن المظاهر المنذرة بخطر كبير ان قطاعات كبيرة ممن ينتمون الى التيار الدينى لا يرون فى الدين ما يجب ان يكون واضحا للمنتمين اليه ، وهو كونه المميز الحضارى لابنائه ، والصانع الاول فى مشروع النهضة للمؤمنين به ..

● ويؤكد د . سليم العوا ان ما تواجهه الآمة الاسلامية فى عصرها الحاضر هو تحد حضارى فى المقام الأول ، فبعد ان كان ينظر الى الاسلام باعتباره دينا ينتمى الى العالم الثالث ولا يشغل بال صناع الحضارة ، اصبح ينظر اليه الان باعتباره التحدى الحقيقى الوحيد امام الحضارة الغربية ، خاصة بعد انهيار النظم الشيوعية فى العالم كله ..

هذه الحقيقة - كما يقول د . العوا - يجب ان تقودنا الى الانشغال التام بقضية بناء مشروع اسلامى للنهضة المعاصرة ، وهو مشروع لا يهدف الى هدم ما يبنيه الآخرون لأنفسهم ، ولكنه يهدف الى المحافظة على هويتنا الاسلامية وذاتيتنا الحضارية فى مواجهة محاولات التغريب الموترة - بالقطع - فى نظام الأمة وكيانها .. واذا كان البعد الفردى التعبدى فرض عين على كل مسلم ، فان البعد الجماعى الحضارى فرض كفاية على الأمة كلها ، تأثم بتركه ، ويشتد اثم القادرين من ابنائها على المساهمة فيه اذا قعدوا ..

● ويرى د . العوا ان مشروع النهضة هذا يجب ان يقوم على ثلاثة اركان اولها : العلم الصحيح بالاسلام ، ثم العلم الدقيق بالواقع ومعطياته ومتغيراته ، ثم المواجهة

المستمرة بين ثوابت الاسلام ومقتضيات الوقع من وقت إلى اخر ..

## نظرة قريبة

● وبنظرة قريبة فى القرآن الكريم - والكلام للدكتور عبدالجليل شلبى - تبين ان القرآن يحترم الرأى الآخر ، ويعمل على اقامة الحجة والبرهان .. ويضيف :

- يكفى ان نقرأ قوله تعالى : "انا وايكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين" .. فبرغم ان الاسلام هو الهدى - لاشك فى ذلك - لكن القرآن يعرض الأمر معرض الاحتمال حتى يتادب المسلمون فى مخاطبة الخصوم ومحاولة اقناعهم بالحسنى والجدل اللين والاسلوب الذى لا يستفز الخصم : بل اننا - حتى - منهيون عن سب غير المسلمين . وعندما كان الرسول يحزن ويتالم لأن الناس لا يؤمنون بالقدر الكافى كانت كلمات القرآن حاسمة للموقف ، اى ان إكراه الناس على الايمان نفسه هو امر ينافى الشريعة ، وعند التعامل مع الآخر يضع الاسلام ضمانات طالما كانت فى حدود

محمد حسين

الحوار الموضوعى : إذ يضمن الاسلام للرأى المخالف كل شروط السلامة والأمان .. فعندما كان المشركون يتهمون الرسول بانه شاعر أو ساحر أو كاهن كان القرآن ينزل ويفند هذه الحجج بعقلانية وموضوعية ..

• ويكفى - والكلام للدكتور شلبى - ان اشير الى ان القرآن كان يحكى كلام المخالفين بامانة شديدة وتوضيح لا يستطيعون - هم انفسهم - ان يفعلوها باكثر مما فعل القرآن ، مما يدل على وجود حماية كاملة للرأى الآخر حتى يعبر عن نفسه طالما كان ملتزما باداب الحوار ..

● إذن .. متى يتم التكفير ؟ ومن يملك حق الفتوى به ؟

- يقول د . عبدالجليل شلبى :

- لا يمكن لأحد ان يحكم على ما فى باطن الانسان بايمان أو كفر ، فليست هناك الا حالات مستثناة يصح فيها للانسان ان يكفر الآخر ، مثلا : اذا رأى منه كفرا بينا ، كان يدوس المصحف أو يلقيه فى القاذورات .. فكيف يرمى الانسان انسانا اخر بالكفر وهو لم يقتحم قلبه ليطلع على ما فيه ؟! وقد امرنا الله ان ناخذ الناس بظواهرهم ، فلنا الظاهر وهو - سبحانه وتعالى - يتولى السرائر ..

● ويضيف د . عبد الجليل :

- ان مصر تعانى كثيرا من المشاكل التى ترجع فى مجملها إلى ضعف الوازع الدينى ، فقد انحرف بعض ابنائها ، ولو كان فى قلوبهم مشاعر دينية لما جرأوا على ارتكاب مثل هذه المآسى ..

والفتنة الكبرى - الآن - هى محاولة الايقاع بين المسلمين والاقباط الذين عاشوا - منذ ان دخل الاسلام مصر - اخوة متحابين ، لكل منهم دينه ، ولكنهم جميعا يؤمنون بواجب الوطن ..

● ويؤكد د . عبدالجليل شلبى ان الصحوة الاسلامية تاتى من العمل على احياء الضمائر وايقاظ النفوس ومراقبة الله تعالى والخوف من حسابه ، ويرى ان هذا عمل ليس هينا فى وقت تطغى فيه المادة على افكار الناس ، ولكن - والكلام للدكتور شلبى - لا يأس ، لأن الأمة الاسلامية مرت عليها ظروف كثيرة قاسية ، وبرغمها بقى الاسلام حيا وسيبقى ..

# صدقت - والله - يا وزير الداخلية

## الإسلام أبعد ما يكون عن العنف والتطرف والعلمانيون .. ليسوا إلا جهلة .. كذابين

● د. عبدالمعطى بيومى ●

تحقيق: حاتم هلال

د.عبد المعطى بيومى:

**خطباء المساجد لن يسكتوا على تشويه الدين**

د.أحمد عبد الرحمن:

**الحكومة اختارت طريق التوازن والاستقرار**



● د. سيد رزق الطويل/ ●

د . الطويل :

**تدين الشباب .. هو صمام الأمان الحقيقى**

د. عزت عطية

**استغلال حادث فردى لضرب الإسلام خطر**

● كان طبيعياً أن تنتهز فلول الشيوعيين والعلمانيين حادث اغتيال فرج فودة ليملأوا الدنيا نعيقاً وضجيجاً .. ويخلطوا الاوراق ، لينالوا بعضاً من مآربهم .. فقد استغلوا حالة الاستنكار العام للارهاب .. وظلوا يعزفون على أوتارهم « النشاز » .. حتى وصل بهم الامر إلى حد استعداء الدولة على خطباء المساجد وعلماء الدين الذين يتحدثون فى الاذاعة والتليفزيون مما أدى إلى زيادة « الجرعة » الدينية فى حياتنا .. وأوجد - فى زعمهم - مناخاً ملائماً للارهاب .

لقد أرادوا الفتنة ، والوقيعة بين الدولة .. وعلماء الاسلام .. وقالوا - فيما قالوا - أن الازهر أدان فرج فودة والجهاد قتله .. وهى محاولة « مفضوحة » للربط بين الازهر والجهاد .. ودأبوا على اتهام كل من هاجم فكر فرج فودة - فى حياته - أو اختلف معه بانه حرض القتلة على ارتكاب جريمتهم .

● فى ظل هذا المناخ الارهابى .. جاء بيان وزير الداخلية محمد عبد الحليم موسى أمام مجلس الشعب ليضع حداً فاصلا لهذا الافك .. وليؤكد للمهرجين والكذابين أن هناك فرقاً شاسعاً بين الدفاع عن الدين الحنيف فى مواجهة الاباطيل .. والحرص على تبصير الناس بدينهم من فوق المنابر ومن خلال البرامج الدينية بالاذاعة والتليفزيون وبين تشجيع الارهاب .

قال وزير الداخلية فى بيانه : « العديد من الاراء والاتجاهات تناولت بالتعليق والتحليل حادث اغتيال د. فرج فودة ، ولعل أغلب هذه التعليقات وأكثرها شذوذاً ما كتبه البعض من أن أجهزة الدولة أسهمت بشكل غير مباشر فى إيجاد المناخ الملائم لارتكاب حادث الاغتيال ، وذلك حين تركت عشرات الالاف من خطباء المساجد وبعض برامج الاعلام تتناول قضايا الدين وموضوعاته باستمرار والحاح شجع جماعات العنف والتطرف باسم الدين على متابعة مسيرتها ، والتصاعد بجرائمها .. وليس أجهل من هذا الرأى ولا أكذب .. لانه يحسب العنف والتطرف على الاسلام ، وهذا أبعد ما يكون عنه ، وأطهر ما يكون منه ، فالاسلام دين المحبة والسماحة والاخاء ، ورسوله صلى الله عليه وسلم هو رحمة مهداة ، وعلى النقيض تماماً من هذا الرأى الخاطىء أقول إن أقوى أساليب مواجهة العنف والتطرف هى استقرار تعاليم الاسلام بجوهرها النقى ومبادئها الرفيعة ورؤيتها الرحبة لحركة الحياة والانسان » .

وأكد الوزير أن « تصاعد أعمال العنف والتطرف على هذا النحو يكشف عن حاجتنا أكثر وأكثر للاخذ بتعاليم الاديان السماوية ، والتحرك بكل الايجابية والفاعلية للتوعية والتبصير ، وبذلك نسد المنافذ التى تتسلل منها عناصر التطرف لخداع الشباب والتغرير به » .

طبعاً .. كان لا بد أن يتحدث علماء الاسلام ليوضحوا الحقيقة .. وليكشفوا دعاة الفتنة .. الكذابين .. الجهلاء .. الذين أغراهم صوتهم العالى فظنوا أن صوتهم يطرب ، وأنهم عثروا أخيراً على دور يؤدونه ، ووظيفة يقومون بها من خلال الصحف والمجلات التى يسيطرون عليها .. ولا يسمحون لاحد بأن يعارضهم .

● يؤكد الدكتور عبد المعطى بيومى عميد كلية أصول الدين أنه يرفض الاغتيال ، ويراه دائرة جهنمية لا يسلم منها المؤيدون له ، فضلا عن المعارضين ، فالحوار لا يكون إلا بالفكر والرأى ، لا بالسيف والرشاش .. لكننى أعجب للذين يستفزون الشباب وغير الشباب بأفكار متطرفة نحو العلمانية ، والبعد عن شريعة الله وعن الفكر المستقيم ، فإذا ما وقعت الواقعة بحثوا عن « شماعات » خارج أنفسهم ليلقوا اللوم والمسئولية على غيرهم .

إننى أتساءل : ماذا ينتظر هؤلاء من خطباء الاسلام وعلمائه من أى فكر يصور الاسلام والقرآن تصويراً جنسياً ، ويشوه معالم التاريخ والمجتمع الاسلامى ، ويعرض الدين بصورة غير صحيحة ؟

ماذا ينتظر هؤلاء من الخطباء ، هل كان لهم أن يسكتوا على إنحراف الفكر وعوج المنهج أم ماذا ؟

إن هؤلاء الخطباء لا يملكون إلا منابر المساجد بينما الصحف والمجلات تفسح الصفحات المطولة لمثل هذا الفكر ، وما زلنا نقرأ للمتطرفين العلمانيين الصفحات الواسعة فى تشويه القيم الاسلامية .

### مصر ليست علمانية

● أشار عميد أصول الدين إلى أن مصر ليست دولة علمانية ، لان الدولة العلمانية لا علاقة لها بالدين بينما الحكومة عندنا تنفق على المساجد وترعى الدعوة وفيها وزارة للاوقاف وشئون الازهر ، وهذا ليس من منهج أى دولة علمانية .

لقد كنت فى اليابان منذ عدة سنوات وثارت هناك ضجة لان رئيس الوزراء اليابانى تبرع بمبلغ من المال لمعبد بوذى وهذا يخالف سياسة الدولة لانها علمانية ولا ينبغى أن تنفق شيئاً على أى مؤسسة دينية أو تتدخل فى الشئون الدينية ، لكن إخواننا العلمانيين فى مصر يملأون الصفحات دفاعاً عن العلمانية حتى أنهم يشوهون موقف الدولة .

ولهذا أقول : على علمانيين أن يرحموا الدولة قبل أن يرحموا الدين ، لان الدين ليس فى خطر من كتاباتهم مهما سودوا الصفحات ، لكنهم يشوهون موقف الدولة عندما يظهرون كأن هناك موقفاً عاماً لمحاربة الفكر الاسلامى المعتدل لحساب الاتجاه العلمانى الذى ينتهز كل فرصة لا لمحاربة التطرف بل لمحاربة الاسلام نفسه .

## كلام ساذج

● فضيلة الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية يقول : كلمة

وزير الداخلية قيمة جداً وأنا أؤيد ما قاله الوزير على طول الخط ، ذلك لان الرأى الذى ردد اتهام خطباء المساجد بالتحريض على الاغتيال ليس إلا كلاماً ساذجاً لا يعول عليه .. وهو إستغلال سيىء من بعض العلمانيين لهذا الحادث .

إن الاسلام يرفض العنف والتصفية الجسدية للمخالف فى الرأى .. بالضبط كما يرفض الاستفزاز وإثارة المشاعر وتحدى العواطف الدينية والتهجم على الصحابة والدعوة إلى عزل الدين عن الحياة وجعله مقصوراً على الصلوات فى المساجد ، الامر الذى لم يكن له سابقة على امتداد التاريخ الاسلامى ، وقد كان طبيعياً أن يتصدى الخطباء وعلماء الاسلام بالحجج والبراهين لهذا الافتراء .

ويضيف : الشىء الذى أعجب له تماماً هو هذه الكثرة الكثيرة التى حملت صراحة لواء العلمانية وخرجت من جحورها تبكى إنتشار الدعوة الاسلامية .. وزيادة مساحة الدين فى وسائل الاعلام .

وأشار عميد الدراسات الاسلامية إلى أن إنتشار تعاليم الاسلام والاخلاق الاسلامية هو سند الامن فى كل زمان ومكان ، فكلما ترسخت مبادىء الاسلام يحل معها الامن فى المجتمع ، فكيف نتصور أن إنتشار الدعوة الاسلامية هو السبب فى إنتشار الارهاب .

إن مصر بسبب إنتشار الاسلام فيها وبسبب ريادتها الاسلامية هى أكثر بلاد العالم أمنا ، وعلى العلمانيين أن يسألوا ويبحثوا فى دول أوروبا وأمريكا اللاتينية ، وكيف أن الانسان لا يستطيع أن يمشى وحده فى الشارع أمنا .

وإنتشار تعاليم الاسلام وترسيخ مبادئه هو علاج للتطرف وترسيخ للامن بلا شك .

## تحليلات خاطئة

أما الدكتور أحمد عبدالرحمن ابراهيم استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الزقازيق فيقول : فى التحليلات والتعليقات التى نشرت وأشار إليها السيد الوزير أمام المجلس اتجاه كاسح لحث الدولة على اتخاذ مواقف قمعية ضد خطباء المساجد والمتحدثين فى البرامج الدينية ، وأحمد الله تعالى أن السيد الوزير قد انتبه إلى خطأ تلك التحليلات وكشفها أمام المجلس .

أضاف : أعترف أننى أصبت بشىء من الفزع بسبب متابعتى لما نشر من تحليلات عن مقتل فرج فوده ، فقد أحسست أن الكثيرين يدفعون بالدولة فى اتجاه العودة الى الحزب الواحد والرأى الواحد وسياسات الاستبداد والقمع التى سادت فى الستينات ، وتذكرت مأساة سبتمبر ٨١ حين اعتقل الرئيس السادات رحمه الله كل القيادات فى جميع الاتجاهات ، وأسفت جدا لمصادرة الاصوات العاقلة النزيهة التى اشتهرت بالحكمة فى مثل هذه المواقف ومصادرة كل الآراء المتزنة التى شاركت فى الحوار الذى افتتحته احدى الصحف القومية الكبرى لافساح المجال للعلمانيين من الطرفين ، فالمسلمون الذين كتبوا طالبوا باستبعاد الاسلام من الحياة والاقباط الذين كتبوا طالبوا باستبعاد المسيحية من الحياة ويجىء كلام الوزير ليعيد الطمأنينة إلى النفس ويكشف عن ان الحكومة لم تتأثر بتلك التحليلات المتحيزة وانها لا تزال تمضى فى طريق يكفل التوازن والاستقرار ، ويسعدنا أن نسمع وزير الداخلية يقول : «ان حل مشكلاتنا يتمثل فى الاخذ بتعاليم الاسلام فى كمالها وشمولها» .

وأشار إلى أن ترسيخ مبادىء الاسلام وتطبيقه الشمولى سيضع أقدامنا بثبات على طريق الصحيح لمشكلاتنا وكل من يتخيل أن الحل هو فى استبعاد الاسلام والمسيحية فهو واهم ومضلل فالشعب المصرى المسلم والقبطى شعب متدين .. ولا يقبل بحال التخلى عن دينه أو عن بعض دينه .

## لا فائدة من الحوار

ويوضح الدكتور عزت عطية وكيل كلية أصول الدين ان خلاصة ما أخذناه من أقوال العلمانيين المتجملة أحيانا والواضحة أحيانا أخرى انهم يرون ان الاسلام لا يطبق فى هذا العصر وان كل من يقول بصلاحيته للتطبيق وحاجة الامة الى هذا التطبيق فيما يتصل بحياة المجتمع والحياة العملية مساهم فى تخريب الامة واثارة الصراع الطبقى وتخريب الوطن ، ومن أجل ذلك دعا بعضهم إلى القضاء على المعتدلين فضلا عن المتطرفين .

وقال قائل منهم انه لا فائدة من الحوار مع المتطرفين لان من يحاورهم من رجال الدين يشاركهم فى الرغبة فى قيام الدولة الاسلامية ، وقد لبسوا على الناس وكذبوا فى تصويرهم ما يريده المسلمون ، هم يقولون ان الدولة الاسلامية التى يريدها المسلمون دولة الشيوخ ، يحكمها شيخ ، ووزراؤها شيوخ ، وكل من يؤدى العمل الرئيسى فيها من رجال الدين ولم يقل أحد ذلك ، فأبو بكر رضى الله عنه كان تاجرا وعمر بن الخطاب كانت له أعماله ، وكل خلفاء المسلمين ما بين قائد حربى وخبير اقتصادى ورجل أعمال ، لكن أى حاكم من هؤلاء كان يستند فى حكمه إلى نصوص الدين وتعاليم الاسلام ، يشاور العلماء ، ٢ فان اتفقوا أخذ باتفاقهم وان اختلفوا اخذ بما يترجح لديه من أقوالهم ، وقد يخطىء من يصيب شأن كل البشر ، أما الدولة فكانت ترفرف عليها راية الاسلام ويعلن الجميع اذعانه لله ولاحكامه ، وهذه الدولة المسلمة كانت تتسع لكل الاديان ويشمل العدل كل من يعيش على أرضها ، لكنها لم تكن تسمح للمسلم أو لغير المسلم أن يبدى رأيه فى التشريع الاسلامى ، وأن يعارض أحكام الله بعقله وأن يتبجح بنقد النصوص القطعية الثابتة أو يقول لا نأخذ بالمنقول وانما نأخذ بالمعقول أى نترك الكتاب والسنة جملة وتفصيلا فى الاحكام ليرضى هذا أو ذاك ، وهذه الافكار المتهجمة المعتدية تخدش



المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

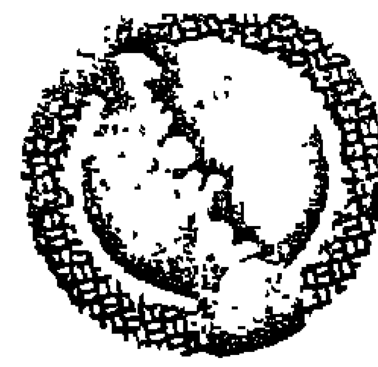
شعور المسلم وأمنه وحياته وتؤذيه وتعتدى عليه وتفتح الطريق لهجوم مضاد بدلا من توحيد الاهداف وتضافر القوى والاحتكام الى الحقائق .

ويضيف وكيل أصول الدين : للاسف يظن هؤلاء المهاجمون للاسلام وأهله أن تيسير وسائل الاعلام لهم يجعل أفكارهم الفاسدة صحيحة أو يطغى على التكوين الدينى للشخصية المصرية ويغلب عليها ، لكن كثرة الكلام بهذه الاسلوب تفضحهم وتكشف حقيقة ما يبيتون للاسلام وأهله ، أما اللجوء الى اسلوب القتل والصراع الدموى فى مواجهة ذلك فانه خطر وعاقبته غير محمودة وأخشى أن يكون هو المبرر المناسب لاستمرار الهجوم على الاسلام وأهله وتشويه صورته .

ويشير د. عطية إلى أنه من الامور الساذجة ان نحمل الدولة مسئولية كل ما يصدر عن الافراد ، فالصحف تنشر ووسائل الاعلام تبرز كل الافكار والاقوال ولاتملك الدولة ان تصب أفكار الناس فى قالب معين وغاية ما تستطيع أن تهذب هذه الافكار قليلة وأن تحدث موازنة بين الافكار ، فلا تسمح لطائفة أن تسيطر على مجال اعلامى دون غيرها من الطوائف .

ان الهجمة العلمانية التى أعقبت مقتل فرج فوده لم تقتصر على الهجوم على الارهاب وأهله وانما امتدت الى الهجوم على الاسلام نفسه وعلى صلاحيته للعصر والتطبيق وهذا منزلق خطير واستغلال بشع لحادثة فردية للوصول منها الى تشويه الاسلام فى عيون أبنائه واظهاره بالصورة التى يتمناها الاعداء .

وأكد د. عطية على أن زيادة الجرعة الدينية فى أى دين بل زيادة الجرعة الاعلامية والتوعية الفكرية فى أى مجال هى السبيل لمنع التطرف بشرط ألا يسمح لفكر بالظهور دون الفكر الآخر ولا يسمح بالهجوم على فكر دون السماح لمن يعتنقه بالدفاع عنه أو بتصحيح القول فيه ، أما ان نمنع فكرا ونسمح للآخر بالانتشار بحجة منع التطرف فهو الباب المفتوح للتطرف فى أشد صوره وأنواعه ■





علماء الإسلام وخبراء التربية يؤكدون :

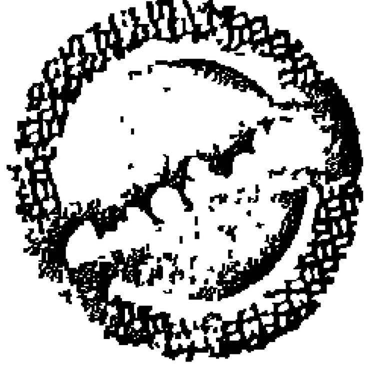
# البطالة وغياب التربية الإسلامية .. أحد أسباب التطرف

# حل مشاكل الشباب .. هو المدخل الصحيح للعلاج

كتب علي عليوه :

ظاهرة التطرف تمس الشباب - علماء الغد وقادة المستقبل - وأمل مصر في تحقيق التقدم والتنمية ويزداد هذا الخطر كلما وقعت حوادث عنف مرتبطة بالتطرف .

ماذا يقول خبراء الإجتماع وعلماء الإسلام عن أسباب التطرف لدى الشباب وكيف نتصدى له ؟



المصدر : ....السـ....ـى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ....٢٨ يوليو ١٩٩٢

تقول الدكتوره وفاء الصادى الأستاذ المساعد بكلية الخدمة الإجتماعية . بجامعة حلوان : ان اهمية موضوع التطرف يرجع إلى إرتباطه بفئة من فئات المجتمع لها قيمتها

واهميتها وهى فئة الشباب فهم عماد التنمية الإجتماعية والإقتصادية ولاشك ان مسار هذه التنمية قد يتأثر باتجاهات الشباب نحو الموضوعات والمشكلات المختلفة ، كما ان تحديد ابعاد المشكلة ووضع الحلول لها يساهم فى ترشيد جهود التنمية وذلك بتوحيد فائض جهود الشباب وكذلك الفاقد الاجتماعى المتمثل فى التطرف نحو التنمية .

والتطرف لغويا يعنى مجاوزة حد الاعتدال بالغلو والتشدد فى اى شىء او اى فكرة او اى إعتقاد .

ان التطرف الدينى ليس هو الجريمة فالتطرف الدينى حركة فى إتجاه القاعدة الإجتماعية والقانونية والاخلاقية للمجتمع بعكس الجريمة التى هى حركة فى إتجاه معاكس لتلك القواعد ومن هنا تظهر صعوبة تحديد مفهوم

التطرف الدينى تحديدا دقيقا بعيدا عن المفاهيم الاسلامية الأصلية وإلى النصوص والقواعد الشرعية الثابتة وبدون الأخذ فى الاعتبار الظروف العامة للمجتمع من حيث البعد او القرب من تطبيق تعاليم الإسلام والتمسك بها .

ففى مجتمع يتجرأ على محارم الله ويتنكر لشرائعه قد يعتبر التمسك بالحد الادنى من الدين ضربا من التعصب او التشدد او الغلو من وجهة نظر القائمين على امر هذا المجتمع .

وفى دراسة اجريتها على ثلاث كليات جامعية من الجامعات المصرية تبين أن نسبة كبيرة من الطلاب محل الدراسة ابدت عدم موافقتها على سفر الفتاه بمفردها وانهم يفضلون الصديق المسلم الملتزم بدينه والزوجة المتدينة ويرون ان الاختلاط محرم بين الجنسين فى مراحل التعليم ومرفوض ، وان المرأة يجب عليها إرتداء الحجاب والا يسمح لها بالزواج بدونه وابد اكثر من ٨٩٪ من الطلاب محل الدراسة ان الدين له دور اساسى فى دفع حركة المجتمع وفى تسيير امور السياسه والاقتصاد .

## الحوار مع الشباب

ويؤكد الدكتور صلاح عبد المتعال استاذ علم الاجتماع والمستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : ان التطرف فى ذاته جريمة ولكنه قد يكون محمودا او غير محمود وبعض الاتجاهات الفكرية او المذهبية التى توصف بانها متطرفة لا تنمو الا فى المجتمعات الاستبدادية اما فى المجتمعات التى يتوفر فيها قدر كاف من الحرية والمشاركة الشعبية ففى حالة ظهور فكر دينى او سياسى مخالف لعقيدة المجتمع فإن المجتمع بمفكريه ورايه العام يمكن ان يصحح مسار هذا الفكر اى ان آلية التصحيح هى العقل والحوار وليس القوة او العصا الغليظة .

ان علينا ان نعى ان ما يطلق عليه اليوم تطرفا قد يكون غدا سلوكا محمودا فالإسلام فى بدايته كان فكرا متطرفا بالنسبة للفكر والمجتمع الجاهلى ومن هنا فمعرفة المتطرف من غير المتطرف يجب ان تستند إلى نصوص الكتاب والسنة .

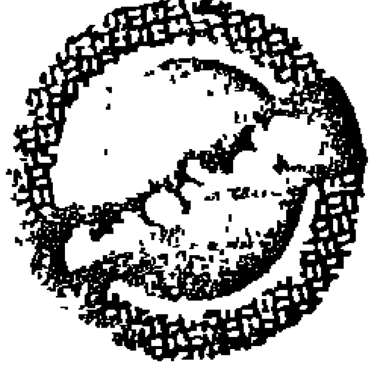
إن ندوات الحوار بين علماء الاسلام والشباب التى تتم فى المحافظات المختلفة لن تؤتى ثمارها فى تصحيح مفاهيم الشباب فى الوقت الذى يرى فيه الشباب التليفزيون وهو يعرض برنامجا عن فن الباليه والذى يظهر فيه الراقصون والراقصات اشبه بالعرايا عقب برنامج ندوة للرأى التى يتم فيها تصحيح المفاهيم الإسلامية للشباب !!

فلكى تؤتى ندوات الحوار مع الشباب النتيجة المرجوة لابد من وقف البرامج والمواد المتطرفة فى البعد عن تعاليم الإسلام والتى تعرض فى التليفزيون المصرى .

ويرى الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية ورئيس جماعة دعوى الحق الاسلامية . إن التطرف الدينى اصطلاح تداولته الصحف المعاصرة ووسائل الاعلام المختلفة وهذا الاصطلاح لا يعرفه الإسلام وإنما

المعروف فى تراثنا الإسلامى هو ما يسمى بالغلو او التشدد والإسراف على النفس فى قضايا الحلال والحرام وقد حذرنا ربنا سبحانه وتعالى من هذا الغلو .

ان البعض يصف شبابنا بالتطرف عندما يندفع بعض هؤلاء الشباب بدافع من حماسة الاسلام ومعين الايمان إلى تغيير ما يعرض فى مجتمعنا من المنكرات بأيديهم مثل بعض الحفلات الراقصة المختلطة داخل بعض الكليات فإننا نقول : إن شبابنا معذور عندما يجد فى امته ما يخالف ما عرفه الاسلام فنحن جميعا مسئولون عما يقع على صعيد مجتمعنا من امور يرفضها الإسلام ولاجل هذا لانفرط فى لوم الشباب عندما يغيرون المنكر بايديهم .

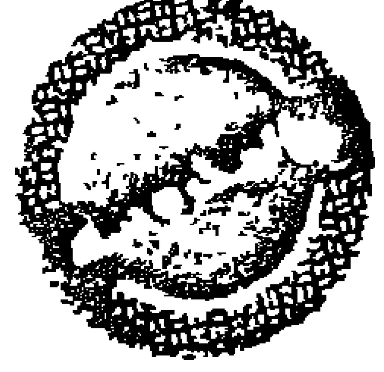




ولكننا فى الوقت نفسه نريد منهم قدرا من الوعى وذلك بان يتجهوا فى تغيير المنكر إلى الأسلوب الذى يستطيعون ولا يترتب عليه اضرار حسبهم ان يقولوا : « لا » وان يعلنوا رفضهم لما يقع وهذا هو المدى الذى كلفنا به النبى ﷺ فقد كان النبى يطلب من المسلم اذا راى منكرا ان يقول : « لا بملء فيه » وبذلك يكون الشباب قد اعذر نفسه امام الله .

ويلقى الدكتور السيد رزق الطويل الضوء على الأسباب التى تدفع بعض الشباب للتطرف فيقول : ان اهم تلك الاسباب هى الظروف الاقتصادية الصعبة التى يواجهها الشباب فالجانب الإقتصادى فى تقديرى له دخل كبير فى غلو بعض الشباب فقد جاء الشباب إلى الحياة ودرج فيها وهو يرى البلاد الإسلامية تعيش فى ظلال قوانين اكثرها مستورد وفى ظلال انظمة متناقضة ومتتابعة ولم يجد فى هذه الانظمة ما يحقق له كفايته المادية سواء منها ماتحت شعار الانغلاق او تحت شعار الانفتاح وكلا هما مستورد من خارج ارض الاسلام .

وتفاقمت المشاكل على الشباب فاصبح من الصعب عليه العثور على فرصة العمل المناسب وبناء اسرة واشباع حاجاته الفطرية




المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات          التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢


صرخة

# الفتنة الطائفية والتطرف

كلمتان في قاموس الكثيرين ، يستعملونهما في غير موضعهما ، ويثيرون بهما الجماهير او الحكومة ، وانا بحكم عملي وثيق الصلة بالاف الشبان داخل الجامعة وخارج الجامعة ، في المدن وفي الريف ، واكاد اجزم ان بلادنا بعيدة عن الفتنة الطائفية وعن التطرف ، وبودي لو الغينا هذين الاستعمالين من قاموس لغتنا

إنه يحدث خلاف بين مسلم وقبطي ، وهذا شيء عادي كالذي يحدث بين مسلم ومسلم او بين قبطي وقبطي ولم يكن الدين ابدا سببا في هذا الخلاف ، دائما كان السبب نوعا من المنافسة على شراء دار او ارض زراعية او تجارة او نحوها ، وعندنا كثيرون من المسلمين والمسيحيين يتكلمون - للاسف - بالسلاح والرصاص وليس باللسان ، فما اسرع ان تمتد الايدي وان يطلق الرصاص .

وهناك اعداء لنا في الخارج يسرعون الى مصر لوضع مزيد من الزيت لترتفع النيران وتتسع ، وياتي هؤلاء في صورة صحفيين او موظفين في وكالات الانباء ، ويقابلون هذا وذاك ، والحق انهم في كثير من الحالات يطلبون رسميا مقابلتي ، ودائما اسالهم قائلا انهم اهتزوا لسقوط واحد او اكثر من الاقباط بيد المسلمين ولكنهم لايعيرون اى التفات لسقوط الالاف من المسلمين بيد المسيحيين في البوسنة والهرسك ولا بعشرات الالاف من المسلمين بايدي اليهود في فلسطين !! ولايستطيع هؤلاء جوابا

لقد حصل عدوان على الكاتب الدكتور فرج فودة ، واسندت التهمة الى التطرف ، ولو كان الاستاذ فرج فودة قبطيا لاصبحت القضية فتنة طائفية واختفت كلمة التطرف . ولهذا اميل الى القضاء على الكلمتين وان نواجه المشكلات مواجهة صريحة .



د . أحمد شلبي

وفيما يتعلق بالعلاقات بين المسلمين والاقباط يجب ان يفهم الجميع اننا جيش واحد اختلف فيه الدين ، ونعيش في بلد واحد ونتعاون لصالحه ، ولا تكاد تجد مؤسسة ليس بها مسلم وقبطي ولا عمارة سكنية ليس بها مسلم وقبطي ويحدثنا التاريخ من ان الحجاب عندما تفشى في مصر كان مفروضا على الجميع مسلمات وقبطيات ، وان المسلم وقف بجانب القبطي قوة واحدة تصارع الحملة الفرنسية والاستعمار ، وعندما انحرف يعقوب قام وساعدا الحملة الفرنسية واجه صورا من التحدي من المسلمين والاقباط جميعا ، وقد فشت العادات حتى الخرافات بين المسلمين والاقباط في مصر ، اذا كان هؤلاء واولئك جماعة واحدة

ويقرر التاريخ ان محمد على باشا كان يعتمد على الاقباط في المسائل الحسابية ويثق فيهم كل الثقة ، كما يقرر ان عددا منهم تعلم في مدارس الاوقاف وارتبط بعضهم بحلقات الامام محمد عبده .

ويلتقي المسلمون والاقباط في المدارس والجامعات طلابا واساتذة ولايحدث ابدا اى صراع بين هؤلاء واولئك ، وفي البيت الذي نعيش فيه يسكن مسلمون واقباط وهم جميعا يتزاورون ويحتفلون بالاعياد الاسلامية واعياد الميلاد ، ويلعب اطفالهم وصبيانهم معا دون اى احساس بالاختلاف ، فكان الجميع يتبعون اداب القران الكريم التي وضحها قوله تعالى « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم » ( الممتحنة الاية الثامنة )

بقيت كلمة صريحة احب ان اقولها لرجال الدين المسيحي ، هي اننا معشر المفكرين المسلمين نكتب ونتكلم دائما لتعليم الشباب المسلم حسن الصلة بالشباب القبطي واتمنى من المفكرين الاقباط ان يقوموا بنفس الدور مع الشباب القبطي

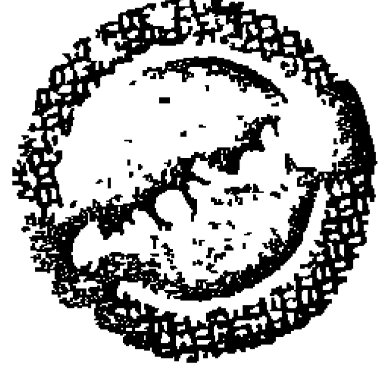
وننتقل بعد ذلك للحديث عن مايسمى التطرف ، واعتقادي ان استعمال هذه الكلمة خطا ، فالتطرف تعني في مدلولها اللغوى الاتجاه للطرف بدل الوسطية والاعتدال ، فالمتطرف بناء على ذلك شاب اندفع





بحماسته الى الطرف ولم يبق فى مكان الاعتدال ، ولكن الحق ان الشاب الذى يعمل سباكا او عاملا ليست له دراسات اسلامية تؤثر على سلوكه ، وانما الذى يؤثر على سلوكه ، ويجعله يقتل الدكتور فرج فودة او نظيره هو الحمق والجهل ، فبالتاكيد لايسمح الاسلام بهذا التصرف الاحمق ، وعلى هذا فينبغى استبعاد الاسلام تماما عن مثل هذه الاحداث ، ويلزم ان تعرف الدوافع الحقيقية لهذا التصرف ونظائره ، ويوم تجيد الدراسة سنعرف الداء ونصف الدواء وسيكون الاسلام علاجا وشفاء من هذه الادوار ، وبهذا نعرف الطريق الصحيح لهذا الانحراف ، وبالتالى نعرف الطريق الصحيح لعلاجه والقضاء عليه ، اما الخطة التى نسير عليها والتى يسميها ابناء البلد « الشماعة » التى نعلق عليها او نلقى عليها المسئولية ، فهى خطة خاطئة لن تصل بنا الى الطريق السليم

وكلمة اخيرة نقرر فيها ونكرر اننا نطمع ان نسمى الاحداث باسمائها الصحيحة ، وعندما نفعل ذلك ستختفى هاتان الكلمتان او التعبيران ( الفتنة الطائفية والتطرف ) الى الابد والعلاج الحق هو فى اقامة حرب ضد البطالة والاضطراب الاقتصادى والجهل ، فكل واحد من هذه الآفات هو مصدر الخطر .



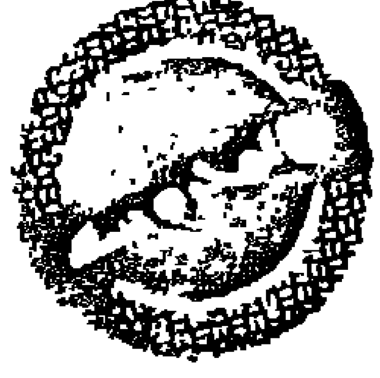
المصدر : أ...ـــب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

الفتنة الطائفية

# ورقة للحوار القومي: ماهي الإجراءات العاجلة لنزع فتيل الفتنة؟

# رد على شبهات عند المسلمين حول حكم الشريعة



المصدر : ...........

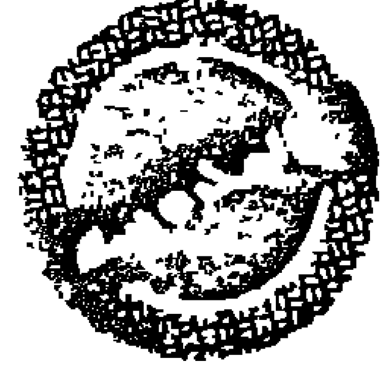
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٠ يونيو ١٩٩٢.........

# وإزالة الالتباس عند الأخوة الأقباط

يختلف الكثيرون بشدة مع الأستاذ جلال كشك فى بعض ما يكتب، ولكن لا نظن أن هناك من ينكر قدره كباحث وكاتب مبدع، ونحن فى كل الأحوال نلفت نظر الجميع إلى كتاباته الرائدة والعميقة حول وحدة المسلمين والأقباط كمواطنين مصريين، خاصة كتابه الأخير (ألا فى الفتنة قد سقطوا) الصادر فى مطلع هذا العام. ونحن ننشر هنا ما جاء فى فصله الأخير

وعنوانه: الأساس والحل. في هذا الفصل يقدم الكاتب مقترحات متكاملة لنزع فتيل الفتنة ومنهجاً للمستقبل فى إطار الدولة الإسلامية. وقد اختصرنا بعض ما جاء فى هذا الفصل (لاعتبارات المساحة لاغير)، ونرجو أن يثير اعترافنا هذا اهتمام القراء لقراءة النص بكامله، بل ولقراءة كل ما جاء في الكتاب. وغنى عن البيان أننا لا نتفق مع كل ما كتبه الأستاذ جلال فى

كتابه، ونرى أن كثيرا من المسلمين والمسيحيين سيختلفون مع ما اقترحه في هذه النقطة أو تلك، ولكن أليس هذا حافزاً على إجراء الحوار؟ إن أهمية الحوار تكمن تحديداً فى أن الناس يختلفون، وهم يتبادلون الشرح والنقاش عسى أن يتقاربوا. إننا نعتقد أن ما نقدمه هنا على لسان الأستاذ جلال كشك بمثابة ورقة عمل، أو دليل للحوار الجاد، إذا خلصت النوايا.



المصدر : الـــــــب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

# يسقط الذمة خروج الذمي إلى دار الحرب أو خروجه علنا على الدولة الإسلامية

## لا أرى أي مبرر لمنع غير المسلمين من المشاركة في القيادات السياسية.. ولابد أن يضم الجيش جميع المواطنين



بقلم: محمد جلال كشك

مع التسليم بان الفتنة هي من صنع وتغذية القوى الأجنبية، ومع التسليم بأن هذه القوى قد خلقت أوضاعا واقامت مؤسسات وعلاقات تقوم على الفتنة وتعيش منها، إلا أنه من المتفق عليه أن القوى الخارجية لايمكن ان تتحرك فى فراغ وإنها تستخدم أوضاعا معينة، وتحرك ؛ وى لابد أن يفضى تحركها إلى صدام، وتثير قضايا ربما لم يكن احد لينتبه إليها، لو لم تثرها قوى الفتنة.. لذلك يجب اتخاذ خطوات تسد الطريق على قوى الفتنة هذه، وعلى الاقل تعزل العناصر المخلصة عن تأثيرها وتضليلها

**وفى مواجهة ذلك نطرح اولا تصورنا للوضع وللقضايا المطروحة، كما ورد فى كتابنا عن الأقليات الصادر منذ عشر سنوات تقريبا، ثم نطرح مشروعا لمواجهة الفتنة.. ونبدأ بما عرضناه منذ سنوات فنقول:**

* الإسلام هو دين الغالبية العظمى من الامة العربية، والمحرك الاصيل لقوى هذه الامة، وهو القادر وحده على خلق تيار التحرر والتجدد، وبذلك يشهد التاريخ المنتصر، وتجارب الحلول الفاشلة خلال مايقرب من مائتى سنة، او منذ الغزوة الاوروبية الأخيرة..

* الإسلام أو التشريع الاسلامى هو وحده التراث التشريعى والقانونى والفكرى.. او الحضارى الذى يمكن نسبته للمنطقة، فهو وحده الأصل، غير المستورد ينبع من جذورنا فعلا، ويدخل فى صميم تكويننا النفسى، وما من أمة تنهض إلا على مقوماتها الذاتية. ومهما فتشنا، وبكل حسن النية والرغبة الصادقة فليس لنا من تراث فكرى أو قانونى او هيكل حضارى أو ممارسات فى الحكم والتشريع إلا التجربة الاسلامية، ومن ثم فإن التنكر لها ـ كما قلنا ـ يعنى الإصرار على العبودية الفكرية والروحية، للحضارات الاخرى المعادية، والتى لايمكن التفاعل معها، أو التعامل معها على قدم المساواة، بل لابد من الفناء فيها. فالاسلام هو الذاتية العربية او المصرية.

* الحركات المسيحية الوطنية ورجال الكنائس العربية، وفى مقدمتهم كنيستنا المصرية، نظروا دائما للإسلام هذه النظرة. فالمسيحية من ناحية، لم تطرح فكرا يتعلق بتنظيم الدولة او الحكم، بل تجنبت ذلك بوضوح تام واصرار شديد منذ قولة المسيح الاكثر من مشهورة: «اعطوا مالقيصر لقيصر» اى ان الحكم هو من شان رجال الدولة، وليس لرجال الدين المسيحيين فيه من حق، ولا للمسيحية فيه برنامج محدد، «لأن من ينهاهم عن محبة العالم، ومافيه لايقرر لهم معاملاته» ولأن المسيح رفض حتى أن يقسم للرجل ميراثه مع أخيه. وقامت العلاقة بين

الكنيسة والسلطة على هذا المبدأ الذى قرره الأنبا اثناسيوس «ليس لرجال الدين أن يمارسوا حكما ارضيا، ولا للامبراطور أن يقوم بعمل كنسى».

## ليس لكنائسنا تراث سلطوى

**فهذا من ناحية المبدأ، اما من ناحية الممارسة،**

**فلم تقم ابدا سلطة مسيحية وطنية فى العالم العربى، لأن كنائسنا بدأت منشقة عن سلطة روما ـ بيزنطة، محاربة من هذه السلطة، ولم تأمن على دينها إلا فى ظل السلطة الإسلامية بعد الفتح التعريبى.. ولذا فليس لها أى تراث سلطوى. ومن ثم ـ كما قلنا ـ ليس أمامنا جميعا فى الوطن العربى، مسلمين ومسحيين، إلا أحد حلين فى إقامة الدولة العصرية المطلوبة: اما الاعتماد على تراثنا، استقرائه وتطويره.. أو استيراد نموذج اجنبى وتحويل بلادنا وشعوبنا إلى حقل تجارب، وحيوانات مختبر بلا هوية ولا ذاتية.**

* المسيحى العربى قبل أن يحكم بتشريعات لا تنتسب للمسيحية، سواء لأن المسيحية لاتقدم تشريعات للحكم أو لأن القوانين الغربية الحديثة، لاتهتم باعلان نسبتها إلى الدين، بل بعض هذه القوانين استورد من دول تنكر الدين وتجهز باستبعاده. ومن ثم فلا معنى لرفض المسيحى العربى تشريعا صالحا لمجرد أنه صادر عن الفكر الاسلامى.

* النزاعات الطائفية فى اوساط الاقليات، والتى ظهرت بشكل سافر فى الايام الاخيرة، ترجع بالدرجة الاولى إلى النشاطات الخارجية التى تستهدف ضرب الحركة الوطنية وتمزيق الوحدة الجماهيرية، وهو دور مفهوم وقديم ويتم الان لحساب الهيمنة الاسرائيلية وعملت على نجاحه الاجهزة العالمية فى الدول المؤيدة لاسرائيل، والمتخوفة من احتمال انبعاث الوطنية العربية، ويمكن استقصاء الجذور الفكرية، بل حتى البرنامج العملى لتحركات الطائفية فى مؤلفات ونشرات صدرت فى الخارج على يد مؤلفين أجانب، اتصالاتهم باجهزة المخابرات تنبه لها عدد من العلمانيين، من المسلمين والمسيحيين، بل وبعض المتدينين من المسيحيين؛ فثاروا لوطنيتهم، وحذروا مواطنيهم مما يدبر لهم (انظر كتابات الاب متى المسكين والاب غريغورى حداد، والدراسة الموسوعية الممتازة لطارق البشرى، وكتابات المؤرخ والمفكر القبطى البارز وليم سليمان الذى يكشف بالوثائق، الاصابع الأجنبية، والمعادية لاستقلالية الكنائس العربية الوطنية ودورها فى احداث ومحدثات الفتن.. وانظر ايضا نشاط البروفيسور ايفون حداد».

إلا أن الأصابع الاجنبية لاتتحرك فى فراغ، والفتنة تحتاج لمتعصب فى كلا الجانبين، والشارع الإسلامى لا يخلو من تاثيرات شريرة، ولكن أهم من ذلك كله، فى اعتقادى ـ أن التيار الاسلامى قد وقف جامدا، لم يحاول ان يطرح برنامجا قوميا، يكسب إليه الجماهير والقيادات المسيحية الوطنية. وقد ادت العزلة الفكرية، إلى عزلة تنظيمية، وجفوة.. فاحتكاكات..

## قضية الجزية.. وأهل الذمة انتهت

وقد ان الأوان لطرح هذا البرنامج الاسلامى ـ القومى، ولعل هذا الحديث وماقد يثيره من مناقشات، يشكل مساهمة فى خلق المناخ الفكرى الملائم لظهور هذا البرنامج.

* لم تعد هناك قضية ذميين او أهل ذمة، فتلك قضية تاريخية مصاحبة للفتح، وللدولة التى قامت على أساس الفتح الاسلامى، ولا وجود لها اليوم. فكل الاوطان العربية يسكنها مواطنون شركاء فى الوطن والتاريخ والحقوق والواجبات.

* لا مجال للحديث عن الجزية، فهى قد شرعت من نص الاية، على المحاربين الذين يتهزمون ويرفضون الدخول فى الاسلام. ونحن لانحارب مواطنينا المسيحيين ولا نعرض عليهم لا الإسلام ولا السيف.

* ولهم مالنا وعليهم ماعلينا هى الاساس الدستورى الاسلامى فى كفالة المساواة الدائمة، ولا يجوز لاحد أن ينقح الحكم الشرعى، فيجعله، «لهم بعض مالنا، وعليهم بعض ماعلينا».. أما عن الممارسات التاريخية، فيجب النظر اليها من واقع الظروف التاريخية لدولة ظهرت فى ظروف شديدة الخصوصية وامتدت من خلال الصراع المسلح مع دولة مسيحية ظلت تشكل الخطر الدائم عليها أو المواجه الرئيسى. كما يجب الأخذ فى الاعتبار الظروف التى نشأت فيها الدولة الإسلامية، وممارسات الشورى الأولى. فالمدينة لم تكن بها اقلية مسيحية يعتد بها او تمثل جزءا اساسيا من مواطنيها واليهود كان لهم وضعهم الخاص، فهم إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، كانوا يرفضون الاندماج فى المجتمعات التى يعيشون فيها، ويعتبرون هذا الاندماج مؤامرة على جنسهم، حتى لو سمح لهم بالاحتفاظ بدينهم. فهم يعزلون انفسهم ويشكلون كيانا منفصلا. والثابت أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حاول الدخول معهم فى تنظيمات إدارية تستند إلى الاعتراف «بحقوق لهم». ولكن نتيجة موقفهم، وحرصهم على التميز، اتخذت هذه التنظيمات شكل العلاقات الدولية بين كيانين. حتى وصفت بالمعاهدة. وإن كانت قد أكدت أن العلاقة الطبيعية التى يبدأ بها الاسلام هى التعايش لا المحاربة. إلا أن هذه العلاقة لم تتطور إلى المواطنة، أو المشاركة، بل جاءت الحرب فصفت الوجود اليهودى نهائيا. فهم لم يعتبروا مواطنين ابدا، ولا حتى أهل ذمة، ولا هم اعتبروا انفسهم مواطنين او جزءا من الكيان العربى.. أما عمر «رضى الله عنه» فقد أجلى اليهود والمسيحيين من جزيرة العرب، لضرورات الامن خلال أكبر حرب خاضتها جزيرة العرب أو حتى عرفتها المنطقة، حرب غيرت وجه المنطقة إلى الأبد. وفى الاربعينيات من القرن العشرين اعتقلت الولايات المتحدة جميع مواطنيها من اصل يابانى وهى تحارب اليابان التى يفصلها عنها المحيط الهادى كله.. وهى تمتلك قنبلة ذرية.. وعمر رضى الله عنه كان يكره حتى السماح بوجود العبيد الفرس، المأسورين فى الحرب مع فارس، ويستشعر الخطر منهم على أمن العاصمة لولا فتاوى ابن عباس والعباس، وقد تحققت مخاوفه رضى الله عنه بأفدح ثمن.. مصرعه بأبى وأمى..

فى زمن كان الدين هو الولاء، ولم تكن القوميات ولا مفهوم الوطنية قد ظهر، أكان عمر يترك اليهود والنصارى فى جزيرة العرب وكل شبابها القادر على حمل السلاح فى قلب فارس وجبال الشام؟ ولا أدل على أنه ليس موقفا طائفيا هو سلوك عمر وسلوك الفاتحين المسلمين مع المسيحيين واليهود فى الشام ومصر..

المهم لم يكن فى جزيرة العرب، وبالاحرى فى المدينة، غير المسلمين حتى نستدل من عدم اشتراكهم فى الشورى فى ذلك الوقت على عدم جواز اشتراكهم فيها للأبد.. أو

سقوط حقهم فى تولى مناصب الدولة.. ثم لايجوز ان نغفل التصور الخاص والمنطقى فى ذلك العصر لفكرة السلطة.. وقد رفض المسلمون ان تكون الإمامة فى الانصار بحجة واحدة حاسمة هى ان «العرب لاتطيع إلا هذا الحى من قريش». ورغم وضوح التفسير، وانه لايعتمد على نص أو فقه يحرم الخلافة على غير قريش، وانه ضرورة سياسية تلجأ إليها الدولة، أو النخبة الواعية القائدة، إلا أن بعض الذين يرون فى جميع الاجتهادات نصا دينيا، ويعتقدون ان النص يجمد التاريخ وليس يفسره ويحركه للأمام، هؤلاء مازالوا يتحدثون فى القرن الخامس عشر عن اعادة الخلافة إلى قريش.. مع اننا قلنا لهم انه لو صح حديث «الخلافة فى قريش ماأقاموا الدين» فهو من احاديث النبوءات وليس التشريع كقوله صلوات الله عليه: «لتتبعن حذو من سبقكم حتى اذا دخلوا جحرضب..».. أو قوله: «ثم يصبح ملكا عضوضا» فيكون الذين اشاموا الملك العضوض - بهذا المفهوم - هم الذين اقاموا السنة.. واطاعوا الرسول!!

وعمر رضى الله عنه عندما عين مجلس الشورى للخلافة، لم يجد إلا ستة يستحقون هذا الأمر، وكما بينا خطأ الاستدلال بهذه الاحداث، على حرمان المسلمين من خارج قريش من حقوق اهل الحل والعقد، كذلك لايجوز الاستدلال بها او غيرها فى معاملة الاقليات اليوم. فهذه ظروف تاريخية اجتهد فيها ائمتنا، فاحسنوا الاجتهاد ولايجوز كما علمنا عمر رضى الله عنه ان نجعل اجتهاد البشر قيدا على حركة التاريخ.. وعلى امكانات الدين الصالح لكل زمان ومكان.. فمن طبيعة الزمان التغير وطبيعة المكان الاختلاف.. ومن ثم فباب الاجتهاد مفتوح إلى يوم القيامة لمواجهة هذه المتغيرات.

## دروس من بيعة أبى بكر وعمر

لم يعرف التاريخ الإسلامى مجلسا تشريعيا بالمفهوم المعاصر، حتى يمكن ان نستشهد به على تمثيل الاقليات، ولا جرت انتخابات بالمعنى المفهوم. كانت البيعة تتم في نطاق معين، فمهما قيل عن عدد الذين اشتركوا فى اجتماع السقيفة.. فلا يمكن القول إن بيعة أبى بكر قامت بانتخابات المسلمين فى جميع انحاء الجزيرة العربية كما يفهم من انتخابات اليوم.. والذين كانوا خارج السقيفة مباشرة لم يعرفوا النبأ إلا بعد أن تمت البيعة. وإنما يجوز القول إن الحزب الحاكم او أهل الحل والعقد رشحوا أبا بكر فى السقيفة واستفتت الأمة عليه فى البيعة العامة بالمسجد وكان الحق مكفولا لأى مسلم فى الاعتراض بالطبع.

وجيوش المسلمين فى الشام وفارس لم تعرف «بانتخاب» عمر إلا عندما وصل النبأ بالبريد، وكان قد تولى السلطة فعلا وجاء نبأ ولايته مع قراره بعزل قائد الجيش الذى لم يشترك فى انتخابه.. وان كانت وقائع التاريخ لاتشير إلى انه - اى قائد الجيش - قد رأى من حقه معارضة ما اتفق عليه المسلمون في المدينة. وقد اشرنا إلى حصر عمر حق الانتخاب والترشيح فى ستة . فهل يجوز أن نستشهد بذلك على ان المسيحيين ليس لهم حق الانتخاب؟

إذا كان عمر بن الخطاب لم يجد «عمرو بن العاص» فاتح مصر، أهلا لا للترشيح ولا حتى الانتخاب، ونفس الشىء عن معاوية حاكم الشام وأمير المؤمنين فيما بعد.. فهل كنا نتوقع أن يعين عمر فى مجلس الشورى قبطيا مصريا او مسيحيا شاميا؟.. وهل يجوز أن نستدل بانه لم يفعل، على عدم جواز تولى المسيحيين اليوم عضوية تشكيلات الحل والعقد؟!..

حسب هذا السلف الصالح، انهم اقروا مبدأ البيعة، أى جعل الشرعية، لا تكتمل إلا بموافقة الامة، فالحكم لايغتصب ولا يورث بالدم الازرق.. ولا ينتزعه قائد منتصر.. وإنما القيادة السياسية، ترشح وتختار، ثم تعرض الامر على الامة، أو على الجماهير معترفة بحقها في الرفض او حتى الخلع. وكله حدث.. فقد قتلت الجماهير أحد الخلفاء، ورفضت الجماهير وبعض أهل الحل والعقد خليفة اخر.. ورفض الحسين خلافة يزيد . إلخ، ورأى الرافضون أن من حقهم، بل وواجبهم الاسلامى، مقاتلة الخليفة أو الأمير المرفوض حتى يخلعوه

## منصب رئيس الدولة ليس محدد الصيغة

كل شروط الديمقراطية، كل مبادىء الشورى بمعنى الرأى الجماعى، لا الاستئناس برأى البعض! كل صيغ الرقابة من الامة على السلطة، كل الأدلة التى تؤكد أن الأمة هى مصدر السلطات، طرحت وتأكدت بممارسة هؤلاء الأئمة، فى الصيغ المناسبة لظروفهم وبيئتهم، وبقى علينا ان نبنى على هذه الأسس، الصيغ الديمقراطية التى تناسب عصرنا، فليس من الضرورى أبداً أن يكون رئيس الدولة هو الامام، وأن ينتخب مدى الحياة.

نحن نرى أن منصب رئيس الدولة ليس محدد الصيغة في الاسلام، فقد بويع للخلفاء ومدى الحياة، ثم جاء الملك الوراثى، مع استمرار البيعة وهو ايضا مدى الحياة بالطبع.. إلخ. إلا اننا نقول إنه فى النظام الجمهورى، ورغم تأكدنا بان الاغلبية ستختار رئيس الجمهورية من بينها، فإننا لانرى مانعا «نظريا» من قبول حق أى مواطن فى ترشيح نفسه فضلا عن أن يصوت فى انتخابات الرئاسة.. مادام الرئيس يقسم على احترام «الدستور الاسلامى» ويتعهد بحمايته وتنفيذه.

اما ما يثار من دفوع شكلية، مثل أن الرئيس فى الدولة الإسلامية هو قائد الجيوش أو الامام الذى يؤدى الصلاة الجامعة، فتلك قضايا تاريخية ونظرية، لم تقع إلا فى عصر الرسول، عندما كان الاسلام فى المدينة، والمسلمون يمكن جمعهم فى مسجد واحد.. ولكن لاسيدنا أبو بكر ولا سيدنا عمر ولا سيدنا عثمان قادوا الجيوش التى فتحت نصف العالم.. والجيش الذى أدخل مصر فى الاسلام لم يسعده الحظ بامير المؤمنين اماما للصلاة طوال جهاده ومرابطته في مصر، ولا أظن انه يدور ببال أحد أن رئيس الدولة الاسلامية سيصلى بكل رعيته.

## رؤية جديدة لأهل الحل والعقد

امـا أهل الحل والعقد، وهم في الدولة الحديثة،

القيادات السياسية والمؤسسات الدستورية، فإننا لانرى أى مبرر لمنع غير المسلمين من عضويتها وانتخاب اعضائها، فقد قرر ابن خلدون ان «اهل الحل العقد» هم الذين يطيعهم السواد الأعظم من الناس، ويقبلون قراراتهم. أو يحملهم «أهل الحل والعقد» بما لهم من قوة ونفوذ على الطاعة، أى القوة التى تضمن وحدة الأمة، وتمنع انقسامها، أو «الفتنة» بالمصطلح الإسلامي. وقد رأينا أنه لما فقد أهل الحل والعقد في المدينة، السيطرة على العامة. انتقلت الشرعية او السلطة للبيت الذى تعود حكم العرب والسيادة قبل ظهور الإسلام وانتقل مركز القيادة نهائيا من الحجاز، ولم يعد إليه ابدا، فلما تبددت قوة العرب سقط الالتزام بأن تكون الخلافة فى قريش، وافتى الفقهاء بانها «لمن غلب» وظهر أئمة من كل جنس ولون.. وبالتالى فأهل الحل والعقد هم الذين يحققون المصلحة العامة: وحدة الأمة وسلامة الوطن.. أى هم القيادة السياسية لهذه الأمة، التى تكفل لها حرية وأمن ممارسة عقيدتها، وليس من الضرورى أن تكون قيادتها الدينية، فابن عباس وابن عمر كانا يفتيان فى المدينة، و«ابن هند» يحكم فى دمشق، ويوفر لهما الأمن من الخطر الفارسى والرومى.. والفتنة الداخلية.

وكما قلنا من قبل، لايمكن قبول حزب سياسى فى الساحة يسعى للسلطة، حتى ولو كان تحت شعار بناء الدولة الإسلامية أو حكم الاسلام إلا إذا ضم بين صفوفه نسبة من المواطنين غير المسلمين المؤمنين ببرنامجه السياسى، وان رفضوه من الناحية الدينية، بمعنى أنهم يوافقون على هذا البرنامج هو الصيغة الوطنية والحضارية الملبية لتطلعات الشعب، والحل الأمثل لمشاكله الداخلية والخارجية ولكنه ليس من عند الله.

من الطبيعى أن يطالب هذا الحزب الناخبين من مسلمين وغير مسلمين بالتصويت لمرشحيه، ومن الطبيعى أن يكون له مرشحون من كل الديانات، ومن الطبيعي إذا فاز بالحكم أن يشكل الوزارة من اعضاء حزبه بنسبة تكوينه.

## متى تسقط الذمة؟

* اما الجيش فلابد ان يضم جميع المواطنين على قدم المساواة، يقاتل فيه المسلم جهاداً فى سبيل الله ويقاتل فيه المسيحي وطنية أو «عن احسابهم» ولا يجوز ان تتهم فئة من المواطنين بانها غير مؤتمنة أو غير راغبة فى الدفاع عن الوطن. إن هذا الاتهام ـ لو صح ـ يسقط المواطنة، ويصل إلى الاتهام بالخيانة العظمى، ويصح فيه «فتوى البدائع وفتح القدير» «إن الذى يسقط الذمة، خروج الذمى إلى دار الحرب أو خروجه على الدولة الاسلامية علنا وبث الفتنة فى البلاد وهى أعمال كما ترى تسقط الذمة والحماية عن شيخ الاسلام لو ارتكبها.

ورفض الدفاع عن الوطن، إذا ماتعرض لهجوم او احتلال هو خروج على الدولة، والتحاق بدار الحرب ولو من ناحية الموقف العملى، أما إذا كانت الحرب هجومية، أو جهادية بالمفهوم الذى طرحناه وايده فى معظم كتاباته الشيخ «سيد سابق» اى ان الدولة الإسلامية تشن حربا على دولة تعتدى على حرية العقيدة، أو حرية الاختيار، أو تحاول الهيمنة وفرض سيطرتها الايدلوجية، أو السياسية، فإن المسيحى ملزم أو حتى متحمس للقتال، لان دستور الدولة ينص على ذلك، ولأن هذا الدستور ينص ايضا على الحرب، إذا ماتعرض «ذمى» للاضطهاد فى ذلك البلد حتى ولو كان بلدا اسلاميا.. فهو موقف اسلامى وانسانى فى نفس الوقت، ينطلق من الدفاع عن حرية الاختيار والعقيدة، ويلزم الدولة بمقاتلة اى حاكم مسلم، يحاول فرض الاسلام على رعاياه غير المسلمين. ومن ساواك بنفسه فقد أنصفك وزاد!

إما إن كانت الحرب الهجومية التى يدعو لها البعض، أى شن الحرب إبتداء على دولة غير معادية، وتكفل بالقانون والممارسة حرية العقيدة لرعاياها، وليست لديها تطلعات توسعية، الهجوم عليها لمجرد تطبيق

مفهوم هذا البعض ـ الخاطىء ـ عن الجهاد، وهو «اخراج العباد من عبادة او سلطة العباد» وإقامة سلطة اسلامية هناك. فهذه الحرب، من حق غير المسلم معارضتها، فإن لم يفعل فسنبذل كل جهدنا لضمه إلينا فى معارضتها، وحبذا السجن ضد قرار الحكومة من هذا النوع، بل وسنعمل على إسقاط الحكومة وإلغاء اجتهادها الخاطىء.. هذه حالة موجودة فى البلدان الديمقراطية حيث يرفض عدد من المواطنين «التجنيد» لانهم لايقرون مشروعية الحرب التى تجندهم الدولة لها، وهم يخضعون للعقوبات التى تفرضها الدولة، وهذا طبيعى وضرورى، حتى ينتصر الرأى الاخر ويصبح هو القانون، ولكنه لايسقط المواطنة على أى من الطرفين.

وهذا مانطالب به فى ظل دولتنا الاسلامية، شرط ان تبقى كل الاجتهادات فى الاطار البشرى، ولايدعى احد أنه يشرع من قبل الله أو بتفويض من الله، او أن روح القدس تتقمصه عندما يتولى منصبا بين أهل الحل والعقد، فكلنا بشر، وكلنا خطاءون ولا سبيل لتغيير الخطأ إلا بمعارضته ودعوة الناس إلى إعادة التفكير.

وهكذا تسقط الجزية لسببين: أنه لافاتح ولا مفتوح، ولأنه لايمكن تصور قيام دولة حديثة تحرم على قسم من مواطنيها الخدمة العسكرية.

**والان وقد صفينا موقفنا مع المسلمين.. نسأل غير المسلم: ماهو مبرر اعتراضه عندما تختار الاغلبية الاسلام هوية للدولة، وتضع التشريعات التى تعتبرها مستوحاة من فسلفة وتشريع الاسلام، وغير متعارضة معها.**

ماهو وجه الاعتراض؟

التشريعات الدستورية ـ كما رأينا ـ ستكون فى الاطار الديمقراطى سواء انتخب رئيس الدولة ملكا أو رئيسا. وسيكون للمسيحيين كافة الحقوق، وعلى أساس المساواة التامة فى تشكيل المؤسسات الدستورية.

تبقى القوانين الاقتصادية والاجتماعية والجنائية والشخصية:

النظام الاقتصادى، وهو قضية وطنية تهم جميع المواطنين، وتؤثر فيهم على السواء. ومن ثم فإن اختيار هذا النظام من حق الأمة. وطالما لم تكن هناك صيغة دينية مسيحية تفرض نظاما اقتصاديا معينا، أو تحرم نظاما بعينه، فإن المسيحيين لن يضاروا «دينيا» من تبنى المجتمع لصيغة اقتصادية بعينها. والمسيحيون يعيشون ـ الان ـ فى ظل كافة اشكال النظم الاقتصادية المعروفة، ولا يرون فى أى منها عدوانا دينيا على معتقداتهم. ومن ثم فلا مبرر لافتراض انهم سيعادون نظاما اقتصاديا بعينه لمجرد ان اخوانهم المسلمين يعتبرونه من دينهم!

والحقائق المعروفة حتى الان عن النظام الاقتصادى الاسلامى والتى يطالب المسلمون بفرضها، تكاد تعد على اصابع اليد الواحدة.

## المسلمون يطالبون بالزكاة..

وهى لاتفرض إلا على المسلمين، وهى على أية حال «ضريبة» غير كافية لمواجهة أعباء الدولة فى الظروف الحالية، ومن ثم ستكون هناك ضرائب أخرى يخضع لها

الجميع.. ولن يفوت المشرع ان يحقق العدل الاقتصادى بفرض ضريبة على المسيحيين مقابل الزكاة، أو استقطاع قيمة الزكاة من الضريبة العامة على الايراد التى يدفعها المسلم كما يجرى الحال مع التبرعات فى معظم الدول، ويمكن للمسيحى أن يتبرع هو ايضا للاغراض الدينية أو الخيرية، ويعامل بالمثل.

وهذه قضية يثبت كل يوم صحة المنظور الاسلامى إليها، لا على الصعيد الفردى، ولا فى اطار الوطن الواحد، بل على الصعيد العالمى. وإذا كان النظام المالى العالمى سينهار، فسيكون السبب الاول هو «الربا» أو الفائدة.. والبرنامج الاصلاحى للجمهوريين أو الرئيس ريجان بالذات يكاد ينحصر الان فى نقطة واحدة، هى نجاحه فى خفض معدل الربا.. ومعظم دول العالم الثالث على وشك الافلاس بسبب الربا أو الفوائد على ديونها، وهى لو اعلنت إفلاسها فستجذب معها إلى الهاوية، كل البنوك التى اقرضتها بالربا.. ثم تتداعى السلسلة، فلو أمكن للمسلمين حقا أن يقيموا نظاما اقتصاديا داخل بلادهم، وفى علاقاتهم مع الدول الاسلامية على الاقل، بدون ربا، فسيكون هذا أهم تحرير لشعوب العالم الثالث بل وإشارة للعالم الراسمالى الغنى، لكى يفكر فى تغيير اسمه، وإلا فإن نظامه سينهار من القواعد دون حاجة إلى غزوه. أما إذا فشل المسلمون وتبين أنه لايمكن العيش فى هذا العصر دون الربا، فاننا نقول إنه مامن مجتمع ولا حضارة ولا دولة فى التاريخ قبل الهلاك والدمار و الانهيار من أجل التمسك بنص، فأعطونا حق التجربة، ونحن على يقين أن تحريم الربا هو أول شرط لتحرر شعوب العالم الثالث، وخطوة اساسية فى بناء اقتصاد وطنى ولابد من محاولتها.

وعلى أية حال، إن المعارضة لتحريك الربا لاتستند لأى التزام دينى، فليس فى دين المسيح مايلزم المسيحى بدفع أو قبض الفائدة.. وحتى إذا قيل إنها غير محرمة فى دينه، فكذلك «الملكية» مثلا ليست محرمة، ولكن المسيحى قبل –ويقبل– التشريعات الاشتراكية التى تحد من ملكيته وتحد من حقه فى التصرف فى هذه الملكية. فالاصل انه لايجبر متدين على ممارسة مايحرمه دينه، أما مالم يرد فيه نص بالتحريم فهو يخضع للمصلحة العامة وقرار الاغلبية.

ماذا بقى على اللائحة الاقتصادية الاسلامية يخشى غير المسلم ان يتعرض له اذا قامت دولة الإسلام؟ لاشىء.. من ناحية المطالب المحددة، اما ماعدا ذلك فهى مبادىء عامة، لا خلاف عليها، إلا عندما تتحول إلى قوانين. وهذا الأمر سيكون بإذن الله مطروحا للنقاش العام والتفكير المشترك والقرار للاغلبية.

## قضية الحجاب وشرب الخمر

ومن الناحية الاجتماعية يبدو اننا يجب ان نكرر للمرة الألف، أنه ليس فى المسيحية تشريعات دينية، فى هذه القضايا.. لأن المسيح رفض ان يكون ملك اليهود، ورفضت الكنيسة من بعده أن تحكم مباشرة، أى ان يكون رئيس الكنيسة هو رئيس الدولة.

والمجتمع الاسلامى اليوم يختلف فى تشكيله واحتياجاته اختلافا جوهريا عن المجتمع الاسلامى فى صدر الاسلام، ومن ثم سنحتاج فى كثير من القضايا إلى الاجتهاد لاستصدار تشريعات مناسبة، وهذه ستمر عبر القنوات التشريعية الوطنية، التى تمثل مجموع الأمة، فنحن بحاجة إلى تشريع للنقابات، ولمزاولة المهن الحرة، وتنظيم هذه المهن، وللاجور وساعات العمل، والمسرح والسينما والإذاعة.. والضمانات الاجتماعية، والسلم الوظيفى والتقاعد.. وتنظيم الوزارات ولا أستطيع أن أجد حالة يتحتم فيها الخلاف مع غير المسلمين لسبب دينى.

قد يثير البعض قضية الحجاب، أو «التزمت» الإعلامى، والحياة الاجتماعية، وقد أشرنا إلى ذلك فى حديثنا عن تحريم الخمر، عندما قلنا إن التحريم سينظر إليه من الناحية الاجتماعية والصحية، وإن الدولة عندما تشرع لمنع الخمر لن تستند فقط لاية التحريم الملزمة

الملزمة بالطبع للمسلمين، بل الى النتائج الثابتة من ناحية الضرر على صحة المواطن وسلامة المجتمع، ولا أظن أن رجال الدين المسيحى سيثورون إذا منعت الخمر إلا فى الطقوس الدينية، أو رفع سن شرب الخمر للمسيحى إلى ٢١ سنة، أو حظر قيادة السيارات على المسيحى إذا شرب أكثر من كمية معينة، لأن هذه التشريعات كلها موجودة فى دول غير اسلامية ويؤيدها رجال الدين المسيحيون هناك. والاتجاه العام العالمى يميل نحو تحريم شرب الخمر، واعتبارها رسول الشيطان فعلا.. وكل دول العالم تتمنى التخلص منها، ولكنها لاتستطيع.. لا لأن الاسلام حرمها والمسيحية أباحتها.. فالولايات المتحدة حاولت جاهدة أن تمنع الخمر، وحرمتها، ولم يرتفع صوت واحد يقول إن هذا المنع اعتداء على الدين المسيحى، أو حرية المسيحى فى السكر.. ولكن السلطة الأمريكية فشلت بسبب الضعف البشرى، وقوة الجهات المستفيدة من تسميم المواطنين، والذى انتصر فى معركة الخمر فى امريكا، هم المافيا، وتجار الخمر، وليس المسيحية.. تماما كالتدخين الذى يجمع العالم كله على انه سم قاتل، ولكن المؤسسات التى تحقق دخلا هائلا من زرع السرطان فى صدور البشر تمنع إصدار القرار المنطقى بتحريمه.

ومن ثم إذا اختلفنا فى موضوع الخمر فلن يكون على اساس دينى، ولن يمتد التحريم إلى خمر القداس أو المراسم بحال من الاحوال..

اما عن الحدود، فيمكن القول إن الخمر رغم تحريمها بالقران والسنة والاجماع، لم يرد فيها حد؛ لا فى القران، ولا فى السنة، ولذا فقد تركت «لتقدير» الحاكم. قال «على بن أبى طالب» رضى الله عنه: إن حد الخمر «لم يسنه رسول الله» رواه البخارى ومسلم وابو داود. وقال: «ماكنت لأقيم على أحد الحد فيموت فاجد فى نفسى منه شيئا إلا صاحب الخمر، فإنه لو مات وديته (أى دفعت ديته، كما فى القتل الخطا) وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه».

وفى عهد الرسول كانوا يضربون شارب الخمر بالثياب والنعال، وهو مايحدث عادة للسكران اليوم، «فى قسم البوليس».

وحد شك فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه هذا الشك، يعطينا الحق فى الاجتهاد على ضوء الظروف الاجتماعية والسياسية والطبية.. مطمئنين إلى أن الاتجاه العام فى العالم كله يميل إلى وجه نظر الاسلام بان شرور الخمر أكبر من أى احتمال لمنافعها

اما موضوع «الحجاب» أو بمعنى أصح احترام انسانية المرأة، والكف عن التطلع إلى لحمها، والتعامل مع عقلها أولا، فلا أظن أن رجال الدين الاسلامى أكثر تزمتا من رجال الدين المسيحيين، و المرأة المسيحية المتدينة لاتقل احتشاما وعفة وتحجبا عن المرأة

المسلمة فى صعيد مصر او ريف الشام، وكل الرجال والنساء من المسيحيين والمسيحيات يريدون ويسعدهم أن تفرض علاقات اجتماعية سليمة تحمى ابناءهم وبناتهم من مشاكل الاباحية والتحلل، ولا اظن ان كثيرا من المجتمعات تبيح لبعض افرادها الاعفاء من القانون الاخلاقى او الاجتماعى للبلد بحجة انهم لايؤمنون به ولا يفوتنى هنا أن انتقد موقف رجال الدين - وقد ذكرنا ذلك فى أكثر من مقال وكتاب - الذين يجعلون عورة المراة محور الفكر الدينى وقضية القضايا، والذين يهتمون اهتماما مبالغاً فيه بالجنس.

بعض القرارات العاجلة التى يمكن اتخاذها لقطع الطريق على اليد الثالثة وعملائها:

١ - الإقرار بان مصر دولة اسلامية الهوية، اسلامية الانتماء، اسلامية التوجه، اسلامية الدور الحضارى.. تقوم بدورها الريادى القائد فى العالمين العربى والاسلامى، وعلى هذا الاساس فدينها الرسمى هو الاسلام، وتشريعاتها تستوحى الشريعة الاسلامية، ولايتناقض أى تشريع فيها مع الاسلام. مع التاكيد فى الدستور على بطلان أى تشريع يمس معتقدات اتباع الكنيسة الوطنية أو يفرض عليهم مسلكا يغاير تعاليم دينهم.

هذا الاقرار يتم عن طريق الإرادة الشعبية التى تعبر عن نفسها فى صيغة ديمقراطية وباقرار من الأغلبية الشعبية.

٢ - الكنيسة القبطية الـ[ـقـ]ـصية هى الكنيسة الوطنية وتاريخها هو جزء لاينفصم من تاريخ مصر، وحمايتها مسئولية الشعب المصرى كله.. ولضمان طابعها الوطنى الاصيل لايجوز أن يلى أى منصب فيها إلا القبطى المولود فى مصر والمتمتع بجنسية واحدة هى جنسية مصر.

الكنيسة هى المؤسسة الدينية العليا للطائفة القبطية، ولها السيادة المطلقة فى كل مايتعلق بالدين القبطى، فهو مملكتها التى حددها السيد المسيح.. وليس للكنيسة أن تمارس اى عمل سياسى ولا أن تفرض اتجاها ولا مواقف سياسية على أحد أو جماعة من المصريين. فما لله هو للكنيسة وما لقيصر هو للسلطة الشرعية التى تحكم كل المصريين.

٣ - يتم انتخاب البطريرك من المرشحين للمنصب وفقا لتقاليد الكنيسة القبطية ويشترط فى المرشح للمنصب أن يكون قبطيا مصريا، من أبوين مصريين، لا يحمل اية جنسية اخرى، وقضى الجانب الاكبر من حياته فى مصر. وبانتخابه يصبح الرئيس الدينى للكنيسة القبطية، وممثلها أمام الرب والشعب. ويصدر مرسوم من رئيس الدولة باعتماد نتيجة انتخابه واعتماد منصبه كرئيس للكنيسة وممثلها امام الدولة. ولا يجوز عزله دينيا. ولكن يجوز عزله من الشق المدنى من منصبه، إما بقرار من المجمع المقدس او مجموع أبناء الطائفة أو بمرسوم من رئاسة الدولة، وفى الحالة الثالثة يعرض المرسوم الجمهورى على البرلمان لإقراره أو رفضه بالاسلوب المتبع مع القرارات الجمهورية.

٤ - يشكل شيخ الازهر هيئة كبار العلماء من شخصيات مصرية بحكم مناصبهم وثقافتهم، ثم ينتقل هذا الحق للهيئة بعد تشكيلها لاول مرة. ولايكون للسلطة التنفيذية دخل فى اختيار عضوية هيئة كبار العلماء مدى الحياة وهم غير قابلين للعزل من قبل السلطة التنفيذية ومهمتهم هى انتخاب شيخ الازهر والمفتى، ويتولى شيخ الازهر والمفتى مهام منصبيهما مدى الحياة الا إذا قررت هيئة كبار العلماء عزلهما. كما يجوز لرئيس الدولة عزلهما بنفس الطريقة التى يعزل بها الابابا.

٥ - يتمتع الاقباط وكنيستهم القبطية وفروعها فى مصر بجميع الحقوق التى يتمتع بها المصريون المسلمون فى العبادات وأماكن العبادة التى تخضع كلها لقانون واحد يسرى على المسلمين والأقباط، وتعتبر أعياد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية الدينية أعيادا وطنية تعطل فيها جميع المصالح الحكومية. ويعتبر عيد الشهداء بالذات عيداً قومياً لكل المصريين.

٦ - يحظر التبشير تماما بين المسلمين والاقباط من رعايا الكنيسة الوطنية، وتوقع أقصى العقوبات على من يثبت عليه محاولة تحويل مسلم أو قبطي عن دينه.

٧ - تسعى كنيستنا الوطنية مع السلطات لإلغاء حق المصرى فى اللجوء إلى الولايات المتحدة أو غيرها بحجة الاضطهاد الدينى حين لايوجد اضطهاد دينى فى مصر.

٨ - لايجوز إنشاء أى تنظيم سياسى مقصور على فئة واحدة من عنصرى الامة.

٩ - انسحاب كنيستنا القبطية من مجلس الكنائس العالمى، وحظر انضمام أى مؤسسة مصرية دينية إلى تشكيل عالمى إلا بموافقة الدولة.

١٠ - وزارة الأوقاف والشئون الدينية تتولى الإشراف على جميع الاوقاف والمعابد فى مصر وإذا كان الوزير من المسلمين يكون وكيل الوزارة الأول من الاقباط والعكس بالعكس.

١١ - جميع المصريين من المسلمين والمنتمين للكنيسة الوطنية متساوون فى الحقوق والواجبات ولا يجوز منع أى مصرى من شغل أى منصب بسبب الدين إلا المناصب الدينية البحتة علما بأن رئاسة الدولة فى الدولة الاسلامية ليست منصبا دينيا، بل مدنيا انطلاقا من قاعدة ليس فى الاسلام كهنوت، وانه لاوجود للدولة الدينية فى الاسلام.

١٢ - التمييز بسبب الدين محظور بالقانون ويعاقب عليه بالحبس وجوبا، ومن حق كل مصرى اللجوء للقضاء لرفع الغبن أو الظلم الذى يعتقد أنه يتعرض له بسبب دينه.

١٣ - جميع المعاهد والمدارس التى تنفق عليها الدولة أو الهيئات أو الخاصة مفتوحة وملزمة بقبول سائر المواطنين بلا تمييز إلا الشروط العلمية.

١٤ - تشجع الدولة المشروعات الاقتصادية المشتركة بين المسلمين والاقباط فيكون لها اعفاء خاص فى الضرائب.

طلب احاطة حول :

# دور مؤسسات رسمية فى التشجيع على اعمال العنف

وجه النائب احمد طه ، طلب احاطة الى رئيس الوزراء د . عاطف صدقى ، حول تدخل بعض المؤسسات الحكومية الدينية فى قضايا الرأى ، وتحولها الى مؤسسات سياسية ، واستخدامها كمنابر فى الصراع الفكرى بين الاتجاهات السياسية المختلفة .

وربط النائب فى طلب احاطته بين تلك الظاهرة ، وبين التحول فى مسار العنف داخل مصر ، والذى تعدى ما كان يتسم به من صراع ضد الدولة وابعاد طائفية ، الى تهديد لحرية الفكر والرأى لكل مواطن بلغ ذروته فى اغتيال د . فرج فودة .

وأوضح احمد طه فى تصريحات لمندوب « الاهالى » ان تلك الظاهرة بدأت تتضح فى مصادرة جمعية العلماء بالأزهر ، للكتب التى قد تختلف مع اجتهاداتهم ، واعتبر ذلك متوافقا مع موقف جماعة الجهاد وغيرها التى تستبيح لنفسها مصادرة ما يتعارض مع اجتهاداتها .

واضاف احمد طه ان البيان الاخير لمجموعة العلماء ، تجاه حزب المستقبل الذى اسسه د . فودة قبل اغتياله ، عبر عن موقف سياسى تطابق مع جوهر فتاوى د . عمر عبد الرحمن مفتى الجهاد واعتبر النائب احمد طه ، ان الحكومة مسئولة عن عدم متابعتها لاجهزتها الرسمية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

## آراء لرجال السياسة والدين في مصر عن كيفية احتواء أحداث الصعيد

# العقالي: بعض الندوات الدينية ساهمت في نمو العنف والتطرف

## التفتازاني: الحل ليس أمنيا والحوار ضروري مع الجماعات الدينية

القاهرة - «صوت الكويت»: تتصاعد أحداث العنف في صعيد مصر بين الشرطة من جانب والجماعات الدينية المتشددة من جانب آخر بما يهدد مستقبل الأمن والاستقرار ويقود البلاد إلى المجهول بحيث دفع هذا الأمر بعض الكتاب المصريين إلى التحذير من تكرار سبتمبر آخر. وكان المقصود بذلك ما حدث في نهاية عصر الرئيس المصري الراحل أنور السادات وقاد إلى حملة الاعتقالات الواسعة في سبتمبر ١٩٨١ التي انتهت إلى تداعي الأحداث بعد شهر.

«صوت الكويت» استطلعت آراء المفكرين المصريين لقراءة انطباعاتهم عن تلك الأحداث وكيفية وضع العلاج لاحتواء آثارها والحيلولة دون استمرار مسلسل إراقة الدماء لوقاية مصر من فتنة تستهدف منجزاتها في مرحلة مهمة من تطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

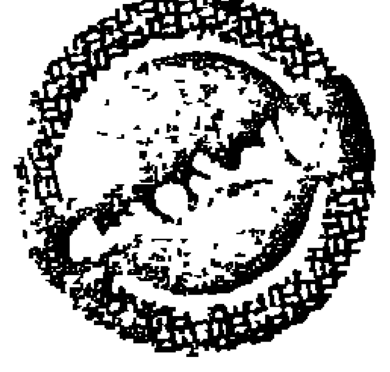
يقول المستشار الدمرداش العقالي عضو البرلمان السابق بالإضافة إلى أنه أحد الرموز السياسية ومن ابناء محافظة اسيوط يقول إنه من الخطأ تصوير تلك الأحداث التي تمر بها المحافظة - يقصد أسيوط - أنها ذات طابع إقليمي بمعنى انها خاصة بها وحدها كما ان وجود ظاهرة العنف والتطرف لا يقتصر على أسيوط.. ولكن يعني ذلك ان مجموعة من الظروف تمر بها اسيوط رشحتها ان تصبح ميدانا للعنف.

وفي راي المستشار العقالي ان الذين يهدفون إلى علاج تلك الظاهرة عليهم الخوض باستفاضة في دراستها، معتبرا أنها جزء من القلق العام، وعدم الاستقرار الذي يمر به المجتمع الدولي وايضا العربي والمصري على وجه الخصوص.

يضيف: هذه الظاهرة تكشف عن ان العالم بعد توديعه عهد الحكم الشمولي وانتقاله إلى مرحلة الحرية فإن انظمة كثيرة ماتزال تتشبث بالديكتاتورية رغم ادعائها انها تتمسك بالحريات والديمقراطية فهي ترفع شعارا ولا تعمل به. كما انها تبغي جعل الحوار من طرف واحد.

يقول: لأجل ذلك ضاقت صدور الشباب المنفعل بقضايا العصر والحرية والديمقراطية والتطلع لممارسة دوره وطرحه العقائدي بغير وصاية حكومية.

ويطالب العقالي بعدم إتاحة الحرية المطلقة لفتاة أو فتى يسير في شوارع القاهرة متمتعا بحرية العري والخلاعة، بينما إذا ارادت ان تتمتع بحرية ارتداء الحجاب أصبحت محل انتقاد وتنديد ومطاردة، ولهذا فإن الشباب يطالب بتكافؤ الفرص مع غيره من ارباب الحرية المطلقة



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والذين ينشرون صرعاتهم في كل مكان. وعن توصيفه لظاهرة العنف والتطرف يقول: لا شك أن الصعيد كغيره من مناطق مصر يعاني نقص الديمقراطية، كما ان الشباب أهل تلك المنطقة يتمتع بروابط عشائرية تجمع فيما بينهم، وبالتالي فإنه عندما تهاجم الشرطة مجموعة منهم فإنها لا تستعدي هؤلاء الشباب فقط بل تجد نفسها في مواجهة مع تجمعاتهم العائلية وقبائلهم الممتدة بحكم التضامن الريفي، لذلك فقد لاحظنا ان احداث ديروط وصنبو ومنشاة ناصر، ومجموعة قرى الجبل الشرقي بأسيوط تعطي مؤشرا خطيرا بانتقال المواجهة الدائرة والمحدودة بين الشرطة وبعض الشباب إلى أن تصبح أكثر اتساعا بين الأولى وجموع المواطنين، ويوضح ذلك إحصاء المعتقلين الذين يصل تعدادهم لأكثر من ٥٠٠ معتقل يوميا.

وفي رأي المستشار العقالي أن علاج تلك الظاهرة ليس بإصدار مزيد من القوانين التي تقيد الحريات، لأنها مهما بلغت من قسوتها لن تمنع وقوع العنف.

يضيف: والعلاج يتجسد في وقفة موضوعية من الأمة تواجه بها شبابها القلق بالحوار وليس بالاعتقال، ويتم تبادل الرأي بالرأي وليس بفرضه من قبل بعض المسؤولين.

وفي هذا الصدد يكشف العقالي عن مفاجأة كبرى إذ يؤكد - وهو من أبناء الصعيد - أن جميع الندوات التي عقدت طيلة السنوات الماضية وشارك فيها علماء ارسلتهم السلطة، لم تساهم هذه الندوات إلا في زيادة حجم ظاهرة العنف واتساع رقعة التطرف.. والسبب في ذلك - يقول العقالي - إن الشباب جيء به إلى تلك الندوات وحشد بالآلاف لا ليتحاور ويستمع ويناقش ولكن للانصياع إلى الرأي الآخر وليصفق لذلك، وكان يعقب كل ندوة إنشاء خلايا جديدة لجماعات التطرف وإفراز المزيد منها، وهو عكس ما خططت له الدوله وسعت إليه.

رأي شيخ مشايخ الطرق الصوفية

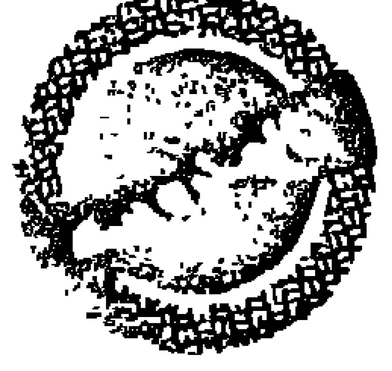
وفي رأي د. أبو الوفا التفتازاني «شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر» أن أحداث العنف في صعيد مصر يكمن السبب الرئيسي فيها إلى تطرف بعض الشباب وإيمانه بجاهلية المجتمع وتكفير بعض رموزه ومؤسساته، من ثم السعي لمقاومة السلطات. كما يرجع أحداث العنف إلى جوانب أخرى بعضها اقتصادي كمشكلة البطالة وغلاء المعيشة وهي التي تدفع بالشباب إلى العنف واستخدام الأسلحة الآلية لمقاومة المجتمع.

وعلاج هذه الظاهرة حسب اعتقاد د. التفتازاني يتأتى بالحوار الذي ينبغي أن يجري بين هؤلاء الشباب المتطرفين والقادرين من رجال الدين وعلماء النفس والاجتماع على الإقناع ومحاولة وضعهم على الطريق الصحيح للفهم الصحيح لدينهم وقواعده.

ويقول د. ابو الوفا التفتازاني إن الحل لا ينبغي أن يكون أمنيا فقط مهما كانت الحاجة الداعية إليه، وإن اقتضت الظروف يقظة رجل الشرطة لمنع حدوث مثل تلك الظواهر، وينبغي أن يظل الحوار هو الحل الأمثل.

ويعتبر د. التفتازاني ان من يلقي مصرعه من رجال الشرطة أو المواطنين من ضحايا تلك الأحداث في حكم الشهداء لأنهم مجني عليهم.. أما المتطرفون فلا تقع عليهم صفة الشهادة لأنهم رفعوا سلاحهم باسم الدين، ولأن الإسلام لم يقرر ذلك ولم يقل به والإسلام دين السلام.. وقد قالها الإمام علي للخوارج عندما رفعوا شعار «لا إله إلا الله»، قال لهم: كلمة حق أريد بها باطل.

والقضية ليست شعارات ترفع، بل سلوكا قرره رسول الإسلام بنبذه للعنف وحثه على الرفق واللين في حديثه الشريف «ما دخل الرفق شيئا إلا زانه، وما دخل العنف شيئا إلا شانه» وكذا الآية القرآنية الكريمة «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢


# حقنا في أن نختلف!

بقلم فهمي هويدي

قصة قتل أحد غلاة الكتاب العلمانيين في مصر التي اتهم فيها بعض المنسوبين الى إحدى الجماعات الإسلامية ينبغي ألا تمر دون تدبر واعتبار كافيين. ليس فقط لأن الحادث خطير وفريد في بابه ولكن لأن وقوعه وأصداءه يثيران عددا من القضايا المهمة التي أحسب أنها ينبغي أن تكون واضحة ومحسومة في أذهان الجميع وعلى رأسهم المعنيون بالشأن الإسلامي.

وأرجو ألا نكون بحاجة الى إعادة ما سبق أن قلناه - وما قاله غيرنا - بصدد الوجه الشرعي للمسألة، القاطع في التعبير عن حرمة دم المسلم ولذا فلن نتوقف أمام هذه النقطة وإنما سنعبرها بسرعة لنعرض لقضايا ثلاث في إطار محاولة التدبر والاعتبار.

## هكذا اختلطت الأدوار

القضية الأولى تتعلق بذلك القدر من الالتباس الذي وقعت فيه شرائح ليست قليلة من الإسلاميين الذين لم ينزعجوا كثيرا للحادث،بالدرجة الأولى لأن الطرف الآخر كان جارحا للمشاعر الإسلامية ودائم التربص والتصيد للإسلاميين وهناك كثيرون يذهبون الى أنه لم يكن ناقدا موضوعيا ولا خصما شريفا باعتبار أنه كان يتقول على الإسلاميين بما لم يقولوه وينسب الى التاريخ وقائع لم تحدث ولم يكف عن تحريض السلطة ضد الحالة الإسلامية بكل تعبيراتها وفصائلها.

وجه الالتباس الذي أعنيه أنه على فرض أن ذلك كله صحيح إلا أنه ينصب على أداء الرجل وتعبيره عن موقفه، وإذ نعارض مذهبه وندين مسلكه لكن تلك الإدانة ينبغي ألا تسقط من حسابنا أمرين:أنه إنسان له حقه في الحصانة والكرامة ثم إنه يمارس حقا مشروعا في الاختلاف ينبغي أن نقر له به.

لقد انفعل كثيرون الى حد بعيد بالأداء أو الكيفية التي عبر بها الرجل عن نفسه وفكره واستغرقهم ذلك الانفعال حتى أبدوا استعدادا - بدرجات متفاوتة - لقبول العدوان على الإنسان وإهدار حقه في الاختلاف وذلك مكمن الخطأ أو الخطر الذي يتعين الانتباه اليه إذ اختلطت الأوراق وألقت مشاعر السخط





والاستفزاز بظلالها على الموقف كله فكانت تلك النتيجة السلبية التي أزعم أنها تسيء كثيرا الى منهج التفكير الإسلامي ولا تسهم في تهيئة مناخ صحي لإدارة الحوار مع الآخرين.

إن إساءة استخدام الحق لا ينبغي أن تكون سببا في إهدار أصله وإلا كان ذلك بابا لمفاسد لا حدود لها خصوصا أن تلك الإساءة تمثل أحد الأنماط السلوكية السائدة في واقعنا وقد كان فقهاء المسلمين سباقين الى إحداث تلك التفرقة الدقيقة بين الحق وإساءة استخدامه حيث اعتبروا أن الأصل واجب الصيانة دائما وأن إساءة التعبير عنه أو التصرف فيه تقوم في ذاتها دون أن تؤدي الى إسقاط الحق.

وإذا جاز لنا أن نحاول إزالة الالتباس في المسألة ووضع القضية في إطارها الصحيح فقد نقول بأننا لا ينبغي أن نتردد لحظة في إدانة الاغتيال الذي يمثل عدوانا صارخا غير مقبول على حياة انسان تفترض حرمة دمه من وجهة النظر الشرعية فضلا عن الحضارية والسياسية. بذات القدر فإن إقرارنا بحق الآخر في الاختلاف ينبغي أن يعد من الثوابت التي لا تنال منها أية وقائع أو نوازل. أما وجه الاعتراض والمؤاخذة فهو محصور فقط في دائرة إساءة استخدام ذلك الحق.

وفي هذه الحالة فإن التعبير عن الاعتراض ينبغي ألا يتجاوز حدود رد الرأي بالرأي ومقارعة الحجة بالحجة أما المؤاخذة فتتم عبر الاحتكام الى القانون إذا كان في الإساءة ما يدخل تحت طائلة القانون.

### لا يزالون مختلفين

القضية الثانية تنصب على شرعية الآخر ومدى الاختلاف المقبول في المفهوم الإسلامي. ولا مفر من الإقرار هنا بأن صدور كثيرين من شباب التجمعات الإسلامية التي ظهرت في السنوات الأخيرة لا تحتمل الاختلاف وتضيق به، ومن هؤلاء من يقرن الاختلاف بمظنة الاتهام، سيرا على نهج من قال: إذا لم تكن معي فأنت ضدي. من جانب آخر فثمة انطباع سائد بين أوساط بعض المثقفين المختلفين مع الإسلاميين، وفي العالم الغربي أيضا خلاصته أن الآخر لا مكان له في الخريطة الإسلامية.

مثل ذلك الالتباس يحتاج الى استجلاء ومفاتحنا ودليلنا في ذلك هو تلك النصوص القرآنية العديدة التي تقرر بوضوح شديد أن الله سبحانه وتعالى أراد الناس مختلفين، لحكمة قدرتها مشيئته. من تلك النصوص على سبيل المثال قوله تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم» (هود - ١١٨) وقوله: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» - (يونس - ٩٩)، وقوله: «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء» (النحل -٩٣).

وفي تفسير الآية الأولى - من سورة هود - ذكر الشيخ رشيد رضا صاحب «المنار» أن خطابها موجه الى النبي عليه الصلاة والسلام في رسالة تقول: «أيها الرسول الحريص على إيمان قومه، الآسف على إعراض أكثرهم من إجابة دعوته واتباع هدايته، لو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة على دين واحد بمقتضى الغريزة والفطرة، لا رأي لهم فيه ولا اختيار، وإذن لما كانوا هم هذا النوع من الخلق المسمى بالبشر وبنوع الإنسان بل لكانوا في حياتهم الاجتماعية كالنحل أو النمل، وفي حياتهم الروحية كالملائكة، مفطورين على اعتقاد الحق وطاعة الله عز وجل. فلا يقع بينهم اختلاف، ولكنه خلقهم بمقتضى حكمته كاسبين للعلم لا ملهمين، وعاملين بالاختيار على ترجيح بعض الممكنات على بعض، لا مجبورين ولا مضطرين، وجعلهم متفاوتين في الاستعداد وكسب العلم واختلاف الاختيار».

انطلاقا من إقرار ذلك الحق في الاختلاف فإن الإسلام اعترف بالديانات السماوية الأخرى واعتبر أصحابها «أهل كتاب» لهم شرعيتهم في الواقع الإسلامي وأبعد من ذلك فإنه عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وانضوى تحت لوائها «آخرون» من غير أصحاب الديانات السماوية اكتسب هؤلاء شرعيتهم أيضا واعتبروا من أهل الذمة في عهد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

وإذ قبل الاختلاف خارج المحيط الإسلامي فإنه قبل بذات القدر في داخل

ذلك المحيط الذي تعددت فيه الفرق والمذاهب والملل والنحل على النحو الواسع الذي يعرفه كثيرون، وأفاض فيه الشهرستاني وابن حزم وذهب المسلمون في ممارسة حق الاختلاف إلى ما هو أبعد من ذلك حين تعددت مذاهبهم داخل أهل السنة والجماعة التي هي الفرقة الأكبر بين جموع المسلمين.

تلك السعة بعيدة الأمد التي استقرت في الواقع الإسلامي منذ قرونه الأولى، وسمحت بالتعايش بين كل درجات المختلفين ومللهم من الاختلاف في الدين، إلى الاختلاف في الفرقة وفي المذهب، ألا تحتمل اختلافاً مماثلا في أمور الخلق ومناهج إصلاح حال الأمة؟

## فتوى في التعددية

كتبت في هذا المعنى قبل خمس سنوات، أثناء بحث حول «اشكالية الآخر في التفكير الاسلامي»، نشرته مجلة (العربي) الكويتية وقلت فيه ما خلاصته انه اذا كان الاسلام قد احتمل وأجاز الاختلاف في أمور الدين، فأولى به وأجوز ان يحتمل الاختلاف في أمور الدنيا.

جاء ذلك في سياق مناقشة موقف الاسلام من مسألة الاحزاب وقضية التعددية السياسية، التي تثير لغطا في الساحة الاسلامية تراوح بين الرفض والقبول. ورغم ان عددا غير قليل من الباحثين المسلمين أبدوا فكرة قيام الأحزاب في الدولة الاسلامية، إلا ان هؤلاء كانوا من المتخصصين في الشؤون القانونية والدستورية. ولم يتح لنا ان نطالع رأيا في هذا الاتجاه من جانب أحد من فقهاء الأصول، الا حين أصدر الشيخ يوسف القرضاوي فتواه هذا العام بإجازة الاحزاب السياسية.

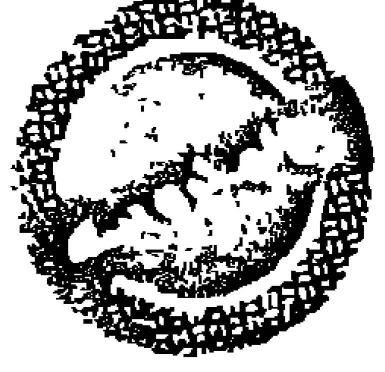
في هذه الفتوى التي ستنشر بالقاهرة خلال اسابيع في طبعة جديدة من كتاب الدكتور القرضاوي (فتاوى معاصرة)، قال شيخنا ما يلي: انه لا يوجد مانع شرعي من وجود اكثر من حزب سياسي داخل الدولة الاسلامية. إذ المنع الشرعي يحتاج الى نص، ولا نص بل إن هذا التعدد قد يكون ضرورة في العصر الراهن، لانه يمثل صمام أمان من استبداد فرد أو فئة بالحكم وتسلطها على سائر الناس. كل ما يشترط لتكتسب هذه الاحزاب شرعية وجودها أمران أساسيان - ان تعترف بالاسلام عقيدة وشريعة، فلا تعاديه أو تتنكر له، وإن كان لها اجتهاد خاص في فهمه في ضوء الاصول العلمية المقررة، - الا تعمل لحساب جهة معادية للاسلام ولأمته.

واعتبر الشيخ القرضاوي بناء على ذلك انه «لا يجوز أن ينشأ حزب يدعو الى الالحاد أو الاباحية أو اللادينية، أو يطعن في الاديان السماوية عامة، أو في الاسلام خاصة، أو يستخف بمقدسات الاسلام: عقيدته أو شريعته، أو قرآنه، أو نبيه عليه الصلاة والسلام».

بنى الدكتور يوسف القرضاوي فتواه باباحة الاحزاب السياسية على اساس ان ما تقوم به في الحياة السياسية هو من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. بل هو أداء لذلك التكليف الشرعي بصورة اكثر تطورا وأشد فاعلية (حزب التحرير الاسلامي أجاز الاحزاب في مشروع الدستور الذي أصدره في عام ١٩٦٣، واستند في ذلك على الفكرة ذاتها).

رب سائل يسأل هل معنى ذلك ان الاحزاب يعترف بها فقط اذا كانت اسلامية؟

ردي على ذلك ان المطلوب هو الا تكون ضد الاسلام. ولكي أوضح هذا المعنى فإنني أرجع الى ما أورده وأيده ابن قيم الجوزية - الاصولي الكبير - في (اعلام الموقعين) حين اشار إلى مناظرة ابن عقيل مع بعض الفقهاء. حين قال واحد انه لا سياسة الا ما وافق الشرع. فرد ابن عقيل إن السياسة ما كان من الافعال بحيث يكون الناس معه اقرب الى الصلاح وأبعد عن الفساد. وان لم يشرعه الرسول عليه الصلاة والسلام ولا نزل به وحي. فإن أردت بقولك لا سياسة الا ما وافق الشرع، اي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وأن أردت ما نطق به الشرع فغلط وتغليط





للصحابة.

واحسب ان شيخنا القرضاوي ضبط المسألة في الفقرة التي مررنا بها توا، التي حدد فيها اطار ما لا يجوز ان يقوم من احزاب في الدولة الاسلامية.حيث تنحصر دائرة عدم الجواز في محيط هدم اساس الدولة او خلخلته وتجريحه.

فاذا قال قائل او دعا حزب علماني مثلا الى الفصل بين الدين والسياسة متصورا ان الاسلام رسالة ليس من اهدافها ان تقيم ملكا او دولة او متخوفا مما يسمى بالسلطة الدينية، فرغم اننا نعارض هذا الرأي تماما الا اننا نعتبره حدا مشروعا من الاختلاف يتعين افساح المجال له في ساحة التعبير والعمل السياسي. ونذهب في ذلك الى انه موقف ليس ضد الدين في الاغلب، وانما ينصب على علاقة الدين بالسياسة. وهي علاقة لا غضاضة في الاختلاف حولها، طالما ان الجميع متفقون على عدم انكار الدين.

## نحو حوار متكافىء ونزيه

القضية الثالثة تتعلق بقيم الحوار وتقاليده. ذلك ان حادث الاغتيال يكشف عن ثغرتين اساسيتين ينبغي تداركهما في كل حوار، حتى لا ينفلت ويؤدي الى ما لا تحمد عقباه. الاولى ضرورة توفير فرص متكافئة للحوار، بحيث يكون من حق كل طرف ان يبسط وجهة نظره على قدم المساواة مع الآخر المختلف معه. حيث لا معنى لان ينفرد طرف بتوجيه النقد الى منافسه او غريمه، بينما لا يتاح للآخر ان يرد سواء للدفاع عن نفسه او لتفنيد آراء الناقدين.

اما الثغرة الثانية فتتمثل في اهمية الالتزام بآداب الحوار على وجه العموم، خصوصا اذا ما تعلق الامر بالمقدسات والرموز الدينية. فتجريح الشريعة غير نقدها، والحديث عن التاريخ الاسلامي لا يقتضي بالضرورة طعنا في الصحابة والاساءة اليهم. بل ان قراءة التاريخ ينبغي ان تتسم بالموضوعية والنزاهة.

وآذا جاز لنا ان نفكر الآن في هدوء، ونقلب ملابسات وقوع المأساة، فسنجد أن الوقوع في امثال تلك المحظورات كان له دوره في اثارة غضب كثيرين، واستفزاز مشاعر آخرين، الامر الذي تفاعل في النهاية على ذلك النحو المفجع الذي حدث. ولا بد ان يكون واضحا هنا اننا نسوق الكلام لتفسير ما جرى، وليس لتبريره بطبيعة الحال.

ان السلوك الجماهيري لا يشكل فقط في ضوء التعاليم، ولا هو يباشر تبعا للتوجيه أو التلقين، لكنه يتأثر الى حد بعيد بالمثل والقدوة، وبالمناخ العام، سلبا كان أو ايجابا.

ومن ثم فمهما تحدثنا عن ضرورة احترام الآخر وحقه في الخلاف وشرعيته في الحضور ومهما أفضنا في شرح آداب الحوار وقيمه فان ذلك كله لن يؤتي أكله ما لم يرب الناس على تلك القيم في واقع حياتهم وأفضل انواع التربية وأجداها هي تلك التي تتم عبر النموذج وضرب المثل وهي المهمة الموكولة الى النخب السياسية والثقافية بالدرجة الاولى. (أليس الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ؟!) ■

# هل فشل دعاة الأوقاف والأزهر في مواجهة دورة العنف المتستر بالدين ؟

## مطلوب حوار من نوع جديد ودعاة من نوع جديد

د. سيد رزق الطويل
عميد كلية الدراسات العربية والاسلامية والرئيس العام لجماعة دعوة الحق

باديء الامر أريد أن أقول ان الحوار هو الطريق الاجدى لاحتواء ظواهر العنف والغلو التي جدت على الساحة الاسلامية في مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامي .

واذ يسال السائل أي حوار وكيف ومع من وباية قواعد فانني اجيب الحوار المفتوح الذي يعلن فيه كل طرف رأيه بكامل الحرية وفي ضوء القواعد التالية :

- ان يلقي الذي يحمل السلاح سلاحه . فالحوار لغة عقل وفقه ومنطق وحجج وليس لغة سلاح ودماء .
- تامين كافة اطراف الحوار من كافة المخاطر التي يمكن ان تترتب على مشاركتهم في الحوار
- الايمان بنسبية الحقائق والاجتهادات وهذه قاعدة اسلامية أصيلة .
- الصدق والاخلاص والجدية والصراحة في الحوار .

لقد نشات ظاهرة العنف والغلو ـ الى جانب عوامل أخرى ـ نتيجة اخطاء من الحكومات الاسلامية وبسبب موقفها السلبي من الغزو الفكري الذي اجتاح بلاد المسلمين الى جانب الغزو السلوكي والقيمي . وانا أقصد بالغزو هنا مصادمة قيم الجماعة الاسلامية بقيم جديدة تخدم مصالح اصحابها أولا . وفيما عدا هذا فلابد من النظر الى ثقافة الغرب وحضارته بعين الفحص والنقد والتمحيص لناخذ منها ونعطيها ولطالما أخذنا وأخذ الغرب عنا وهذه هي سنة الحياة .

وفي مواجهة العنف والغلو تحركت وزارة الاوقاف وتحرك الازهر لكن جهودهما برغم كثرتها وانتشارها اعلاميا لم تحرز النجاح المطلوب وذلك لان الحوار الذي ادير من خلالهما اخذ صورة مظهرية أكثر منها صورة واقعية وتطبع بالطبيعة الرسمية باكثر مما أخذ عن الطبيعة الشعبية ولقد شاركت في بعض اللقاءات ولفت نظري أن المعنيين بالحوار اساسا غائبون ماسر غيابهم هذه قضية اخرى لقد فقد الشباب مصداقيتهم في كثير ممن يقومون بهذا الحوار على اساس انهم يغالطون أو يستندون الى سلطة المنصة التي يجلسون اليها أو يقدمون لهم فتاوى وأحكاما قائمة على أحاديث واهية أو قصص خرافية . لقد كانت البداية في الحوار موفقة من وزارة الاوقاف لكن الاستمرارية افتقدت قوة الدفع وقوة التاثير ولابد ان نستمع لهؤلاء الشباب اياكان مايقولونه ونحتمل .. نحتمل لقد ظهر بعضهم في التليفزيون وأفصحوا عما في نفوسهم في البداية لكن الدولة لم تحتمل بلا مبرر الاستمرار بالرغم من الامكانية الواسعة للرد على كل مايقال . وأؤكد اننا ان لم نسمع من هؤلاء الشباب فستكون النتيجة ماساة كتلك التي شهدتها أرض مصر ممثلة في الرصاصات التي اغتالت د . فرج فودة الذي قال كل ماشاء عن الاسلاميات والدعاة مما يختلف معه المرء في كثير لكن ليس هذا هو المهم المهم ان الطرف الثاني الذي كان يتحدث عنه د . فوده ويهاجمه لم تتح له فرصة الرد والمناقشة .

اقول هذا مؤكدا ان الاسلام دين سلام ومحبة ورحمة وعدالة واعمار .. وان الاسلام لاعلاقة له بالرصاص ولابالسلاح ولابالجنازير والموروث في هذا الصدد يملأ كتبا وكتب . ولابد ان نبدأ من الان نبدأ في اعداد الداعية المؤهل من البداية الداعية القادر على المواجهة والمسلح برؤية اسلامية عميقة والفاهم لمعاني الوطنية ولمتطلبات الدولة الحديثة والدارس لتاريخ بلده بعيدا عن البلبلة التي تضع الاسلام تارة في مواجهة العروبة وأخرى في مواجهة الوطنية وثالثة في مواجهة امكانيات الاستفادة من التجارب الانسانية في مجال القواعد السياسية والاسلام أكرم وأعظم من كل ذلك .

ان هذا الداعية للاسف لم يوجد بعد كما أن منطقة سوء الظن العازلة بين الدعاة الرسميين وبين الشباب لم تجد من يتصدى لازاحتها بعد وليس أمامنا وقت طويل فالغرب ضمن اطار معين لحماية مصالحه يريد ضرب الاسلام وقد اعلنها نيكسون صريحة وعلينا باسرع مايمكن أن نقدم الاسلام الحقيقي .. الاسلام الذي يرفض الاستبداد والعنف والتخلف والتقليد والجمود الاسلام الذي هو رسالة الرحمة والتطهر والتحضر . وعلى مصر التي عرفت التوحيد على يد اخناتون منذ عصور سحيقة وابدعت من خلال روحها الديني اقوى الحضارات وتوجت اطارها بالاسلام ان تستعيد المبادرة باوقافها وأزهرها بتدينها وعلمها وسماحتها وبوعيها ووعي دعاتها بمشاكلها ومشاكل امتهم العربية وعالمهم الاسلامي ودنياهم فمن لها يارجال ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

# حقائق الإسلام وأباطيل خصومه !





عندما إرسل الله نبيه بالحق كان الهدف ، إخراج الناس من الظلمات الى النور ، فلا حقد ولا قتال ولا حسد واستطاع صلى الله عليه وسلم ترجمة السلوك الإسلامي الصحيح واسس جوهر العقيدة على احترام الاخر ومراعاة اهل الشرائع المخالفة .

ولما حاول المستشرقون تشويه الاسلام قالوا إنه انتصر بالسيف . مستشهدين بنماذج اسقطها التاريخ .. واليوم يعود هؤلاء العجزة لتاكيد التهمة التي حاول أعداء هذا الدين الصاقها به .

وفي حديث الإمام الغزالي محاولة للتوضيح والكشف عن حقائق وجه الاسلام الناصعة وبيان لما اختلط فيه الأمر على الناس . فظنوا ان ما يفعله هؤلاء من صميم الدين .

● ... عن شعوره عند حصوله على الجائزة ، وهل حصل على جوائز مصرية من قبل ، فيقول :

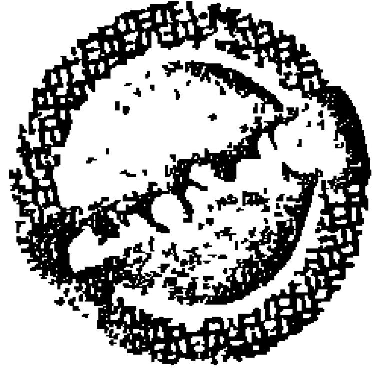
●● إنه شعور بالسرور والرضى وحمدا لله على ما وهبني من نعمة واشكر المسئولين على ما أسدوا من جميل . ولاشك ان هذا عطاء يستحق التقدير ، والحقيقة انني لم احصل على جائزة مصرية من قبل ، وانما حصلت على جائزة الملك فيصل العالمية وكذلك جائزة باكستان ووسام التقدير من الجزائر ، الجوائز كثيرة لكن المهم ان يكون لنا عند الله شان ومنزلة واعتقد ان هذا مطلب لا يعادله شيء على الاطلاق .

● ثم يتحدث الشيخ الغزالي عما يسود الساحة من تيارات متصارعة وعن المسافة الواسعة بين جوهر الدين وما يدور برؤوس الشباب ويجعلهم يجرمون الواقع ويكفرونه .. فيقول :

●● لاشك ان الامة الاسلامية بكل فئاتها وطوائفها الآن دون المستوى الذى يرشحها له انتماؤها للاسلام ، فالاسلام دين يقوم بطبيعته على الحوار العقلى المنهجى وعلى تبادل الافكار دون ان يهمل الرأى الاخر او يتجهم له بل يعترف به ويدخل معه في اخذ ورد ، فنحن باسم الاسلام نبحث عن البرهان ، ونحتكم الى الدليل ولا نلجا الى العصا ، ولا نعرف القسوة والحدة في معاملة الراى الاخر ، بل نترك له الحرية لكي يتنفس عن نفسه في ميدان الجدل الحر وبسط الاراء وطرحها ونقدها والتنقيب عما فيها من خير وشر قبل القبول او الرفض .. والاسلام ذاته قال (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لكن يبقى بعد ذلك لو ان هذا الكافر مضى فى طريقه بدون ان تكون له صلة بي فيجب الا تكون لى صلة به فلا اعترضه او اعكر صفوه ، لكن اذا اعتدى هو على وحاول انتقاص قدرى واحتقار ديني ، لابد ان اواجه الموقف بلون اخر من السلوك لايزيد عن كف شره عني .

اما عن هذه المسافة الواسعة بين جوهر الدين الاسلامي وما يدور برؤوس شبابنا من تكفير للناس وتجريم للواقع فإن تكفير الناس امر سهل لانه وظيفة العجزة الذين لا يقصدون الا الهدم فى محاولة لطمس الحقائق ونقل الحوار من الفكر الى الصراع او القتال فليس هذا هو منهج الاسلام من قريب او بعيد كما انه لا يمثل الحضارة المحترمة ، ولا ما يجب ان يسود بين الناس من رؤية معتدلة ، لان الدين اساسا قلب يحتكم الى الفطرة النقية ، وعقل سليم يحتكم الى المنطق ، فاذا فسدت هذه الفطرة او ضعفت هذه الحجة ابتعد الفرد عن الدين الصحيح الذى هو بناء حقيقى داخل النفس البشرية . فالفهم الفارغ من المعرفة لابد ان يملأ بالمعرفة ، لان الذى يفهم كيف يسير فى الطرق المعوجة ، يجب ان يتعلم كيف يسير على الصراط المستقيم او على المنهج الاسلامى الذى يحتاج الى مدة طويلة لاستيعابه وتشربه من اجل تربية النفس وابعادها عن الاهواء والشهوات والدنيا وكل ذلك لاشك يستغرق امدا من السنين وليس امر استعجال او امر ادعاء ، بل ان بلوغ الكمال النفسي قد ياخذ امدا اطول من بلوغ الكمال العلمي ولكن شبابنا ـ للاسف الشديد عجزوا عن التجاوب مع تعاليم الاسلام ، فبدلا من ان يقضوا الايام والاعوام فى صقل معارفهم وتهذيب اخلاقهم والتقرب الى الله بحسن النية وسهولة الطبع نراهم يمشون فى طريق اخرى ، النتيجة انهم اساءوا الى انفسهم كما اساءوا الى الدين على حد سواء .

ان عدم فهم الاسلام على وجهه الصحيح من خلال فهم آيات النص القرآني هي شكوى قديمة ، وفى رأيي ان المسلمين ، كانوا دائما بين رجلين رجل تجرد عن الدين واخلص للدنيا واسلم زمامه لها ، ورجل تدين تدينا جاهلا جعله لا يحسن العمل بدينه ولا الاستفادة منه ولا تطويع الحياة لمبادئه ولا خدمة الحياة بقيم الاسلام الرفيعة ، ولابد ان نذكر ان العرب عندما سادوا العالم لم يسودوه .. بجاهليتهم بل سادوه بالفهم الواعي للاسلام ، وبالتالى كانت هذه الامة مثلا رائعا فيما يتصل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاذاعة والتلفزيون

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

بمسالة حقوق الانسان وكرامات الشعوب عن غيرها . وانظر اليوم الى تلك الحقوق التي تبنتها الامم الاوروبية والغرب كله ، انظر الى هذه الحقوق فلن تجدها الا حبرا على ورق واقصد انها جعلت الانسان كانه ترس في آلة ، له حقوق لكن عليه قبلها واجبات مجتمعية لا يستطيع ان ينفذ منها الى هذه الحقوق !! لذلك اقول اننا لابد ان نعود لنفس المستوى العلمي الاول لاجدادنا حتى يمكن ان نكون اهلا للتقدم والصدارة لكن في ظل ادوات ومعطيات العصر ، لان الوسائل تغيرت كما وكيفا ، فالفكرة التي كانت تنتقل من مكان لمكان وتاخذ شهورا طويلة هي الآن لا تاخذ في نقلها اكثر من ٥ دقائق !!

●● ويضيف الشيخ الغزالي

ـ من المؤسف ان القوى العاملة عندنا في الحقل الاسلامي لا ينتهي لها خلاف ولا تشي احوالها بوحدة قريبة مع ان الخصوم ارتفعوا فوق منازعاتهم ويحسنون نسيانها في مواجهة اى محنة واتصور ان فقد المعرفة وراء هذه الفرقة ، فلا يزال شبابنا لا يرون من تعاليم الاسلام الا النذر اليسير ثم يغالون بما عرفوا على تفاهته ويحتقرون ما جهلوا على نفاسته وينطلقون في الدنيا مخربين لا معمرين ومفرقين لا مجمعين ، اقول ان فقر المعرفة ، وراء جملة من الرذائل ، ووراء صدوع كثيرة عانت منها الامة قديما وتعاني منها حديثا .. ولقد رايت البعض يغالي بامور لا تساوى شيئا ، العلم بها لا ينفع ، والجهل بها لا يضر اى انهم يقدمون النوافل على الاركان ويهتمون بما لا يضير فقدانه الدين والدنيا ، اننا على اية حال لانرى بدا من احقاق الحق وابطال الباطل ومطاردة الشواذ والغلاة حتى تستوى الصفوف وتجتمع الكلمة ، فلا قيام لدين فقد دنياه وتجمدت اجهزته التي يحيا بها ، ويستحيل ان ينتصر دين لا دنيا له ولا صناعة ولا حضارة ولا اقتصاد ولا ادارة ولا سياسة او هيمنة ، ومن هنا فعلى اجيالنا الحاضرة من المسلمين ان يدركوا ذلك ادراك اليقين فلن يرتفع لهم لواء اذا بقوا مهملين في دنيا طوعت كل شيء لخدمة ماربها وغاياتها ، فالنبال القديمة اصبحت صواريخ تعبر القارات والزوارق القديمة اصبحت غواصات وبوارج تحمل الطائرات .

● اذن .. ماذا تقول لشباب اليوم ؟

●● اقول لهم كفوا عن التشديد على انفسكم وعلى الناس ، فالناس في زماننا هذا يحملون على اكتافهم هموما كثيرة فلا تضيفوا اليها باسم الاسلام هموما جديدة واذكروا ان الاسلام لم يكن ابدا وما اراد له ربه ان يكون مشقة وعسرا .. لم يكن صرامة ولا جهامة ولا محاربة للاستمتاع بالحياة ، وحذار ان تكابروا في هذا وان يحول بعض الدعاة بداوتهم او جفوة طباعهم او ضيق صدورهم الى دين يلزمون به الناس ، لان الاسلام فطرة تابى التكلف ، والايمان دراسة للكون تورث معرفة الله ، والجهاد عمل في الكون لاعلاء كلمة الله والارض كلها محراب لمن شاء ان يعبد .

● لكن ترى ما هو السبيل لمواجهة عاجلة تعيد الشباب بكل طوائفه الى نقطة تلاق وكيف نرى مسئولية علماء الاسلام في ذلك ؟

●● من رايي ان الحكومات لا تستطيع ان تقوم بهذا وانما لابد ان تقوم به جماعات تعمل من اجل التربية ولا تشتغل بطلب الحكم او السياسة التي يراد بها نفع فئة او حزب معين .. الامر يحتاج منا الى منهج اخر غير الذي تعرفه امتنا الان ، ويمكن ان اسميه منهج التربية الشعبية ومن الخير ان يقوم به اناس وهبوا انفسهم لله وطلبوا خدمة المثل العليا بطريق التطوع والفدائية ، فكما يقول محمد عبده : «ان الفساد يهبط من اعلى الى ادنى اما الاصلاح فيبدا من ادنى الى اعلى ، واذا كنت انادى باصلاح الجماهير فان هذا يبدا باصلاح النفس الانسانية وهذا مسلك الانبياء ، فالانبياء لم يظهروا ليثبوا على الحكم ويستغلوه لمصلحتهم او مصلحة دعواهم ورسالتهم بل بداوا بتربية الجماهير والافراد ، فلما اتسعت القاعدة التي ينتشر الاصلاح فيها بدا الاصلاح يتسلل منها الى اعلى فشملت القاعدة كل الكيان وبلغت القمة لان كل نهضة تتجاهل بناء الانسان فهي تبنى على هباء او على رمال .

ولاشك ان هناك تقصيرا واضحا وملحوظا من قبل علماء الاسلام لكن هذا التقصير من الامانة الا نحملهم مسئوليته وحدهم .

● يقال ان هموم العالم العربي والاسلامي كثيرة وكبيرة وطريق النهضة مملوء بالالغام والاشواك فكيف ترى ذلك ؟؟

●● هموم العالم العربي والاسلامي فوق الحصر لانه ماديا وادبيا ومدنيا وعسكريا عالم متعب وقد استطاعت دويلة كاسرائيل عدد سكانها لايتجاوز ٣ ملايين ان تهزم نحو ما يزيد على ١٠٠ مليون عربي لتفرض نفسها على مليار من العالم الاسلامي او اكثر والسبب في هذا امور شتى منها ان العقيدة قد اخذت مجرى غير

## ● ديننا سماحة .. لا يعرف تعصبا ولا دموية

مجرى تحويل قوى الشعوب ضد الاعداء ، فاصبح الناس يكرهون بعضهم بعضا ويهدمون بعضهم بعضا ، ويتركون عدوهم دون ان يحاولوا النيل منه ، ولا تزال الفرقة بين الشعوب العربية موجودة ، وانا اشعر بحزن عندما اجد ضراوة نحو الاقبال على الحكم وطلب السلطة . فالامة الاسلامية همومها كثيرة ولا يملأ فراغها ، النفسي ايمان ، ولا يملأ فراغها العقلي حضارة ، ولابد ان تعود الى اصلها وتعرف الطريق الذى مشى فيه الانكياء الاقوياء حتى تكون مثلهم .

●● ويؤكد الشيخ الغزالي ان الغفلة لو لم تشغل الامة الاسلامية لما اصبحت في دائرة العالم الثالث وان كانت تريد الخروج الى دائرة العالم الاول فلابد ان تعود ادراجها الى حياة اسلافها الاولين ، فقد ظل المسلمون حوالي الف عام هم العالم الاول ولم تستطع اوروبا ان تتحرك الى الامام الا بعد ان اخذنا نحن خطوات للوراء .

# ● العقيدة الإسلامية .. منهج للحوار العقلى

والسؤال الآن هو : هل اقترب المسلمون من القاع خلال تاريخهم الطويل مثلما ، اقتربوا منه هذه الايام ؟؟ ان اليهود اسروا المسجد الاقصى وبين الحين والحين تذهب افواج منهم لاقامة المشاعر اليهودية به ، اذ ان الخطة المرسومة ان يهدموه ليبنوا عليه هيكل سليمان والحق يقال ان المسلمين نيام ويخشى ان يستيقظوا من رقادهم على فاجعة ومن هنا فالواجب علينا ان نكشف هذه الاوضاع منبهين الى نتائجها اليوم وغدا .

إن لمعركة الخبز ضجيجا يصم الاسماع ، والشعوب العابدة لرغيفها سوف تموت دونه . وعلينا ان نوقظ الهمم الى المعركة الاقسى . معركة الارض والعرض .. معركة الارض والسماء معركة الاسلام الذى يترنح من تتابع الضربات على كيانه !!

● فضيلة الشيخ الغزالى : قد يقول قائل لا تتشاءم فامتنا بخير .. الا ترى كيف تزول الشيوعية لهزائم تافهة نزلت بها بينما شعوبنا تتحمل اقسى الالام لتنسى دينها وتاريخها وهى مثابرة ترفض النسيان وتجاهر بايمانها الصبور .. فما رايك ؟؟

●● نعم ان معادن صلبة لا تزال تلمع فى تراب الهزيمة وامتنا حقا لم تفقد صلاحيتها للبقاء والنفع لكن ايام الجد طلع فجرها ، ولا مكان لاسترخاء او كسل وحرارة الولاء والانتماء لها دخل كبير فى دوران المعركة وبلوغ نتائجها ، فمن المستنكر ان يكون غيرنا صادق الانتماء لعقيدته ، عالى الصياح بها على حين نرى مسلمين فى ولائهم لدينهم غش . وفى انتمائهم اليه خفوت ، ومن هنا فضعف الايمان بالحق ينهزم امام قوة الايمان بالباطل لا محالة .

● المراة المعاصرة كيف تراها بين التقاليد الراكدة والتقاليد الوافدة ؟

●● المراة الآن لا يسرني موقفها كثيرا لاسباب متعددة ومتنوعة منها انها يجب ان تنطلق لتصبح كالمراة اليابانية التى استفادت من الحضارة الاوروبية وما بها من تقدم علمى وتكنولوجى ولكنها بقيت رغم ذلك على تقاليدها وتصون بيتها وتربى اولادها ، وتغرس فيهم المبادىء التى تريدها ويكفى ان اشير هنا الى ان الشعب اليابانى يرى ان الشعب الامريكى كسول ازاء هذه الشئون ، ومن هنا كنا نتمنى لو ان النهضة شملت الامة العربية والمصرية على وجة الخصوص وبدات بالتربية النفسية واحياء التقاليد القومية واعادة بناء الامة على قواعدها الاولى اما ان ننظر الى الغرب ونظن ان المراة ليست الا فستانا على احدث طراز واقول انه لا ينبغى ان نقلد الغرب تقليدا ممسوخا لا يتفق مع مبادئنا وقيمنا ومثلنا ولا ينبغى انه تمثل المراة نصف كيانها .. اذن فالنموذج الذى اطلبه هو النموذج الاسلامى الذى يحقق الاصالة الفكرية والتاريخية ويقيم او يخلق روح المعاصرة ، وحين يقول احد بان تحقيق هذا النموذج صعب اقول لماذا ؟ والنموذج اليابانى تحقق وانتفعت اليابان باوروبا حضاريا وصناعيا ولكنها بقيت على اصالتها .

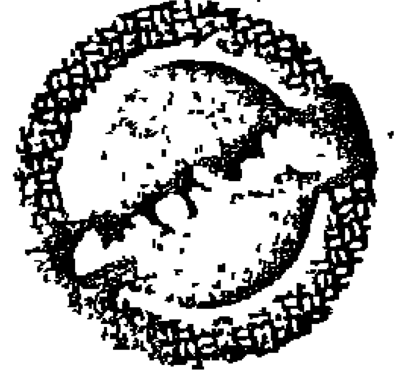
● ولو تحدثنا عن دور الغرب فى الاستخدام المغلوط للاسلام بما اوصلنا الى هذا الموقف الرافض ماذا يقول الشيخ الغزالى ؟

●● الغرب للاسف الشديد يكره الاسلام من اعماق قلبه ويحاول تصوير الامة الاسلامية على انها تتلجر او تقامر بحياتها فلو كان مستواها المعيشى افضل ما فكرت فى جهاد او استشهاد وهذا كلام تفرد الاوروبيون بتوجيهه الينا والحقيقة ان من الامة الاسلامية مظلومة وان الاوروبيين اساءوا اليها كثيرا كما اساءوا الى العالم كثيرا ايضا وانا هنا اذكر كلمة لغاندى حين قيل له : كم تحتاج من الزمن لكى تجعل الهند فى مستوى المعيشة الانجليزية ؟ فسكت ثم قال : ان بلوغ الانجليز هذا المستوى فى معيشتهم تم على افقار سكان هذا الكوكب والهبوط بمستواهم المعيشى وبذلك يكون السؤال كم تحتاج الهند من الوقت حتى تفقر اهل انجلترا وتذلهم وتخفض مستواهم حتى يرتفع مستوى الهنود المعيشى .. اقول ان الاوروبيين نموا على حسابنا ولايزالون انانيين لا يفكرون الا فى انفسهم .

وانا لا استغرب اشتغال المستشرقين بمحاربة الاسلام لانهم جزء من العالم الاوروبى الذى لايزال يحيا بعاطفة ميطرس الناسك، وحقده على الاسلام وهياجه الذى حرك به الهمج ، العالم الأوروبى لا يزال يحيا بهذه النظرية ، وبالتالى فلا باس عليهم اطلاقا ، ان ينظروا الى التاريخ الاسلامى بمنظار اسود ويلونون احداثه بدءا من السيرة النبوية حتى يومنا هذا لذا فعلمهم متهم ومشوب باخلاط كثيرة لا يمكن احترامها ، ونحن نريد العقل الحر والنقد النزيه ونقبل ان نتهم بالخطأ مادام هناك الدليل على ذلك .

إن الاسلام فى معركته مع المستشرقين ليس هو الميدان ، لكن المسلم وقد تخلف فى اسلامه يريد ان يسقط على الاسلام ذلك فيجعله يتخلف ويحاول ان يطرح بديلا للاسلام الشامل الكامل القادر المنقذ للكون من مذاهب اخرى يمليها عليه خصوم عصره ثم يقولون له : «اين انت بين الامم، لاشىء .. اذن انت الاسلام المتخلف .. وهم يعلمون يقينا انه متخلف بذاته ولكنهم يحاولون ان يقنعوه بان يعمم تخلفه هذا على اسلامه حتى يضيعوا على الاجيال القادمة فرصة الانقاذ باسم الاسلام بمعنى انهم لا يكتفون بدفنه بذاته وانما يتطلعون عبثا إلى دفن الاسلام معه فى قبره

محمد حسين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حرية

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

□ الدين .. سماحة □

## شهادة الدكتور المسير ..

## في قضية «التطرف»

# وبدأ غياب الأزهر

# وعشنا الكبت السياسي!



المصدر : حريتي

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الناصريون يريدون إسلاما ممسوخا .. وهذا مستحيل




اختار الدكتور محمد سيد أحمد المسير أستاذ العقيدة بجامعة الازهر ان يدلى بشهادته عن «التطرف» من خلال «حريتي» .. وقد سررنا كثيرا لهذا الاختيار .. فنحن نعرف ان الدكتور المسير احد العلماء العاملين فى مجال «الدعوة» .. واشترك فى قوافل التوعية الدينية التى تسيرها وزارة الاوقاف .. ومن خلالها أجرى محاورات ومناقشات مع أعضاء الجماعات الإسلامية الذين نسميهم بالمتطرفين .

بدأ الدكتور المسير حديثه قائلا : إن التطرف بعيدا عن الدين هو السبب الجوهرى والاساسى الذى ادى الى التطرف فى الدين .. بمعنى ان وجود ظواهر وقطاعات فى المجتمع بعيدة عن الدين قد مكن للتطرف فى الدين أن يكون له وجود .. لان المسألة فعل ورد فعل .

مما لاشك فيه ان فى مجتمعنا منكرات كثيرة ، وهذه المنكرات قد تقع تحت سمع القانون بل قد يحميها القانون ، من هنا .. وبسبب هذه الصورة اندفع بعض الشباب إلى الغلو او الى التطرف ، لان إحساسه بأن ولاءه للدين يجب ان يكون واضحا وقويا يتنافى مع الواقع الذى يعيشه .

ولو ان الدولة قامت بتغيير المنكر ، ولو ان أولياء الامور قاموا بواجبهم فى تصحيح واقع الناس لأرحنا ذلك كثيرا من هموم التطرف .

إذا كانت من ترتدى الحجاب من المذيعات تمنع من الظهور على شاشة التليفزيون ، فإن الامر يبدو محيرا للعقل والمنطق .

## [حرية شخصية]

يأخى يعتبرونها حرية شخصية، يعنى اننى مراتبها اعتبارها حرية شخصية..إن لم تكن تدينا ، فلماذا يصادرون على الناس حرياتهم الشخصية فضلا عن عقائدهم الدينية !؟

هذه الاشياء لاريب تغضب الشباب المتدين وتستفزه وتدفعه الى الغلو وقد لمست ذلك من خلال مناقشاتى معهم .

هناك ايضا أسباب عامة متمثلة فى الفراغ والبطالة وانهيار التعليم وغياب القدوة سواء فى البيت او فى العمل ، وغياب القدوة فى تجمعات كثيرة افقد الشباب ولاءهم لأمتهم ، لان الشاب عنده حرص على المثل فإذا وجد القدوة غائبة وليس هناك احد امامه يمثل النموذج فإنه يندفع الى التمرد وعدم الانتماء لهذه الامة .

ونحن فى حاجة الى ان نعيد إختيار القيادات على أسس اخلاقية وعلى أسس إسلامية ، بدلا من ان تكون قائمة على محسوبيات او منافع شخصية أو اتجاهات ذاتية .

## حرية الحركة

● وكيف يكون العلاج ؟

● ● العلاج يكمن فى إزالة اسباب الظاهرة وطالما عرفنا السبب يكون العلاج .. فإذا كنا حريصين على الشباب ، وأنهم مستقبل الامة فلندع لهم حرية الحركة المسئولة ولنمكن لهم فى ان يتبوأوا مكانتهم فى إدارة المجتمع ، ونحن نعلم ان الدعوة الإسلامية إحتضنها الشباب وقامت على أكتافهم .

كذلك لابد ان نقول صراحة ان ماتقوم به الدولة فى رعاية الاخلاق والقيم والدين اجدى مما يقوم به العلماء ، والعلاج الامثل لهذه الظاهرة يكمن فى الجانب التنفيذى الذى هو اهم من الجانب المرتبط بالكلمة ، فالكلمة تقال ولكن تأثيرها مرتبط بالهيئة التنفيذية .

فما لم تكن الدولة على جهاد لتنفيذ الكلمة الصادقة سنظل نعيش فى صراع ، فالتطبيق اهم من القول والكلمة فى غيبة رعاية الدولة لاقيمة لها ، ولافائدة من كل ما قيل من عشر سنوات وما سيقال ، إننا نقول الكلمة لكن واقع التطبيق غير هذا .

وعندما نجد بعض وسائل الاعلام متخصصة الان فى هدم القيم وتفرد الساعات الطوال للمواقف المستهجنة لإشاعة الجريمة .. ماذا تجدى الكلمة التى تقال فى زاوية صغيرة او فى تجمع شبابى صغير أو بعيداً عن أعين المسئولين ؟!

نحن بحاجة الى ان تتحمل وسائل الاعلام دورها فى التربية الاخلاقية ، وفى غيبة هذه النقطة لن تجدى الكلمة شيئا .. فى حين يحاول الجميع ان يصادروها لعلاج مشكلة التطرف..

ثم إننا دولة أسلامية وبحكم الدستور .. الاسلام هو دين الدولة الرسمى .. فطالما

اجرى الحوار :

**حـــاتم هـــلال**

**تصوير : هشام محمود**

ان الإسلام هو دين الدولة الرسمى أين المضمون ؟ .. وبالتالى يجب على الدولة ان تهيىء المناخ لتطبيق الإسلام بحكم الدستور الان .. ونبدأ باتخاذ خطوات عملية .

● وما هى الخطوات العملية ؟

● ● الايكون هناك عمل يتنافى مع الإسلام ، لاعلى المستوى الشعبى ولاعلى المستوى الحكومى لانه إذا وجد مايتنافى مع الإسلام على المستوى الشعبى او الحكومى تكون هناك مخالفة للدستور ، فضلا عن مخالفة دين الله سبحانه وتعالى .

● الفتنة الطائفية خطر يهدد المجتمع ، فهل نحن مقصرون فى حق وحدتنا الوطنية ؟

● ● ذات يوم قابلنى نصرانى ودار نقاش بيننا فى امور الوحدة الوطنية ، وما يسمى بالفتنة الطائفية فقال لى كلمة معبرة حكيمة .. قال «يا أخى فيما مضى كنا فى حماية الإسلام ، يوم كان الايمان متمكنا فى النفوس ، ويوم ضعف الايمان فى نفوس المسلمين اصبحنا فى حماية القانون ، ووالله ان حماية الإسلام احب الينا من حماية القانون»

انظر كيف ادركوا المعنى الحقيقى ، حماية الإسلام لهم افضل من حماية القانون ، لان حماية الاسلام مرتبطة بالايمان يعنى ان اتعامل معهم من منطلق ان الله اوصانى بهم ، وطالما انى اراقب الله تعالى فلا اعصيه ، فالله تعالى اوصانا بالنصارى واليهود الذين يقيمون معنا ولايعتدون علينا ، وان نحسن اليهم وان نعمل معهم وان نعطيهم حقوقهم كاملة ، والله تعالى يقول :

«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين» .

لكن يوم يغيب هذا المعنى المرتبط بالايمان نصبح فى حماية القانون ، والقانون لايحل مشكلة لانه مرتبط بالشرطى ، وإذا غاب الشرطى وجدت الفوضى ، كذلك الشرطى محتاج لشرطى آخر لانه ليس معصوما .. فنحن اولا واخيرا مقصرون فى ديننا لاننا لو إلتزمنا بتعاليم ديننا سواء مسلمين او مسيحيين ماوجد للفتنة هذه اى اثر .. فلو تدين المسلم وتدين المسيحى فلن تكون هناك ادنى مشكلة على الإطلاق .

ويجب ان لا نحسب كل صراع بين مسلم ونصرانى على الوحدة الوطنية ، لماذا لانرجعه الى العوامل الاجتماعية العادية التى تحدث فى كل زمان وفى كل مكان ؟!

لكن إذا كان هناك بعض المسئولين فى الكنائس يصورون الامر على غير ما هو وارد فيدفعون بالنصارى الى مهاجمة عقائد المسلمين والى فتنتهم فى دينهم فهذا وضع مرفوض ومرفوض ايضا من قبل المسلمين .. نحن نقول كلمة الحق لكن لانجبر احد عليها فلا إكراه فى الدين .

## العقل والرصاص

● ما رأيك فى بعض الافتراءات التى يرددها العلمانيون ، من أنهم يتحاورون بالعقل ، والاسلاميون يردون بالرصاص ؟

● ● هذه أكذوبة يعرفها كل مصرى .. والعلمانيون لا عقل لهم ولا يعرفون طريق الحوار الفكرى .. هم جماعة يستهزءون بالدين وبالقيم ، ويتربصون بالامة ويريدونها فتنة .. فمن البداية ليس هناك فكر يناقش عند هؤلاء ، إنما هم « عصابة » موزعة على أركان الدولة وكل يلقى الكرة للاخر ». وعندما تراجع سجل هؤلاء فيما نشروه من أفكار لا تجد إلا الشذوذ .. ومع ذلك نعلن أننا نرفض بشدة أى إغتيال لاى شخصية مهما كانت ، لاننا يوم ندع السلاح يتكلم مع شخص ما ، قد يتكلم بالحق ، وقد يتكلم بالباطل ، لان مثل هذا الشخص الذى يحكم وينفذ ليس مؤتمنا على شىء .. ويدع لغيره الفرصة أن يحكم وأن ينفذ وتنقلب إلى شريعة الغاب وتصبح الغلبة للاقوى ، والسلاح لو كان معى اليوم فسيكون مع عدوى غداً ، وبالتالى نعيش فى غابة يأكل القوى فيها الضعيف .. نحن نريد هيبة الدولة وهيبة الدولة فى إسلامها وفى تطبيق أحكام الله عز وجل ويوم تتبنى الدولة رسمياً وتنفيذياً الاسلام وتلتزم به ستتلاشى كل هذه العيوب وكل المظاهر السلبية فى المجتمع .

# لا قيمة لكلام العلماء... إذا لم تطبقه الدولة

● اتخذ العلمانيون حادث د. فرج فودة فرصة للهجوم على الازهر وعلمائه .. فكيف نواجه هذه الحملة الماكرة ؟!

● ● هذا إستمرار لاسلوب الاثارة الرخيص الذى تتخذه الصحافة العلمانية أو الصحافة الحمراء .. فهؤلاء لا يعيشون إلا فى الظلام كالحشرات الضارة ..

والاسلام إذا أشرقت أنواره إختفت كل هذه « الخفافيش » .. فالازهر لا بد أن يتحمل دوره وأن يقوم بأمانته ، فهو الحفيظ على الاسلام والامين على الكلمة وهو النصير

لاهداف الامة .. وبصراحة علماء الازهر هم المكافحون من أجل الاخلاق والقيم ، وهم الذين يربون الناس التربية الصحيحة ، ويوم حيل بينهم وبين قيامهم بواجبهم ، عاش الشعب على الكبت

السياسى وفى هزيمة يونيو وفى الاحتلال اليهودى لخمس دول عربية إننى أقول لهم : نحن فى أمس الحاجة إلى أن نغلق أبواب الفتنة .

## إنهم حاقدون

● ترى من الذى يستطيع أن يغلق أبواب هذه الفتنة ؟

● ● أنا لا أستطيع أن أغلق أبواب الفتنة التى يفتحها العلمانيون وبقايا الشيوعية والناصريون كل يوم فى صحفهم وإنما هذه مسئولية الدولة إبتداءً .

● البعض حاول أن يتخذ كذلك من حادث د. فرج فودة فرصة للنيل من الدعوة إلى تديين السياسة أو الاسلام السياسى فما تعليقكم ؟

● ● هؤلاء حاقدون .. ونقول لهم موتوا بغيظكم والاسلام قادم .. والاسلام سياسة وإقتصاد وإجتماع رغم أنف الحاقدين ، فإذا كان البعض يحاول أن ينال من الاسلام لن يفعل شيئاً .

● ماذا يعنى الاسلام السياسى ؟

● ● الاسلام السياسى فى المنظور الحقيقى أن يكون الحاكم وأولياء الامور على مستوى الاخلاق وخدمة المجتمع ، وأن يسير الحكام بالعدل والشورى وأن يعيش الناس آمنين على أموالهم وأعراضهم ودمائهم وأن تشيع الفضيلة فى مجتمع المؤمنين وأن نتراحم جميعاً ، ماذا يعنى الاسلام السياسى أكثر من هذا ؟

● ● كل القوانين الاستثنائية لا تغير من الجريمة شيئاً فكلما حدثت حادثة قالوا نريد تشديد العقوبة ، وهذا الكلام بصراحة غير منطقى وغير تربوى وبعيد عن جوهر الدين ، القوانين العادية القائمة على المناخ الدينى والاخلاقى هى التى تربى وهى التى تحمى الناس .

عقب حادث العتبة قالوا أرفعوا قانون الاغتصاب وعقب حادثة مخدرات صاحوا وشددوا قانون المخدرات حتى أوصلوه إلى الاعدام .. وكل هذا الكلام غير منطقى .

● لماذا ؟

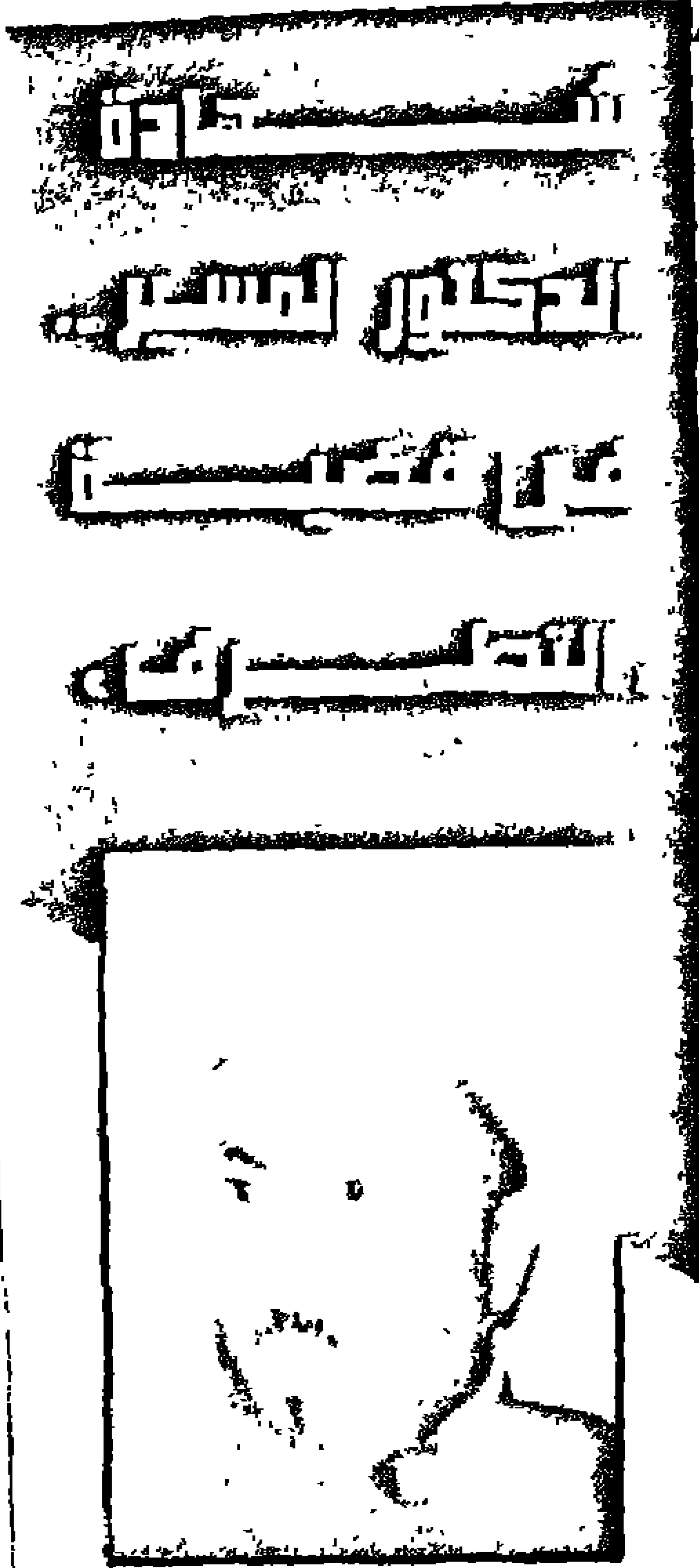
● ● لاننا لم نطبق الحد الشرعى الهين إبتداء .. يعنى شارب الخمر يجلد ، هل نحن جلدناه ؟ الانسان الذى يرتكب فاحشة أو يزنى أو يتعقب أنثى هل طبقنا عليه حد الله الابتدائى .. لم نفعل ذلك ، فإذن عندما نأتى لنضاعف العقوبة أو نشددها دون أن نأخذ بالاسباب التربوية وبالاسباب التى شرعها الله لعلاج الجريمة فنحن واهمون

وفى خطأ كبير ولن تعالج أى قضية بهذا الوضع ، فأنا ضد كل قانون يشدد ، أريد أن

نطبق حدود الله ونعيش بمنهج التربية الاسلامية .

● البعض يجيز لنفسه إصدار أحكام الادانة قبل قرار النيابة .. فما رأيك ؟

● ● هذا يعتبر قذفاً ، وأى قذف فى الاعراض أو إشاعة فاحشة بين مجتمع المؤمنين أو تقول على الناس بغير ما سبب هذه كلها جرائم لها وزر شرعى وعقوبة فى الدنيا والاخرة وعلينا أن نحافظ على



● د . محمد أحمد المسير ●

ألسنتنا فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أو يصمت » فإما أن نقول كلمة الحق

[illegible]

أو نصمت ، أما ان نخوض مع الخائضين فهذا وضع مريب ويدفع إلى مزيد من الفاحشة والظلم للناس .. لكن توجد قضية غائبة هنا وهى نشر الحوادث فى الصحف ، وإعتمادها على أسلوب الاثارة وهذا الاسلوب خطير جدا .. فنحن ننشر الجريمة ووقائعها دون أن ننشر أحكامها ، وبالتالى هذا يهيىء للشباب الارعن أن يقوم بتقليد الجريمة .. ومعظم الجرائم بين الشباب هى قراءة لحوادث أو مشاهدة لافلام السينما .. وأقترح أن لا ننشر الجرائم إبتداء وإنما تنشر الجرائم عقب صدور أحكامها فهذا يكون رادعاً لباقى المجرمين .

● لاسباب كثيرة القضاء المصرى يأخذ وقتاً طويلا قبل إصدار الحكم .. فالعدالة عندنا بطيئة .. لماذا ؟!

● ● القانون المصرى معيب فى ذلك ، فالعدالة البطيئة ظلم ، والحق الذى يأتى بعد سنوات لا قيمة له ، فحبذا لو كان هناك إسراع فى القضاء بحيث تصدر الاحكام عقب إنتهاء تحقيق القضية ، فالقاتل إذا لم يقتص منه بسرعة أدى ذلك إلى إنتشار الثأر لان ولى القتيل يشعر بأنه فى حاجة إلى أن يلبى رغبة فى نفسه ، فإذا لم يكن القضاء سريعاً وحاسماً أدى ذلك إلى إشاعة الفوضى وإلى زيادة الجريمة أكثر .

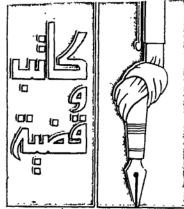
## المالك والمستأجر

● أخيراً أقر مجلس الشعب القانون الجديد الذى ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر فما رأيك ؟ وهل القانون القديم يتنافى مع الشريعة الاسلامية ؟ ولماذا ؟

● ● قانون العلاقة بين المالك والمستأجر القديم كان أظلم قانون فى الدولة .. فهو الظلم المقنن ، لانه ليس هناك علاقة إيجارية تقوم على الاكراه دائماً وأبداً ، العقود تقوم على التراضى والقانون القديم يمنع التراضى ، ثم أن القانون القديم يورث العقد رغم أنف أصحابه وهذا يتنافى مع الشريعة تماماً كذلك يمنع المالك التصرف فى ملكيته سواء بالبيع أو بغير ذلك وهذا كله إعتداء على مبادىء إنسانية قررها الاسلام ، فعودة العلاقة الطبيعية بين المالك والمستأجر هى ما يجب أن يسود .

● وبماذا تفسر الهجمة الشرسة التى يشنها الناصريون على القانون الجديد ؟

● ● هؤلاء يريدون أن يمسخوا الاسلام ، يريدون أن ينحوه عن قضايا الحياة . وهذا الموقف من قانون العلاقة بين المالك والمستأجر هو إمتداد لفكرهم الارهابى الذى يرفض أن يستفتى الاسلام فى الاقتصاد أو فى السياسية أو فى الاجتماع أو فى أى أمر من أمور الدولة ، فهذه هى مهمتهم فى الحياة ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، والناصريون وأشباههم يدافعون عن قوانين بالية تجاوزها العهد وتجاوزها الزمن ، وهم يحنون إلى ماض عانينا فيه الامرين وسحقت فيه الكرامة الانسانية ، وضاعت الاعراض وإستبد الطغاة بمصير هذه الامة .. ولن يتحقق لهم ما يريدون بإذن الله .




إشراف : ميرفت الحصري

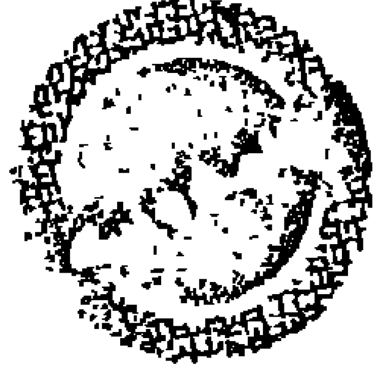
# دائرة التطرف في مصر .. فما تفسير ؟!

من الغريب ان الجماعات المتطرفة فى مصر تتزايد عاما بعد عام لاسباب سياسية او دينية وبالتالى يزداد حجم العنف الذى يترتب عليها وبالتالى يزداد العنف من جانب الجهاز الامنى لمقاومة تلك الجماعات ولكن دون جدوى .

ولاشك ان التطرف او الغلو الناتج عن التطرف السياسى والدينى ادى الى انكار القيم الاجتماعية المصرية والكفر بها وان مثل هذه الظواهر نكبة كبيرة على الدول مما يساعد على انهيار الامم .

وهنا يطرح الدكتور محمد سليم العوا تلك القضية الخطيرة المطروحة على الساحة الان والتى تهدد المجتمع المصرى بعد ان تعدد ظواهر ومظاهر التطرف فى الاونة الاخيرة .

وبغية كيفية علاجها وكيف تخلت الدولة عن دورها فى حماية قيم المجتمع .





في عنوان هذا المقال تستعمل كلمة « التطرف » بالمفهوم الشائع لها في الاستعمال السياسي والاعلامي ، وهي تعني مجاوزة حد الاعتدال والقصد ، والخروج ـ بالاعتقاد او السلوك ـ عن الحدود المقبولة لدى جمهرة الجماعة الوطنية او الدينية في مصر .

واللفظ الاصح في وصف هذه الحال هو لفظ « الغلو » وهو اللفظ الذي استعمله القرآن الكريم حين نهى اهل الاديان السابقة على الاسلام عن الغلو في موضعين من الكتاب العزيز ، اولهما في سورة النساء ١٧١ : « ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق » .. وثانيهما في سورة المائدة ٧٧ : « قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولاتتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل » .

وهو ـ الغلو ـ منهج حذر منه التراث النبوي ، فتناقلت اجيال متتابعة من العلماء ما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله : « ان هذا الدين متين ، فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى » اي ان المسرع في سيرة المنقطع ( المنبت ) عن الجماعة التي يسايرها لن يصل الى ما يريد ، وسوف يملك الدابة التي يسافر عليها .

وكذلك سمى علماء الفرق اصنافا من المسلمين باسم الغلاة ؛ فتجد في كتبهم وصف بعض فرق الخوارج بانهم من « غلاة » الخوارج ، ووصف بعض فرق الشيعة بالوصف نفسه . وهم يضعون هذا الوصف موضع الذم والقدح ـ عادة ـ لا موضع حكاية الحال المجردة عن الرأي .

وقد عاشت مصر تاريخها كله بريئة من الغلو بصورة كافة ، وطبعت مسلميها واقباطها والمشتغلين بالعمل العام من ابنائها بطابع متشابه تبدو فيه السماحة المتفقة مع اصول دينيها الكبيرين كما لو كانت فطرة مصرية . واستمر ذلك حتى بعد ان حكمها الفاطميون ( وهم من الغلاة ) فانتهى حكمهم دون ان يترك اثرا في طبيعة التدين المصري ولا في طبيعة العمل السياسي المصري .

ونحن منذ ربع قرن ـ او اقل قليلا ـ نتعرض بين وقت واخر لاعراض نصفها بانها من صنع المتطرفين ، ونواجه جماعات نسميها بانها الجماعات المتطرفة ، والمتابع لما ينشره الاهرام في تقريره الاستراتيجي العربي سنويا عن هذه الظاهرة يلفت نظره تناميها عاما بعد عام ، وازدياد حجم العنف الذي يترتب عليها من جانب هؤلاء الموصوفين بالتطرف ومن جانب الجهاز الامني على سواء ـ ويلفت نظره ايضا اتساع دائرة التطرف ، فبعد ان كان يقع بين المنتمين الى الاسلام ـ دينا ومنهاجا سياسيا ـ اصبح يقع ايضا بين المسيحيين ، ففي تقرير الاهرام عن عام ١٩٩٠ ( ص ٤٣٢ ) انه قد القى القبض على تنظيم مسيحي متطرف في المنيا ! ! .

وعند المتطرفين ـ سياسيا او دينيا ـ يقابله ويزيد عليه في النتائج عنف اجهزة الامن في التعامل معهم ، ففي تقرير الاهرام الاستراتيجي لعام ١٩٩٠ ـ ايضا ـ ان قتلى المتطرفين في هذا العام كان عددهم ( ٢٧ ) قتيلا ، وجرحاهم كانوا ( ٦١ ) جريحا ، ووصل عدد قتلى رجال الامن الى ثمانية وعدد جرحاهم الى واحد وعشرين . ( ص ٤٣٤ من تقرير الاهرام ) .

واخطر من ذلك كله ـ على خطورته ـ ان الغلو لم يعد دينيا سياسيا فحسب ، بل تجاوز هذه الدائرة ليصبح سمة من سمات العلاقات الاجتماعية بين المصريين ، ويولد ـ بالتالي ـ عنفا متزايدا في قطاعات الحياة المصرية كلها .

ففي الاسرة عنف يبلغ حد قتل الاباء ابناءهم والابناء اباءهم وفي الطرقات العامة عنف دائم ويومي ، وليس من يوم الا وفي الصحف حوادث متعددة تدل على ان الغلو والعنف اصبحا من الامور المعتادة في التعامل اليومي المصري .

واذا كان العنف المترتب على الغلو ـ او التطرف ـ في التعامل السياسي يولد مشاعر متزايدة من الاحباط والكبت السياسي ، ومن فقدان الثقة الواجبة بين المشتغلين بالعمل السياسي وبين القائمين على الامن ، فان العنف في العلاقات



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٢

## الدكتور سليم محمد العوا

الاجتماعية والاسرية يمزق الروابط المقدسة بين ابناء المجتمع الواحد او ابناء الاسرة الواحدة .

والانشغال الرسمي والشعبي بالعنف المتولد عن الغلو السياسي ينسينا الاهتمام الواجب بالغلو في العلاقات الاجتماعية ، ويلفتنا عن البحث في اسبابه ودواعيه وسبل علاجه .

والتأمل في هذه الظاهرة يقود ـ بغير كبير عناء ـ الى اليقين بان السبب الرئيسي في هذا الغلو وما يتولد عنه ويترتب عليه من عنف في السلوك الاجتماعي يعود اساسا الى انهيار نظام القيم الحاكمة التي تقود الجماعة المصرية وتوجه ناشئتها وتحكم علاقات الاجيال والفئات والطبقات بعضها ببعض .

ان من بين ما ترتب على الغلو في فهم ما اريد له ان يسود مصر من افكار مستوردة من تجارب الشيوعية العالمية ان كفر كثير من الناس ـ او زين لهم ان يكفروا ـ بالقيم الاجتماعية المصرية التي ظلت حاكمة في بيئتنا الاف السنين . ووصف المتمسكون بهذه القيم بالرجعية والتخلف والقصور عن مجاراة العصر والرغبة الدائمة في استبقاء الماضي ، الذي كانت الدولة كلها ، والاتحاد القومي ثم الاشتراكي ـ ومن قبلهما هيئة التحرير ـ والقيادة السياسية الناصرية نفسها ، حربا لاتهدا عليه وعلى من يمثلونه وعلى القيم التي تنتمي ـ ولو زمنيا ـ اليه .

وانهيار القيم وكفر الناس بها ليس مرضا هينا ، ولا هو بالعرض البسيط ولكنه داء عضال يفعل في الجسد الاجتماعي فعل فقدان المناعة الموروثة في الجسد الانساني ، فيؤدي الى فناء الامم وسقوطها المقابل لموت الانسان وانقضاء حياته .

وليس العلاج ـ لذلك بالامر السهل ، ولكن التأخر فيه يباعد بيننا وبين الاهل في البرء من هذا الداء . والعلاج لايكون الا بان تعود القيادات السياسية والفكرية والتربوية والاعلامية ( وهي اهم القيادات اليوم دورا ) الى تأكيد الايمان بالقيم المصرية الاصيلة ولنضرب مثلا بتوقير الكبير كقيمة انهارت وماذا يفعل في الناس اعادتها الى سابق مكانها :ـ

ان الوالدين من الكبار ويوقرهم كل من ينتمي الى الاسرة والعلماء كبار ويوقرهم طلاب العلم واهل الانتماء الديني والمعلمون كبار ويوقرهم الطلاب والمشتغلون في قطاع التعليم كله ، والساسة والقادة والمفكرون الخ كبار يوقرهم النظام الاجتماعي نفسه فهل يظن بمجتمع يعرف كباره ويوقرهم ويحفظ لهم حقوقهم في الريادة والقيادة والتوجيه ان يصل الى ما وصل مجتمعنا اليه من انقلاب شنيع في التعامل بين الصغار من كل نوع والكبار في كل مجال من مجالات القيادة ؟؟

لقد المني ـ بقدر ما ادهشني ـ ما اعلنه رجل امن كبير مسئول في ندوة عقدت باحدى النقابات المهنية مؤخرا من ان الدولة لا تحارب التطرف ، وليست ضده ولكنها ضد العنف فقط . وهذا الكلام قد يسعد بعض الناس ، ولكنه عند التأمل يعني تخلي الدولة ولا اعني جهاز الامن وحده عن دورها المفترض في حماية قيم المجتمع واشاعتها بين الناس كافة والحض على التمسك بها والنزول عند حكمها .

وبغير هذا الدور فان ظواهر التطرف ( الغلو ) في مصر سوف تزداد وسوف تتفاقم اثارها الخطيرة وسوف تنمك البقية الباقية من بنيان الامة وعندئذ فقد لايكون هناك من يقول عليها السلام .

فهل يدرك القائمون على الامر هذا الفرض العيني باحياء قيم المصريين الخالدة ، واعادة الناس ـ جميعا ـ الى سننها الراشدة ؟ ؟؟

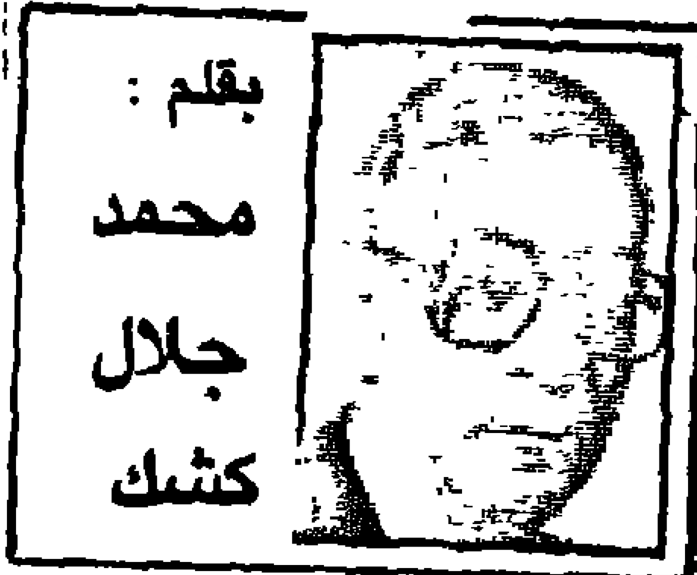
البقية ص ٥٩



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٢

# من أولى بغضبك .. يا سيادة الوزير ؟



بقلم : محمد جلال كشك

غضبت كاتبة كبيرة جدا لان مدرسا مسلما تجرا وقال لتلميذته المسلمة ان المسلمين وحدهم سيدخلون الجنة وبكت التلميذة لانها تريد صديقاتها من المسيحين واليهود والبهائيين معها فى الجنة ، وانفعلت الكاتبة وسمت المدرس بالسماوى وطالبت وزير التربية باداء مهمته فى استئصال السماويين من مدارسنا والتحقيق مع المدرس .

وكما اكدت حرفيا «غضب الوزير غضبا شديدا لهذا الامر وانه طالب بالتحقيق فيه ومعرفة المدرسة واسم المدرس لاتخاذ الاجراءات اللازمة» «المصور ٧/٣»

ولايصعب استنتاج الاجراءات اللازمة فهى اما فصل المدرس وادراجه على قوائم الاصوليين او استتابته حتى يعلن ان كل الاديان مثل بعضها وانه لا يهم الطالبة اى دين اعتنقت فكله يؤدى للجنة .

ولكن الله لطيف بعباده تبين ان الحكاية لا اصل لها وهى من ادب الفتنة التوجيهى الذى سن سنته فى بلادنا حسين احمد امين .

ماعلينا . لقد تعرضنا لنفس القضية فى مقالنا «يريدون الوحدة الوطنية فى الجنة» .. الذى نشر فى «الاخبار» ٩٢/٢/٨ ويبدو انه لا فائدة من الجدل او تكرار القول بان الوحدة الوطنية لاتكون الا بين متعددى الاديان ، وانه لا يمكن الا بالتعذيب انتزاع اعتراف من المسيحى بان المسلم الذين لايؤمن بالوهية المسيح سيكون مع المسيحيين فى ملكوت الله .

ولكنهم يريدون اجبار المسلم وحده على الاعتراف بان اليهودى والمسيحى سيدخلان الجنة ، وهو ذل لم يتعرض له المسلمون ولا فى محاكم التفتيش الاسبانية وهو زرع للفتنة بترك الممكن واثارة المستحيل وغير المطلوب ، ولا اثر ابدا خلال الف وخمسمائة سنة ، وهو لايخدم الا الفتانين والمبشرين الذين يريدون التغرير بفتياتنا واستدراجهم بحجة انه لافرق بين الاديان ، ولايضيرها ان تهودت او اصبحت بهائية ، وهاهو البهائى يتمتع بصفحتين يهاجم فيهما المسلمين ويطالب بالتخلص من كل مظاهر الدين الاسلامى وينعى على الدولة انها تنافس المتطرفين فى التمسك بالاسلام .

لا فائدة من الجدل .. ولكن فقد نسأل السيد الوزير ومن غضب غضبه ؟ ايهما اولى بغضبك ، وايهما اخطر على الوحدة الوطنية ؟

المدرس الذي يفرق بين المصريين فى الجنة والنار ام استاذ التاريخ الذى يعلن ان الاقباط لم يشتركوا فى الثورة العرابية التى تعلم جيلنا وعلمنا بقدر ما اتيح لنا ان الوحدة الوطنية تجلت فيها بتكاتف شيخ الازهر وبطريرك الاقباط وحاخام اليهود الذين وقعوا بيانها ؟

وكان البعض يتطرف فى حب الثورة العرابية فيشيد بانها لم تشر لدين الدولة فى برنامج الحزب الوطنى .

ولكن هاهو استاذ جامعى لمادة التاريخ يجعلها ثورة دينية طائفية ويبذل الجهد لاثبات عدم اشتراك الاقباط فيها وان وثائق التأييد انتزعها عرابى نعم بهذا اللفظ وكانه المتحدث

باسم الاسطول البريطاني .

استاذ التاريخ اشاد بتعاون الاقباط المزعوم مع الاحتلال الفرنسي ، وفى نفس الوقت يعلن ان الاقباط لم يشتركوا فى الثورة العرابية ولا مقاومة الاحتلال البريطاني .

والسبب هو اسلامية الثورة والمسئول عن هذه الجريمة جمال الافغاني وتلاميذه «بكل بصماته التى خلفها على الفكر السياسى المصرى والتى اضفت على الثورة العرابية بعض صبغتها مما لا يفسح للاقباط مكانا فيها ، وقد استتبع هذه الصيغة ان نظر قادة الثورة للتدخل الاوربى الذى هبوا لمواجهته باعتباره عدوانا على دينهم كما انه عدوان على وطنهم مما زادهم شكا فى العناصر غير الاسلامية ومما زاد الاقباط نأيا عن مجريات الثورة .

واذا كانت تهمة وجريمة خلقية ان يعتبر المسلمون التدخل الاجنبى عدوانا على دينهم ! فقد شهدت ايضا انهم اعتبروه عدوانا على وطنهم فكيف نفيت عن الاقباط حسهم الوطنى لماذا لم يشاركوا المسلمين احساسهم بالعدوان على وطنهم ؟ لماذا قبل المسلمون ان يحاربوا الخديو الحاكم المسلم بل والسلطان خليفة المسلمين وتزعم ان الاقباط رفضوا الا القتال تحت رايه المحتل الفرنسي ، وسكتوا والبريطاني يحتل وطنهم لان المدافعين عن هذا الوطن مسلمون الست تنفى بهذا الوطنية عن الاقباط ؟

هل يعقل ان يدرس للطلبة ان الاقباط رفضوا القتال ضد المسيحيين الانجليز ؟

بل ان استاذ التاريخ يزور وقائع التاريخ فيعلم تلاميذه الاتى : «صحيح ان بطريرك الاقباط وعددا من وجهائهم قد وقعوا على قرارات المجالس العرفية التى انتزعها عرابى وقيادة الثورة لتدعمه فى مواجهة الخديو والتحركات الاوربية ، الا ان الجميع تنصلوا بعد ذلك من مسئوليتهم عن هذا التوقيع ، بحجة انهم كانوا مرغمين عليه حرفيا من كتاب : «الطائفية الى اين» .

انتزعت بالاكراه ودليله انهم تنصلوا منها بعد سقوط مصر وخضوعها للجيش الغازى وبدء التنكيل بكل من ايد مقاومة الغزو البريطاني ، حتى الشيخ الامام سب الثورة العرابية وتنكر لها مماذا لو فعل ذلك بعض الاقباط ، هل هناك واقعة واحدة عن اضطهاد او فتنة ضد الاقباط ؟ حتى الحادث الذى دبرته المخابرات البريطانية الفاجرة لم تجد قبطيا واحدا تستخدمه فى الفتنة ولامصريا على قدر من الثقافة يستجيب لاستفزازها فوقع بين حمار وصعلوك مالطى .

وليس تاريخنا الوطنى والحمد لله يقوم على ادلة النفى وحدها ، بل وهذه واقعة تثبت كذب الاستاذ الدكتور انقلها عن وليم سليمان عن تادرس شنودة المنقبادى وهى بالفاظ الكاتب المسيحى : «كان عرابى حامى الديار مارا ذات يوم فى خط النار بجهة كفر الدوار ، فاستوقف نظره شيخ هرم قد حنت الايام ظهره فاستدعاه وقال له يا أبت انا ارى شيبك لايسمح بوجودك بين صفوف المقاتلين فلك ان تستريح كما تشاء .. فقال الرجل : كيف تحرمنى من ان اجود بدمى فدية عن بلادى من المغيرين عليها وانا ولو ان اولادى الثلاثة هنا فى الجيش الا اننى اود ان اشترك معهم . فقبله عرابى وسأل عن اسمه فقال : جرجس بقطر من اهل ملوى مركز المنيا» .

●●●

هل تريد اسم الدكتور ياسيادة الوزير انه للاسف الدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس .

كلنا ننتظر غضبتك ولانصدق مزاعم نفس الدكتور انك اخترت لمنصبك «كدلالة خاصة على اتجاه الحكومة لمواجهة اصحاب هذا التيار «التدين» فى المدارس بحكم ما هو معروف عن الرجل من ماض تاريخى يؤكد كونه احد اهم المؤمنين بدور الدولة المدنية «اهرام ٢٤/٦/٩٢» .

●●●

نحن لا نصدق هذا .. لانصدق ان رئيسنا يختار وزيرا لمحاربة التدين او الدين فى المدارس ونعتقد انها محاولة شديدة السذاجة لتلبيس الدولة اهدافهم الخاصة وننتظر ردك ياسيادة الوزير على سؤالنا : من أحق بالغضب والابعاد من التدريس ؟ ايهما اخطر على الوحدة الوطنية ؟

ان كانت هى غايتنا !!





# الحفاظ على هيبة الدولة



بقلم : عبد المنعم قنديل

الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بأن نحافظ على هيبة الدولة من كل عابث ومستهتر وشرير ، فقال : « من حمل علينا السلاح فليس منا » لأن أى مساس بهيبة الدولة يؤدى الى الفوضى ، والى الإخلال بالأمن ، والى وضع معوقات فى طريق الإنتاج . ولذلك فإن الرسول حذر من الخروج على الشرعية ، لأنه خروج على مبادىء الإسلام ، ولا يكون لمن يحمل السلاح ضد الدولة مكان فى صفوف المسلمين .

وعلى هذا فإن الذين يعتدون على رجال الأمن ، وهم مظهر من مظاهر هيبة الدولة ، ينطبق عليهم هذا الحديث الشريف ، ويكون موقفهم من الاسلام موقف المعادى والمتمرد على تعاليم هذا الدين الحنيف .

فالإسلام لم يمنع أحداً من التعبير عن رأيه . ولكنه منع أن يكون التعبير بالسلاح ، لا بالكلمة ، ومنع أن يقوم أحد بتفريق جماعة المسلمين ، ومنع التهوين من إنجازات الدولة ، بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم شدد عقوبة من يشق عصا الطاعة ، ويثير الفتن ، ويمزق شمل الأمة ، فقال : « من أتاكم ، وأمركم جميع ، يريد أن يفرق جماعتكم ، فاقتلوه »

اما لماذا جعل الرسول الإعدام عقوبة لمن يحاول أن يهز وحدة الأمة ، ويشعل نار الفرقة بين أبنائها ، فلأن الأمة لا تستطيع أن تنهض وتقوى وتزدهر وتأخذ مكانتها المرموقة بين الأمم إلا إذا كانت على قلب رجل واحد ، مترابطة الصفوف ، تتعاون على البناء ، وتتنافس فى التقدم العلمى والحضارى .

ولكن من المؤسف أن هناك من يتميزون غيظا ، لهوى فى نفوسهم ، من أن تتفيأ الأمة ظلال الأمن والسكينة ، فيختلقون أسبابا ينسبونها إلى الدين ( !! ) لإثارة الفتن والقلاقل ، غير مبالين بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض » .

ولا شك ان فى الاعتداء على رجل الأمن ، اعتداء على هيبة الدولة ، ونحن كمواطنين ، نتقى الله فى بلدنا ، يجب أن نتعاون على حفظ هيبة الدولة من أن يمسها عابث أو مستهتر ، فما من عاقل يقبل أن تقوم شرذمة من الخارجين على مبادىء الاسلام السمحة بأى عمل من شأنه أن يسىء الى الاسلام ، ويفتح الباب للهجوم عليه ، والتشهير به .

والرسول صلى الله عليه وسلم علمنا أن نكافىء من أسدى الينا معروفا ، فقال : « من أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له » . وهل هناك معروف أعظم من أن يتولى إنسان حمايتى ، وحماية أولادى ، وحماية تجارتى ، وحماية ممتلكاتى ؟ إن رجل الأمن هو الذى يقوم بذلك .. يسهر لأنام ، ويتعرض للأخطار لكى أعيش فى مأمن من اللصوص والسفاحين .

فما جزاء من يعتدى عليه ؟ جزاؤه إسلاميا أن توقع عليه أشد العقوبات دون تأخير أو إبطاء . ان كرامة رجل الأمن من كرامة الدولة ، وكلنا مسئول عن الحفاظ على هذه الكرامة .



المصدر : اللـــواء الاســـلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

# من أدب الحوار في الإسلام

بقلم : د . حامد محمود إسماعيل

استاذ الفقه المقارن جامعة الأزهر

خلق الله الانسان فى احسن تقويم وفضله على كثير من خلقه وكرمه بالفكر السليم والمنطق المستقيم والعقل الذى يفرق به بين الحق والباطل ويميز به بين الحسن والقبيح ,

بيد ان العقول البشرية لاتستقل وحدها بادراك مصالحها ولاتهتدى بمفردها الى تمييز المعروف من المنكر والحق من الباطل والخير من الشر , ,

x x x

فقد تميل عن الحق الى الباطل بعد ان لبس ثوب الحق , , وقد تعرض عن الخير بعد ان تبدى لها فى لباس الشر , , وقد تنحرف عن الصلاح الى الفساد بعد ان خفى عليها وجه المصلحة فيه ,

وقد اشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة بقوله تعالى : « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون » .

ولما كانت العقول البشرية قاصرة عن ادراك جميع مصالحها فى هذه الحياة وعاجزة كذلك عن الوقوف على حقائق الأمور وعواقبها ـ وكانت عرضة لتقلب الاهواء والشهوات ـ وكان من طبيعتها اختلاف المدارك والافهام والميول جاءت رسالات السماء بقيمها العظيمة ومبادئها السامية لتمد البشرية باساليب الهدى والرشاد ليستقيم خطوها على درب الحياة فتمضى الى غايتها التى خلقت لها من عبادة الله وعمارة الحياة , كما تزودها بوسائل القوة والرشد التى تضمن لها البقاء والصلاح فى عالم تضطرم فيه التيارات المختلفة والافكار المتباينة ,

x x x

وكان من الطبيعى ان ينشا الحوار بين الآراء والافهام والاتجاهات .. ويعد هذا الحوار ظاهرة صحية إن كان حوارا صحيحا بان يبتغى به وجه الحق والوصول الى الحقيقة والوقوف على المصلحة العامة التى هى هدف المتحاورين ورائدهم ، وكان نقيا من الشوائب بعيدا عن التعصب صافيا عن الأكدار .

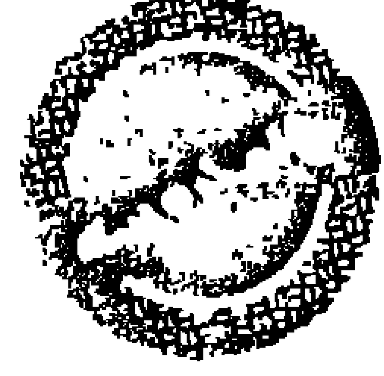
x x x

كما يكون الحوار ظاهرة مرضية ان كان جدالا بالباطل بدافع من المغالطة والتعصب , , وكان مبنيا على الجهالة والهوى , , واتخذ سبيله الى العنف والفظاظة والجفوة والتجريح والسباب والظن السىء والاتهام بالباطل وقد سبق الاسلام الى كفالة حرية الرأى , , حيث دعا الى تحرير العقل وحرية التفكير والتعبير . بل ودعا الى ابداء الراى واحترام الراى الاخر على اعتبار أنه يحترم العقل البشرى ويشيد به ,

وقد نعى على اولئك الذين يلغون عقولهم ويهدرون تفكيرهم بدافع من التقليد الاعمى لما كان عليه الاباء والاجداد ، او محاكاة بعض الاعراف الفاسدة والتقاليد السائدة دون وعى او تفكير . قال تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ماانزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آبائهم لايعقلون شيئا ولايهتدون » ,

وقال النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « لايكن احدكم إمعة يقول انا مع الناس إن احسن الناس احسنت وان اساءوا اسات ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تتجنبوا إساءتهم » واذا كانت حرية الراى مكفولة للانسان فى الاسلام كفالة تامة بحيث يمكنه ان يقول كلمته وان يعلن عن رايه سواء فى مجال التشاور والتناصح او فى مقام التوجيه والارشاد او فى معرض النقد البناء والتعليق الهادف فان ممارستها يجب ان تكون فى اطارها السليم الذى يبنى ولايهدم ولايخدش الكرامة الإنسانية ولايمس النظام العام ولايهون من القيم الدينية او ينال من وحدة الأمة أو يعرض المجتمع للاخطار , , وفى ذلك يقول الله تعالى · « وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد .

ويقول الله تعالى : « يأايها الذين إمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم » .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات          التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

# □□ عن الشبان المسلمين مرة أخرى
# الروح موجودة ولكن الجسم مريض

تحدثنا هنا فى الأسبوع الماضى عن جمعيات الشبان المسلمين فى المحافظات ودورها فى مكافحة الارهاب والتطرف، وطالبنا بعودة الروح الى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى القاهرة وقد بعث الينا الاستاذ حسن عباس زكى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين برسالة تحدث فيها عن نشاط المركز العام والجمعيات فى مختلف القضايا ومنها قضية التطرف والارهاب وتضمنت الرسالة عتاباً على الاعلام لعدم مشاركته فى تغطية هذا النشاط وتعريف المجتمع به.



أ. حسن عباس زكى

وفيما يتعلق بحديثنا عن عودة الروح الى المركز العام جاء فى الرسالة أن الروح موجودة وبقوة، ولكن الجسم مريض، ولم يجد المعاونة والمؤازرة والتأييد والعلاج.. ويرى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين أن خير علاج لهذا الجسم هو معاونته على ممارسة نشاطه وتعريف المجتمع بهذا النشاط الحيوى الهام، ودعمه من جميع النواحي وبخاصة النواحى القانونية والأدبية، ومد يد المساعدة له.

ويقول فى معرض الحديث عن نشاط المركز العام والجمعيات: إنه بذل جهودا مضاعفة مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة ووزارتى الأوقاف والشئون الاجتماعية والازهر الشريف لتحقيق هذا الدعم واستمرار الاعانات التى تساعد على مواصلة هذا النشاط، وتحقيق الأهداف الإساسية التى يقوم عليها المركز العام وجمعياته على مستوى الجمهورية، وهى أهداف سامية من أهمها:

● بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة
● السعى لأنارة الأفكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر
● العمل لازالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية
● العمل على تنشئة الشباب نشأة صحيحة دينيا وثقافيا ورياضيا واجتماعيا، وتهيئة الوسائل والظروف التى تعينه على تفهم دينه والتزود من ينابيعه الصادقة.
● حث الجهود على ازدياد وإنماء روابط الأخوة الاسلامية فى ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاجتماع وغيرها.

وقد عرضت الرسالة لما قام به المركز العام فى الفترة الأخيرة، ومن اهمه عقد مؤتمر ضم جميع رؤساء الجمعيات لمناقشة ومعالجة كثير من القضايا التى تهم الشباب ومنها التطرف، وخرج المؤتمر بقرارات وتوصيات محددة. وسوف تشهد محافظات الاسكندرية والمنوفية ودمياط هذا الشهر أولى الخطوات التنفيذية لهذه التوصيات والقرارات.. ونحن إذ نحيي هذا النشاط ونرجو من كافة الجهات دعم المركز العام وجمعياته ماديا وقانونيا وأدبيا، نسال الله تعالى أن يتقبل دعوات الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين لنا بان يسبغ الله علينا ثوب الصحة، ويديم علينا نعمة التوفيق



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

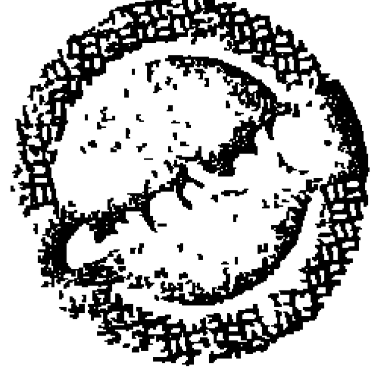
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

# الإسلام .. حوار العقول لا الرصاص

●● إذا اشتعلت النار وانطلق الرصاص من كل جانب وارتفعت رايات الفتنة والعنف والارهاب فلن يبقى احد سليما .. فهل هو مخطط "للبننة" مصر بإحلال لغة الرصاص بدلا من لغة العقل ؟! هل هي محاولة لتشويه صورة المسلم وجعله إرهابيا لايعرف إلا الرصاص والقتل والدم ؟ وأين تختبىء جذور شجرة الإرهاب ؟ ومن الذى يرويها بالأسلحة والأفكار الضالة ؟ ●●

○ وتساءل المستشار محمد سعيد العشماوى عن موقع الاسلام الآن بين حوار العقول ورصاص الارهاب .. فيجيب :

●● بكل اسف اعتقد ان الصيغة المطروحة ـ غالبا ـ للاسلام محليا واقليميا وعالميا هى صيغة الاسلام السياسى التى لاتقبل اى حوار بالعقل او نقاش بالمنطق او اجتهاد بالفكر ، ولانها سياسية ، فهى تعتقد انها تستحوذ على الكل وتحتكر الاسلام ولاتسمح بوجود صيغة اخرى بجوارها ، وإلا اعتبرت هذه الصيغة كفرا والحادا .. ولقد جاهدت مع غيرى لتقديم صيغة انضج واصح واعقل للاسلام وسميناها : الاسلام المستنير ، لكن جماعات الاسلام السياسى المدعومة بقوى خارجية ترفض اى حوار معنا او مع غيرنا ، وليس لديها إلا ان تقبل الكافة مطلقاتها ومسلماتها الخاطئة والمبتسرة وإلا اتهمنا بالكفر صراحة او ضمنا ، وكان هذا الاتهام من وعاظهم ودعاتهم إشارة الى الشباب المفتون لاغتيالنا ، فهم يقدمون الفتوى بالقتل والشباب غير الناضج والمسير والمسيس يطبق هذه الفتوى فيقتل ويغتال او على الاقل يشرع فى ذلك .. وهكذا لم يعد من حوار بالكلمات فى مجال الاسلام المطروح من جانب جماعات العمل الاسلامى السياسى ، ولكن الحوار اصبح رصاصا من جانبه ، ولانقول حوارا بالرصاص لان الرصاص يصوب من جانب واحد ، ولو دعى المستنيرون الى المعاملة بالمثل او امسكوا بالرصاص ولو للدفاع عن انفسهم فسوف ينتهى الدفاع الى حرب اهلية .. والمستنيرون بعد ان يساعدوا على نشوب حرب اهلية بداها الارهاب لابد او يقبلوا ان يكونوا اهدافا للاغتيال دون ان يفعلوا شيئا . وانا اعتقد ان قبولهم السكوت على الرصاص والقتل والتهديد بالاغتيال هو ابلغ مثل للانسان المسلم التقى النقى الذى يرفض ان يرد الاذى بمثله حتى لايشوه الاسلام او يجعل منه حروبا اهلية فى مصر او غدها .



المصدر : الإذاعة والتلفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يوليو ١٩٩٢

● ولكن اين نحن الآن من منهجية الاسلام في الحوار في ظل ماموج به تاريخنا الاسلامي من نماذج ؟؟ .

●● الاسلام بحسب الاصل يدعو الى اعمال العقل واللجوء للحوار وفي القران آيات كثيرة تدعو الى ذلك مثل "وجادلهم بالتى هى احسن" - النحل ١٢٥" "ولاتجادلوا اهل الكتاب إلا بالتى هى احسن" - العنكبوت ٤٦ - غير ان دعاة الاسلام السياسى الذى إنزلق إلى العنف ثم انحدر الى الارهاب قد نسخت من القران الكريم آية السيف "وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة. ويكون الدين كله لله" او باية "واقتلوهم حيث ثقفتموهم" ولكنى اعتقد

ان آيات الجدال من محكمات القران لم تنسخ وان آيات القتال المنوه عنها خاصة بقتال اهل مكة دون غيرهم فالذى يظهر من اسباب التنزيل وسياق النصوص ان آيات القتال مقصورة على قتال اهل مكة فهى آيات مخصصة بالزمان والمكان والحادثة اى انها ايات موقوتة ، وقد نفذت بالفعل من جانب النبى وجماعة من المؤمنين ولم يعد من الجائز ان يزعم احد انها آيات عامة تقضى بقتال الناس عموما مسلمين واهل كتاب فى كل زمان ومكان ، بل الأصل هو المجادلة بالتى هى احسن والحوار بالتى هى افضل ، اما القتال والدعوة اليه على خلاف احكام القران فهو مذهب الخوارج او كما اسميه المذهب الحربى فى الاسلام الذى ظهر فى عصر على بن ابى طالب وظل يظهر فى التاريخ الاسلامى فترة بعد فترة لاسباب سياسية او إقتصادية او اجتماعية ، فهو يظهر لذاته ونتيجة للتفسير الخاطىء ، ثم يتخذ من الظواهر السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية مظهرا فى حين ان الحقيقة تكمن فى التفسير المغلوط للقران وان آية القتال نسخت اكثر من عشرين اية من آيات الرحمة وحرية الاعتقاد وحسن المجادلة ويقينى ان هذا الاضطراب سوف يظل فى الفكر الاسلامى مشوها للاسلام ومسيئا الى الشريعة حتى يضع المسلمون العقلاء نظرية النسخ ، فمع ان النسخ وارد فى القران ويعترف به وتوجد كتب كثيرة خاصة بذلك إلا ان الفقهاء لم يضعوا نظرية عامة شاملة للناسخ والمنسوخ فظل الامر عفويا واعتباطيا ومتروكا لكل فقيه او واعظ او مهيج يزعم ان اية قد نسخت اية اخرى بغير دليل إلا بمجرد قوله وتفسيره الذى قد ياخذ به البعض .

وقد راى بعض الارهابيين فى تاريخ الاسلام ان اية السيف المنوه عنها كما قلنا قد نسخت آيات الرحمة وحرية العقيدة فصار ذلك اعتقادهم واعتقاد اتباعهم وبذلك قدموا صيغة حربية للاسلام ومنهجا عسكريا للشريعة ليسىء للاسلام والمسلمين ويصورهم على انهم ارهابيون خطرون لايقبلون جدلا ولايحسنون قولا ولا يعملون عقلا ، وليس اخطر على الاسلام من هذا الفكر المنحرف وهؤلاء المسلمين الضالين الذين اساءوا للاسلام اساءة بالغة واظهروا المسلمين فى صورة كريهة امام العالم كله وفى تقديرى ان الصهيونية العالمية وراء ذلك لانها كسبت من هذا تشويه صورة الاسلام واحلال صورة المسلم الارهابى المرفوض مكان اليهودى التائه المضطهد !! .

● فى ظل تيار تسييس الدين بالعنف والتطرف والارهاب ما رايك فى شعار "الاسلام هو الحل" .

●● هذا الشعار كلمة حق يراد بها باطل ، فانا اعتقد ان الاسلام فى الاساس عقيدة وشريعة ، اى ايمان بالله ومنهج فى السلوك ، والايمان بالله بغير منهج رفيع فى السلوك يعد ايمانا فارغا من جوهره او زائفا عن حقيقته وقد ينحرف ليصبح ايمانا بالشيطان وليس إيمانا بالرحمن .

ان منهج السلوك مالم يؤسس على الايمان بالله بحسب الاوصاف التى ذكرتها الشرائع عنه وبتقدير ان اهم الصفات لله هى الرحمة والعدل والسلام وبالتالى فإن اى سلوك بغير ذلك الايمان يصبح سلوكا منحرفا ، فى الغالب ينحدر الى الجريمة فالايمان الصحيح كوجهى العملة ايمان بالله الحق العدل الرحيم السلام .

وكلمة الاسلام هو الحل هى فى الحقيقة تعبير يصح اذا اخذنا الاسلام فى مفهومه الصحيح على انه خلق رفيع وايمان صحيح ايضا غير ان المقولة تنصرف اذا كانت مجرد شعار يقصد به تدمير المجتمع وتوطئة الاسباب للثورة على الحكومة والناس واباحة اغتيال الخصوم واكل اموال الناس بالباطل وتضليل العوام وتدمير صورة الاسلام وتشويه شكل الشريعة .



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ١٨ يوليو ١٩٩٢

# □ الرسول تنبأ بما يحدث الآن ..
# □ البحث فى أسباب التنزيل هو الطريق إلى الفهم الصحيح للإسلام .

فإذا اخذنا الاسلام فى مفهومه الحقيقى على انه ايمان نقى وخلق سلم تحول المسلمون الى مؤمنين حقا بالرحمن لا بالشيطان والى ملتزمين حقا بالاخلاق الحميدة لا بالسلوكيات البليدة .. اذا حدث ذلك فسوف يكون الاسلام حلا لكل المشاكل . واعتقد ان ما كان يقصده ريجان فى حملته الانتخابية والتى حضرتها فى امريكا حيث كان يحمل الكتاب المقدس وكان يقول هذا الكتاب هو الحل اى ان الاخلاقيات المسيحية فى تقديره كانت هى الحل ولم يقصد بقوله لانظاما سياسيا ولا ترتيبا حزبيا ولا انشاء لبنوك خاصة ولاانتشارا لشركات توظيف الاموال ولا اطلاقا للرصاص على افراد المجتمع كيفما كانت عقيدتهم ولاترويع الامنين ولا قلقلة اركان المجتمع فكل ذلك ليس حلا لأى مشكلة ولكنه تصعيب وتصعيد للصراعات ونشر الفساد وبدء الحروب الاهلية .

● ولكن ما الذى ادى الى ذلك ؟

●● لقد تنبأ الرسول بما حدث ومايحدث الآن حين قال "بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ، فطوبى للغرباء" وهذا قول حق اثبتت الأيام صحته . فقد بدا الاسلام الحق غريبا مرفوضا من الناس وما ان ساد حتى انحرف به الناس سراعا منذ الخليفة عثمان الى السياسة وانحرفوا به الى الحزبية . وهكذا اراد الله للاسلام ان يكون دينا واراددت له الناس ان يكون سياسة ، وادت السياسة الى ان ينغمس اربابها واصحاب المطامع فى السياسة والمال والحزبية والمكاسب . مما دعا المسلمين حقا الى الابتعاد والاغتراب عن مجتمعاتهم فصاروا بعيدين عن الدنايا متوقفين عن المطامع ، واستمر الوضع على هذا النحو منذ عهد الفتنة الكبرى حتى وقتنا الحالى حيث زاد اغتراب المسلمين حقا ، فاصبح المؤمن التقى النقى مغتربا عن مجتمعه ، ويكاد يكون مرفوضا من الغالبية التى تحول الاسلام الى سياسة وحرب وضرب واكل لاموال اليتامى بالباطل وادعاء للبطولة فى غير اماكنها وافتراء على الحق والحقيقة ، وليس كل من يدعى الايمان بالله هو مؤمن حقا ، إذ لابد ان يؤمن بالحق والعدل والرحمة والسلام والحضارة والانسانية والمساواة بين البشر جميعا ، اما إن كان يؤمن بعكس ذلك فهو زائف الايمان .

● اذا قلنا ان هناك ضرورة لوجود مشروع نهضوى إسلامى .. فمن اين يبدا هذا المشروع ؟ .

●● فى كتابى الاسلام السياسى ذكرت ان ما يسمى بالحركة الاسلامية مجرد مد مادى وفعل حركى كان من الافضل ان يتحرك إلى نهضة حقيقية وقد اخذ البعض عن هذا التعبير ودعا الى مشروع اسلامى نهضوى ، وفضلا عن ان هذا التعبير بهذه الصيغة صار اقرب الى التعبيرات الماركسية وادنى الى الترجمات الركيكة فإنه مع ذلك لم يقدم اى مشروع الا عبارات عامة غير محددة وصيغ مطاطة غير منطقية وكلام هلامى لايؤدى الى فاعلية .

ولا ازعم اننى فى هذه المساحة الضيقة استطيع ان اقدم مشروعا للنهضة الإسلامية ، لان هذا مبسوط فى كتبى وفى دستور الاسلام المستنير لكنى اقول ان مشروع النهضة لن يكون مشروعا حقيقيا إلا إذا استهدف الرحمن واستقبل الانسان وجعل محوره الاخلاق وسبيله العلم ثم العمل على تنقية الفكر الاسلامى وتصحيح الفهم الفقهى حتى تنضبط المفاهيم الاسلامية ولاتزوغ القيم الدينية . ويكون ذلك بوضع تعريف لكل لفظ مستعمل فى الاسلام وبالذات فى الفقه الاسلامى ثم وضع منهج لتفسير القرآن بحيث يتم التفسير على اساس اسباب التنزيل لا على

اساس عموم الفاظ القرآن بمعنى أن نبحث عن اسباب تنزيل كل اية لنفهم تفسيرها وفقا للظروف التاريخية والواقعية والاجتماعية والسياسية التى كان يقصدها النص والالتفات بذلك عن القاعدة الخاطئة التى ترى التفسير على عموم معانى الالفاظ بحسب مايراها المفسر لاعلى اساس اسباب التنزيل .

وتلى كل ذلك ضرورة وضع منهج للنسخ فى القرآن حتى لايظهر علينا مدع يقول أو يزعم أن ايات الرحمة وحرية الاعتقاد والانسانية والسلام قد نسخت من القرآن ، والخطوة الاخيرة فى هذا المشروع هى أن يتحرر العقل الاسلامى من القيود التى فرضت عليه من القرنين الرابع والخامس الهجرى فيتحول على عقل علمى يقوم على السببية ويقدر العلية ويبنى على المنطقية فبغير السببية لايقوم فهم ودون العلية لايستوى علم وبغير المنطقية ينحدر المسلم والمسلمون الى مهاوى الخرافة والاضاليل .

●● ويؤكد المستشار سعيد العشماوى أن الشعارات مهما كانت حارة والالفاظ مهما كانت حادة فانها لاتنصر دينا ولا تنشىء دولة ولاترفع فردا ، إنما ينتصر الدين وتزدهر الدول ويسمو الأفراد بالخلق الرفيع والعلم الشامل والحركة الدائبة والكفاح المتصل ، فهذا هو منهج الاسلام الحقيقى الذى يوجد الانسان السوى والمجتمع الفاضل والحكومة الاسلامية وكل منهاج غيره هو مجرد شعار فارغ وسراب كاذب .

● ثم نسأل الدكتور ابو الوفا التفتازانى عن سر انتقال لغة الحوار من الفكر إلى الرصاص .. فيقول :

●● بداية اثبت تحفظى على تسمية الصياح السائد الآن حوارا ، لأن للحوار شروطا أولها بلورة الموضوع وصقله ، وثانيها الاتفاق الصارم على الاستخدام الموحد للمفاهيم ، وثالثها الالتزام بالأدوات المعتمدة للحوار ورابعها مراعاة آداب الحوار وتقاليده وخامسها إعلان الاستعداد المسبق لمغادرة منطقة الرأى الذاتى والاقتراب من منطقة الرأى الآخر لوجه الحقيقة وحدها .. هذه كلها شروط تكاد تكون غائبة تماما عن المشاركين فى الصياح الجارى الذى نسميه ـ تجاوزا ـ بالحوار .

وارى انه لابد من التفرقة بين الاسلام والايديولوجيا الاسلامية ، لأن الدين هو مجموعة من التعاليم التى وردت فى المصادر الدينية المعتمدة والتى تتعلق بعلاقة العبد بربه وبالآخرين ، وهى تعاليم تتراوح بين الوضوح والابهام والتشابه وتتراوح بين الاحكام الاعتقادية واحكام العبادات والاحكام الاخلاقية والاحكام التشريعية وتتراوح درجة الزامها بين الأمر والنهى الجازمين وبين الاستحسان والتفضيل والكراهة وتتراوح بين ماهو ثابت لايتغير من احكام وبين مايقبل التغير بتغير عادات الناس واعرافهم .. أما الايديولوجيا الدينية فهى فهم الناس وتصوراتهم فى كل عصر من العصور لاحكام الدين ومبادئه وتعاليمه وقواعده ، وهو فهم تتداخل وتتشابك فى تكوينه وصياغته مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تستعصى على الحصر ، وكثيرا ما ينتهى الأمر بالايديولوجيا الدينية الى موقف متباعد عن تعاليم الدين النقية الاولى بل كثيرا ما تتعارض بل وتتناقض هذه الايديولوجيا التى تستمد من دين واحد باختلاف عصور التاريخ ومكونات الحضارة واستناد الناس الى هذه الايديولوجيا سواء لتبرير الحركات والمواقف الاجتماعية أو لمقاومة هذه الحركات لايعنى بالضرورة أن موقفهم هذا مطابق لتعاليم الدين وإلا بماذا نستطيع أن نفسر مايحدث الآن ؟؟ .

وجماعات الاسلام السياسى تتجه جميعا اتجاها متطرفا لايؤكد انها تمتلك جرعة ايمانية ازيد من الآخرين ، لأن التطرف الدينى شىء يختلف عن التدين وهو تحديدا ليس جرعة زائدة من التدين بل هو

موقف سياسي اجتماعي . ويمكن ان نقول ان معطيات التوجه الاجتماعي والاقتصادى لجماعات الاسلام السياسي واحدة على اختلاف انواعها .

وهذه الجماعات لاتملك تصورا محددا للمستقبل فهي إذ تستعيد الاسماء والشعارات والزى والرؤية والممارسات فإنها تعتقد ان ما سيطبق من نظام اقتصادى واجتماعي هو ذات ماكان مطبقا ايام الرسول والخلفاء الراشدين وهم لايرهقون انفسهم فى استجلاء تفاصيله لان التفاصيل قد تبدو غير ملائمة للتطبيق اليوم وهذا طبيعي ، كما انهم فى اغلب الاحيان لايمتلكون رؤية واضحة لما كان يجرى فى هذا الزمان ومن هنا فجماعات الاسلام السياسي لاتعرف حدودا لتطرفها وانغلاق فكرها على النص وحده ، وهي قادرة على رفض الواقع بل وتجديه حتى لو ادركت انها تعاند الحقيقة !! وانهم فى هذا يشبهون من قرب او بعد قدماء الخوارج الذين انحرفت بهم توجهاتهم السياسية عن فهم الاسلام فرفعوا شعار لاحكم إلا لله ، والشيء المؤكد انها كلمة حق يراد بها باطل .. فهذا الخروج عن الاسلام دفع اولئك المتطرفين الى استخدام الرصاص بدلا من الحوار لانهم يعلمون مقدما انه ليس فى مصلحتهم . لكن ذلك يقتضى منا التساؤل من اين يحصل اولئك المتطرفون على الاسلحة ؟؟ واذا كان اولئك قد بعدوا

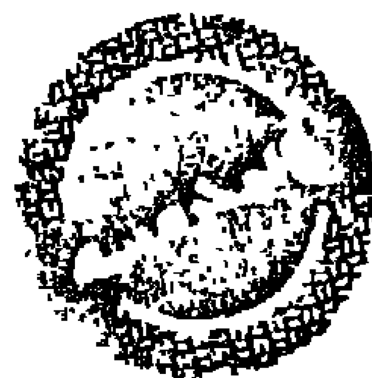
## □ بالرحمة والعدل والسلام يصبح « الإسلام هو الحل »

كل هذا البعد عن روح الاسلام وجوهره وبالتالى فلا صلة لهم بالتصرف الذى هو خلق وسلوك ومرتبة راقية من مراتب الايمان واذا كانت بعض المجتمعات الغربية قد بدات تتشدق بالقيم الاخلاقية الانسانية كالتعاون والعدل والايثار والرحمة ، فكيف نكون نحن المسلمين اقل التزاما بهذه القيم وهي قوام وعمق الدين الاسلامي والرسول يقول "اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا" ؟! .

●● ويضيف د . التفتازاني : ان ادعاء بعض المتطرفين الاشتغال بالاسلام السياسي دعوة زائفة لان الاسلام السياسي فى ذاته خلق وسلوك ورحمة بالعباد وبعد عن العنف والتطرف .. وقد قال الرسول فى اهل الكتاب "لهم مالنا وعليهم ماعلينا" وقال "من اذى ذميا فقد اذاني" فكيف إذن نخلط بين الاسلام السياسي واعمال العنف والقتل ؟؟ .

باسم الاسلام كان من الواجب او من الضرورى ان يقدم كل منا فى مجاله اطروحات تخدم الاسلام وتخدم واقع الحياة بمتغيراته السريعة . وباسم الاسلام وحرصا عليه فنحن مدعوون لنقيم اسسا ثقافيا واخلاقيا للكيان الاسلامي نتواجه به مع الغرب إذ ان تخلفنا الحقيقي ليس فى البعد عن الحضارة الغربية واتهامها ولكن لاتلقائنا كل اسباب تخلفنا على الغرب وعموما نحن مطالبون بان نتكيف مع الحياة ولانرفضها وهذه حقائق باسم الاسلام ينبغي الا تغيب .

محمد حسين



المصدر : السياسي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

عندما يختلف علماء الإسلام في قضية

# ما هو الرأى الذى يتبعه الإنسان ؟

قديما قالوا : اختلاف العلماء رحمة ! واليوم يبدو أن اختلافهم صار نقمة !!

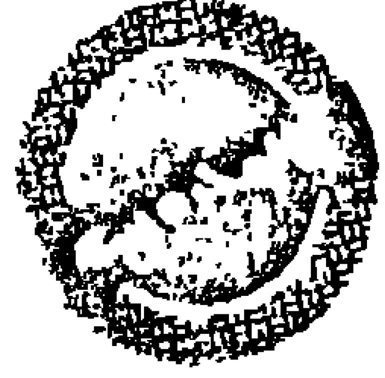
فمنذ أن أعلن الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية بيانه حول اباحة بعض المعاملات المصرفية والتى كان العلماء قبله يعتبرونها محرمة شرعاً - وحتى الان - تنهال الكتابات التى تخطىء فتوى طنطاوى وانشق عليه أغلبية اساتذة الأزهر

هذا الاختلاف الرهيب اوقع الناس العاديين فى حيرة واخذوا يتساءلون :بأى رأى من هذه الاراء ناخذ ؟ ! وماذا نفعل إذا اختلف العلماء فى قضية من القضايا احدهم يقول : حلال والآخر يقول : حرام والاخر يقول مكروه ؟

يقول الدكتور شعبان محمد اسماعيل استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر بان اختلاف الناس عامة امر وارد وسنة من سنن الله تعالى فى خلقه ، والعلماء بعض من الناس والاختلاف بينهم لاسبة فيه مادام الاختلاف قائما على الحجة والبرهان وبالادب الذى ورثناه عن السلف الصالح رضوان الله عليهم .

الناس عامه امر وارد وسنة من سنن الله تعالى فى خلقه ، والعلماء بعض من الناس والاختلاف بينهم لاسبة فيه مادام الاختلاف قائما على الحجة والبرهان وبالادب الذى ورثناه عن السلف الصالح رضوان الله عليهم .

فاذا اختلف الفقهاء او اساتذة العلم فيما بينهم حول قضية من القضايا - كموضوع المعاملات المصرفية الذى احدث كل هذه البلبلة سواء فى الاوساط العلمية او على المستوى الجماهيرى ، اقول :



المصدر : ..................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات        التاريخ : 19 يونيو 1992

لقد افتى في ذلك سيدنا رسول الله ﷺ - بما لا يدع مجالا للشك ، ووجه - ﷺ - نظم المسلم الى انه يجب عليه في هذه الحالة بعد ان ينظر في الفتوى وعلى اى اساس افتى المفتى ، هل اخذ من كتاب الله ، ام اخذ فتواه من سنة رسول الله ﷺ ؟ ام استمدت فتواه من فتاوى الصحابة - رضوان الله عليهم - ؟ . فاذا لم تكن الفتوى قد استمدت من اى من هذه السبل الثلاثة - كتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة - فعلى المسلم في هذه الحالة ان يرجع الى نفسه وضميره كما اوصانا النبى ﷺ - فاذا ما استراح الى الامر الذى اقبل عليه فهو حلال ، واذا لم يسترح اليه فهو حرام ، وعليه ان يضرب بقول هؤلاء العلماء عرض الحائط مالم يكن قولهم ماخوذا عن نص الكتاب او السنة ، اما اذا كان قولهم اجتهادا من عند انفسهم فلا يأخذ به مالم ترتح اليه نفسه وقد ذهب واصبة بن معبد الى رسول الله ﷺ - فلما رآه النبى قال له : ياواصبة اخبرك عما جئت تسال عنه ؟ قال واصبة : نعم يارسول الله .

فقال النبى ﷺ - « ياواصبة جئت تسال عن البر كله والاثم كله ، فقال واصبة : نعم يا رسول جئت اسال عن البر كله والإثم كله » .

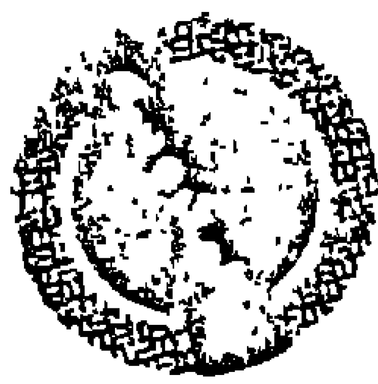
فقال النبى ﷺ : يا واصبة البر ماطمانت اليه النفس ، والاثم ماحاك في الصدر وخشيت ان يطلع عليه الناس حتى ولو افتاك الناس او افتوك .

فاذا اختلف العلماء او اجتهد كل منهم برايه فعليه ان يراجع نفسه وضميره .

ويقول الدكتور احمد عمر هاشم : ان القول الفصل في المعاملات المصرفية ماقاله النبى ﷺ : « الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه » .

فقد حكم النبى ﷺ - على الأمور المتشابهة فيها بان على المسلم ان يتجنبها ، وقد قال العلماء ان حكم المتشابه الاعراض عنه حتى يسلم الانسان من المسئولية والمحاسبة وذلك لأن النبى ﷺ - قال : فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات كمن وقع في الحرام .

وفي هذه الحالة فان الناس غير معذورين باتباع راى المفتى او راى من خالفه وليس من قبيل الكلام الحق ان يقال : ضعها في رقبة عالم واطلع سالم ، هذا كلام مرفوض تماما والناس اذا لم يتقوا الشبهات تقع عليهم المسئولية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

# حكاية الأمراء والجماعات..بدعة..لاأساس لها فى الاسلام

# الصور العارية .. حرام .. ورؤيتها لاتبطل الصلاة

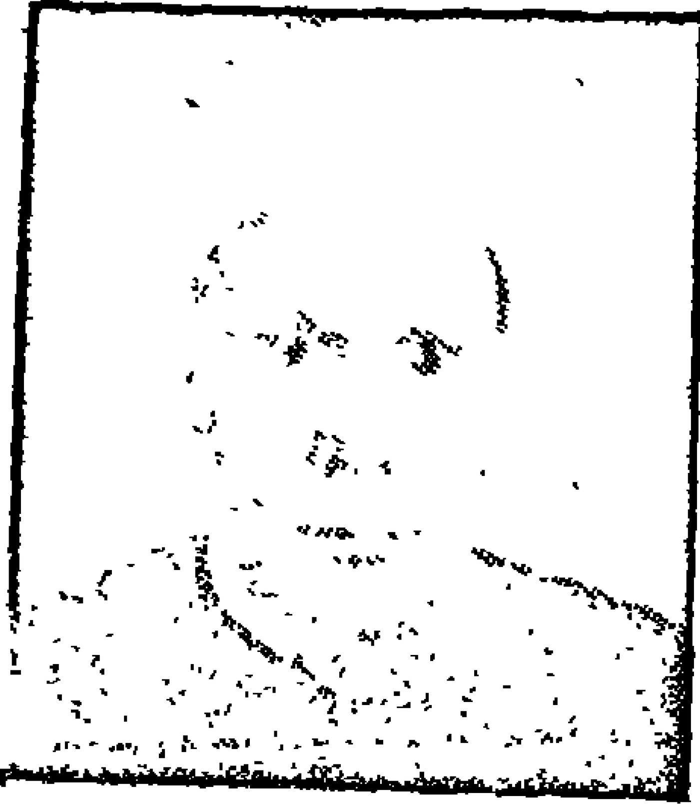
ماراى الدين فى الجماعات الاسلامية التى تتخذ كل منها شعارا خاصاً بها مع أن الجميع يدينون بعقيدة واحدة ويعترفون باله واحد ويصلون نحو قبلة واحدة .. أليس من الافضل توحيد هذه الجهود لخدمة الاسلام والمسلمين ؟.. وماحكم النظر إلى الصور العارية التى تنشرها بعض المجلات .. وهل تبطل الصلاة إذا شاهد المصلى صورة لامرأة غير محتشمة ؟.. وهل طول معاناة سكرات الموت أو قصرها دليل على صلاح أو شقاء المتوفى .. وهل هناك علامات لكل حالة ؟ وردت إلينا هذه الاسئلة الدينية من القراء فعرضناها على فضيلة الشيخ عبد العزيز الشاذلى المدير العام لادارة بحوث الدعوة بوزارة الاوقاف .. فأجاب عنها بالاجابات التالية .

يسال - عبد السلام السيد خطاب - مدرس من المنيا .. ماراى الدين فى الجماعات الاسلامية التى تتخذ كل منها شعاراً خاصاً بها مع أن الجميع يدينون بعقيدة واحدة ويعترفون باله واحد سبحانه وتعالى .. ألا من الافضل توحيد جهود المسلمين لان الاسلام هو دين التوحيد والوحدة ؟

من مميزات الاسلام انه لم يجعل الولاء إلا لله سبحانه وتعالى .. ولم يجعل القدوة إلا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» وبعد ذلك جعل الناس كلهم سواء لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى والتقوى فى القلب ولا يطلع على القلب الا خالقه سبحانه وتعالى لذلك نجد الأئمة والسلف الصالح كل منهم كان يبحث ويتفقه فى الدين على قدر طاقته وماعجز عنه سأل من هو أفقه منه وله الحرية فى أن يسأل غيره من العلماء ولم يثبت أن فقيهاً ألزم أحداً برأيه بل انه روى أن سيدنا مالك بن انس رضى الله عنه كان اذا رأى احد جلسائه يكتب مايسمع منه نهاه وأمره أن يمحوه وقال له أتكتب عنى شيئاً لعلى أطلع على خطئى فيه غداً فارجع عنه وتجعله انت للناس ديناً .. وكان الامام ابو حنيفة يقول لى مارأيت ولغيرى مارأى .

والباحث فى تاريخ السلف الصالح لايجد أحداً منهم كون جماعة وجعل نفسه أميرا عليها ولم يطلب منهم البيعة .. وماتراه اليوم منتشراً على الساحة من تكوين الجماعات وتنصيب احد الاشخاص أميراً عليهم كل هذه الاشياء بدعة ولا أساس لها فى الاسلام بل كان الكل يعمل جاهداً من أجل وحدة المسلمين وجمع كلمتهم تحت لواء لا اله الا الله محمد رسول الله ولقد ذم الله الفرقة حيث يقول : «وتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون» ويقول ايضاً «وأن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» ..

لهذا يجب التمسك بالوحدة الاسلامية التى هى من أخص خصائص الاسلام وليعلم المسلمون أن طريق الله واحد .. وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» .. فالله واحد والقرآن واحد والمستفيد الوحيد من فرقة المسلمين هم اعداء الاسلام نسأل الله أن يجمعنا على الخير وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل ..



الشيخ عبد العزيز الشاذلى

## الصور العارية

يسال - محمد أحمد عبد الله - من أسيوط .. هل تبطل الصلاة إذا شاهد المصلى خلال الصلاة صورة لامرأة غير محتشمة .. وهل يحرم النظر إلى الصور العارية ؟

من المعلوم لدى كل مسلم أن الصلاة عمود الدين وأن بين الرجل والكفر ترك الصلاة وأن أول شىء سيحاسب عليه الانسان يوم القيامة (الصلاة) فإن صلحت الصلاة كان ذلك خيراً له وإلا كان العذاب والعقاب .

لقد ذكر الله تعالى ضمن الاسباب التى أدت إلى دخول أصحاب الشمال النار من هذه الحيثيات (الصلاة) .. قال الله تعالى : «ماسلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين» .

ولقد بين الفقهاء من خلال السنة الطاهرة مايتعلق بالصلاة من أحكام ، ولذا ذكر الفقهاء مبطلات الصلاة ومنها الاكل والعمل الكثير والضحك والكلام العمد وغير ذلك ولم يذكر الفقهاء من مبطلات الصلاة رؤية المصلى لامرأة غير محجبة والمصلى الذى يلتزم بشرع الله تعالى يكون نظره فى الصلاة إلى موضع سجوده ولا يكون همه أن يدقق فيمن يمشى امامه كما أن المصلى عليه أن يتخذ المكان الذى يجعله مع الله

في الصلاة ولقد نهانا رسول الله ان نمر امام المصلى فإذا سلمنا بأن امرأة غير محتشمة مرت أمام انسان وهو يصلى فهى ترتكب بهذا مايجعلها أهلا للاثم حيث بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى ضوء هذا فالصلاة صحيحة وأنت يأخ محمد عليك أثناء الصلاة أن يكون نظرك إلى موضع سجودك لأن هذا يؤدى إلى الخشوع والخضوع فى الصلاة ..

أما بقية سؤالك الخاص بالنظر إلى الصور الخليعة والعارية فإنى أقول لك إن نظرك إلى أى شيء يثير الشهوة حرام لأنه ربما يؤدى إلى شيء محرم .. لذا فإن الله تعالى نهانا عن كل شيء يوصل إلى الحرام والنظرة ذات الصبغة الشهوانية ينهى عنها الاسلام . وهذه الصورة العارية والخليعة التى تنشرها بعض المجلات يتحمل أصحابها جزءاً من الاثم لان الذى يعمل على إثارة الشباب يرتكب إثماً يعاقب عليه يوم القيامة قال الله تعالى فى سورة النور .. «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة» .

ومن الاشياء التى تساعد على إشاعة الفاحشة فى المجتمع الاسلامى الصور العارية والاخلاق الماجنة والاغانى الفاضحة ذات الالفاظ البذيئة ولقد بين الله تعالى من خلال الآية الكريمة جزاء هؤلاء فى الدنيا والآخرة ولم يقصر الجزاء فى الآخرة فقط بل إن الجزاء فى الدنيا كذلك ومن هنا فعلى ولى الأمر أن يسارع عن طريق السلطة التشريعية بإصدار القانون الذى يعاقب كل من يعمل على إشاعة الفاحشة فى المجتمع سواء كان بالصورة أو بالكلمة أو بالافلام وغير ذلك ولابد أن يكون هذا القانون متفقاً مع الشريعة الاسلامية وماأحوجنا أن نسرع إلى ترسيخ مبادىء الاسلام فى مجتمعنا حماية لابنائنا وبناتنا حفظهم الله . والله أعلم

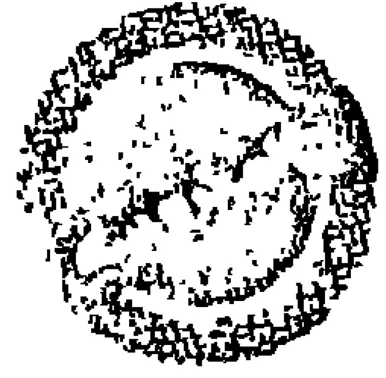
## سكرات الموت

يسأل - شكرى محمد حمدان - من المنوفية - هل معاناة سكرات الموت من بعض الناس لمدة طويلة دليل على سوء عملهم وقصرها دليل على حسن الخاتمة .. وكيف نعرف نعيم المتوفى أو شقاءه بعد الموت ؟

من الامور التى يجب أن نسلم بها مايتعلق بالموت ومايتبعه لان هذا من الامور الغيبية التى لا يعلمها الا الله تعالى والعبرة فى حسن الختام وعلى الانسان أن يدعو الله تعالى بأن تكون الخاتمة على هدى القرآن الكريم والسنة الطاهرة والذى يعلم شقاء الانسان وسعادته الله تعالى ولقد ورد فى الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا مات ابن آدم شيعه ثلاث اهله وماله وعمله وعند قبره يرجع اثنان ويبقى عمله) يرجع الاهل ويترك الميت ماله ولكن العمل هو الذى يكون مع الانسان فى قبره ولذا يروى أن رجلا صالحاً تتلمذ على يد الامام الحسن البصرى فقيل له : ماالذى تعلمته من الحسن البصرى ؟ قال : تعلمت منه أن كل شيء لايلازم الانسان عند موته سوى عمله فأحببت أن اعمل عملاً صالحاً ليكون معى فى قبرى .

وليس هناك أية علامات تدل على سعادة وشقاء الانسان وعلم ذلك عند علام الغيوب ولقد أخبرنا رسول الله عن مالك الموت فى ليلة الاسراء أن روح المؤمن يخرجها منه كمثل الشعرة من العجين بخلاف الفاسق والكافر ، فانه ينزعها منه بقسوة وشدة ولقد ذكر علماء التاريخ أن الحجاج بن يوسف الثقفى الذى اعدم الكثير من المسلمين ظلماً وعدواناً وجد اثناء موته الآلام القاسية وكان يقول مالى لسعيد بن جبير الذى قتله بدون وجه حق .

وعلى ضوء هذا فإن أعمال الانسان فى الدنيا تكون بمثابة المقياس الحقيقى لنهايته وعلى كل عاقل أن يسرع إلى العمل الصالح حتى يكون معه فى قبره ومعه يوم القيامة نسأل الله حسن الخاتمة والله أعلم ..



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٦



# تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب قبطي أيضـــــا

بقلم: د. محمد مـورو

من الطبيعي أن يكون مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية مطلباً للمسلمين على أساس أن هـذا جزء من واجبهم الـديني، وعلى أساس أن الشريعة الإسـلامية شكل من أشكال الاستقـلال عن الثقافـة الأوروبية، وعلى أسـاس أن الشريعة الإسلامية شكل من أشكال التميز في الهوية والانتماء.

ومن الطبيعي أيضـا أن يكـون مطلب تطبيق الشريعـة قبطيـا أيضـاً– على أساس أن الشريعة الإسلامية تحقق للأقباط الأمان والعدل والاستقرار، وعلى أساس أن الشريعـة الإسلاميـة جزء من الثقافـة والحضارة الإسـلامية التى ينتمي إليها الأقباط في مصر.

وعلى أساس أن الشريعة شرط أساسي مـن شروط الاستقلال الوطني الذى يحرص عليه الأقبـاط مثلما يحرص عليه المسلمون. وعلى أسـاس أن الشريعة الإسـلاميـة أيضـا شكل من أشكـال التميز في الهوية والانتماء عن المشروع الحضـارى الغربي، وهـو الأمر الـذى يحرص عليـه الأقبـاط أيضـاً مثل المسلمين.

وإذا كـان مـن الأمـور الثـابتـة أن الأقبـاط ينتمون إلى الإسـلام كثقافـة وكحضارة وكـوطن وهم أحـرص ما يكـون على تطبيق الشريعة الإسـلامية انطلاقاً من هذا الإطار وكوسيلة لتأكيد هذا الانتماء.

وهذا الكـلام الذى قلنـاه ليس كلامـاً عاطفيـاً، بل هو كـلام علمي تـؤكده الإحصائيـات الرسمية. ففى بحث أجـراه المعهد القومي للبحـوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة سنة ١٩٨٥ حول تطبيق الحدود الإسلامية تحت إشراف الدكتور «أحمد المجذوب» كانت نسبة المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية من المسلمين ٩٨٪ ومن المسيحيين ٧٢٪.

وعلى كل حال– فإن نسبة ٧٢٪ من المسيحيين هى نسبة طيبة ولا بأس بها، وهى تؤكد أن تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب قبطي ومسيحي، أو هى مطلب الأغلبية المسيحيـة أو أغلب المسيحيين– إذن فهؤلاء الذين يـرددون الشبهات حول عدم إمكانية تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر بسبب وجود الأقليات لا يستندون على أى حقائق موضوعية.

فمن البـديهى أن الأقلية لا تتحكم في إرادة الأغلبيـة. فما بالك وهـذه الأقلية ذاتها تطالـب ٧٢٪ منها بتطبيق الشريعة الإسـلامية، على أن الأمـر يحمل من الدلالات ما هو أكثر.

فمن المعـروف مثـلا أن البعض يعـارض تطبيق الشريعـة الإسـلاميـة، بل ويصـوم احتجاجـاً على التفكير في الأمـر، وبديهى أن لهؤلاء نفـوذاً كبيراً على الأقبـاط بحكم التراث الكنسي– ومع ذلك فإن ٧٢٪ من المسيحيين يطـالبـون بتطبيق الشريعة الإسلامية رغم معارضـة هؤلاء. أى أن الأقباط هنا تمسكوا بـالتراث القبطي التقليـدى في الانتماء إلى الحضارة الإسـلاميـة رغم خـروج البعض على هذا التراث.

أضف إلى ذلك أن نسبة الـ ٢٨٪ غير الموافقة هذه تضم عناصر مسيحية غير قبطية مثل البروتستانت والكاثوليك وغيرهم. وبعض هؤلاء ليسوا داخلين في المشروع الحضارى الإسلامي بالطبع. ولم نطـالبهم بذلك ، بل كل ما في الأمر اننا نطالبهم باحترام عقائد الأغلبية ومشروعها الحضارى.

إذن وجود مسيحيين غير أقباط في مصر، أو بسبب مسيحيين من أصول غير مصرية. فإن النسبة تقل. ولو أقتصر البحث على الأقباط لكانت النسبة أكثر من ٧٢٪.

وأياً كـان الأمر فإن نسبة الـ ٧٢٪ تكفـى جداً. خاصة إذا ادركنـا أن الهيئة التى قـامت بإجـراء الإحصاء ليست متهمـة بـالانحياز للمشروع الإسـلامى فضلاً عن أنها هيئة علمية محترمة.





# سماحة الإسلام.. والتوجس القبطي

إذا كان بعض كبار المسئولين يخشون من المد الإسلامي ومن محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية فهذا هو المتوقع والمنتظر - منهم- لأن في المد الإسلامي وتطبيق الشريعة ما يكشف هؤلاء ويفضح أموالهم المكتنزة ويكرههم على أشياء هي من المباحات عندهم.. ولكن يكون من المستغرب فعلا أن يخشى المد الإسلامي إخواننا الأقباط أو أهل الذمة على وجه العموم.. لأنهم لم يتمتعوا بحرية العقيدة والتعبد إلا تحت أكناف الحضارة الإسلامية وهي في أوج قوتها وعظمة بنيانها.. ولم يحدث يوما تجاوز من بعض المتطرفين من الجانبين إلا في فترة ضعفت فيها الحضارة الإسلامية واشتد تيار الحكم الأجنبي والحكم المحلي التبعي.. وليس هذا الكلام من منظور محدود وتعصب للفكر الإسلامي فهذا مرفوض لأن الأديان السماوية من مشكاة واحدة برغم التشوه والترهل الذي أصاب بعض الأديان على مر الأيام وكر الدهور.. وهذا الرأي المعلن قد أثبته بعض المؤرخين المنصفين رغم عقيدتهم «اليهودية».. ومنهم الباحث الفرنسي اليهودي «أندريه شوراقي» وقد استغرب واندهش من حقيقة ثابتة على مر التاريخ بين حضارتين: الحضارة الإسلامية العربية والحضارة المسيحية الغربية.. وتعامل كل حضارة مع اليهود خلال القرون الوسطى.. وقد أعلن رأيه بوضوح بأن اليهود قد تمتعوا خلال التاريخ الإسلامي بالحرية والعقيدة ولم يمسسهم أي ضر حينما كانت الحضارة الإسلامية مزدهرة متينة البنيان والتكوين بينما كانت الحضارة الغربية المسيحية تذيق اليهود أسوأ أنواع الاضطهاد والتعذيب.. ولم يتوقف الأمر على مدى استيعاب الحضارة الإسلامية لليهود بل حدث ذلك مع أصحاب الديانات الأخرى، كما حدث أيام الخلافة العباسية واشتراك عدد كبير من المسيحيين في صياغة مرحلة الترجمة والنقل والتي انتشرت من أصحاب الحضارات الأخرى.. وقد أصبح عدد غير قليل من هؤلاء المترجمين والعلماء على مقربة من الخلفاء العباسيين، ونذكر - منهم- على سبيل المثال لا الحصر ابن توما الرهاوي المسيحي فقد كان نابغاً في الطب والفلك ولذلك أصبح فلكي الخليفة المهدي، وكان جرجس بن جبريل بن بختيشوع الطبيب المشهور من سدة المنصور وكان هذا الرجل رأس العائلة التي اشتهرت في التاريخ الإسلامي بجهودها في الترجمة والطب.. بل شارك في أعمال الترجمة والتأليف - خلال التاريخ الإسلامي- بعض الصابئة وعلى رأسهم ثابت بن قرة وكان له دور في ترجمة أفكار أرشميدس وإقليدس.. وهذه المواقف تعطي دلالة واضحة على المبدأ الأساسي في جوهر الحضارة الإسلامية وهو سماحة الإسلام النابعة من القاعدة القرآنية «لا إكراه في الدين».

وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة القرآنية على اليهود والكفار ونصارى نجران.. ولم يطبق على هؤلاء إلا القواعد الشرعية المتعلقة بالواقع الاجتماعي والتي لا تتعارض مطلقا مع حرية العقيدة وسماحة التعبد كالأحكام المدنية في التعاملات التجارية اليومية والحدود والعقوبات ولم يفرض على أحد عقيدة الإسلام..

ومع معرفة بعض الأقباط- في مصر- بهذه السماحة ولكنهم يخشون المد الإسلامي ومحاولة تطبيق الشريعة الإسلامية «ظنا منهم» أن التطبيق سوف يقضي على عقيدتهم ومناسكهم أو على الأقل يضيق الخناق على تعبدهم ويقلل من شأن حريتهم في التنسك والعبادة.. وهذه النظرة الضيقة للأمور تدل على عدم استيعاب التاريخ الإسلامي مما أدى إلى نسيان سماحة الإسلام وقبوله للأديان الأخرى دون تعصب أو نظرة محدودة للأشياء. وهذا ما يدعونا أن نطالبهم - قبل التوجس- أن يدرسوا التاريخ الإسلامي بحضارته الواضحة قبل الفصل في الأمور بشكل محدود ومرفوض.

**نجاح العشري**



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

# فضائح الفكر اليسارى :

[illegible]

بقلم د . محمد سيد أحمد المسير

عقب مقتل د . فرج فوده تعالت صيحات وتتالت اقلام بأن الاسلام السياسى جريمة وأن تديين السياسة منكر ، وأن تزكيه الشعور الدينى رذيلة ، وأن على علماء الاسلام التزام الصمت فى أمور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ووصل الأمر الى حد الطعن فى الدين نفسه ، واختراع اوهام قاتلة وافكار خاطئة تعصف بالعقيدة فى اساسها ..

ونحب ان نؤكد مجموعة حقائق جوهرية هى :

اولا : ان اليساريين الذين يتمسحون بكلمة الاسلام ويزعمون ان هناك يسارا اسلاميا ـ ليس لهم فكر صحيح فى الاسلام يمكن الالتقاء حوله او مناقشته او التبرير له ..

وعليهم ان يعلنوا افكارهم الخاصة بهم دون الصاقها بالاسلام حتى تتحدد المعالم ويتضح موضوع النزاع ..

ولقد بات معلوما ان الفكر اليسارى فكر ارهابى فى نشاته ومسيرته ويقوم على العنف الثورى ، وقامت الحكومة الروسية فى موسكو الان بالطعن امام المحاكم فى مشروعية بقاء الحزب الشيوعى على اساس انه حزب إرهابى .

ثانيا ؟ ان هناك تفرقة ضرورية بين قيام الامة والمجتمع على الاسلام وبين النزعات الغالية فى الدين والارهابية فى المجتمع ..

ان الامة جمعاء تشعر فى عمق ضميرها ووعيها بالفطرة النقية التي تدفعها دفعا الى الولاء لله ورسوله والاستمساك بالقرآن والسنة ..

هذا الشعور الفطرى العميق لاينال منه وجود منكر او ظهور بدعة او انحراف سلوكي لدى البعض .. فطبيعة الانسان انه يخطىء ويصيب ، ويتجاوز المعصية ويتبعه بالحسنة ويظل فى مجاهدة عقلية وروحية ونفسية حتى يخلص للحق والفضيلة ..

ولقد تبجح البعض ونادى بإيقاف البرامج الدينية فى الاعلام المقروء والمسموع والمرئى ونسى او تناسى ان الفكر اليسارى هو الدخيل والغريب والطفيل على هذه الامة .

ثالثا : ان التهمة بالإسلام السياسى مرفوضة شكلا وموضوعا ، فهل السياسة حكر على اليساريين والراسماليين ومن لادين له ؟

ان السياسة فى مفهومها السهل اليسير هى الامور المتعلقة بحكم الشعب ورعاية مصالحه ، فهل نترك حكم الشعب ومصالحه لمن لا دين له ؟

وهل يسمح لكل من هب ودب ان يتكلم فى السياسة ويحظر على علماء الاسلام التكلم فيها ؟

اليس علماء الاسلام مواطنين لهم حق سياسى يكفله لهم القانون والدستور .. وهل تريدون مواطنا بلا دين حتى يسمح له بالخوض فى السياسة ؟ ان الاسلام سياسى واقتصادى واجتماعي ، ويوقد الحياة باسرها ويتكفل بالحقوق والواجبات ويصون الحريات ويعلى من قدر الانسان ويحفظ للامة كرامتها ... وان العلمانية التي رفعت اوربا شعارها وفصلت فيها الدولة عن الدين لم يكن الدين فيها هو الاسلام ومن الظلم البين والجهل الفاضح نقل الفكرة دون وعى باسبابها وظروفها وملابساتها ..

وان الدولة فى مصر بحكم الدستور تحمي الاسلام وتصون الاخلاق وتعيش بالدين ..

وعندما يرفع اليساريون شعار العلمانية يكونوا خارجين على الدستور ، مارقين عن القانون ، يريدون تغيير نظام الحكم والانقلاب على الدولة . هذا وقد قرات مقالا عجيبا فى صحيفة الأهرام بتاريخ ٧/ ١٩٩٢/٧ بعنوان « خلط الاوراق بين الشيوخ والفتية بتوقيع خايل عبدالكريم يرى كاتبه ان الجدال بالحسنى ليس له موقع فى صراع فرج فوده مع معارضيه وان العلماء مخطئون حين ينادون بضرورة الجدال بالحسنى انطلاقا من مثل قوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هى احسن ، وقوله جل شانه « وقولوا للناس حسنا » ..

ويزعم الكاتب ان هذه الايات مجالها فى الدين وليس فى السياسة ويقول : « والخلاف الذى نشب بين د . فرج فوده وبين من اغتالوه سواء بالتحريض او التدبير او القتل لم يكن دينيا او عقائديا بل هو سياسى محض ومن يرى غير ذلك فهو مخطىء ..

بالله عليكم اى خلط للاوراق اوضح من هذا ؟ واى عبث بالعقول اكبر من هذا ؟

ان الكاتب يرى ان خلاف فرج فوده مع معارضيه ليس دينيا ولا عقيديا وانما هو خلاف سياسى ..

ان الامر الواضح الجلي فى كتابات فرج فوده هو الاستشهاد بالآيات القرانية فى غير موضعها ، واستخراج افكار من بطون كتب التراث عفا عليها الزمن ، والاستهزاء بالمتدينين .. فهل هذه سياسة وليست دينا ؟

ان الدعوة الى سبيل الله بالحكمة لاتعنى الجانب الباطنى فقط كما يزعم الكاتب وانما تعنى الاسلام بكل شموله لجوانب الحياة الدنيا والاخرة .

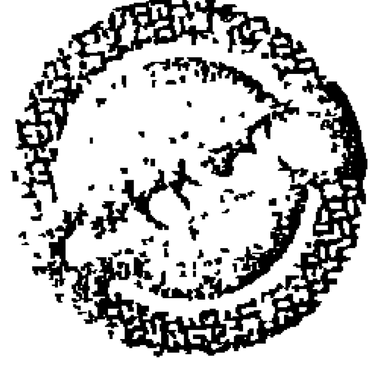
فسبيل الله هو التوحيد وبر الوالدين والحفاظ على الدماء والبعد عن الفواحش وصيانة الاموال والعدل الاقتصادى والاجتماعي .. ولنقرا ايات سورة الانعام من قوله تعالى « قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم ان لاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ، ولاتقتلوا اولادكم من إملاق نحن نرزقهم واياكم ، ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولاتقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ، وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ..

إن رفض الكاتب للقول الحسن والجدال بالحسنى ان يكون له مجال فى السياسة يؤكد طبيعة اليسار المتعطشة للصراع والشقاق والدماء ، فهم لايعيشون ولايفكرون الا فى الصراع الطبقى والاجتماعى والتاريخي ، بل ان شعارهم الذى اعلنه الكاهن الأول كارل ماركس هو : ان سلاح النقد لايمكن - بالتاكيد ان يحل نقد السلاح ..

ان اليساريين دائما يزينون القبيح ويقولون مالا يفعلون ، فهم يزعمون مناصرتهم لحقوق العمال والفلاحين فى الوقت الذى يسحقونهم ..

وينادون بالقطاع العام وسيطرة الدولة على وسائل الانتاج وهم الذين يسرقون ثروات الشعوب ويستنزفون دماءهم ..

ويزيد الكاتب من خلط الاوراق والطعن فى الدين فيرى ان ايات الجهاد فى القران المجيد نصوص تاريخية انتهى مفعولها وان حكم الوقت كان ملازما لها ويجعل الكاتب من نفسه مهيمنا على القران ياخذ مايهوى ويرفض ما يتعارض مع يساريته ..



المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

ان الجهاد ماض الى يوم القيامة ، والقوة مامور بها فى كل وقت ، والدولة الاسلامية هى حصن المسلمين ، والامام العادل هو الامل الذى يراود الشعوب الاسلامية .. قال تعالى ؟ « يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون »

وما ضاعت ارض الاسلام فى الاندلس وفلسطين وغيرها الا فى غيبة القوة الاسلامية وما استكانت الدول الاسلامية الا فى غيبة المنهج القرانى عن الحكم والتشريع وما تفككت الامة الاسلامية الا بعد ان تسلط عليها الحاقدون واصحاب المذاهب الهدامة ..

وليعلم الكاتب الهمام ان تعطيل احكام الجهاد نادى بها من قبله انصار البابية والبهائية بتحريض من الاستعمار الانجليزى فى شبه القارة الهندية ..

ان احكام القران فى الجهاد والغنائم والاقضية والشهادات لاتقل اهمية فى دين الله عن احكام الزواج والطلاق واحكام العبادات .. فكلها تشريعات الهية نزل بها الوحى الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ..

ونذكر الكاتب بقول الله تعالى « ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة ، فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف » ..

ولا عجب ان ينسخ الكاتب احكام الجهاد فانه قد اكتشف من قبل الجذور التاريخية للشريعة الاسلامية فى كتاب يحمل هذا العنوان وذهب الى ان العبادات والمعاملات فى الاسلام موروثات جاهلية ..

يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

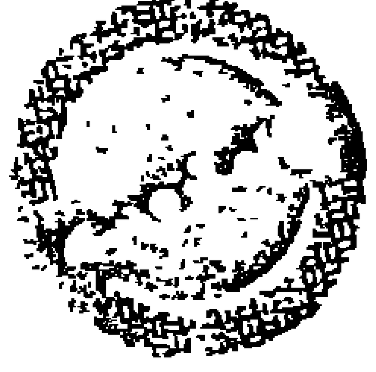
المصدر : النـــور

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

لسنا في حاجة لان نتحدث عن المخطط اليهودى للسيطرة على العالم من خلال اشاعة الفساد والانحلال والسيطرة الاقتصادية على شعوب العالم ومحاولة لاذلال حكام الشعوب بعد لن تتوصل الى السيطرة على اقتصادها حيث تقرضهم القروض الكثيرة التى لا يتمكنون من سدادها او حتى سداد فوائدها . ثم يضطر حكام هذه الدول المتورطه اقتصاديا الى تنفيذ ما يوجه اليهم من اوامر وتعليمات حتى تساعدهم الدول الكبرى التى تتبنى تصدير ونشر هذه المخططات في البقاء في مناصبهم ومساعدتهم على محاربة المناوئين

لحكمهم الرافضين لاسلوبهم الذى ادى الى اضعاف الدولة عسكريا واقتصاديا . ثم يصل الامر في النهاية الى الاستسلام الكامل لهذه الدول التى تتبنى مسئولية المحافظة على استمرار هذا النظام وافهام الحكام ضرورة ترك

الامر لهم حتى يتمكنوا من حمايتهم واستمرار بقائهم في الحكم وارسال ما يسمونه بالتقارير الامنية لضمان بقاء الحكم وقدرتهم على السيطرة على افراد الشعب . ويمكن الرجوع الى بروتوكلات حكماء صهيون لتجدوا فيها



المصدر : النــــــــور

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نصوصا صريحة عن ضرورة اختيار حكام الالاء يحركونهم كقطع الشطرنج ، وعلى ان يتم اختيار وزرائهم ممن ينفذون الاوامر بناء على توجيهات هذا الحاكم المختار دون ان يكون لهم فى ذلك راى او يكون لهم حق الاعتراض وذلك واضح ومشاهد فى كثير من بلدان العالم العربى والاسلامى الذى وقع فى براثن هذه المخططات ، وتورط بالفعل هو وبلاده فى ديون عسكرية ومدنية واستسلم تماما لاوامر وتعليمات السادة الكبار من خلال صندوق النقد الدولى وما يشابهه من صناديق اصبحت تتحكم حتى فى اسعار الطعام والشراب وتقبل او ترفض منح العلاوات او زيادة المرتبات او غير ذلك مما هو من اختصاصات الدول والحكومات

لذا عرفنا ان من لا يملك قوته وسلاحه لا يملك حريته عرفنا الى اى مدى يمكن للدول الفقيرة الضعيفة كمصر ان تستسلم لكل ما يطلب منها والا فالويل والثبور وعظائم الامور . يضاف الى ذلك ان حب الناس للسلطة ورغبتهم الغريزية فى الاستمرار فيها يدفع الحكام الى عمل اى شىء من اجل البقاء فيها والتمسك بها ومن هنا كان الخوف على فقدان السلطة وسقوط النظام سببا من اسباب قبول ما يسمى بالنصائح او راى اهل الخبرة فى كيفية المحافظة على هذا النظام واستمرار بقائه حتى وان كان ذلك على حساب الاهل والولد ، لان غريزة التحكم وحب السلطان قد يدفع الولد لقتل ابيه والوالد لقتل ولده . ونسيان صلة الدم والقرابة ، والتاريخ القديم والحديث خير شاهد على صحة ما نقول اذا كان التيار الاسلامى ككل والاخوان المسلمين بصفة خاصة يريدون تطبيق النظام الاسلامى وتحكيم شريعة الله واخراج البلاد من مآزقها السياسية والاقتصادية واعادة القيم والفضائل الى المجتمع بعد ان ضيعها العلمانيون وظن الحكام ان فى ضياعها اضعاف لقوة التيار الاسلامى الذى يعتمد على تدين انصاره فانه لا مانع عند هؤلاء الحكام الراغبين فى البقاء فى السلطة من عمل المستحيل لمنع وصول هذا التيار الى الحكم حتى وان جاء عن طريق الدعوة الى التحلل

## بقلم / الدكتور
## عبد الغفار عزيز

والفجور وبخاصة ان مثل هؤلاء الحكام قد يستسلمون تماما لمن يقنعهم بترك الامر كله لهم وتحمل مسئولية حمايتهم والابقاء على نفوذهم ووجودهم ووضع الخطط الملائمة والمناسبة التى تمكن لهؤلاء الحكام ان يصلوا الى اغراضهم عند تنفيذها ولذا لم يكن غريبا ان تظهر وثائق رسمية تنشرها بعض الصحف والكتب فى الداخل والخارج فى عهد عبد الناصر وانور السادات تبين كيفية القضاء على الحركة الاسلامية فى مصر وتصفية الاتجاه الدينى فى مصر والعالم الاسلامى وكيف شكلت لجان رسمية على اعلى مستوى بناء على اوامر رئيس الجمهورية شخصيا لدراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تم الوصول اليها بخصوص مكافحة التيار الاسلامى الذى كان متمثلا فى ايام عبد الناصر فى جماعة الاخوان المسلمين وحدها

ولوضع برامج لافضل الطرق التى يجب استعمالها فى مكافحة الاخوان فى ايام عبد الناصر ومكافحتهم مع غيرهم من التيارات الاخرى فى عهد السادات من المخابرات والمباحث العامة والتى نعتقد انها لا تزال موجودة حتى الان وان كانت الظروف والاوضاع القائمة الان فى مصر لا تسمح بتنفيذها بنفس مستوى الطريقة التى كانت تنفذ بها فى ايام عبد الناصر ثم فى ايام السادات المهم ان هذه الخطط التى تضمنتها بعض الوثائق التى نشرت كما قلنا كان الغرض منها بلوغ هدفين

١ - غسل مخ الاخوان والتيارات الاسلامية الاخرى من افكارهم

٢ - منع عدوى افكارهم من الانتقال الى غيرهم

والمعروف حتى الان ثلاث وثائق اولها - الوثيقة الخطيرة التى قدمها المسئولون عن ابادة الحركة الاسلامية فى مصر عام ٦٥ - ١٩٦٧ م الى رئيس الجمهورية ( جمال عبد الناصر ) واقرها الرئيس . وقد ذكر ان اللجنة التى كانت مشكلة لهذا الغرض كانت مكونة من خمسة اشخاص هم رئيس مجلس الوزراء وقائد المخابرات وقائد المباحث الجنائية العسكرية ومدير المباحث العامة ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر ، وقد عقدت لهذه اللجنة اجتماعات متتالية ثم قدمت تقاريرها الى الرئيس جمال عبد الناصر ، الذى اعتمدها واقرها وطلب تنفيذها تنفيذا حرفيا .

وبعد دراسة التقارير والبيانات كما قلنا ومعرفة واقع الحياة الاجتماعية فى مصر ووضع الاخوان المسلمين فى هذا المجتمع ، قدمت مقترحات خاصة بكيفية الوقاية من سيطرة فكرة ارتباط السياسة بالدين وتاثير افكار الاخوان على الاخرين

والامر الثانى : كيفية استئصال السرطان الموجود ( اى الاخوان ) والذى يقرا ما جاء فى هذه الوثيقة يجد ان اعضاء اللجنة قدموا مقترحات كثيرة لوقاية الناس من فكر الاخوان اى الفكر الدينى المرتبط بالسياسة ، واهم ما قدم فى هذا : - تغيير مناهج تدريس التاريخ الاسلامى والدين فى المدارس وربطهما بالمعتقدات الاشتراكية مع ابراز مفاسد الخلافة وخاصة زمن العثمانيين وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة وانفصالها عن السياسة هذا بالاضافة الى ضرورة

*التحري عن رسائل وكتب الاخوان ومقالاتهم وحرمان اقاربهم من الانخراط في السلك العسكري او*

*البوليس او السياسي وتوحيد معاملة المتدينين من غير الاخوان بمعاملة الاخوان قبل ان تفاجأ الدولة باتحادهم معهم ضد الدولة لانهم يمثلون الاحتياطي لهم وهناك حتمية طبيعية لالتقاء الصنفين على المدى البعيد . هذا بالاضافة الى ضرورة تضييق فرص الظهور والعمل امام المتدينين عموما في المجالات العلمية .*

والعملية وعزل المتدينين عموما عن اي تنظيم او اتحاد شعبي او حكومي او طلابي او عمالي او اعلامي

ولعل ذلك يفسر عدم موافقة الدولة حتى الان على اقامة نقابة لعلماء الازهر اسوة بجميع الهيئات الاخرى كالمهندسين والزراعيين والتجاريين الخ ..

رغم وجود نقابات لطوائف صغيرة كالمانونين وغيرهم ....

فلنا منهم ان تجمع العلماء في نقابة قد يعطيهم الفرصة لمناوئة الدولة والوقوف الجماعي في وجه مخالفتها الذي قد يؤدي الى اثارة العامة وجماهير الامة نظرا لما للعلماء من تاثير وثقة عند الناس

اما التقرير الثاني او الوثيقة الثانية : فهو عبارة عن تقرير رفع الى الرئيس انور السادات ومعه خطاب موقع عليه من السيد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء السابق ورئيس اللجنة التي اطلق عليها اسم « لجنة مكافحة تسييس الدين او تديين السياسة » وقد تشكلت اللجنة من السيد/ حسن التهامي رئيسا والسيد/ فكري مكرم عبيد نائبا للرئيس بالاضافة الى وزير الداخلية ورئيس المخابرات العامة والحربية ورئيس مباحث امن الدولة بالاضافة الى شخصيات استعانت اللجنة بارائهم وخبراتهم مثل السيد خبير اللجنة بالمباحث والذي كانت مهمته في السابق تجميع وتحليل الاخبار في اوساط الاخوان المسلمين في المدارس والجامعات والسجون والمعتقلات

٢ - السيد/ نائب غبطة البابا المسؤول عن التنسيق مع الجمعيات الاسلامية

٣ - خبير الشؤون الاسلامية بالقارة الامريكية وهو المندوب المقيم في مصر للهيئة المساه لجنة « مكافحة التطرف الاسلامي » التابعة لوكالة الامن القومي الامريكية

٤ - مساعد الرئيس بيجن للشؤون الاسلامية

وقد سجل التقرير ان اللجنة قابلت صعوبات بسبب تحرج وحساسيات بعض الشخصيات مثل نائب البابا - الخبير الامريكي - مساعد الرئيس بيجن وان هؤلاء قد وافقوا في النهاية على العمل مع اللجنة بعد ان اقنعتهم اللجنة بانها هيئة علمية وموضوعية بحتة وانه لادخل لها بحساسيات دينية او محلية وان اللجنة بحاجة الى خبرات في هذا الموضوع للوصول الى الهدف في اقرب مدة ممكنة وبينت اللجنة انهم اصروا الا تذكر اراؤهم واسماؤهم بالتقارير لتاكدهم من انتشار المتعاطفين مع المتطرفين الدينيين وقد اعتمدت اللجنة على ماجاء في التقرير السابق ( تقرير ٦٥ ) وانها درست واستعرضت الوسائل التي استعملت والنتائج التي تم الوصول اليها بخصوص مكافحة الاخوان المسلمين في السابق ومتابعة الجمعيات الاسلامية مثل انصار السنة ، وعباد والرحمن والتبليغ ، شباب محمد - الجمعية الشرعية - حزب التحرير والجمعيات الاسلامية بالكليات الجامعية والمعاهد والمدارس وائمة المساجد المشهورين من ذوي الشعبية الملموسة ، وبينت اللجنة

كيف ان جماعة الاخوان المسلمين قد تحولت من جماعة اسلامية الى مدرسة فكرية عالمية تتحرك بلا مركزية

وتضحي ببعض العناصر المكشوفة للظهور العلني وتترك بعض الافراد يتحركون في سرية لنشر الافكار وتوسيع رقعة الاتباع في المحيط المحلي والدولي

وقد بينت اللجنة انه ليس من المستبعد ان تكون افكارهم وخططهم هي التي طبقت في الثورة الدينية في ايران بواسطة الخوميني ثم حددت اللجنة اهداف العمل المقترح وهي تقريبا نفس الاهداف التي ذكرها التقرير الاول وهو الرصد لجماعة الاخوان واتباعهم وغسل مخهم ومنع عدوى انتقالها الى الغير

وايضا ركزوا على ضرورة تدريس التاريخ الاسلامي بصورة اخرى بحيث يحاولون بث فكرة ارتباط السياسة بالدين ، مع ضرورة الابادة التدريجية المادية والمعنوية والفكرية للجيل القائم فعلا من معتنقي هذه الافكار وقد قدمت اللجنة ماتراه سياسة واقعية ثم سياسة مجابهة الجبهات الموجودة الان والذي يقارن بين التقرير الاول في عهد عبدالناصر والتقرير الثاني في عهد السادات يجد ان التقرير الثاني قدم اساليب جديدة تختلف كثيرا عن الاساليب التي قدمتها اللجنة الاولى وربما كان السبب في ذلك ظهور جماعات اسلامية اخرى على الساحة لم تكن موجودة في عهد عبدالناصر بالاضافة الى احساس اللجنة بان التيار الاسلامي بدا ينشط عن ذي قبل وظهور مايسمى بالصحوة الاسلامية التي زادت في عهد « مبارك » الان اكثر كثيرا من ذي قبل والتي يظن

انها لاشك قد دفعت المخططين لوقف المد الاسلامي خشية سيطرته على دول المنطقة كلها الى تقديم سياسات وقائية اخرى وسياسات مجابهة اكثر مما قدم في عهد السادات ، الا ان الملاحظ ان كثيرا من الاساليب التي قدمتها لجنة السادات نراها الان واقعا ملموسا في عصرنا وتنفذ حرفيا كما جاءت في التقرير ، الامر الذي يجعلنا لانشك مجرد شك في صحة هذه الوثائق ، وبخاصة ان الوثيقة الاولى التي قصد بها ضرب الدعوة الاسلامية في مصر في عهد عبدالناصر قد تابع د/عبدالله رشوان المحامي الشهير التحقيق في هذه الوثيقة بالاتصال شخصيا باصحاب هذا الاجتماع المشار اليه واخذ منهم اعترافا بصحة مدارستهم تلك ثم وضعهم هذه الوثيقة التي عرضت على رئيس الجمهورية فاقرها وكلف وزير داخليته في ذلك الوقت « زكريا محيي الدين » بتنفيذها ومتابعتها وقد اعلن د/ عبدالله رشوان ذلك اثناء دفاعه عن شكري مصطفى في قضية قتل د/ الذهبي وكان اهم مافي السياسة الوقائية التي قدمتها اللجنة بالاضافة الى اعادة النظر في مناهج التاريخ الاسلامي والدين بصفة عامة في المدارس

١ - تشويه سمعة الاباء الروحيين المعاصرين

٢ - تحريك قضايا التطرف الديني من وقت لاخر وتسليط الاضواء عليها اعلاميا مع تشجيع غلاة المتطرفين

بعد القبض عليهم وتصعيد الغرور فيهم حتى تكون تصريحاتهم المغرورة المتزمتة مادة لاثارة الجمهور عليهم بدلا من التعاطف معهم ثم ربط هذه القضايا بالعمالة لبعض دول الرفض المتطرفة مثل ليبيا والعراق

٣ ـ تحريض بعض زعمائهم من الشباب في الجامعة بطرق غير مباشرة وتيسير حصولهم على الأسلحة والمفرقعات المحدودة لتصفية بعض العناصر غير المرغوب فيها على غرار قضية الشيخ الذهبي ثم التخلص منهم باحكام قاسية تكون عبرة لغيرهم مع العمل على تصعيد استعمال تعبير « جماعة التكفير »

٤ ـ التركيز على العناصر النسائية بالجامعة وبالوظائف العامة لمحاربة افكار الجماعة الاسلامي واعضاء الاتحاد . حيث ان علاقة الطالبات بالطلبة بالجامعات والمعاهد لها دافع عاطفي . كما ان العناصر النسائية تخشى الكثير من تطبيق القيود الدينية في تحركهم وملابسهم وحريتهم ـ وقد افلحت هذه الطريقة في تشويه وجه الثورة في ايران بمظاهرات النساء المتحررات

٥ ـ الاهتمام بالاستمرار والاسراع في سياسة تطوير الازهر الى جامعة كلاسيكية حتى يتوقف سيل الخريجين من محترفي الدين وحتى يمكن تطوير سلوك وافكار الائمة والمدرسين ورجال الدين واعادة النظر في التكوين الفكرى المرتبط بالنظريات الاسلامية القديمة وتسليط الدعاية والاعلام على مجددى ومطورى الدين مثل طه حسين وخلافه ...

٦ ـ توجيه رئاسة مجلس الشعب للتعاطف مع الافكار الاسلامية من ناحية القوانين الخلقية والجنائية علنا مع اعطاء التعليمات للجان لقتل اى مشروع يحال اليهم بهذا الخصوص او تنويمه . هذا بالاضافة الى توصيات اخرى في الناحية الوقائية كما اسموها تتفق كثيرا مع ماجاء في توصيات التقرير الاول « لجنة عبدالناصر »

ويعنيني هنا فيما جاء في هذا التقرير عن سياسة مجابهة الجبهات الموجودة والتي قدمت توصيات خاصة بالرؤس الايديولوجية اى كبار القادة في الاخوان وبخاصة المرشد العام والتي رات اللجنة ان تستعمل معه ( المرشد ) سياسة ( خذه معك في رحلة مقنعة حتى يجهد ثم دعه يعود وحيدا ) اى عدم التصادم معه لتهدئة مريديه وتجنب القبض عليه لاى سبب حتى لاتوصف العملية بانها بداية فتح المعتقلات وحتى يمكن كشف كل العناصر الجديدة التي يمكن ان يوقع بينه وبينها . اما اخطر ماجاء في هذه التوصيات فهى التوصية الاحتياطية التي تقول تكلف لجنة جانبية بتخطيط عمليات يلجا اليها وقت اللزوم ـ اما محاولة انقلابات تنسب لهم او محاولة اغتيال وتخريب او محاولة تعاون مع دول الرفض ضد الحكم ورغم هذا يجب بذل كل الجهود اللازمة لعدم استعمال الاساليب العنيفة او الاعتقال او السجن بقدر الامكان حتى تظل الحكومة قادرة على التحدث امام الراى العام المحلى عن الديمقراطية والحريات المتوفرة وحتى يمكن الاستمرار في اكتساب ثقة الغرب في ثبات نظام الحكم وقد يبدو للقارىء انني توسعت كثيرا في الحديث عن هذه الوثائق وماتضمنته من مقترحات وتوصيات اعتقد ان القارىء سيتاكد من صحتها

لان الكثير مما جاء فيها ليس بعيدا في الزمان او موغلا في القدم .. وانما اخشى ان تكون هذه المقترحات لاتزال تنفذ حتى الان . على الرغم من وضوح فشلها لانه قد يكون من بين من يثق فيهم السيد الرئيس عملاء يوسوسون له ويخدعونه ويحاولون اقناعه بخطورة الاسلاميين على النظام القائم . وافهامه بانهم يدبرون لقلب نظام الحكم . وانه يجب ان يستمر في تنفيذ ماجاء في وثائق عبدالناصر والسادات الا انني اثق ثقة كاملة في السيد الرئيس واؤمن بطيبة قلبه وحبه لكل ابناء شعبه ورعيته في ان تظل سمعته وصورته وتاريخه ناصع البياض لاتلوثه اعمال حقيرة كهذه تلطخ تاريخه وتضعه في صحائف هذا التاريخ مع الحكام الظلمه اعداء شعوبهم واممهم .

والغريب ان هذا التقرير الذى استعانت فيه اللجنة باراء نائب البابا وخبير الشئون الاسلامية بالسفارة الامريكية ومساعد الرئيس بيجن قد ارفق بهذا التقرير بعد التوقيع عليه من جميع اعضاء اللجنة اقتراحات مساعد الرئيس بيجن . وكذا اقتراحات ممثل لجنة مكافحة التطرف الذى هو خبير الشئون الاسلامية بالسفارة الامريكية بالقاهرة والذى يدقق في اقتراحات مساعد الرئيس بيجن يكتشف ان معظم الاقتراحات التى اقترحها تركز على الاعتماد الكبير بل الاساسى على النصارى في مصر وضرورة الاستعانة بعناصر نصرانية في الاماكن الحساسة التي يمكن تسرب المعلومات منها او التعاطف الدينى بالاضافة الى تدريب شباب النصارى على مكافحة الشغب بتسليحهم حتى يمكن للميليشيات النصرانية مساعدة قوات الحكومة النظامية في حالة وقوع هجوم غير متوقع من المتطرفين ... وحتى لاتتهم الدولة او يؤثر فيها دعاية اجنبية على انها تحارب اخوتها في العقيدة بالاضافة الى ضرورة الاستعانة باعضاء نوادى الروتارى والليونز واعطائهم مزيدا من التسهيلات والرعاية . هذا بالاضافة الى نصائحه بضرورة امداد البابا بمطبعة مناسبة ووسائل اتصال حيث توصله برئيس جهاز الامن القومي ورئيس اللجنة كما كان معمولا من قبل مع رئاسة الجمهورية اما اقتراحات خبير الشؤون الاسلامية بالسفارة الامريكية فقد جاءت متوافقة ومتفقة مع اقتراحات مساعد بيجن الا بندا واحدا اختلفا فيه حيث ان مساعد بيجن لم يوافق على الخطة الاحتياطية التي وضعتها اللجنة وهى التخطيط لعمليات محاولة نسبة اغتيالات لهم او نسبة تخريب اليهم وقال انه يجب الاستمرار في سياسة ابطال مفعول الفتيل وتجنب المواجهة العنيفة بقدر الامكان حتى لا يوصف العهد بانه عهد « ديكتاتورى »

وقد كان خبير الشؤون الاسلامية بالسفارة الامريكية يفضل ان تسير الخطوط كلها متوازنة ويقول ان سياسة حكومته هى بتر التطرف من اوله بدلا من مواجهته عند استفحاله . واضاف بانه يجب عدم الاستهانة برئيس الاخوان لمجرد انه تجاوز سن الخامسة والسبعين وذكر بان الخوميني كان اكبر منه سنا

ونحنى نتمنى ان تكون سياسة الدولة قد تغيرت هذه الايام وان هذه الخطط قد الغى تنفيذها وان كان بعض المحللين يرون انه ربما تغيرت فقط بعض الخطط والاساليب نظرا للظروف العالمية الحاضرة مع بقاء اعتقاد النظام بضرورة الاستمرار في منع الاسلاميين من الوصول الى

الحكم ومقاومة سيطرتهم على الشارع السياسى وان الظروف والاوضاع السياسية والاقتصادية ورغبة الدولة فى القضاء على مشاكلها الاقتصادية قد يدفعها الى تصديق امريكا ودول الغرب والاستماع الى نصائحهم وتوجيهاتهم ظنا منها بانهم يقدمون الخبرة المجردة والمشورة الصادقة التى يمكن ان تؤدى الى الاستقرار فى المنطقة عموما وفى مصر على وجه الخصوص .

ويرى المحللون ان توجيهات ونصائح الغرب لن تختلف عن التوجيهات والنصائح السابقة والتى ترى ضرورة القضاء على التيار الاسلامى قضاء تاما حتى يتم هذا الاستقرار المزعوم وبخاصة ان الاسلام قد اصبح الان بعد زوال الاتحاد السوفيتى قوة كبرى يجب مواجهتها وبعبعا كبيرا يجب القضاء عليه لانه يخيفهم ويقلق راحتهم ويشكل خطورة كبرى بالنسبة لهم .

وقد صرح بذلك كثير من قادة الغرب ومفكريهم من خلال ندوات عقدوها فى بلادهم وكتب ومقالات نشرها زعماؤهم وكتابهم واعلنوا فيها رسميا ان عدوهم الاكبر هو الاسلام

واذا سئلنا الان عن مستقبل التيار الاسلامى فى مصر بعد الاحداث الاخيرة نقول وبصراحة شديدة يجب على الدولة ان تتوقف عن سلوك هذا الطريق للبلوغ الى هدفها الا انها قد تستعمل وسائل المهادنة والالتفاف حول بعض التيارات المعتدلة لامكان التخلص من التيارات الاخرى التى نطلق عليها اسم الجماعات المتطرفة ، ومع اننى اقولها وبصراحة ان كثيرا من فكر هذه الجماعات المتشددة لا توافق عليه الجماعات المعتدلة بل ترفضه وتحاربه وتعمل على تصحيح الفكر الاسلامى عند هذا الشباب وليس لديها مانع من القيام بدورها تجاه تصحيح هذا الفكر عند الشباب اذا ماتركتها الدولة لتتعامل مع هذا الشباب بطريقتها الخاصة واسلوبها الذى تراه صالحا للمناقشة والحوار ،

وعلى أن تتوقف الدولة فورا عن مقاومة هذا الفكر عن طريق استعمال القوة والتصفيات الجسدية ، وان كنت اعتقد سواء وافقت الدولة على هذا ام لم توافق على ان المستفيد فى نهاية الأمر هو الاسلام الذى لن تتوقف صحوته ولا مسيرته ولا انتشاره مهما وضعت الخطط للقضاء عليه فقد اصبح قويا الى حد استحالة القضاء عليه او امكان السيطرة على اتباعه ولم تعد اى قوة فى العالم تستطيع خلع هذه العقيدة من قلوب ملايين من البشر امنوا بأن الدفاع عن هذا الدين هو شغلهم الشاغل وان الابتلاء فى سبيله سنه من سنن هذا الكون وقدر مكتوب جعل الله ثوابه عظيم واجره جزيل ولو فكر حكام المسلمين بعقلانية وخططوا لانفسهم ولو على المدى البعيد دون الاستعانة باحد واضعين نصب اعينهم مصلحة الدين والوطن لوصلوا الى مايريدونه من سلطان الدنيا وخلدهم التاريخ كما خلد غيرهم من الحكام المخلصين لعقائدهم وبلادهم ونالوا مع ذلك ايضا فضل الله ورحمته

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النــــــــور

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

# رجاء من الرئيس

جاءت التعديلات الأخيرة في قانون العقوبات لتذكرنا بقرارات ٥ سبتمبر ١٩٨١ الثالثة .. ولتمثل نقطة سوداء للنظام الحاكم !

لقد حذرت جميع الهيئات والمنظمات الشعبية من نقابات وأحزاب ونوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات من خطورة هذه التعديلات ، وأنها تمثل ضربة للحرية والديمقراطية ومخالفة صريحة لأحكام الشريعة الإسلامية .. ومع ذلك لم تستمع الحكومة - كعادتها - لهذه الآراء الشعبية وضربت بها عرض الحائط .. وأصرت على اصدار مشروع التعديلات ارضاء للعلمانيين والشيوعيين !

بل أن أعضاء عديدين بالحزب الوطني رفضوا هذه التعديلات وعندما جاء دور التصويت عليها رفعوا أيديهم بالموافقة خوفا من نظرات كمال الشاذلي ؟!

ان هذه التعديلات الثالثة لن تكمم أفواهنا ولن تخرس أصواتنا ولن تجعلنا نخشى في الحق لومة لائم .. فلن نتوقف عن ابداء رأينا بكل صراحة ووضوح في جميع القضايا المطروحة على الساحة .. مهما كانت تهديدات الحكومة .. فلن يرهبنا قانون الارهاب

ومع ذلك فإنه يبقى أمل ورجاء في الرئيس حسني مبارك وهو يستعد لتولي فترة رئاسة ثالثة .. أن يصدر قرارا بالغاء كل القرارات المقيدة للحريات وسيئة السمعة .. كما يقولون وعلى رأسها قانون الطوارئ وقانون الارهاب .. فهل يفعل الرئيس ؟!

نحن في الانتظار !

( على فاروق )



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

# الشريعة الاسلامية ترفض كافة صور الارهاب

فى الايام القليلة الماضية اثيرت قضية الارهاب والتطرف على اعلى المستويات وافردت لها الصحف العشرات من صفحاتها لمناقشة ومعرفة الاسباب الكامنة وراء تفشى ظاهرة الارهاب ونادى البعض بقانون للارهاب وبالفعل تم وضع القانون واقراره فى صورته النهائية فماذا يقول علماء الاسلام حول هذه القضية ؟

يقول د . عبدالصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم ان هذا القانون الغرض منه استقرار الاوضاع وتامين حياة الناس فى مصر وقد يتصور بعض الناس ان صدور هذا القانون الخاص بمواجهة الارهاب ودرء خطره يعني مزيدا من القيود على حريات الافراد فى حالة استغلال هذا القانون بشكل سيء ..ونحن الآن فى حاجة ماسة لمثل هذا القانون لحماية ابنائنا واهلنا من هؤلاء المتطرفين ـ وفى حالة استقرار الامور سيكون هذا القانون مجرد حبر على ورق فلا يخاف منه الا من تسول له نفسه الاضرار بالأمن وترويع المواطنين الامنين .. وفى وجهة نظرى لابد ان تبذل الحكومة قصارى جهدها للبحث عن اسباب الحركة لهذه الموجات الارهابية التى لم تشهدها البلاد من قبل بهذا الكم الهائل وان تعمل على معالجة هذه المشاكل سياسيا واقتصاديا قبل التركيز على القوانين الاستثنائية .

اما الدكتور محمود مزروعة عميد اصول الدين ـ جامعة المنوفية فيرى ان منهج معالجة قضية الارهاب منهج خاطىء فلكى تعالج الحكومة قضية من القضايا لابد ان تعرف العلة او المرض الذى تعالجه فهؤلاء المتطرفون الذين يزاولون الارهاب لا يؤثر فيهم اطلاقا ان يكون القانون قاسيا او هينا فمن معايشتنا لهؤلاء نعرف انهم لا يهتمون اطلاقا بما سيقع لهم فهم يزاولون الارهاب وفى قلوبهم حقد وضغينة ويزاولون ذلك عن عقيدة وهم لا يعرفون ان كانت عقيدتهم هذه صحيحة أم العكس ولكى ونحن نفعل جانبا هاما حيث ان اصحاب الافكار المنحرفة واقطاب الافكار الدخيلة والغريبة على مجتمعنا لا يزاولون الارهاب بانفسهم ، ولكنهم يزينون للشباب المريض ان الحل هو فى الاعتداء على الآخرين ويجب ان نعرف ان الشباب مخدوع وواقع تحت تاثير اشخاص يهمهم شيوع الارهاب داخل بلدنا الآمن المستقر.

نتغلب على هذه المشاكل يجب اتباع اسلوب الحوار والنقاش فتحت قوانين الارهاب والقسوة والصرامة تسرى الافكار الخاطئة وتنتشر فى الظلام ـ فهؤلاء المتطرفون ليسوا اعداء للدولة ولاهم من خارجها فهم ابناؤنا اولا واخيرا وعندما يخطىء الابن لابد ان نتفهم ظروفه وان نجلس معه ونحاوره فى النور ونتفهم الظروف والملابسات والدوافع وراء قيامه بهذه التصرفات ومصر مليئة بعلماء النفس والاجتماع وعلماء الفقه والدين وهم قادرون على تحليل ومناقشة كافة القضايا التى يثيرها هؤلاء الشباب المرضى .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

# الاقباط لهم ما للمسلمين .. وعليهم ما عليهم

تابعت قراءة المؤتمر الصحفى للبابا شنودة الثالث الذى جاء فى موعده تماما واجاب فيه عن تساؤلات الصحفيين بما عرف عنه من روية واناة وعبارة متزنة هادئة ، غير انه استوقفتنى عبارة قالها البابا عندما سئل عن رايه فى تطبيق الشريعة ؟ قال لابد ان يطمئن المسيحيون على مستقبلهم فى بلادهم وان يعرفوا بالضبط : هل اذا طبقت الشريعة سيتم التعامل معهم كاهل ذمة ام سيكون لهم حق المواطنة ؟ !!

عجبت لهذه العبارة التى اودعها مخاوفه ، وعهدى به الرجل الفطن الحصيف !! لان الخوف لابد ان يكون وراءه بواعث توجده وتجعل له على النفس البشرية سيطرة وسلطانا وهذه البواعث اما ان تكون محاذير ، وقضايا فكرية ونظرية لها مبرراتها فى مصادر الشريعة ونصوصها ، واما وقائع عملية يشهد بها تاريخ الفترات الزمنية التى طبقت فيها الشريعة .

اما عن الاولى فلا اجد باعثا على الخوف بل على العكس فى نصوص الكتاب والسنة بواعث تحمل على الامن والطمانينة .. وهل نجد ادل على ذلك من قول الكتاب الحق « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » .

فماذا يبتغى المواطن فى وطنه من قيم اكبر من بر يسبغه عليه مواطنوه وعدل يؤمله فيهم ؟

ان البر والعدل من اسمى المعانى فى الوجود وقد وصى بهما القرآن الكريم لاهل الكتاب .

وهل غاب عن البابا وصايا النبى محمد صلى الله عليه وسلم باقباط مصر ؟ !!

وهل هناك مستوى لعزة المواطنة ارفع واسمى من هذا المستوى الذى امر به النبى عليه الصلاة والسلام فى مجال التعامل مع اهل الكتاب وبخاصة النصارى منهم اذ قال عليه الصلاة والسلام لهم ماللمسلمين وعليهم ماعلى المسلمين !!!!

هل حققت النظم البشرية هذا المستوى الرفيع من العدالة بين المواطنين الذين تختلف دياناتهم ؟ لن تجد ذلك الا فى الاسلام ورسالته الخاتمة ؟!!

اما الواقع التاريخى فلا اعتقد غياب احداثه عن البابا شنودة وهو من دارسى التاريخ ، انه يعلم تماما رفاهة العيش وحرية العبادة ، واحترام انسانية الانسان التى لقيها اقباط مصر فى ظلال الاسلام وافتقدوها تحت سيطرة الرومان مع انهم اخوانهم فى الدين !!

ان المسيحيين بمصر لاذوا بكنف دولة الاسلام حيث الامن والامان ، كما تلوذ الورقاء بالحرم .





المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

واذكر البابا وهو ذكور بما فعله عمر ابن الخطاب من انصاف ابن القبطى المصرى من ابن عمرو بن العاص اذ جعل القبطى يقتص من ابن عمرو ، ويضربه على مشهد من الحجيج يوم الحج الاكبر ، يومها انبهر القبطى بهذا المستوى الرفيع من العدل ، وبكلمة قالها الفاروق اصغى لها التاريخ اذ قال متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا !!!

فخبرنى ايبقى بعد ذلك عندك او عند احد من الاخوة الاقباط مخاوف من تطبيق شريعة الاسلام ؟!!

وهل الامن يتوافر لك ولمن معك من تطبيق قوانين فرنسا ، او شريعة الرومان ، او اى قانون من القوانين المستوردة ؟

ان بغى الناس بعضهم على بعض اذا اختلفوا فى الدين لن يقع الا فى غيبة شريعة الله ، وفى ظل شرائع البشر التى تصوغها الاهواء والنزوات وتتحكم فيها النزعات العنصرية والاحقاد ..

ولقد ازداد عجبى من تساؤلك ! هل اذا طبقت الشريعة سيتم التعامل معهم كأهل ذمة ام سيكون لهم حق المواطنة ؟ !!!

عجيب هذا !!! لان المواطنة هى ذمة وعهد بين المواطنين كل منهم يرعى حق الاخر ، وقد سمى الاسلام النصارى واليهود الذين يقيمون فى ظل دولة اسلامية اهل ذمة حفاظا على حقهم ، وتبنيها على حرماتهم وان لهم حقوقا مصونة فى ذمة اخوانهم المسلمين ، واى عدوان عليها يعرض المعتدى للعقاب فى موقف الحساب عندما يقوم الناس لرب العالمين .

فاية انظمة وأية قوانين تمنحك وتمنح اقباط مصر امانا اسمى واهدى من هذا الامان ؟!!

ان اسلافك من اقباط مصر عرفوا هذه المعانى فلا ينبغى ان تغيب عنا وسط الضجيج وموجات الانفلات والانفعالات !

ولتعلم ان مصر بمسلميها واقباطها تحملهم سفينة واحدة تسير فى محيط الحياة المعاصرة بما يكتنفها من امواج صاخبة وعواصف عاتية .

ولك تقديرى وتحياتى

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

**د . السيد الطويل**

الرئيس العام لجمعيات
دعوة الحق الاسلامية بمصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حريتى

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

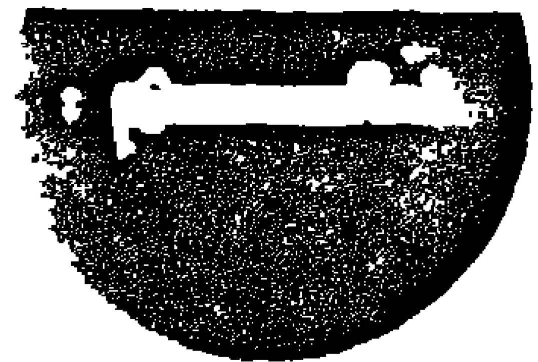

## الدكتور المطعنى ينصح الامراء :

# [illegible] من رجال السلطة

# .. لا يمكن تطبيق الحدود

## العزلة اوصلتكم للكبت ..

## انضموا للاحزاب افضل




الحاكمية لله .. ولكن افهموها أولا

## دوركم .. ينحصر فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

## الاغتيالات .. زادت الناس [illegible]

د. المطعنى ينصح الامراء


مؤمن الهبَّاء

اجرى الحوار :

حاتم هلال



المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

## قلنا اكثر من مرة:

# الديمقراطية .. ليست كفراً .. وتكفير [illegible]

الافكار .. والوقائع .. والتصورات .. التى طرحها أمراء الجماعات الاسلامية في مؤتمر امبابة .. والتى نشرناها فى العدد الماضى .. فى حاجة إلى تعليق موضوعي .. ورد محايد .. يحق الحق ويبطل الباطل .. حتى تتسع دائرة الحوار .. ونجنى ثماره الطيبة .

ومن حسن الحظ .. أن تزامن نشر حديث أمراء الجماعات مع وصول الداعية الاسلامى الكبير عبد العظيم المطعنى من السعودية حيث يعمل هناك أستاذا فى جامعة أم القرى .. وهو عالم مشهود له بالحيدة والنزاهة .. ومن ثم كان لابد أن نسمع رأيه فى هذه القضية .

قال الدكتور المطعنى : أولا .. أود أن أهنىء «حريتى» على اقتحامها كل «المواقع» وإجرائها حواراً موضوعيا مع بعض قادة الجماعات الاسلامية تلك الجماعات التى لم تقم وسائل الاعلام لها وزنا .. تنشر ما يكتب عنهم من حق وباطل ، ولا تنشر لهم شيئاً قط .. و «حريتى» بهذا السلوك الجرىء حطمت الاهمال التقليدى لوسائل الاعلام ، وبخاصة «الصحافة القومية» وقدمت خدمة عظيمة للقضية نفسها . فنحن فى حاجة إلى سماع وجهات نظر هؤلاء الشباب ، وإجراء حوارات موضوعية ومخلصة معهم تتسم بالحياد التام ..



المصدر : حريتى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

لا مع ، ولا على .. بل يكون الحق ، والحق وحده لحمتها وسداها ، أما عما أثير مع أعضاء الجماعات ، وما أثاروه هم فى لقاء «حريتى» معهم فلنا أمامه موقفان نعلنهما بكل صراحة .. موقف مؤيد لبعض ما أثير ، وموقف رافض ، وأرجو أن يتسع صدر الجميع لما نبديه حسبة لوجه الله الكريم .

## تغيير المنكر

● نبدأ - لو تفضلت - بقضية تغيير المنكر التى يثار حولها عادة جدل كبير .

●● أنا مع الجماعة فى أن تغيير المنكر باليد واجب على كل قادر من عامة المسلمين وليس مقصورا على ولى الامر وأعوانه ، فهذا تكليف عام وأداؤه واجب على كل قادر ، فإذا قام به بعض المسلمين سقط عن الباقين ، لانه على الارجح فرض كفاية مثل الجهاد . وفروض الكفاية المخاطب بها جماعة المسلمين .. أى أن المجتمع كله مكلف بإزالة المنكر ، وقد استند أعضاء الجماعات الاسلامية إلى عموم المعنى الوارد فى الحديث الصحيح : « من رأى منكم منكراً .. » ونضيف إليه أن عامة المسلمين قاموا بإزالة المنكر باليد فى عصر النبوة وفى عصر الخلفاء الراشدين ، ولم ينكر عليهم أحد لا صاحب الدعوة ولا خلفاؤه من بعده ، وهذه الوقائع معروفة وبعضها ورد فى صحاح الاحاديث فلا سبيل لتجاهلها . وللحديث المذكور « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده » أحاديث أخرى بعضها رواه الشيخان البخارى ومسلم . بيد أن تغيير المنكر باليد له ضوابط نص عليها الفقهاء والمتكلمون .

● وما هذه الضوابط ؟

●● منها : أن يكون المكلف قادراً على إزالة المنكر ، وأن لا يؤدى تغيير المنكر باليد إلى منكر أشنع من المنكر الذى يراد تغييره وأن لا يخشى مغير المنكر ضرراً على نفسه . وأن يكون المنكر مما اتفق عليه علماء الامة ، فلا يجب تغيير ما اختلف فيه العلماء تحليلًا وتحريماً وأن لا يكون المنكر من « صنع » السلطان . فمذهب أهل السنة أن السلطان إذا حاول أحد تغيير منكره باليد فإن ذلك يؤدى إلى حدوث الفتنة لان السلطان إذا قوتل قاتل وأخذ البرىء بذنب الآثم . وسداً للذريعة المؤدية إلى الفتنة أفتى علماء أهل السنة والجماعة بأن منكرات السلاطين يكتفى فيها بالنصح القولى . وهذه نظرة حكيمة كما ترى .

● وقضية الحاكمية ؟

●● أنا معهم فى أن الحاكمية ليست لاحد إلا الله .. ومعنى الحاكمية هنا هو المنهج الذى تقوم عليه شئون الحياة كبيرها وصغيرها ، وأى تشريع وضعى بشرى يخالف شريعة الله فهو تشريع باطل ، وهو جبت وطاغوت كما يسميه القرآن الحكيم وكل دولة الان تحكم بغير ما أنزل الله فهو قلب لنظام الحكم الذى شرعه الله ، وبعض الدول الاسلامية تستمرىء هذا مع أنها تحاكم كل من تشتم منه الخروج عن نظامها محاكمة تصل إلى حد الاعدام أحياناً . هذه الدول تقدس نظامها فى نفس الوقت الذى تمارس فيه الخروج عن نظام رب السموات والارض .. ولكن الحاكمية لله لا تصطدم مع مفهوم الديمقراطية والتشريع فيما لم يرد به نص .. فإذا ورد نص فلا اجتهاد معه .

●● وقضية التعامل بالربا ؟

●● ومعهم فى أن التعامل الربوى الشائع فى اقتصادنا الان من أخطر الافات المدمرة لاقتصادنا .. لان الله يمحق الربا كما جاء فى محكم كتابه .. « يمحق الله الربا ويربى الصدقات » .. وهل غاب عنا قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » .. وحرب الله ورسوله لا تكون بالمدافع والقنابل ولكن لها أسلوب آخر كالامراض والفتن وحبس الغيث .. أما القول بأن الدولة مضطرة للتعامل بالربا فهو قول مرفوض فالاضطرار الذى يبيح المحظورات ظرف طارىء .. وعلماء الاصول يقولون : إن الضرورات تقدر بقدرها أى لا تتجاوز ظرفها الطارىء . ولدينا من الطاقات المعطلة ما لو استثمرناها لاغنانا هذا عن الربا . أما وعد الله بالانعام على القرى والمجتمعات إذا اتقت الله فهو وعد صادق لا ريب فيه ، ووصفه بأنه كلام نظرى لا محل له من الواقع ، سقطة شنيعة أقل ما يقال فيها أنها تكذيب بوعد الله ، وهذا الوعد جاء فى صيغة التوكيد « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .

## سقيفة بنى ساعدة

● هل صحيح ان الديمقراطية كفر ؟

●● إننى أرفض وصفهم لما يسمى الآن بالديمقراطية أنها كفر . هذا الوصف غير صحيح على إطلاقه ، وإذا تغاضينا عن التسمية « الديمقراطية » وأخذنا فى الاعتبار حقيقة المسمى لا الاسم ، فإن ما يسمى الان بالديمقراطية أرسى أبرز أركانه صحابة رسول الله فى مؤتمر سقيفة « بنى ساعدة » عقيب وفاة صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم . فقد تشاوروا فى أمر الولاية العامة وظهرت أولا ثلاث نظريات لدى المؤتمرين هى :

- الولاية تكون فى الانصار أهل المدينة
- الولاية تكون فى المهاجرين .
- تقسيم الولاية بين المهاجرين والانصار ( من هؤلاء أمير ، ومن أولئك أمير ) ثم ضاقت فجوة الخلاف فأجمعوا على أن الولاية تكون فى المهاجرين . وقد رشحوا ثلاثة من كبار الصحابة : أبو بكر ، عمر ، أبو عبيدة . ثم أجمعوا على اختيار أبى بكر وبايعه المسلمون عن طريق الارادة الحرة . وهذه خطوة جليلة الشأن فى النظم المسماة بالديمقراطية لم يعرفها مجتمع قبل مؤتمر سقيفة بنى ساعدة .

ثم جاء خطاب أبى بكر فى الامة بعد توليته حافلا بالاسس الديمقراطية مثل :

● تحديد الدستور الذى تقوم عليه شئون الحياة وهو كتاب الله وسنة رسوله .

● مراقبة الامة لحاكمها وهو يمارس مهام الولاية .

● وجوب طاعته إذا لم يخرج عن المنهج الذى ارتضته الامة ، ثم عزله وتولية غيره .

● نصح الامة لواليها ، وجهازه الادارى وتسديد صوابه وتقويم خطئه .. هذا الجانب من الاسس الديمقراطية سرى من نظام الحكم

الاسلامي إلى دول الغرب وفى مقدمتها انجلترا أولا ثم فرنسا ثانيا .

أما الجانب الاخر وهو حكم الشعب للشعب ، بمعنى أن الشعب أو الامة تضع تشريعاً مخالفا لشريعة الله فهو

من ابتداعات الثورة الفرنسية وجان جاك روسو الذى كان يسمى فكره « إنجيل الثوار » .. ثم سرى هذا الجانب إلى أكثر الدول الاسلامية ، وهو المزلق الخطير فى الديمقراطيات المعاصرة .. فالاسلام يقر المبدأ القائل : الامة مصدر السلطات .. بمعنى اختيار الادارة البشرية ومراقبتها ونصحها ثم عزلها وتولية الاصلح منها إذا انحرفت انحرافا جسيما ولم تستجب للنصح .. أما مبدأ الامة مصدر السلطات أو صاحبة السيادة بمعنى وضع تشريع بشرى مخالف لشريعة الله فهذا مرفوض مرفوض فى الاسلام .

إن نظام الحكم فى الاسلام يفرق بين هذين الاعتبارين : الديمقراطية بالاعتبار الاول إسلامية ١٠٠٪ .

والديمقراطية بالاعتبار الثانى جبت وطاغوت وكفر إذا جحد الحاكمون بغير ما أنزل الله شريعة الله ولم يقروا بها . أما إذا اعتقدوا صحتها ولم ينكروا فهم عصاة لا كفار ، وقد حسم علماء الكلام مسألة ترك العمل بشىء من شريعة الله هل هو كفر لان العمل داخل فى حقيقة الايمان ؟! أم معصية لان العمل غير داخل فى حقيقة الايمان ؟ فأهل السنة والجماعة يرون أن الايمان يتحقق بصدق الاعتقاد مع الاقرار باللسان أما العمل فشرط فى كمال الايمان . وذهب أهل الاعتزال بأن الايمان لا يتحقق إلا بمجموع الثلاثة : الاعتقاد الصادق ، والاقرار باللسان ، ثم العمل . وللفقهاء تفريقات كثيرة مبنية على مذهب أهل السنة . فمثلا تارك الصلاة يقتل كفرا إذا تركها جاحدا لفرضيتها ، لانه أنكر ما علم من الدين بالضرورة . وفى هذه الحالة لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

أما إذا تركها كسلا مع الاقرار بفرضيتها فيقتل حدا ، وتجرى عليه أحكام المسلمين .

ووصف مسلم بالكفر ينبغى التحفظ منه ، فقد يكون معذورا بجهل مثلا ، وقد اشتهر القول عند العماء بأن لا يكفر أحد من أهل القبلة . ولهم قول آخر حاصله إذا أتى مسلم ٩٩ عملا تنفى عنه الايمان وعملاً واحداً يدل على إيمانه فلا يجوز الحكم عليه بالكفر وأمره إلى الله إذا لم ينكر ما علم من الدين بالضرورة . يكفى أن تقول إنه عاص أو فاسق . هذا هو الاحوط والاشمل بآداب الاسلام .

## تطبيق الحدود

: ننتقل الى قضية أخرى .. وهى ادعاء الجماعات بأحقيتهم فى تطبيق الحدود .. هل هذا من الاسلام ؟

•• لست مع الجماعات فى دعواهم حق استيفاء الحدود بأنفسهم .. فتنفيذ الحكم الشرعى ليس لآحاد المسلمين .. بل لولى الأمر ، لأن قتل المرتد كرجم الزانى المحصن حد من حدود الله واستيفاء الحدود وقف على الامام الأعظم .. « الحاكم » وعلى معاونيه .. وإذا قالت الجماعة : وأين إمام المسلمين الآن الذى ينفذ حدود الله ؟ قلنا لهم : إن عدم وجود الامام المنفذ لحكم الله لا يبرر لنا كأفراد أن نباشر هذا العمل بأنفسنا . وليست علينا ـ كأفراد ـ مسئولية أمام الله ، بل المسئولية تقع على الوالى ومعاونيه فلماذا نلزم أنفسنا بما لم يلزمنا به الله ؟ .. وكون استيفاء الحدود وقفا على ولى الامر الحكمة فيه أن الحدود لا تنفذ الا بعد التحقيق المؤدى الى اليقين بأن فلانا ارتد أو زنا ، وفى الردة قيد اخر هو استتابة المرتد ومناقشة ، الشبهات التى أدت الى ارتداده ، وإعلامه بالحكم الذى سينفذ فيه اذا لم يتب .. وهذا لا يكون الا لأهل السلطة .. والجماعات الاسلامية ليست من رجال السلطة ، فليس لهم استيفاء الحدود ولهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دون مرتبة الحدود أو القصاص . والمرتد اذا نجا فى الدنيا فلن ينجو فى الآخرة . والخطأ فى البراءة خير من الخطأ فى الادانة . اضف الى هذا أن هذه الاغتيالات تزيد الناس نفورا من الجماعات ويصدقون ما يقال عنهم أنهم ارهابيون دمويون . وهذا ليس فى مصلحتهم ولا فى مصلحة الدعوة .

الجماعات ان كانت صادقة فى دعوتها فهى فى أمس الحاجة الى اكتساب مواقع جديدة ، والتفاف الناس حولهم وهذا لن يكون الا بالحكمة والموعظة الحسنة ، أما الاغتيالات والعنف فقد اعطى خصومهم أمضى سلاح ضدهم محليا وعالميا . فعليهم أن يتدبروا العواقب ويستفيدوا من هذه التجارب . اغاب عنهم قول الله لرسوله : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

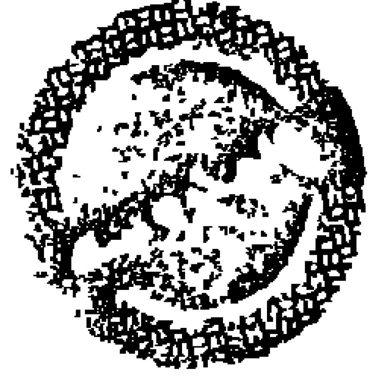
## لا .. للعزلة

• ما رأيك فى رفض الجماعات الانضمام إلى الاحزاب ؟

•• لست معهم فى اعتزال العمل السياسى فحبذا لو انضم اعضاء الجماعات الى الاحزاب وكونوا لهم أكثرية فيهما وهذا يتيح لهم فرصتين هم فى أمس الحاجة اليهما .

أولاهما : نشر الدعوة للعمل بالشريعة على نطاق رسمى واسع مع الامن من المخاطر التى يتحدثون عنها .

والثانية : ايصال فكرهم للناس عيانا جهارا ، والخروج من العزلة التى يعيشون فيها الان .





ورحم الله الشيخ عمر التلمساني فقد سئل : لماذا انضممتم لحزب الوفد مع الفروق الشاسعة بين مبادئه ومبادئكم ؟ فكان جوابه :

« ليحمل بعضنا بعضا وندخل مجلس الشعب .. أما تحت قبة المجلس فلنا منهجنا ولهم مبادئهم ... وهذا رأى سديد فيما أرى .

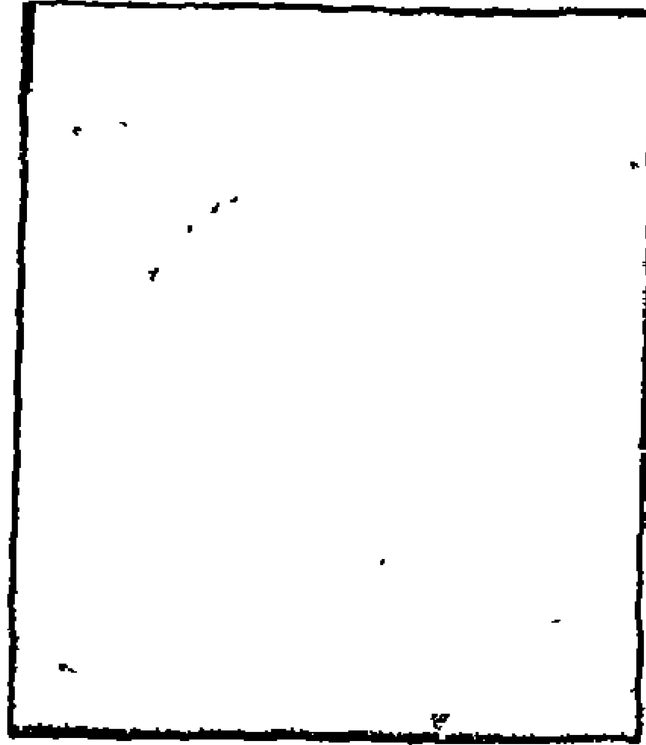
أما عزلة الجماعات عن التنظيمات السياسية المعلنة فقد اسدلت عليهم الستار وأورثتهم الكبت . لدرجة أنهم لا يملكون الوسيلة التى يدافعون بها عن أنفسهم أمام الاتهامات التى توجه اليهم فى كثير من الصحف .

وانضمام الجماعات الى حزب سياسى ليس معناه التخلى عن مبادئهم ، بل إتاحة الفرصة امامهم ليتحركوا على مسرح الحياة فى حرية وأمن ، وفى اطار من الحصانة البرلمانية .

واختتم حديثى هذا ببيان موقف للامام ابن تيمية حين كان بمصر يجاهد ويناضل عن الاسلام فى اعقاب الحروب الصليبية . قيل له : المقام بمصر أفضل أم بالحرم المكى الشريف ؟

فقال رحمه الله : « بل بمصر من أجل الجهاد ونصرة الاسلام » ولا نزاع أن الحرم المكى أشرف بقاع الارض . ولكن الامام بن تيمية فضل المقام فى مصر حيث تكثر الفتن الدينية فيها على المقام فى الحرم لاستقرار شئون الدين فيه .

ووجود الجماعات تحت قبة البرلمان لاعلاء كلمة الله أعظم جهادا من وجودهم فى مساجدهم .

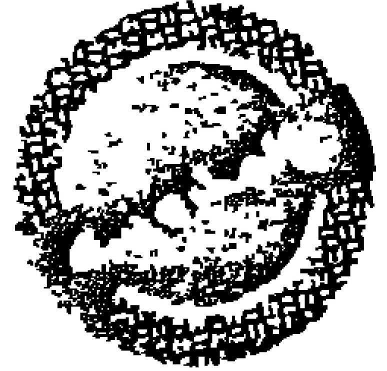


# ـــذا ديننا

استمعت إلى ندوة عن التعصب الديني من إذاعة لندن، وساءني أن يكون ذلك لمناسبة ما ينشر من حوادث دامية بين مسلمي مصر وأقباطها.. إنني خبير بالأوضاع في بلادي وموقن بأنه لا توجد حروب دينية ولا فتن طائفية، وأن كتله الشعب سليمة، وأن أحداثا فردية أريد تضخيمها دون سبب معقول، وأن الذين يصطادون في الماء العكر يروجون هذه الأحداث لنيات مغشوشة، بل إن عقد هذه الندوة يثير التساؤل والعجب؟ فإن أحدا من المشاركين فيها لم يتحدث عن التعصب الديني اليهودي، وكيف أنه باسم الدين يجاء بأقوام من روسيا وبولندا وألمانيا واستراليا ليحتلوا أرض فلسطين ويطردوا أصحابها من دورهم! هذا العدوان الوقح باسم التوراة يسكت عنه، ويهاب ساسته ويمر رجاله بسلام!!

والمجزرة التي وقعت في البوسنة والهرسك، والتي لم يعرف العالم مثيلا لها في نصف القرن الأخير، والتي أكل الحقد الديني فيها الأطفال والنساء والكبار والصغار لأنهم مسلمون مهدرو الحقوق.. هذه المجزرة لا يطول الحديث فيها عن وحشية التعصب وقساوته المفرطة!! إن الحديث يطول عن التعصب الديني في مصر ليختلق خرافة ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يلفت الأنظار إلى الدخان المفتعل! والمعروف أن المصريين من أهدأ الناس أخلاقا، وأن مسلميهم حلماء عقلاء، وأن أقباطهم سعداء موفورون.. ولكن الذين يثيرون القضية كلها يطيلون حبل الكذب ثم يكشف عن خبيئتهم سائل يقول: إن الأجهزة الحكومية تخلق هذا التعصب عندما تصر على إثبات العقيدة الدينية في صحيفة الهوية الشخصية! لماذا لا تخلو هذه الصحيفة من النسب الديني؟ يقال هذا الكلام واليهود يبحثون عن بقاياهم في الحبشه واليمن ليدعموا حكمهم في فلسطين، ويقال هذا الكلام وأول حارق للمسجد الأقصى قادم من استراليا! ويقال هذا الكلام والفاتيكان يعتذر لليهود، ويبرئهم من التهم!! يؤسفني أن تكثر المؤامرات ضد الإسلام وحده، وأن تتعدد المحاولات لإخماد الصحوة الإسلامية، وإثارة أقاويل السوء حولها!! إننا نعرف الكثير من الوقائع، ونبصر الأيدي العابثة في الظلام، ومع ذلك فنحن نؤثر الصمت كي لا يتسع الخرق على الراقع ويعز العلاج على محبي الإصلاح.. لا توجد حروب دينية في مصر، وإنما يوجد علمانيون يريدون أن يطيح الدين كله، وأن تنقطع صلة الأرض بالسماء، وأن يعيش البشر وفق أهوائهم لاتبعا لما جاء به المرسلون.

**محمد الغزالي**



المصدر : النـــــــور

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢



تعرض المجتمع المصرى فى الاونة الاخيرة لهزات عنيفة فك اوصالها العلمانيـون والشيوعيون باقلامهم على صفحات الجرائد الحكومية والحزبية رافعين شعار لا للشريعة الاسلامية ولا للجماعات الاسلامية بزعم انها منبع التطرف والارهاب.

حرصت « النور » على اللقاء بالدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وخطيب وامام مسجد عمرو بن العاص ليفند هذه الادعاءات موضحا رأيه فى كثير من القضايا السياسية والاسلاميـة وتعرض المسلمين للاضطهاد فى كثير من البلدان الاجنبية وبالتحديد فى البوسنة والهرسك

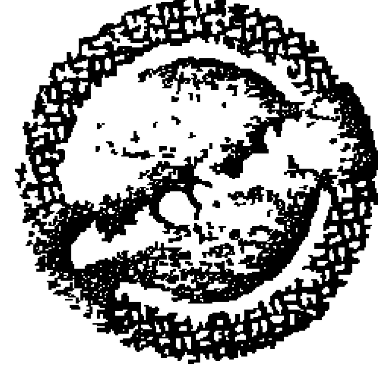
## د . عبد الصبــور شــاهين يتحـــدث لـ « النــور »

# [illegible] الإســلامية

## ● الحاكم وحده صاحب الحق فى تغيير المنكر باليد

## ● مأســاة البوســنة والهرســك مؤامــرة غربيــة

## ● اللغــة العربيــة .. غريبــة فى ديارهــا





□ تتعرض الان الصحوة الاسلامية في مصر لاضطهاد ... فمن وراء ذلك ؟

○ من قال ان الصحوة الاسلامية تتعرض الى الاضطهاد ان المبالغة في كل شيء ينقلب الى العكس والضد ولا احب ان تصل الى حد التصور او التوهم بان الاسلام هو السيئة والمصيبة الكبرى في هذا البلد ولابد ان نعلم ان الاسلام هو طوق النجاة وان العدوان عليه هو عدوان على مستقبل الاجيال كلها وهو عدوان على هذا البلد الامن مصر قلب الاسلام وبلده واذا كانت النغمة التي يكتبها بعض اليساريين والمتطرفين ضد الاسلام حادة الان فهي فقاعة لايمكن ان تستمر ولاان تعتبر تيارا معاديا بالاسلام .

### الأرهاب

□ □ الأرهاب ما هو ومن هم الارهابيون في نظر الاسلام ؟

○ ان كلمة الأرهاب استخدمت حديثا وظهرت في الغرب واذاعها في كل الانحاء . والارهابيون هم الذين يحددهم ويصنفهم القانون الذى تضعه البلاد وفقا لدستورها ويعتبر الخارج على القانون والمعادى له متطرفا او ارهابيا .

اما الارهاب فقد نشأ في اسرائيل والغرب منذ أن جاء الاستعمار الى بلادنا لارهابنا .

□ □ كيفية معالجته ؟

○ من يعمل سوء يجزى به ، هذا هو العلاج الحقيقى والفعال للارهاب

### تغيير المنكر

□ □ من له الحق في تغير المنكر في الاسلام ؟

○ الذى له الحق في تغير المنكر هو الحاكم المسلم فان غاب الحاكم يكون دور علماء الاسلام . واقول لمن يحاول ان يغير المنكر دون علم ان لكل انسان قدرة فالحاكم عليه تنفيذ الحدود والعلماء عليهم النصح باللسان والعامة عليهم الانكار بالقلب

### التحديات

□ □ كيف يواجه الاسلام تحديات الغرب ؟

○ لقد سيطر الغرب علينا حتى صرنا ذيلاله والتخلص من ذلك يكون بالوحدة الكاملة بين الدول الاسلامية بعيدا عن القوميات التي يلجا اليها البعض ولابد من ان نتحد وحدة تجمعنا على الاخوة في الله لأن الاسلام هو قوميتنا وفكرنا .

□ □ عقدت ندوة في امريكا في معهد الشرق الأوسط تدعو اوربا والغرب ان ياخذوا حذرهم من صحوة الاصوليين الاسلاميين في البلاد الاسلامية ؟

الغرب يحسب حساب الاسلام بعد سقوط الشيوعية لأنه يرى ان الاسلام يهدد حضارته .. مع انه من المفروض على شعوبه ان يوجهوا عداءهم الى الشيوعيين الذين مازالوا قائمين على انفاسهم في الصين وغيرها .

### البوسنة والهرسك

□ □ المسلمون في البوسنة والهرسك ما يجب نحوهم ؟

○ المسلمون يتعاطفون مع هذه الدولة الاسلامية الناشئة بالدعوات الخالصة لهم بالنصر ويرسلون اليها الاعانات والتبرعات وجزاهم الله كل خير لانهم يقدمون مايقدرون عليه . وهذا شيء طبيعي في امة متفرقة لاتملك امرها ولو كانت تملك امرها لكان يجب عليها لزاما ان تقف وجها لوجه ضد الصرب ولكنها لاتملك الا ان تدعو للمساكين في البوسنة بالنصر وترسل لهم الاعانات وغيرها .

### الموقف الأوربي

□ □ ماذا ترى للموقف الأوربي من الاعتداء على البوسنة والهرسك ؟

○ اوربا لاتريد دولة اسلامية فيها وبالقياس حكمنا على اوربا بذلك لانها حينما اعتدى الصرب على كرواتيا قامت اوربا كلها وقعدت ولم يهدا بالها حتى اوقفت الصرب عن قتال الكروات اما موقفها حاليا فهو مغاير تماما للموقف السابق لان اوربا لاتريد ان تكون هناك دولة اسلامية في وسطها .

ولذلك فانها تتعامل مع هذه المسالة بوجهين فالامس كانت تقف بجانب الكروات ضد الصرب اما الان فهى تترك الصرب لكي يبيدوا المسلمين في البوسنة والهرسك . ولكن الله غالب على امرة وسينصرهم

**اجرى الحوار**
**هشام الدهمراوى**



المصدر : النـــــــور
التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢



□ □ ما الذى يجب علينا كدول اسلامية ان نقدم للمسلمين المستقلين فى اتحاد الكومنولث ؟

○ ليس فى وسع المجتمع الاسلامى ان يقدم سوى ما قدمه لهم من مصاحف وكتب ومعلمين للقرآن واللغة العربية لكن المشكلة هى صياغة العلاقات بينهم وبين العالم الاسلامى فهم فى حاجة لتطبيع العلاقات وصياغتها بشكل جدى

شىء سىء

□ □ اتخذت اذربيجان الحروف اللاتينية لتكتب العربية كما فعل مصطفى اتاتورك باللغة التركية ؟

○ ○ هذا شىء سىء للغاية ان تفعل ذلك دولة اسلامية انجبت عددا لاباس به من علماء العربية والدين الاسلامى . لكن هذا شىء ليس غريبا لو طبقناه بواقعنا العربى فهذه الصومال قام محمد سياد برى رئيسها بتحويل حروف اللغة العربية الى اللاتينية ايضا فماذا ننتظر ان تفعل دولة مثل اذربيجان .

وهل العربية محترمة فى العالم العربى حتى نبكى على حروفها فى دولة اذربيجان او دول الكومنولث لاننا لانحترم اللغة العربية فى بلادنا ما هى قيمة اللغة العربية فى التعليم عندنا فهى منبوذة من كل معاهد التعليم عندنا مثل الهندسة والطب والزراعة والكيمياء وما الى ذلك ما قيمة اللغة العربية فى بلادنا حتى نبكى على ضياع حروفها فى بلاد الكومنولث

قضية محلية

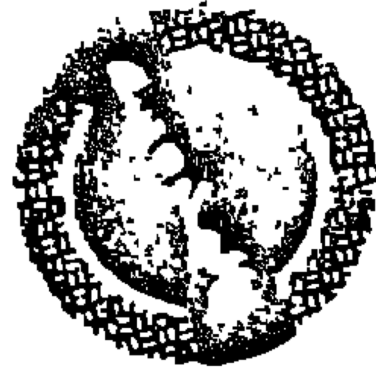
□ □ الصحوة الاسلامية فى الجزائر ومحاربة الحكومة لها ؟

○ القضية محلية فى الجزائر ويصفى بعضهم البعض ونسال الله ان ينصر الاسلام فى هذا البلد الشقيق وقد قلت ذلك لوزير الصناعة الجزائرى فى منى اثناء ادائى فريضة الحج

مركز الدراسات

□ □ ماذا قدم او يقدم مركز الدراسات الاسلامية الذى تديره فى كلية دار العلوم ؟

○ سوف يقدم المركز فى باكورة انتاجية ندوة عن الاقليات الاسلامية فى العالم وما يجب نحوهم والاهتمام بهم . والمركز يقدم خدمات كثيرة الى العالم الاسلامى من الناحيتين الاكاديمية والعملية ايضا .





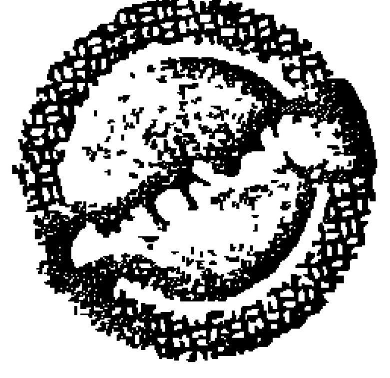
# إفلاس العلمانية في مصر

ذكرني فكر العلمانيين في مصر بقوله سبحانه وتعالى في سورة الزمر : « واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لايؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون »

وبقوله عز وجل في سورة غافر : « ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير » .

فهاتان الايتان كانما نزلتا في العلمانيين . ولاشك في ان ذلك ضرب من اعجاز القرآن وعظمته نجده في ايات نزلت في احوال مضت ، وتنطبق على احوال انتصبت .

فلقد كرس العلمانيون جهودهم في مصر لمهاجمة الاسلام والمتدينين وادعوا عن جهل او عن عمد ان الاسلام والعلم على طرفي نقيض . ولقد كذب ادعاءهم تاريخ العلم والعلماء في البلدان الاسلامية طوال اربعة عشر قرنا من الزمان وملتواتر بين اهل العلم في عصرنا وهو اتفاق العلم مع ماجاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، بل ان كثيرا من النظريات والكشوف العلمية الحديثة ورد ذكرها او الاشارة اليها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وهذا مادفع كثيرين من علماء الغرب الى اعلان تصديقهم بان القرآن الكريم منزل من الله عز وجل لم يخترعه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ، واصبح العالم يقف اليوم امام معجزة من معجزات القرآن توائم العصر ، وتتفق مع احواله ، الا وهي مطابقة ماجاء في بعض اياته البينات لما كشف عنه العلم في هذا العصر .





ان للعلم مبادىء وقاعد وتجارب لاتعرف المحاباه ، لهذا لم يكن عجبا ان يقف في جبهة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وماعرفته عن العلمانيين في مصر هو انهم لايتقيدون بقواعد المنطق وآداب المناظرة ، فهم يخلطون القضايا ، ويطلقون سحابات كثيفة من التمويه والتضليل ، ويحاولون طمس الحقائق وستر معالمها ، ويضعون مايزعمون انه ادلة في غير مواضعها .

ومما عجل بإفلاس العلمانيين انهم لم يقدموا فكرا نابعا من المجتمعات التي عاشوا فيها ، بل انهم لم يطوعوا الفكر الذي استوردوه ليتواءم مع تلك المجتمعات .

فعلى سبيل المثال حاول بعضهم ان يشبهوا موقف الامم الاسلامية من الدين الاسلامي وعلمائه عندما استقبلت النهضة الحديثة بموقف الامم الاوروبية من النصرانية ورجالها عندما استقبلت النهضة الحديثة . لكن البون الشاسع بين الموقفين كذب هذه المحاولة واقصاها عن ساحة الفكر السليم ، فلقد وجدت الامم الاوروبية الكنيسة ورجالها سلطة استعبادية اعاقت مسيرتها الحضارية . اما الامم الاسلامية فانها وجدت ان تقصيرها في بعض واجبات دينها واهمالها بعض تعاليمه هو الذي اعاق مسيرتها الحضارية . بل ان علماء الازهر وطلابه في مصر كانوا هم اوائل الذين اخذوا بيد مصر صوب النهضة الحديثة حينما شحذوا عزائمهم واذكوا هممهم ليقدموا لامتهم علوم الغرب وحضارته مجردة من كل زيغ بعيدة عن كل رذيلة .

والشيخ رفاعه بك الطهطاوي الذي دانت له مصر بقدر عظيم من تقدمها ورقيها قال : ان هذه العلوم التي نقلناها عن الغرب ماهي في الحقيقة الا علوم اسلامية نقلها الغرب من المكتبات الاسلامية ثم لفت الشيخ رفاعه انظارنا الى كثير من كتب التراث الاسلامي التي اعتمد عليها في مقولته .

واعلم علماء الغرب لاينتهي حديثهم عن الاسس الحضاري الاسلامي العظيم الذي قامت عليه حضارة اوروبا المعاصرة .

واعتقد ان المكتبة الانسانية ستشهد مزيدا من المؤلفات والبحوث حول اعجاز القرآن الكريم العلمي وحول الاسس الحضارية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

بيد ان العلمانيين دأبوا على مهاجمة الاسلام في كل قضية يبحثونها حتى لو كانت هذه القضية هبوب الرياح او نزول المطر ، وابسط الناس ثقافة يدركون ان الفكر العلماني انما يتمسح بالعلم ليصل الى اهداف مشبوهة تنكرها مجتمعاتنا دينيا ووطنيا واخلاقيا .

وقد قرأت مقالا للدكتور يونان رزق في جريدة الاهرام الصادرة في ٢٤/٦/١٩٩٢ حول مصرع د/ فرج فودة تحدث فيه عن كل شيء الا مصرع الدكتور فودة الذي اتخذه قنطرة عبور الى اهداف اخرى . ومما لاشك فيه ان الاصلاح الذي ادعاه صاحب المقال يحتم عليه ان يشخص الداء ويدل على الدواء ، لكنه خبط في قضايا من المشرق والمغرب خبط عشواء ، وخلط بين المتباعد منها ، وباعد بين المقترب منها وراح يؤلب النظام على بعض المحكومين ، ويؤلب دولا اسلامية على اخرى ، وفي النهاية لم يشخص داء ولم يدل على دواء .

وباختصار بليغ ان الاصلاح في مجتمعنا لايقف على قدميه الا بشرف المقاصد ، وشرف الكلمة ، واحترام الاسلام ، لان الاسلام في مجتمعاتنا اغلى من الاعراض والانفس والاموال .

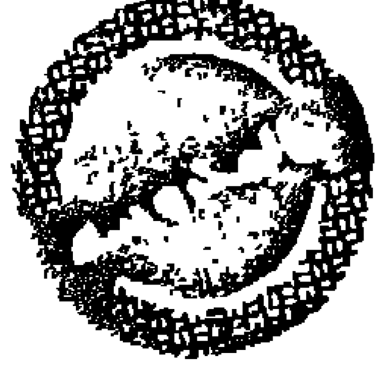
ولست بحاجة الى ان اسأل صاحب هذا المقال هل هجومه على الدين يعني هجومه على الكاثوليكية والارثوذكسية . والبروتستانتية لان مقاله يؤكد من اول وهلة ان المقصود بهذا الهجوم انما هو الاسلام .

واعتقد انه والعلمانيين في مصر لايجرؤون على مهاجمة الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية ، بل لايجرؤون على مهاجمة اليهودية على مافيها من امتهان للانسانية لان نظام العالم الجديد سيرفع العصا فوق رءوسهم ان هم فعلوا ذلك .

لقد استنكر صاحب المقال ان يكون الاسلام هو الحل دون ان يبحث هذه الفكرة بحثا علميا لان العلم سيكشف سخف فكره ، كما استنكر ايضا باسلوبه الهوجائي ظهور دور للنشر تخصصت في نشر الكتب الاسلامية بينما ظهور هذه الدور وانتشارها يعد مؤشرا صادقا على رغبة الجماهير واتجاهاتها ، فهذه الدور تجارية في المقام الاول تسعى لنشر ما يحبه الرأي العام وماترتضيه الجماهير ، فهل يريد صاحب المقال ان يكبت الرأي العام وان تدمر تطلعاته ؟ ؟

كما استنكر صاحب المقال ظهور صحف اسلامية وتخصيص صفحة اسبوعية في بعض الصحف القومية والحزبية ، لكنه غض الطرف عن جريدة « وطني » لانها ارثوذكسية .

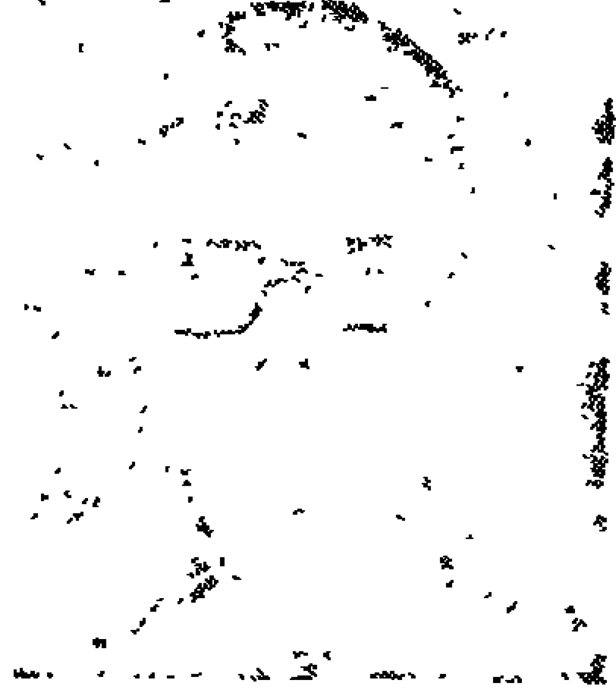
ثم اطلق اكذوبة مضحكة وهي « ان الاذاعة المرئية خصصت مساحات عظيمة من ساعات بثها لرجال التيار الديني ( يقصد علماء الاسلام ) دون ان تخصص جانبا مهما بدا صغيرا لدعاة المجتمع المدني ومنهم الدكتور فوده » .



المصدر : الـنـــــــــور

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## د . عبد الجواد صابر اسماعيل :

ولو اننا كنا نعيش في ارض غيرمصر لاحتجنا الى تقصي الحقيقة لنثبت هذا القول او ننفيه ، ولكننا ونحن نعيش في مصر وعيننا على تلك الاذاعة المرئية ، ونرى ان برامج الثقافة الاسلامية فيها لاتزيد على واحد في المائة لانملك الا ان نقول : ان من الكذابين محترفون يملكون ناصية الحديث ويستطيعون ان يخلبوا عقول الناس ساعة . وان منهم متهورون لايصمد كذبهم لحظة .

كما اطلق اكذوبة اخرى تعد اهانة لعقول النقابيين والعلميين والجامعيين حينما زعم ان الدينيين ، يقصد الاسلاميين ، استولوا على النقابات والاتحادات الطلابية ونوادى التدريس . ونحن نعلم ان هؤلاء من اشد الفئات تمسكا بالحريات ورفضا للوصاية ، وان اتجاهاتهم الاسلامية تعني الحرية والوطنية الصادقة والانسانية وشرف العمل .

ومن الانصاف ان نقول : ان تمسك النقابات والاتحادات الطلابية ونوادى التدريس بالفكر والعمل الاسلاميين لاعظم وسام شرف وضع على صدورهم ، واعمالهم تعرب عن شرف مقاصدهم ، فلقد توج هؤلاء اعمالهم النبيلة بمواقفهم العملية الانسانية العظيمة من تلك المذابح المروعة التي تقترفها امة اوروبية شيطانية متوحشة ليل نهار ضد مسلمي البوسنة والهرسك ، ولقد ازدادت مواقفهم شرفا حينما امهم في هذا الازهر الشريف .

ومما استنكره صاحب هذا المقال جمع الزكاة ، ومن المعروف سلفا ان هناك هيئات تجمع الزكاة منذ اكثر من ثلاثين عاما منها بنك ناصر ولم نسمع متدينا او ملحدا اعترض على ذلك فجمع الزكاة وانفاقها في مصارفها الشرعية تاج مجد على مفرق الانسانية لاينكرها الا من ينكر تكافل المجتمعات وتراحمها .

ومما استنكره صاحب هذا المقال احتواء المناهج الدراسية على شيء من الثقافة الاسلامية . واني اقول له : ان هذا الاستنكار سبقك اليه الصهاينة والامريكيون .

ومما زعمه في مقاله ان احد قضاة مصر حكم بما خالف القانون الذى اقسم يمين الولاء له لانه حكم بما وافق الشريعة الاسلامية . الم يسمع صاحب هذا المقال بان في مصر دستورا ، وانه اساس كل قانون صدر في مصر ، وان المادة الثانية منه تنص على ان مبادىء الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ؟ ام ان الدستور ايضا لاقيمة له في نظر العلمانيين ؟

*البقيـــة في العـــدد القـــادم بـــــإذن اللـــه تعـــالى*





المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

شاهدة عصر ١٢

د . بنت الشاطئ

# معذرة إلى الكُتّاب ذوي النوايا الطيبة

ما أنبل أن يدعو كاتب مسيحي كبير قومه المسيحيين الى أن يسيروا معه (في خطى محمد) صلى الله عليه وسلم كما تمثلها، مستحضرا معها (خطى المسيح) عليه السلام، خطوة خطوة، في معاناة صعبة لمخاطر الطريق، قائلا لمن يسأل: فيم هذه المعاناة الباهظة (في كتاب شاءه مؤلفه طريقا يسير عليها في خطى محمد؟

[وجوابي عن ذلك واضح بسيط ذلك أني أتمنى أن نسير جميعنا في خطى النبي العربي، ولن نستطيع السير في خطاه إلا إذا أسهمت في تعبيد الطريق وفي اقتلاع الأشواك منها والعقبات، وفي ملء الأخاديد والحفر، وفي وصل الجسور المقطوعة منذ زمن. ولست بمستطيع ذلك إلا بالمحبة، بالتؤدة، بالاقناع، بإيراد بعض الأدلة ، والإدلاء ببعض الخواطر والأفكار التي تنثر ماء الورد والزهر على نار أشعلها أولو المآرب وذوو المصالح. والسير في خطى محمد ليس سوى السير في طريق الإيمان بالله واليوم الآخر]

وسار على الدرب الوعر، يقتلع الأشواك ويكد نفسه وذهنه ووجدانه في وصل الجسور المقطوعة منذ زمن، والتوفيق بين خطى محمد وخطى المسيح عليهما السلام، حتى إذا بذل قصارى جهده، أراد أن يدفع وهم الظن بأنه يدعو الى الخروج من دين الى دين. قال :

[والإسلام دين الأزمنة جميعها. وهو قد أعد لجميع الشعوب. فهو ليس للمسلمين فحسب، وليس النبي نفسه، صلى الله عليه وسلم، نبي العرب والمسلمين فحسب، بل هو نبي كل مؤمن بالله واليوم الآخر والنبيين والكتب المنزلة. وفي الدين الإسلامي من الشمول والرحب ما يجعله يفتح ذراعيه لجميع البشر دون أن يؤثر في قوميتهم وولائهم لدين يعتنقونه]

يقول هذا علانية وينشره في زمان أنهكته فتن التعصب الديني والمذهبي، وأجهزة الإعلام مطبوعة ومقروءة ومسموعة، مباحة لمن شاء أن يشارك برأيه في نوازل العنف الإرهابي مقصودا به الإسلام والإسلاميون.

●●●

على أنه مهما يكن موقف المؤلف المسيحي الداعي إلى السير (في خطى محمد) صعبا، فإن موقفي من كتابه أصعب وأشد حرجا، لما تأخذنا به ضوابط المنهج النقلي في المدرسة الإسلامية من تشدد في النظر النقدي لأقوال ذوي الصلاح ومروياتهم، إذ الخطر منها أشد لثقة الناس فيهم وحسن الظن بهم، فيقول «الإمام مالك» إمام دار الهجرة رضي الله عنه فيمن أدرك بها من صلحاء التابعين حملة العلم والحديث عن الصحابة تلاميذ مدرسة النبوة:

(كم من أخ لي في المدينة أرجو دعوته ولا أقبل شهادته!.. ولقد أدركت بالمدينة أقواما لو استسقى بهم المطر لسقوا، وقد سمعوا من العلم والحديث شيئا كثيرا وما أخذت عن واحد منهم، وذلك أنهم ألزموا أنفسهم الخوف والزهد والانقطاع، وهذا الشأن - حمل العلم - يحتاج الى رجل معه تقى وورع وصيانة وإتقان وعلم، فأما زهد بلا إتقان ولا معرفة فلا ينتفع به وليس هو بحجة ولا يحمل عنهم العلم).

والإمام مالك مشهود له بالبصر بالمرويات وتمييز الرجال، حجة في الجرح والتعديل، وقد ذكرت، ما كان من تشدده في حملة علم من التابعين الصالحين من أهل المدينة في القرن الثاني للهجرة، اقتداء به والتماسا للعذر فيما أنكر عن كتاب (في خطى محمد) للكاتب المسيحي اللبناني الكبير «نصري سلهب» مع ما لا أجحده من نبل مقصده وطيب نواياه وصدق بذله..

●●●

من مدوناتي (شاهدة عصر) أوجز ظروف معرفتي بالكتاب ونظري فيه.

الزمان: شتاء سنة ١٩٧١ - ١٣٩٣

المكان: الرباط، وقد عدت من زيارة علمية الى جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان فوجدت في انتظاري بفندق حسان، مقر إقامتي بالمغرب، رسالة هاتفية مكررة من «السيد فخري شيخ الأرض، سفير المملكة السعودية بالرباط» لاتصل بسيادته فور وصولي. والتقينا فقدم الى نسخة من كتاب (في خطى محمد، تأليف الأستاذ نصري سلهب) في طبعة بيروتية فاخرة، هدية من «جلالة» الملك فيصل عاهل المملكة السعودية) وكاني فهمت أن العاهل الجليل يود أن يعرف رأيي في الكتاب، فعكفت على مطالعته فمازال يشغلني حتى أنهيت قراءته وقلمي في يدي أقيد به على هوامش الكتاب حواشي من تعقيبات وملاحظات ومستدركات عليه، ذكرني بها اليوم غليان هذا الزمان بالمقالات والمؤلفات عن الإسلام وفي الإسلام، وأحداث التطرف الديني للإسلاميين.

الكتاب فى مجمله تصور لخطى محمد عليه الصلاة والسلام فى سيرته الزكية، وما كان من آثارها فى الفتوح والحضارة، مع التنظير لها خطوة خطوة بخطى للمسيح عليه السلام.. فيكاد الكتاب - فى صفحاته التى قاربت خمسمائة صفحة من القطع الكبير - يكون مناصفة بينهما.

مع فارق جوهرى بين ما كتبه عن المسيح عليه السلام - والمسيحية بنصوص نقوله من مصادرها الوافرة عنده، وما كتبه عن محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام، مسترسلا الى خواطره وسوانحه.. ذلك لأن المؤلف فيما تابع من (خطى محمد) كما تمثلها من سيرته، لم يشا لها فيما يبدو ان تكون على نمط السيرة النبوية بنسقها المعتمد ونصوصها الموثقة ومصطلحاتها المقررة، وإنما هى صياغة عاطفية لتاملاته وأفكاره، تانق فى اسلوبها غاية التانق فيما يشبه مناجاة وجدانية حائمة حول سنا النور وأريج الزهر وشذا العطر، مع قبس من آيات قرانية. ورجوع الى (سيرة ابن هشام) فيما التمس من مادة السيرة النبوية، بالإضافة الى مواضع عن (البلاذرى، فى فتوح البلدان) نقلا عن المورخ اللبنانى «فيليب حتى»

على أن فيما يرجع إليه من (سيرة ابن هشام) ياخذ منها ملتمسه من الشواهد والمواقف، فربما شغله الاسترسال مع خواطره عن التثبت مما يقرا وينقل، فياتى به على غير وجهه الصحيح.

● ● ●

ولسنا نؤاخذه على ما يجوز على بشريتنا جميعا من سهو وغفلة وقصور، إنما المؤاخذة على ما جاء به من مادة السيرة النبوية ، فيقع فى أخطاء لا تشفع له فيها نواياه الطيبة ومقصده النبيل. ومن هذه الأخطاء ما لا ينجبر، بمصطلح علمائنا.

● ● ●

ويسهل أن نتجاوز عن نبو التنافر بين الكلمة المشرقة التى صدر بها المؤلف كتابه، وبين ما تلاها مباشرة فى مدخله من تعريب لمقالين نشرا بالفرنسية قبل منتصف هذا القرن، يهذى أحدهما باسطورة الوحى، ويهذى الاخر (بالمغامرة التى خطط لها محمد سرا قبل ظهوره بالنبوة بعشر سنين) عربهما الأستاذ سلهب فى اثنتى عشرة صفحة، أول مدخل الكتاب. نموذجين من نماذج كثيرة كانت عنده : [فى صدر الاسباب لموقف العالم المسيحى من الإسلام موقفا بعيدا عن الحق] ص ٣٠

ويصعب أن نسيغ ما يجرح حس المؤمن، من قول الأستاذ سلهب عن (مسرح الاحداث) فى مكة ويثرب

[أولاهما: أبصر فيها النور ذلك العظيم الذى أرسله الله بنور الإيمان والحق. وثانيتهما أطفأ فيها عيناه - كذا - من النور ذاك العظيم نفسه] - ص ٣٩

وقوله فى انتصار المشركين (يوم احد):

[.. ولأول مرة - وكانت يتيمة لأنها الأخيرة - ترجح كفة الكفر على كفة الإيمان، وتنتصر البغضاء على المحبة، ويتقهقر الله أمام اللات والعزى..] - ص ١٧٤

ونلتمس له عذرا عن اغفاله منزلة عمرو بن العاص رضى الله عنه، فى الإسلام، إذ يقول بعنوان (نميمة ابن العاص) عند النجاشى ليرد مهاجرة الحبشة الى قومهم..

[وكم فى البشر اليوم من ابناء عاص؟! كثيرون امثاله مع الأسف ! .. كم بيننا اليوم من بشر يلجاون الى هذه الوسائل ليثيروا الخواطر ويسمموا الأفكار ليبذروا بذور الفتنة!] - ١٢٧

وذلك من الاغفال لموازين الرجال واقدارهم فينا..

● ● ●

واما ما لا يهون التجاوز عنه، فمن امثاله:

● قوله فيما لقى محمد صلى الله عليه وسلم من شدة قريش، عام الحزن..

كلا.. لابد له بعد هذا أن يغادر مكة، وكانى بالنبى الكريم إذ يتخذ هذا القرار، قرار هجرة موطنه، كان يردد قول المسيح لأهالى الناصرة: «ليس نبى مقبولا فى وطنه» غادر مكة وقصد الى الطائف واحة الحجاز، فيها المياه تغرد والأشجار تزغرد.. وظن صلوات الله عليه أن بعدها عن موطنه يجعله فى مامن).. - ص ١٣٨

واقول: لا خلاف أعلمه بين علماء السيرة فى أن خروجه عليه الصلاة والسلام إلى الطائف لم يكن قرارهجرة. بل خرج إليها وحده يلتمس النصرة من ثقيف، وعاد الى مكة آخر النهار متعبا يائسا من خير ثقيف..

● قوله بعد ذلك فى عزمه صلى الله عليه وسلم الهجرة إلى يثرب:

[ سيهجر مكة موطنه.. سيترك الكعبة لأولئك الذين لوثوها بالأصنام.. ولكنه سيغيب الى حين، سيعود الى بيت الله ويعيده الى الله نفسه، فلا يبقى فيه سوى الحجر الأسود رمزا الى خضوع البشر الى خالقه وذكرا من إبراهيم أول ناطق بالتوحيد على وجه الأرض].

واقول: اما هذه فعثرة لا نهوض منها وجرحة لا تنجبر، بما تعنى صراحة أن سائر الرسل قبل إبراهيم لم ينطقوا بالتوحيد! والذى فى اصول عقيدتنا أن «التوحيد جوهر الدين كله» وما من رسول الا دعا الى عبادة الله وحده، باستقراء آيات التوحيد فى دعوات الرسل، من نوح وهود وصالح.. الى خاتم المرسلين عليهم السلام، فكيف يتصور أن يدعو الرسل الأولون الى التوحيد وهم لم ينطقوا به؟!

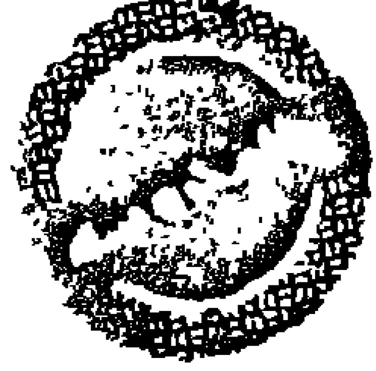
● ويتحدث فى ما قبل الهجرة الى يثرب عن [ حبة الزرع التى القاها فى قلوب اليثربيين من الحجاج الى مكة، فما اطل عام ٦٢٢ مسيحية حتى كانت قد نشات وترعرعت فإذا هى شجرة باسقة الاغصان صلبة الجذع. وقصد الى مكة وفد من هؤلاء وقابلوا النبى سرا.. وعقد الحلف بين الرسول واليثربيين واستقر الراى على هجرة مكة الى يثرب..]

واقول: كلا.. ما كانت العقبة الكبرى - التى لم يذكر المؤلف اسمها - حلفا على هذا الوجه من التجهيل، ولا كانت قرار هجرة، بل إيذانا باتجاه مجرى الاحداث الى يثرب..

● وذكر بعنوان (اول مسجد) ان مستقبلى النبى العظيم تنافسوا على نزوله فيهم وهو يقول: «خلوا سبيل ناقتى فإنها مامورة» حتى وقفت فى مكان غير ذى بناء، وفيه بنى النبى اول مسجد بنى فى الإسلام] - ١٦٠

وهذا خلط منكر بين دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة وبناء المسجد النبوى، وبين ما سبقه من منزله بقباء، بظاهر المدينة - وبناء مسجد قباء، اول مسجد بنى فى الإسلام..

● ● ●



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٦

●●●

على انى ارجىء النظر فيما جاء بالكتاب عن (الحقبة اليثربية) الى مجال ذى سعة بمشيئة الله. واقتصر هنا على مثالين من أوهامه فيها:

● قال بعد النصر على الاحزاب وبنى قريظة:

[واثبت محمد بعد ذلك انه سياسى بارع حكيم بعيد النظر عندما أخذ المبادرة في عرض صلح على قريش معلنا لها ضمان سلامة قوافلها لقاء السماح له وللمسلمين باداء فريضة الحج..] - ١٨٤

قلت: الكلام هنا عن هدنة الحديبية، لا تعرف الا باسمها. ولا شىء على الإطلاق مما ذكره المؤلف عنها نعرفه، فما كان عرض الصلح مبادرة من النبى عليه الصلاة والسلام، ولا اشارت وثيقة الصلح الى قوافل قريش، ولا كان من شروطه ان يحج النبى والمسلمون الى مكة.. بل كان الامر متعلقا بعمرة الحديبية التى صدت قريش النبى وصحبه عنها، ثم كان الاتفاق على أن يرجعوا عامهم ذاك.

وشرطت لهم هدنة الحديبية أن يدخلوا مكة معتمرين - وليس للحج - في العام الذى يليه.

● وفى (حجة الوداع) قال الأستاذ سلهب:

[لما بلغت جموع المؤمنين الى جبل عرفات، ارتقى النبى، صلى الله عليه وسلم احد سفوحه والقى فيهم خطبة جاءت معبرة عما جمعه فى شخصه من سعة افق وعمق تفكير ولفتة الى السماء ونهدة الى الله، كما جاءت على إسهابها موجزا لمبادىء الإسلام واعتبرت بحق دستورا صادرا عن نبيه الكريم، تلك الخطبة الخالدة جدير بنا ان نورد بعض فقراتها وان ندلى فى شانها ببعض من خواطر وفكر. إنها لكثيفة كثيرة العبر عميقة المعانى بعيدة المرامى، وحسب النبى أنه ألقاها ليكون فى طليعة خطباء التاريخ.. وإن أروع ما فى الخطبة بل أعمق ما فيها وأشمل قول النبى عليه السلام: «أيها الناس، إن ربكم واحد وإن اباكم واحد. كلكم لآدم وادم من تراب، وإن اكرمكم عند الله اتقاكم، لا فرق لعربى على عجمى إلا بالتقوى] الى اخر ما نقل من فقراتها فى صفحتى ٢٥٣ - ٢٥٥

وأسال: هل يشفع هذا التعظيم للخطبة والتنويه بعلو قدرها، لمجيئها عند المؤلف فى حجة الوداع، وهى فى أوثق مصادرنا لخطبة الوداع ليس فيها أى كلمة من نصها فى نقل المؤلف!؟

وانى لقومى فى أخذة الاعجاب بما (فى خطى محمد) من تعظيم خطبة الوداع، أن يرتابوا فى ونها ليست خطبة الوداع، وإنما هى (خطبة فتح كة) قبل سنتين من حجة الوداع التى لم يحج لمصطفى عليه الصلاة والسلام حجة غيرها فى لإسلام!؟

●●●

واختم بكلمات ربى فى مسئولية حمل العلم سمعا بصرا واعتقادا:

(ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا).

صدق الله العظيم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

د. عزت علي عطية لـ «صوت الكويت»:

# إقامة الحد من مقتضيات وظيفة الحاكم ولا يجوز لغيره القيام بها

القاهرة - كمال ربيع:

عملية تكفير المجتمع ليست جديدة في الفكر الاسلامي المتطرف، بل قامت عليها معظم الجماعات الاسلامية المتطرفة وتكفير المجتمع امر غير جائز ولذلك تتزايد الاسئلة من الكثيرين هذه الايام التي تتم فيها ممارسة العنف تحت غطاء الدين او باسمه حول من الذي يعطي لجماعة من الناس الحق في ان تنصب نفسها حكماً على الآخرين وتصنفهم ما بين كافر او مؤمن؟ ولماذا يعطون لانفسهم حق التغيير باليد؟ وما هي أسباب الفتن المثارة بين الحين والآخر في البلاد الاسلامية؟

«صوت الكويت» عرضت هذه التساؤلات على د. عزت علي عطية، الأستاذ في كلية أصول الدين جامعة الازهر، وكان هذا الحوار:

□ تزايدت في الفترة الأخيرة عمليات العنف التي تمارسها جماعات او افراد باسم الدين واستناداً على الحديث الشريف «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»، فما هو رأيكم في هذه الأعمال باستدلالها هذا؟

- هذا الحديث مثل غيره يقصد به اصلاح حال الأمة الاسلامية بالتكافل والتعاون بين افرادها، وحل المشكلات التي تنشأ داخلها وذلك بتكوين روح جماعية أو عرف اسلامي يضبط ايقاع الحركة في المجتمع، فاذا خرج انسان على ذلك بقوله أو بفعله وجد من ينبهه ومن يرشده ومن يساعده على الرجوع الى السلوك المستقيم، فإن تمادى في فعله او ارتكب أمراً كبيراً من الكبائر المحرمة رفع أمره الى الحاكم ليتولى تعزيره أو إقامة الحد عليه، لأن مثل هذا المستهتر المرتكب للكبيرة يعتبر ضرراً في المجتمع تنبغي ازالته او تقويمه، والتغيير باليد سيكون في ما تيسر فيه التغيير باليد كاغلاق اماكن «الفجور» او منع قاتل ان يقتل من يريد قتله او منع سارق. فان ترتب على هذا الانكار باليد ضرر اكبر كوجود من يدافع عن هذا المنكر وتوقع سقوط ضحايا نتيجة لهذا الاشتباك بين الطرفين كانت الطريقة الثانية وهي الانكار باللسان، وهذا لا يستدعي من المقاومة ما يستدعيه الانكار باليد، ولذلك جعله الاسلام في المرتبة الثانية من الانكار، لأن الدعاية والاعلام والتعريف بمواطن الخطر، كل ذلك يحدث في النفوس قوى من المقاومة للمنكر ونوعا من الثورة الداخلية عليه، وهو ما يحصره ويمنع انتشاره، فان وجدت مقاومة ايضا لهذا النوع من التغيير للفساد وشيوع المنكر، كانت المرحلة الثالثة من التغيير، وهي بالقلب، وهي البعد عن هذا المنكر وعدم التورط فيه ولو بالفكر، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل. والمراد بالايمان هنا العمل بما أمر به الله سبحانه وتعالى، لأن من لا ينكر قلبه المعصية فقد الايمان في نفسه وينتج عن هذا كله ان الحديث اسلوب للاصلاح ووسيلة للتصحيح، فاذا استعمل على غير الوجه الذي ورد له افسد التطبيق الخاطىء المقصود منه.وقد قال بعض الشيوخ، ان انكار بعض الناس على بعض الحكام اشياء من المعاصي أدى ببعض هؤلاء الحكام الى منع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جملة فحدث بسبب هذا فساد كبير. وفي بعض البلدان الاسلامية استعمل الانكار على وجه غير سليم فنتجت عن ذلك اضراراً كثيرة واسيء استخدام بعض منابر المساجد بالمبالغة في التشنيع على بعض المعاصي، وقد تكون صغيرة فأدى الامر الى متابعة ما يقال والتشديد في المتابعة وعدم السماح ببعض ما كان يقبل قوله وهو أمر معروف المبالغة تؤدي الى مزيد من التفريط والمبالغة في التفريط تؤدي الى مزيد من التشدد وخير الامور الوسط.

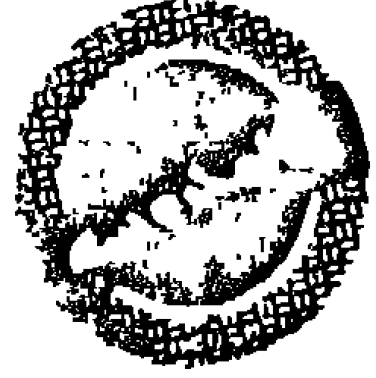
## من أسباب الفتن

□ ولكن ما هي اسباب الفتن التي تحدث بين الحين والآخر؟

- الفتن قد تنشأ بسبب حسن النية مع التطبيق الخاطيء وقد تنشأ بسبب سوء النية، والمطلوب من المسلم ان يحذر الفتن أياً كان منشأها، ان سبب الفتنة قد يكون الاصرار على تنفيذ قول في مسألة خلافية خلافها ايضا له صوابه وهو تعصب بغيض وقد يكون أساسه مبالغة في الاحتياط من الجانبين، وقد تكون بسبب دعاة الفتنة واصحاب الاغراض المتسترين بالدين او المتسترين بالوطنية. والسبيل للقضاء على هذه الفتن في ما أرى هو ان يجتمع المصلحون من جميع الطبقات في المجتمع، ومن جميع الاطراف وان يتحدثوا بصراحة بعيداً عن استعمال القوة، لتحديد الاصلاح او في تحقيق أمن الأمة ثم يستخلص من ذلك كله منهج يلتزم به الجميع ويعد الخروج عليه من اي طرف عدوانا وظلما يستلزم المقاومة من الامة كلها له. وكل القضايا المثارة الآن محل نقاش، وفي الاثر الصحيح في ما يتصل بالصراع بين المسلمين ان وجد: كن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل، وفي الحديث الصحيح.. تكون فتنة القائم فيها خير من الماشي والقاعد فيها خير من القائم، وهناك الفرار بالدين من الفتن بأن يلزم الانسان نفسه ويصلح حاله اذا عجز عن ايقاف الفتن التي هدت الامة الاسلامية تحت دعاوى مختلفة بعضها تشديد والآخر تفريق، وكلها بعيد عن المنهج الاسلامي السليم.

□ هل من حق هذه الجماعة ان تكفر المجتمع أو الحاكم؟

- من أصعب المسائل في ما يتصل بالفتوى الحكم بكفر مسلم يشهد





ان لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله، ولا ينكر أمراً معلوماً من الدين بالضرورة، ذلك لأن التكفير معناه الحكم بالغاء الشخصية الاسلامية لمن حكمنا عليه بالكفر مع انه ظاهر الاسلام ولم نسمع ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لمسلم يشهد الشهادتين قد كفرت، وانما يحكم على فعل معين او تصرف معين يصدر من انسان انه موافق للاسلام او مخالف له، واستعمال لفظ الكفر في وصف هذه الحالة يعد مبالغة في التغيير مما يخالف الاسلام ويراد به كفر نعمة الله على الانسان بارتكاب المخالفة مع سلامة الاعتقاد وعلى اساس ذلك حكم الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم ايمان بعض العصاة حين قال «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن». ونقل عن ابن عباس قوله: «كفر دون كفر»، يعني كفر يوصف به المسلم اذا ارتكب معصية ظاهرة وهو غير الكفر بمعنى الخروج عن الاسلام وانكار اصل من اصوله، لكن الحكم على شخص بالكفر يختلف عن الحكم على الحاكم بالكفر، لأن القول بكفر الحاكم يعني القول بخلعه من الحكم والقول بخلعه من الحكم بلفظ مبهم او بلفظ لا يعبر عن الحقيقة كما هي تلاعب بالمنصب والأمة، ومن هنا يشدد في هذا الاتهام، وقد يؤدي التشديد الى محاربة قائله دفاعاً عن المنصب ودفاعاً عن الامة التي يمثل بها هذا المنصب.

وفي الحديث من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باد بهما احدهما اي ان احدهما كافر، المكفر لانه اتهمه بالكفر ظلماً فالكفر فروع الاتهام عليه مكذبة، او الذي قيل انه كافر لكفره حقيقة. والذي يحكم بين الاثنين هو الطرف الثالث وهو جمهور المسلمين. فالاتهام لا يكفي ولا بد من سماع الدفاع واذا وجد اتهام ودفاع احتاج الامر الى حاكم يفصل بين الاثنين واذا تم الفصل في القضية حكم على احدهما بالكفر، وغالباً ما يرجع الكفر الى من قاله لأخيه يا كافر لانه اتهم مسلما بالكفر دون وجه حق، ولو انصب الكلام على عمل معين ووصف بانه موافق او مخالف للاسلام لانتهى النقاش الى معرفة الحكم الشرعي بدلا من التهاتر والسباب والصراع الذي ينتهي بالاقتتال والدمار.

## الحاكم هو المكلف

ونأتي الى سؤالنا الاخير: هل من حق جماعة من هذه الجماعات ان تقيم الحدود بنفسها وأين اذن ولي الامر؟

## التزام أداء الزكاة كاف لإعادة مجد الاسلام

يقول محمد رشيد رضا رحمه الله في تفسيره: «ان الاسلام يمتاز على جميع الأديان والشرائع بفرض الزكاة فيه - كما يعترف بهذا حكماء جميع الأمم وعقلاؤها - ولو اقام المسلمون هذا الركن من دينهم لما وجد فيهم - بعد ان كثرهم الله ووسع عليهم في الرزق - فقير مدقع، ولا ذو غرم مفجع. ولكن اكثرهم تركوا هذه الفريضة، فجنوا على دينهم وأمتهم، فصاروا أسوأ من جميع الأمم حالاً في مصالحهم المالية والسياسية حتى فقدوا ملكهم وعزتهم وشرفهم، وصاروا عالة على اهالي الملل الاخرى حتى في تربية ابنائهم، فهم يلقنونهم في مدارس دعاة النصرانية، ويقطعون روابطهم الملية والجنسية، ويعدونهم ليكونوا عبيداً اذلة للأجانب عنهم.

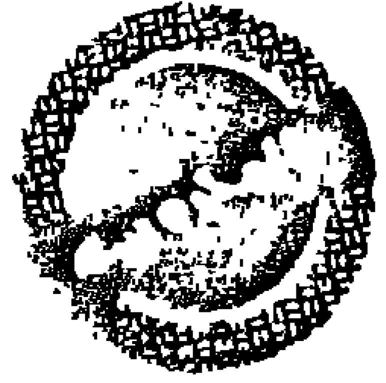
واذا قيل لهم: لماذا لا تؤسسون لانفسكم مدارس كمدارس هؤلاء الرهبان والمبشرين او الملاحدة الاباحيين؟ قالوا: اننا لا نجد من المال ما يقوم بذلك. وانما الحق انهم لا يجدون من الدين والعقل وعلو الهمة والغيرة ما يمكنهم من ذلك. فهم يرون ابناء الملل الأخرى، يبذلون للمدارس وللجمعيات الخيرية والسياسية ما لا يوجبه عليهم دينهم، وانما اوجبته عليهم عقولهم وغيرتهم الملية والقومية، ولا يغارون منهم، وانما يرضون ان يكونوا عالة عليهم. تركوا دينهم فضاعت باضاعتهم له دنياهم «نسوا الله فأنساهم أنفسهم، اولئك هم الفاسقون». سورة الحشر.

فالواجب على دعاة الاصلاح فيهم ان يبدأوا باصلاح من بقيت فيه بقية من الدين والشرف بتأليف جمعية لتنظيم جمع الزكاة منهم، وصرفها قبل كل شيء في مصالح المرتبطين بهذه الجمعية دون غيرهم. ويجب ان يراعى في تنظيم هذه الجمعية ان لهم (المؤلفة قلوبهم) مصرفاً في تحرير الشعوب المستعمرة من الاستبعاد، اذا لم يكن له مصرف تحرير الافراد، وهو اهم من الجهاد لحفظه في حال وجوده من عدوان الكفار، ومصرفا آخر في الدعوة اليه والدفاع عنه بالألسنة والاقلام اذا تعذر الدفاع عنه بالسيوف والأسنة، والسنة النيران. «الا ان ايتاء جميع المسلمين او اكثرهم للزكاة، وصرفها بالنظام، كاف لاعادة مجد الاسلام، بل لاعادة ما سلبه الاجانب من دار الاسلام، وانقاذ المسلمين من رق الكفار، وما هي الا بذل العشر او ربع العشر، مما فضل عن حاجة الأغنياء، واننا نرى الشعوب التي سادت المسلمين بعد ان كانوا سادتهم يبذلون اكثر من ذلك في سبيل أمتهم وملتهم، وهو غير مفروض من ربهم».

مكتب الشؤون الشرعية - بيت الزكاة - الكويت

- اقامة الحدود ضبطها الاسلام بالحكم ومن يعاونه في التنفيذ ولاقامتها شروط في ثبوت التهمة وعدم وجود شبهة تمنع من تنفيذ الحد، والحاكم هنا منفذ لأمر الله، قائم به، لأن اقامة الحدود من مقتضيات وظيفته كحاكم، فاذا وجدت معصية تستوجب الحد ولم يقم الحاكم الحد عليها فلا يجوز لغيره ان يقيم ذلك الحد ما دام الحاكم موجوداً والا حدثت الفتنة لوجود حاكم يرى عدم تنفيذ الحد المعين لظروف تقتضي ذلك عنده ومن يريد أن يحكم بتنفيذ الحد لظروف تقتضي ذلك عنك ولو فتحنا هذا الباب لوجدنا من يغلق مشروعاً رأى الحاكم اقامته او يهدم منشأة يرى ان اقامتها غير صالحة فيكون في الامة من يبني ومن يهدم ما بناه ومن يتحرك في اتجاه وغيره يتحرك في اتجاه معاكس له. وهنا تفقد الامة وحدتها وتجمعها ونظامها.

ان الذي يجوز هو ان يطالب الحاكم باقامة الحد ان وجد، اما القيام بعمله قهراً عنه فهو اعتداء على السلطة واقتناص للحكم ورغبة في المنصب وهو ما يحرص الاسلام دائما على اغلاق الباب امامه لتعيش الأمة كأمة.



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٩٢

# الحوار .. من الفكر للإرهاب

# الإرهابيون .. على من يطلقون الرصاص ؟!

●● حملتنا ضد الإرهاب لن تتوقف إلا بتوقف هذا الإرهاب وقطع شجرته من جذورها بالبحث عن الأسباب المؤدية إليه ومعالجتها .. وفى هذا العدد نواصل دعوتنا الى العودة لأسلوب الحوار بالعقل لا بالرصاص ●●

ونسال د . محمود زقزوق استاذ الفلسفة الاسلامية بالأزهر عن لغة الحوار الاسلامى والفجوة بين الدين والمفاهيم الخاطئة له .. فيقول :

●● فى رايى ان انتقال الحوار ضد الكلمة الهادئة الى استخدام العنف والرصاص يرجع الى حدوث خلل فى المجتمع ينبغى العمل على تلافيه قبل ان يصبح ظاهرة عامة . وهذا الخلل فى تقديرى يرجع لأسباب عديدة اهمها الفراغ الفكرى لدى الشباب ، وكذلك الفهم المحدود للدين وانقلاب هرم الأولويات ، ثم التناقضات الحادة فى المجتمع ، والبطالة والضائقة الاقتصادية ، واخيرا الأزمات النفسية المتولدة عن ذلك كله ، ويترتب على هذا ضيق الافق والتعصب للراى والحجر على الراى الاخر ، وايمان الشخص بان رايه هو الصواب وهو الحق الذى لا جدال فيه ، وكل من يخالفه يعد عدوا او جاهلا او فاسقا او كافرا .. وهكذا نجد ان اسلوب التفاهم والتحاور يتحول الى اسلوب يأباه الاسلام ، هذا الاسلوب الذى يهدف الى فرض الراى بالقوة .

وهناك اسباب عديدة تعمل على تكوين هذه الظاهرة اى ان هناك اسبابا ثقافية ودينية واقتصادية واجتماعية ونفسية وتربوية واذا كانت هذه الاسباب تشكل مناخا عاما فماذا يمكن ان ينتظره الانسان وما الذى يفرزه هذا المناخ العام ؟؟

ان الخطأ الذى نقع فيه اننا نعالج هذه الظواهر من ناحية دينية فقط عن طريق قوافل الدعوة او من ناحية امنية بعد وقوع اية احداث مؤسفة ، ولكن الأمر فى رأيى يتطلب علاجا جذريا يراعى كل جوانب المشكلة وتتضافر من اجله كل مؤسسات الدولة ومفكرى الامة وعلمائها سواء كانوا علماء دين او اجتماع او تربية او اقتصاد او اعلام ، فينبغى ان تكف عن اسلوب المسكنات .

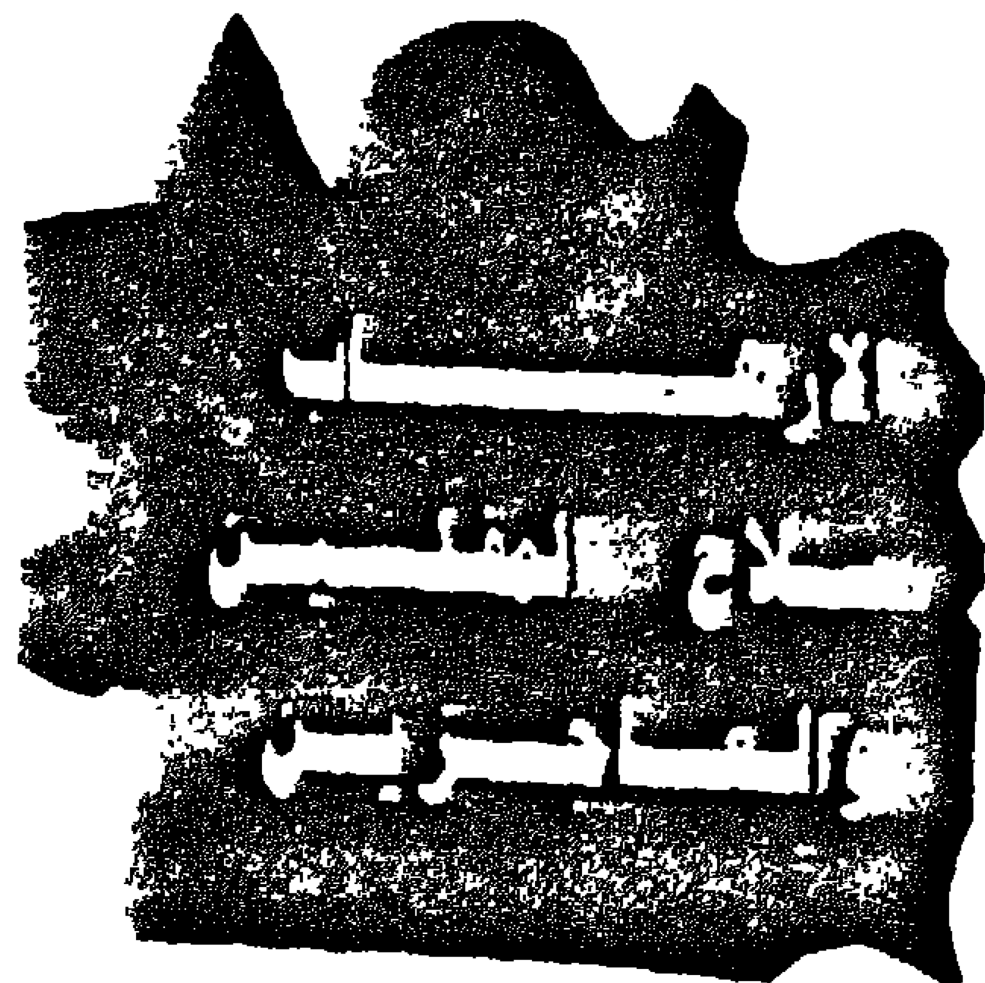
## مبدأ قرآنى

●● ويضيف د . زقزوق : ان الحوار مبدأ قرآنى له شروطه العديدة ، والدعوة الاسلامية فى مجملها دعوة للحوار ، وقد حدد القرآن ذاته اسلوب الحوار حتى مع اهل الديانات الاخرى والخلاف فى وجهات النظر هو الذى يدفع للحوار والله تعالى يقول : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » وقد حاور الانبياء اقوامهم بل ان امراة قد حاورت الرسول ونزل فى شأنها قرآن يتلى ويتعبد به ويكون عبرة





# أكثر من نصف آيات القرآن تقوم على الحوار




لمن اراد ان يعتبر : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » .

ان الدعوة الاسلامية هي دعوة الى المحبة والتفاهم والتعاون وليست دعوة الى التنفير ، فالشعار الذى رفعه النبى عليه الصلاة والسلام ينبغى بلا ادنى شك ان يكون شعارنا وهو « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » .. واود ان اضيف ان التخلف الذى تعانى منه الأمة الاسلامية ليس سببه الاسلام ، ولكنه عقوبة مستحقة من الاسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن البعض ، واقول ذلك لاننا نتحدث عن الاسلام اكثر من اى شىء اخر ، لكننا لا نعيش قيم الاسلام التى تدعو الى العمل الجاد وعمارة الارض ودراسة الكون من اجل خير البشرية .. ولم يكن من قبيل الصدفة ان الآيات الخمس الاولى التى نزلت من القران وفيها الامر بالقراءة ، قراءة الوحى ، وقراءة كتاب الكون المفتوح والاشادة بالعلم والقلم الذى هو وسيلة تدوين العلم ، فنحن مسئولون عن تخلفنا وكفانا تعليقا لاخطائنا على شماعات الاخرين .. ويكفى ان اقول ونحن على ابواب القرن الحادى والعشرين ان الجماعات الاسلامية برفضها اللاعقلانى وافكارها الجامدة ومواقفها المتعصبة غير المتحضرة تقوم بتكريس الأوضاع القائمة بدلا من تغييرها ، بل تصبح هذه الجماعات الاسلامية نفسها لا الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية هى الخطر المباشر على مستوى الفكر وعلى مستوى الممارسة الذى يحدد امن المجتمع ويحد من امكانية تطوره الديمقراطى والعقلانى ، وانها لمفارقة ان تتولد هذه الجماعات عن بعض الاوضاع المتردية كقوة معارضة ، فاذا بها تصبح قوة تكريس ودعم وتجميل لها .

## حوار مع الله

●● اما الدكتور عبدالصبور مرزوق امين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فيؤكد ان الاسلام يرفض - وبكل شدة - منطق الرصاص ويقبل - وبكل قوة - منطق الحوار ، مشيرا الى ان اكثر من نصف ايات القران هى حوارات متصلة بين الانبياء والمشركين ، اذ اصطنع كل نبى لغة فى الحوار والدعوة لرسالته وبذلك ازداد الحوار فى القران حتى اصبح حوارا مع الله ويمثل لذلك بموقف سيدنا نوح ، وموسى وابراهيم وزكريا عليهم السلام .

ويرى د . مرزوق ان الحوار منهج وخصيصة من خصائص الاسلام وان هناك عددا كبيرا من الآيات الحاسمة فى هذه القضية ، وهى ايات الاكراه بل ان الامر قد وصل الى رفض الاكراه الادبى ..

## من الفكر للإرهاب

●● ويضيف د . مرزوق :

- فى تقديرى ان انتقال الحوار الاسلامى من الفكر الى الرصاص والقتل والاغتيال له اسباب عدة اولها ان لغة العنف قد سادت العالم كله ومنها العنف المتصل بالاحوال السياسية والعنف الذى تعرض له بعض المسلمين فى بقاع مختلفة من الارض ، والعنف الذى بدأت بعض الانظمة الإسلامية - بكل اسف - تصطنعه منهجا لتصدير مبادئها ، وضمن الاسباب كذلك اليأس العميق الذى يصيب الشباب عندما لا تطاوعه الظروف فى اغلب الاحيان ، فيفقد توازنه ويلجأ للعنف والتطرف والارهاب ، وفى هذا الاطار لابد ان انوه عن ان هناك هيئات وتنظيمات تعتبر العنف سبيلا الى فرض ارائها على المجتمع ، او تتصور ان الفساد لا سبيل الى مقاومته الا بالعنف !!





ورغم ما يثار اليوم عن اسلام الغفلة واسلام الحضارة الا انني لا اقبل هذه التفرقة الحادة مكتفيا بالاشارة للمجتمع الامثل في المدينة . حيث لم يعرف الاسلام صفة البداوة والغفلة الا في مراحل تخلفه حيث حدث الارتداد من صيغة الامة الى صيغة القبيلة ، وحين اصبح سلطان القبيلة بتقاليدها يسبق سلطان الله . فالاسلام الحقيقي اعتمد صيغة الحضارة منذ العهد الاول للدعوة في المدينة بمعنى ان السلوك الانساني كان متميزا وعبقريا على نحو لا نعرفه اليوم وهنا لابد ان امثل واشير الى تجربة المؤاخاة بين المهاجرين والانصار ، واشير ايضا الى نموذج الاسلامي رائع ، فعندما اقيم اول حد للزنا بعد ان اعترفت امراة به فقام احد الصحابة برجمها وبينما يحدث ذلك سبها احدهم بكلمة ، فما كان من الرسول الا ان غضب وقال انها قد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم !!

ويجدر بي ان اشير هنا ايضا لوصايا الرسول لقادته اثناء الحروب بالا يمثلوا بقتيل ، او يجهزوا على جريح ، او يخربوا معمرا .. انني اؤكد بذلك ان الاسلام اعتمد الحضارة قولا وفعلا منذ بداياته لكننا الآن ، وبعد اربعة عشر قرنا لا نقوى على ان نعيش حتى هذه البدايات !! لماذا ؟؟ لاننا حتى الآن لا نفهم الدين ولا نراه الا مجرد كتاب يتلى ونصوص تسترجع ، وجهلنا تماما ان الدين تواجد واقعي وعملي في حياة الناس ، ولا يمكن ان يكون للدين هذا التواجد الحي الا اذا كانت دنياه قائمة ، ومن ابرز الامور في هذا ان الرسول حين اقام الدولة في المدينة ، وجاء بعده الخلفاء الراشدون واقاموها ايضا ووسعوا اطرافها من المحيط الى الخليج ، وخلال هذا المد كان الاسلام كعقيدة ودين محمولا على اجنحة الدولة ومُكن له في ارضها لكن بشرط ان تقوم هذه الدولة على الاسس الحضارية التي تكفل بقاءها .

فاذا كان رسولنا هو رسول الانسانية وقراننا قد بسط مظلة الحضارة الاسلامية لتعم الكون فان هذه الحضارة المستمدة من القران والسنة هي حضارة انسانية في عمومها وشمولها ، وليست حضارة ظرفية ضيقة ، ولا حضارة اقليمية منغلقة او طائفية جامدة او فئوية متعصبة ، كما انها لم تكن مادية بحتة او روحية بحتة ، لكنها - كما قلت - حضارة انسانية شاملة متكاملة يمتزج فيها الجسدي بالروحي والظاهر بالباطن ، ويتفاعل فيها الزائل بالباقي تفاعلا يؤدي الى المصير الخالد .

وليس لي الا ان اقول لشبابنا انظروا الى مسلك الحضارة الجادة ومسلك الحضارة الزائفة ، واتقوا الله في انفسكم واهليكم وبلدكم وامتكم فانه عزيز علينا ان تريقوا دماء الاخرين او ان تراق دماؤكم ..

## اسلحة المفلسين

● ويقول الدكتور احمد شلبي استاذ التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية :

- الاسلام اصبح مظلوما بين اهله ، اذ يربطون بينه وبين الرصاص ، او ما لا قبل له به من عنف وعدوان وغرور وتطاول وهي جميعها بضائع واسلحة المفلسين العاجزين الذين يرفضون لغة الحوار ، وواجبنا الاسلامي يحتم علينا ان نتصدى لمثل هذه الظواهر الشاذة في ممارسة الخلاف . وعلل التطرف في رايي لا تقتصر على العنف فقط بل والتعصب ايضا ، لذلك



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

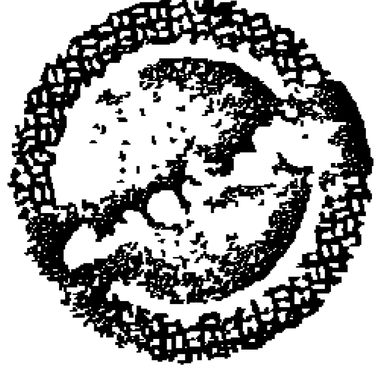
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مارس ١٩٩٢

## ☐ المستقبل لن يعيش فى كهوف الماضى

## ☐ لابد من حلول جذرية بلا أى مسكنات

## ☐ نحن مسئولون عن تخلفنا ..

نؤكد على ان التدين الصحيح لا يعنى بحال من الاحوال الاساءة لاصحاب الديانات الاخرى او تقييد حرياتهم بل على العكس ، فالاسلام كفل على الدوام حرية الاخرين فى عباداتهم وعقائدهم . لكن من الطبيعى فى كل مجتمع ان يكون هنك من يشذ عن المنهج . وعن الجماعة لسبب ما او لتاويل معين ، ومن هنا فان واجب الامة جميعها بكل قطاعاتها ان تقف فى مواجهة مثل هذه الحالات حفاظا على وحدة كيان المجتمع ، واذا كان لمصر دورها الرائد فى قيادة الامة الاسلامية . فان الحفاظ على امنها واستقرارها واجب اسلامى وقيادة مصر هذه لا تؤكدها احداث التاريخ فقط بل الاهم من ذلك هو ما ورد بشأنها من مكانة ودور متميز فى القرآن ، وحديث استعادة مصر لدورها الريادى والاسلامى لن يكون من خلال العنف والمدفع والجنزير بل من خلال المئذنة الرصينة ودعاتها المثقفين المستنيرين .. فمصر لابد من الآن ان تستوعب درس التاريخ ودرس الواقع ، لابد من معرفة حقائق النصوص وقراءة الماضى وتطوير حياتنا وافكارنا وقيمنا واقامة سلطة العدل والحرية ، كما لابد ان نؤمن ونوقن باننا لن نعثر على المستقبل فى كهوف الماضى ولن نصنعه باحجار جاهزة وتلك هى البداية الحقيقية ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشـــعب

التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢


# هذا ديننا



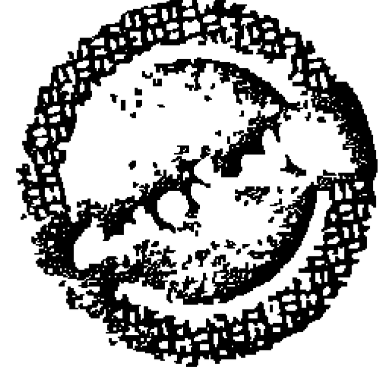
ارفض أن يتحول ذم المتطرفين إلى ذم للإسـلام نفسه! ما ذنب الإسلام إذا تحدث عنه متطرف أبله، أو أساء تصويره متدين جهول؟؟ لكن حفنة من الكتاب الملاحدة تتربص بالدين وحقائقه وتنتهز الفرص للنيل منه. وقد حدث فى إحدى الندوات النسائية أن وقف امرؤ سليط اللسان يتحدى الإسلاميين قائلا: ماذا ستقدمون للناس فى عالم الطب؟

تقولون الشفاء فى أبوال الإبل وألبانها؟ ثم رفع عقيرته بغناء لاذع يحاكى بائعى العرقسوس فى الأحياء الشعبية! تقولون : شفا وخمير يا بول البعير!! لم أشهد هذا الحفل، ولكن نباه جاءنى من عشرات الناس، وشعرت بسخونة فى رأسى من شدة الغضب، قلت: إن الحضارة الإسلامية قدمت الشىء الكثير فى عالم الطب، وقد ظلت أوربا قرنين من الزمان تعتمد على كتاب القانون الذى ألفه ابن سينا، كما أن ابن النفيس كان أول من كشف أثر العدسات فى خدمة النظر القصير!! أهكذا يجحد فضلنا شيوعى عربى؟ وينتقل من محاربة المتطرفين - كما يزعم - إلى محاربة الإسلام نفسه؟ إن عالما منصفا مثل «تيرى فاير» تحدث فى جلسة الافتتاح لجماعة الصداقة الألمانية العربية فقال: إن جميع العلوم التى تدرس الآن فى الغرب، لابد أن تكون من صنع العرب! إن العرب استفادوا من الحضارات التى سبقتهم وأسدوا جديدا لمن جاء بعدهم.. لكن شيوعيا عربيا قزما يهجو قومه ويجرح دينه ويقول قدمتم للناس أن الشفاء فى أبوال الإبل وألبانها!! قال لى صديق: لايذهبن بك الغضب، إنه شخص معروف بالدعابة والتبذل!! قلت: بل هو كما قال رب العالمين فى أمثاله «ولئن سألتهم ليقولن: إنما كنا نخوض ونلعب! قل: أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم، إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين..» إننى أحذر العابثين بالإسلام من اللعب بالنار فإنها حارقتهم حتما.. لقد لاحظت أن الزنادقة من حملة الأقلام يتسترون وراء محاربة التطرف فينالون من الإسلام ذاته، لقد حاربنا التطرف قبلهم وكنا على أصحابه أشد وطأة، وخطة هؤلاء الآن الذهاب إلى كتب التراث ونقل نتف منها مبتورة عما قبلها وما بعدها لتضليل السذج على نحو ما قال الشاعر الماجن

ما قال ربك: ويل للأولى سكروا بل قال ربك ويل للمصلينا.

«فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم»

**محمد الغزالى**



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــــــــور

التاريخ : 5 [illegible] ١٩٩٢

## الغزالى وعمارة ورزق يناقشون ظاهرة العنف

تعقد جمعية دعوة الحق الاسلامية يوم الاثنين القادم ندوة علمية حول ظاهرة العنف بين الشباب وكيفية القضاء عليه يشارك فيها فضيلة الشيخ محمد الغزالى والمفكر الدكتور محمد عمارة والدكتور السيد رزق الطويل رئيس الجمعية وعميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالقاهرة .

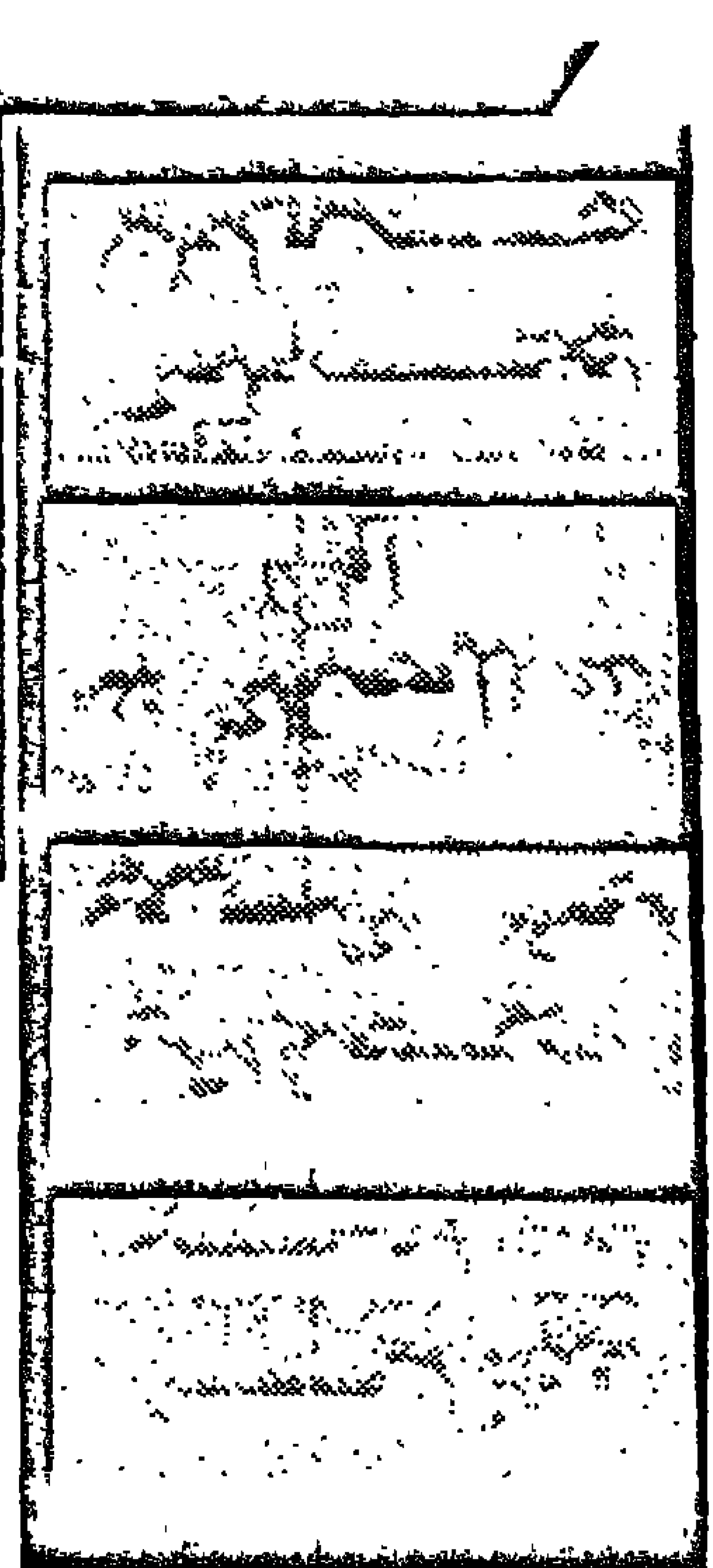
اكد السيد رزق الطويل رئيس الجمعية بانه سوف يشارك فى هذه الندوة عدد كبير من المهتمين بالعمل الاسلامى فى مصر وذلك فى اطار الموسم الثقافى الصيفى للجمعية .

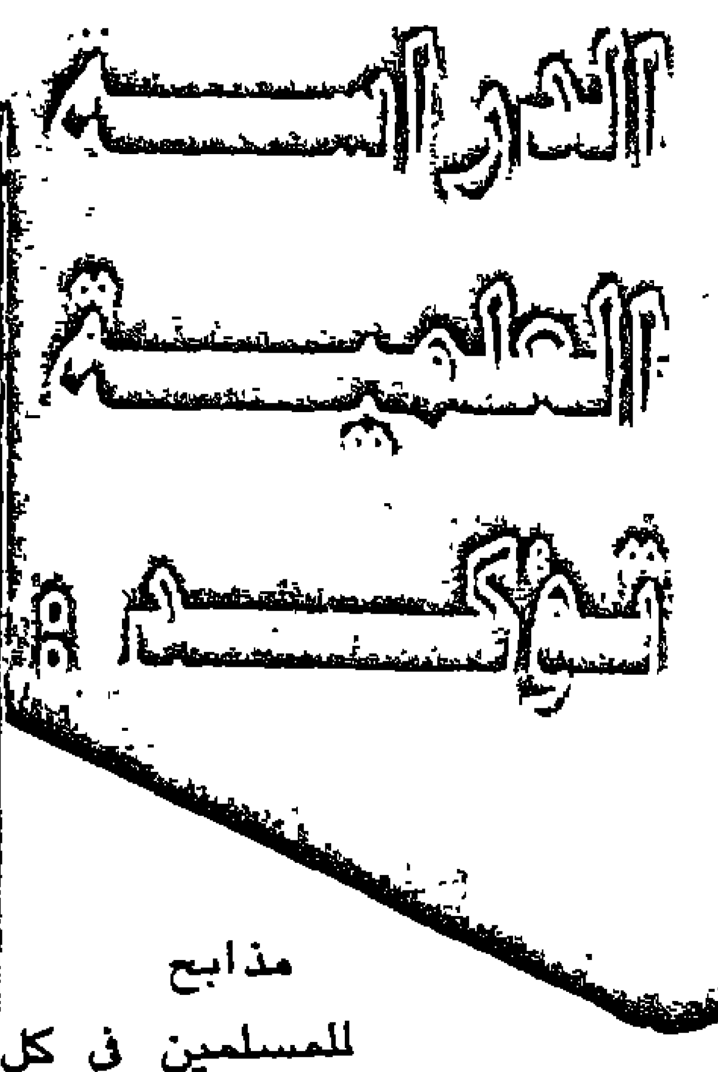


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النــــور

التاريخ : 5 أغسطس 1992








مذابح للمسلمين فى كل مكان

# « النور » دعت منذ عددها الأول الى تطبيق الشريعة الاسلامية وعالجت مختلف قضايا الحياة استنادا الى القرآن والسنة



المصدر : النور

التاريخ : ٥ نوفـ ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

[illegible] تطبيق الشريعة

## مشروعات القوانين الإسلامية أمام لجنة المقترحات

## ٦٠ عالم إسلامى يطالبون بتطبيق الشريعة

## قوانين الشريعة .. اختفت من مجلس الشعب !!

## وجدت محاربة شديدة من موسى صبرى والشرقاوى

## استنكرت الارهاب سواء كان حكوميا أو شعبيا

[illegible]

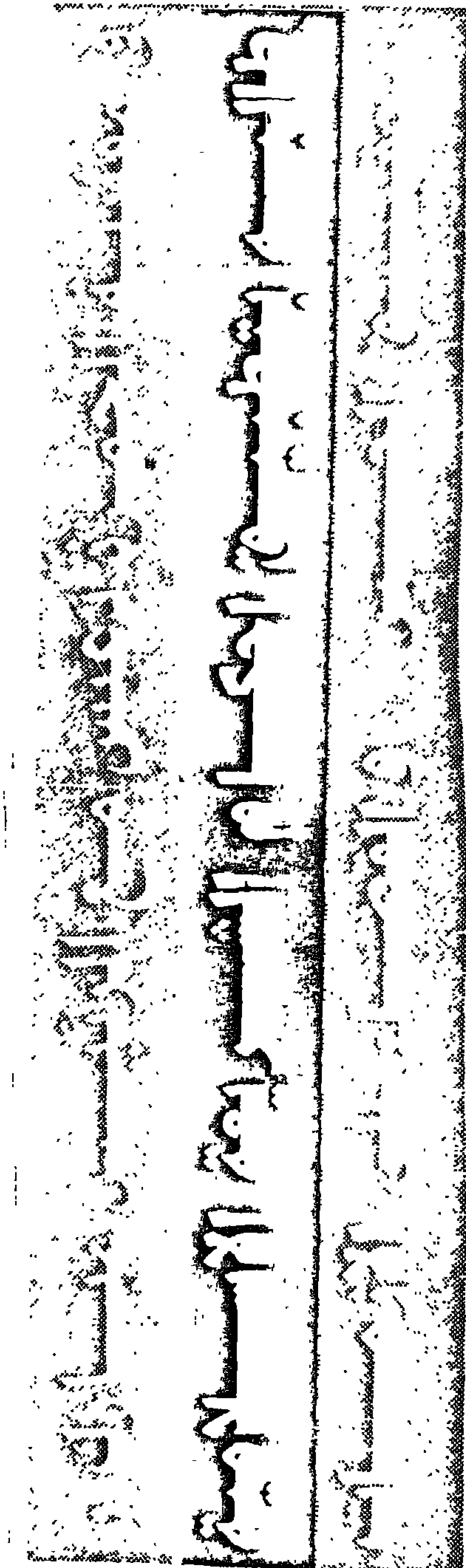
[illegible] العلمانية



المصدر :

التاريخ : ٥ ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



طالب بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية



المصدر : ........النـــــــــور

التاريخ : ......5 اغسطس 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اكدت الدراسة العلمية التى حصل بها الدكتور محمد احمد على درجة الدكتوراه بالدور الذى لعبته جريدة « النور » فى الدعوة التى تطبيق احكام الشريعة الاسلاميه اشارت الدراسه ان « النور » لم تتوقف فى اى عدد من اعدادها .. ومنذ صدورها عن الدعوة الى تطبيق الشريعة باستخدام الخبر او التقرير الاخبارى او التحقيق او المقال .. وانها عالجت مختلف قضايا الحياة من منظور اسلامى واستنادا الى القرآن الكريم والسنه النبوية المطهرة ..

اوضحت رساله الدكتوراه ان « النور » تميزت بحملاتها الصحفيه ضد التيارات المنحرفة عن الاسلام وانفردت بنشر احوال الاقليات المسلمة .. ونشرت صفحات ناصعه عن المجاهدين فى افغانستان ..

اكدت الدراسة العلمية ايضا الى ان « النور » استنكرت الارهاب ايا كان مصدره سواء كان حكوميا او شعبيا .. ورفضت الفوائد الربويه واقترحت البديل الاسلامى ..

اوضح صاحب الرساله انه كان من الطبيعى ان تتعرض النور لحملة عنيفة من التشكيك قادها كل من موسى صبرى فى جريده الاخبار وعبد الرحمن الشرقاوى فى « الاهرام » حيث حاولا الايقاع بينها وبين الدوله وشككا فى مصادر تمويلها

اكدت الرساله العلميه ان « النور » لم تتلق اى دعم مالى او مادى .. وانها تشترى الورق الذى تطبع عليه بالسعر غير المدعم وان مصادر تمويلها تنحصر فى قيمه عائد التوزيع .. وفى الاعلانات التى تنشرها .

« النور » تنشر نص ملجاء فى رسالة الدكتوراه التى كان عنوانها « قضية الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية فى الصحف المصرية من ١٩٧٧ الى ١٩٨٧ » !

تحمل الاستاذ « الحمزة دعبس » ، مسئولية رئاسة مجلس ادارة جريدة النور ، حتى نهاية فترة البحث واعباء تامين الجريدة ماليا ، لتخرج بانتظام صباح كل اربعاء فلم تتوقف الجريدة اسبوعا واحدا عن الصدور ..

ووضعت لها الضوابط التى تجعلها اسلامية اكثر منها حزبية ، وتعتبر « النور » اول جريدة إسلامية تصدر عن حزب معارض ، هو حزب الاحرار الاشتراكيين .

واثيرت حول جريدة النور حملة عنيفة من التشكيك قادها كل من موسى صبرى شنوده ، فى جريدة الاخبار ، وعبد الرحمن الشرقاوى فى جريدة « الاهرام » ، فقد وجها عددا من الاتهامات للجريدة ، وحاولا الايقاع بين الدولة وبين الجريدة ، إذ شككا فى مصادر تمويلها ، واتهماها بالعمالة للقوى الاجنبية وايقاظ الفتنة واشعالها بين طوائف الشعب ، كما حاولا استعداء حزب الاحرار على جريدة « النور » ، كما استعديا كافة القيادات والسلطات الشرعية ، وعلماء الدين الاسلامى بالتشكيك فى خط الجريدة ، وسياسة تحريرها وصحيفة النور لا تتلقى دعما ماليا او ماديا من الدولة على الاطلاق ، وانها تشترى الورق الذى تطبع عليه بالسعر غير المدعم ، وان الحزب الذى تنتمى اليه لم يسهم بمليم واحد فى إنشائها ، او استمرارها ، وان مصادر تمويلها تنحصر فى ثمن توزيعها ، وفى الاعلانات التى تنشر بها ، وفى ثمن قليل من عدد النسخ القليلة المرتجعة لفرمها ، وإعادة صنعها ورقا .

عالجت « النور » مختلف قضايا الحياة واحداثها من منظور إسلامى استنادا إلى القرآن الكريم وصحيح سنة رسول الله - ص - وما ارتضته الامة من مصادر تشريعية فى اطارهما ، وقد تميزت النور بجانب الاخبار والمقالات ، بفنين من الفنون الصحفية هما فن التحقيق ، وفن الحديث الصحفى .

فتميزت « النور » بتحقيقات صحفية متنوعة ، سياسية واجتماعية والقتصادية من منظور اسلامى ، فقامت بسلسلة من الحملات الصحفية من خلال تحقيقاتها ضد التيارات المنحرفة عن الاسلام منها ، الارساليات التبشيرية والماسونية وطائفة البهرة والبهائية والاستشراق ، والشيوعية

وتابعت النور على امتداد فترة البحث كافة القضايا الاسلامية وكانت لها طريقتها المتميزة فى معالجة هذه القضايا ، حيث دأبت على كشف المخططات ضد الاسلام والمسلمين من خلال تحقيقاتها الصحفية ، فكتبت عن التعتيم الاعلامى المقصود حول مؤتمرات القمة الاسلامية ، وتابعت نشر التحقيقات حول قبرص الاسلامية واهتمت « النور » بالاخبار الاسلامية التى تهم جميع المسلمين فى العالم كله فنشرت الاخبار والاحداث التى تهم الانسان المسلم

وانفردت عن غيرها من الصحف بنشر التحقيقات حول احوال الاقليات الاسلامية فى جميع انحاء العالم ، فانفردت صدر صفحاتها لنشر ما يعانيه المسلمون فى العالم التى تتعمد وسائل الاعلام العالمية تجاهلها والتعتيم عليها .

فكانت « النور » الصحيفة المصرية الوحيدة التى تتابع هذه القضية ، وتعرضها على الراى العام الاسلامى والعالمى ، وعرضت صفحات ناصعة عن المجاهدين فى افغانستان ،

وطالبت المسلمين فى كل بقاع الارض بان يتحملوا مسئوليتهم تجاه شعب افغانستان المسلم



المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٥ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتعتبر الجريدة المصرية الوحيدة التى وضع رئيس تحريرها لتصور مشروع وساطة اسلامية بين العراق وايران ، ونجحت النور فى اجراء حوار رسمى بين وجهتى النظر الايرانية والعراقية من خلال صفحاتها ، وبذلك تعتبر النور اول جريدة مصرية وعربية تكتسب احترام الدولتين المتناحرتين .

اهتمت ( النور ) منذ صدور العدد الاول منها بالدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، فى مختلف موضوعاتها التحريرية ، حيث احتلت موضع الصدارة فى ( النور ) سواء بالخبر او المانشيت او التقرير الاخبارى ، والتحقيق والمقال والحديث ، وفى هذا المجال اعطيت التفاتا واضحا لقضية الشريعة الاسلامية ومناقشتها داخل مجلس الشعب وخارجه فى المؤتمرات المهنية والعلمية والشعبية والدولية .

وكان ابرز اهدافها الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، وحث كافة الجهات والاجهزة المسئولة رسميا وشعبيا على ضرورة الاسراع فى تحكيم شرع الله ، فاخذت على عاتقها الدعوة الى تحقيق هذا الهدف ، لن تمل الحديث عنه والدعوة اليه ، فمنذ عددها الاول ، لا تفتا تدعو الى تطبيق شريعة الله على خلق الله ، بل لا يكاد

يخلو عدد من اعدادها من الدعوة الى هذا المطلب الاسلامى ، حتى يمكننا ان نطلق عليها « صوت الشريعة الاسلامية فى مصر »

وترى ان فى تطبيق الشريعة احترام الدستور ، وتلبية لاحتياجات الانسان المادية والروحية وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، وبينت ماتتميز به الشريعة من المرونة .

ولكن تطبيقها يشمل مختلف جوانب المجتمع واموره من قانون مدنى وتجارى ، وقانون بحرى ، وقانون عقوبات وغيرها وكلها متكاملة .

وانفردت « النور » باستنكارها للارهاب ايا كان مصدره حكوميا او شعبيا ولا يمكن لمن كان لديه ذرة من دين ، او عنده ضمير حى ان يسوغه او يتغاضى عنه ، وحذرت من الارهاب الذى يشيع الخوف ، ويبث الكراهية ، ويزرع العداوة ، ويحطم دعائم الامن ، ويمزق روابط الامة ، ويشغل كل واحد منها بما ليس للوطن مصلحة فيه ، ويوقف عجلة الانتاج ، وطالبت بوضع قانون للارهاب الذى يدمر الوطن والحكومة والشعب ، ويشمت الاعداء ، ويفتح الباب امام العملاء والدخلاء ، وحاربت الغلو فى الدين والتحلل منه .

وتعتبر جريدة ( النور ) هى الصحيفة الوحيدة ، التى اثارت تجاهل رئيس مجلس الشعب للمذكرة التى قدمها له اكثر من سبعة وستين عضوا ( سنة ١٩٨٥ ) يمثلون كافة الاتجاهات السياسية ، مطالبين المجلس بمناقشة قضية الشريعة

وانفردت ( النور ) بتقديمها لعدد من مشروعات القوانين الاسلامية التى اعدها رئيس تحريرها بمشاركة حزب الاحرار ، مشاركة منها فى تذليل عقبات تقنين الشريعة داخل مجلس الشعب ، فقدمت مشروع قانون بتعديل قانون العقوبات ليصبح بمقتضاه قانونا اسلاميا كاملا ، وقد نشرت نصه ، ونص مذكرته الايضاحية

وقدمت مشروعا بالغاء الفوائد الربوية ، واقتراح الحل البديل له ، ومشروع قانون انشاء محكمة العدل





الاسلامية لفض المنازعات بين الدول الاسلامية سلميا وهو مكون من خمسة وخمسين مادة ، وقدمت مشروعا بتعديل الدستور المصرى ، تعديلا حفل بالمبادىء الاسلامية وهو مكون من ١٨٩ مادة . ورسمت ( النور ) الطريق القويم الى بلوغ هدفها وهو تطبيق الشريعة الاسلامية بدعوتها للحاكم اليه بعناصر عشرة اوردتها فى

مائة عدد من اعدادها توخت فيها الدعوة بالرفق والدعاء والهداية ، وحثت الشباب بالبعد عن العنف والتطرف والارهاب ، على ان يقوم العلماء بدعوة الحاكم لتطبيق الشريعة ، وان يتسلح العلماء عند

دعوتهم للحاكم بالنية والعلم والايمان والعمل الصالح والتحذير من سلوك سبيل غير المسلمين والمعجزة والدعاء لهم ومؤازرة اهل الصلاح والتقوى والذكر ودعوة الحاكم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين وان تشتمل دعوة الحاكم على الترغيب والترهيب وحذرت الشباب من الدعوة التى تغرى المحكومين بالحكام ، وتحرضهم على الثورة عليهم والخروج على انظمتهم ، لاهلاك الاخضر واليابس ، وترى ان دعوة

العلماء للحكام اذا كانت مشتملة على هذه العناصر ، فانه لا يكون امام الحاكم الا واحدة من اثنتين اما ان يطبق شرع الله تعالى ، واما ان ينتقم الله منه .

ولم تكتف « النور » بالمطالبة على صفحاتها بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية وإنما قام رئيس مجلس ادارتها ( الاستاذ الحمزة دعبس )

بتنفيذ ذلك عمليا فى مقابلته مع الرئيس حسنى مبارك فى ١٥ مايو ١٩٨٢ ، حيث طالبه بضرورة العمل على تطبيق الشريعة الاسلامية ،

وبين للرئيس ما ينتظره والامة الاسلامية من خير عميم فى هذه الدنيا والبعد عن الضلال والشقاء فضلا عما ينتظره فى الاخرة وان عدم تطبيقها يترتب عليه هذه الازمات وتلك المشكلات فضلا عن العذاب فى الاخرة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أهرام مسائى

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٧

## بلا أقنعة

حامد سليمان

# مأزق الارهابيين .. !!

المأزق الكبير الذى يقع فيه الارهابيون .. ليس مأزقهم مع وزير الداخلية ، ولا الاجهزة التى تطاردهم .. ولكن مأزقهم الحقيقى مع المسلمين .. وقيم الاسلام ..

فالزوبعة التى يثيرونها .. والرسالة التى يحملونها : هى باسم الاسلام ( !! ) .. ولكن اى إسلام هذا ؟ ! واى رسالة ؟ ! ومن اين جاءوا بها ؟ ! وباسم من .. ؟ !

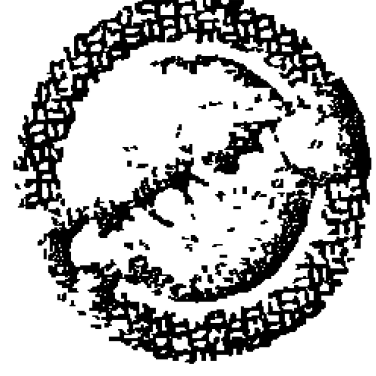
إن الحق سبحانه وتعالى الذى بعث بهذه الرسالة السامية إلى الارض .. رفض ان يعبد بالاكراه او القوة « لا إكراه فى الدين » .. ويصرّ سبحانه ان ياتى الناس لساحته « إختيارا » لا إجبارا : « وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر » ( الكهف : ٢٩ ) ..

وذلك إحتراما للعقل الذى خلقه الله .. فالمهمة الأساسية لهذا العقل هى « الاختيار » بين الشر والخير .. حتى تكون هناك « عدالة » فى الثواب والعقاب .. رغم مقدرة الله فى ان يجعل كل الناس مؤمنين : « ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلّهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

وإذا كان الله قد ترك « للكافر » حرية اختيار ( الكفر ) فكيف يرفض قادة الجماعات .. الا يكون « للمسلم » حرية الاختلاف فى ( الراى ) !! هذا خروج عن منهج القرآن والرسول فى الدعوة .. وهو منهج تحدده بدقة ( الآية رقم ٢١ إلى ٢٦ ) من سورة « الغاشية » : « فذكر إنما انت مذكرّ ، لست عليهم بمسيطر ، إلا من تولى وكفر ، فيعذبه الله العذاب الاكبر ، إن إلينا إيابهم ، ثم إن علينا حسابهم » .

إذن فمهمة الداعية التذكير .. بغير عنف .. او جهامة او جاهلية .. او إرهاب .. فإذا رفض المدعو للهداية واختلف معى فى الراى .. فإن مهمتى تتوقف .. لان العذاب .. والحساب .. والعقاب هو من اختصاص الحق سبحانه وتعالى .. وليس من اختصاص « قادة » يخططون بالليل ، وصبية ينفذون بالنهار !! وقد لخص سبحانه وتعالى هذا المعنى فى سورة « الرعد » الآية رقم ٤٠ : « فإنما عليك البلاغ و .. علينا الحساب » .

فالاسلام يقدس الحرية الفكرية والدينية والحوار والجدال : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ، إن ربك هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » .



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٥ أغسطس [redacted]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فمن اين جاء هؤلاء بكل هذا التطرف ، وهذا العنف .. يقول البعض إن هذا العنف هو رد فعل لعنف الأجهزة .. ونقول ومن الذى كفر المجتمع ، وكفر الحكومات ، واقام الحكومات « المؤمنة » التى تصدر الاحكام وتقيم المحاكم وتحكم على المخالفين بالعقاب والاعدام .. فيساء للاسلام .. وللحركة الاسلامية المعاصرة .. وغير المعاصرة .. نتيجة الوقوف امام اجتهادات « جزئية » لبعض المجتهدين دون معرفة باحكام الاسلام وشروط الاجتهاد .. وما يستتبع ذلك من الخضوع لقواعد الاجتهاد المعروفة .. من قياس .. وإجماع .. ومصالح مرسلة .. واختيار اخف الضررين .. إلى آخر هذه المبادىء المعروفة فى إصدار حكم جديد او قانون جديد يطبق على المسلمين ..

المسالة ليست « مزاج » امير ، يصدر امرا لصبى صغير .. لاطلاق النار على برىء .. او خفير .. المسالة اننا إذا كنا ندعى اننا نمثل الاسلام فالاسلام اكبر بكثير من هذه الألعاب الصبيانية ..

## دولة داخل دولة

وزير التعليم حسين كامل بهاء الدين صرح منذ شهور بانه ( لن ) يسمح لاى سفارة عربية بإجراء إمتحانات لمدرسيها الذين وقع اختيار الوزارة عليهم .. للسفر إلى الدول العربية .. ورغم ذلك فقد ضربت بعض السفارات بهذا الكلام عرض الحائط .. ومنها سفارتا الكويت والسعودية ـ وحددت مواعيد من اول هذا الشهر لاجراء امتحانات لهؤلاء المعارين ـ عينى عينك ـ وفى مركز تدريب البنات بالمهندسين .. وقد استاجرت لهذا الغرض بعض قدامى المدرسين المصريين ، يراسهم مدرس كويتى او سعودى تكون له الكلمة النهائية فى سفر المدرس !! مع ان المدرسين المعارين من قبل وزارة التعليم هم خيرة مدرسى مصر والعالم العربى ولايتقرر إعارة احدهم إلا بعد حصوله على ـ درجة إمتياز ـ طوال الخمس سنوات السابقة لاعارته .. فهل هناك دولة داخل دولة .. وماذا سيكون موقف وزير التعليم بعد تصريحاته الحازمة والرافضة لمثل هذا الاجراء السخيف ؟ !

## د . مؤنس و .. الطب النبوى

اهدانى الدكتور على مؤنس نسخة من كتابه الجديد .. الطب النبوى .. فى البداية دهشت .. صحيح اننى كنت اسمع عن إتجاهه الاخير فى علاج بعض امراض الكبد بقرص النحل وعسل النحل .. ولكن سطور الكتاب عبرت عن إيمانه الشديد بهذا الموضوع خاصة بعد ان اكتشف خلال تجاربه وابحاثه ـ ان كل ما وصل إليه الطب الحديث فى علاج مرضى الكبد والجهاز الهضمى .. قد سبق إكتشافه إليها الطب النبوى قبل ظهور هذه الوسائل ( التكنولوجية ) باكثر من الف عام ـ وهذه شهادة لها اهميتها خاصة عندما تصدر عن طبيب باطنى شهير .. واستاذ لامراض الكبد والجهاز الهضمى فى جامعة عين شمس ..

الكتاب فى السوق .. يقراه المرضى والعلماء .. ونحن فى انتظار راى الطرفين ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ اغسطس ١٩٩٢

# نحو حركة اسلامية راشدة

د. عبد العظيم المطعنى

## الجماعات مطالبة بإجراء مصالحة بين الحكومة والوطن طرف واحد

## التجرد.. الموضوعية.. وفقه منهج الدعوة شروط اساسية للحركة الراشدة

طالب الدكتور عبدالعظيم المطعنى الاستاذ بجامعتى الازهر وام القرى بالمملكة العربية السعودية الجماعات الاسلامية بضرورة اجراء مصالحة مع الحكومة .. وحذر من خطورة استمرار المقاطعة الى جانب السلبيات الاخرى التى تعترض عمل الكثير من فصائل التيار الاسلامى على مسيرة العمل الاسلامى والصورة العامة للاسلام والمسلمين فى الداخل والخارج .

وقال د. المطعنى « للجمهورية » حول رؤيته للحركة .. الاسلامية الرائدة : انه يشترط فى الحركة الرائدة ضرورة توفر مجموعة من العناصر المهمة ابرزها التجرد والموضوعية ، والاخلاص الى جانب الاستيعاب الجيد لفقه المنهج فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى .

وقال انه يشترط فى الاعضاء العاملين والمنتسبين الى الحركة الاسلامية ان يكونوا مجردين عن الهوى والمطامع الشخصية ، وان يتفانوا فى حب العمل من اجل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ، غير مختلفين حول موضعهم فيها سواء كانوا قائدين او مقودين .

ويؤكد د. المطعنى على اهمية الفهم التام للمنهج القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لان اخلاص النية مع الجهل بالمنهج يؤدى الى كارثة .

يقول : أمامنا القدوة والمثل في اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين فقد كانوا ابعد الناس عن المظاهر وحب الاستعلاء ، وكذلك كان كبار التابعين من بعدهم

تحقيق
مجاهد خلف

حتى ان الامام الشافعى رضى الله عنه كان يقول: ماجادلت احدا فى شأن من شئون الدين الا وددت انه املك لحجته منى ، ووددت ان يروى عنى العلم دون ان ينسبه الى من يذيعه .

فاذا تحلى اعضاء الحركة بهذه الاخلاق فان الامل كبير فى ان تنجح الحركة وتستطيع ان تجمع شمل الامة .

### عند الاختلاف

ويحذر د. المطعنى من خطورة التناحر والتشرذم والجهل بحقيقة الاسلام ويرى انها من اخطر الاضرار التى اصابت واضرت بالدعوة

ويعرض فضيلته لبعض الاخطاء التى كان لها اثرها البالغ فى حركة التيار الاسلامى منها كما يقول :

● اختلاف وجهات النظر اختلافا ادى الى الانقسام الكامل بين الجماعات والمخالفين لهم فى الرأى مع ان الاختلاف امر مشروع ، لكن يجب الايؤدى الخلاف الى التناحر والانقسام .

● اتخاذ العنف طريقا من طرق الدعوة ينفر الناس ويبعد بهم عن منهج الله سبحانه وتعالى ، وذلك على الرغم من تأكيدات القرآن الكريم على اتباع منهج :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » .

● بالاضافة الى ان غير المؤهلين للدعوة اعطوا لانفسهم حق القيادة والامامة علما بان الحق الذى يدعون اليه واحد فكيف يختلفون فيه اذن !؟. والخلاف الحق هو الذى نتخذه وسيلة لمعرفة مانختلف فيه !!

ويقول د. المطعنى : نحن فى حاجة الى توحيد الجهود ، ولابد من وجود القدوة التى تبصر الناس والدعاة بالطريق الامثل الذى ينبغى ان يسيروا فيه ، اما ان يكون فى كل فرقة امام ومنبر فهذا ماينبغى الايكون وبخاصة بين جماعات ترفع شعار وراية الاسلام .

### سبب الزهد فى الدعوة

ويرى د. المطعنى ان توافر القدوة فى الجماعة شرط اساسى لضمان تأثرها فى الغير ممن حولها من الجماعات والناس الاخرين ، اما ان يراهم الجمهور يتناحرون ويتباغضون فهو مما يجعل الناس يزهدون فى الدعوة . والاسباب وراء ذلك ترجع الى ان اكثر العاملين فى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

الدعوة من الشباب . الذين تنقصهم الخبرة والتجربة ، وهؤلاء لابد وان يتخذوا عقولا كبيرة واصحاب تجارب عميقة يعتمدون عليها ويفيدون منها ، لان الشباب تغلب عليه العاطفة والحماس دائما ، وهما قد يدفعان الى ان يسلك الشباب طرقا لاتحمد عقباها

بالاضافة الى مبالغة البعض فى الامور الفرعية والمسارعة فى اصدار الاحكام بالكفر او اعتزال المجتمع فى بعض الحالات وهذه الامور ليست من شأن الدعاة الذين يتمتعون بالبصيرة النافذة .. هذا الى جانب افتقاد القدرة على ترتيب الاولويات فى مسائل الدعوة والتنقل فى تحقيق المقاصد بالحكمة والموعظة الحسنه ، والبعد عن الفظاظة وغلظة القلب ، لان النتيجة فى هذه الحالة كما اخبر الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فى القران الكريم :

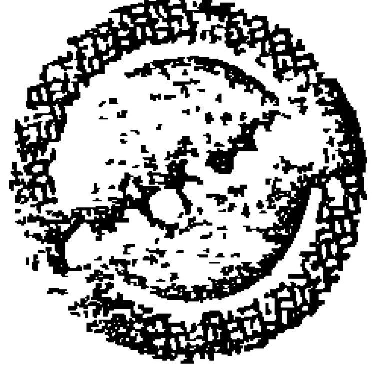
« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

ويؤكد د. المطعنى ان الجماعات الاسلامية فى حاجة الى دعوة الناس للاسلام بالاخلاق قبل الاقوال ، والتحبب والتودد الى الجميع ، الى جانب ترتيب الاولويات وترك العنف .

## لاتقاطعوا الحكومة

وينصح د. عبدالعظيم المطعني الجماعات المختلفة الاتقاطع الحكومة وان تعقد معها مصالحة ولو من طرف الجماعة وحدها .. كما يحث افراد الجماعة على عدم رفض العمل فى الحكومة لان المطلوب ان يكون الوجود فى كل مكان ، وان تتم الدعوة بالاخلاق الفاضلة والالتزام الاسلامى مما يجذب عناصر كبيرة من قطاعات مختلفة من الجماهير ويحببهم فى الدعوة اما المقاطعة فانها ستحرم الناس من كل هذا فلو فرضنا مثلا ان احد الاعضاء تولى ادارة مدرسة ، واستطاع ان يرسى من خلال عمله مبادىء الجد والمثابرة والنظام والتعاون وغير ذلك لكان هذا افضل خدمة للدعوة ولنا ان نتصور الامر لو ان عددا كبيرا منهم توزع فى عدد من المؤسسات المختلفة .. اعتقد ان الصورة ستكون افضل بل واقرب الى قلوب وعقول الناس فى كل مكان .

ويشير فى هذا الصدد الى ان الاساليب الشاذة الاخرى من استعمال للعنف واتهام بالكفر والتى خلقت نوعا من النفور والتوجس لدى الكثيرين هى التى يستغلها اعداء الاسلام فى الغرب وفى الدول الاجنبية فى شن حملاتهم المغرضة ضد الاسلام والمسلمين ويبالغون فى تشويه الصورة وتصوير الاسلام على انه دين العنف والارهاب والفوضى والهمجية .. علما بان الاسلام لايعرف العنف حتى مع الد خصومه .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٣

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٤٨)

# بحث فى الأسباب والعلاج

أظهرت كتابات عديدة سابقة أهم الأسباب التى تؤدى الى الاضطرابات ، ونجمل أهم هذه الاسباب فيما يلى :

الاسباب الاقتصادية :

ما من شك ان الضائقة الاقتصادية الراهنة تدفع البعض الى ارتكاب افعال ما كانوا ليرتكبوها فى غياب هذه المشكلات .

وهذه ليست خصيصة متعلقة بمصر بل يمكن مشاهدتها فى أى مجتمع يمر بمثل هذه الظروف. فتشكو منها البرازيل مثلا ، ولا نتحدث عن دول افريقية عديدة مثل نيجيريا وغيرها : فالبطالة تدفع الى السرقة ، والعنف فضلا عن انحراف السلوك الاجتماعي بصورة عامة ، ان خريج الجامعة الذى لم يعثر على عمل بعد تخرجه لأكثر من ثمانى سنوات ولا يدرى متى سوف يلبى حاجاته الأخرى من زواج ، وتكوين اسرة ، والعثور على سكن مستقل .. إلخ ، هذا الخريج لابد ، وان يكون كالقنبلة القابلة للانفجار فى أى وقت ولأتفه الاسباب . كما ان التضخم وعدم مواكبة الدخول لارتفاع الأسعار يدفع البعض الى محاولة التكسب بأى وسيلة مشروعة وغير مشروعة . ومما يضاعف من الآثار الضارة للعوامل السابق ذكرها انتشار ثورة التطلعات غير المحدودة لدى جميع فئات الشعب تقريبا.

● الفراغ السياسى :

بالرغم من ان لدينا تعددية حزبية الا ان الصراحة مع النفس تقتضى الاعتراف بان وجود هذه الاحزاب جميعها بين صفوف الشباب او جموع الشعب لا يكاد يشعر به أحد الا عندما تكون هناك انتخابات . كما ان معظم الشباب لايدرى شيئا عن برامج الاحزاب القائمة ، وحينما توجد هذه البرامج فانها لا تكاد تكون مقنعة او جاذبة لنسبة ملموسة من الشعب للاسهام بطريقة نشيطة فى الحياة العامة .

اسباب مجتمعية :

لقد مر المجتمع خلال العقدين الاخيرين بتغيرات مجتمعية عديدة . من أهمها انتقال جزء من العاملين الى دول الخليج . وقد ترك بعضهم ابناءهم وراءهم فى

د . سلطان ابوعلى

وزير الاقتصاد السابق

مصر لسبب او لآخر ، ولتعويضهم عن هذه الغيبة أغدقوا عليهم بالمال، مما دفع بعضهم الى ادمان المخدرات ، والسلوك الاجتماعي المنحرف . وكذلك فان ندرة الحرفيين- بسبب اختلال هيكل التعليم ضمن اسباب اخرى - أدت الى تحقيقهم لدخول مرتفعة انعكست بطريقة سالبة على سلوكهم . كما انعكست هذه الظروف على سلوك المعلم فى مختلف مراحل التعليم وبرز ذلك فى تفشى الدروس الخصوصية ، وعدم العناية بالتدريس فى الفصل ، ومن ثم انتفت بصورة عامة صورة المعلم القدوة الذى قيل فيه « قف للمعلم وفيه التبجيلا .. كاد المعلم ان يكون رسولا » . ويصح ذلك بالنسبة لكثير من الرموز التقليدية للمجتمع التى كانت تستوجب الاحترام ، ولقد حل محل ذلك ما أسماه البعض «بالتوحش الفئوى» وهو سلوك يقترب من سلوك الغابة .

● الشعور بعدم العدالة :

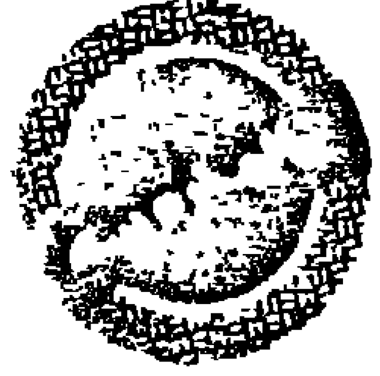
من الممكن أن يعانى المجتمع من الضائقة الاقتصادية ، وأن يوجد فراغ سياسى ملموس .. ومع ذلك لا تحدث فتنة طائفية ، او اضطرابات اجتماعية كالتى نشاهدها هذه الأيام ، ولكن نعتقد ان ما يزيد من تكرار حدوث مثل هذه الأحداث هو انتشار شعور بعدم العدالة فى

المعاملة ، ووجود فوارق كبيرة فى مستويات المعيشة حيث يرفل البعض فى بذخ صارخ ، والبعض الآخر يعيش فى ظروف تحت حد الفقر.

وربما لم تزد عدم عدالة توزيع الدخل بين فئات المجتمع عما كانت عليه فى الماضى ، الا ان ما تغير تغيرا جذريا هو انماط سلوك اصحاب الدخول العليا ، لقد كانت هذه الفئة فى الماضى تراعى فى سلوكها عدم التبذير حفاظا على النعمة من ناحية ، وحفاظا على شعور أصحاب الدخول الدنيا ، وعدم استفزازهم من الناحية الاخرى ، ولكن الآن اصبح التباهى فى أنماط الاستهلاك ، والتبذير بدون مراعاة لشعور الآخرين هو النمط السائد ، وليس أدل من البرهنة على صحة ذلك من النظر الى سلوك الأولاد فى المدارس ، ففى الماضى لايختلف مصروف ابناء الاغنياء بطريقة كبيرة عن مصروف أقرانهم ، اما الآن فان الاوائل يتباهون بما ينفقون بدون استحياء ، وهذه السلوكيات تضاعف من الشعور بعدم الرضا ، وتجعل العنف متوقعا فى اية لحظة .

● تناقص هيبة الدولة :

ان الشعور بقوة الدولة ، واحترام هيبتها ضرورى لانضباط المجتمع بطريقة صحية ، واذا لم يستقر هذا الشعور فى اذهان المواطن .. فلابد ان يسود المجتمع التسيب ، والخلخلة ، وعدم الانضباط . ومن أسف فى مصر فان هيبة الدولة حاليا تحتاج الى الكثير ، وقد اسهمت عدة اسباب فى ذلك ، نذكر بعضها على سبيل المثال ، فكم من مسئول اتهم فى قضايا انحراف، ثم ثبتت براءته او نسيت قضيته ، مما





يدخل في روع الشعب انه لا توجد محاسبة ، وعدم مساءلة للمخطئين . كما اهتزت صورة رجل الشرطة في الشارع المصري من حيث الشكل والموضوع ، فكثير من جنود الشرطة يبدون ، وكأنهم يعانون من سوء التغذية ولا يتعففون عن استجداء الجمهور . ومن ثم فقدوا كثيرا من الاحترام الذي يجب ان يتوافر لرمز الدولة ، أضف الى ذلك ان الحكومة قد كبلت نفسها بكثير من الأنشطة التي لا تدخل في اختصاصها الأصيل ، ومن ثم عجزت عن الاضطلاع باحد وظائفها الاساسية على الوجه المناسب الا وهو منع الجريمة قبل وقوعها ، ومن زاوية اخرى فان قيام الدولة بممارسة النشاط الاقتصادي المباشر بصورة متوسعة ( اى القطاع العام في كافة الأنشطة مثل المطاعم ، والفنادق ، والمصانع وغيرها ) ادى الى ارتكاب هيئات عامة مخالفات يومية . وتغاضت السلطات الرقابية للدولة عن هذه المخالفات على اساس ان مرتكبيها جزء من الجهاز الحكومي ، غير ان هذا شجع القطاعات الأخرى ( من افراد ، واشخاص معنوية) الى عدم احترام القانون ، والخروج عليه .. ولم لا والناس على دين ملوكهم . والامثلة كثيرة لدرجة لا تحتاج الى تكرار او ترديد ، وهذا كله ادى الى تآكل هيبة الدولة ، ومن ثم تفشى الخروج على النظام العام ، وبرز في صور مختلفة من جرائم ، وعنف وارهاب وفتنة طائفية ، وغيرها ..

هذه هي اهم الاسباب التي نعتقد انها المسبب الرئيسي للاحداث التي تتواتر في اقاليم مختلفة من مصر ، وتشترك بعض هذه الاسباب مع احداث لوس انجلوس ، حيث يعيش الزنوج في ضائقة اقتصادية نسبية ، ويلقون معاملة لا تتكافأ مع مواطنيهم من البيض ، ولا يتلقون ذات القدر من التعليم ، وغيره من صور عدم العدالة الاجتماعية ، وربما الاختلاف الرئيسي ان احدا لم يقل ان احداث لوس انجلوس فتنة طائفية وهذا ما يدعونا الى اعادة النظر الى الاحداث في مصر ، وتكييفها التكييف الصحيح.

● سبل العلاج :

لا جدال ان العلاج ليس هينا ، ويحتاج الى مزيد من الدراسات الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية والحضارية . وما سوف نشير اليه هنا ما هو الا على سبيل الاشارة الى اتجاه الحل، والاجراءات المطلوبة تنقسم الى قسمين رئيسيين هما : اجراءات عاجلة ، واخرى تؤتي ثمارها على المدى المتوسط والطويل .

● اجراءات عاجلة :

ان الاجراءات العاجلة التي يمكن ان تخفف من تكرار وحدة الاحداث المشاهدة عديدة نذكر منها:

أ - العناية بافراد الشرطة واظهارهم بالمظهر اللائق . وان يسلكوا السلوك الذي يليق برمز الدولة .

ب - اعادة تدريب ، وتاهيل رجال الدين، من المسلمين والاقباط كي ينقلوا التعاليم الدينية السمحة بصورة واقعية ومعاصرة .

ج - اتاحة فرصة حقيقية اكبر امام رجال الفكر لمخاطبة الناس من خلال وسائل الاعلام المختلفة عن كيفية السلوك القويم الذي يزيد من الترابط الاجتماعي ، وتماسك نسيجه ويقلل من الاستفزاز والحقد

د - العناية بالاعلام الجيد ، والمصارحة والمكاشفة بين الحكام والمحكومين .

هـ - سرعة البت في قضايا محاسبة المسئولين. فمن المسلم به ان العدالة البطيئة هي الظلم البين . كما يجب مراعاة عدم توجيه الاتهام إلا بعد التثبت من جدية الوقائع حتى لا تتزعزع ثقة الجماهير بالقيادات المسئولة عن إدارة الاقتصاد القومي .

و - مراعاة التتابع السليم في اجراءات الاصلاح الاقتصادي بحيث نسرع في البداية بتطبيق الإجراءات التي تزيد من مساهمة القادرين في تحمل اعباء الاصلاح الاقتصادي .

ز - ان تضرب الحكومة المثل والقدوة في ترشيد الانفاق والاستهلاك ، وتجنب الانفاق الحكومي البذخي قبل ان تطلب ذلك من افراد المجتمع وهيئاته .

● الاجراءات متوسطة الاجل والطويلة :

ان الاجراءات التي تحدث تغيرات جذرية في المجتمع هي اجراءات متوسطة ، وطويلة الأجل بطبيعتها ، ومن اهم هذه الاجراءات :

أ - الاستمرار في استكمال اجراءات الاصلاح الاقتصادي بحيث ننهي مرحلة الركود الاقتصادي المشاهد حاليا ، ونزيد من فرص العمل الحقيقية ، ونستأنف مسيرة نمو الدخل القومي ، مما يؤدي الى انفراج الاحوال المعيشية لغالبية الشعب ، ويزيل التوتر الشخصي ، والاجتماعي الناتج عن العوز ، والضائقة الاقتصادية .

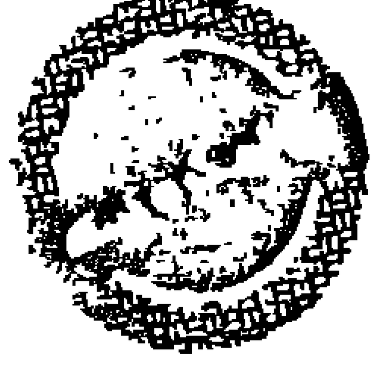
ب - اتاحة الفرصة الحقيقية للاحزاب المختلفة للمشاركة في الحكم ان من اهم العناصر التي يمكن ان تحبط العمل الحزبي ، واقبال الناس على المشاركة السياسية هي الياس من الوصول في يوم من الايام للمشاركة في الحكم . ولعل هذا هو السبب الرئيسي لعزوف كثير من المصريين عن المساهمة في العمل السياسي ، ولاشك اننا نحتاج لدراسات مستفيضة تبين كيفية وضع ذلك موضع التنفيذ ، الا انه من الضروري ان تتحقق هذه المساهمة المشروعة لكافة الاتجاهات السياسية ، واذا لم نفعل فان الاتجاهات المختلفة قد تمارس نشاطها بطريقة غير مشروعة او تحت الارض ، مما يزيد من العنف والارهاب ولا يقضي عليه .

ج - مراعاة العدالة الاجتماعية في البرامج الاقتصادية بما يجاوز انشاء الصندوق الاجتماعي ، كما ينبغي الاهتمام باعادة توزيع المشروعات على المناطق المتضررة اقتصاديا في الوجهين البحري والقبلي . وكذلك يجب زيادة وجود الخدمات الاجتماعية ، والصحية في المناطق الريفية المحرومة منها ( من مياه صالحة للشرب ، وخدمات صحية جيدة ، ومدارس ، ومساكن ، وغيرها ) .

د - اعادة النظر في النظم التعليمية من حيث البرامج ، واعداد المقبولين في أنواع التعليم المختلفة ، والاهتمام بتكوين المدرس القدوة ، ومحو الامية .. الخ ، والغاية الرئيسية من كل ذلك هو اقامة مجتمع ذي نسيج متماسك وله القدرة على التطور ، والتحديث بما يحقق الآمال التي يصبو الشعب الى تحقيقها .

هـ - اعادة هيكلة الحكومة واجهزتها المختلفة بحيث تستعيد هيبتها ، وتكون نموذجا للانضباط تفرضه على الشعب ليس عن طريق القمع ، والقوة ، ولكن عن طريق القدوة ، والاقناع .

الخاتمة :





وفى الختام ارى ان ما يحدث ليس فيه من الفتنة الطائفية الا قليلا ، ولكنه ممتزج بعناصر عدة. وليس ذلك للتخفيف من الآثار التى يمكن ان تنجم عن الاحداث المتفرقة ، ولكن بفرض حسن معالجة المشكلات من جذورها .

كما يجب الا ندخل فى روع القارىء ان ما يحدث من اختلالات لها صفة العموم ، ولكن الحقيقة هى انها تحدث فى قطاعات محدودة ، وهذا مما يسهل معالجتها وهى ما زالت فى مهدها .

وكذلك فانه قد اتخذت اجراءات عديدة مما سبق ذكره لعلاج هذه الظواهر ، ولكن ينبغى الاستمرار فى علاج المشكلات المعاصرة بطريقة شاملة والا نركز على جانب واحد قد لا يكون هو المحرك الرئيسى للعنف والاضطرابات ، ان الاصلاح يجب ان يكون حزمة متكاملة وإلا لن يؤتى الثمار المرجوة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

# دعوة .. للمصالحة الوطنية


للدكتور محمود حماية
رئيس قسم الدعوة
بجامعة الأزهر باسيوط
وأمين عام ندوة العلماء


يظن كثير من الكتاب ان قضية التطرف من الأمور العامة التى يمكن ان يتصدى لمعالجتها كل الناس مهما اختلفت ثقافتهم وتخصصاتهم ، ولذلك طالعتنا الصحف بكثير من المقترحات التى لا تمت الى المشكلة بصلة ، بل رأينا بعض الآراء الغريبة على قيمنا ومقدساتنا والتى تعقد المشكلة ولا تحلها .

ولست بصدد تقييم الآراء والمقترحات التى كتبها بعض المفكرين طوال الفترة السابقة ، وإنما الذى اريده ان اضع بين يدى إخواننا المسئولين والمفكرين خطة علمية يمكن ان تكون أساسا لمصالحة وطنية تجمع الشمل وتقرب وجهات النظر ، وتعيد الأمن والسلام لوطننا العزيز . وذلك بالأمور الآتية .

اولا : يجب أن يلتزم الاعلام فيما ينشره تجاه مشكلة التطرف بما يأتى :

( ا ) الارتقاء فى لغة الخطاب ، وذلك بالبعد عن العبارات الجارحة التى تثير المشاعر ، وتوغر الصدور ، وتفرق ولا تجمع ، فليس فى صالح السلام الاجتماعى ان نستعمل مثل « الجماعات الظلامية » ، « جماعات النكد » ، « اهل البقدونس » او غير ذلك من العبارات التى تفسد ولا تصلح ، وتشعل النار ولا تطفئها ..

( ب ) عدم الخلط ـ عندما نكتب او نتكلم ـ بين الاسلام وبين ما يسمى بالتطرف ، فالخطأ الذى يقع فيه بعض الكتاب انهم يخلطون فى كتاباتهم بين الاسلام وبين التطرف ، او بين التدين وبين التشدد والتنطع فى الدين فنراهم يهاجمون الاسلام ويسخرون من تعاليمه ويشوهون تاريخه العظيم بحجة انهم يحاربون التطرف .. !

وهؤلاء الكتاب صنفان : صنف يهاجم الاسلام عن إدراك وقصد ، وصنف آخر يهاجمه عن جهل بتعاليمه واحكامه ..

ومن الضرورى ان يجتمع مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ليحدد الأمور العقدية والمقدسات الاسلامية التى يجب على الكتاب عدم الاقتراب منها او المساس بها ، واعتقد ان جميع العقلاء يتفقون معى ان الحرية لا تعنى تجاوز الحدود ، والاساءة الى القيم والمقدسات وإلا اضحت الحياة فوضى لا ضابط لها ، فينفرط عقد المجتمع وتسود الفوضى ويعم الفساد ..

وما يتفق عليه فى وسائل الاعلام المقروءة لابد أن تلتزم به وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ، فلا نسمح لاحد ان يستفز الجماهير بعرض ما يسىء الى الاسلام ويخرب القيم ، ويشيع الفاحشة فى المجتمع .

ثانيا : يجب أن نفرق فى الخطاب والمعاملة بين فصائل التيارات الاسلامية المختلفة ، ولا نسوى بين المتشدد والمعتدل ، لأن الواقع يؤكد ان تلك الجماعات تتباين فيما بينها من حيث الفكر والحكم على الناس والوسائل التى يسلكونها لتحقيق غاياتهم ، فإذا أردنا ان نعالج الامور بهدوء واتزان فلابد ـ لمصلحة مصر ـ والاسلام ان نفرق بين كل جماعة واخرى ، والا نحكم على اى جماعة من خلال اعمال او تصرفات بعض الشباب ما دامت الجماعة ككل لا تؤمن بهذه التصرفات او تعلن مسئوليتها عنها ـ حيث أن القلة القليلة من الشباب هم الذين يصرون على استعمال القوة فى تغيير المنكر او يصرون على مواجهة الدولة بالقوة كرد فعل لما يلاقونه منها من عنت واضطهاد يصل الى حد التعذيب والقتل إن من الخطأ ان تفتح الدولة المواجهة مع كل الجماعات وجميع التيارات ، خصوصا وان منها المعتدل والمتشدد ، بحجة ان الجميع متطرفون ، وان الغاية عند جميعهم هى الوصول الى الحكم لاقامة الدولة الدينية ( الثيوقراطية )

ولست الآن بصدد الحكم على تلك الجماعات وبيان المخطىء من المصيب ، إنما أريد ان أوضح ان اكثر الجماعات الاسلامية التى توجد فى مصر ، يمكن التعامل معها فى هدوء ، على عكس ما يروج بعض المغرضين الذين لا يجدون مادة يكتبونها إلا التشهير والتزوير ، وتهويل الأحداث بحيث يجعلون من الحبة قبة ، ويصورون مصرنا العزيزة الآمنة وكأنها على وشك الخراب والدمار والانفجار ..

فمن الخير تحديد المسئوليات ، والتمييز الواضح بين كل جماعة واخرى ، بحيث لو ارتكبت جماعة عملا معينا ينسب اليها تحديدا ، فيقال جماعة كذا فعلت كذا ، دون تعميم للاحكام وخلط للاوراق . حتى لا تضطر بقية الجماعات الى مؤازرة هذه الجماعة ومساندتها ما دامت الدولة قد اتهمتهم أيضا بما اتهمت به الآخرين .

ثالثا : معالجة التطرف لا تكون بتطرف مثله ، فيجب أن تبتعد الدولة عن التصفية الجسدية التى تتم فى الشوارع دون محاكمة ، لأن القوانين لدينا كافية فى مواجهة الخارجين على الأمن والنظام ، فالمبالغة فى الانتقام لن تؤدى إلا الى مزيد من العنف ، بل قد تحول السجون وكثرة الاعتقالات المتعدلين الى متشددين ، لذلك فإن وسائل القمع التى تتبعها الدولة

يجب ان تتوقف ، وان يتعامل المسئولون مع الشباب معاملة الوالد لولده ، وان يعلموا ان هذا الشباب ـ وإن كان بعضهم متشددا فى تدينه ـ لكنه ليس منحرفا فى سلوكه كغيره من: الشباب الذى يتعاطى المخدرات او يعاكس الفتيات ، او يسير يتسكع فى الطرقات . فهو جدير بالرعاية

الاجتماعية ، ومحاولة تفهم مطالبه ، والانتفاع من مواهبه كما تفعل الدول الاخرى .

رابعا : لابد للقضاء على التطرف من تمكين الازهر من اداء رسالته ، وإعادة النظر فى مناهجه بحيث يخرج لنا دعاة اكفاء صالحين يستطيعون بمهارة مواجهة الأفكار المتطرفة ، ويكون ذلك بدعم الأزهر ماديا ومعنويا وإعادة الثقة فى علمائه ، حتى يثق فيهم الشباب ويطمئن لما يصدرونه من آراء وأحكام تتصل بالاسلام .

إن واجب الدولة الآن ان تظهر احترامها لعلماء الازهر وشيوخه ، وتبرز فى جميع وسائل الاعلام دورهم التاريخى فى خدمة الاسلام والوطن طوال قرون كثيرة .

كما يجب أن يترك الأزهريون يختارون قياداتهم بانفسهم فلا تتدخل الدولة فى تعيينهم ، بل يقوم الامر على الانتخاب الحر ، بحيث لا يتولى المناصب الكبرى فى الأزهر الا علماء اجلاء لهم علمهم وشجاعتهم فى مواجهة الأحداث فى الداخل والخارج .

ويجب ان يقتنع اولو الامر ان إضعاف الازهر ليس فى صالح احد ، بل يعود وباله على الحكومة والشعب جميعا .. !

نعم ! إن صلاح الازهر فيه خير لمصر وخير للاسلام ، ولا يضير مصر ان يكون شيوخ الازهر فيها علماء اقوياء يدلون الامة على الخير ، وينبهونها على مواطن الخطر ، وتكون كلمتهم فصلا ، وتوجيهاتهم موضع تقدير وإجلال من العامة والخاصة ، والحاكم والمحكوم .

خامسا : إعطاء التيارات الاسلامية حقوقها السياسية المشروعة ، ومعاملتهم باعتبارهم مواطنين لهم كل حقوق المواطنة ، وليسوا رعايا من الدرجة الثانية ، ويكون ذلك بتمكينهم من تكوين الاحزاب السياسية كغيرهم من المواطنين على اختلاف توجهاتهم ، لان تكوين الاحزاب يتيح لهم فرصة مشروعة للتعبير عن آرائهم ، وإنشاء صحيفة تتحدث باسمهم ، أليس من العجيب حقا أن تمنع الدولة الاسلاميين من تكوين الاحزاب ، وتجرم ـ ايضا ـ العمل السرى ، فماذا يفعل الشباب المتدين إذن ؟ وقد حرم من كل انواع العمل السياسى سرا وعلنا ؟ ! كيف يعبرون عن آرائهم ، وكل الابواب المشروعة وغير المشروعة اوصدت امامهم ؟

ويدخل فى الحقوق السياسية للتيارات الاسلامية حقهم فى التعبير ، بحيث تتاح لهم فرصة الكتابة

والحديث فى وسائل الاعلام بصورة متكافئة ، فليس من العدل ان تفتح وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لطائفة معينة دون غيرها من طوائف المجتمع ، والعجيب ان الكتاب ركزوا عند مقتل الدكتور فرج فودة على ضرورة مواجهة الراى بالراى ، والحجة بالحجة ، وقد نسى هؤلاء ـ او تناسوا ـ ان الراى لا يطير فى الهواء ولا يمشى على الماء حتى يصل الى الناس ، بل لابد له من وسائل مادية متاحة كالصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون ، فلماذا لا نسمح لاصحاب الفكر الاسلامى وعلماء الازهر ان ينشروا افكارهم ، ويصححوا مقولات غيرهم فى الصحف والمجلات القومية ؟

سادسا : من الخطأ استصدار قانون « الارهاب » لمعالجة قضية التطرف ، لان القضاء على التطرف لا يكون الا بالقضاء على اسبابه ودوافعه ، فهل الدافع الى العنف واستعمال القوة عند تلك الجماعات طبيعة إجرامية تحتاج الى العقاب الرادع والضرب بيد من حديد ؟ حتى يخاف الشباب ويتقهقر الى الوراء ؟ لانه سيعلم ان الموت سينتظره والسجن المؤبد مصيره إذا اقدم على شىء من هذا ؟

إن شباب تلك الجماعات لا يخاف ولا يرهب الموت او السجن ، وكثير منهم يعتبر القتل شهادة ، والسجن سياحة ، والتعذيب رفع لدرجاتهم عند الله ! !

لقد صليت بجوار احدهم فسمعته يقول فى سجوده : « اللهم ارزقنى الشهادة فى سبيلك » فهل الشهادة إلا الحكم بالاعدام الذى سياتى به قانون الارهاب ؟ ! !

إذا كانت بعض الدول الغربية لديها قوانين للارهاب فالمشكلة مختلفة ، والدوافع متغايرة ، فشباب الجماعات الاسلامية فى مصر يختلفون عن جماعات الارهاب فى اوروبا ، لان الشباب عندنا ينطلق من العقيدة ـ وهذا سر صمودهم وكثرتهم ـ اما شباب اوروبا فينطلق من رغبات بشرية يسهل معها استعمال العنف فى مقابلة عنفهم . اما فى مصر فلا بد من إقناع الشباب فكريا ان ما يفعلونه لا يامر به الاسلام ، وليس فى صالح الدعوة الاسلامية ، وهذه مهمة علماء الأزهر ـ الذين أضعفنا دورهم واقمنا حاجزا بينهم وبين الشباب ـ وليست وظيفة رجال الأمن الذين نشهد انهم

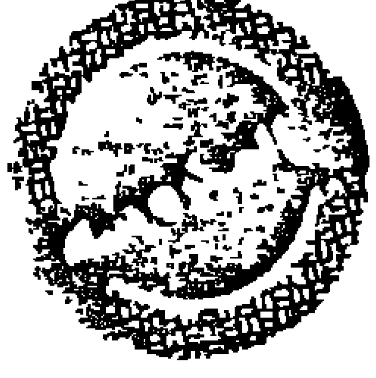
ادوا واجبهم ( ! ! ! ! ) وما تهاونوا مطلقا مع المخالفين لهم ، بل جربوا كل اساليب التعذيب والايذاء البدنى والنفسى بصورة كانت ـ ولا تزال ـ محل اعتراض الكثيرين ! !

فكيف بعد ذلك كله نطالب بمزيد من العنف والقتل فى مواجهة هؤلاء ؟ !

لا ياسادة ! إن مشكلة التطرف مشكلة فكر وعقيدة ، والعقائد لا يجدى معها استعمال الحديد والنار ، وها نحن قد جربنا اقوى الوان العقوبة فماذا كانت النتيجة ، لقد تعقدت الامور ، واشتد الخطب ، وزاد البلاء ! !

اعود فالخص المشكلة والعلاج فاقول :

إن مشكلة شبابنا المتشدد ـ بالدرجة الاولى ـ مشكلة عقدية ، وليست مشكلة اقتصادية او اجتماعية او غير ذلك وحلها له جانبان : حل جذرى ينهى المشكلة من اساسها ، وحل آخر يلطف الجو ، ويهدىء الامور ، ويمكن ان يتعايش الجميع فى ظله فى هدوء وسلام على الرغم من اختلاف الفكر ، اما حل المشكلة جذريا فلن يكون الا بتطبيق الشريعة والبدء فورا باتخاذ خطوات جادة يستشعر معها الشباب ان النية صادقة ، وان المسالة فقط مسالة وقت يقصر او يطول ..



المصدر : النـــــور

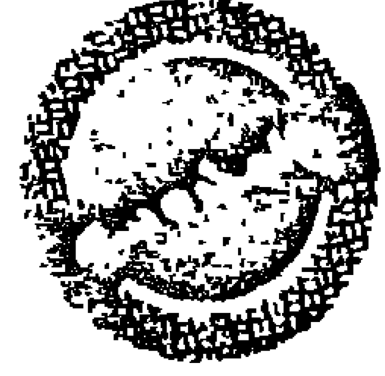
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

اما الحلول الأخرى التى يمكن ان نسميها بالمهدئات والمسكنات فهى فى يد وزارتين : وزارة الاعلام ، ووزارة الداخلية .

وزارة الاعلام عليها ان تبتعد فورا عن الهجوم على المقدسات والسخرية من الأديان ، وعدم استفزاز الشباب المتدين قولا او كتابة .. كما يجب ان تفتح قنواتها للراى الآخر ليعبر عن آرائه ..

اما وزارة الداخلية فنوصيها بضبط النفس ، والبعد عن أساليب العنف والاستفزاز ، ولذا فإنا نرجو من الدولة عدم التسرع فى إصدار ما يسمونه بقانون الارهاب الذى يعرف الناس جميعا أنه لن يستعمل الا مع اصحاب التيار الاسلامى وحتى لا يجد بعض الشباب المتحمس لدينه الفرصة لدعوة الآخرين الى مشاركتهم فى جهاد الدولة التى أعلنت عليهم الحرب وفرضت عليهم استعمال القوة الا هل بلغت اللهم فاشهد .





المصدر : النور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ اغسطس ١٩٩٢

## لقاء الأربعاء

# إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون

تحت عنوان (حاشية على البيان الثانى لندوة العلماء كتب ا . خليل عبد الكريم بجريدة الأهالى ٥/٨/١٩٩٢م يعترض على ما نشرته جريدة النور الاسبوعية ٢٢/٧/١٩٩٢ باسم ندوة العلماء - وطالبت فيه المسئولين بوقف طبع كتب د . فرج فوده على نفقة الدولة وتاكيد اعتراضها السابق على قيام حزب المستقبل . وضرورة عرض القوانين والتشريعات على مجمع البحوث الاسلامية قبل الموافقة عليها من مجلس الشعب بالاضافة الى

اعتراضها على التعديلات الأخيرة لقانونى العقوبات والاجراءات الجنائية . وقد بدأ ا . خليل مقاله بالتاكيد على ان ندوة العلماء هى المحرض على قتل د . فرج فوده مستدلا بذلك على مانشرته جريدة العالم اليوم وما اذاعه راديو لندن على لسان متحدث باسم الجماعة الاسلامية فى مصر . لانهم نفذوا فى فرج فوده حكم الردة بناء على فتوى أصدرتها ندوة العلماء برئاسة د . عبد الغفار عزيز . وفى هذا المقال يرد د . عبد الغفار عزيز فيقول :-

بقلم الدكتور :
**عبد الغفار عزيز**
رئيس ندوة العلماء

يبدو ان الاخ ا . خليل عبد الكريم يظن ان اتهامه واتهام غيره من شركاء د . فرج فوده في فكره العلماني او حتى اتهام الدنيا كلها لندوة العلماء بان بيانها الذى نشرته قبل مصرع د . فرج هو السبب المباشر لاغتيال زميلهم الراحل سيثني اللجنة عن القيام بدورها تجاه الدفاع عن الاسلام والذود عن حياضه ونحن نقول له لن يحدث هذا طالما انهم يستعملون الاساليب المشروعة والتى يفرضها عليهم دينهم ووظائفهم والبيان الذى اشار إليه ا . خليل مثله مثل البيانات الأخرى التى صدرت قبل في النور وفي مجلة حريتى لايوجد في اى منها اى تحريض على قتل د . فرج فوده او غيره ، انما تضمنت فقط بيان افكار د . فرج فوده والرد على ماكان يثيره من شبهات حول الاسلام ، وكان البيان الذى نشر قبل الاغتيال عبارة عن نص للخطاب الذى ارسلته الندوة لرئيس الجمهورية ورئيس مجلسى الشعب والشورى ورئيس لجنة الاحزاب وعدد آخر من المسئولين ، تعترض فيه كما اعترضت جامعة القاهرة وجامعات اخرى ، على اسم د . فوده واحمد صبحى منصور ، للاسباب التى ذكرناها وذكروها وقد كانت بالنسبة للدكتور فرج فوده منقولة حرفيا من كتبه ومقالاته : - التى يهاجم فيها الاسلام ويعترض على كثير من احكامه وتشريعاته ويؤول بعض النصوص الدينية ليحل الحرام ويحرم الحلال .

اما ان يقول زعماء الجماعات او تذيع اذاعة لندن او غيرها بان الذين قتلوا فرج فوده انما نفذوا فيه حكم الرده إستنادا الى فتوى الندوة بذلك فانا نتحدى ان يثبت احد اننا افتيناهم بحل قتله او ان اى بيان او مقال نشر قبل اغتيال فرج فوده قد تضمن ذلك تلميحا او تصريحا وان كنا قد اضطررنا بعد اعلان بعض المؤسسات الحكومية تبنى طبع ونشر كتب المرحوم - وعرضها باسعار رمزية إلى اعلان راى الندوة في حكم من يسخر من الاسلام ويسب الصحابة ويحل الزنا والخمر ويرى عدم صلاحية الشريعة للتطبيق وقد ضمنا ذلك كتابنا الذى يوزع الآن بالاسواق وهو بعنوان ( من قتل فرج فوده ؟ ) ونحن نرجو الايقال بعد ذلك ان هذا الكتاب حرض او كان يحرض على قتل اصحاب الفكر المستنير لاننا بينا في نفس الوقت من هو صاحب الحق الشرعى في اصدار تنفيذ الاحكام وتكون مقصرين في حق ديننا ان لم نفعل ذلك .

واذا كان الاخ ا . خليل عبد الكريم يذكرنا في مقاله بحديث النبى صلى الله عليه وسلم ( من اعان على قتل مسلم بشطر كلمه لقى الله مكتوب بين عينه أيس من رحمة الله ) فانا نقول له اذا كان اعلان الحكم الشرعى يعين على قتل مسلم يخالف هذا الحكم - فان عدم اعلان هذا الحكم يتسبب في مقتل كل المسلمين - لانهم ان اقتنعوا بما يدعوهم اليه هذا ( المسلم ) وهو انكار ما علم من الدين بالضرورة ضلوا واضلوا غيرهم واخرجوهم عن ملة الاسلام وكانوا بذلك من الهالكين .

وقد ذكر الاستاذ خليل عبد الكريم في مقاله السابق ان اعتراض الندوة على طبع كتاب « الاسلام واصول الحكم » للشيخ على عبد الرازق وطبع كتب الدكتور فرج فوده وطرحها في الاسواق باسعار زهيدة انما يسىء للاسلام

والسلف الصالح ، كما يسىء للندوة وللمسلمين المعاصرين ويبين ان الاساءة للاسلام يتمثل باظهاره في صورة الدين الضعيف الهش الذى تهزه - على حد تعبيره - حفنة من المؤلفات ( وتقول ان الندوة قد خالفت منهج السلف الصالح الذى لم يناد بحظر الفكر الآخر وإنما شمروا عن سواعدهم والفوا الرسائل والكتب للرد على الخصوم وضرب امثله لذلك بما فعله الامام احمد بن حنبل مع الجهمية والزنادقة وما فعله الامام الغزالى مع الباطنية وابن تيمية مع غلاة الشيعة وغير ذلك مما هو معروف .

ويرى الاستاذ خليل ان التاريخ قد اثبت ان حرق الكتب او مصادرتها او منع نسخها او طبعها ياتى بالنتيجة العكسية وان من يقرا بيان الندوة سيقول إن علماء الدين الاسلامى يشنون حربا شعواء على حرية الفكر وليس في جعبتهم إلا الحجر والوصاية على الراى وبذلك يضرون دينهم والمؤسسة العريقة التى ينتسبون اليها ، وظاهر هذا الكلام جيد ولكن على الرغم من ايماننا بضرورة التزام الكتاب



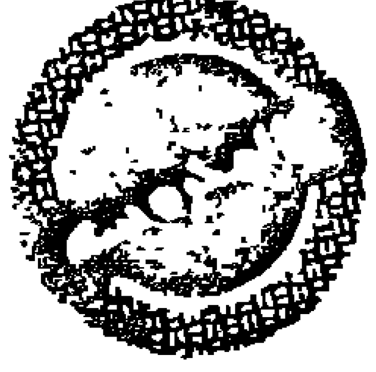
المصدر : النور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

والمفكرين في هذا العصر بقواعد وضوابط حرية الفكر التي يجب الا يترتب عليها طعن في العقيدة او تشويه لحقيقة الدين حتى لايتاثر العوام بما يعرضوا عليهم من فكر خارج يدعو إلى التحلل من القيم والأخلاق فانا نقول للاستاذ خليل : ان البيان الذى نشرناه وطالبنا المسئولين من خلاله بمنع طبع هذه الكتب التي يهاجم فيها الاسلام قد جاء محددا في وقف اصدار هذه الكتب من خلال دور النشر الحكومية حتى لايتصور كثير من الناس ان الدولة تتبنى هذا الفكر بالاضافة إلى ان نشر هذه الكتب وبهذه الكميات الكبيرة وبالاسعار التي تقل كثيرا عن التكلفة الفعلية ، بالاضافة إلى الترويج لها في كل وسائل الاعلام ، واصدار الاعلانات الضخمة لدعوة الناس لشرائها لن يجعل اى جهة غير رسمية او جماعية محدودة القدرات مثل ندوة العلماء قادرة على طبع ونشر الكتب التي يمكن ان يرد بها على هذا الفكر لأن العدالة تقتضى ان جاز السماح بنشر هذه الأفكار تحت مسمى حرية الفكر اعطاء نفس الفرصة للكتاب الاسلاميين ليردوا على هذا الفكر - على ان تساهم هذه الدور في طبع هذه الكتب كما ساهمت في طبع كتب فرج فوده ، ومقالاته ، والتي تكلفت ولاشك عشرات الالاف من الجنيهات حيث اصدرت الهيئة العامة للكتاب ثمانية كتب لفرج فوده دفعة واحدة ، على الرغم من وجود عشرات الكتب والابحاث العلمية الجادة الاخرى التي كان يمكن ان تنشرها ليستفيد منها عامة الناس .

وا . خليل عبد الكريم يعلم ان معظم الصحف المصرية الآن لاتسمح للاسلاميين بنشر افكار الاسلام الصحيحة ، لان الصحف القومية الحكومية ، يشرف على معظمها وابوابها الثابتة كتاب علمانيون لايسمحون بالرد على كل مايكتب او يثار في صحفهم بالاضافة الى وجود عدد كبير من الصحف والمجلات اليسارية التي تحارب الفكر الاسلامي وتدعو الى الفكر العلماني الذى يتبناه الاخ خليل ورفاقه في حزب التجمع وغيره من الاحزاب الاخرى ممن يفخرون بانهم علمانيون حتى النخاع .

فقد كان الاعتراض على طبع كتب فوده باموال الشعب وبتعليمات حكومية وقد قلنا فعلا في بياناتنا بان هذه الكتب لونشرتها دور نشر خاصة مااعترضنا ولاتحدثنا في هذا الموضوع .

ا . خليل يعترض على اصرار الندوة على عدم السماح بقيام حزب المستقبل ، ونحن نقول له : يكفى ان مؤسس الحزب و ساعده الأيمن احمد صبحى منصور وكثيرين غيره من مؤسسى الحزب معروفون بفكرهم الالحادى واستهزائهم بكثير من احكام الاسلام وانكار بعضهم للسنة النبوية المطهرة ، في الوقت الذى يعلم فيه ا . خليل عبد الكريم ان الدولة تمنع قيام اى حزب ينتمى بعض اعضائه الى التيار الاسلامى حتى وان لم يتسم باسم اسلامى بحجة ان الدولة تمنع قيام احزاب دينية كيف يسمح بقيام احزاب شيوعية كحزب التجمع - واحزاب لادينية كحزب المستقبل مع ان دين الدولة هو الاسلام ويمنع قيام حزب يدافع عن دين الدولة ويدعو إلى تنفيذ ماجاء في دستورها اما سخرية الكاتب اليسارى خليل عبد الكريم من مطالبة بيان الندوة بضرورة عرض التشريعات ( القوانين ) على لجنة من الازهر واعتبار ان ذلك مطلب في غاية الخطورة كما يقول وان ذلك مخالف للدستور ولقانون الأزهر نفسه فهى سخرية اعتاد عليها هذا الكاتب منذ زمن بعيد ونعجب لاعتراض الشيخ خليل مطالبتنا بعرض القوانين قبل إصدارها على الأزهر الشريف في الوقت الذى اعلن فيه رئيس الدولة وكبار المسئولين فيها بانه لن يصدر اى تشريع في مصر يخالف الشريعة الاسلامية ومن الذى يستطيع ان يكشف مخالفة هذه القوانين للشريعة ام عدم مخالفتها ؟ اليسوا هم المتخصصون في هذا الجانب المتفرغون لبحث مثل هذه القضايا التي تهم المسلمين في كل بقاع الأرض الشيخ خليل يسخر ويقول لماذا لجنة من الازهر فحسب ؟ اين دار الافتاء ووزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية ثم بدا يعدد الجماعات الاسلامية على سبيل السخرية التي نرى انه يمكن ان يكون لها راى في هذا الموضوع ، فالجمعية الشرعية



المصدر : النور

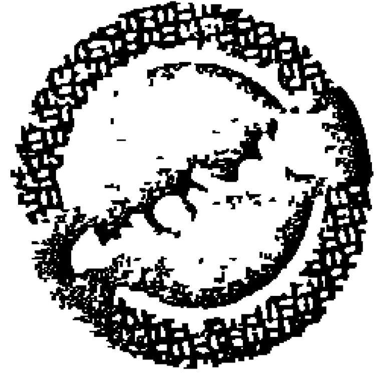
التاريخ : ٣٠ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والشبان المسلمين .. إلخ

ونحن نقول للشيخ خليل : إن مجمع البحوث الاسلامية هو الجهة الرسمية المتخصصة التى يتحتم على الدولة ان تلتزم بقراراتها التى تأتى بعد دراسات علمية مستفيضة ونتيجة اجتهادات علماء كبار لم يصلوا للمجمع إلا بعد جهود علمية مضنية

وإننا نعجب من سخط الشيخ خليل على عبارة قال انها وردت فى بيان ندوة العلماء واعترض عليها اشد الاعتراض وهى قولنا «فاننا ننطلق فى هذا البيان من ولائنا للدولة وحبنا للوطن ويرى ان هذا يخالف ما نعتقده وهو الولاء للدولة وحبنا للوطن ويؤكد اننا نرى فى هذا كفرا بواحا ونحن نعجب من هذا الكلام والمفروض منا ومنه ان يكون ولاءنا للدين والوطن وتنطلق كل اعمالنا من خلال هذا الولاء للدولة والحب للوطن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠٣ مارس ١٩٩٢

## شاهدة عصر (١٤)

د . بنت الشاطئ

# اللاحق والسابق معا خطوة خطوة

يوشك موضوع الارهاب والتطرف الدينى الاسلامى ، أن يكون كما أردنا له ، المادة اليومية التى تتصدر ماينشر من منابر الفكر والرأى لصحفنا ومجلاتنا على اختلاف اتجاهها وولائها ، حيث يتوارد الكتاب من أقصى اليمين الى أقصى اليسار على أى مجال منها متاح للنشر ، بصرف النظر عن المعروف من انتمائهم المذهبى ( الأيديولوجى )

وهذه ظاهرة ألمحها من بعيد ولاأحقق تفسيرها ، ولم أفرغ بعد من كتاب ( فى خطى محمد ) للكاتب اللبنانى الأستاذ نصرى سلهب . ولعلى لو سئلت اليوم مثلما سئلت من قبل عشرين سنة عن رايى فيه، لاثنيت عليه بما هو أهل له نبل مقصد وصدق لهجة ، ثم لايفوتنى العرفان لأهله المسيحيين بكرم سماحتهم وسعة فى أفقهم عرفها الأستاذ سلهب فى قومه فلم يتهيب دعوتهم الى أن يسيروا معه ( فى خطى محمد ) كما مثلها لهم مع ( خطى المسيح ) عليهما السلام . ولا تحرج من التبشير فيهم بمثل قوله :

(لله ملأ عقل محمد وقلبه ، ملأ خاطره ملأ كيانه . هو ، جل جلاله ، فى عروقه دم يسرى وفى صدره أنفاس تجرى . هو نسمة الحياة )استحالت فى عينيه بريقا يشع ويتوهج وذابت على لسانه أنشودة تسبح وتستغفر ..

لا ، ليس بين الرسل واحد كمحمد عاش رسالته عمقا وصعدا ، بعد مدى وذوب كيان، عصف بيان عنف ايمان ، لقد جعل من الله نقطة انطلاق ونهاية مطاف والمدى الفاضل بين بداية ونهاية كل شىء ...

( ياابن عبد الله ، ماعبد الله كما عبدته ، ولامجد كما مجدته ، ولاكبر كما كبرته . لقد قصرت المسافة بينه تعالى وبين عباده فتركتهم يعبدونه عبر كتاب أنزله فأديت الأمانة كما لم يودها بشر من قبلك ومن بعدك .. ) ص ٢٧١

ومضى يرفع اليه نجواه علانية فى كتابه المطبوع ببيروت :

( فياخير نبى ورسول ، فان أنت لم تلق ربك طيب النفس فمن من الناس يلقاه ؟ وأى انسان عمل فى سبيل الله ماعملته بل أى الناس عمل من أجل الناس ماعملت أنت ) ص ٢٨٩

اليك والى أمثالك ترنو القلوب وتهفو ، ولكن لنا أن نجد أمثالك ؟ انك لسحابة مرت فى سماء هذه الدنيا حسبنا منها بعض قطرات تهطل على قلوبنا كالندى فتزيل منها يبسا كاد ان يميتها عطشا الى الله. حسبنا أن نعود الى ماقلت وفعلت نستوحى لأنفسنا عبرا وعظات ونهتدى بأقوالك والافعال ، جاعلين منها قدوة فى الحياة ونبراسا ... فلكى نلقى وجه ربنا طيبى النفوس على غرار النبى صلى الله عليه وسلم ، علينا أن نقتفى أثره ، أن نعيش ماقال وفعل ، أن نعب من قرآن كريم بعض عبر وفكر ، بل أن نروى أنفسنا ببعض قطرات من ذلك البحر الذى لاينضب ... فيارسول الله، أعطنا أن نتخذ معك سبيلا، سدد خطانا فى طريق العدل واجعلنا قوامين بالقسط شهداء لله لانظلم أحدا ..

ابتعدنا عن الله لأننا عنك ابتعدنا ، عن وصاياك وتعاليمك ولم نعد بك نقتدى .. ليتنا يارسول الله نستطيع أن نهتدى بهديك، ضعفاء نحن ، استعبدتنا الشهوات ، وبنا الهوى استبد فتبعناه ، وعنك وعن الله ابتعدنا . عدلك مرتجانا فهل يعطى لنا أن نبلغ المرتجى ؟ من أقوالك رائحة الطيب تفوح بل العنبر تجسد عبارات وعبرا : « اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب » كلماتك هذه ينبغى أن نرددها كل يوم، كلما أقمنا الصلاة وذكرناك مع الله فى الشهادتين لم لاتنشر أحاديثك فى كتاب وتوزع فى الناس زادا لحياتهم والآخرة ؟

فأي شأن في الحياة لم تعالج ؟ بحر أنت بل محيط ترامت شطآنه حتى حدود السماء وامتد مده الى ملكوت الله . ليت الحكام والمسئولين يتخذونك قدوة ومثالا]٢٩٢ - ٢٩٦

.........

ومعذرة عما أطلت النقل من هذه المناجاة بترتيل المؤلف وأسلوبه ولهجته ،لقى المؤلف قومه بها وبأمثالها قومه علانية غير إسرار و تتبعت صداها فيهم فما سمعت غير ثناء . فكان أن أطلت النقل منها ، شاهدة لهم بنبل سماحتهم في زمان بمثلها ضنين .

****

وأراني مع ذلك مكلفة بمقابلة ما ( في خطى محمد ) على المحفوظ من تاريخنا والمعروف من عقيدتنا في الايمان بكتب الله تعالى ورسله ( لانفرق بين أحد من رسله ) لاعلى وجه التسامح بل على وجه الالزام الديني ، أصلا من أصول عقيدتنا

ويتسع هذا الأصل لقبول مايتراءى للمؤلف (في خطى محمد) مع خطى المسيح عليهما السلام ، على وجه التمثل والتذكر لما هو في القدر المشترك من جوهر الدين كله ، مصداقا لقوله تعالى خطابا لخاتم الرسل وأمته :

(شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه ) الآية

.........

الا أن يختلف ما ( في خطى محمد ) عما في أصل عقيدتنا ، كتقريره [أن اليهود هم أول شعب توحيدي ذي كتاب منزل من الله - ٥٣] وأن [دينهم دين توحيد بل أول دين توحيدي في التاريخ - ٦٣ ]

وقوله في خروج النبي عليه الصلاة والسلام الى الطائف عام الحزن وعودته آخر النهار محزونا الى مكة :

[سيهجر مكة موطنه .. سيترك الكعبة لأولئك الذين لوثوها بالأصنام ... ولكنه سيغيب الى حين ، سيعود ليطهر بيت الله ويعيده الى الله نفسه ، فلا يبقى فيهم سوى الحجر الأسود رمزا الى خضوع البشر لخالقهم ، وذكرا من ابراهيم أول ناطق بالتوحيد على وجه الأرض] - ١٤٢

خلافا لما في أصول عقيدتنا : التوحيد جوهر الدين كله ، دعا اليه رسل الله جميعا من أولهم نوح عليه السلام، قال تعالى :

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين. أن لاتعبدوا الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم أليم . )

(والى عاد أخاهم هودا ، قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون . )

(والى ثمود اخاهم صالحا ، قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره .. )

حتى خاتم الرسل عليهم السلام . وتأخذ القضية صفة العموم للمرسلين كافة ، بنص آية الأنبياء خطابا لخاتمهم عليهم السلام :

( ومـا أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون . )

****

واترك للأستاذ سلهب رأيه في الاسراء [وهو أن الله جل جلاله أراد أن يجعل من القدس مركز عبادة للديانتين المسيحية والاسلام فتلتقيان وتترعرعان على أنقاض اليهودية التي أراد لها الله أن تتوارى لحكمة منه لاتدرك]

وأثبت رأيه هذا بنصوص من انجيل متى وانجيل لوقا بنبوءة المسيح عليه السلام بخراب أورشليم وهدم هيكلها حجرا على حجر وتتحقق النبوءة ( في سنة ٧٠ مسيحية حيث انقضت جيوش طيطس على القدس فهدمتها ومحت هيكلها محوا ... وتنقضي الف وتسعمائة سنة ولم يعد بناء الهيكل لأن اعادة بنائه ستكون تكذيبا صارخا للقرآن كلام الله . فالمسجد الأقصى الذي أسرى بالنبي اليه ، بني في المكان الذي تعالى فيه فيما مضى هيكل اليهود مزهوا مكابرا . ذلك الهيكل الذي [قال عنه المسيح ، انه لن يترك فيه حجر الا ينقض ] ١٤٧ - ١٤٩ .

هذا الرأي أتركه له على ضيقي بشطط اعتسافه في تأويل آية الاسراء ، مثلما تأول آية الوعد الحق .

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله . )

تأولها الأستاذ سلهب فحذف التوراة ليقول :

[أفلا يلتقي الاسلام هنا بشكل رائع مع المسيحية ؟ فوعد الله هذا ورد في الانجيل قبل أن يرد في القرآن ، ذلك أن كلام الله واحد لايتبدل .] ثم استطرد فنقل من نصوص انجيل متى وانجيل يوحنا الثاني مايؤيد به مجيء الوعد الحق في كلمات الانجيل قبل مجيئه في القرآن - ١٢٤ .

والسؤال الوارد عليه هنا : فيم اذن اقراره الصريح بأثر يهود يثرب في تهيئتها دينيا لاستقبال الاسلام لتبدأ الحقبة اليثربية بهجرة مكة اليها ، نقطة الانطلاق ونهاية المطاف ؟ وهذا لفظه عن رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى مكة حزينا :

[سيهجر مكة ... والى يثرب سيقصد ، الى المدينة التي ستفتح ذراعيها وقلبها لاستقباله له ، والتي ستضمه فيما بعد الى الأبد فتغدو مباركة بين المدن لأنها نقطة الانطلاق ونهاية المطاف ...

ومن اليهود اليثربيين والمقيمين في ضواحي يثرب ، اطلع الأوس والخزرج - عرب يثرب المشركين - على بعض ماورد في أسفار العهد العتيق من وصايا تتعلق بالتوحيد والبعث ويوم الحساب ، الى آخر ماهنالك من احكام تعالج شئون الآخرة عبر شئون الدنيا ... ومن الجائز الافتراض أن يثرب بسبب وجود يهود فيها كانت تربة خصبة صالحة لزرع المبادىء والأفكار التي جاء محمد ليبشر بها . والواقع أن نشاط محمد أشع حتى يثرب - قبل الهجرة - لأن الأوس والخزرج كانوا يحجون الى كعبة مكة فقدر لهم الاصغاء الى النبي والتحدث اليه ، ومنهم من اهتدوا وأسلموا . ولاحظ النبي بما أعطى من ثاقب الرأي والبصيرة ، أن اليثربيين من أوس وخزرج كانوا يبدون ، وهم يصغون اليه يحدثهم ، تفهما واستعدادا للاقتناع والايمان ، وأنهم لم يكونوا غرباء عما كان يحدثهم عنه وأدرك أن يثرب ستكون نقطة الانطلاق ومركزالقوة .] ١٤٢ - ١٤٥

ويمضي مع فكرته في اعظام أثر اليهود في الحقبة اليثربية : فيها بنى المسجد النبوي أول مسجد بناه الاسلام ، وفيه كانت الصلاة الأولى والسجدة الأولى للمسلمين ( ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ) ويبلغ به اعظامها أن يقول :

[على أن اقامته - صلى الله عليه وسلم

- فى يثرب كانت فى الواقع مرحلة اعداد وتصميم ودرس ، وتنظيم وتشريع مرحلة العمل الواقعى الذى أهل النبى للقيام بالعمل الخطير الذى من أجله بعثه الله تعالى الى العالمين ] ١٥٩

خلافا لما هو معلوم بالضرورة للمسلمين كافة ، أن نقطة الانطلاق كانت بدء نزول الوحى فى ليلة القدر ، ومايتلون من سور الوحى المبكرة أوائل المبعث ، من آيات التكليف بالصلاة والزكاة ، ومايؤمنون به من أن النبى عليه الصلاة والسلام مؤهل لرسالته العظمى منذ اصطفاه الله تعالى خاتما لرسله عليهم السلام

ودون أن يشير الأستاذ نصرى سلهب الى وجود مسيحى بيثرب فى الحقبة اليثربية يمضى ( فى خطى محمد ) مع خطى المسيح عليهما السلام ، لا على وجه التمثل والتذكر فحسب ، بل على وجه المطابقة كذلك ، بالتنظير والاستحضار لأقوال ومشاهد ومواقف للمسيح عليه السلام ، بنصوصها فى أصول المصادر المسيحية المعتمدة ، كقوله مثلا فى عودة النبى عليه الصلاة والسلام من الطائف :

[عاد الى مكة حزينا صامتا مفكرا ، ولربما راح وهو فى طريقه اليها يفكر بما جرى للمسيح فى الناصرة يوم وقف يعظ فى مجمعها .. « فلما سمع الذين فى المجمع هذا الكلام امتلأوا حنقا وقاموا ودفعوه الى خارج المدينة واقتادوه الى قمة الجبل ليطرحوه عنها . أما هو فجاز فى وسطهم ومضى » لوقا ، الرابع ]- ١٤٠

وقوله فى (الاطلالة على يثرب )

[دخل المدينة دخول الفاتحين فأعاد الى الأذهان دخول المسيح الى أورشليم والجموع تلوح بسعف النخل وتهتف صارخة بصوت واحد : هو شعنا لابن داود ، مبارك الآتى باسم الرب هو شعنا فى الاعالى ] ١٥٩

ونظائر ذلك مما يقتضى أو يوهم أن النبى عليه الصلاة والسلام كان على علم بالانجيل ، خلافا للمقرر فى أصول عقيدتنا من كونه عليه الصلاة والسلام لم يكن يتلو من كتب الأولين سوى مانزل به الوحى ، مصداقا للآية البينة من دلائل نبوته

(وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون . )

****

واذ ينتهى الأستاذ سلهب ( فى خطى محمد ) الى قوله :

[بماذا تأمر المسيحية ولايأمر به الاسلام ؟

وعما تنهى ولاينهى عنه ؟]

وغير مجهول للكافة أن المسيحية سابقة على الاسلام بقرون ذات عدد ، فيحق للمسيحيين أن يسألوا الاستاذ سلهب : فيم اذن الحاجة فى دعوتهم الى السير معه ( فى خطى محمد ) ؟ وهل يسير السابق فى خطى اللاحق ؟

ويحق لمن تجنوا على الاسلام أن يحمدوا له أن زودهم بما يؤيد مقولتهم الضالة :

[ان محمدا - عليه الصلاة والسلام - لم يأت بجديد قط ، غير ماأخذه من المسيحية واليهودية .]

ونؤمن نحن المسلمين أن الهنا جميعا واحد ، وأن الدين واحد ، وتفترق الرسالات والشرائع: لكل أمة رسولها وشريعتها وكتابها الذى تدعى اليه ، ونتلو من كتابنا المحكم قوله تعالى :

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون.)

صدق الله العظيم

حين طلبت من الدكتور كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق والمفكر المعروف ، موعدا للحوار ، بادر وسالنى عن الموضوع . او المحور . الذى سيدور حوله الحديث .

قلت تطرف الجماعات الدينية فى مصر

قال من اية زاوية ؟

قلت من ناحية جدوى ، أو فعالية الحوار معها

قال دعنا أولا نتلمس طريقنا

قلت كيف ؟

قال هذا موضوع ـ الجماعات وتطرفها ـ وثيق الصلة لا بمشاكل الامن وحدها ، ولكن بالاوضاع الاجتماعية والفكرية والاقتصادية لجيل الشباب فى مصر ومن المؤكد ان الوسائل التى اتبعت حتى الآن ، للتعامل مع هذه المشكلة ، وسائل غير كافية وغير منتجة ، مهما اكد البعض غير هذا .

بل اننى اخشى ان يكون التاكيد ، سببا للاستمرار فى سياسات لن تُنتج خيرا ، ولن تحقق غايتها

قلت هل تعتقد ان المشكلة التى تتحدث عنها ، والتى تُستنفر جميع مؤسسات الدولة لمواجهتها هذه المشكلة واضحة امامنا ؟

قال . هذا ما اردته عندما قلت ان علينا ان نتلمس طريقنا اولا . ان علينا ان نسأل عن اى شىء نتحدث ؟» هل نتحدث عن مجرد وجود جماعات من الشباب يؤمنون بان نهضة مصر ، يجب ان تُقام على اسس اسلامية ، ويدعون الناس الى مشاركتهم هذا الراى ؟»

ام نتحدث عن طموح بعض جماعات المتدينين للوصول الى السلطة السياسية ، ولو بالطرق الديمقراطية

مع .. د. أحمد كمال أبو المجد

# القول بتمويل الجماعات الدينية من الخارج حيلة العاجز.. للفرار من مواجهة المشكلة


حوار : سليمان جودة


ام نتحدث عن ظاهرة العنف ، بصفة عامة ، والعنف الذى تمارسه بعض جماعات تحمل الشعارات الاسلامية بصفة خاصة .

ام نحن فى النهاية ، نتحدث عن تطرف فى الفكر ، الذى يحمله بعض المتدينين ، بالنسبة لعدد من القضايا الاجتماعية والسياسية ؟

ان التحديد ضرورى للغاية ، وانا هنا أقصر حديثى على ظاهرة محدودة وهى وجود مجموعات من الشباب ، تنخرط فى تنظيمات اكثرها ليس له طابع العلانية ، وتتصور ان التزامها الدينى يقتضيها ان تعمل على تغيير الواقع الاجتماعى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٢

# جماعات التطرف غير مؤهلة للحوار ذهنيا ولا نفسيا

والسياسى ، ولو بطريق القسر ، وباليد ، على اعتبار ان ذلك جزء من فريضة الأمر بالمعروف النهى عن المنكر ، ويؤدى بهم هذا كله الى تجاوز حدود القانون ، والدخول فى مسلسل لا اخر له من العنف المتبادل ، بينهم وبين القائمين على تطبيق القانون وكفالة احترامه

● ولكن .. بماذا تفسر استفحال هذه الظاهرة ، فى الفترة الأخيرة ؟

●● قال فى تقديرى ان لها جذورا اجتماعية ، واقتصادية ، ولها ايضا جذور فكرية على ان استفحالها فى الفترة الأخيرة ، يرجع بالاضافة الى ذلك ، الى الاسلوب الذى جرى به التعامل معها

● اى اسلوب تقصد ؟

●● اقصد ان هذا الجيل من الشباب ، يبدأ مسيرته شبابا متدينا والتوجه الى التدين ظاهرة متعاظمة فى واقعنا المصرى ، وفى انحاء عديدة جدا من العالم ، وهو تعبير عن الاحتجاج على الوجه غير الانسانى ، الذى آل اليه تطبيق كثير من النظم الاجتماعية والسياسية ، فضلا عما سببته الثورات العلمية والتقنية ، من اندفاع نحو المادة والثراء ، على حساب نوعية العلاقات الانسانية

الى هنا ، ونحن امام ظاهرة صحية ولكن من المعروف ان التدين له انماط عديدة ، وان النصوص الدينية حمالة اوجه ، وان باب الاختيار بين التفسيرات العديدة لهذه النصوص باب واسع ، فاذا وجدنا هؤلاء الشباب يختارون من ذلك كله ، جوانب التشدد والعسر والقسوة ، والخصومة مع الآخرين ، واستسهال العنف ورفض التعددية والاساليب الديمقراطية ، والاصرار على حجب المرأة عن الحياة ، وعلى الانعزال عن العالم ، فنحن لا يمكن ان نكون امام مجرد ظاهرة فكرية

● أمام ماذا ، اذن ؟

●● يجب ان يستوقفنا ان الاختيارات الفكرية كلها ، موجهة توجيها سوداويا مضادا للمجتمع ، وهذا مايعنى اننا امام مشكلة نفسية .

وفى واقعنا ، هذه المشكلة اسبابها اجتماعية واقتصادية ، تتمثل فى ان الرخاء فى مجتمعنا لايزال «جُزرا» وان كثرة من الناس تعانى اشد المعاناة ، وهنا ارجو الا يركز البعض على الجهود التى بُذلت او تبذل لاصلاح الاقتصاد ، فهى جهود مشكورة . غير ان الذين يعيشون فى الشارع المصرى ، يعرفون ان الفقر غالب ، والمعاناة شديدة ، والحياة بين هذه الشرائح الدنيا ، عذابات تنوء بها الجبال

فلا غرابة ان تمتلىء نفوس هذا الجيل ، من الشباب ، احساسا باليأس وضيق الامل فى المستقبل ، والاحساس بالغربة تجاه الشرائح الغنية فى المجتمع ، وتجاه المجتمع كله ، بما فى ذلك مؤسساته التى تسمح لهذه الاوضاع ، وتعتبر فى نظر اولئك الشباب ، مسئولة عنها ، فاذا اضفنا الى ذلك ظواهر البطالة واستفزاز المشاعر الدينية احيانا ، واستفزاز مشاعر الطبقات الدنيا احيانا اخرى ، والتقصير الشديد فى عمليات التربية والانشطة الشبابية ، وعجز الاحزاب السياسية جميعها عن تقديم اى مشروع قومى ، واى هدف كبير تتجمع حوله امال الشباب ، وتتوجه اليه طاقاتهم .. ادركنا سبب استفحال الظاهرة وتصاعدها .

● قلت : الا تستوقفك المداخل الفكرية ، التى يتم عن طريقها الانحراف الى فكر دينى غير سوى ؟

●● قال طبعا تستوقفنى واناقشها ، والهدف من مناقشتها ليس تغيير فكر المسئولين عن هذه الجماعات ، لان تصحيح هذا الفكر ، او تغييره ، امر بالغ العسر ، ماداموا يجعلون اصابعهم فى اذانهم ، وماداموا غير مؤهلين ذهنيا ولا نفسيا للمشاركة فى حوار حقيقى

ولكن المقصود ان توضع ايدى ملايين الشباب على مداخل العوج الفكرى ، الذى قد يتجهون اليه بكل حسن نية

● ماهى هذه المداخل ؟

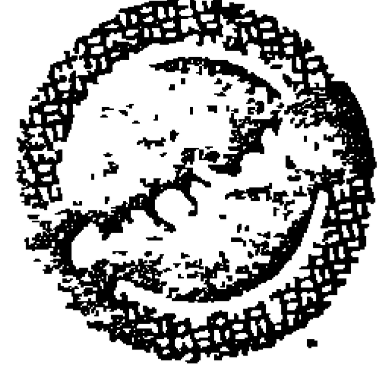
●● نستطيع ان نحددها فى اربعة الاول فهم خاطىء تماما لمعانى الفكر والجاهلية

الثانى فهم خاطىء تماما ، لمعنى الجماعة التى تثبت لها حقوق تجاه الكافة ، وتوضع على عاتقها كذلك واجبات مقابلة

الثالث خطأ فادح فى فهم حدود واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وضوابط ممارسة هذا الواجب

الرابع فهم خاطىء تماما ، لعلاقة المسلم بالغير ، سواء كان فردا اخر فى الجماعة ، يشاركه نفس المعتقد الدينى ، أو فردا لا يشاركه نفس المعتقد ، أو حتى علاقة المسلمين بالعالم كله ، بشعوبه وامه

هذه المداخل فى تقديرى ، حين تتكامل ، ينشأ عنها موقف شعاراته ومصطلحاته اسلامية ، ولكن جوهره مناف لروح الاسلام ، ومضاد لطبيعته ، وبعيد كل البعد عن سمت الرسول الكريم وسنته ، وهى اخطاء يدفع المجتمع كله ثمنها ، ولذلك فان نهوض العلماء لتصحيح هذه الاخطاء على اساس تحكمه روح العلم ، كما تحكمه التقوى ، يُعد امرا ضروريا





● تقول ان هذه الجماعات غير مهيأة ، للحوار ، لا ذهنيا ، ولا نفسيا . فهل ترى - في المقابل - ان المواجهة الأمنية معها ، والتي تجرى حاليا ، مجدية ؟

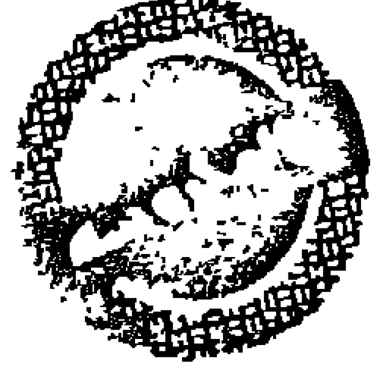
●● واجب الأمن ، الذى لا شك فيه ، هو تعقب كل خارج على القانون ، تعقبا لا هوادة فيه ولا تردد

ونقطة ثانية ، ان شرط هذا الواجب ، ان يلتزم القائمون به ، حدود القانون ، والا يتجاوزوها مهما اشتد الاغراء ، لأن هذا التجاوز يُسقط عنهم الشرعية ، ويفتح بابا للخارجين على القانون ، كما يقابلون تجاوز السلطة بمثله ، فتبدو المسألة كما لو كانت صراعا بين قوتين ، كل منهما مارج على الشرعية . بل ان تجاوز حدود القانون من جانب ممثلى الدولة ، قد يخلق موقفا عدائيا بين الدولة وبين قطاعات واسعة من الجماهير ،

ونقطة ثالثة واخيرة ، هى ان الجميع لا بد ان يدركوا جيدا ، ان المشكلة التى تحدثنا عنها لا يمكن ان تُحل بالاجراءات الأمنية او التشريعية وحدها . انما لا بد من التعامل مع عناصرها الاقتصادية والاجتماعية ، واذا كان التعامل مع هذه العناصر - الاقتصادية والاجتماعية - يبدو عسيرا في المدى القريب ، فان هناك بابا مفتوحا من خلال توسيع دائرة ومجالات العمل السياسى مع الشباب ، فهذا هو الجهد الغائب او شبه الغائب

● وهل تعتقد ان هذه الجماعات ، تتلقى تمويلا من الخارج ؟

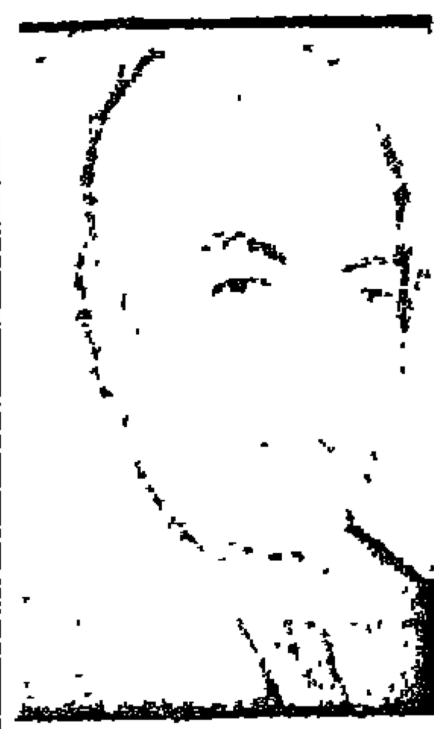
●● هذه قضية معلومات ، وليست قضية راى . ولكن حتى اذا صح ان بعضها يتلقى شيئا من التمويل ، فان ذلك يظل امرا محدودا جدا ، وبعيدا عن تحديد دلالات المشكلة ، بل اخشى ان تكون حيلة سهلة للفرار من مواجهة المشكلة ذاتها .



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات     التاريخ : ١٣/ ٨/ ١٩٩٢

# باب التوبة لا يغلق أبدا



بقلم : عبدالمنعم قنديل

إننا نرحب بكل فكرة بناءة تأخذ بيد الشباب ، وتضع أقدامهم على الطريق الصحيح الذى لا عوج فيه . ومن بين الأفكار التى قدمتها الدولة هذا الأسبوع : فكرة إنقاذ الشباب الذى تورط فى الانضمام الى تنظيمات غير شرعية ، حتى يتجه الى خدمة بلده ، ويسهم فى عمليات الانتاج والتنمية . ويقلع عن العنف والارهاب ،

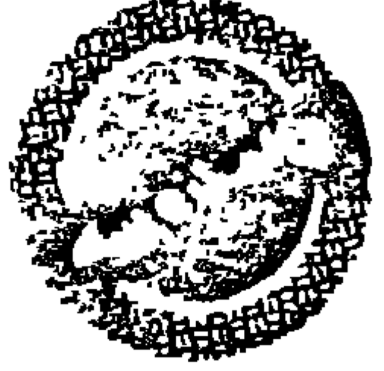
★★★

ولا شك أن شباب مصر شباب متدين ، ولكن بعضا منه لصغر السن ، وقلة الثقافة الدينية ، وقع فريسة المضللين الذين وعدوه بأشياء مستحيلة اذا هو انضم الى تنظيماتهم . وحمل السلاح ، ونفذ ما يطلبون منه ، وهنا أخطأ الشباب طريق التدين الصحيح ، وسلك طريق التشدد والغلو والتطرف ، ثم وجد نفسه يسير فى ظلمات لا يعرف كيف يخرج منها .

★★★

والآن وقد مدت له الدولة يد التسامح والعفو ، وطلبت اليه أن يتخلص مما انزلق فيه ، وأن ينسحب من هذه التنظيمات غير المشروعة ، فإذا كان يريد أن يتخلق بأخلاق الاسلام ، ويطبق مبادئه على نفسه ، فإن مجالات العمل الصالح كثيرة ، ويستطيع أن يؤدى عملا يفيده ويفيد بلده

★★★





ومن رحمة الله بعباده أنه جعل باب التوبة مفتوحا على الدوام . فالله يفرح بتوبة عبده ، ويبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ، أى أن يده مبسوطة للتائبين . يعفو عنهم إذا جاءوه أوابين صادقين .

★★★

ومن منطلق حرصنا على شباب الاسلام نطلب إلى الذين تورطوا منهم فى الانضمام لتنظيمات غير مشروعة ، أن يبادروا بالانسحاب منها ، وأن يوظفوا علمهم وخبرتهم وحماستهم فى خدمة وطنهم . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

★★★

لقد تعلمنا من القرآن والسنة أن الإنسان إذا عصى ربه ، وارتكب ذنوبا كثيرة ، ثم ندم على ما فعل ، وعاد إلى الله ، وقرر الا يعود إلى المعصية مرة ثانية ، فإن الله يصفح عنه ، ويقبل توبته ، وقد يبدل سيئاته حسنات .

★★★

ولقد قلنا أكثر من مرة : إن أى تنظيم يعمل فى الخفاء إنما هو تنظيم ضد الإسلام فلو أن أعضاء هذه التنظيمات ارادوا أن يفعلوا خيرا ، فليفعلوه علانية ، ولن يقف فى طريقهم أحد . ولكن الذين ضللوهم سلكوا بهم طريق الجريمة ، وليس طريق الإسلام .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٦


# التطرف .. بين الغلو الديني والغلو العلماني

## د . محمد عمارة : الغلو العلماني يصب الزيت على نار الغلو الديني

## د . يحيي الجمل : الخلل الاجتماعي يفرز التطرف ويؤدى إلى العنف

كتبت ألفت الخشاب :

التطرف هو الغلو والخروج عن الوسطية سواء الى اليمين او اليسار فهناك غلو ينطلق من الالتزام الدينى وغلو ينطلق من الانفلات من الاسلام وهو مانسميه بالغلو العلمانى .

هذا مايقوله الكاتب والمفكر الاسلامى دكتور محمد عمارة والكاتب المستشار دكتور يحيى الجمل .

وفى محاولة لتحديد ماأصطلح على تسميته بالتطرف بعد ان اختلطت المفاهيم اختلاطا شديدا جعل الملتزم متطرفا والمتطرف ملتزما والاثنين فى بعض الاحيان ارهابيين .

يقول الدكتور محمد عمارة : ان التطرف هو الغلو .. فلدينا لونان من الغلو غلو ينطلق من الالتزام الدينى وغلو ينطلق من الانفلات من الدين وهو مانسميه بالغلو العلمانى ، ومعالم

الغلو المنطلق من الدين عديدة منها الجمود والتقليد الشديد وحمل العادات والتقاليد على الاسلام ، لكن اهم مظاهر هذا الغلو هى الحكم العام والمطلق على مجتمعاتنا بانها كافرة وجاهلية فهو خروج عن الوسطية التى لاترى هذا الرأى ولاتقره .

وبدلا من الدعوة الى تنقية هذه المجتمعات من الشوائب الجاهلية بالاسلوب السليم والحكيم الذى يبدأ بتغيير النفس فالاسرة فالمجتمع فالدولة .. نرى هذا اللون من الغلو يرفض هذه المجتمعات جملة وتفصيلا ويتخذ منها موقف الغضب والاحتجاج والتغيير بالعنف .

### احمله المسئولية !!

يضيف د . عمارة .. اما اللون الآخر من الغلو وهو الغلو العلمانى فأنا شخصيا احمله المسئولية الاكبر فى استفزاز الحس الديني لدى شريحة من شبابنا ، فهو بما يطرح من مطاعن ليس فى الحركة الاسلامية وانما فى الاسلام ذاته وفى رموزه وفى حضارته وفى تاريخه انما يصب الزيت على نار الغلو الاسلامى فيزيدها اشتعالا .

واذا كنت قد ضربت امثلة على مقولات الغلو الاسلامى فيحسن ان نضرب بعض الامثلة على المطاعن التى نقرؤها فى بعض المجلات والصحف والكتب لغلاة العلمانيين والتي تطعن فى ذات الاسلام وليس فى الحركات الاسلامية .

وعلى سبيل المثال نقرا كلاما يتحدث عن تاريخية النصوص المقدسة فى القرآن والسنة اى انهم يريدون طى صفحة هذه النصوص ونسخ الاحكام الشرعية المستنبطة منها والمنصوص عليها فيها .

ونقرا فى بعض صحفنا كلاما لامثيل له فى تاريخنا .. فهناك كاتب كتب فى صحف قومية وحزبية ان القرآن يربى الناس على العبودية لانه يقول .. «وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم» !!

وهناك من يكتب عن اسلام النبى والصحابة فيصفه بانه اسلام البداوة .

وعن الشريعة الاسلامية فيصفها بانها شريعة البداوة .

وهناك من كتب فقال : ان الاسلام خاص بالعرب وحدهم بل قال ان الله معبود عربى قديم .

وهناك من قال ان فقهاءنا كانوا فقهاء سلاطين ومنافقين وان الفقه الاسلامى هو استعارة من القانون الرومانى .

وهناك من كتب عن ان الاسلام دين غير تشريعى بينما الشريعة جاءت فى اليهودية فقط.

وهناك من قال : ان الحشمة الاسلامية هى ردة حضارية وان الحجاب الاسلامى هو حجاب على العقل ، بينما الذى قال هذا لم يعترض يوما على العرى وعلى الانحلال !!

إذن هذا الغلو العلمانى الذى يطعن الاسلام وحضارته وتاريخه وفقهاءه وصحابة رسوله هو الطرف الآخر من

ظاهرة الغلو فى حياتنا بل ان له دورا كبيرا مع الازمات الخانقة التى يعانى منها مجتمعنا وتنمية ظاهرة الغلو الاسلامى !

### حالة عقلية ونفسية

اما الدكتور المستشار يحيي الجمل الوزير السابق والاستاذ بكلية حقوق القاهرة فانه يقول :

التطرف حالة عقلية ونفسية وليس حالة قانونية .. بمعنى ان التطرف فى

ذاته مالم يتحول الى عدوان على القانون او على المجتمع بمعنى ارتكاب فعل مادى يجرمه القانون فهو امر يتعلق بصاحبه ولايتعلق بغيره .

فمثلا رجل يعرف ان الصلوات الخمس فرائض ولكنه يصلى فى اليوم خمسمائة مرة .. هو اذن متطرف .. ولكنه لايرتكب بذلك جرما .. صحيح لو بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه لزجره على ذلك ولقال : ان العمل اولى .. ولكن هذا شىء والاجرام شىء اخر .

اكرر : التطرف حالة عقلية ونفسية وليس وضعا قانونيا .. وان المتطرف ليس بالضرورة ارهابيا ولكن الارهابى يكون بالضرورة متطرفا ومتعصبا ، فقد يوجد انسان متطرف فى معتقداته لكنه يلزم نفسه ولايلزم غيره .

## اسباب .. ووسائل

وعن اسباب العنف وكيفية علاجه يلمس الدكتور محمد عمارة وترا حساسا فى هذه القضية حيث يقول :

فى تقديرى ان السبيل لتحجيم ظاهرة العنف فى حياتنا هى اقتلاع اسبابها ، وفى مقدمة هذه الاسباب السبب الذى ولد هذه الظاهرة فى حياتنا ..

فقبل عقود من السنين كنا نشهد مظاهر العنف كحالات فردية .. لكن المحنة التى مرت بنا فى الخمسينيات والستينيات حولت العنف الفردى الى ظاهرة لها نظرية تقف وراءها .. إذن فالمحنة وتقييد الحريات وتشديد العقوبات سبب يولد العنف وليس علاجا لظاهرة العنف .

الوسيلة الثانية التى تساعد على اقتلاع ظاهرة العنف او تحجيمها هى ان نتيح للتيار الاسلامى الوسطى والمعتدل والاصلاحي والذى يعتمد التربية سبيلا لنشر الدعوة الاسلامية ، فرصة العمل الشرعى من خلال التعددية السياسية التى ارتضتها مصر فى حياتها السياسية ، فإذا كنا نرفض الغلو والعنف فلابد ان نفتح الباب للتيار الوسطى لانه هو البديل لتيار الغلو والعنف وهو القادر على ان يسحب البساط من تحت اقدام الغلاة وهو القادر على ان يحجم ظاهرة الغلو فى بلادنا .

ينتقل دكتور محمد عمارة الى السبب .. الوسيلة .. الثالثة للقضاء على العنف قائلا : ان تحدد الدولة موقفها من الغلو العلماني الذى يستفز الحس الاسلامى حتى ولو كان حليما وصبورا .

إن الدولة تسىء الى نفسها وتتحمل اوزارا كبيرة عندما تبدو امام الراى العام متعاطفة مع الغلو العلمانى الذى تنتشر مطاعنه فى الاسلام على صفحات الصحف والمجلات القومية .

## الخلل الاجتماعى

ويضع الدكتور يحيى الجمل يده على جرح غائر يفرز التطرف .. هو وجود الخلل الاجتماعى .. فيقول عندما اكون فى مجتمع ارى فيه انسانا يمتطى سيارة ثمنها مليون جنيه ويقيم حفلات ينفق عليها عشرات الآلاف فى الليلة الواحدة .. واعلم ان هذا الانسان ليست له اى قيمة ذاتية وليس له اى عطاء لبلده بينما انا شاب متخرج من الجامعة ابحث عن اى عمل فلا أجد .. مثل هذا الخلل الاجتماعى يفرز التطرف الذى يؤدى الى العنف .. ولن تعالج القوانين التطرف فى هذه الحالة انما يعالجه تصحيح الخلل الاجتماعى .

تسألين كيف ؟

اقول بان يكون العمل والانتاج هو معيار ومقياس تقييم الناس .. وانا ازعم ان هذا متحقق فى فرنسا .. وفى انجلترا .. وارجو ان يتحقق عندنا بإذن الله .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ ... ١٩٩٢

# علماء الإسلام: لتسقط أصنام الشر إذا كان لنا أن نستعيد ثقة الشباب

**فضيلة شيخ الأزهر:**

## وسائل الإعلام تستثير غيرة الشباب الدينية بالترويج للمخنثات

**د. عبد الصبور شاهين:**

## الموصوفون بالتطرف طلاب إصلاح لا يصلح لمناقشتهم «فقهاء» وقراء «ترب»



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


هل يتساوى ما نحصل عليه من الفساد الإعلامي والإعلاني وترويج الانحراف مع الخطر الذى يحيق بمجتمعنا نتيجة استثارة الشباب المؤمن بهذا الابتذال؟

* يقول الدكتور **سمير فاضل** فى مذكراته الخاصة التى نشرت مؤخراً:... بحكم الخبرة القضائية والمعايشة لغالبية قضايا التطرف الدينى كقضية الفنية العسكرية وقضايا التكفير والهجرة، اتضح لى أن العقوبات الرادعة لم تستطع أن تطفىء جذوة التطرف، وإن أخمدتها حيناً ثم تعود للاشتعال، لسبب رئيسى هو أن بعض المتربصين بأمن هذا البلد واستقراره يستغلون انتشار بعض المظاهر المنافية للمبادىء والتقاليد والقيم الإسلامية فى المجتمع ويضربون على وترها لاثارة جموع الشباب المتدين واستغلال حماستهم، واندفاعهم، وقلة خبرتهم ويوجهونهم لاعمال العنف مصورين لهم أنه السبيل الوحيد لاصلاح الفساد، والعودة إلى قواعد الدين.

لذا رأت المحكمة لزاماً عليها أن تنبه إلى ضرورة ازالة هذه المظاهر المنافية لقيمنا، ورفعت مذكرة منفصلة أرفقت بأوراق القضية للعرض على السيد رئيس الجمهورية ركزت فيها على مظهر واحد من مظاهر الخلل الاجتماعى، وهو ترويج الانحراف الخلقى، لما لهذا المظهر من تأثير مباشر وسريع على الشباب، فإما ان ينحرف خلقياً ويصبح عالة على المجتمع، وإما أن يتلقفه دعاة الفتنة مستغلين فيه نوازع الدين والقيم ليدمر كل ما هو قيم ويدمر نفسه.

ومن ناحية أخرى لان علاج هذا الانحراف الخلقى سهل ميسور يمكن أن يتم بضربة واعية سريعة، غير مبالية بما يدعيه البعض من ضرورة الابقاء على هذه المظاهر حرصاً على السياحة ومواردنا المالية، فحماية قيمنا الاجتماعية والدينية الأصيلة، هى حماية لامتنا واستقرار بلادنا، وبالتالى مشجعاً ومنمياً لمواردنا السياحية وليس العكس.

وتساءلنا: هل من العسير أن تنقى برامج التليفزيون من مظاهر الابتذال والفساد التى تدخل بيوتنا صباح مساء؟ هل يتساوى ما تحصل عليه الصحف والمجلات من دخل نتيجة نشر اعلانات الملاهي الليلية بصورها العارية، مع الخطر الذى يحيق بمجتمعنا نتيجة استثارة الشباب المؤمن بهذه الاعلانات ودفعه إلى التطرف والتدمير؟

هل يستعصى على الحكومة خطر ظهور السيدات بملابس البحر العارية على الشواطىء العامة؟

إن هذه المظاهر اللا اخلاقية لا تعتبر مبرراً لارتكاب الجرائم... ولكن على ولاة الامور تهيئة التربة الصالحة والبعد عن مظاهر الابتذال والاثارة.

كما ناشدت المحكمة فى مذكرتها الاسراع فى مراجعة قوانيننا الوضعية لتكون متمشية مع أحكام الشريعة الإسلامية تنفيذاً لحكم الله ومبادىء الدستور لقطع خط الرجعة على كل مستغل لهذا النقص التشريعى لاثارة حماسة الشباب المتدين، ودفعه لتكفير حكامه ومجتمعه عن غير حق.

## من فضيلة شيخ الأزهر إلى كل من يهمه الأمر: أجهزة الصحافة والتلفاز والسينما ووسائل الإعلام لا تراعى عادات وتقاليد الاسلام والمسلمين

## تحقيق:
## أبو إسلام أحمد عبد الله

فى حديث خاص لفضيلة الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر قال للشعب: على المحور الاول فانه مما لاشك فيه أن هناك قصوراً من حيث استيعاب المساجد ومتابعتها وشغلها بالأئمة المؤهلين، ويرجع ذلك إلى أن المساجد التابعة للجمعيات الاهلية أو القائمة بالجهود الذاتية يكتفى القائمون عليها باسناد أمرها لأى شخص دون التثبت من أهليته، وموازنة الأوقاف لن تتسع لشمول هذه المساجد برعايتها بتعيين أئمة لها بطريق المكافأة، إما من العلماء الذين أحيلوا للتقاعد أو من العلماء العاملين بالمعاهد الازهرية وجامعة الأزهر أو من خريجى الأزهر فى مدارس التربية والتعليم والمصالح والهيئات العامة والخاصة.

ولذا فإنه بعد اغلاق معاهد تخريج الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف، قرر مجلس الأزهر فتح باب الالتحاق بجميع الكليات الأزهرية النظرية العربية والشرعية، أمام كافة الحاصلين على شهادات عليا من كافة جامعات مصر من العام الدراسى القادم ان شاء الله بشرط حفظ القرآن الكريم كاملاً.

اما المحور الثانى فالحقيقة أن الصحافة والتلفاز والسينما ووسائل الاعلام كافة، تقدم وتذيع أشياء مثيرة، دون مراعاة لعادات وتقاليد الاسلام والمسلمين، ودون مراعاة لما يستثير عاطفة الشباب المتدين بحميته وغيرته من صور تجنح عن السلوك القويم نحو سلوك المخنثات.

وللعلماء اقول وانبه واحذر من أن تستصغروا شبابنا او تقللوا من شأنهم، والصبر عليهم حتى يستطيعوا عرض أفكارهم وآرائهم بصفاء واخلاص لاننا جميعاً نسعى نحو هدف واحد هو ارضاء الله سبحانه وتعالى.

## وتوصيات مهمة من المجلس القومى للثقافة والاعلام:

قرر المجلس القومى للثقافة والاعلام ان حماية البيئة من التلوث الاخلاقى الذى تبثه الأجهزة الاعلامية ضرورة قومية لحماية المجتمع من الانهيار (وشهد شاهد من أهلها)

## قيادة تنظيم اسلامى شهير: لتكن قاعة محمد عبده بالأزهر امتدادا لعنبر التأديب

**فى اتصال هاتفى بإحدى قيادات الشباب الموصوف بالتعصب والتشدد، وهو صاحب منصب علمى قال:**

اذا صدق الجميع فى انتسابه للاسلام، فليس هناك فصل بين هؤلاء الشباب والعلماء المكلفين من الدولة بنصحهم وتقويمهم، فالبداية يجب أن تكون بالتسليم الكامل للاسلام، والتسليم الكامل للمنهج العلمى فى تحرى الحق.

ومن هذا المنطلق أدعو أساتذة الأزهر لاستضافة السجون فى أزهرهم بدلاً من استضافة الأزهر إلى السجون، لأن المتهمين هنا ليسوا قطاع طرق ولا لصوصاً ولا قتلة يخشى منهم على المجتمع، انما هم حملة فكر. وأن تكون هذه الاستضافات حلقات مناقشة حرة على طريقة (السيمنار) تطرح فيها قضية، يتناقش حولها أطراف يتفقون ويختلفون ويتنازلون عن ارائهم أو يزيدون تعصباً لها فهذا وارد على كل المستويات العلمية المنهجية، غير أن الامر اكثر بساطة هنا لأن المصادر عند الطرفين واحدة بعيداً عن رايات السلطة وشبهاتها.

ولتكن قاعة محمد عبده امتداداً لعنبر التأديب بليمان طرة فى هذه الحوارات ولاشك أن كلا من الطرفين سيزداد احتكاكاً بالاخر، وتتوطد العلاقة النفسية بين العلماء والشباب، وسيسعد المخلصون من العلماء كثيراً عندما يؤمنون لشبابهم امكانية المطالعة وتقديم البحوث العلمية الجادة كالتى قدمت لهيئات المحاكم، وقد يستفيد العلماء من علم هؤلاء حيث إن العلماء ترهقهم مشاغل الدنيا، اما الشباب فهو فى السجون متفرغ لدينه.

## أسقطوا أصنام الشر، تسقط حجج الشباب الفاضحة لأخطائكم

فجأة سقط الذبيح على الأرض، سالت دماؤه من حوله لتصنع سهماً احمر يشير



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من المازق، وينتهي عصر العنف في معالجة نتائج همجية الفحش والابتذال؟

يقول الدكتور محمد أحمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: الدعوة الاسلامية اقتحمها أدعياء وويل للمجتمع من كل منافق عليم اللسان يفتقد للاخلاص، وويل لمجتمع دعاته بغير علم واخلاص، والدعوة بغير حكمة حتى لو توافر لها الاخلاص والعلم تصبح فتنة وشراً مستطيراً والحكمة تعني أن يعرف الداعية ماذا وكيف ولمن ومتى يقول.

ولاشك أن كثرة زوايا الصلاة بحجة ان صلاة الجمعة يكفيها اجتماع اربعين رجلاً في أي مكان، وكذا غياب المسجد الجامع، قد لعبا دوراً كبيراً فيما نحن فيه من خلل في مجال الدعوة.

أما عن شباب الجماعات الاسلامية فهو للحق يمتاز بالغيرة والاخلاص اللذين لا يمكن انكارهما، بينما ينقصهم الفهم الصافي للعلم والحكمة في التبليغ ولا أحب أن أحصر الاسلام في جامعة أو مجموعة من الشباب، انما يجب على المجتمع كله ان يعيش بالاسلام للاسلام وهذا مالا يمكن له أن يتحقق الا من خلال مشروع قومي يبدأ بالتربية والتعليم والاعلام والثقافة والسياحة وكافة أجهزة الدولة، بحيث تلتزم كل مؤسسة بما يخدم هذا المشروع على أسس اسلامية واضحة وليس على نمط ما يسمى حاليا بالاعلام الديني عن طريق الفن، حتى تحولت الدعوة إلى الله، إلى تمثيل، سعيا لان يكون الدين أكذوبة يقولها الفنان بلسانه في حين يشهد حاله على عكسها، فالممثل الذي يؤدي دور الشهيد في الاسلام نراه يؤدي دور العاهر في ذات الوقت.

والخلاصة التي يمكن ان انتهي اليها، أن الاعلام القائم يشجع على الجريمة ويدعو إلى الانحراف، ولو أجرينا استقصاء بيانيا لسلوك الشباب، لوجدناه ترجمة واقعية لمواقف شاهدوها على الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، وقد قال أحد العلمانيين:

سلمني قيادة الغناء في أمة، وأنا كفيل بتغيير قوانينها

## حاربوا الرذائل بدل الحجاب

واذا اتجهت البوصلة بشدة نحو قواعد التربية وأسلوب الدعوة وتفاهة الاعلام وتشويش الثقافة والتخريب تحت ستار السياحة، فان هناك طرفا اخر لمؤشر نفس البوصلة هو الذي يضبط الاتجاه الصحيح لها ويحدد الموقع بدقة الا وهو دور وزارة الداخلية في جرائم الذبح والثأر المتعاقبة. فيقول الدكتور حلمي صابر الاستاذ بكلية الدعوة جامعة الأزهر:

إن الذي يجب أن نواجه أنفسنا به، وتدركه كل الأجهزة في بلادنا أن (٨٠٪) مما يتشبث به هؤلاء الشباب يدور في فلك التناقض بين الواقع الاسلامي الصحيح بحسناته وصورة المجتمع الخاطيء برذائله، فالاختلاف بين القوانين الوضعية وضوابط الشريعة الاسلامية واضح، والسلوك الأخلاقي في المجتمع والسياسة والاعلام منافٍ تماماً لا لضوابط الشريعة الاسلامية، بل للقوانين الوضعية أيضا.

أما الـ (٢٠٪) الباقية مما يتمسك به هؤلاء الشباب، فهو خاضع لجهود العلماء لأنها تختص بقضايا اجتهادية وفكرية تتعلق بأصول العقيدة والمعايير الشرعية ويمكن تلخيصها في اسلوب تغيير المنكر، ثم الحكم على المجتمع بالمعصية أو الكفر. ولو كانت أجهزة

الدولة صادقة في الاصلاح الذي تدعيه لاصلحت أولاً المسار الأخلاقي ولحاربت الرذائل والمنكرات بدلاً من محاربة الحجاب والتحشم ولسعت إلى تنقية البث الاعلامي ووسائل الاعلام من الاسفاف والتبذل، لأن ذلك ببساطة لا يمكن أن يتحقق الا بضبط القوانين الوضعية حسب الاحكام الشرعية.

فإذا تحقق -وهذا هو أملنا- فسوف تسقط حجة هؤلاء الشباب، خاصة أن الجميع قد اتفق على أن هناك قوى داخلية وخارجية معادية للاسلام كعقيدة وسلوك، تتربص بأمن المجتمع وتستغل حماسة الشباب لتزكية ثورتها على الواقع، مستغلين في ذلك الشباب الذي يستهويه المجون والفسق.

فلو كانت النوايا صادقة في الاستقرار لالتزمت الدولة بالاطر الشرعية ولاستقام اكثر من ٨٠٪ ممن يوصفون بالتطرف والتشدد.

## سقوط الصنم الأمريكي

فما الذي يمنع صدق النوايا، ومن ذا الذي تشير اليه أصابع الاتهام انه يتربص ببلادنا في الداخل والخارج؟

اراء علمية كثيرة تؤكد أن كامب ديفيد وتطبيع العلاقات مع الصهاينة ثم التغلغل التغريبي في ثنايا المجتمع والتسليم بالصنم الامريكي كمثل أعلى للحياة هو الذي يزكي نار الفتنة بين أبناء المجتمع الواحد، ويزكي روح العناد في الاجهزة المسئولة للتعصب ضد الاسلام وشباب المسلمين، فمن هو هذا الصنم حتى تتضح الرؤية، وتنجلي صورة الاحلام الوردية المزعومة؟ يقول الدكتور جمال عبد الهادي الداعية المعروف:

لقد حملت اخر التقارير الدولية عدداً من الاحصاءات الجهنمية حول هذا الصنم، اذ أكدت البيانات أن امريكا هي أكثر دولة مدانة في التاريخ بحوالي (١٠٠٠) بليون دولار بما يعادل ستة أضعاف مديونية العالم الثالث، وتتصاعد بشكل ثابت منذ (١١) سنة، فكانت (١٠٦) بلايين عام ١٩٨١، وبعجز ثابت لا يقل عن (١٦٠) بليون دولار سنوياً.

وفي امريكا (٣٥) مليون فقير أي (١٤٪) من مجموعة المواطنين، والبطالة (٤٠٪)، والعاطلون (١٢) مليون جائع لا يجدون قوت اليوم، و(٣) ملايين مشرد، وفي واشنطن معقل البؤس والعنصرية تنتشر عصابات المخدرات التي تنفذ (٦٠٪) من مجموع جرائم القتل، وتبلغ حالات الوفاة بين الأطفال، (٢٣٪) و(٢٣) مليون امريكي فوق (١٨) سنة اميون، و(٩٤) مليونا لا يعرفون أن الارض تدور حول الشمس مرة في السنة و(٢٠) مليون فتاة في سن (١٢) سنة انتهكت أعراضهن.

ثم يضيف الدكتور جمال عبد الهادي قائلا: هذه هي صورة أكبر مجتمع يرفع شعار الديمقراطية في العالم، هذا هو الإله الذي يتولى تطوير التعليم في بلاد المسلمين، انها امبراطورية هشة، مجتمعها بلا جذور، فإذا كان سقوط الشيوعية شطر كياناتها إلى قوميات، فإن سقوط الصنم الامريكي سوف يعني انفراط عقد لن يشاهد له أثر..

أما في بلادنا، فبلد غير مستقر اسلس في القيادة من بلد مستقر.

## لسنا بهائم ولا حمير

إن موضوع التطرف والارهاب والفتنة وتطبيق الشريعة واسفاف الاعلام وابتذال التليفزيون وفحش السينما.. الخ كلها قضايا قديمة جديدة، تناولتها مراكز الأبحاث المصرية والغربية الرسمية وغير الرسمية التجسسية، وتناولتها الدراسات والمؤتمرات الفكرية، والتحقيقات الصحفية، والحوارات والمناقشات، الاف المرات، وكلها انتهت إلى توصيات وقرارات فما هي الخلاصة، وأين الحقيقة الغائبة خلف استمرار الجريمة والذبح والثار؟

**يقول الدكتور عبد الصبور شاهين:**
هذا الشباب المتهم، هم خيرة العناصر في مصر، وطلاب اصلاح، ولكن المشكلة أن ما يفكرون فيه يمس قضايا سياسية واقتصادية، وهي جوهر ولب القضية. ولذا فإن الدولة حريصة على استدراج بعض (الفقها) و(قراء الترب) لمناقشة هذا الشباب الواعي، فتكون النتيجة فشلا دائما بسبب عجز امكانيات المتحدثين، لان الدولة حريصة على عدم مناقشة القضايا التي يتمسك بها هؤلاء وحريصة أن تصمهم بالتفاهة، وعدم الدراية والجهل، ولو أن الدولة صادقة لاتت بالمتخصصين للإمساك بزمام المناقشات باسلوب منهجي وعلمي. الدولة تريد علماء صما بكما عميا يؤدون دور عيون للسلطة ولذلك ستبقى المشكلة والغلبة بعدئذ للعنف فهو الغالب لامحالة، وكلما مات أحد هؤلاء الشباب يتولد بدلا منه مائة، والجماهير التي كانت تستقطبها الشيوعية قديما، يستقطبها هؤلاء الشباب اليوم، فهم ضحية الشارع الان، فهل ستفهم الدولة ذلك؟

ان تعد الدولة ندوات وتحضر علماء وتجهز الاسئلة مسبقا او تطلب من الجمهور المنتقى بعناية لحضور الندوة أن يردد هذه الاسئلة او ان تضطر لمناقشة اسئلة في الواقع ثم تحذفها عند النشر، فهذا يعني اننا سنظل (كالبهائم والحمير) والجهد يضيع لحساب جبناء، يتزايد مع عددهم ونمو جبنهم مؤشر العنف وأصحابه، لان هؤلاء الشباب بصراحة شديدة يملكون من القضايا ما يستهوي الشارع والشباب، ولو انصفت الدعوة لركزت عملها في هذه الأطر الثلاثة:

١- اليسار الذي كان يجتذب موجات العنف لم تعد له الان رسالة.

٢- المؤسسات السياسية غير مقنعة والساحة لا يوجد فيها زعامة سياسية تملأ الفراغ، وهذا ينتج بالضرورة افراز زعماء مغضوب عليهم ليتسيدوا الساحة.

٣- كلما زاد الضغط بدت الدولة في شكل الحاكم الظالم فاستقطبت الشباب أكثر وبخاصة إذ لم تكن هناك مواجهة شعبية صريحة وصادقة مع هؤلاء الشباب دون تزييف اعلامي ومونتاج.

ثم عقب فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين قائلا:

لقد قال لي شخصيا اللواء حسن الألفي محافظ اسيوط ان الجماعات الاسلامية لم يكن لها وجود نهائيا في الاحداث الأخيرة، وما حدث كان صناعة اعلامية للتعتيم والتشويه، كما اعلنت هيئة الاذاعة البريطانية بيانا للجماعة الاسلامية في مصر قالت فيه ان الاقباط هم السبب وهم الذين تحرشوا بالمسلمين ولابد أن يطبق عليهم وعلى المسلمين مسئولية الحوادث التي ادت لقتل ٢٣ من المسلمين و١٣ من النصارى. فمتى تعود الالفة بين اطراف الامة؟ ومتى يحاسب الناس سواسية دون حساسية؟ ذلك في علم الغيب.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٢

### في ندوة حول ظاهرة الارهاب في القاهرة:

# الشيخ الغزالي: السلاح المادي ليس من أدوات الدعوة د. عمارة: تيار العنف محدود عدداً وتأثيراً

القاهرة: من مصطفى البسيوني

اكد الشيخ محمد الغزالي المفكر المصري مجددا ان السلاح المادي ليس من أدوات الدعوة التي بينها الله عز وجل في قوله «إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فالدعوة يجب ان تقتصر على مقارعة الحجج بالادلة والبيان التي يمتلئ بها القرآن والسنة والتاريخ الاسلامي.

واضاف ان ايات القتال نزلت في اوقات كان المسلمون في حالة اشتباك مع قوى الشرك وكانت تمثل اتجاها محددا ظهر عندما تبين ان المعاملة الحسنة لن تعطي نتيجة فعالة.

وقال في ندوة حول الارهاب عقدت بجمعية انصار الحق في القاهرة ان هناك من يكرهون الاسلام ويؤذونه نتيجة تأثير جهات أجنبية عليهم، وعلينا مواجهة من يكره الاسلام بالتعليم وكشف الحقائق والاوهام.

وأكد أن الاستعمار العالمي احدث شروخا في بعض المنتمين للاسلام فأصبحوا مهجنين لانهم نشئوا في بيئة غير نقية التكوين وعلينا مواجهة هؤلاء بالحكمة والموعظة الحسنة وكشف زيفهم فإننا لا نخاف من الجدال على الاسلام فأشرف وقت الذي نجد

ان اعلامنا يبتلع الطعم المرة تلو المرة كما نقل الينا لفظ الاصوليين وهو لفظ ممقوت عالميا للاشارة الى التوجهات الاسلامية فكل ما هو اسلامي اصبح اصوليا يتسم بالعنف وكل هذا بهدف تضخيم

العنف في التوجهات الاسلامية بالرغم من ان تيار العنف في الحركة الاسلامية تيار محدود بجانب تيار الفكر والاجتهاد والتنوير الذي يصوغ مشروعا للفكر الاسلامي.

وقال اننا امام شريحة محدودة العدد ومحدودة التأثير وظهرت بارتباط بيئة معينة ليس لها علاقة بأساليب الدعوة الاسلامية.

ورأى الدكتور عمارة ان مصطلح الارهاب ليس مصطلحا دقيقا لتوصيف الظاهرة والاصح ان يطلق عليها ظاهرة استخدام العنف المادي في فرض الآراء والافكار لأن معركة الفكر لها اسلحتها الفكرية سواء كان الفريق حاكما أو محكوما، وعلينا دراسة لماذا تحول العنف المادي من حالة استثناء الى ظاهرة عامة ويجب معالجة هذه الظاهرة ليس بالقانون ولا بالمواجهة بالأسلحة لأن هذه الاساليب هي التي خلقت ظاهرة العنف لأننا نصب البترول على النار.

وأكد ان استخدام العنف في الدعوة منهج مرفوض حرصا على



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ [illegible] ١٩٩٢

انفسنا مدافعين عن الاسلام حيث تتوافر الحجج والادلة والبراهين والدفوع القوية.

وقال ان علينا الا نشغل اوقاتنا في الجدال حول الشكليات فالاسلام بضع وسبعون شعبة ادناه اماطة الاذى عن الطريق فلا ينبغي ابداً ترك الاشياء العظيمة والانشغال بالاشياء التي لا توزن.

فهناك حملات لشغل المسلمين عن القضايا الهامة بالقضايا الطفيلية التي يراد بها إلهاء الشعب عن القضايا الكبرى، وعلينا ان تتضاعف معرفتنا بالواقع والحقائق الكبيرة والصغيرة بين الدنيا والدين فلا انشغال بالصغائر في الوقت الذي تقتل الأمة في بعض البلدان وتنصر في البعض الآخر على مرأى ومسمع من المسلمين ونحن نتشاجر في كيف نصلي.

واضاف اننا في حاجة لتبصير اهل الغيرة على الاسلام ان يتعالوا على الصغائر حتى نتجاوز المحنة التي تتعرض لها الامة الاسلامية، وقال ان الشيوعيين في البلاد الاسلامية لا يفكرون الا بشهواتهم ويريدون ان يجعلوها علمانية حتى يصيروا خلايا في الارض.

وقال الدكتور محمد عمارة المفكر الاسلامي المعروف ان قضية الارهاب يشوبها تضخيم اعلامي كبير وهي ضحية لمخططات اعلامية تستهدف الاسلام. واضاف بقوله:

المسلمين وعدم انقطاع المد الاسلامي فلا نريد مواكب للشهداء في جسد الامة وان علينا التزود بالوعي الكافي لادارة الصراع حتى نعبر بالسفينة الاسلامية الى بر الامان.

وتساءل الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية فقال هل يوجد فعلا ما يسمى بالارهاب وهل وصل الى درجة الظاهرة وهل الدين الذي تدين به هذه الامة هو سبب الارهاب وما العلاج ان كان ذلك يمثل ظاهرة.

وقال إنه لا شك ان هناك خلطا لأن كلمة الرهبة قد تكون جزءا من ايمان الامة. والقرآن امر بالاعداد والتجهز للاعداد لتكون لها رهبة في قلوب اعدائها لكي تحافظ على القيم التي جاء بها الحق، لا شك ان المقصود هو مسمى أخر وهو العنف وهذا هو المرفوض اسلاميا سواء كان من الافراد أو الدولة واعتقد ان معظم فصائل الدعوة الاسلامية بعيدة عن تيار العنف وفرض الآراء بالقوة لأنها تفهم معنى الدعوة الى الله على بصيرة.

### حوار فكري وسياسي مع الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي

# المتطرفون قاصرو الفكر غالبا والأقباط احيانا يبالغون في الطلب

حاوره في القاهرة:
عمرو عبد السميع:

■ أهمية الحوار مع الشيخ محمد الغزالي تنبع من أن الرجل يعكس خطاً إسلامياً فكرياً يختلف تماما عن هوس ما يطرح من بعض الفصائل المتطرفة الآن، ويختلف تماماً عن ملامح الصورة النمطية التي يود أعداء الإسلام إلصاقها به وهو في هذا الحوار يتعرض لقضايا الساعة الفكرية والسياسية طارحاً عناصر رأيه ورؤيته المعتدلين، مؤكداً، في كل لحظة، أن ما يطرحه هو الخط الذي تتبناه الغالبية الصامتة من المسلمين في عالمنا العربي.

هنا نص الحوار:

● سبق ان عبرت عن موقف إسلامي مستقل لفترة طويلة. من هذا الموقع كيف ترى الحركة الإسلامية في العالم العربي في اللحظة الراهنة، فيما هي تتجه في كثير من الاحيان الى الصدام مع الحكومات في غير دولة؟

– كنت، وما زلت مستقلّ التفكير، ومع انني تتلمذت على استاذي حسن البنا، المرشد العام للاخوان المسلمين، فانني وانا داخل تيار الجماعة كنت احتفظ برايي وابذل جهدي في ان اكون مرضيا لعقلي وضميري قبل اي شيء.

الاسلاميون لهم حقوق كثيرة في ان يتحركوا، وقد تظهر احقيتهم هذه عندما تكون الشعوب محرومة من حقها الطبيعي في الديموقراطية وفي العدالة الاجتماعية وفي التقدم الحضاري.

بعض الحكومات العربية او اغلبها يمكن القول انها من بقية التخلف القديم وهي تضن على الشعب بما يضمن حقوق الانسان ويضمن حرية الارادة البشرية الراقية.

ولذلك من حق الاسلاميين ان يتكلموا ويتحركوا ولا ينكر عليهم هذا الحق الا متعصب لا وعي له.

● اي شكل من اشكال الكلام والحركة يا مولانا؟

– الكلام والحركة التي تَضمن لكل مواطن في العالم الحر.

لماذا يكون للمواطن في اميركا حق الكلام والحركة ما دام داخل السياج القانوني العام، من دون ان يكون للمواطن في عالمنا الاسلامي الحق نفسه؟

وهنا لا بد ان نقول، من دون شك، ان بعض الاسلاميين لا يحسن اداء هذه الوظيفة، وربما تطرفوا واستسهلوا الخروج على القانون العام.

هذا، بالطبع، خطأ. والذين يستغلون هذه الاخطاء منهم زادوا في الانتقام لانفسهم.

واضرب لك مثلا، بقصة الجزائر، فان الجزائريين المسلمين لجأوا الى الانتخابات، وهي الصورة الوحيدة التي يعرفها العالم الحر للتعبير عن الرأي، فلما وصلوا الى النتيجة التي كرهها الآخرون، عوملوا اسوأ معاملة. وانا لا اتصور ان جبهة الانقاذ مصيبة في كل شيء، ولكنني أرى ان ما ينسب اليها من اخطاء يزول عندما ننظر الى الطريقة التي يعامل الانقاذيون بها.

● لكن كان لك موقف نقدي مبكر تجاه اسلوب الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، قبل ان يتصاعد الصدام الذي ادى الى حلها. فكيف تقيّم الوضع الراهن هناك، وهل ترى افاقا لمصالحة بين الحكومة الجديدة وجبهة الانقاذ؟

– عندما نقدت الاوضاع الدينية، او التصور الديني للاصلاح في الجزائر، لم اكن اقصد جبهة الانقاذ، فهي لم تكن تكونت بعد، انما كنت اعالج بالمطلق الفكر الاسلامي الذي قد يتصور ان الديموقراطية ردبئة، او الذي يتصور ان المراة لا بد من حبسها في البيت، او مثل هذه التصورات.

وبالتالي لم يكن عملي ضد جبهة معينة، ولكن ضد تفكير معين. بعد هذا بسنين تكونت جبهة الانقاذ، وكنت اود ان تترك – اذا كانت لها اخطاء – لتجني مرارة اخطائها. كما جاءت عن طريق التصويت الحر تنسحب من المجتمع بطريق التصويت الحر ايضا. لكن الذي حدث غير هذا. عوملت الجزائر بالانقلاب العسكرى، و انى اكره حكم العسكر ولا ارى عندهم ما تَنْشُده أمة من الكمال والحرية.

● لكن حكم العسكر دفع بفصيل اسلامي اخر اسمه الجبهة القومية الاسلامية الى الحكم في السودان. افلا توحد المعايير التي نحكم بها على حركة الاسلاميين في العالم العربي؟

– نعم هذا حدث في السودان، ولكن هناك ملاحظة لا بد ان ننبه اليها، وهي ان هذا الفصيل العسكري دخل في معركة عسكرية مع الانفصاليين في الجنوب، واستطاع ان يقلّم اظافرهم.

لقد كانت البلاد في حالة منكرة امام الزحف الجنوبي، المؤيد بالشيوعية من الحبشة، وبالاستعمار الصليبي من جهات اخرى.

وقد عجزت الاحزاب الحرة عن مواجهة هذا الوضع، ولاحظت عجزها بنفسي. فقد كنت في الجزائر، ووجدت عددا من السودانيين الذين اعرفهم جاؤوا الى الجزائر من الخرطوم، لشراء اسلحة، ولما سالتهم عن السبب، اجابوا: نخشى ان يقتحم جون قرنق الخرطوم.

فاذا كان التعصب الديني عند قرنق واتباعه سببا في تحول الجبهة الاسلامية وانصارها في الجيش عن حكم الشورى الصحيح، الى الحكم العسكري لكي يواجهوا حكما عسكريا آخر قائما من الجنوب بنزعة دينية سيئة، فمعنى هذا انه يمكن لنا ان نلتمس لهم العذر، ولكنه عذر موقت، ولا يجب ان نقبل ان تحكم السودان من دون انتخابات حرة!

● هذا العذر الموقت، اي قضية المواجهة مع قوى شيوعية وصليبية، يطرح، من جديد، قضية الديموقراطية والشورى، ومدى تمسك الفصائل الاسلامية الجديدة بها...

– اعترف ان عددا من الاسلاميين ليس ناضج الوعي في فهم قضية الشورى، وانه قد ينظر الى الديموقراطية نظرة غير واعية وغير دقيقة، ولذلك يخاصمها، فالديموقراطية في تصوره هي حرية المعصية. هذا كلام غريب. وباطل. الديموقراطية في مفهومها الاعلى اطلاق

الحدود امام المواهب البشرية في ان تستوي وتنضج وتؤدي وظيفتها في خدمة الامة، والقول ان الديموقراطية هي حق المعصية فقط كلام سخيف، والفهم الاسلامي الذي يتقوقع داخل هذه الدائرة، غير مقبول ولا نؤيده بل نحاربه.

● بعض القوى الاسلامية الجديدة كالجبهة القومية الاسلامية في السودان، تتبنى افكارا شعبوية وجماهيرية. فتنشئ تنظيمات واحدة على غرار اللجان الشعبية الليبية والاتحاد الاشتراكي السابق في مصر، وتنشئ علاقات وثيقة مع القوميين واليساريين في العالم العربي بما يجافي قضية الديموقراطية التي افرطت في الحديث عنها.. ما تفسيركم لهذا التناقض؟

– من يقلد نموذج الاتحاد الاشتراكي عليه ان يعلم ان هذا التنظيم سلب مصر حرية كانت أوسع، على رغم القيود التي عرفناها في أيام فاروق وفؤاد.

مع ذلك فان العالم العربي تموج ساحته بتيارات لا آخر لها، ولكنها تيارات محبوسة، ولا استطيع ان اقول ان في العالم العربي ديموقراطية.

● ماذا، إذن، في العالم العربي؟

– العالم العربي فيه حكومة الامر الواقع، ولذلك عندما اطالب بالشورى الاسلامية، وانا رجل من حملة الفكر الاسلامي، فانا – في الواقع – اطلب شورى تمكن رجل الشارع من ان يعيش في اطار العصر الحديث.

الخليفة الاسلامي يقول: «القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له».

هذا هو الفكر الديموقراطي الاسلامي، وهو ما اراه متحققا في بلد كإنكلترا، فالحرية هناك بالغة الدقة، وواسعة الآفاق، ومع ذلك فهي لا تعني الفوضى، اذ يعرف كل انسان ما له وما عليه، والحاكم يدرك انه مواطن عادي.

العالم العربي محتاج الى جرعات كبيرة من الحرية، كما تحتاج الصحراء الى فيضانات من المياه لتخصبها.

انا ادرك ان عددا من المثقفين لا يجد في الحرية سوى انها ترجمة عن الإلحاد، فاذا تقدم رجل الدين ليتكلم، قيل له: انت متخلف ورجعي عد إلى الخلف!! الحرية ليست هكذا.

الحرية ان تقول ما عندك، واقول ما عندي، وان اعطي من يخالفني في العقيدة الحق في ان يقول ما عنده، لأن القرآن قال لخصومه: «هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

من حق من يخالفنا ان يعرض ما عنده من خرافة، ومن حقنا ان نرد عليه ردا كاملا.

فاذا جاء بعض المثقفين وراى ان الحرية هي للخطأ فقط فانني اقول له ان الحرية هي للخطأ والصواب معاً. نحن نرى تناقضاً عريضاً بين طرفين، احدهما يطلب حرية التمثيل بمعنى حرية تكوين حزب او جماعة، فيما يطالب الثاني بإنكار حق الآخرين في الاختلاف وممارسة التعدد ...

– في عالمنا العربي، وهنا في مصر طرفان متناقضان، الاول: علماني كفور، لا يطيق كلمة عن الدين او عن الاخلاق، وبعضهم غالى في هذا التيار حتى قتل مثل فرج فوده الذي تطرف في شتم المتدينين ونسبتهم الى الغوغائية. هذا نوع من الناس. والنوع الآخر ثمرة لهذا الفكر العلماني الضيق ورد عليه، وهو يقول: لا يجب ان تعطي الحرية لهؤلاء ولا بد من محاربتهم حتى الموت.

ولكن هناك الفريق المعتدل، الذي لا هو كافر بالاسلام، ولا هو متحجر في فهم الاسلام. هناك الجمهور الكبير، ومن حق هذا الجمهور ان يتحرك وان يتكلم.

● مطالبة هذا الفصيل الاسلامي في مصر بمنبر سياسي اسلامي، هل هي في نظر فضيلتك استجابة لاحتياج الديموقراطية الاجتماعية والحد من التفاوت ام استجابة لاحتياج الديموقراطية بمعناها السياسي القائم على سيادة التعدد؟

– طبيعة الحياة هي الاختلاف، ويقول سبحانه وتعالى: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك».

ولكن يجب ان نفهم ديموقراطية الاسلام او الشورى الاسلامية والحريات العامة على اساس ان الدين ليس جدلا في المطلق، ولكن الدين، قبل كل شيء، تربية لأخلاق.

الأخلاق نوعان في الاسلام: نوع رباني، ونوع انساني، واقصد بالاخلاق الربانية تلك التي تحددها العلاقة بين الانسان وربه مثل أن يكون شديد التوكل على الله، شديد الاحساس برقابته، يخافه ويرجوه، وينفذ الطاعات المطلوبة منه بامانة، وهكذا.

اما النوع الآخر من الاخلاق فيحتاج الى تربية، فمن العبث ان تتصور ان التلميذ يكون صادقا اذا قال له الاستاذ كن صادقا، او ان اقول في المنبر للناس كونوا صادقين فيكونوا صادقين. لا بد للمربي ان يكون طويل البال حتى يضع الغرس ثم يرويه بما ينميه، ثم يحميه من الحشرات.

لا قيمة لأي فكر ديني اذا لم يدرك ان الدين تربية، وان مهمته الاولى صقل النفس الانسانية وتهذيب طباعها.

وان يظهر حزب ديني يطلب الحكم وليس عنده هذا الفهم فمعناه انه حزب كذاب في انتمائه الى الاسلام، او في انتمائه لأي دين.

لذلك انا اطلب من الاحزاب الدينية في العالم العربي ان تعمل على تحويل القواعد الشعبية الى قواعد ذات تربية قبل العمل على طلب الحكم السياسي.

● بعض الاسلاميين وخاصة جماعات الاخوان، يرفضون بعض افكار حسن الترابي وراشد الغنوشي، فكيف تقيمون هذا الخلاف، بينما الاخيران يحملان الآن لواء الدعوة السياسية الاسلامية الجديدة في العالم العربي؟

– انا لا احرم أحدا حق الانتماء الى الاسلام وتعاليمه، لمجرد انه يخالف شخصا معيناً، وان كنت اعتقد ان الخلاف بين الاخوان وبين هذه الفصائل الاسلامية يدور حول الوسائل غالبا.

الترابي والغنوشي صديقان لي، وانا اعتبرهما من حملة الاصلاح الاسلامي، وانا لا اهتم بالخلاف في الوسائل، فالغايات هي التي تعنيني. انا لا الوم هذا ولا ذاك، فلكل منهما وجهة نظره وطريقة تصوره للامور.

● ما هو تقويمك لتجربة الحكم في السودان؟

– كل ما يعنيني الا يسقط السودان في براثن بعض المتعصبين من الجنوب او بعض الشيوعيين من امثال منصور خالد.

وانكسار شوكة هؤلاء على صخرة الاسلاميين اعطى الاسلاميين، في نظري، صلاحية البقاء، ومنحهم فرصة للبقاء في الحكم، ولعلهم بعد ذلك يعودون الى القواعد الاصلية للشورى الاسلامية.

● ما هي الاسباب التي تدفع الشيوعيين العرب للتمسك بخطابهم السياسي على رغم ان الشيوعية انتهت في الدنيا كلها تقريباً؟

– انا سيىء الظن بالشيوعيين العرب، لانهم ليسوا اصحاب آراء.

لقد كتبت كتابي «من هنا نعلم» ردا على كتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ»، وقتما كان خالد ميالا للشيوعية.





إلا انه كان ميالا لها بعقله وليس بشهواته، وانا احترم من يخطئ بعقله لانه ما دام صاحب عقل فسيصل الى الصواب يوما، ولكنني احتقر من يخطئ لانه صاحب هوى ورغبة.

اكثر الشيوعيين العرب، عندي، لو عاشوا في روسيا او الصين زمن الشيوعية لقتلوا، لانهم لا يعتبرون شيوعيين اصحاب مبادئ محترمة، بل انتهازيين اصحاب رغبة وتطلع للشهوات، فالشيوعيون العرب لا قيمة لهم عندي.

● اختلفت مع جماعة الاخوان في مصر منذ فترة طويلة، فما هو تقويمك لوضعها الراهن؟

– هم بعيدون عن التطرف، والدولة باجهزتها المختلفة لا تنسب لاحدهم انه قاتل، او انه اطلق الرصاص.

● بياناتهم الاخيرة عن احداث الفتنة الطائفية في الصعيد، او اغتيال فرج فوده، كانت مختلفة عن بياناتهم الاولى التي كانوا يحرصون فيها بقوة على تمييز انفسهم عن المتطرفين. لقد ظهرت نغمة تبريرية في البيانات الاخيرة!

– ليست تبريرات، فقد رفضوا قتل فرج فوده، ولكنهم اوضحوا السبب في قتله وهو انه كان متطرفا شديد الجماح، وانا – شخصيا – ممن يحاربون فكره. كان يقول لا سياسة في الدين، فما هو المقصود؟

من حق الاخوان وغيرهم ان يفرضوا هذه الافكار، وليس معنى هذا انني ضد المناقشة الحرة او الاخذ والرد. لقد قبلت ان اذهب اليه في سوق الكتاب الدولي العام الفائت واناقش افكاره وآخذ وأرد.

● في تلك المناظرة كان جدل طويل بينكم وبين المرحوم فرج فوده حول الحكومة الدينية والحكومة المدنية، فأين ترون موقع هذه القضية في الجدل الاسلامي الدائر الآن؟

– العنوان غلط. لا يوجد في الاسلام شيء اسمه الدين فحسب، فالاسلام حياة كاملة، والحكومة فيه مدنية بطبعها، لانه ليست لها قداسة او كهنوت. ليس عندنا حكومة دينية بالمعنى الذي عرف في اوروبا حيث يحتل رجل الدين قداسة خاصة.

● ربما جاء هذا اللبس بين الدولة الدينية والدولة المدنية من مرجعية أيات الله في إيران؟

– الحكم في ايران له وعليه. مما له ان هذا الحكم دخل حربا لمدة عشر سنين تقريبا خرج منها ولم يستدن قرشا، فايران ليست مدينة لاحد وهذا في نظري عمل كبير، كما استطاع الحكم الاسلامي ان يهزم الاستبداد السياسي للشاه وان ينال منه، واستطاع ان يصل الى حكم الفقيه، اي اختيار افقه الناس ليكون حاكمه وهذا في نظري كسب كبير كان اقرب الى الناحية المدنية منه الى الناحية الدينية، ولكن الدعاية ضد ايران ظلمت ايران الى حد كبير.

● يستشعر كثير من المراقبين ان هناك ثمة مواجهة بين الغرب والاسلام، في تصورك ما هي حدود هذه المواجهة ودوافعها؟

– التاريخ القديم له دور كبير في هذا.

وقد كنت استمع الى راديو لندن صباح اليوم فافاد في تقرير له من البوسنة – الهرسك ان المسلمين كانوا يفرون من احدى القرى بعد ان ضربت من الجبال، وخلف المسلمين كان المهاجمون يصيحون «اين ربكم الآن؟»، معنى هذا ان الحقد الديني على الاسلام، والتصور الديني للمسلمين في الالوهية لا يزال مثيرا للحقد والغضب عند هؤلاء الصليبيين.

اوروبا، الى الآن، لا تزال تفكر بروح صليبية.

والاوروبيون لا يفهمون الدين على أنه تربية بمقدار ما يفهمونه على انه رباط جامع مليء بالحقد على هؤلاء المسلمين.

نحن مهزومون في هذا العصر، ونحن اساس هزائمنا، لاننا لا نجتهد في منع اسباب الضعف، والاستفادة من اعدائنا كما استفادوا هم منا.

اوروبا انتفعت بنا وبتراثنا من بعد القرن ١٥م بينما بدانا نحن في الهبوط.

يجب ان ندرس اسباب هبوطنا، لان من ضمنها اسبابا تتصل بالحكم وبالسياسة واسبابا تتصل بالثقافة العامة، واسبابا بشؤون الدنيا التي قيل فيها انتم اعلم بشؤون دنياكم.

● كيف تنظر الى تزايد التوتر الطائفي في الفترة الماضية؟

– إلى الآن لا استطيع ان اقول ان هناك فتنة طائفية في مصر، ولكن هناك شغبا طائفيا يمر على هامش المجتمع، ولا تزال الامة الاسلامية حريصة على ان تعيش حياة معتدلة ومتوازنة مع الاقباط. هناك اخطاء مشتركة. نعم. هناك غباء من بعض المتطرفين، وكذلك بعض الاقباط يطلبون احيانا ما لا ينبغي ان يطلبوه، كأنهم يريدون ان يفرضوا وصاية على الامة الاسلامية.

الاقباط ٥,٥ في المئة من تعداد مصر، وقد دار بيني وبين البابا شنودة، وهو رجل ذكي جداً، حوار ذات مرة، حين قال انهم مظلومون في تحديد عدد الكنائس التي من حقهم ان يبنوها، فقلت له: فلنبتعد عن المنافسات ولنحدد مساحة مئة كيلومتر مربع مثلا لبناء المعابد، منها نسبة ٥,٥ في المئة لبناء الكنائس طبقا للتعداد، ولم يرد البابا او يعقب، فهو رجل ذكي جداً.

يجب الا نفتح باب المنافسات حول بناء المعابد والا صارت مصر مثل لبنان مليئة ببيوت الدين وليس فيها دين!

الدين ليس مباني، الدين بناء نفسي وليس بناء طوب، وعلى ايه حال فالاقباط اسعد اقلية في ظل الحكم الاسلامي.

● في هذا الاطار الا ترى ان مطالبة التيار الاسلامي بحزب سياسي قد تدفع الفصيل الآخر وهو الاقباط الى طلب مماثل؟

– ليس هناك مانع في ان يكون للاقباط حزب.

● الا يؤدي هذا الى تحويل الجدل في مصر من جدل سياسي الى ديني؟

– هذا ما يجب منعه. فاذا كان المقصود بالتحزب هنا التعصب وتحرش الناس ببعضها باسم الدين فان هذا لا يجوز.

مصالح الاقباط يجب ان تراعى، بحيث يعيش القبطي معي بالحقوق والواجبات نفسها، ولكن هناك شيئا حساسا تنبغي معالجته بكل دقة وهو ان القانون لا بد ان يكون اسلامياً، اي يحرم ما حرم الله.

فلا يمكن ان نترك الامر ليحدث ما فعله رئيس كنيسة كانتربري حين انضم الى مطلب احد الاحزاب السياسية في بريطانيا مطالباً بإباحة اللواط حتى اقر مجلس العموم هذا بموافقة الكنيسة.

انا لا استطيع ان اقبل شيئا حرمه الله، ما حرّم لا بد ان يحرم.

لا يمكن ان يباح الخمر، مثلا، الا للمسيحيين انفسهم.

● ما تصور فضيلتك لأساليب الحد من الشغب الطائفي في مصر، وما هو تقويمك للتعديلات التي ادخلت، اخيراً، على بعض القوانين بهدف مواجهة الارهاب؟

– لم ادقق النظر في التعديلات لكنني لا اخاف تطبيق القانون ولو كان جائرا. ما يحدث ضد القانون هو ما اخافه. انا اعرف اناسا عذبوا بالكهرباء وبالاعتداء الجنسي في فترة الستينات وليس هناك قانون يقر هذا.

نعم انا لا اخاف القانون، ولكنني اخاف ما يجري في الظلام.

لقد اعتقلت بغير قانون مرات عدة، اولاها لمدة سنة ايام الملك فؤاد، ثم فترة اخرى ايام الملك فاروق، ثم فترة ثالثة ايام جمال عبدالناصر. في هذه المرات تم اهمال القانون، وعوقبت بما يشاء القوي.

اما اساليب مواجهة الشغب الطائفي فالمزيد من الحريات وتبادل وجهات النظر والمزيد من المؤتمرات الفكرية.

يجب الا اخاف من النور ما دمت صاحب حق.

الشغب يتصاعد حين يكون هناك حجر

على الحريات فحسب.

● في هذا الاطار ينادي البعض بحوار مع الجماعات المتطرفة هل تحدون اساسا جديا لهذا الحوار؟

- انا أؤدي واجبي في اقناع الآخرين بما عندي.

ربما كان بعض الناس خاضعا لفكرة استولت عليه لا يدري ماتاها من اين، وبالتالي تكون مهمتي ان اذهب اليه ليس لأروعه بجهنم، او اروعه بالعقاب في السجون هنا، ولكنني اذهب لكي اناقش عقله.

● في خلال حوارات فضيلتك معهم، ماذا وجدت من قوام عام لتفكيرهم؟

- القدر المشترك بينهم هو قصور الفكر. لديهم عناد نفس، او لون من المرض النفسي، الواحد منهم صغير يريد ان يكبر ولا يجد وسيلة لأن يكبر سوى التعصب لما يعتقد. هذا شيء موجود في التاريخ الانساني كله، بل وفي التاريخ الاسلامي. ومع ذلك ان كانت هناك ضرورة لتقليم اظافر التطرف، فلتقلم اظافر المتطرفين، من دون ان يعطى احد الحق في ان يقلم اظافرهم بسلاح الارهاب الذي يعنفهم عليه.

● هل كنت تصل الى نتيجة من الحوار معهم؟

- ان لم اكن أصل، فعلى الاقل افسد الاسلحة التي في ايديهم، وسيشعرون انهم في تصرفهم مخطئون، او غير مفهومين على الاقل، مما يجعل جرائمهم اقل في المساحة وفي الوقوع.

● لماذا اصاب كل من التيار الاسلامي ونظام ثورة تموز (يوليو) الآخر بعامة مستديمة؟

- جمال عبدالناصر كان مستبدا، وقد اتى عن طريق مؤامرات الظلام التي حاكها مع الضباط الاحرار، ولذا كان يخشى من الاخوان الذين يعملون في الخفاء ان يدبروا مؤامرة ضده وتنجح كما نجحت مؤامرته هو ضد النظام الملكي.

● اما وقد ذهب عبدالناصر، فما هي ملامح هذه المعركة الازلية بين التيار الاسلامي ومن يسمون انفسهم بالناصريين؟

- عبدالناصر لم يذهب، ولو حوكم على ما فعل لقال العرب كلهم عنه انه سبب المحنة التي يعيشونها الآن، لانه سبب ضياع سيناء والجولان والضفة والقطاع والقدس في ست ساعات لا ستة ايام. كان حاكما مذهولا لا يدري ما يفعل، وهو الذي اوقع الامة في هذه المحنة الهائلة التي تعاني منها الى الآن ولا تستطيع الخروج منها. وكون بعض الناس، ايا كانت تسميتهم، يريدون احياء هذه الفترة من الحكم واعادتها، فهذا دليل على ان الامة العربية تعيش بلا وعي وبلا ضمير.

● ماذا كانت نتيجة الحوار الذي بدأ بين بعض الفصائل الاسلامية والاقباط؟

- المهم ان يدوم الحوار ويستمر، فلا شيء يترك في الظلام لينمو بل يكشف عنه فورا ليتم القضاء عليه.

● طرح الدكتور احمد كمال ابو المجد منذ عام تقريبا ورقة اعتبرها بعض المراقبين برنامجا لحزب اسلامي...

- قرأت الورقة، وارى انها تمثل كثيرا مما افكر فيه، فالرجل صاحب وعي راشد وتصور سليم. وكونها تحتاج الى تفصيل اكثر فهذه مسؤولية المفكرين الاسلاميين الآخرين.

● هل ظهور حزب بهذا البرنامج كفيل بأن يستوعب تلك الغالبية الصامتة المالة الى الفكر الاسلامي؟

- اعتقد هذا. فالغالبية الصامتة هي التي تمثل الاسلام الصحيح في الغالب بمواريثها الطيبة، ورغبتها في ان تعيش حياة معتدلة، وبفهمها البديهي للفضائل والرذائل، واين تقف سلطات الحاكم، واين تقف حقوق الجماهير.



المصدر : الحياة - الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ / ١٩٩٢

## رسالة الى حكام الامة

■ تطرق الحوار مع الشيخ الغزالي الى ما يشبه توجيه رسالة الى «حكام الامة الاسلامية»، تنطوي على مبادئ عامة في التفكير والموقف:

قال الغزالي للحاكم: «تستطيع ان تجمع بين المعاصرة والسلفية بحكمتك. فالتراث والمعاصرة يلتقيان عند الحاكم المعتدل الذي يريد ان يبني امته على قواعدها.

نحن، ايها الحاكم، لا نستطيع ان نطرح الاسلام جانباً، ونحن نرى دولة اسرائيل تقوم الى جوارنا على اساس ديني.

ولا يفل الحديد الا الحديد. واذا كانوا يحملون التوراة فلنحمل القرآن.

ايها الحاكم:

ارجو ان تقيم الامة الاسلامية على دينها وألا تباعد بينها وبين تراثها، مع ضمنية اخرى، لا بد منها، وهي التطبيق المعاصر الحسن الراشد».



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٤ ايلول ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## محطات في سيرة

■ ولد محمد الغزالي في ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩١٧ في محافظة الجيزة في مصر، وحصل على شهادة «العالمية» من كلية اصول الدين في ١٩٤١، ثم اجازة الدعوة والارشاد. عمل واعظاً في الأزهر، ثم مفتشاً للمساجد المصرية فمديراً لها.

تولى مناصب مدير قسم الاوقاف الاهلية، ومدير ادارة الدعوة الاسلامية، ووكيل وزارة الاوقاف المصرية لشؤون الدعوة.

له اكثر من ٤٥ كتاباً ترجم بعضها الى لغات اجنبية، منها «الاسلام والاوضاع الاقتصادية»، «الاسلام والمناهج الاشتراكية»، «الاسلام والاستبداد السياسي»، «الاسلام المفترى عليه»، «بين الشيوعية والرأسمالية»، «تأملات في الدين والحياة»، «خلق المسلم... عقيدة المسلم»، «التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام»، «فقه السيرة»، «في موكب الدعوة»، «كيف نفهم الاسلام؟».

زار الشيخ الغزالي دولاً عدة للتداول في امور نشر الدعوة الاسلامية، منها السعودية وقطر وسلطنة عمان والجزائر وايران والكويت، وحصل على جائزة الملك فيصل تقديراً لجهوده في خدمة الاسلام عام ١٩٨٩، كما حصل على وسام من الجزائر ووسام «تمغة امتياز» من باكستان في ١٩٩٠.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

### وزير الأوقاف المصري الأسبق د. الأحمدي

### ابو النور لـ «صوت الكويت»:

# الفكر المتطرف لا ينتشر الا بالانغلاق ولذلك أطالب بالحوار المفتوح مع المتطرفين

القاهرة - علي حسن:

اكد الدكتور الأحمدي ابو النور وزير الأوقاف المصري السابق ضرورة واهميه إجراء حوار مفتوح مع معتنقي الفكر الارهابي والمتطرف الذي يحاول ارتداء عباءة الاسلام، بهدف كشف زيف هذا الفكر ومخالفته لقيم ومبادئ وتعاليم الإسلام.

واشار إلى أن التراث الإسلامي يحمل ردودا واضحة على كل هذه الأفكار التي لها جذور منذ صدر الإسلام وسبق لها ان قتلت بحثا وتم الرد عليها، موضحا ان قيادات هذه الجماعات تحذر الشباب من الإطلاع على كتب التراث لأنهم يعلمون انها تحوي ردودا شافية على مزاعمهم.

وذكر ان تجربته الشخصية في الحوار مع مجموعات من هؤلاء الشباب اسفرت عن عدولهم عن هذا الفكر وعودتهم للتمسك بدينهم الحنيف بما يدعو إليه من سماحة ودعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

«صوت الكويت» التقته واجرت معه الحوار التالي:



# للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

☐ ما هي اسباب اعتناق العديد من الشباب لفكر متطرف يدعو إلى العنف والارهاب وما هي سبل مواجهة هذا الفكر؟

- لا نستطيع ان نحدد سببا واحدا لانتشار ظاهرة التطرف او العنف في البلاد الإسلامية لأن لكل بلد ظروفا واسبابا قد تختلف عنها في الدول الاخرى وإن كانت هناك أسباب يمكن ان تكون عامة. وفي اعتقادي ان اهم الأسباب لنشوء ظاهرة العنف او الارهاب تكمن في غياب الوعي بالدين حين يلبس الارهاب عباءة الدين، والدين منه براء. وقد تكون هناك أسباب اجتماعية او ظروف اقتصادية لكن السبب الحقيقي قد يكمن في عدم شعور الشباب بالذات او قد يكمن في تصور هذا الشباب ان المجتمع لا يعير مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ايضا ادنى التفات.

ولا شك ان تجاهل الشباب او عزله عن التعبير بحرية وسط المجتمع الذي يؤمن بالديمقراطية يحدث آثارا عكسية لدى هذا الشباب لانه يعتقد انه على وعي ديني وفكري يستوجب ان يسمعه الآخرون، وقد يتصور هذا الشباب انه وحده المتدين، كما كانت بعض الخطوط الفكريه في بعض المجتمعات الإسلامية تقول نحن الجماعة المسلمة، وهذا زعم خاطئ، بيد انه يتصور انه الصواب.

## حوار مفتوح

وإماطة اللثام عن الحقيقة في هذه القضية تستلزم ان نتيح الفرصة للحوار المفتوح إلى ابعد مدى لأن اي فكر يراد له ان يفرض على الساحة الإسلامية في حياتنا المعاصرة ليس جديدا وليس بدعا من الفكر، فكم طرح فكر مقارب او مماثل له على ساحات المجتمع الإسلامي من ذي قبل، وتم تحليل هذا الفكر والتعامل معه بالحوار وبالمناقشة في مختلف العلوم الإسلامية كعلوم التفسير والحديث والفقه والأصول والعقيدة والفلسفة وكان المستهدف من هذه الحوارات الدفاع عن خط اهل السنة والجماعة والذود عما كان عليه الأمر ايام النبي (ص) وايام خلفائه الراشدين، اعني سلف هذه الأمة.

ولقد كان التصدي بارعا كما كان التحليل رائعا لأنه كان وما زال معتمدا على النظرة المستوعبة وعلى الاستقرار الكامل للقاعدة الإسلامية وتطبيقاتها المختلفة سواء في عصر النبوة او في عصر الصحابة والتابعين وعندما اختلس الفكر الارهابي فرصة ليفرض نفسه على الساحة كان من اقوى ركائزه ان حرم على الشباب الذي يراد له ان يعتنق هذا الفكر المغالي والمتشدد ان يقرأ كتابا واحدا من كتب التراث سواء في ذلك كتب ائمة المذاهب الإسلامية او علماء الفقه والأصول او علماء التفسير والحديث، او شرح الحديث النبوي، لا لشيء إلا لأن قيادات هذا الفكر لمست ان فكرها المغالي سبق طرحه في المجتمع الإسلامي وسبق تحليله والرد عليه بالادلة الدامغة من الكتاب والسنة فإن تركوا الشباب يقرأ هذا التراث فسوف يتعرى فكرهم وسوف تزول عنه عباءة الإسلام.

ومن هنا كان هذا الشباب يكتفي بقراءة ما تسطره قياداته في اوراق يتداولونها تسجل فيها هذه القيادات فهمها الخاص للكتاب والسنة ولبعض الآيات والأحاديث حتى يمكن السيطرة على هذا الشباب، وحين فتحنا عيون هؤلاء الشباب على كثير من كتب التراث في التفسير والحديث والفقه والأصول زالت عن بعضهم غشاوة كثيفة طالما حجبت عنه الحقيقية، واصبحت المعلومات عن الإسلام وقيمه ونهجه وهديه واضحة وما لبث الكثير من قيادات هذا الشباب ان طرحوا ما كانوا يعتقدون انه الحق واقبلوا يقرأون بنهم كتب التراث الإسلامي التي طالما حرمتها قياداتهم عليهم.

ولهذا فسيكون من الخير ان تتاح الفرصة الكاملة للحوار الحر المفتوح ولست اخشى من إتاحة الفرصة الأوسع لعرض الإسلام والاستماع إلى مختلف الخطوط الفكرية التي تزعم او تعتقد انها هي الخطوط الصحيحة ولا خوف مطلقا من ذلك، بشرطين :

الأول: سعة افق العالم المتصدي بحيث يكون ملما إلماما كاملا وكافيا ولا اقول بالإسلام كله ولكن بالقضية التي يتصدى للحوار فيها وان يكون على وعي كامل باصول الفكر الذي يناقشه وعلى معرفة تامة بدروبه وشبهاته.

الثاني: ان تكون هناك رحابة صدر للاستماع للفكر المعارض مع احترام هذا الفكر لأن اختلاف الراي لا ينبغي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٢

ان يقطع الأواصر او يسابق الحكم على إيمانهم سلفا او بالحكم بعزلهم عن الاستماع إليهم وتسفيه آرائهم لأن هذا امر لا يتأتى إلا عند ضعف الحجة او عدم الاقتدار على الحوار.

وعلى كل دولة ان تتعرف على الدوافع التي تدفع شبابها إلى الغلو والتشدد او إلى اتخاذ موقف معاد لها، وعليها ان تعالج هذه الدوافع والأسباب بما تقتضيه طبيعة العلاقات في مجتمعها وهذا امر ننأى به جانبا عمن يمتشق الحسام، ويتعامل بالرصاص فنتعامل معه بالقانون الإلهي، لأن الإسلام يحرم تحريما باتا وصريحا قتل المسلم الذي يشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله.

## فهم القرآن والسنة

□ **ما هو موقف الإسلام من الذين يبادرون دون علم وروية بالحكم بتكفير الآخرين؟**

ـ ليس هناك اضر على المجتمع من القول بالتكفير بحق وبغير حق، إذ ان اصول الإسلام واضحة في انه لا يكفر احداً بذنب طالما لم يكن مستحلا لهذا الذنب وطالما كان معترفا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

وكيف نفهم قول الله تعالى «إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء» وكيف نفهم ما رواه الشيخان من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي محمد (ص) انه قال «يدخل اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار، ثم يقول الله تعالى «اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان».

والسؤال كيف دخل هؤلاء النار وكيف خرجوا منها لقد دخلوا بذنوبهم التي لم يشأ الله ان يغفرها في ما يشير إليه قوله تعالى «إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

إن دخول هؤلاء الناس النار يعني انهم ظلوا مصرين على ذنوبهم إلى ان ماتوا دون توبة منها لأن التوبة النصوح تكفر الذنوب وتدخل الجنة، وان الله تعالى لم يشأ ان يغفرها بل شاء ان يقضوا مدة عقوبة في النار ثم اخرجوا منها لما في قلوبهم من إيمان، ومعنى هذا ان الايمان جامع المعصية وان هناك من يجتمع فيه الأمران.

وان المسألة ليست مسألة إيمان وكفر بقدر ما هي تصد للحكم على ما لا يملك المرء أن يحكم عليه لأن الإيمان تصديق ولأن الكفر تكذيب وكلا العملين من خصائص اعمال القلوب ولا يطلع على ما في القلوب إلا الله، ولهذا حرم الإسلام الحكم على الناس بالإيمان على اساس الأعمال الظاهرة بل اتاح الحكم بالإسلام لأن الناس لا يملكون إلا الأمور الظاهرة وكما ان الإيمان امر «جواني» لا يسوغ لمؤمن ان يحكم على غيره به فكذلك الكفر إلا في ما لو أنكر المرء حكما معلوما من الدين بالضرورة واستعلن الإنكار فهو المستحل للمعصية او هو المنكر للواجب وحينئذ فلابد لنا من الحكم بكفره.

لكن ان تأتي إلى شخص شرب الخمر فتقول لمجرد شربه الخمر إنه كافر، فهذا امر يتنافى مع صريح القرآن والسنة، وأن الحكم بتكفير شخص ما إنما يستغل في التأثير على من يراد لهم ان يكونوا مخالب لقتل من يحكمون بكفره وليس للقتل سفير أسرع من الكفر.

□ **ما هي الشروط الواجب توافرها في من له حق الافتاء؟**

ـ الفتوى من اخطر الأمور التي ينبغي ان يوجل منها قلب المسلم لانها اجتهاد لاعطاء حكم بالتحليل او بالتحريم، ومالم يكن لدى المفتي العلم الواسع والعميق بكتاب الله وعلومه وسنة رسوله (ص) وعلومها والفقه واصوله واللغة وآدابها وسائر الوان الثقافة التي ينبغي الإحاطة بها، فلن يكون اهلا للفتيا وعندما تحدث القرآن عن خصائص من يكون له حق الإجابة عن تساؤلات الناس قال «فسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

وامرنا ان نكون ربانيين والرباني هو العالم العليم المعلم، إذ لابد ان يكون هناك علم واسع وإحاطة إلى مستوى الرسوخ في العلم، ولهذا لم تكن العبرة في الإسلام بمجرد الفتيا بل بطمأنينة القلب إلى الفتوى. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «البر ما اطمأنت إليه النفس، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن افتاك الناس وافتوك».





# حوار مفتوح حول الارهاب والتطرف

كثر الحديث عن الارهاب والارهابي .. حتى خيل إلينا ان الارهاب صار سمة من سمات الشباب المصرى ، وأن من واجبنا ملاحقة الإرهابي لنخلص المجتمع منه ثم التصق بهذا المسمى مسمى اخر يشجع على الملاحقة وهو التطرف والمتطرف فصار من واجبنا تعريف هذه المصطلحات حتى يتبين لنا شخص الإرهابي وشخص المتطرف ثم نحدد موقفنا منهما

يستوقفنى هذا النص القرانى الذى يستحثنا على ان نكون من الإرهابيين «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» هذا نص ملزم للامة واذا فرطت فى الالتزام به فإنها تاثم ، وعلى الدولة ان تنفذ هذا الالتزام فتعد لها جيشا وتزوده بالاسلحة حتى ترهب اعداءها وتخوفهم فلا يفكرون فى العدوان عليها . فإذا اعددنا جيشا لحمايتنا من الاسرائيليين وزودناه بالأسلحة فان الحكومة ستكون حكومة إرهابية وجيشهاجيشا ارهابيا فنعم الصفة ونعم الموصوف هذا بالنسبة للارهاب والإرهابى .

اما عن التطرف والمتطرف ، فإن الصاق هذا اللفظ بالشاب الذى يطيل لحيته ويقصر جلبابه ، وبالفتاة التى تلبس النقاب ، فإن مثل هذا الوصف ، يجعل من صاحبه انسانا مشبوها ، ويلحقه بالارهابى ، فهل هذا مقبول ؟؟ ان التطرف فى كل شىء ، وفى كل موقف ، وفى كل عمل غير مقبول ، فالناس يحبون الاعتدال بفطرتهم .

ومن اكثر الشعوب تطرفا هم بنو اسرائيل ، وقد وصفهم الرسول عليه الصلاة والسلام بالتطرف حين قال ان بنى اسرائيل تشددوا فتشدد عليهم ثم نصح اصحابه بعدم التشدد حتى فى امور الدين .. ومما يروى عنه انه قال هلك المتنطعون .. وقال . عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يكل الله حتى لا تملو

لكن هل ارسال اللحية ، وتغطية الوجه بالنقاب يعنى التطرف وبالتالى يستوجب اللوم ، ثم الملاحقة من المجتمع ، إن مثل هذا الموقف من صاحب اللحية وصاحبة النقاب فيه ظلم للحرية ، حرية المظهر والملبس والمسلك ، فإذا كان هذا المظهر لا يتنافى مع الآداب العامة ، ولا يتعارض مع الدين فلم نتحامل على حرية الغير . فعلينا ان ننزع صفة المتطرف من امثال هذا الشباب ، ونتركهم يمارسون حريتهم التى كفلها لهم الاسلام . وتكفلها كل القوانين الوضعية .

فإذا كفلنا لهذا الشباب حريته فى المظهر الذى يشاؤه ، فنكون قد ادينا واجبنا نحوه ، ويكون من حقنا أن نقول له انه ليس من حقك ان تكره غيرك ليسلك مسلكك . وماعليك الا النصيحة والتوجيه .. ونصيحتنا لهذا الشباب ان ياخذ بالأيسر من شئون الدين ، وأن يراعى مقتضيات العصر ، وان يولى قضايا المجتمع الملحة اهتمامه الأكبر .

بعد ان عرفنا الإرهاب وزكيناه ، والتطرف وبيناه بقى علينا ان نعرف هذا الذى يطلق عليه «الارهاب والتطرف» . إن الحوادث التى تفجعنا كل يوم ، والتى تنسب للشباب المسلم ، اقطع بان مرتكبيها يغفلون امورا اساسية ، ولو فقهوها لكان لهم موقف آخر منها .

مما لاشك فيه ان هذه الحوادث ليست تلقائية ، ولكنها تصدر عن تفكير وتدبير من جماعة كبرت أو صغرت . وهنا نقف قليلا عند عبارة «جماعة» ونناقش القضية بمنتهى الهدوء والصراحة.. إن من حق كل مواطن ان تكون له جماعة ، وأن يكون لهذه الجماعة قانون ونظام .. فإذا تصورنا ان الجماعة تنتسب للفكر الاسلامى ، وانها تعمل لتوعية المجتمع ، وانها تسعى لتطبيق الشريعة الاسلامية . وانها ستاخذ بالاسباب التى توصلها لغايتها . اليس من حق مثل هذه الجماعة أن توجد " وان تؤدى دورها فى المجتمع آخذة بكل الوسائل المشروعة . ثم اليس من حق هذه الجماعة علينا أن نناصرها ، ونبارك جهودها ونوجهها ، وننقدها .. هذا هو واجبنا نحو مثل هذه الجماعة .. اما ان تدعى هذه الجماعة مهما كبر شانها انها جماعة المسلمين ، وان رؤساءها هم أولياء أمور المسلمين ، وأن من حقها أن تقنن وتشرع وتفتى وتقضى وتنفذ فهذا لا يقبل منها ، حتى وان كانت على حق هنا نقول للجماعات الاسلامية لقد أخطات الطريق ، وان عليك ان تراجعى نفسك ومسيرتك ، فإذا ارتكبت افعالا من شانها الإضرار بالغير فإن هذا لا يعفيها من المساءلة القانونية فى الدنيا والمساءلة الكبيرة بين يدى الله .

السؤال السريع والذى اجده يتواثب بين السطور .

وماذا تفعل والحكومات تحول بيننا وبين اداء واجب النصيحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. هل نسكت ؟؟



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٢

اقول ان مثل هذا الموقف متوقع من الحكومات خاصة وانها تتخوف من الجماعات الاسلامية ، ومن مواقفها من يوم ان نشأت الى يومنا هذا　هذا التخوف يحتاج الى المزيد من الصبر لاقناع الحكومات أن الجماعات الاسلامية فقهت دورها الصحيح في المجتمع　فإذا بالغت الحكومات في العدوان فعلى الجماعات الاسلامية ان تلجأ للشعب لتحتكم إليه ، وتدعوه لمشاركتها في رد عدوان الحكومات　وعليها أن تستعين بالله ليدفع عنها كيد الحكومات　إن الله يدافع عن الذين امنوا

والخطر الثاني يأتي من تصور الحركات الاسلامية انها وحدها صاحبة الحق في الدعوة الى الاسلام وبمفهومها الخاص .

مثل هذا التصور يبعث على الغرور والتعالي على الغير ، ورفض اى فكر لا يصدر عن هذه الجماعات　فإذا افتى عالم يشغل وظيفة حكومية ورفضت فتواه بحجة انها فتوى تصدر عن الحكومة بطريق غير مباشر　وقد يكون هذا صحيحا ، وقد يكون غير ذلك　مثل هذا الموقف من جماعة اسلامية يخلق صراعا　قد يصل الى القتل　والاولى ان نفتح عقولنا لأهل الفتوى ، وناخذ عنهم ماتأنس إليه نفوسنا وليتحمل صاحب الفتوى المسئولية امام الله وامام غيره من العلماء لان الاسلام ليس حكرا على هذا او على ذاك

ننتقل بعد ذلك لنفتح حوارا صريحا مع الجماعات الاسلامية　الجماعات الاسلامية لها خصوم ، واعداء تقليديون ، ولها موقف ثابت من آخرين　ولها مواقف متغيرة من أهل السلطة وأهل الرأى المعارض

فليكن لنا حديث صريح عن موقف هذه الجماعات من الجهات الثلاث !

تشترك الجماعات الاسلامية مع غيرها في العداء التقليدي للصهيونية إلا أنها ترى تهاونا من الحكومات في التصدى للصهيونية باسلوب يتفق مع تفكير واسلوب هذه الجماعات ، ونحن لا ننكر عليها موقفها ، ولكننا لا نناصر الجماعات الاسلامية اذا شغلت نفسها بمواجهة مسلحة ضد الحكومات لإكراهها على تبنى موقف معين ، لان مثل هذه المواجهة تعنى استهلاك طاقة الجماعات الاسلامية وطاقة الحكومات ، وستكون الصهيونية هي المستفيد ..!

الجماعات الاسلامية لا تكف عن اتهام الدول الغربية والتى تدين بالمسيحية بانها تعمل على حرب الاسلام والمسلمين ، ابتداء من الحروب الصليبية الى الآن　ونحن لا ننكر هذا الاتهام لانه قائم وشواهده كثيرة ، وأحسب ان مناصرة معظم الدول الأوروبية لنزق سليمان رشدى والحملة الشرسة ضد الاسلام في اجهزة الاعلام الغربية ، والنزعة العنصرية التى تفشت في فرنسا والمانيا تؤكد لنا ان التعصب لايزال قائما إن هذا التعصب لا يصدر إلا عن جهل بالاسلام .　ولو تمكنا من فتح باب الحوار مع أهل الغرب فيقيني أننا سنجد منهم من ينتصر للاسلام كدين او كنظام حياة .. اما النظرة العدائية فستزيد من شراسة عداوتهم .. ولانهم أكثر منا عدة وعتادا فستكون الغلبة لهم .　فعلى الجماعات الاسلامية أن تحمل أعلام المعرفة والعلم لتزحف به الى دول الغرب ، وتبشر بالحب والخير والسلام .

وبالنسبة لاقباط مصر فيكفينا ان نعيد وصايا رسولنا عليه الصلاة والسلام ، قال في أحد أحاديثه " من شهد ان لااله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمة القاها الى مريم وروح منه ، والجنة والنار حق ، ادخله الله الجنة على ماكان من عمل .　وقال على وجه التخصص اوصيكم بقبط مصر خيرا .

فعلى الجماعات الاسلامية وعلى كل مسلم ان يفتح قلبه وعقله ليحاور العقلاء من المسيحيين ، ويعمل على اللقاء معهم على المبادىء التى يقراها في القرآن صباح مساء " قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا . ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله .

وظنى بل ويقيني ان عقلية الغرب المتفتحة ، ستقبل على تفهم الاسلام .. والتعامل مع المسلمين باسلوب حضارى اذا طرحنا عليهم الاسلام باسلوب عقلانى متفتح ، واهم من هذا أن يروا الاسلام فينا سلوكا وتعاملا وخلقا　إن الف سنة من العداء للاسلام والمسلمين تحتاج لعشرات السنين لتحويل الاعداء الى حلفاء وأصدقاء ..

بقيت الخصومة السياسية بين الجماعات الاسلامية من جانب ومخالفيهم من الجانب الآخر .. وبكل صراحة أقول !

إذا كان الله ورسوله يوصياننا بالحوار مع الكافرين والمشركين واهل الكتاب فهل نقفل باب الحوار مع مواطنين ، نستظل نحن وإياهم تحت مظلة الاسلام والعروبة والوطنية　إن الحوار مع الكافرين والمشركين هو الذى أوصل الاسلام لهذه المكانة .. لنراجع بعض الآيات وبعض الاحاديث .

- «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن»
- «ادفع بالتى هى احسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم»
- بعثت باللين والسيف فوجدت اللين اقطع من السيف
- إنما انا رحمة مهداه .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٢

بوصايا القرآن الكريم وباسلوب رسول الله تحول عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد والالاف من أهل مكة والمدينة وماحولهما ليكونوا انمه للمسلمين الى يومنا هذا إن الحكمة والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة هي التي حولتهم من كفر الى ايمان فهلا لجانا لهذه الكلمة وأديناها أداء جميلا ، ثم انتظرنا سحر اثرها في قومنا وقومنا ليسوا كفرة ولا مشركين ، ودعاة الجماعات الاسلامية ليسوا ملائكة ولا منزلين من السماء ستقول الجماعات الاسلامية إن الحكومات تحول بيننا وبين أداء واجب النصيحة . واقول لهم لا تملوا واصبروا وتحملوا .

وماعليكم إلا البلاغ . ولا تحملوا انفسكم ما لاتستطيعون

بقي حديث قصير اهمس به في اذن وزير الداخلية '

● إن التطرف والارهاب الذى تحاربه يصور لنا الامر وكان جيشين يتلاقيان في ميدان حربي .. او يصور لنا الامر وكأن عصابات اجرامية تعتصم بالجبال واحسب ان الامر غير هذا .. فارجو ان تصحح هذا المفهوم لدى المواطنين حتى لا يروعوا في انفسهم وابنائهم .

● والحديث الأخير ان هذا الاسلوب فشل من قبل في علاج مثل هذه الفتن فابحث عن اسلوب جديد يرضى عنه دينك ، ومصلحة أبنائك من رجال الشرطة . وابنائك من الذين تصفهم بالإرهابيين

والنصيحة الخالصة لوجه الله .

- اغزوا قلوب هذا الشباب بالكلمة الطيبة والحسنى ولا تغزوها بالرصاص فإن دوى الرصاص يسد الآذان ويصم القلوب ويعمي البصائر ، ويزكي العداوات ونتوجه للجميع بالتحذير الرباني . «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما احيا الناس جميعا» .

فليكن دعاؤنا بحياة شعب مصر وسلامته .

**حسن دوح**

٢ / ١ / ٦



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٤

## حوار
## DIALOG

### بعد حديث د. عمر عبد الرحمن لـ العالم اليوم الأسبوعي

حديث الدكتور عمر عبدالرحمن مفتى الجهاد لـ «العالم اليوم» الاسبوعى الذي نشرناه الاثنين الماضى اثار ردود فعل عديدة تحاور وتلتهب و«العالم اليوم» الاسبوعى من جانبها توجهت إلى علماء المسلمين والى رجال امن كان لهم دور في التعامل مع «التطرف» تسالهم رايهم فيما طرحه د. عمر عبدالرحمن من افكار وذلك عملا بالمبدا الذى تحرص عليه «العالم اليوم» وهو طرح آراء كل الاطراف في اى قضية خاصة. ان ما طرحه د. عمر عبدالرحمن حول الفتوى بقتل «الكافر» او فرض الجزية على الاقباط او رفض الديمقراطية او منع المرأة من العمل.. ما كان يمر دون أن يقول علماء المسلمين الحريصون على دعوة الحق كلمتهم.
فتحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى.. كما استطلعت «العالم اليوم» الاسبوعى راى اللواء فؤاد علام مدير مباحث امن الدولة سابقا وهو رجل الأمن الذى كانت له تجربة طويلة وغنية مع «تيارات الجهاد» وما يماثلها..

## الشيخ محمد الغزالى لـ « العالم اليوم الأسبوعى

# الغوغاء لا يحق لهم الفتوى ..ومن طلب الولاية.. لا يولى

اجرى الحوار ـ مجدى مهنا:

حاورت «العالم اليوم» فضيلة الشيخ محمد الغزالى الذى وضع النقاط على الحروف لكثير من المفاهيم الخاطئة، فالجزية على الاقباط غير واجبة، وإنما هى تفرض فقط إذا تخلف الاقباط عن اداء واجبهم العسكرى في الدفاع عن البلاد.

الغوغاء عنده لا يحق لهم الفتوى، وإنما تطلب من اهل العلم والاختصاص.. واكد الشيخ الغزالى ان تنفيذ عقوبة الإعدام او القتل ليس من حق الافراد، وإنما من حق الدولة والقضاء.. وان هناك اوجها للتشابه واخرى للاختلاف بين الديمقراطية بمفهومها الحديث والشورى في الإسلام..

## ليس فى الإسلام وصاية على حرية العقل والضمير

● «العالم اليوم»: البعض ممن يرفعون شعار التيار الإسلامى يرفضون الديمقراطية ويقولون إنها تتعارض مع الشورى فى الإسلامى.. فما هو حكم الديمقراطية فى الإسلام؟

ـ الشيخ محمد الغزالى: الشعوب ليست ميراثا لاحد.. الشعب هو الذى يملك حق تولية رؤسائه وحق عزلهم.. والحاكم يستشير فى طريقة حكمه الذين فوضوه ويتفاهم معهم.. فإن قبلوا حكمه ساروا معه أو سار معهم.. وإلا من حقه أن يعزل نفسه أو يعزله من جاءوا به.. هذا هو حكم الإسلام.. ففى الإسلام حرية العقل والضمير ليس عليها وصاية من احد.. وإذا اختير الحاكم فليس له حقوق أكثر مما يعينه على اداء واجبه.. ولذلك نجد كلمة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما عندما توليا أمر المسلمين قالا: «وليت عليكم ولست بخيركم.. إن رايتم فى خيرا فاعينونى.. وإن رايتم شرا فقومونى.. الضعيف فيكم قوى حتى أخذ الحق له.. والقوى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه».

لابد أن يكون محور الحكم قائما على الحق وحده.

● «العالم اليوم»: ما هى أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين الديمقراطية بمفهومها الحديث وبين الشورى الإسلامية؟

ـ الشيخ الغزالى: هناك اتفاق بينهما على أنه لا افتئات على الناس.. فالشعب هو الذى يختار الحاكم.. سواء بالطريق الديمقراطى أو بالشورى الإسلامية.

والخلاف أن الحكم فى الشورى مرتبط برضا الله سبحانه.. بمعنى أن الديمقراطية فى انجلترا، يمكن أن تطرح قضية: هل تبقى عقوبة الإعدام أو لا تبقى على بساط البحث؟ أما فى الإسلام فإذا كان هناك نص إلهى وجب أن يأخذ به الحاكم.

ولا يكون هناك اجتهاد.. ولا يكون موضع أخذ ورد، نحن نرفض مثلا أن يصدر مجلس العموم أو مجلس اللوردات البريطانى تشريعا يبيح اللواط!

فالشورى تكون فى الأمور التى تختلف فيها وجهات النظر وتتعدد فيها الآراء.. أما ما يتصل بالحلال والحرام.. وما نهى الله عنه فهذا ملزم للجميع.

الخلاف أيضا: أن الديمقراطية تعطى الشعوب الحق فى كل شىء.. حتى حق الفوضى.. لكن الشورى الإسلامية تعطى الشعوب الحق فى أن تتصرف داخل النطاق الدينى.. فلا تحل حراما ولا تحرم حلالا.. ولا تبيح الكذب ولا الزنا.

فالديمقراطية يجب أن تكون داخل النطاق الإسلامى إذا أردنا الاخذ بها.

## الفتوى.. لأهل الفقه!

● «العالم اليوم»: البعض يعطى نفسه الحق فى تكفير المسلم او اتهامه بالارتداد عن الإسلام.. فما هو حكم الإسلام؟

ـ الشيخ الغزالى: الإسلام لا يعطى حق الفتوى لكل إنسان.. والمفتى أو من له حق الفتوى هو أقرب إلى عمل القاضى فى مجلس الدولة أو فى المحكمة الدستورية العليا أو محكمة النقض.. وهى جهات القضاء التى بلغت القمة.

والقرآن يعيب على بعض الناس أنهم فى الشئون المدنية أو العسكرية يذهبون إلى الغوغاء ويطلبون الحكم منهم.. هؤلاء لا يجوز لهم أن يكونوا أهل حكم.. إنما يعطى الحكم لأهل الاختصاص والاستنباط.

الله سبحانه وتعالى جعل الدماء معصومة.. وجعل حق الحياة مصونا لكل إنسان.. وليس موضوع تساؤل أن يعطى أى شخص لنفسه الحق فى تكفير إنسان اخر.. وإنما السؤال: هل هذا الإنسان ارتكب جريمة تجعل بقاءه فى الحياة لا يجوز؟ والسؤال الاخر: من يملك هذا؟ وإجابتى: أن الذى يملك هذا هم أصحاب الفتوى وأهل الحل والعقد.

● «العالم اليوم»: ولكن كل إنسان يمكن أن يدعى لنفسه هذا الحق؟!

ـ الشيخ الغزالى: هذا مقصور على الذين بلغوا القمة فى الفقة الإسلامى.. والله سبحانه وتعالى يقول: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

● «العالم اليوم»: المشكلة أن كل إنسان يمكن أن يدعى حق الفتوى لنفسه؟! الشيخ الغزالى: من طلب الولاية لا يولى.. من طلب أن يكون حاكما لا يسلم بطلبه.. وإنما يؤخذ برأى الناس.. وليس رأى كل الناس، وإنما العقلاء منهم.

● «العالم اليوم»: ما هى الحالات التى يجوز فيها اتهام إنسان بالكفر أو بالارتداد عن الإسلام؟

ـ الشيخ الغزالى: هذه الحالات معروفة ولا تحتاج إلى توضيح أو تفسير.

● «العالم اليوم»: الرئيس الراحل انور السادات اتهم مثلا بالكفر؟!

ـ الشيخ الغزالى: هو لم يتهم بالكفر.. وإنما اتهم بالخروج على إجماع الامة الإسلامية.

## الكافر لا يقتل إلا بحكم قضائى

● «العالم اليوم»: ماذا عن د. فرج فودة.. لقد اتهمه د. عمر عبد الرحمن مفتى ما يسمى بالجماعة الإسلامية بالكفر.. هل هذا من حقه؟

ـ الشيخ الغزالى: يجوز لاى إنسان أن يقول لفرج فودة. أنت كافر!

● «العالم اليوم»: وهل يكون من حق اى إنسان أن يصدر الحكم عليه بالإعدام، ويصفيه جسديا؟

ـ الشيخ الغزالى: الحكم بالقتل يصدر عن القضاء.. ولا يقوم به الافراد.. الدولة هى التي تقوم بتنفيذ الحكم، وليس الافراد.. الكافر لا يقتل إلا بحكم قضائى.

● «العالم اليوم»: هل معنى ذلك اننى كمواطن مسلم، أقوم برفع دعوى أمام القضاء، اطالب فيها بتنفيذ عقوبة المرتد او الكافر عليه؟

ـ الشيخ الغزالى: نعم.. وتطلب من المحكمة تطليقه من زوجته!

● «العالم اليوم»: هل هذا هو حكم الإسلام؟

ـ الشيخ الغزالى: نعم.. هذا هو حكم الإسلام.

## الحكومة البديلة

● «العالم اليوم»: هل هناك فتنة طائفية فى مصر؟ وهل هذه الفتنة تشكل خطرا وتهديدا يمزق الأمة؟

ـ الشيخ الغزالى: هذه القضية مفتعلة.. فلا توجد فى مصر فتنة طائفية.. أين هذه الفتنة؟ ، وما يحدث فى صعيد مصر هو حالات فردية مثل الاخذ بالثار بين مسلم وقبطى، أو بين مسلم ومسلم.

وأقباط مصر حتى اليوم من أسعد الناس.. ولا يشعر واحد منهم بغضاضة.. ولم يفكر أحد فى الخروج من البلاد.

● «العالم اليوم»: لصالح من فى رأيك افتعال هذه الازمة؟

ـ الشيخ الغزالى: بعض أجهزة الدولة ضخمت الموضوع.. وكذلك الصحافة ووسائل الإعلام.

● «العالم اليوم»: ولكن ما تفسيرك





لما ينسب إلى ما يسمى بجماعات العنف والتطرف من القيام بعمليات اجرامية؟

ـ الشيخ الغزالى: هذه حالات فردية.. ولا يمكن اتهام الامة الإسلامية فى مصر بانها امة زنا.. فالجماهير غيورة على عرضها وعلى دينها.. والمسائل الفردية لا يجوز أن تنسب إلى الامة الإسلامية.

وأنا عندما التقيت بالبابا شنودة فى ندوة أقامتها نقابة المهندسين قلت: فى طفولتى كان أبى يطلب منى أن أرسل الشاى إلى جارنا عم ميخائيل.. كما كنت أذهب إليه فى العيد والمناسبات للتهنئة، وكان هو أيضا يفعل ذلك.

● «العالم اليوم»: ربما هذه السماحة تصدر من الشيخ الغزالى.. ولكن ماذا على المستوى العام؟

ـ الشيخ الغزالى: لا.. هذه هى الطبيعة المصرية.. والمسلمون والاقباط يعيشون معا.. ويعملون معا بلا مشاكل.

● «العالم اليوم»: ما حكم الإسلام فيما تفرضه بعض الجماعات الإسلامية من «جزية» على أقباط مصر فى بعض محافظات الصعيد.. وهذا ما قاله أيضا د. عمر عبد الرحمن فى حوار مع «العالم اليوم» الأسبوع الماضى؟

ـ الشيخ الغزالى: هذا الكلام خطأ.. وجهل.. لأن الجزية فى الإسلام أساسها أن المسلم يتحمل أعباء القتال فى الحرب.. فإذا تحمل القبطى معه هذه الأعباء فلا جزية عليه.. فالجزية هى بديل العسكرية!

● «العالم اليوم»: البعض لا يرى وجود خلاف بين الإسلام والعلمانية.. فأى علمانية هذه التى تتفق والدين الإسلامى؟

ـ الشيخ الغزالى: أولا لابد من السؤال ما هى العلمانية؟ إذا كانت العلمانية تقول إن الله حق.. وأن الانبياء حق.. إذن فلا فرق بين العلمانية والإسلام.

ولكن إذا كانت العلمانية هى معارضة الاديان فنحن ضدها.

## وحش الجنوب

● «العالم اليوم»: بعض الجهات الامنية.. وكذلك بعض المسئولين يشيرون إلى اتصالات تجرى بين الجماعات الإسلامية فى مصر والسودان وتونس والجزائر.. وأن هذه الاتصالات تستهدف زعزعة الاستقرار فى هذه البلاد؟

ـ الشيخ الغزالى: الامة الإسلامية ممزقة.. مقطعة إلى اجزاء.. فكيف نقول إن هناك اتصالات وتنسيقا بين هذه الجماعات؟

أنا صديق من عشرين عاما لراشد الغنوشى فى تونس.. ولحسن الترابى فى السودان.. ولا أعرف يوما أنهما خرجا على إجماع الامة الإسلامية.. او انهما يشكلان خطرا على بلادهما.. والحقيقة أن هؤلاء ضربوا من أنظمة كثيرة.

مثلا.. فى الجزائر: كان يجب أن يسمع رأى الشعب عندما حظت جبهة الإنقاذ بثقة الشعب.. فإذا فشل الإسلاميون فى حكم البلاد يسقطهم الشعب ويبعدهم عن كراسى الحكم.

والذى حدث فى السودان.. أن الفتن الداخلية كادت تمزقها.. هناك جون جارانج الذى أراد فصل جنوب السودان عن شماله.. وأنا رأيت بنفسى سودانيين فى الجزائر ذهبوا لشراء أسلحة لجيش جون جارانج.

والحكومة العسكرية فى السودان استطاعت أن تستغل النزعة الدينية عند حسن الترابى وعند غيره وجندتهم لمقاومة هذا الوحش القادم من الجنوب وهزمته.

● «العالم اليوم»: ولكن ماذا عن التهديد او التنسيق الذى يستهدف زعزعة الاستقرار فى مصر؟

ـ الشيخ الغزالى. اين هذا التهديد؟ وإذا وجد نمنعه.. إذا كان هناك تنسيق ضد المصلحة العامة فى مصر نمنعه.

● «العالم اليوم»: هل هناك حدود لعمل المراة.. هل فوازير رمضان من المحرمات كما ذهب البعض؟

ـ الشيخ الغزالى: المراة تعمل إذا احتاجت إلى العمل، او احتاج العمل إليها.. والسؤال ما هو المكان الذى تعمل فيه المراة؟

اما فوازير رمضان فهى لهو سواء، قامت به امراة او رجل.. هذا نوع من التسلية السمجة.. والمهم بالنسبة للمراة ان تؤدى عملها باتقان وان تكون محتشمة.

● «العالم اليوم»: إذن الإسلام ليس ضد عمل المراة؟

ـ الشيخ الغزالى: .. إلا إذا خرجت على قواعد الإسلام الصحيحة.

وعلى سبيل المثال: تصادف أن شاهدت بعض اللقطات من دورة برشلونة.. وشاهدت فتاة عارية تسبح في الماء.. وافعة رجليها على شكل حرف ٧ وترقص على الموسيقى.. ماذا تسمى هذا؟ هذا عمل لا معنى له!

● «العالم اليوم»: تصادف ان شاهدت هذا العرض ولم أشعر باى معنى جنسى او استثارة جنسية؟

ـ الشيخ الغزالى: ما هى الضرورة وراء هذا العمل؟

وما معنى أن تسبح المراة بهذا الاسلوب؟ ما هى الناحية الاخلاقية او المادية التى سنكسبها.. ليس كل ما يحدث فى الحضارة الاوروبية صالحا لنا.. فالحضارة الاوروبية فيها ابتذال للإنسان.. وإصابة الملايين بطاعون العصر الايدز أكبر دليل على مدى الانحلال الذى وصلت إليه.. الايدز هو نتاج الحضارة الاوروبية.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

### .. واللواء فؤاد علام يقول!

# د. عمر عبد الرحمن يتنكر لأفكاره

**نفى اللواء فؤاد علام مدير مباحث أمن الدولة سابقا إدعاء د. عمر عبد الرحمن بأن عدد المعتقلين في مصر يزيد على ربع مليون معتقل. وقال إن أكبر حملة اعتقال تمت عقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات في سبتمبر ١٩٨١ فإنها لم تزد على ٤٥٠٠ معتقل. وأبدى اللواء علام دهشته من رفض د. عمر للديمقراطية وقال إن د. عمر نفسه قال له في وقت سابق إن الديمقراطية هي السبيل الوحيد لعلاج الكثير من المشاكل التي تعاني منها البلاد.. فكيف يتنكر اليوم لأفكاره السابقة؟!**

● «العالم اليوم»: كرجل أمن ولك خبرة طويلة في هذا المجال.. ماهي حقيقة أبعاد الفتنة الطائفية في مصر؟ وهل بلغت حدا من الخطر الذى تتحدث عنه بعض أجهزة الدولة ووسائل الاعلام المختلفة؟

— اللواء فؤاد علام: كلمة فتنة طائفية مبالغ فيها إلى حد كبير. هناك محاولة لزرع الفتنة.. هي بدأت في مصر منذ سنوات طويلة.. ولكن طبيعة الشعب المصرى لاتتقبل هذا.. ونجاح بعض المحاولات في اشعال نار الفتنة.. لايعني سوى أنها عملية مؤقتة ولوقت محدود.. ويستخدم فيها للأسف بعض عناصر من الإسلاميين دون أن يدروا أنهم بذلك يشعلون نار الفتنة.

● «العالم اليوم»: هل يمكن أن توضح أكثر من ذلك:

— اللواء فؤاد علام: محاولة غرس الفتنة مصدرها الخارج هناك دول لها مصلحة في اشعال الفتنة داخل المنطقة العربية والإسلامية. وتغذى الصراع بين طوائف المسلمين والمسيحيين.. بل وبين طوائف المسلمين والمسلمين.. وهذه المحاولات نجحت في لبنان.. وأفغانستان. وإيران والسودان.

ومصر إحدى الدول المستهدفة في هذا المخطط منذ عام ١٩٦٧.

### جهاز أمن عالمي يسعى لاشعال الصراع في المنطقة

● «العالم اليوم»: إذا كانت هناك خطط وتنسيق ووثائق ومستندات تثبت هذا.. فأين هي هذه الخطط؟ وأين الوثائق والمستندات؟ لماذا لم تظهر؟

— اللواء فؤاد علام: لاتوجد وثائق أو مستندات حاليا.. والوثيقة الوحيدة التي يعمل بها حتى الآن.. صادرة عن احدى السفارات الأجنبية في لبنان في عام ١٩٦٧.

وتقول الوثيقة: إن احد اجهزة الامن العالمية يستغل الخلافات مابين المسلمين والمسيحيين. والخلافات مابين المسلمين وبعضهم البعض في اشعال نار الصراع في المنطقة. وأشار التقرير إلى طريقة استغلال هذه الصراعات وتعميقها ونشر الشائعات وتعزيز فكرة هجرة الاقباط بدعوى اضطهادهم في مصر.. في احداث الفتنة الطائفية.

● «العالم اليوم»: وهل هذا التقرير هو المستند الوحيد على وجود هذا المخطط؟

— اللواء فؤاد علام: هذا هو الدليل الوحيد الذى في أيدى أجهزة الأمن.. ولكن هناك قرائن أخرى تشير إلى وجود هذا المخطط الذى يستهدف ضرب الاستقرار في المنطقة. منها ثبت في تحقيقات بعض القضايا من وجود تمويل أجنبي. وشراء اسلحة من بعض السفارات وتدريب بعض العناصر في الخارج.

● «العالم اليوم» ولكن لماذا لايشعر المواطن العادى بوجود هذا المخطط؟ ولا بوجود هذه الفتنة؟

— اللواء فؤاد علام: لايصح المبالغة في وجود مثل هذه الفتنة والمواطن العادى فعلا لايشعر بهذه الفتنة.. ولايشعر بأى خطر في التعامل مع الأخوة الاقباط.

● «العالم اليوم»: يدعى د. عمر عبد الرحمن ان هناك ربع مليون معتقل في السجون المصرية؟!

— اللواء فؤاد علام: هذا الكلام مبالغ فيه جدا. وهذا ادعاء لايمكن أن يقوم على أى دليل.. وأنا ادعو كل مسلم الا يلقى بالاتهامات جزافا. كما ان نشر مثل هذه الارقام غير الصحيحة يسيء إلى سمعة مصر وإلى سمعة الإسلام في



الخارج. وابسط مـايمكن أن يقال أنـه لاتـوجـد فى مصر سجـون تستـوعب نصف هذا العدد ولاحتى ربعه!

● «العـالم اليـوم» إذن مـاهـو فى تقديرك الرقم الصحيح ؟

– اللـواء فـؤاد عـلام : أكبر عـدد للمعتقلين حـدث فى تـاريخ مصر هـو ٤٥٠٠ معتقل.. وكان ذلك عقب حادث اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات فى عهد وزير الداخلية النبوى إسماعيل.. وتم الافـراج عنهم فى اقـل من ثـلاثـة اسابيع.

واكبر حملـة اعتقـال لـلاخـوان المسلمين فى عـام ١٩٥٤ لم يتجـاوز العدد ثلاثة آلاف معتقل.. وأتحدى من يكذبنى. او يضيف اسما على الكشوف التى احتفظ فيها باسماء كل المعتقلين.. فى كل حملات الاعتقال منذ عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٨٤!

● «العالم اليوم» يـرفض الدكتور عمر عبد الرحمن الديمقـراطية بدعوى انها تتعـارض مع الإسلام ومع مبـدأ الحاكمية لله؟

– اللواء فـؤاد علام : أنـا استغرب كيف يتنكـر د. عمـر عبـد الـرحمن للـديمقـراطيـة ويـدعى انها منـافيـة للإسـلام.. لقد دار بيني وبينـه حوار طـويل حـول الـديمقـراطيـة.. وكـان مفهومه الاساسى عن الديمقراطية انها السبيل الوحيد لحل كثير من المشاكل فى منطقتنا.. ووجـه الغرابة أنـه يدعي ذلك فى الوقت الذى بدأت مصر محاولة تطبيق الديمقراطية!

كما أن القـول بإن الحاكميـة للـه وليس للشعب.. هـذا الامر يحتـاج إلى اجتماع علماء المسلمين لبحثـه ومنـاقشتـه.. ووضع النقـاط على الحروف فى مثل هذه المسائل الخلافية (انـا لا اتصـور ان هناك خـلافـا بين الديمقراطية وبين ان يكون تنفيذ حكم الله من خـلال أجهزة تنفيذيـة ويقوم بها مواطنون مسلمون مؤمنون».

نـريـد أن نسمع منـه مـاذا فعل فى امريكا؟

● «العالم اليوم»: وماذا تقول عن رغبة الشيخ عمر عبد الرحمن فى اقامة الدولة الإسلامية من واشنطن؟

– اللواء فـؤاد علام : أولا: ليس من مصلحـة الإسـلام ان يـوجـد عـالم إسلامى فى أرض كفـر، كما يقول عمر عبد الرحمن نفسه. فلم يحدث فى تاريخ الإسـلام ان يـدعو عـالم إسـلامى إلى الإسلام من أرض كافرة.

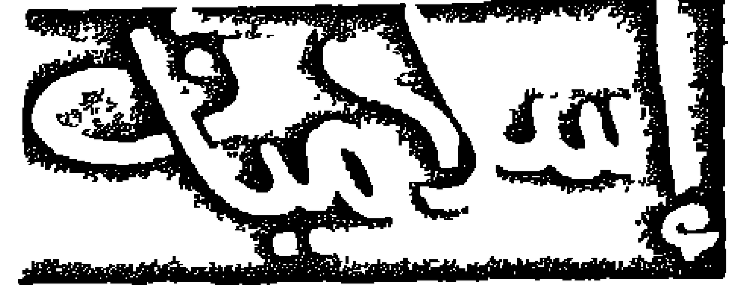
لماذا لايسمعنـا د. عمـر رايـه فى الحكومة الامريكيـة، ووقتها سنعرف كيف ستتصرف معه أمـريكا صـاحبة الكلمة الحرة معه؟

أمـا التشبـه بما قام بـه الـرسـول (ص) من الهجـرة إلى المدينة.. فكان هدف الرسول (ص) هو اقـامة الدولة الإسلاميـة وحماية المسلمين من اذى الكفـار.. فإذا كان عمـر عبد الـرحمن يريد من اقامته فى أمـريكا اقامة الدولة الإسلامية فانا شخصيا ساكون معه.. ولكن عليـه اولا أن يقول مـاذا فعل فى العـامين الماضيين: وهل أقـام المجتمع الإسلامى والدولة الاسلامية أم لا؟





التاريخ : ١٩ ... ١٩٩٢



# ولا يزال الاستفزاز مستمرا

فى الاسبوع الماضى كتبت عن ظـاهـرة اعـلان (ببـاوى) الاستفزازى .. والموضوع بطريقة (ذكية) تضفى عليه الحصانة فهو على حائط ملك (البطريركية) اولا .. ويحقق رؤية المارين فى شارع رمسيس له .. ثانيا ..

وقد ظننت .. ان إدارة الكنيسة سوف تتدخل .. امام هذه السابقة التى لم تحدث فى تاريخ دور العبادة .. بعد ان احسنت الظن بعدم المعرفة او الحصول المسبق على وضع الاعلان فتامر برفعه فورا .

وظننت ان الاجهزة السياسية والأمنية .. سوف تامر برفع هذا الاعلان .. بعد ان امرت برفع كل ما هو موجود وفى اى مكان خاص بتجديد البيعة للرئيس والتى لا تحتاج فى يقينى الى اى اعلان والحمد لله .

بل ظننت ان الكتاب .. منا ومنهم .. والمتشنجون دائما بسبب اى تصرف .. او كلمة .. او عمل .. ما دام من المسلمين .وما ايسر ما يصرخون تحت مسميات حديثة (كـالوحـدة الوطنيـة) (والفتنة الطائفية ..) مع ان غيرنا يكتبون .. ويتحدثون .. ويرفعون اعلانات .. تشعل النيران .. والمثـال اعلان (بباوى) فهو مقبول .. لانه من غير مسلم .. ولو أثار (استفزاز) ملايين المسلمين .. فعليهم (بالصبر)

ومن اجل ذلك .. فاننى ادعو هؤلاء الذين تكشف الايام والاحداث عن نواياهم .. ان يرفعوا ايديهم فورا عن كتاباتهم .. فى قضايا .. احد طرفيها (اسلامى) ويبحثون لهم عن مجالات اخرى .. وكفى ..

ثم .. نعود .. بعد هذه المقدمة الطويلة .. والتى كان لابد منها .. لنرد على السؤال الذى يبادر الى ذهن القراء .. حول الاعلان (البباوى) .. والاستفزاز الـ...... وما مصيره .. وما فعل به .. ونقول لهم لقد بقى الاعلان .. بنفس الحجم .. وفى نفس المكان .. وتغيرت بعض الكلمات فيه .. فبدلا من (باسم) ٨ مليون قبطى .. (اصبح بباوى وشركاته ومعهم ٨ مليون قبطى) الله اكبر ..

● ولاننا كتبنا فى الاسبوع الماضى ايضا ـ عن بطرس غالى .. فقد قرات هذا الاسبوع ما نشرته صحف امريكا وانجلترا وفرنسا .. من تعليقات حول تصرفاته بالنسبة لمسلمى البوسنة والهرسك .. وآرائه حول قضـايا المسلمين فى العالم .. وتدخلاته والتى تنتهى لغير صالح المسلمين .. وكل الرجاء ان تنشر صحفنا المصرية فيما تنشره من نقل عن صحف الغرب .. ما تقوله عن بطرس غالى الذى لا زال البعض يشيد به .. وهم على حق .. لانه نفذ كل المخططات الصليبية .. ويعمل على تحقيق اهداف صليبيى العالم .. القديم والحديث منها .. ولكنها لا يمكن أن تعبر عن الاصالة المصرية العظيمة .

واشهد اننى كتبت وعلى مدى سنوات .. وفى هذا المكان ٤ مرات اطالب بتنحية بطرس غالى من منصبه .. وتساءلت مرة .. كيف يكون هو واجهة مصر الأزهر .. فى اجتماعات واستقبالات وزراء خارجية العالم الاسلامى عند اجتماعهم فى القاهرة (١٩٩٠) .

و .. آخر اخبار (بطرس غالى) .. رايه فى حرب الابادة على ارض بوغسلافيا .. انها (حرب المترفين) وكلما راى جثة شهيد مسلم .. او صورة لتعذيب اخر .. مسلم ايضا .. لا يشده الا النظر الى وجهه ـ ويقول لمن حوله .. (مترفين ..)

.. ومع ذلك .. فلا زال بطرس غالى يحمل الجنسية المصرية .. ويجد من يشيد به ..

● ونتوقف عند هذا الحد .. من استفـزازات ببـاوى وغـالى ومن يساندونهما .. ويغمضون العين عن ما يفعلانه .. ونذكر حالة واحدة .. من قضية عامة .. يجب التنبه لها .. وان لا يكون بعض العرب كافراد .. مـوضـوع (اختـراق) .. و (استغـلال) .. لتوجهات بعض (الصليبيين ..) ..

فقد قرات حديثا اجرته مجلة عربية .. مع الشيخ عمر عبد الرحمن واذا بسؤال (يدس) فى الحديث .. وهو بالقطع (متفق) عليه مع المسئـول التحريـرى .. او واحد منهم ..

ما هو مضمون السؤال .. ؟

ان الجماعات الاسلامية تفرض (الجزية) على النصارى وتحصل عليها .. فما هو الراى فى ذلك .. وبالتحديد كلمات السؤال كما نشرتها الجريدة العربية

اذن ما رايك فيما تفرضه الجماعات الاسلامية من (جزية) على اقباط مصر الآن ]

وقد اجاب الشيخ عمر على السؤال وغيره فيما تعلق بالعلاقة الحميمة والتـاريخيـة بيـن المسلميـن والنصارى .. ونفى وجود (فتنة طائفية ... الخ

وهذا ليس موضوعنا ..

اما ما يهمنا فى الامر .. هو هذه الاكذوبة الكبرى التى قصد بها مزيد من التمزق .. ومزيد من الخلافات داخل مصر .. والاساءة للمسلمين خارجها فالذين يعيشون بيننا .. والذين يتتبعون الخلافات بين افراد الشعب .. والقضايا التى حقق فيها على مدى سنوات .. والتى يجرى التحقيق فيها .. هل ورد بين اتهاماتها او ادلتها ان (اقباط مصر) يدفعون الجـزية .. لاى جهة .. حكومية او شعبية .. ليس الآن .. بل عبر السنوات الطويلة .

اذا اى ضمير هذا الذى يبيح نشر مثل هذه (التاليفات) .. ولحساب من .. ؟ ومن المسئول عن ذلك ..

اليس هذا الحديث كشف لمخطط خبيث .. ؟ فانتبهوا له ... ولنا معه عودة ان شاء الله

صلاح عزام

١٠٠٩




المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات        التاريخ : ٢١ [illegible] ١٩٩٢


**عندما يتخذ الانسان من الدين ستارا للمتاجرة واللعب بمشاعر الناس .. والحصول منهم على اموال ليست من حقه .. عندما يتخفى البعض وراء اللحية ويعتكفون في المساجد بحجة ما يسمى « بالتصوف » .. عندما نتحدث ـ كثيرا ـ عن فائدة البنوك وشهادات الاستثمار وكيفية تطبيق النظام الاقتصادى الاسلامى دون ان نفعل شيئا .. فان ذلك لايجب ان يمر دون تامل ودراسة .. والدكتور حسن عباس زكى .. وزير الاقتصاد الأسبق ورئيس جمعية الشبان المسلمين ليست له اراء واضحة فحسب بل له العديد من التجارب والخبرات في تلك الموضوعات الشائكة .. وهو اليوم يكشف كل « اوراقه » لـ « الاهرام المسائى » ..**

د . حسن عباس زكى يكشف أوراقه لـ « الأهرام المسائى »

# الجماعات الاسلامية تركز على نقاط الخلاف فقط !

في بداية حواره يتحدث د . حسن عباس زكى عن الاسباب التى دفعت به الى طريق التصوف فيقول .. اتصور ان الانسان يعيش في عالمين في وقت واحد .. عالم مادى منظور وعالم روحى .. فهو جسد وروح معا .. ولايعيش الانسان عيشة سعيدة متوازنة يرضى بها ربه ويحقق أهدافه في الحياة الا إذا اشبع رغبات روحه وجسده فالانسان مكون من قلب وعقل وحواس وبينها مشاعره ووجدانه وضميره والمتزن العاقل السليم هو الذى يستعلى قلبه على عقله وعقله على حواسه ..

والانسان بذلك يستخدم قلبه في السلوك ، والاخلاق وعقله في امور الحياة وحواسه تسير في طاعة الله محققة للتوازن بين القلب والعقل .. لابد للانسان أن ينمى قلبه بالايمان الحق كما ينمى جسده بالرياضة وتكون له ساعة يتفرغ فيها مع الله سبحانه وتعالى ليحاسب نفسه وضميره .. ولذلك فالتصوف ليس شيئا ترفيهيا ولكنه جزء أساسى من حياة كل فرد .. وكون الناس لا يهتمون به فهم مخطئون .

### مفهوم التصوف

■■ كيف ترى المفهوم الحقيقى للتصوف بعد أن اختلفت واختلطت الآراء حوله ؟

□ التصوف . ليس انعزالا عن المجتمع أو وضع مسبحة في عنق الفرد ولا ان تجلس في المسجد للصلاة فقط ، فالذى يعمل افضل منك ، .. وانما التصوف الحقيقى ان تؤدى مافرضه الله عليك من فروض مع شيء من الزيادة في تأدية السنة والمتصوف ليس متزمتا ولكنه يعطى وقتا اكبر للعبادة ولكن ليس على حساب عمله وحياته .

### ○ الشكل دون المضمون

■■ كنت عضوا ـ في صدر شبابك ـ بالعديد من الجمعيات الاسلامية .. « الهداية الاسلامية » ، « السنة المحمدية » ، « وشباب محمد » واخيرا رئيسا لجمعية « الشبان المسلمين » وكنت ترى ان تلك الجمعيات تهتم بالشكل فقط دون المضمون .. فهل تغير رايك بعد ان اصبحت رئيسا لجمعية الشبان المسلمين ؟

■ يرد د . زكى بصوت تشوبه نبرات قوية قائلا .. ان هذا الرأى لم يتغير فحتى الآن تهتم الجمعيات الاسلامية بالشكل فقط دون المضمون .. وذلك لاننا نعيش في عالم مادى غابت فيه القدوة والأسوة .. واصحاب الراى والاقلام عليهم مسئولية كبرى في ذلك .. واتمنى ان يعود قادة الرأى والاعلام الى الدور الذى يجب ان يقوموا به تجاه الجمهور .. فقد أقيم ـ مؤخرا ـ مؤتمر مستقبل الثقافة العربية ولم تهتم به الصحافة كما تهتم بدورة برشلونة والتى تعد دعاية كبرى لاسبانيا ..

وعموما فهذه الجمعيات لاتؤدى دورها لانها افتقدت القادة وغلبت عليهم الناحية المادية .. فكثرت طموحات الانسان وقلت امكانياته وحولنا الكماليات الى ضروريات وهنا لابد ان تكون لدى القدرة على اختيار ما اريد والا اكون عبدا لبعض العادات والتقاليد فتلك عبادة اصنام ماانزل الله بها من سلطان .. فالمؤمن لديه حرية فهو خليفة الله في أرضه وليس الحاكم فقط هو الخليفة .. فكل فرد خليفة في رسالته .. ولكننا حصرنا انفسنا في اشياء ضيقة وضعنا اشياء ثم عبدناها .

### ○ نقاط الخلاف ○

□□هل هناك اختلاف بين الجماعات الاسلامية وبين الجمعيات الاسلامية ؟ ام انها مسميات فقط والهدف واحد ؟!

■ تلك الجمعيات والجماعات تركت النقط الاساسية وركزت على نقاط الخلاف .. فالدين يقوم على اصول وفروع وفروع الفروع فالأصول لانختلف عليها فجميعنا مسلمون .. فقد اختلف الائمة واختلافهم رحمة وكلهم على الدرب السليم فهم في أطار دائرة تصب فيها حقيقة اسلامية واحدة .. ولكن توجد عوائق كثيرة منها . الجهل او العصبية او العنصرية وكلها تعاونت على تفتيت الاتفاق الذى بيننا ، لاننا تركنا التركيز على نواحى الخير التى هى اسس سعادة المجتمعات .

فتطرف بعض الجماعات لايمكن ان يقره عالم مسلم وكذلك القتل او الاستيلاء على سلطة الغير والا تحولت المسالة الى فوضى .. فأسلوب الغاية تبرر الوسيلة الذى تتبعه بعض الجماعات خطأ ولم يدعو اليه احد .. فيجب الا نكفر احدا .. فكل هذه الجماعات بنت كل اصولها على اشياء ليس لها اساس من الدين لدرجة أن الحاكم اذا اخطأ فاننا يجب ان ننصحه وندعو له لا ان نقتله ـ فذلك لايقره دين ولا عقل ولا عرف ولا قانون

■■ كيف نجحت شركات توظيف الاموال في جمع تلك المبالغ الطائلة .. في الوقت الذى فشلت فيه البنوك والحكومة بضماناتها في جذب تلك الأموال اليها ؟ !

■ اولا لادخل مطلقا « للحية » عيما حدث كما يتوهم البعض لذلك فيجب ان نتركها جانبا .. ونتحدث عن السلوك والاسلوب الذى اتبعه القائمون على شركات توظيف الأموال فاللحية لاتجذب الأموال . !

ولكن مشكلة هذه الشركات كما يقول د . حسن عباس زكى ـ انها دخلت فى عمليات خاصة بالمضاربة فى الذهب والنقد وهى لاتتعبها فتلك عمليات تحتاج الى خبراء متخصصين .. وكذلك قامت بمشروعات زراعية وصناعية غير مدروسة ولاتقوم على اسس اقتصادية سليمة .. بالاضافة الى انهم وفى كثير من اعمالهم لم يحترموا القانون وقاموا بممارسة اشياء بدون تراخيص مثل جمع الودائع التى لاتتم الا عن طريق بنك .. وكان لابد ان تكون تلك التصرفات فى اطار القانون واحترامه .

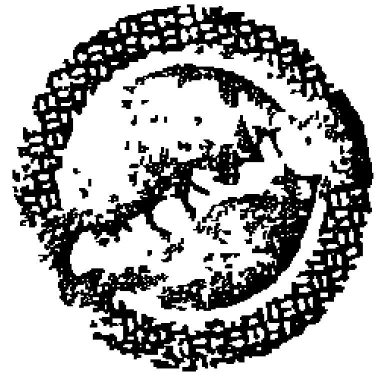
الاقتصاد الاسلامى

■■ كيف يكون هناك اقتصاد إسلامى قوى ؟

■ هناك ضرورة أساسية لذلك وهى احترام القانون والشرع .. فاذا كان المفتى قد افتى بأن فائدة البنوك حلال فهو المسئول امام الله وليس علينا اى إثم وانا اثق فى المفتى تماما فهو لايقول شيئا لايؤمن به أو يرضى به احدا ـ كما يردد البعض ـ فقد تناقشت معه وهو ـ مقتنع تماما بضرورة ان تغير البنوك طريقها لتأخذ الشكل الاسلامى حتى تصحح الوضع .. مثل الودائع .. فلا يوجد فى النظام الاسلامى مايسمى بالوديعة .. وانما تضع الاموال بالبنك ويقوم بتشغيلها ثم تقبل سعر الفائدة التى يعطيها لك .. لذلك لابد أن تكون هناك لجنة مكونة من البنك المركزى والبنوك التجارية والمفتى والازهر لتغيير المصطلحات المصرفية الموجودة بالبنوك ووضع صيغة تتفق مع الشريعة الاسلامية حتى لو اقتضى الامر تعديل نظام من الانظمة المصرفية حتى يتيسر التعامل مع البنوك فى الخارج فالضرورات تبيح المحظورات وعلى تلك اللجنة ان تحدد تلك الضرورات وطريقة السير فيها وميعادها فالمحظور هنا مؤقت

فالاقتصاد العربى يقوم على منفعة الفرد ذاته .. فى حين الاقتصاد الاسلامى يقوم على مصلحة المجموع ويؤمن بالملكية ويعتبرها عارضة بمعنى

انها لله سبحانه وتعالى ولكن ملكها الفرد لانه خليفة لله . فلدينا الحلال والحرام والثواب والعقاب ، ومن هنا فاننا حينما نتكلم عن الفائدة او عن شهادات الاستثمار والتى اباحها العلماء لانها مخصصة لمشروعات انتاجية تقوم على المصلحة الجماعية فاننا نأخذ تلك المعانى بشكل واضح ،





# فى ندوة عن الارهاب بجمعية دعوة الحق :

## الغزالى : أنصح الشباب بالاهتمام بالقضايا الجوهرية فى ديننا وترك القشور

☑ ☐ حول مفهوم الارهاب وطبيعته وسبل علاجه نظمت جمعية دعوة الحق الاسلامية ندوة شارك فيها فضيلة الداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى والمفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة والدكتور مصطفى عبدالواحد مدير مركز تحقيق التراث بجامعة ام القرى والسفير محمد عزالدين مساعد وزير الخارجية الاسبق وادار الندوة فضيلة الدكتور سيد الطويل عميد كلية الدراسات العربية والاسلامية بجامعة الازهر ورئيس الجمعية

طالب المتحدثون فى الندوة الشباب بتوجيه إهتمامهم الى القضايا الجوهرية فى امتهم وعدم الوقوف كثيرا امام المسائل الشكلية والقضايا الخلافية لان إقامة الدين تتطلب مزيدا من الاخلاص وحسن الصلة مع الله واكدت الندوة ان معالجة العنف ليست بسن القوانين وانما باستخدام الوسائل المشروعة وفق المنهج الاسلامى المتكامل وان العنف مرفوض من جميع الاطراف خاصة وان العنف الذى إرتكب فى فترات تاريخية قد ادى الى نتائج عكسية وتحول من ظاهرة فردية الى ظاهرة عامة وانه بعد سقوط النظريات الوضعية فان التغيير السلمى وفق المنهج الاسلامى ضرورة..

فى بداية الندوة قدم فضيلة الشيخ محمد الغزالى عدة نصائح للشباب من اهمها:

■ الاهتمام بالمزيد من ثقافتهم الدينية فالمنحرفون لديهم فقر شديد فى ثقافتهم الاسلامية وإذا كان لهم زاد فمن أوراق شاحبة بعيدة عن الفكر الاسلامى الصحيح والأقوال الراجحة للفقهاء وإذا كانت المدارس الفكرية فى تراثنا كثيرة فهم مع ظاهر النص وهم مع الشواذ ضد الائمة الاربعة وهم مع الجمود ضد التطور مشيرا الى ان إقامة الدين تتطلب المزيد من الاخلاص والبقاء وقوة الصلة بالله فى القول والعمل فى حين ان البعض يسمع ان شعب الايمان سبعون شعبة بيد انهم لايعرفون فيها راسا من ذنب ولا فريضة من نافلة

التركيز على القضايا الجوهرية للأمة لا القشور لان للتدين المنحرف اسبابا نفسية واخرى علمية تظهر فى اقوالهم وافعالهم وان طبائعهم تحول الدين عن وجهته إلى وجهتهم فبدل أن تهدى تضل وبدل أن تعطى تسلب. وانهم فى عباداتهم يقفون عند القشور الظاهرة والسطوح المزورة فلا يتجاوزون صور الطاعات إلى حقائقها.

واضاف أن عدم الفهم لحقيقة الدعوة الاسلامية كان وراء متاعب كثيرة وخسائر كثيرة بل ربما زاد خصومها تمكينا وضراوة

## د . عمارة : العنف منهج مرفوض ويؤدى إلى نتائج عكسية

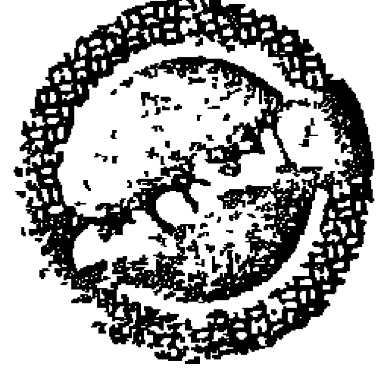
تابع الندوة :

فتحى ابو العلا

وحول طبيعة الارهاب ومفهومه وسبل علاجه اوضح الدكتور محمد عمارة عدة نقاط من اهمها:

☐ وجود تضخيم اعلامى كبير لظاهرة الارهاب وهى تمثل شريحة محدودة العدد فى مجتمعاتنا

☐ اننا فى حاجة إلى تحديد طبيعة الارهاب فنحن امام ظاهرة ليست ظاهرة غلو فكرى لان الغلو الفكرى يحارب بالفكر وليس توصيفهاتوصيفا للارهاب لان الارهاب ليس هذا معناه والتخويف ليس هو القضية التى تثير المشكلات انما هى



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ظاهرة العنف المادى فى فرض الآراء والافكار والاسلام برىء من الارهاب

□ لو سألنا لماذا ظهر هذا العنف فى مجتمعاتنا فاننا نؤكد ان العنف الذى انصب على الحركة الاسلامية فى فترات تاريخية سابقة هو الذى انتقل بالعنف من استثناء وظاهرة فردية إلى ظاهرة عامة

□ لابد أن نحرص على تطبيق المزيد من صور الاجتهاد والاحياء والتجديد لأنه يقدم بديلا للفكر الغربى فنبذ الجمود والتقليد ضرورة دينية وواجب شرعي.

□ بعد سقوط النظريات الوضعية يجب ان نلتزم بالمنهج الاسلامي الذى يتضمن اهم سبل العلاج لظاهرة العنف وفق المنهج المعتدل ولن يكون علاج ظاهرة العنف بالقوانين التى تسن بل هى تزيده ولا تقضى عليه

ويختتم د. عمارة حديثه قائلا: ان معركتنا مع العلمانية تتركز فى ان العلمانية فكر يريد ان يمنع الاسلام ويمحو صبغة الله وايضا الحضارة الاسلامية التي اختارها لنا سبحانه فالقضية ليست اغلبية مسلمة واقلية مسيحية وانما القضية اسلام وعلمانية

ونريد ان نقف من منطلق وطني وقومى وحضارى على أرض مشروع واحد لمواجهة الحضارة الغازية

□ موضوع الطائفية لا علاقة له بالقضية الاسلامية ولا بالصحوة الاسلامية واننا نريد أن نحدد المسئول عن الزيف او عدم صحة ما يثار فى مجتمعنا الآمن والذى عاش فيه المصريون مسلمون ومسيحون فى إخاء .

اما الدكتور مصطفى عبد الواحد الاستاذ بجامعة ام القرى فقد اكد عدة امور هامة فى الندوة منها

□ ان الخلاف فى الراى من طبائع البشر ومن الخطا استخدام العنف عند الاختلاف

□ ان الاسلام ينهى عن استخدام الجرائم للوصول إلى هدف معين ويجازى مرتكبيها بتوقيع حد الحرابة عليهم

□ أن قضية الامن في المجتمع هدف اسلامى أصيل ويجب على امتنا ان تحرص عليه كل الحرص

□ ليس من حق احد ان يتصور انه يملك مصير إنسان وينفذ فيه حكمه وليس من مصلحة الحركة الاسلامية مواجهة السلطة والافضل ان تتقوى بها على نشر الدعوة الصحيحة

□ من الخطا ان بعض الشباب يسدون نوافذ النصح ويرفضون النقاش والحوار مسبقا .

واوضح السفير محمد عز الدين مساعد وزير الخارجية الاسبق فى الندوة ان الاسلام يرفض اللجوء الى العنف أو الاكراه إو استباحة حقوق الآخرين باسم الدين وطالب الشباب بأن يبتعدوا عما يسيء إلى الاسلام فعلاج مشاكل المجتمع المتعددة فى ظل المتغيرات الحالية يتم بالاقناع والحوار العاقل والتربية الاسلامية وفق المنهج المتكامل

وأن مصر دولة الاسلام وليست كما يزعون فالاسلام يقوم على الثقافة والعلم وليس على الصياح والغوغاء فديننا يدعونا للعمل والانتاج والتقوى والعمل النافع لامتنا



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

رؤيــة جديـدة ..

# التطــرف في فهـم النص الديــني ..

## حوار الحضارات وحيرة المسلمين

## بين الثوابت والمتغيرات

## صراع الاشتراكية والرأسمالية

## نحو الاقتراب من الإسلام ..

●● من اين يجيء المتطرفون بفتاواهم التى يكفرون بها الافراد والجماعات وكل من يخالفهم الرأى ؟ وكيف يطوعون النص حسب اغراضهم واهوائهم ليخرجوا علينا بهذه الفتاوى العجيبة كهدم الهرم مثلا ؟

ومن اين يأتى هذا الفهم المغلوط للنص ، والذى يبررون به كل ما يأتونه من افعال هى فى واقع الأمر بعيدة كل البعد عما نص عليه القرآن ؟ واين تختبىء جذور التطرف ؟

رؤية جديدة لقضية التطرف يطرحها د . سعد مصلوح استاذ الدراسات اللغوية بجامعة القاهرة فى حوارنا معه ●●



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢


□ ونسال د . مصلوح عن التطرف في فهم النص الديني وكيف يراه ..

فيقول ان التطرف مفهوم نسبي جدا ، ولايمكن ان يكون هناك تطرف مطلق لان ذلك يرجع الى معيار معين وعندما تختلف المعايير لن نجد مفهوما واحدا للتطرف ، فالذين يحتلون أقصى اليمين والذين يحتلون أقصى اليسار هم متطرفون ، ومن هنا فالتطرف ليس حكرا على جماعة او حزب بعينه ، والامة التي تستطيع ان تدخل في حوار صحي وسليم هي الامة التي تستطيع ان تقارب بين وجهات النظر ولاتعطي مساحة لما يمكن ان يسمى تطرفا من وجهة اى من الاطراف الداخلة في عملية الصراع السلمي الثقافي ، ومن هنا فالمطلوب ان تكون هناك سعة صدر ونوع من السماحة لتقبل الآراء المخالفة والتعامل معها بموضوعية شديدة .

● ويضيف د . مصلوح ان النص الديني نص غير بشرى انزله الله من فوق سبع سماوات الى البشر ، ولكن بما انه رسالة للبشر وعقولهم فلم يكن هناك مفر من ان يتعامل البشر مع هذا النص والا يكون لهذا النص مفهوم مفارق للمفاهيم المقصودة لذلك ، للاسف الشديد عندما يتعامل البشر مع النص الديني فإنهم ينطلقون من قَبْليات وقَطْعِيات سابقة وفي غالب الاحيان يحاول كل منهم ان يجعل النص الديني مصدقا لمرئياته ومصدقا لمعتقداته السابقة ومن هنا يبدا الشقاق في فهم النص الديني ، وتطويع هذا النص لم يكن للاغراض البشرية على وجه التحديد وإنما لمبادىء سبق للبشر ان اعتنقوها وامنوا بها وارادوا للنص الديني ان يكون مصدقا لهذه المبادىء وحجة في يدهم على خصومهم ، ومن هنا ستجد ان القرآن الكريم فُسِر ومازال يُفسر واغلب الظن انه سيظل كذلك ليدخل طرفا اصيلا في الصراع السياسي والاجتماعي .

ومن وجهة نظرى اعتقد ان النص الديني لابد ان يحصن ضد مثل هذا التطويع لامرين الاول هو : الرجوع الى سياق النزول او الى ماسماه العلماء « اسباب النزول » والى واقع البيئة السياسية والاجتماعية التي توجه اليها هذا الخطاب لا لنقيد دلالته بهذه البيئة وإنما لكي نفهم النص بدرجة أكثر واقعية وارتباطا بهذه البيئة ، وإذا كان علماء الاصول يلحون على ان العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب فإن السبب يظل مهما لانه مقيد للعقل أو محدد لشطط العقل ، اى انه يرد الانسان عن الفهم الجامح الى بيئة فيها أناس يتحركون ويتصارعون ولهم اهداف وغايات وحركة حياة ومن خلال هذه الاشياء كلها نستطيع ان نجعل للنص معادلا موضوعيا في حالات البشر والانطلاق من هذا المعادل الموضوعي الى حد كبير ليس جامحا . والفكرة الثانية ان القرآن الكريم نزل بلغة العرب ومن هنا فإن المحددات اللسانية واللغوية ذات اهمية في تحديد المراد من النص ، المؤكد ان الله اعلم بمراده ولكنه خاطبنا بهذا الكلام ولذلك فنحن لسنا طرفا مستثنى من عملية التواصل او عملية الابلاغ التي يقوم بها النص القرآني بل نحن طرف اصيل فيها .

● إذن هل نستطيع القول ان هذه المحددات اللغوية يمكن ان تحسم هذا الخلاف او هذا الصراع في فهم النص ؟

●● الحسم القضية بعيدة الى حد ما ولانستطيع ان نقول بها فنحن نتذكر قول الامام على ابن ابى طالب لعبدالله بن عباس عندما ارسله ليجادل الخوارج وقال له : لاتجادلهم بالقرآن فإنه حمَّال اوجه ، ولكن جادلهم بالسنة لان السنة حركة حياة وفعل اما القرآن فنص فنزل وهو حمال اوجه ، اولا لان الله اعلم بمراده من كلامه ، ولانه وإن كان القرآن نزل في زمان بعينه لكنه نزل مفارقا للزمان ومهيمنا عليه ، وهذا هو الحل او نتيجة المفارقة فالقرآن بما هو متصل خطي محصور بين دفتين وبماهو متصل لفظي محصور في آن . لكنه من حيث المعاني والدلالات يمكن ان يند عن هذا الحصر ، لكن المحددات اللسانية المختلفة ولاسيما المستوى الدلالي او انواع المعنى يمكن الى حد ما ان يكون هاديا الى الفهم الذى لايمكن ان يكون عليه خلاف كبير ، اما إذا تركنا الامور وادخلنا التفسير الرمزى او الصوفي او الايديولوجي فنحن هنا نحاول ان نطوع النص الديني لاهواء البشر ومعتقداتهم ، واذكر انه لعهد قريب في مصر كان الاسلام قرينا للاشتراكية وقبل ذلك كان على لسان البعض مصدقا لحركة راس المال الحر والتنافس الاقتصادى اللامحدود وعلى مايبدو ان كل زمان يحاول ان يجد في النص الديني متكا لمعتقداته وتلك هي القضية .

واعتقد ان الاسلام إسلام لكن وصفه بانه اسلام سياسي في مقابل الاسلام الديني او اللاهوتي فانا لا اتفق مع هذا على الاطلاق ، لان الاسلام بما هو اسلام يكن ان يضمن للانسان حركته الحرة في المجتمع وفي تصريف امور دنياه وقد كان فيما ليس فيه نص قاطع الدلالة ولحسن الحظ ان الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل الى الرفيق الاعلى ولم يحدد شكل الدولة ولم يحدد كذلك إطارا سياسيا معينا بل إن خلفاءه فيهم من استخلف كابى بكر وفيهم من أطلق الشورى كعمر وعلى يد بعض الصحابة بدا الملك العضود الوراثي ، وبالتالي فمن الواضح ان كل هذه الاشكال قابلة لان تستظل بمظلة الاسلام مادامت لاتعارض نصا قطعي الدلالة ، ولو اراد الرسول ان يثبت نظاما معينا لدلنا عليه ولامرنا به .. في هذه الحالة لم يكن لدينا اى مفر من اتباعه ولكن اراد الله قصدا ان يكفل للبشر مساحة واسعة من الحركة .

ولاينبغي الربط بين الاسلام واى حركة سياسية او نظام سياسي فالاسلام مظلة كبيرة يمكن ان يتحرك الانسان فيها مهتديا بمبادئه وإرشاده .

وهكذا اعطانا القرآن والسنة درسا هاما ، فالقرآن الكريم وهو النص الالهي الذى نتعبد به لم يجد حرجا على الاطلاق في عرض جمع الآراء المخالفة لعقيدة الاسلام بمنتهى الامانة والموضوعية والصدق عندما قال بلسان المشركين : « وماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا الا الدهر ومانحن بمبعوثين »

« وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » .

وما اريد ان أؤكده هو ان العقيدة القوية لا تخشى المخالفة والمناقشة والحوار - وعلى مستوى السنة فنحن نعلم ان سهيل بن عمرو الذى كان الطرف الآخر فى صلح الحديبية مع الرسول عندما وقع اسيرا فى إحدى الغزوات طلب عمر بن الخطاب من الرسول ان يسمح له بنزع سنتيه لكى لايقوم خطيبا بعد ذلك فى مقام يهاجم فيه المسلمين لكن الرسول لم يسمح لعمر بهذا وقال له : دعه عسى أن يقوم مقاما تحمده ، وكان ان اسلم سهيل وكان سلاحا ماضيا فى حروب الردة ضد المرتدين وكان لسانه فى هذه الحرب لايقل قوة وحسما عن سيف خالد بن الوليد .

وهذه الدروس او بعضها تحركت بها الحياة الفكرية فى الاسلام وهذا يدفعنى للقول باننا الى الآن نقرأ رسائل الراوندى ورسائل اخوان الصفا وكذلك نقرا كتاب الملل والنحل للشهر ستانى الذى يحمل اشد الآراء تطرفا وغلوا وبعدا عن السواء ونعتبر هذا تراثا نناقشه ونتعامل معه وناخذ منه ونترك . فتاريخ الاسلام والمسلمين على مستوى الدراسات اللغوية والكلامية والفلسفية بل على كافة المستويات الأخرى مصداق لهذه الحرية ومصداق لهذا التحرك ، ومن يقرأ رسائل الراوندى يكاد يعجب كيف يمكن ان يصل الينا هذا الكلام بدون ان يحرق او يصادر ، مما يؤكد ان العقيدة التى مصدرها إلهى لايمكن ان تخشى بشرا أيا كانت درجة مخالفة هذا البشر ، بل من الاساءة للاسلام ان نجعل العقيدة الاسلامية فى موطن الخائف المرتاب الذى يحسب لأفكار البشر حسابا . ومن هنا اكاد اقول اننا لم ندرك تاريخنا الفكرى والثقافى جيدا .

● الملاحظ فى فترات التراجع الحضارى للمسلمين انهم مع ظهور اى جديد فى اى مجال يبحثون عنه فى القرآن .. وهو مايحدث الآن .. فما رأيك ؟

●● اعتقد ان هذا احد مظاهر[illegible] وراء محاولة اثبات الذات عن طريق غير رشيد . وهو نوع من تحميل النص الالهى مضامين لاصلة له بها او على الاقل لانتوقع ان يتعامل معها من مستحدثات الحضارة والنظريات الرياضية والطبيعية وغير ذلك . وما اظن القرآن مطالبا بان يكون كتابا فى إحداها فالقرآن دين يحكم السلوك ويحدد غاية ومسير الوجود الانسانى ويهدى هذه الحركة فى سبيل استخلاف هذا الجنس فى الأرض واستعماره فيها ومن هنا اعتقد ان هذا احد مظاهر التخلف والضعف تتجاوزه حركة الانسان المسلم عندما يعى ذاته وقيمه وعقيدته التى ينتمى اليها .

● ولكن هل ترى ان للعلماء دورا فى صناعة التطرف ؟

●● التطرف لايمكن ان تصنعه فئة ، هى قد تغذيه ، لكنها لاتصنعه ، لأن صناعته مرتبطة بالحركة الاجتماعية وبمجمل العلاقة بين السلطة والبشر بوجه عام لكن على اى الحالات بعض الذين ينتمون او الذين يصنفون فى طائفة العلماء ربما تكون لنا ملحوظة على فهمهم للدين ، والرسول كان يربى الدعاة الى الله بطريقة معينة فيها قدر من التبشير لا التنفير ، فيها قدر من السماحة وانفتاح الذهن والبصيرة والوعى بالضعف البشرى ، لذلك عندما يفتقد الداعية هذه الصفات مهما يكن اخلاصه للعقيدة التى ينتمى اليها فإن سلوكه يؤدى دائما الى عكس المراد منه من زرع بذور الخلاف وتنفير الناس . إن الدعوة الى الله امر ليس هينا ولاينبغى أن يتعرض له إلا من يجيده ويحسنه ويخلص الاداء فيه .

● فى عصر ثورة المعلومات لاتزال المعرفة عند المسلمين ثابتة وغير قابلة للاتساع ، فهل يقف وراء هذا القصور فى فهم النص الدينى ؟

●● لم يكن المسلمون كذلك فى عصورهم الأولى فقد كان الاجتهاد واردا بل كانت مخالفة الرسول فى الاجتهاد واردة ايضا ولنا عشرات الشواهد على ذلك فى السيرة النبوية ، ويكفى ان اقول إن العقل المسلم فى بدايات النهضة الاسلامية استطاع ان يميز تمييزا واضحا بين ثوابت العقيدة ومتغيرات المعرفة البشرية ، واستطاع ان يتعامل مع هذين المنظورين بكفاءة عالية فثوابت العقيدة هذه لامجال للقول بتطورها إذ فيها مايتعلق بالألوهية والوحدانية وصفات الله والرسالة والاصول الاسلامية واصول الفقه والعقيدة . هذه كلها امور اعتبرت دائما من الثوابت ولم تكن مجالا للقول بالتطور لكن هذا لم يمنع العقل الاسلامى من التعامل مع تراث البشرية كله وقراءته والافادة منه والاضافة اليه وتطويره وتسليمه الى اوروبا فى العصور الوسطى لتبدأ حضارتها وتنطلق . فالانسان الذى يؤمن بثوابت العقيدة لايعنى هذا على الاطلاق أن يكون متحجرا فى ثوابت معرفية غير قابلة للتطور ومن هنا إذا كانت قد عرضت للانسان المسلم فترات جمود حضارى وتقاعس عن الاسلام والاسهام فى المسيرة الحضارية فربما كان هذا لبعده عن المفهوم الحقيقى للاسلام وليس لتمام التمسك بهذه المفاهيم .

● إذن كيف ترى الدور الحضارى المطلوب ازاء فهم النص الدينى ؟

●● اتصور أن هذا الدور يأخذ خطوات أولها التمييز الذى يقوم على عدة اسس هى : التمييز بين هذا النص الدينى وبين فهم البشر لهذا النص وعدم إضفاء اى قداسة على فهم البشر للنصوص وإعطاء الجميع ممن يخلصون النية ومن يفقهون لغة النص فرصا متساوية فى الاجتهاد وفيما يتعلق بدور النص وفاعليته ثم التمييز بين ماهو قطعى الدلالة فى النصوص وبين ماهو مجال للاجتهاد ، ولحسن الحظ أن الاحكام قطعية الدلالة محدودة جدا فى الفقه وأن الاجتهاد يرد على تنفيذها وعلى شروطها وعلى الاحكام المتعلقة بها ، ويأتى بعد ذلك الاساس الثالث والاخير الذى هو الوعى بالدور المطلوب من الانسان المسلم فى هذه الحياة اذ لابد ان يوجد لنفسه مكانا . فى حوار الحضارات يستعيد به للثقافة والحضارة الاسلامية دورها الفاعل والمنتج وكيف يمكن ان يتحقق له : هل يتحقق له بقوة السلاح او بقوة القمع والتسلط والاستعلاء ؟ هذه كلها امور اعتقد انها لايمكن ان تكفل للانسان المسلم مكانا فى عالم لا يؤمن الا بالحوار ولا يؤمن الا بتبادل الخبرات ، ونحن لانقول إن القوة العسكرية غير مطلوبة ولكنها ليست الوسيلة على الاطلاق لفرض مفاهيم الحضارة الاسلامية على العالم وانما هذه الحضارة لايمكن ان تجد لها مكانا الا بإعتناق فكرة الحوار المفتوح الذى لايتخوف من اى احتمالات . فلقد استطاع الاسلام ان يظل كيانا يتمتع بالوجود والاستمرارية يتمتع بالفعل ولم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٢٢ اغسطس ١٩٩٢

تحبطه التعددات التي بلغت احيانا مبلغ التناقض . فإذا اخذنا انفسنا بالاخلاص في فهم النص ودخلنا على انفسنا بدون قصد مباشر الى ان نجعله طوعا لافكار سابقة ولمعتقدات آمنا بها فإننا نستطيع في كثير من الاحيان ان نصل الى كلمة سواء في فهم النص او على الاقل سيكون حجم الخلاف ليس مؤديا للتناقض والتضارب واعتقد ان اساس المأساة كلها اننا لانعالج النص الديني من منظور او من منطلق الاخلاص في فهمه ومحاولة الاقتراب منه ولعلنا نتذكر نصيحة والد الفيلسوف والشاعر محمد اقبال لابنه عندما كان يحفظ القرآن حيث كان يقول له : يابني اقرأ القرآن كانه انزل عليك !!

معنى ذلك ان نتجرد للقرآن وان ناخذ عنه ونرد عليه بدون ارادة سابقة لفرض مفاهيم البشر على النص . والشيء المؤكد اننا إذا اخذنا انفسنا بالاخلاص فإن كثيرا من مظاهر الشقاق والخلاف يمكن ان تزول .

**محمد حسين**



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٢

# خلط الأوراق بين الدين والسياسة

د . محمد المسير

استاذ العقيدة بجامعة الازهر

**الدكتور محمد المسير أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر يرى أن الحملة على التطرف والارهاب امتدت الى الدين ، ويحذرنا من ذلك ، ومن وجهة نظره هناك خلط للأوراق بين الدين والسياسة .. وعملا بمبدأ حرية النشر هاهو رأيه كاملا ،**

عقب مقتل د . فرج فوده تعالت صيحات وتنادت أقلام بان الاسلام السياسى جريمة وان تديين السياسة منكر ، وان تزكية الشعور الدينى رذيلة ، وان على علماء الاسلام التزام الصمت فى أمور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ووصل الأمر الى حد الطعن فى الدين نفسه ، واختراع افهام ظالمة وافكار خاطئة تعصف بالعقيدة من اساسها ..

ونحب ان نؤكد مجموعة حقائق جوهرية هى :

اولا : ان اليساريين الذين يتمسحون بكلمة الاسلام ويزعمون أن هناك يسارا إسلاميا ـ ليس لهم فكر صحيح فى الاسلام يمكن الالتقاء حوله أو مناقشته او التبرير له ..

وعليهم أن يعلنوا افكارهم الخاصة بهم دون إلصاقها بالاسلام حتى تتحدد المعالم ويتضح موضوع النزاع ..

ولقد بات معلوما ان الفكر اليسارى ارهابى فى نشاته ومسيرته ويقوم على العنف الثورى ، وقامت الحكومة الروسية فى موسكو الآن بالطعن امام المحاكم فى مشروعية بقاء الحزب الشيوعى على اساس انه حزب ارهاربى .

ثانيا ؟ ان هناك تفرقة ضرورية بين قيلم الأمة والمجتمع على الاسلام وبين النزعات الغالية فى الدين والارهابية فى المجتمع ..

إن الأمة جمعاء تشعر فى عمق ضميرها ووعيها بالفطرة النقية التى تدفعها دفعا الى الولاء لله ورسوله والاستمساك بالقرآن والسنة ..

هذا الشعور الفطرى العميق لاينال منه وجود منكر او ظهور بدعة او انحراف سلوكى لدى البعض .. فطبيعة الانسان أنه يخطىء ويصيب ، ويتجاوز المعصية ويتبعها بالحسنة ، ويظل فى مجاهدة عقلية وروحية ونفسية حتى يخلص للحق والفضيلة ...

ولقد تبجح البعض ونادى بإيقاف البرامج الدينية فى الإعلام المقروء والمسموع والمرئى ونسى او تناسى ان الفكر اليسارى هو الدخيل والغريب والطفلى على هذه الأمة .

ثالثا : ان التهمة بالاسلام السياسى مرفوضة شكلا وموضوعا ، فهل السياسة حكر على اليساريين والراسماليين ومن لادين له؟





إن السياسة فى مفهومها السهل اليسير هى الامور المتعلقة بحكم الشعب ورعاية مصالحه ، فهل نترك حكم الشعب ومصالحه لمن لادين له ؟

وهل يسمح لكل من هب ودب ان يتكلم فى السياسة ويحظر على علماء الاسلام التكلم فيها ؟

اليس علماء الاسلام مواطنين لهم حق سياسى يكفله لهم القانون والدستور .. وهل تزيدون مواطنا بلادين حتى يسمح له بالخوض فى السياسة ؟ ان الاسلام سياسى واقتصادى واجتماعى ، ويقود الحياة باسرها ويتكفل بالحقوق والواجبات ويصون الحريات ويعلى من قدر الانسان ويحفظ للأمة كرامتها ..

وان العلمانية التى رفعت أوربا شعارها وفصلت فيها الدولة عن الدين لم يكن الدين فيها هو الاسلام ومن الظلم البين والجهل الفاضح نقل الفكرة دون وعى باسبابها وظروفها وملابساتها ..

وان الدولة فى مصر بحكم الدستور تحمى الاسلام وتصون الاخلاق وتعيش بالدين ..

وعندما يرفع اليساريون شعار العلمانية يكونون خارجين على الدستور ، مارقين من القانون ، يريدون تغيير نظام الحكم والانقلاب على الدولة . هذا وقد قرأت مقالا عجبا فى صحيفة الأهرام بتاريخ ١٩٩٢/٧/٧ بعنوان « خلط الأوراق بين الشيوخ والفتية . يرى كاتبه ان الجدال بالحسنى ليس له موقع فى صراع فرج فوده مع معارضية ، وان العلماء مخطئون حين ينادون بضرورة الجدال بالحسنى انطلاقا من مثل قوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ، وقوله جل شانه « وقولوا للناس حسنا » ...

ويزعم الكاتب ان هذه الايات مجالها فى الدين وليس فى السياسة ويقول . « والخلاف الذى نشب بين د . فوده وبين من اغتالوه سواء بالتحريض او التدبير او الفعل لم يكن دينيا او عقائديا بل هو سياسى محض ومن يرى غير ذلك فهو مخطىء ..

بالله عليكم اى خلط للأوراق اوضح من هذا ؟ واى عبث بالعقول اكبر من هذا ؟

ان الكاتب يرى ان خلاف فرج فوده مع معارضيه ليس دينيا ولا عقديا وانما هو خلاف سياسى .. إن الامر الواضح الجلى فى كفايات فرج فوده هو الاستشهاد بالايات القرآنية فى غير موضعها ، واستخراج افكار من بطون كتب التراث عفا عليها الزمن ، والاستهزاء بالمتدينين .. فهل هذه سياسة وليست دينا ؟

إن الدعوة الى سبيل الله بالحكمة لاتعنى الجانب الباطنى فقط كما يزعم الكاتب وانما تعنى الاسلام بكل شموله لجوانب الحياة الدنيا والاخرة ...

فسبيل الله هو التوحيد وبر الوالدين والحفاظ على الدماء والبعد عن الفواحش وصيانة الأموال والعدل الاقتصادى والاجتماعى .. ولنقرا ايات سورة الأنعام من قوله تعالى « قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم ان لاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ، وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ..



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٢

إن رفض الكاتب للقول الحسن والجدال بالحسنى ان يكون له مجال في السياسة يؤكد طبيعة اليسار المتعطشة للصراع والشقاق والدماء ، فهم لايعيشون ولا يفكرون الا في الصراع الطبقي والاجتماعي والتاريخي . بل إن شعارهم الذى أعلنه الفاشى الأول كارل ماركس هو ان سلاح النقد لا يمكن - بالتاكيد ان يحل نقد السلاح ..

ان اليساريين دائما يزينون القبيح ويقولون مالا يفعلون ، فهم يزعمون مناصرتهم لحقوق العمال والفلاحين في الوقت الذى يسحقونهم ..

وينادون بالقطاع العام وسيطرة الدولة على وسائل الانتاج وهم الذين وهم الذين يسرقون ثروات الشعوب ويستنزفون دماءهم ..

ويزيد الكاتب من خلط الأوراق والطعن في الدين فيرى ان آيات الجهاد في القرآن المجيد نصوص تاريخية انتهى مفعولها وأن حكم الوقت كان ملازما لها ويجعل الكاتب من نفسه مهيمنا على القرآن يأخذ مايهوى ويرفض ما يتعارض مع يساريته ..

إن الجهاد ماض الى اليوم القيامة ، والقوة مامور بها في كل وقت ، والدولة الاسلامية هى حصن المسلمين ، والامام العادل هو الامل الذى يراود الشعوب الاسلامية ... قال تعالى ؟ « ياأيها الذين آمنو هل ادكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون »

وما ضاعت ارض الاسلام في الاندلس وفلسطين وغيرهما الا في غيبة القوة الاسلامية وما استكانت الدول الاسلامية الا في غيبة المنهج القرآني عن الحكم والتشريع وما تفككت الأمة الاسلامية الا بعد ان تسلط عليها الحاقدون وأصحاب المذاهب الهدامة ..

وليعلم الكاتب الهمام ان تعطيل احكام الجهاد نادى بها من قبله انصار البابية والبهائية بتحريض من الاستعمار الانجليزى في شبه القارة الهندية

ان احكام القران في الجهاد والغنائم والاقضية والشهادات لاتقل اهمية في دين الله عن احكام الزواج والطلاق واحكام العبادات فكلها تشريعات الهيئة نزل بها الوحي الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم

ونذكر الكاتب بقول الله تعالى « ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف »

الاقتصادي ١٩٩٢/٨/٢٤



المصدر : المعارض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

# التطرف ..

# الأسباب والعلاج

## الشيخ الغزالى : الاستبداد السياسى أهم أسباب التطرف

## د. يوسف القرضاوى : حرية الفكر العلاج الأمثل للمشكلة

قضية يعرضها :
محمد صبره

## سيد قطب والمودودى أبرياء من المتطرفين

اعلم ان التحدث فى هذه القضية ممل وقد لايثير شهية القارىء فيعرض عن قراءة ما اكتب ـ لكن الهروب من الواقع وتجاهله لايجدى فى شىء ... كثيرون تناولوا القضية بالبحث والدراسة والتعليق واقترحوا لها العلاج .. ولكن خطرها لايزال قائما .. فى راينا ان المسالة لها ابعاد كثيرة لازالت بحاجة الى بحث ودارسة وتدقيق وصولا الى جذور المشكلة وبحثا عن افضل طرق العلاج ـ من هذا المنطلق نطرح القضية على مائدة البحث عملا بقول ربنا عز وجل « فذكر ان نفعت الذكرى » .. ماعلينا الا التذكرة فانها قد تنفع اولى الالباب ....

فى هذا التحقيق يستطلع محرر الصفحة راى ثلاثة من عمالقة الفكر الاسلامى الذين افنوا عمرهم فى الدعوة الى الله .. وهم يقينا خير من رصد الظاهرة وبحث عن علاجها .

●● للتدين المنحرف اسباب نفسية واخرى علمية تظهر فى اقوال المرء وافعاله وتلحظ فيما يصدره من احكام على الاشخاص والاشياء !

وتتفاوت هذه الاسباب قوة وضعفا وقلة وكثرة ولكنها على اية حال ذات اثر عميق فى تحديد المواقف والاتجاهات .. هذا ماقاله الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى فى تحليله لظاهرة التطرف .

والاستبداد السياسى هو البيئة الخصبة لانبات هؤلاء الفراعين الشباب ويؤسفنا القول : انه فى الشرق اكثر منه فى الغرب وهو السد الاعظم امام ارتقاء امم شتى والسر فى انتشار رذائل الملق والصغار فى جنباتها ...

وعندما ابحث عن جرائم الانحراف بين المتدينين اجد هذا اللون من الفرعنة وراء جملة من المسالك التى نشجبها ونضيق باهلها . فبعض الجماعات تنشا افكارها فى السجون ونمت اشواكها وراء القضبان انا لا ادافع بهذا القول عن التطرف .. فاى عالم مسلم يابى العوج الفكرى والانحرافات النفسية ....

ان هذا الشباب مختل المزاج فصاحب الرسالة ماخير بين امرين الا اختار ايسرهما وهؤلاء الشباب ماخيروا بين امرين الا اختاروا اصعبهما .

والاسلام يقدم الدليل ويؤخر العنف فما يلجا اليه الا كارها اما اولئك الشباب فقد نظروا الى الاسلوب الذى عوملوا به ... فلم يروا امامهم الا السلاح ...

ويوجد بين المتدينين قوم اصحاب فقر مدقع فى ثقافتهم الاسلامية واذا كان لهم زاد علمي ضمن اوراق شاحبه بعيده عن الفكر الاسلامي الصحيح والاقوال المرجوحه لفقهائه ..

وهم يؤثرون الحديث الضعيف على الصحيح او يفهمون الصحيح على غير وجهه

## خوارج جدد

ـ هل بين اولئك القوم وبين الخوارج القدامى قرابة روحية وفكرية ؟

●● يقول الشيخ الغزالى ...

ربما .. بيد ان اتهام الخوارج بالافتئات على الامة يمكن ان يستمع من خليفة راشد اعنى من حاكم وليد شورى صحيحة له مكانته الخلقية النزيهة !!

اما ان يتوجه بالتهمة حاكم مستبد متسلط على رقاب العباد مثلا فان الرد معروف سيقال ومامكانتك انت من الامة ومصالحها وقيمها ؟ ان الجو الحر هو المكان الوحيد الذى يموت فيه التطرف ويتوارى اهله على بطء او على عجل انهم لايبقون ولايتقررون !

## التدين المطلوب

● قلت للشيخ الغزالى : اليس التدين بين الشباب مطلوب ؟ وهل فى الخلاف بين المسلمين حول فروع دينهم ـ لاصولها ـ مكروها ؟

●● اوضح فضيلته الامر قائلا :

الخلاف الفقهى لايوهى بين المؤمنين اخوة ولايحدث قطيعة ! وهؤلاء يجعلون من الحبة قبة ومن الخلاف الفرعى ازمة ....

والخلاف اذ نشب يكون لاسباب علمية وجيهة وهؤلاء تكمن وراء خلافاتهم علل تستحق الكشف ....

ويضرب الشيخ الغزالى مثلا على مظاهر الغلو فى الدين عند الشباب بقوله : سأروى تلك الواقعة .. منذ ايام ثار جدل حول تارك الصلاة كسلا فلم يذكر احد فى شانه الا انه كافر مستوجب للقتل مخلد فى النار !

وقلت راى فى هذه الواقعة :

ان تارك الصلاة كسلا مجرم حقا ولكن الحكم الذى ذكرتموه هو فى تاركها جحودا وانكار ماهو معلوم من الدين بالضرورة خروج من الدين اما الكسول فهو مقر باصل التشريع !

قالوا : يقتل حتما .....

قلت : لماذا تنسون حديث اصحاب السنن فى ان الرجل لا عهد له عند الله بتكاسله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ! ودخول هذه الجريمة فيما دون الشرك اعنى امكان العفو الالهى عنها هو راى جمهور المسلمين ومذهب الاحناف الايقتل الكسول ... وعلينا بالتلطف والنصح الحسن ان نقودم الى السجن لا الى المشنقة .

بيد ان المتطرفين يابون الا القول بالقتل وان هذا وحده هو الاسلام !!

## عصر المد الدينى

● يحلل المفكر الاسلامى الدكتور احمد كمال ابو المجد ظاهرة انتشار الجماعات الاسلامية بقوله :

ظهور الجماعات الاسلامية له سببين :

الاول : اننا نعيش ظاهرة احياء دينى ومد اسلامى يشمل العالم الاسلامى من ادناه الى اقصاه يصاحب هذا المد دفعة روحية وحماس هائل من الشباب تدفع بكثير منهم الى مواقف تقترب بهم قليلا او كثيرا من مواقع اقدام الشباب الذين سبقوهم الى الوقوع فى دوامة الماساة ...

الامر الثانى :

ان ماتنشر خلال الاعوام القليلة الاخيرة عن هذه الجماعات وعن ظاهرة « الغلو فى التكفير » وماتناقلته الصحف من اخبارها يهدد بخطر



المصدر : الحاضر

التاريخ : ٢٤ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فادح .. وهو القاء الظلال والمخاوف وغيوم الاتهام على كل نشاط دينى وكل تجمع يرفع شعار الاسلام ويدعو اليه ..

فكر المودودى (وسيد قطب)

●● ويتناول الدكتور كمال ابو المجد معالم الظاهرة التى نحن بصددها قائلا :

ان للماساة على اختلاف حلقاتها المتكررة معالم مشتركة بعضها نفسى وبعضها فكرى وبعضها يتداخل فيه المزاج الشخصى لقادة تلك الجماعات مع النسيج الفكرى الذى يقدمونه لاتباعهم ..

اول هذه المعالم : الانفراد بتعريفات خاصة لعدد من المصطلحات الدينية وهى تعريفات تتجه كلها الى الفصل النفسى والعقل الكامل بين المسلمين وبين غيرهم ... وفى مقدمة هذه المصطلحات « الايمان » و « الكفر » و « الجاهلية » والطاغوت - واضاف اليها البعض مصطلحات اخر هو « الحاكمية » .. والحديث فى هذه المصطلحات حديث قديم له تاريخه المعروفه فى تراث الاسلام .. واراء اهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة فيه مدونه ومتواترة ... ولكنها ظلت قرونا طويلة مجرد تراث كامن فى الكتب والمؤلفات حتى جاء عالمان معاصران فتناولاها من جديد بالبحث والتحليل .. وهما العلامة والداعية الباكستانى المعروف ابو الاعلى المودودى .. والداعية والمفسر والاديب الاستاذ سيد قطب رحمهما الله ....

واذا كانت المجاملة فى قضايا الفكر خيانة لامانة الكلمة فان من الحق علينا ان نقول لهذا الشباب فى غير مواربة ان كل احد مهما بلغ علمه وورعه يؤخذ من كلامه ويترك الا النبى المعصوم صلى الله عليه وسلم وكل من عداه يخطىء ويصيب .. ونحن واياهم كما قال القائل : هم رجال ونحن رجال ... والعلامة المودودى رحمه الله كتب ماكتب فى اطار مجتمع يسعى للتميز وشعب مسلم يتوجه للانفصال السياسى .. وتوكيد الذات فى مواجهة الاخرين ..

اما الاستاذ سيد قطب رحمه الله فقد كتب جانبا كبيرا مما كتبه بعد معاناة هائلة من الاضطهاد والقهر ومن خلال العزلة التى احاطه به جو الاعتقال والسجن ... والوقوف عند اقوالهما وحدهما - واسقاط ماعداها من اقوال غيرهم من العلماء والمفسرين والمجتهدين من عهد النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين مسلك لايمكن قبوله ....

الافتاء دون علم

●● وبموضوعية تامة يؤكد د. كمال ابو المجد على ان انفراد هؤلاء الشباب بتعريفات خاصة لبعض المصطلحات الدينية لايرجع كما يتوهم البعض الى متابعتهم ولو بالتفسير الخاطىء لكتابات العلامة المودودى والمرحوم سيد قطب .. وانما يرجع ذلك الى تصديهم لما يسمونه « التعامل المباشر مع القران » دون ان يكون لديهم الحد الادنى من ادوات الاجتهاد ومع ضالة نصيبهم من الفقه والتجربة وقلة زادهم من قواعد التفسير والترجيح ... وقد انتهى بهم الامر الى الفتيا فى كبريات المسائل المتعلقة بالكفر والايمان بغير علم ولاهدى

ازالة التناقض

● اذا كانت الامة الاسلامية قد اصيبت بداء التطرف الناتج عن سوء الفهم للاسلام حسبما اجمع عليه اصحاب الاراء السابقة .. فما العلاج ..؟

●● فى راى الدكتور يوسف القرضاوى عميد كلية الشريعة فى قطر ان خير علاج للتطرف ان تكون حياتنا اسلامية ولايعنى ذلك ان تكون حياة دراويش جالسين فى التكايا والزوايا انما هى حياة العمل والكفاح والانتاج والتفوق فى كافة مجالات الحياة ...

والحياة التى اعنيها تنبع من العقيدة الاسلامية وتحكمها الشريعة الاسلامية وتضبطها الاخلاق الاسلامية وتسودها الاداب والتقاليد الاسلامية ويظلها الاخاء الاسلامى سواء الاخاء بين ابناء المجتمع وبين بعض ام بين المسلمين فيما بينهم فى العالم كله .. حينما توجد هذه الحياة لايشعر الشباب بالتناقض الذى يعانيه انما الواقع الذى يراه حوله انه يسمع شيئا ويرى نقيضه ... هذا منبع الانفصام بين الشباب ومجتمعه ....

القمع يولد التطرف

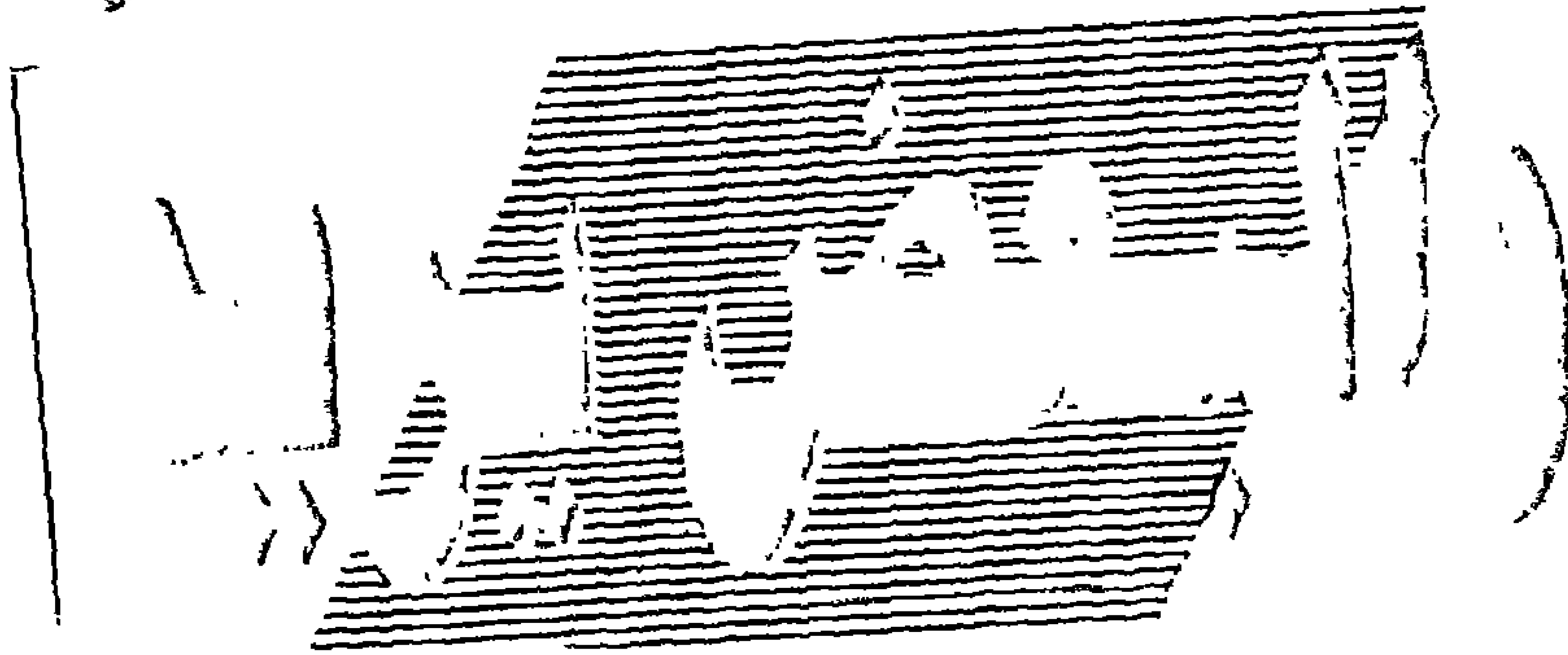
ان التطرف فى رايى لايعالج ابدا بالقمع ولا بالقتل .. هذا لايولد الا تطرفا اخر ربما كان اشد من التطرف الاول .. قد يختفى هذا اللون من التطرف حينا ولكنه سيبحث عن سراديب تحت الارض ليعيش فيها .. ليظهر مرة اخرى فى صورة جديدة وباسم جديد .. والعلاج الحقيقى ان تفتح النوافذ .. تهب منها انسام الحرية ليقول كل انسان ماعنده ...

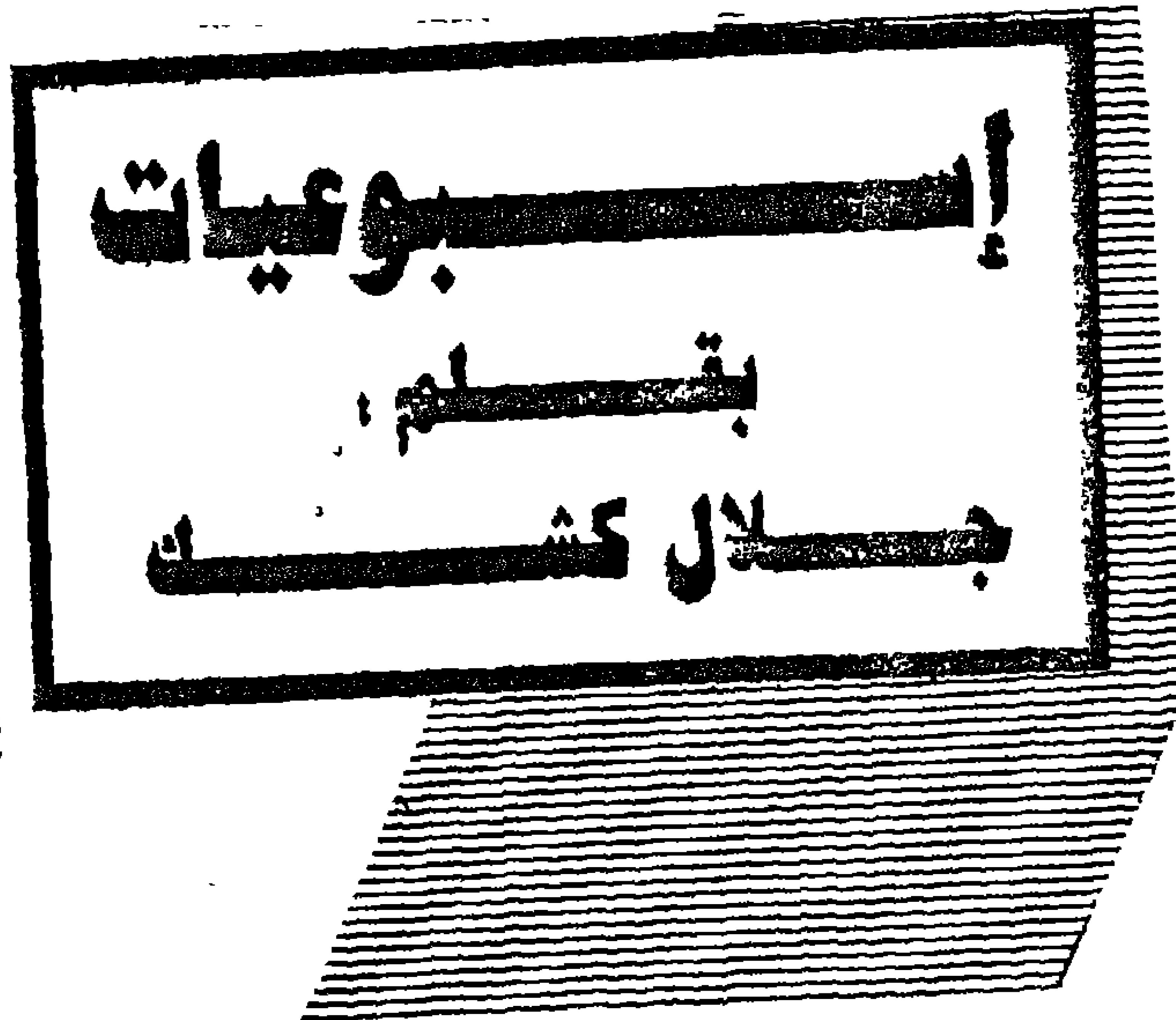


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مصر القناه

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٢





مش لاعب ! وما اتفقناش على كدة.. وعينى فى عينك !

والله يرحم يوسف طلعت عندما كان جمال سالم يجلس فى منصة القضاء يقضى فى الناس بالاعدام والسجن ويظن ان الدنيا قد صفت له، ويشاء الجبار العدل ان يأخذه اخذ عزيز مقتدر بل ها هى الوثائق تنشر عن اتصالاته بالامريكان وزميله فى يوليو المشئوم خالد محيى الدين يتهمه بانه كان صوت امريكا فى مجلس النكبة المعروف عند العامة بمجلس الثورة .

فى محكمة القردة اندفع جمال سالم يشيد بيوسف طلعت ! ولم تفت اللعبة على يوسف، ربما لانه كان نجارا من عامة الناس، يتمتع بالذكاء المصرى الفطرى. لم يفته مايهدف اليه الجالس قهرا على منصة القضاء فقال له « ابوه كبرنى كبرنى علشان راسى قيمتها تكبر على المشنقة » !

تذكرت ذلك وانا اقرأ ما اغدقه على الاستاذ الكبير ابراهيم نافع من ثناء والقياس مع الفارق طبعا فلا انا يوسف طلعت ولا هو حاشا لله ان يكون جمال سالم ولا اى جمال، فكلانا من فئة الكتبة حملة الاقلام طعناتنا على الـورق، وخلافاتنا متحضرة او هكذا يفترض .

وقد رأيت ان ابادر بالرد لتدارك الامر وقبل ان تصيب كلماته بالاحباط، قوما نريد ان نشجعهم على الحوار، واسعدهم فعلا ما بدأناه، ولكن للاسف خابت الامال لما ترك مقارعة الحجة ودبج حيثيات اعدامى ونشرها فى انتظار تصديق المجلس العسكرى. والعياذ بالله ان نعود لايام اخذ الناس بالشبهات او بكتابة كاتب دون تبين، ذلك عهد قد غبر ولن يعود .

وبداية لقد دعينا للحوار فاستجبنا بروح رياضية ونية صافية. والحوار لايقوم الا بين فريقين مختلفين فى الرأى يعرض كل منهما حججه بقدر مايستطيع،

---

ولان الأستاذ الكبير هو الذى معه الورق فقد كان من حقه ان يفرق ودورى ان اسحب من الارض فسحبت وجانى شايب وحكم على ان اشرح وجهة نظر المطاريد وبنفس الروح الرياضية قبلت الدور.. وقد كنا ننظم فى ايام المدرسة حوارا بين قطار ودبابة، ويبذل كل منا جهده فى اثبات فوائده كدبابة او قاطرة ثم تنتهى المناظرة، لا القطار يدهس الدبابة ولاالدبابة ينبغى لها ان تحطم ضلوع القطار ! وقبل المدرسة كنا نلعب عسكر وافندية، ولايعنى هذا ان يلبس العسكر الافندية قضية ! ولا أن الذى كان من حظه ان يكون عسكريا هو افضل الاثنين ! وبهذا المفهوم للحوار، وبقناعة انه لايضار كاتب ولاشهيد، قبلت بدعوته للحوار، مع ان امثالنا لم يعتادوا الحوار من امثالهم.

واذا بها تقلب بغم ! واذا به يحاول تلبيسى قضية، وهرع من يحذرنى قائلا الحكاية مش حوار دى المسألة فيها تار وان لهيكل جنودا من عسل !

ولم اصدق ذلك فان ما انتقدته من هيكل لم اقصد به مكان النشر.. واذا كانت الصحيفة قد اخطأت فلانها نشرت دون قراءة او قل دون قراءة دقيقة، وهذه ليست مسئولية رئيس مجلس الادارة الذى لما علم بادر واختصر النشر واعاد نشر ماكتب فى صحف اخرى ضد هيكل لأول مرة فى تاريخ الصحيفة !

وقد اردنا بالحوار ان نستخرج كل مايدور فى اعماق الناس لعلنا نصل الى كلمة سواء، لا ان نستعرض قدراتنا على الثناء على من لايحتاج لكلماتنا او من اذا مدحه امثالنا وامثالهم، تمثل بقول امير المؤمنين « انا والله اقل مما تقول واكبر مما فى نفسك » !

وقد قلت فى اكثر من مقال انه لامشكلة مع قيادة الدولة، بل لاتزال هى الملجأ الاخير، وقلنا ان هناك عناصر لها عداوتها الخاصة مع الاسلام والاسلاميين ويريدون ان يجندوا الدولة لحسابهم فى هذه المعركة، ويلعبون على جميع الحبال فهم هنا يظهرون الولاء والحرص على النظام فاذا اتيحت لهم الفرصة انشبوا فيه انياب حقدهم. وانظرالى مراسل مجلة المخابرات الامريكية الذى اعطاه حرامى المصحف مجلة من مال الشعب المصرى يصدرها ويتظاهر فيها امام الشباب انه يدافع او حتى يمثل الدولة والنظام لكى يوقعوا بين الدولة والشعب. وفى صحف العراق ينفث حقده على الاسلام ويدق طبول الحرب ضد الاسلام وليس الاسلاميون كما يتجمل هنا، ويتطاول على العهد ورئيسه .

هو غاضب على اليسار لانه لايبقر بطن الاسلام يقول « ان مايكتبه اليسار عن الاسلام اشبه مايكون بالاعتذار ولايبدو مقنعا بل اقرب الى الانتهازية الفكرية والسياسية او الرعب من الزحف الجارف » .

هو لايريد اعتذارا ولاصلحا مع الاسلام بل مذبحة يورط فيها الدولة لخدمة اهداف الذين اختاروه من بين المصريين جميعا ليكون الامين على فكر ومال المخابرات الامريكية.. هو يقول

فى مجلة بالخارج ان « صلح الدولة مع دين غاضب يسمح بفتح الملفات المغلقة فى الاعماق مع دين اخر » .

وبعد ان يفتح كل الجروح بزعم الدفاع عن الاقباط ومهاجمة السادات الذى « تطاول على فريق اصيل من مواطنى مصر » .

ثم يكشف ما فى قلبه فيقول ان الوهم بالخلاص من الثورة المضادة باعدام السادات « ينقشع تدريجيا امام علامات لاتخطىء. ثم يعدد علامات استمرارية الثورة المضادة فى عهد مبارك فى الاتى حرفيا « اعدام الاسلامبولى الاصرار على ابعاد الانبا شنودة. نجاح الغزو الصهيونى للبنان.. تجريم كتابات هيكل ويوسف ادريس. اضافة قانون الطوارىء وقانون نقابة المحامين وقانون منع نشر الوثائق قبل عشرين عاما وقانون المطبوعات الى قائمة التشريعات المضادة للديمقراطية فى عهد السادات. استمرار التطبيع مع العدو الصهيونى بقدم ثابتة. استمرار التبعية للغرب لدرجة تسليم الاقتصاد المصرى نهائيا الى عجلة الاحتكارات الغربية. اعتراض الازهر على كتابات لويس عوض وتوفيق الحكيم وزكى نجيب محمود ( حرفيا مجلة الوطن العربى ٩٢/٧/١٠) .

هم هنا يطالبون برأس ائمة المساجد، وهناك يبكون على خالد الاسلامبولى ويعتبرون اعدامه من خطايا عهد مبارك !! وهؤلاء تعطيهم وزارة الثقافة مجلات خاصة !

والغريب ان هذا المدافع عن الاقباط وعن خالد الاسلامبولى لاهو بالقبطى ولاالمسلم ! نفس الشىء بالنسبة لتروتر الذى تهجم على الاستاذ الكبير ابراهيم نافع عندما انتقد كتابات الخونة فى المهجر عملاء الموساد والسى اى ايه، فاذا بتروتر هذا يحمل لواء الدفاع عن الاقباط فى المهجر ! وحاشا لله والوطن ان يكون تروتر قبطيا بل يحمل اسم واحد من الد اعداء كنيستنا القبطية، مبشر بروتستنتى هو اول من مزق وحدة الاقباط وزرع الفتنة فى الصعيد والتقط من التقط فتسموا باسمه !!

لا أريد ان افتح الملفات ولكن كما ترى، صناع الفتنة ليسوا من المسلمين ولا الاقباط، وان هؤلاء والذين يمكنونهم من السيطرة على الحوار لايضمرون الا الشر للمسلمين والاقباط والدولة ومصر.. ومن هنا رحبت بالحوار بين الاقلام الشريفة المنتمية لمصر وحدها ولكن للاسف وجدت الاستاذ الكبير ابراهيم نافع يتهمنى بمحاولة « تبرير الجرائم » ووجدت ان عريضة الاتهام تبدأ بوصفى بانى وكلت نفسى عن الارهابيين دون وكالة ويتكرر ذلك فاذا تحول الاتهام الى الادانة. سقط تحفظ «دون وكالة» واصبحت متطوعا وطامعا فقد وكلت نفسى للدفاع عن الجماعات الارهابية « تطوعا عنهم وتقربا منهم » .

وهكذا يريد ان تنطبق على التعديلات الجديدة فى قانون مكافحة الارهاب وليست هذه هى اداب الحوار ولا هى فى مصلحة احد الا الذين يريدون بمصر سوء سلم الله وجه استاذنا الكبير.. ولو كنا فى غير العهد لصرخت الله الله فى دمى ! ولهربت خلف جبال الواق الواق قبل ان ترسلنى الزبانية خلف الشمس، ولكن الحمد لله الذى امنا من الخوف .

وانما راعنى ان يهبط الحوار الى الاستعداء والارهاب والاتهام بالتقرب للارهابيين ولا ارد الا بما علق به كريم على احد كتبى « لو اردت النفاق لمدحت الاحياء وليس الاموات » والذين يريدون التقرب يتوددون للعسس وليس للمطاريد.

ما الذي فى ديروط يغرى الانتهازى بالتقرب اليها وهى كما تقول صحيفة تباع فى مصر « تعيش حظر تجول من الثانية عشرة ظهرا الى السابعة صباحا توقفت الحياة تماما واصبحت مدينة مهجورة البوليس مشط القرية عدة مرات » (الحياة ٩ اغسطس ١٩٩٢) .

واليك مثال اخر على اللعب على الحبال، فلاشك اننا نعرف ان جريدة التجمع هى الد أعداء الاسلاميين وهى تطالب برأسهم فى كل سطر ولكنها تدس السم فى العسل وان كان عسلهم ذاته هو السم القراح انظر ماذا كتبوا « فى خطبة الجمعة ندد خطباء المساجد بالحصار المفروض واثناء تجول مندوب الاهالى اكد له كافة الاهالى وخاصة اطباء مستشفى ديروط المركزى وبعض اعضاء المجلس الشعبى بديروط ان النقيب ايمن سعد من قوات الاقتحام الخاصة بديروط والذى يقود كمين مدرسة الاقباط يجبر المواطنين على الانبطاح ارضا واذلالهم والاعتداء عليهم بالضرب ( الاهالى ١٢ اغسطس ) .

انهم لا مع هؤلاء ولاهؤلاء، بل مع الفتنة وحدها يريدون اشعال النار بأمل ان تحرق اول ماتحرق النظام الذى يدعون النطق باسمه، لذا عندما تنشر نفس الصحيفة فى نفس العدد الخبر التالى « تقرير امنى رفع لوزير الداخلية ووزير التعليم حول المدارس التى تسيطر عليها التنظيمات المتطرفة وعددها فى القاهرة والجيزة وحدها يزيد على ٧٨ مدرسة، خطورة هذه المدارس كما قال التقرير

الاملى انها تقوم بتربية جيل جديد على مبادىء التطرف ولها كتب دينية غير كتب الوزارة وعلمت الاهالى ان الاتجاه لوضع هذه المـــدارس تحت سيطــرة وزارة التعليم» .

انا وانت نعرف انه لايعنيها الدين ولا التعليم ولا المدارس وانما تريد ان يقارن المسلمون بين ذلك ومانشر فى نفس صحفهم عن وجود ٧٧ مدرسة يشرف عليها الفاتيكان واكثر من ٨٥ مدرسة فى مصر يديرها ويمولها تنظيم مسيحى من المهاجرين الذين يحملون الجنسيـــة الكندية.. ما الذى يمنع الصعيدى من التساؤل لمـــاذا مدارس المصريـــين المسلمين فقط هى التى توضع تحت الاشراف ؟!

اردنا ان نقطع الطريق على هؤلاء بفتح حوار مخلص من اجل مصر، اردت ان نجد حلا لمشكلة نيروط بالحوار لا بالاقتحام ولا الكمين ولا الحصار ولا الانبطاح، لكى ندخر هذه الالفاظ لعدو البلاد، ولكن الاستاذ الكبير نصب لى انا الكمين ثم انهال يقصفنى بالتهم لعلى انبطح او اقتحم !

والاستاذ الكبير يعرف اننى عندما انتقد ما اخالف فيه السلطة، انتقد بلا تحفظ ولا مجاملة، ولا توجد سلطة فى العالـــم العربى سلطة واحدة، لم انتقدها، فليس ثمة ما ارجوه ولا اخشاه، انا والله لا اخاف ولا ارجو ولا اتقرب لاحد، الا لله سبحانه وتعالى وهذا الشعب الذى نرجوه ونطمع فى محبته.. ونرغب الحواصل لهم من يفلق الحب والنوى وهو وحده من نسأل ان يغفر عليك سلام الله يا عمر .

وليست السلطة ما اخشى فانا اكثر تصديقا لثائك على العهد الذى نعيش فيه، وانما اخشى الذين مازالوا يفكرون بعقليـــة الامس ويمـــارسون اساليـــب الامس، وهو ما شهدت به حتى لجنة حقوق الانسان فقد اعترفت ان النظام اتاح لها الفرصة كاملة لكى تتعرف على الحقيقة ولكن بعض الاجهزة كما قالت اللجنة هى التى تشكل ممارساتها ما يسىء الى النظام وسمعة الوطن .

الجميـــع يعترفـــون اننـــا نواجــــه مايستوجب تضافر كل الجهود وصفاء كل النوايا لنصل الى حل يضمن للوطـــن استقراره وللشعب حرية اختياره، وقد كنت اود ان يكون الحوار الذى دعوته اليه هو السبيل .

كنت اود ان تكون هذه سنة حسنة، نتحاور فيها بلا ارهاب وبغير حاجة لتأكيد الاخلاص، ونفى التهمة بعد كل سطر، ولكن هيهات غلب الطبع التطبع وقديما قيل ان زيوس اذا اعجزته الحجة ابرق وارعد .

هذا فراق بينـــى وبـــينك، فلا حوار ولاضرر ولاضرار. وان شئتم ان نكسر الاقلام ونعود حيث كنا، فانا غير آسفين، فليس لنا رغبة فى دنياكم، ان اردت الا الاصلاح ما استطعت وان اجرى الا على الذى خلقنى واليه المصير ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبـــــار

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

# اولاد اوزوريس .. واولاد ابليس !

بقلم : محمد جــلال كشــك



سيتساءل المخلصون لماذا تأخرت فى التعليق على هذا الخبث الذى يعد اخطر ماكتب ضد تاريخنا وعقيدتنا واخبث مانشر بهدف ترويج الفتنة وترسيخها ، وتمزيق الاسس التى تقوم عليها الوحدة الوطنية . واعنى هذا الذى نشر على غلاف احدى المجلات

نعم كان المفروض ان اتناوله فور صدوره ، ولا اعتذر بمعاركى على اكثر من جبهة ، ولكنى تأخرت عمدا فى انتظار ان يتحرك احد ممن يدعون الاهتمام بالوحدة الوطنية او العروبة او الذين يتباكون على المشروع القومى !!

انتظرت ان يغضب احد لتاريخنا واسلافنا المسلمين الذين جاءوا من الصحراء بكلابهم وجرادهم ومبادئهم المتفوقة على سائر الحضارات والامبراطوريات المعاصرة ، فتعاون معهم اسلافنا الاقباط فحرروا مصر من الاحتلال البيزنطى وعربوها ، ووضعوا اسس وحدتنا الوطنية بحماية كنيستنا المصرية من الابادة .. واقاموا حضارة انارت الدنيا عشرة قرون ، وجعلوا مصر جوهرة الشرق حتى جاء مغولى الملامح ، مغولى الدم ، متفرنس الفكر والضمير ، يهيل عليهم التراب ، ويضرب بقرنه فى صخرة الوحدة الوطنية زاعما ان المسلمين العرب عندما جاءوا الى مصر حولوها الى رمال وخرائب يرتع فيها سوس غريب وهو يقصد اجدادنا العرب المسلمين .

بل وينحط الى درك لم يصل اليه مبشر اسود القلب ، ولا جرؤ عليه عضو فى اخوان الحرية فى سنوات الاحتلال البريطانى ، ولاحتى خطر ببال المعلم يعقوب وهو فى برميل الخمر الذى حمل جثته الى فرنسا نعم فرنسا بالذات التى تعرف كيف تستأجر العملاء وتحاول فرضهم على مصر فتلفظهم الحرة الشريفة لينبذوا بالعراء حيث المقت .

●●●

الى اى مستوى تدهور كاتب الفتنة ؟ انه يروج بين المواطنين المصريين ان المسلمين استباحوا ابناء وبنات الاقباط او اولاد اوزيريس وبناته كما سماهم .

واليكم ما قاله ، عبد الذى يعطى ، ولما لم يكن لما قاله اى علاقة بالشعر ، ولما كنا لانقر ما لجأت اليه بعض المجلات من نشر النثر وكأنه شعر ، مما يدخل فى دائرة الغش التجارى . فقد رأيت ان اعيد ما كتبه الى الصيغة الطبيعية التى ينشر بها مثله من النثر .. قال الاتى :

«همج رمت بهم الصحارى «الصحارى هى الجزيرة العربية التى جاء منها العرب والاسلام » جنة المأوى «مصر» تهر «كلابهم» اشارة لقول الشاعر تغشاهم الضيفان لاتهر كلابهم» فيها وتجأر فى المدى قطعانهم ، يمشون فى سحب الجراد كأن وجوههم لغربان ، واعينهم لذؤبان ، وارجلهم لثيران ، يدوسون البلاد ويزرعون خرابهم فى كل واد .. رمل منازلها وكانت حدائق للظلال الخضر فصارت خرائب سبخة يتصاعد الكبريت والقطران فيها ، رمل غريب يرتعيها متناسل كالسوس ينخر فى البلاد وساكنيها ، واهلها الذين تصحروا صاروا دمى «محشورة بالرمل ابناء اوزريس «يقصد الاقباط» صاروا لليباب وجوعهم واكفهم اهداف اعيتهم اصابعهم لحاهم خبزهم رمل . خطاهم فى الغدو وفى الرواح . ابناؤهم وبناتهم رمل مباح ، ياأيها الرمل ارتحل . يا ايها الرمل ارتحل .. «الجملة مكررة واظن انها خطأ مطبعى» واذهب لشأنك ياجراد ١٩٩٢/٧/٢ .

هذا مانشر فى مصر على غلاف اكبر المجلات «سنا وورقا» ويقدم له بدق الطبول للتنبيه له والتحريض عليه وبه .

هذا ما يلقن لاولادنا وبناتنا الاقباط .

اذا لم يكن هذا هو مايجرمه قانون الوحدة الوطنية فماذا ؟

هذا هو ماكتب فى لبنان .. وهو ينقل حرفيا فى مصر ليفعل فيها ما فعل فى لبنان بين غفلة المخلصين ، ونشوة تجتاح قلوب المتربصين .

لقد قلنا من اربعين سنة ان الامة اذا انقسمت حول الحدث التاريخى ، فاعتبره فريق منا نصرا قوميا والفريق الاخر هزيمة قومية او كارثة ، فقد انقسمت الى قوميتين .

وقلنا انه بحمد الله لايوجد حدث

تاريخى واحد ينقسم حوله المصريون ، فالفتح العربي هو نصر يعتز به المسلمون والاقباط لانه لم يكن مجرد تحرير للاقباط بل انقذهم حرفيا من الفناء والابادة .

فقد كان ابناء اوزوريس وبناته فى زمن الفتح العربى يتعرضون لاحد اختيارين . الابادة او تبديل عقيدتهم وقد اختار المصريون ما يتفق مع خلقهم وهو الاستشهاد .

كانت مصر تعيش حربا شاملة ضد قوات الاحتلال ولكن بسبب عدم تكافؤ القوى ، كانت النتيجة الوحيدة المحتومة لو استمر الحال هو ابادة المصريين ، ولذلك سموا هذا العهد بعصر الشهداء .

ولن نعيد ما كان يدرس فى الكتاتيب قبل عصر التنوير الذى خيم بجهله وتزويره على يد كتاب مشبوهى الدوافع معروفى الروابط .

فقد كان الرهبان وفى مقدمتهم البطريرك وهم قادة مصر فى ذلك الوقت مشردين هاربين فى الصحارى وجبال الصعيد لايتوقعون ولاينتظرون الا الاستشهاد .

وهنا وقعت المعجزة كما وصفها وارخها اولاد اوزوريس الخلص جاءت النجدة مع الهمج الذى رمت بهم «صحراء» العروبة اكلة «الجراد» من وجوههم. كوجوه الغربان واعينهم لذؤبان وارجلهم لثيران» ينقلون كلمة القرآن «اليس هذا ما استدرجت القارىء اليه او ما اردت ان توحى به من هذا السجع : الغربان . الذؤبان . الثيران . يا حليف الشيطان ، وللدنيا والاخرة خسران ، وفى الشعر والنثر خيبان ، ومع حرامى المصحف تتآمران فبأى الاء ربكما تكذبان ؟

●●●

جاء هؤلاء فحموا اولاد اوزوريس وحموا دينهم وكنيستهم التى سجلت ان هذا الغوث الاسلامى هو مصداق الرؤيا التى رآها احبارهم ورهبانهم .. الفتح الاسلامي هو المعجزة والنجدة والغوث . وما قبله كان عصر المذابح والشهداء الذين قتلتهم السلطة المسيحية الرومية .

هذا ما شب عليه المصرى هذا ما سطره التاريخ فى ضمير المصريين .

اما الخلاس الذى باع روحه سبعين مرة فيزيف التاريخ ، ويحفر فى قلب المصريين لينتزع الوحدة الوطنية وليزرع الفتنة السوداء يقول لهم الفتح العربى ضرب بلادكم وحول حدائقها الى ارض سبخة يرتع فيها السوس العربى ويستبيح اولادكم وبناتكم .

اللهم فاشهد ان هذا ما اريد به وجه الحقيقة او الوطن .

اللهم فاشهد انهم يريدون الفتنة ويسعون لها ويمكنون من ذلك .

اللهم فاشهد انهم بمال هذا الشعب يهيلون تراب الاكاذيب على تاريخه ويقطعون عروق الوحدة الوطنية .

اللهم فاشهد انه بهتان كبير ينشر على اغلفة المجلات ولا يرتفع صوت واحد يعترض .

ماذا اصاب القوم وماذا اخرس السنتهم .. اما فى قومى من فتى رشيد ؟

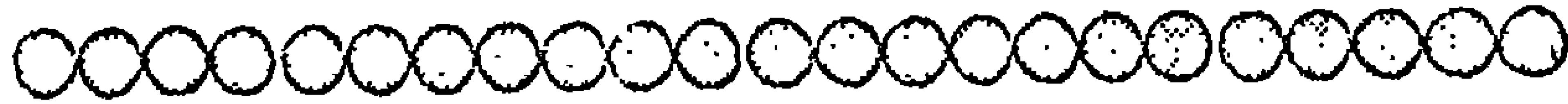
انا لله وانا اليه راجعون .



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أغسطس ١٩٩٢



# أى حاجـــة ...

كتبت هنا

منذ فترة أن وزير الداخلية صرح بأن الجرائم التى لا يسمح هو بالإفراج عن المدانين فيها بعد انقضاء ثلاثة أرباع المدة هى جرائم تهدد أمن البلاد وفى مقدمتها التطرف (الإسلامى طبعاً وفقط) والتخابر.

ويبدو أن آخر التطورات قد عدلت من هذا التكييف حيث أن عائلة مصراتى المتحدة للجاسوسية ونشر الإيدز قد تم الإفراج عنها قبل قضاء أية مدة!! وقبل المحاكمة حتى. ورغم أن كبير هذه العائلة قد حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة إهانة المحكمة والسلطات ورغم تواتر الأنباء عن التهم الموجهة للعائلة بالتجسس لحساب إسرائيل إلا أن الجميع فوجئوا بالإفراج عنهم فى وقت تمتلىء فيه صحف المعارضة بأنباء رفض الإفراج عن الإسلاميين بعد انتهاء فترات اعتقالهم. على العموم هذا لا يهم. ولكن عملية الكيل بمكيالين لاسيما فى



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

حق الحاكم العسكري في التصديق على الأحكام يجب أن تنتهي لأنها زادت عن الحد قليلاً من حيث عدم التصديق على أحكام معينة والتصديق على أخرى ومن حيث توجيه الاتهام في حالات وعدم توجيهه في حالات أخرى.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن أحداً لا يعرف ماذا تم في حكاية التصديق على الحكم بحبس كاتب طلب الشهرة بالهجوم على الأديان وأدانته المحكمة بذلك. والغريب أن الذين دافعوا عن بذاءته ضد الأديان هم أول من يتباكى اليوم دفاعا مزعوما عن العقيدة المسيحية التي يزعمون أن مجرد الحديث عن العقيدة الإسلامية يهينها ويطالبون بالمنع والحجر على أي طرح أو كتاب عن هذه العقيدة الإسلامية حتى ولو كان مجرد آيات من القرآن تتلى، إن مراعاة العدالة مطلوبة وإلا سقط كل ماتبقى من دعاوى الديمقراطية والحيدة، وفي هذا الإطار من العدالة والحيدة والموضوعية المطلوبة فليس من العدالة بحال أن يميل الرأي الرسمي دون أي سند قانوني أو من التحقيقات إلى اتهام

## لماذا خرجت عائلة مصراتي من السجن ؟
## ولماذا يبقى الإسلاميون في المعتقلات ؟!
## لماذا لم يتم تنفيذ الحكم في علاء حامد ؟



المسلمين أو الجماعات الإسلامية بصورة تلقائية كلما وقع مايسمونه بالفتنة الطائفية مع تحويل الجانب الآخر (المسلح والمنظم تحت سمعهم وبصرهم) إلى مجرد ضحايا أبرياء للوحشية الإسلامية كما تقول الصحف الآن دون حياء أو خجل.

***

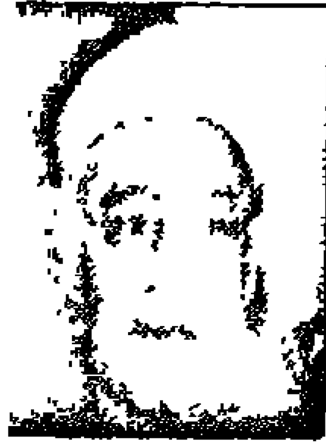


المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٢

## الحق المُر



بقلم :

الشيخ محمد الغزالى

# من هم المتعصبون؟

استمعت إلى ندوة عن التعصب الدينى من اذاعة لندن، وساءنى ان يكون ذلك لمناسبة ما ينشر من حوادث دامية بين مسلمى مصر واقباطها.. اننى خبير بالأوضاع فى بلادى وموقن بانه لاتوجد حروب دينية ولا فتن طائفية، وان كتلة الشعب سليمة، وان أحداثا فردية أريد تضخيمها دون سبب معقول، وان الذين يصطادون فى الماء العكر يروجون هذه الأحداث لنيات مغشوشة!! بل ان عقد هذه الندوة يثير التساؤل والعجب؟ فإن أحدا من المشاركين فيها لم يتحدث عن التعصب الدينى اليهودى، وكيف انه باسم الدين يجاء بأقوام من روسيا وبولندا والمانيا واستراليا ليحتلوا أرض فلسطين ويطردوا اصحابها من دورهم! هذا العدوان الوقح باسم التوراة يسكت عنه، ويهاب ساسته ويمر رجاله بسلام!!

والمجزرة التى وقعت فى البوسنة والهرسك، والتى لم يعرف العالم مثيلا لها فى نصف القرن الاخير، والتى أكل الحقد الدينى فيها الأطفال والنساء والكبار والصغار لانهم مسلمون مهدورو الحقوق.. هذه المجزرة لايطول الحديث فيها عن وحشية التعصب وقساوته المفرطة!! ان الحديث يطول عن التعصب الدينى فى مصر ليختلق خرافة ماانزل الله بها من سلطان، ثم يلفت الانظار إلى الدخان المفتعل! والمعروف ان المصريين من أهدأ الناس أخلاقا، وان مسلميهم حلماء عقلاء وان أقباطهم سعداء موفورون.. ولكن الذين يثيرون القضية كلها يطيلون حبل الكذب ثم يكشف عن خبيئتهم سائل يقول: ان الاجهزة الحكومية تخلق هذا التعصب عندما تصر على إثبات العقيدة الدينية فى صحيفة الهوية الشخصية! لماذا لاتخلو هذه الصحيفة من النسب الدينى؟ يقال هذا الكلام واليهود يبحثون عن بقاياهم فى الحبشة واليمن ليدعموا حكمهم فى فلسطين، ويقال هذا الكلام وأول حارق للمسجد الأقصى قادم من استراليا!

ويقال هذا الكلام والفاتيكان يعتذر لليهود، ويبرئهم من التهم!! يؤسفنى ان تكثر المؤامرات ضد الإسلام وحده، وان تتعدد المحاولات لإخماد الصحوة الإسلامية، وإثارة أقاويل السوء حولها!! اننا نعرف الكثير من الوقائع، ونبصر الأيدى العابثة فى الظلام، ومع ذلك فنحن نؤثر الصمت كى لا يتسع الخرق على الراقع ويعز العلاج على محبى الاصلاح.. لاتوجد حروب دينية فى مصر، وانما يوجد علمانيون يريدون ان يطيح الدين كله، وان تنقطع صلة الأرض بالسماء، وان يعيش البشر وفق اهوائهم لاتبعا لما جاء به المرسلون ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩١

العلماء يناقشون ظاهرة التطرف والغلو في الدين

# الإسلام يرفض العنف والتطرف وتكفير المجتمع

# كتابات «العلمانيين» المتطرفة.. وراء ظاهرة الغلو





القاهرة :من بسيوني الحلواني

اكد العلماء والمفكرون الاسلاميون ان الاسلام لا يعرف التطرف والتعصب ويرفض الغلو في الدين وارتكاب احداث العنف بدعوى تغيير المنكر ومقاومة السلوكيات والاعمال التي يرفضها الاسلام

وقال بعض العلماء لـ «الشرق الاوسط» ان التطرف عن الدين وعدم الالتزام بآداب الاسلام في الحوار والدعوة الى الله يرجع الى انعزال فئة من الشباب المتدين عن المجتمع وتفسير النصوص الدينية تفسيرا خاطئا والميل الى الآراء المتشددة وعدم تفهم هؤلاء الشباب لسماحة الاسلام وعدله الى جانب محاولات خلق العداء بين الشباب المتدين والاجهزة المسؤولة في بعض الدول الاسلامية

وأكد العلماء ان التطرف والغلو في الدين لا يمثلان ظاهرة خطيرة بين الشباب في المجتمعات الاسلامية، لان المتطرفين قلة تعيش تحت ظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية قاسية ولا بد من الاقتراب منها ومجاورتها بالمنطق والعقل وحل مشكلاتها بدلا من لغة الرصاص التي تلجأ اليها بعض الاجهزة الامنية لمواجهة المتطرفين.

## التدين.. والتطرف

في البداية يفرق الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي بين التدين الصحيح والتعصب والتشدد والغلو في الدين فيقول: يجب ان نفرق بين التدين الصحيح الذي يستند على مبادئ الاسلام وتعاليمه وآدابه وبين التعصب المقوت والغلو في الدين والجري وراء الآراء المتشددة والمتطرفة لأن معظم الكتاب والذين يتحدثون عن التطرف في مجتمعاتنا الاسلامية يحاولون الخلط بين الاثنين عن جهل احيانا وعن سوء قصد في معظم الاحيان فكل الشباب المتدين الذي يطلق لحيته في نظر هؤلاء «متطرف» وهذه مغالطة كبرى وجريمة في حق المجتمع وفي حق الشباب نفسه لأنهم بذلك يخلقون حالة من التوتر والعداء بين الانظمة المسؤولة والشباب المتدين الذي نعلق عليه الآمال في مقاومة الفساد الاجتماعي والثقافي المنتشر في بعض المجتمعات الاسلامية لا عن طريق العنف والقتل وتغيير المنكر باليد كما يردد البعض ولكن عن طريق القدوة والسلوك الاسلامي السوي والنصح والتوجيه

ولذلك لا ينبغي ان نطلق على شبابنا المتدين الملتزم بتوجيهات الاسلام مسميات مثل «التطرف» والارهاب فالذين يدعون الى الاسلام ليسوا متطرفين، والذين يطالبون بتطبيق شرع الله ليسوا ارهابيين، فالارهابي الحقيقي والمتطرف الحق هو الذي يهاجم ظاهرة التدين والصحوة الاسلامية والعودة الى منهج الله ويستعدي السلطات على مجموعة من ابنائنا يجب علينا ان نحتضنهم ونصحح الافكار المشوهة التي اقتحمت عقولهم نتيجة بعدهم او ابعادهم عن العلماء ونتيجة فقدان الثقة بين هؤلاء الشباب والمجتمع بصفة عامة

وعلى الجانب العلمي الثقافي يرى الشيخ محمد الغزالي من خلال تجاربه وحواره المستمر مع نماذج من الشباب المتدين والمتهم بالتطرف ان الاهتمام بالفروع والجزئيات على حساب الاصول والقواعد احد الاسباب الرئيسية لظهور الافكار المتطرفة عن منهج الاسلام، فبعض الشباب المتدين يجري وراء آراء لبعض العلماء ممن حصروا عواطفهم وافكارهم في امور لا تضر ولا تنفع. فالتقوقع في المسائل الفقهية الجدلية ادى الى الخلاف والاختلاف والفرقة والانقسام في الصف الاسلامي ونتج عن ذلك تشدد وتعصب مقيتان لبعض شبابنا، ونسي هؤلاء الشباب ان التعصب الاعمى مرفوض شرعاً والمتاجرة بالخلاف جريمة كبرى في حق الله وحق الامة

غير ان الشيخ الغزالي يرى ان بعض الفساد السياسي والثقافي ومظاهر الانحراف الفكري قد تكون سببا مباشرا في ظهور بعض الآراء المتطرفة والسلوكيات الخارجة عن الاطار الاسلامي، فليس من المعقول ان تتولى فئة لا تعرف من الاسلام الا القشور، بل لا يعرف بعضهم كيف يصلي ويؤدي فرائض الله ثم ينصب نفسه متحدثا باسم الاسلام، ووصف هذا بالتطرف، وذاك بالتعصب والغلو، وهناك نماذج كثيرة من هؤلاء المتطفلين على الاسلام والفكر الاسلامي وهم بما ينشرون من سخافات وآراء متطرفة فكريا يساعدون على نمو الافكار المتطرفة لدى بعض الشباب الذي اصيب بحالات من «القرف» والاستفزاز من كتابات هؤلاء .

## كتابات استفزازية

المفكر الاسلامي الدكتور احمد كمال ابو المجد يتفق مع الشيخ محمد الغزالي في ان ظاهرة التطرف والبعد عن منهج الاسلام القويم قد ترجع الى اوجه الفساد الموجودة في المجتمع والكتابات الاستفزازية لاناس لا يعرفون للاسلام منهجا ولا يعرفون من تعاليم الاسلام ومبادئه الا اقل القليل ويقول لا ننكر ان هناك تيارا بين روافد الحركة الاسلامية المعاصرة شغل نفسه بالجري وراء الافكار والآراء المتشددة وابتعد عن يسر الاسلام وسماحته ولجأ الى اسلوب «التشنج والغضب» لكن العديد من الكتابات تعمم سلوكيات هؤلاء وتصف كل روافد الصحوة الاسلامية المعاصرة بالجمود والتطرف والتعصب والاصولية وغير ذلك من المسميات التي يضيفون اليها كل يوم جديدا.

ويوضح الدكتور ابو المجد الهدف من تعميم الاحكام ووصف روافد الحركة الاسلامية بالجمود والتطرف ويقول:

لا يخفى على احد ان الهدف من هذه المسميات التي يطلقونها على كل روافد الحركة الاسلامية هو جر عناصر الحركة الثقافية والسياسية في المجتمع الى سلسلة من المواجهات الساخنة مع اتباع هذا الرافد من روافد الثقافة والحركة في اطار الاسلام وليتحول الامر في مراحله التالية الى مطاردة عامة لكل ما ينتسب الى التيار الثقافي الواسع الذي يسعى لتحقيق نهضة الامة على اساس من مبادئ الاسلام وثقافته وقيمه.

ويحذر الدكتور ابو المجد من الافكار والمقولات الخبيثة التي يرددها هؤلاء، ومحاولة اقناع العامة والخاصة بان روافد التيار الاسلامي كلها سواء وأنها جميعا وبغير استثناء تحمل بذور التطرف والتعصب او الاصولية ، وان من يعرضون الاسلام اليوم على الناس في رفق وتعقل واعتدال وتواصل مع سائر الناس ، ليسوا في حقيقتهم الا



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢


رافدا من روافد الرجعية الدينية .

وان هدفهم الاساسي قلب انظمة الحكم والاعتلاء على كراسي السلطة وطريقهم الى ذلك العنف والقتل وتكفير المجتمع واستعداء الناس على السلطة وهؤلاء الكتاب بما يرددون من افكار خبيثة يحاولون تنفير الناس من كل ما هو اسلامي وخلق حالة من العداء بين التيار الاسلامي بكل روافده المعتدلة والمتشنجة وبذلك تضيع جهود حركة العمل الاسلامي الاصلاحي حتى تستمر التبعية الثقافية والحضارية للغرب وانظمته السياسية والاجتماعية.

غير ان الدكتور ابو المجد لا ينفي وجود تيار بين روافد الحركة او الصحوة الاسلامية المعاصرة انحرف عن طريق الاسلام القويم ولجأ الى رؤية تشديدية تعنسر على الناس وتكلفهم عنتاً، وتضعهم في حرج شديد، وتؤثمهم وتبادرهم بالاتهام ان هم خالفوا في قليل او قصروا في صغير، أو عجزوا عن نافلة، تلاحقهم بالتأثيم والتشديد وترتفع في جنباتها الفاظ التفسيق والتكفير مما يضع الناس كلهم في معركة ما أنزل الله بها من سلطان، والله بريء منها، والاسلام بعيد عنها.. وهذة الرؤية الخاطئة تزداد ولا تنقص وتنتشر ولا تنحسر ولابد من مواجهتها بالصواب وبالحق وبالخير فإنه ليس بعد الحق الا الحق

ويرى الدكتور ابو المجد ان هذا التيار الذي ضل الطريق ويصفه البعض بالتطرف والغلو في الدين لا ينبغي ان نعاديه او نستعديه لانه يقع تحت ضغوط وعوامل متعددة ومعقدة وهذا ليس دفاعا عن تيار انحراف عن جادة الحق، ولكن تقديراً للظاهرة وابعادها ودوافعها والعوامل المساعدة على تعاظمها

## اقتراحات وحلول

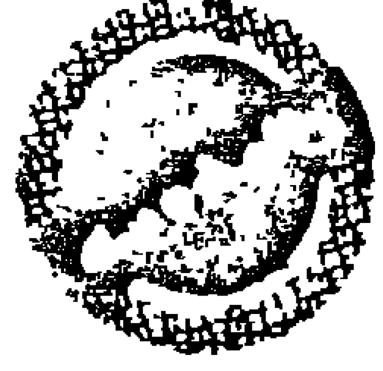
الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ في جامعتي الازهر وام القرى في مكة المكرمة، يرى ان المجتمعات الاسلامية وما لديها من اجهزة بحثية وهيئات علمية لم تدرس ظاهرة التطرف عن الدين دراسة علمية موضوعية وتحليل كل العوامل والاسباب الكامنة وراء انحراف بعض الشباب عن منهج الاسلام ، والتعرف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي نشأ فيها من يطلق عليهم صفة «التطرف» فمعظم التحليلات والاجتهادات مجرد اراء لمراقبين من بعيد وهذا خطأ وتضييع للوقت، لأن التشدد والتعصب من الظواهر السلبية التي صاحبت الصحوة الاسلامية المعاصرة وقد تكون هذه الظواهر في تزايد مستمر دون ان ندري، فهناك نوع من العزلة بين الشباب المتهم بالتعصب والغلو في الدين والعلماء من جهة وبين معظم عناصر المجتمع هذا الى جانب محاولات خلق نوع من العداء والتوتر بين هؤلاء الشباب والسلطة وهنا ممكن الخطورة. لذلك يقترح الدكتور المطعني ثلاثة اقتراحات محددة للتعرف على ظاهرة التطرف ومواجهتها والقضاء عليها بأسلوب لا يعتمد على «لغة الرصاص» والتي قد تزيد المتطرف تطرفاً والمتعصب تعصباً

الاول: دراسة ظاهرة التطرف والغلو في الدين عن طريق فريق عمل من العلماء والباحثين في علم النفس والاجتماع والتربية وتحديد الابعاد المختلفة للظاهرة وبالتالي اقتراح الوسائل المناسبة لمواجهتها مواجهة علمية

الثاني: تشجيع الحوار العقلي بين الشباب المتهم بالتطرف والغلو في الدين والعلماء من جانب والمسؤولين في الدولة من جانب آخر ورفض الدعوة التي يرددها بعض الكتاب الى اتخاذ اجراءات امنية اكثر تشدداً. ويتفق الدكتور احمد كمال ابو المجد مع الدكتور المطعني في هذا المطلب ويؤكد ان الهواجس الأمنية المبالغ فيها لا يجوز ان تكون الاساس الوحيد للتعامل مع هذه الظاهرة

الثالث: اجراء مصالحة بين روافد التيار الاسلامي بصفة عامة والحكومات الاسلامية لأن استمرار العداء والتوتر بين روافد التيار الاسلامي والحكومات ليس من صالح العمل الاسلامي، ويؤكد ضرورة هذه المصالحة ويرى ان تكون المبادرة من التيار الاسلامي.

٢٠٦



المصدر : ......... المختار الإسلامي ..........

التاريخ : ......... ١٢ سبتمبر ١٩٩٢ .........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# دين الأهرام ...

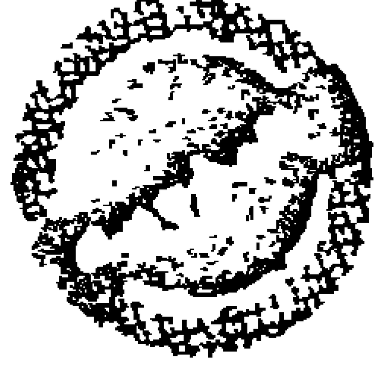
**خلال حملة** عنترية استغرقت فترة طويلة نشرت جريدة الأهرام سلسلة لا نهائية من المقالات فى الفترة الأخيرة تعبر عما وصفته الصحيفة بأنه رأى المثقفين فى الفتنة الطائفية. وكان مثقفو الأهرام هؤلاء هم فقط من اللا دينيين أصحاب العداء للإسلام ومعهم مجموعة من المسيحيين الذين يشاركونهم الرأى. وإذا كانت الأهرام ترى أن الثقافة تنحصر فى هؤلاء فقط فهى حرة لاسيما وأننا فى دولة بالغة الديموقراطية والحرية. ولكن ليس من حرية الجريدة أن تحجب رأى المسلمين فى موضوع يفترض أنه يتعلق بفتنة طائفية يشارك فيها طائفتان ولاسيما أنهم هم المتهمون أساسا فى الموضوع. وفحوى مقالات مثقفى الأهرام اللا دينيين هى مجرد اتهامات كثيرة لكل مايتصل بالإسلام ودعوات كثيرة أيضا لتحجيم وقمع مظاهر الإسلام فى مصر بحجة أنها تثير الفتنة الطائفية. ويخرج القارىء من هذه السلسلة الطويلة بانطباع هو أن مجرد وجود الإسلام فى مصر هو فى حد ذاته فتنة طائفية خطيرة.

وخلال هذه السلسلة من المقالات ظهرت أفكار ينبغى ألا تمر دون رد وإن كانت لا تمثل سوى قطرة فى بحر. منها مثلا دعوة (أو اتهام) الدكتورة ليلى تكلا للمسلمين بأن يدركوا أن المسيحية لا تنطوى على تعدد آلهة أو شرك لأن صيغة الأب والأبن والروح القدس يتبعها القول بأنه إله واحد. وعموما فإن هذه ليست مشكلة المسلمين جهلا أو علما لأنها مشكلة قائمة داخل المذاهب المسيحية نفسها ومنذ البداية. وبدون الدخول فى تفاصيل فإن المذاهب الموحدة الأولى قد رفضتها الكنائس باعتبارها هرطقات ثم وقعت هذه الكنائس فى خلافات حول طبيعة المسيحية ثم انتهى الحال ببعضها ولاسيما فى أمريكا إلى نفى ألوهية المسيح وإحلال مفهوم توحيدى يشبه الإسلام. فالدعوة إلى العلم توجه أو ينبغى أن توجه للمسيحيين أنفسهم وليس للمسلمين الذين يدركون تماما الصيغة المسيحية لكنهم يجدونها متناقضة.

ويطالب السيد ياسين رئيس مركز الأهرام الاستراتيجى بتدريس التاريخ القبطى المجيد للأطفال فى المدارس باعتبار ذلك حلا للفتنة الطائفية. ويبدو أن هذه الدعوة موجهة إلى نفس وزارة التعليم التى تعمل الآن بهمة ونشاط على استبعاد تدريس التاريخ الإسلامى المجيد من المناهج بحجة أنه يثير الفتنة الطائفية كما قال للوزارة خبراء التعليم الأمريكان الذى يوجهون المناهج. وهكذا فتدريس التاريخ القبطى المجيد يحل المشكلة وتدريس التاريخ الإسلامى المجيد يعقدها اللهم إلا إذا كان التاريخ الإسلامى غير مجيد كما يذهب إلى ذلك أصحاب الحكومة من اللا دينيين، وفى هذه الحالة فإنه لا داعى إذن للإسلام من أصله إذا كان يمتلىء بكل هذه المشاكل.

وأحد كتاب السلسلة (يدعى سعد المغربى وصفته الجريدة بأنه أستاذ فى علم النفس) يستخدم اللغة القديمة فى الهجوم على المتدينين ويشتكى من أن الإقبال على الصلاة والصوم (عند المسلمين طبعا) هو سبب المشاكل وكأن الجميع يصلون ويصومون طيلة النهار والليل. وعلى أى حال فهذه الفكرة تكشف لنا السر وراء طوفان مماثل من الكتابات فى صحف حكومية تشكى من التدين الشديد وقد غفل الجميع حتى الآن عن إرسال طلب مستعجل بفتوى إلى مفتى الديار لعله يحلها كما فعل مع مشكلة الفوائد المصرفية. تدين المسلمين المزعوم هو إذن جزء كبير من المشكلة هو كما يقول المغربى ذلك الذى لم يسمع عن أى حركات وبرامج إسلامية أن السبب فى كل البلاوى هو الاقبال على طقوس الصلاة والصيام! يا إسلام عبادة المسلمين أصبحت فى صحف الحكومة طقوس مثل عبادة البقر والأصنام. ماعلينا ويبدو أن المغربى لم يبلغه أن الحكومة تشتكى بالذات من التطرف السياسى وأن سائر الطرق العلمانية يحتجون على خروج الإسلام من حقيقته عندهم كمجرد دين روحانى إلى الجوانب السياسية والاجتماعية التى يطالب هو عن غفلة بإدخال الدين فيها.

ويكتب أحد القساوسة ليتهم المسلمين ضمنا بعدم القدرة على تقبل الرأى الآخر والجمود الفكرى والمذهبى دون أن يوضح لنا هل لا توجد هذه الأشياء على الجانب الآخر أم ماذا بالضبط. ويتحدث جميع كتاب هذه السلسلة عن الإسلام والمسلمين كما لو كانوا أشياء شريرة بالفطرة والسليقة مطلوب منها أن تقدم الاعتذار والتبرير عن مجرد وجودها فى هذا العالم ومطلوب منها كذلك أن تخضع لعملية تهذيب وتأديب وإصلاح ومعاقبة لا يخضع لها الآخرون الذين برئوا من كل العيوب وتحولوا إلى مجرد ضحايا بريئة للبرابرة الجدد. وقد كتب مفتى الحكومة بالفعل مقالا فى السلسلة يطرح فيه مثل هذه العذر. والغريب أن جميع الذين كتبوا وتطوعوا بتقديم تفسيرات للتطرف وحللوا جذوره الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. إلخ.. كانوا يكتبون على أن هذا التطرف والارهاب والجمود يقتصر على المسلمين وحدهم رغم أن «الآخرين» يعيشون معهم فى نفس البيئة الاجتماعية ومن المفترض أن تنتج فيهم هذه المؤثرات أشكالا وظواهر مماثلة من التطرف.



المصدر : المختار الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

باختصار فإن سلسلة مقالات الأهرام حول الفتنة والتطرف كما أسموها لم تكن فى حقيقتها سوى دعوة واضحة وصريحة للفتنة والتطرف لأنه لا يعقل أن تكون هذه السلسلة مجرد تنفيس عن أحقاد وضغائن ضد كل ما هو إسلامى ثم لا تثير رد فعل مضاد. ليس من المفهوم مثلا أن يطالب كتاب السلسلة بتكميم أفواه الخطباء وإملاء الخطب والدروس التى ينبغى أن يقولوها فى المساجد ثم لا نسمع كلمة واحدة عما ينبغى أن يقال فى دروس وعظات الكنائس (وما أكثرها) والتى لا تخضع لأية رقابة.

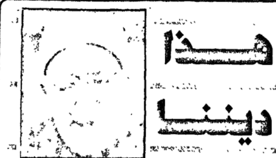
والخلاصة هى أن العصابة اللا دينية تزاول أخطر لعبة من تحت أنف الحكومة فهى تقدم نفسها للحكام على أنها القادرة على مكافحة التطرف الإسلامى ثم تتخذ لباس المدافع الأوحد عن الأقباط. وتقوم هذه العصابة انطلاقا من مظلة التحالف والتشجيع من قبل الحكومة وانطلاقا من زعم تمثيل الأقباط بالهجوم الفاحش والمسف ضد الإسلام وهذا فى حد ذاته كفيل بأن يشعل الأمور ولكن الحكام لا يفهمـــــون ذلك أو لا يريدون أن يفهموه. كذلك لم ولن يفهم الحكام أن هذه العصابة التى تعمل لحساب الغرب يمكن أن تكون الأداة المستخدمة فى قلب الحكم من جانب الدول الغربية لأنها تعمل على خلق أجواء توتر وفتنة وكراهية من غالبية الشعب المصرى المسلم ضد الحكومة التى تصور الناس (ومعهم حق) أنها معادية للإسلام لأنها ترتبط بتلك العصابة العلمانية وتفتح لها أبواب إعلامها وثقافتها ومناصبها المختلفة وتكرمها وتضفى عليها الألقاب والمنح. ويمكن للدول الغربية الراغبة فى إحداث تغيير فى الحكم لكى يتماشى مع الأوضاع الجديدة فى المنطقة أن تستغل هذه الأجواء المتوترة التى خلقتها العصابة بهدف تفجير الوضع الداخلى. وهكذا فالحكومة تتصور أنها بالتحالف مع النخبة اللا دينية تخدم مصالحها التى صورتها لها النخبة والغرب بأنها تكمن فى ضرب الإسلام لكن الحكومة لا تعرف أن الهدف الحقيقى لهذه النخبة (وهو ضرب الإسلام) لا يصب بالضرورة فى خدمة مصالح الحكومة الحقيقية فى البقاء فى مقاعدها. ولذلك فإن تصور الحكومة وفرح قادتها بأن العصابة تشتم الإسلام والمسلمين هو تصور وفرح خاطىء لأن العصابة تمهد فى الواقع لتفجير داخلى ستكون الحكومة نفسها هى أول ضحاياه ولن تعلم بذلك إلا بعد فوات الأوان وربما كانت تعلم ولكن ضمان المستقبل بالنسبة لأفرادها جعلها لا تهتم طالما أنها ستقضى فترة المعاش فى المنفى الأوروبى والبنوك السويسرية.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢




انا واحد من الذين صحبوا حسن البنا وتربوا على يديه وافادوا من علمه، وقد لاحظت في دراستي الطويلة للرجال أن الله جمع في حسن البنا مواهب عددمن الزعماء الإسلاميين الكبار امثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا فكان إذا تحدث بين الناس التقى في حديثه ما تميز به أولئك الرجال كما تلتقي الأشعة في عدسة صافية تجمع ما تفرق وتضاعف أثره!! كان جمال الدين أول من أبصر الحقد التاريخى فى ضمير الاستعمار الغربى، ونبه المسلمين إلى أن أوربا لا تزال تحمل ضغائن بطرس الناسك فى تعاملها مع المسلمين، وكان محمد عبده اول من أحس حاجة الأمة إلى تربية واعية، تتعهد سلوكها بالعقل المؤمن، وتحرس نظامها بالشورى العامة.. وكان محمد رشيد رضا ترجمان القران وشارة السلفية الصحيحة والمفتى العارف باهداف الإسلام والمستوعب لآثاره.. شاء الله أن يكون حسن البنا وريث هؤلاء فكانت محاضراته فى المدن والقري علما وادبا وثقافة وكياسة، وقلما يفلت سامع له من التاثر به والانقياد إليه، وعلى هذه الدعائم نهضت جماعة الإخوان المسلمين، وانتشرت فى أرجاء العالم الإسلامى، فكانت بمرشدها العام تجديدا لأمر الدين، وتحصينا لكيانه من الغزو الثقافى والسياسى الذي نال منه وأساء إليه. من الظلم اعتبار جماعة الإخوان حزبا جل نشاطه العمل السياسى فى وطن من أوطان الإسلام، إن الدائرة التى عمل فيها حسن البنا أرحب كثيرا، إنها ترديد لغايات القران الكريم التى ذكرها فى هذه الاية «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» لقد كان الإمام الشهيد يبعثر العلم فى خطبه كما يبعثر الزارع الحب فى ارضه، واعانته على ذلك موهبة لم تعرف في تاريخنا الثقافى إلا لأبى حامد الغزالى، فقد كان ابوحامد قادرا على ان يشرح للعامة أفكار الفلاسفة ويجعل ما تعقد منها كلاما سهلا سائغا كذلك كان حسن البنا رضى الله عنه يلخص لسامعيه حقائق الدين والدنيا، ويوجههم برفق وحب إلى ما يريد من خدمة الإسلام وتجاوز المرحلة التاريخية الصعبة التى يمر بها او التى كبا فيها.. وجهد الإمام الشهيد كان لابد ان يلفت إليه أعداء الإسلام فاغتالوه لتستريح

الشياطين منه.. وما كان حسن البنا ولا الاقربون منه يخدمون الإسلام بالعنف أو ما يسمى الان بالإرهاب، وقد قابلته يوم مقتل الخازندار - مستغربا ما حدث- وكان القتلة من الإخوان- فاقسم بالله أن القاتل لو كان في السماء لبحث عن طريق يصعد إليه ليمنعه مما فعل!! وقد شعرت بان بعض الإسلاميين يفقدون وعيهم أمام بعض الأحداث ، ولكن ماذنب حسن البنا وجماعة الإخوان كلها؟ إن الرسالة التي حمل لواءها حسن البنا يجب أن تبقى، وهي رسالة يستحيل أن يكرهها مسلم مخلص لله ورسله ولاتزال جماعة الإخوان بعد عشرات السنين من اغتيال حسن البنا أعدل الجماعات الإسلامية ولايزال التاريخ الإسلامي المعاصر بحاجة إليها، وأحسب أن الذين يهاجمونها إما أبواق لأعداء الإسلام، وإما جهلة لايدرون شيئا، والمرحلة التي نمر بها خطيرة، وقد قررنا الا نموت بما نحمل من رسالات الله.

**محمد الغزالى**

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢

## بلا أقنعة

حامد سليمان

# المستنيرون و .. المتطرفون !

ان يكون هناك تطرف .

فهذه حقيقة بشرية نعرفها منذ قام قابيل بقتل هابيل فالتزمت والاعتدال والتطرف .. ثلاثة عكازات تتوكأ عليها البشرية منذ فجر التاريخ الإنسانى .. وحتى الآن فى إيرلندة والمانيا قبل السودان وإيران .

فى التاريخ الاوروبى كان هناك الثوريون ، والليبراليون ، والمحافظون .. وفى التاريخ الإسلامى كان هناك الخوارج والقرامطة من المتطرفين ، وكان هناك المعتزلة والمرجئة من المعتدلين .. وكان هناك المتصوفة و « الحنابلة » من المحافظين فالتطرف والاعتدال والتزمت سمة من سمات الحياة المتدفقة .. لا يعيش تجمع بشرى حيوى إلا فى احضانها .. حتى يحدث الصراع المحتوم بينها لكى يصبح البقاء للأصلح .. وحتى يظل الخير والحق والجمال متيقظا لما حوله من شر .. وظلم .. وقبح .. فلا تسحله جحافل الباطل .. ولا تهزمه مطارق الظلم .. ولا تسحقه مظاهر الدمامة .. ويظل الإنسان السوىّ كما اراده الله .. شامخا كريما جديرا بالمكانة الرفيعة التى وضعه فيها عندما امر الملائكة ان تسجد له .

ولكن كيف يكون هذا الصراع بين قوى الاستنارة .. وقوى التزمت والتطرف .. الصراع بالحوار فـ﴿ لا إكراه فى الدين ﴾ وبالجدال بالتى هى احسن . فإذا كان الرسول ﷺ نفسه ، مبلغا ونذيرا ، فكيف يكون فرض الرأى بقوة السلاح .. فالقاعدة فى الصراع بين الحق والباطل تتلخص فى ﴿ إنما عليك البلاغ و .. علينا الحساب ﴾ .. فليس عليك ـ بعد هذا ـ ان تحاسب احدا : ﴿ فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ﴾ .

و .. هكذا كانت مهمة « الإخوان المسلمين » على يد الإمام حسن البنا فكيف نخلط بين هؤلاء و .. بين المتطرفين الذين يريدون فرض فكرهم المنقوص بالقوة والاغتيال .. كما حدث اخيرا فى مقالى الاستاذ إبراهيم سعدة .. رغم انه فى مقالاته السابقة كان يفرق بين منهج الإخوان و .. منهج المتطرفين ..

لقد قام حسن البنا فوجد العالم الإسلامى ترزح معظم دوله تحت ربقة استعمار لا يكتفى باحتلال ارضه عسكريا .. ولكنه يحاول احتلال وجدانه و .. عقله .. يشجع ـ من ناحية ـ المتزمتين « والدراويش » الذين حولوا « التدين » إلى مجرد عبادات خالية المضمون ، وطقوس وموالد .

فتصدى البنا ـ بالإسلام وقيمه العليا ـ لهذه الهجمة التتارية على تاريخنا وقيمنا وديننا .. وحاول ان ينفض الغبار عن عظمة هذا الدين .. صائحا : « بانه ليس مجرد صلاة وصوم وزكاة وحج .. بل هو ايديولوجية كاملة لإدارة شئون حياتنا السياسية والاقتصادية والعسكرية تحت مظلة قيم الإسلام العليا » التى تدعو للعلم : « مجلس علم خير عند الله من عبادة الف عام » و .. الانفتاح : « الحكمة ضالة المؤمن إن وجدها فهو احق الناس بها » وترك التزمت والدروشة والتصوف الخطأ « رهبانية امتى الجهاد فى سبيل الله » و .. و .. و .. إلى آخر ما فى الإسلام من استنارة ووعى وعلم وقوة مبهرة ..

وتهافت على هذه الدعوة فى مشارق الأرض ومغاربها .. خيرة الشباب من الأغنياء والفقراء .. اساتذة الجامعة والعمال .. المثقفين والراغبين فى العلم والفكر المستنير .. ثم كان ما كان من صدام مع حكومات عميلة ايام الملك .. وحكومات ديكتاتورية ايام عبدالناصر .. الذى رفض ان ينازعه إنسان على ارض هذا البلد ..



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢

إن « الإخوان المسلمين » ـ بفكرها الإسلامي المعتدل والمستنير ـ هي إحدى الفصائل الهامة لحركة « التنوير الديني والسياسي » كما ذكر وزير الاعلام .. اما المتطرفون فقد دفعت بهم إلى الساحة .. ضغوط اقتصادية واجتماعية ونفسية .. حاولوا الانفلات من اكفان جيل محبط لا يجد العمل ، ولا الماوى ولا الزوجة فتلقفهم عاطلون وجدوا انفسهم ( امراء ) من خلال فهم جزئي منقوص للدين .. فكانت هذه التركيبة التي نطلق عليها « الجماعات المتطرفة » .. وإذا كان « غضب » الأستاذ إبراهيم سعدة على الإخوان انهم اكتفوا في مواجهة المتطرفين بالتصريحات فإنني اضم صوتي إليه بدعوة قيادة الإخوان المسلمين بالتحرك إلى مواقع المتطرفين « لترشيد » فكرهم . كما ذكرت في رسالة مباشرة للمرشد الحالي منذ عامين .. شرط ان يكون هناك ضمان بالا تاخذ اجهزة الامن هذا التحرك .. على انه خروج من « شرنقة اللا شرعية » الذي يصر هو ـ مع اجهزة الامن ـ على اسرهم داخلها ..

إن التيار الإسلامي المستنير .. اصبح حقيقة واقعة في الشارع الإسلامي المصري اولا .. وفي الشارع الإسلامي بشكل عام واصبح لهذا التيار رموزه من امثال الشيخ الغزالي والقرضاوي ودكتور عمارة والمستشار الهضيبي .. ومحاولة الحجر على حركة هذا التيار .. او تلطيخ سمعته .. دون ان يسمح له بطرح افكاره من خلال قنوات شرعية ( حزب وصحيفة ) .. هو اكبر ضربة نوجهها لمسيرتنا الديمقراطية .. التي يحاول الرئيس حسني مبارك ـ دائما ـ توسيع نطاق ممارستها ..

إن محاولة إثارة ضباب الاتهامات والكراهية والخوف ضد هذا التيار باكثر مما يثار ضد التيار الشيوعي او الصهيوني .. لامر يثير الدهشة والالم والحزن .. في دولة ينص دستورها على ان الشريعة الإسلامية هي المصدر الاول للقوانين .. وفي دولة ليس فيها انحراف مذهبي او طائفي .. وفي دولة يفوق « المفهوم الإسلامي الصحيح » بها كل المفاهيم المتزمتة والمتطرفة في الدول الإسلامية ..

ثم ما علاقة « الإخوان المسلمين » بالإرهابيين سوى كتاب « دعاة لا قضاة » ردا على فكر شكري مصطفى وما علاقة الإخوان المسلمين بتنظيم مجنون اطلقت عليه وكالات الانباء « منظمة الاتحاد الإسلامي » .. وهل اصبح كل ما تذيعه الوكالات الغربية مصدر ثقة .. ولماذا لا نتهم هذه المنظمة « الإسلامية » بانها منظمة صهيونية يهمها ضرب السياحة في مصر ، ام اننا سنعود لمعزوفة ما كانت تذيعه ابواق مخابرات عبدالناصر .. التي كانت تتهم لاجهزة الإخوان انها كانت تريد قتل عبدالحليم وام كلثوم وعبدالوهاب .. وتدمير الكباري وهدم السد العالي .. وغير ذلك من المقولات التي لم يصدقها احد ..

لتكن ليبراليا .. كما اعرفك ..

ولتكن معاديا .. لكل الديكتاتوريات كما نعهدك ..

ولتظل .. قلما .. ينتصر للحرية والديمقراطية والحق .. في معاركه فانت اول من يعلم .. ان « الإخوان » تلقت مالا يحتمله بشر من ضربات وتحملته ـ من اجل مصر والإسلام ـ ولم تعد في طاقتها المزيد .. وليس معنى ذلك انها فوق مستوى النقد .. ولكنها في انتظار النقد الذي يوجه .. ويبني .. ويحاور في حب .. وليس الذي يهدم ويجرح .. ويفك الاربطة عن المزيد من الجراح .

# إنهم يهربون من الحوار



بقلم : عبدالمنعم قنديل

●● الذين لا يريدون لمصر أمنا ولا استقرارا ، ويحاولون فرض رأيهم بالقوة ، طالبناهم بالحوار أكثر من مرة ، حتى يتبين لهم الرشد من الغى ، فرفضوا أن ينصاعوا للحوار ، لأنهم مصرون على الانغلاق على أنفسهم وأفكارهم وضلالهم .. والاصرار هو أخطر الكبائر فى نظر الاسلام .

★★★★★

● وقد عرضنا آراءهم ، وهى منافية للاسلام ، وطلبنا إليهم أن يردوا علينا إذا كان عندهم ما يردون به ، فولوا فرارا من المواجهة الفكرية .. إذن فهم يريدون أن يكونوا أوصياء على الجماهير بالارهاب والعنف واستخدام السلاح ، وما كان الارهاب يوما وسيلة لاجبار الناس على اعتناق فكر معين ، ولذلك فشلت كل الحركات التى قامت على العنف والارهاب . وبقى فقط كل رأى اعتنقه الناس عن ثقة واقتناع . ولولا ان الأنبياء واجهوا الناس بالنصيحة الهادئة ، والعظة الحكيمة ، لما آمن أحد برسالات السماء .

★★★★★

●● ولو تمعنا فى القرآن الكريم لوجدنا أن الأنبياء كانوا يدعون الى الله بالكلمة الطيبة ، والقول الحسن . ولكن هؤلاء الذين خرجوا على الاسلام ، ولبسوا عباءته ، وزعموا انهم يرتكبون من الجرائم ما يرتكبون ، انطلاقا من مبادىء الاسلام ، نقول لهم : لقد ضللتم واضللتم ، وشوهتم صورة الاسلام ، وتنكرتم للبلد الذى انبتكم ورعاكم واحسن اليكم ، حيث تنفذون مؤامرات الحاقدين عليه نظير أجر ، وتأكلون المال الحرام الذى يتدفق عليكم من هؤلاء الذين يدبرون المكائد لمصر ، وما هم ببالغى شىء مما يفكرون فيه . فمصر كنانة الله يحفظها دائما من كل سوء .

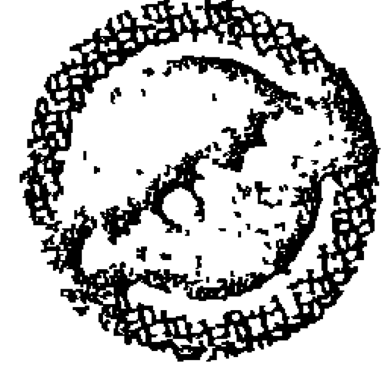
★★★★★

ونحن نؤكد لكم ، ولكل من يريد بمصر سوءا ، أن مصر المصونة برعاية الله ترفض أن يكون بين ابنائها من يثير غبارا فى سمائها الصافية ، أو يطلق إعصارا فى جوها الهادىء ، أو يوقد فتنة فى مجتمعها الآمن .

★★★★★

●● إننا ندعوكم الى حوار إسلامى بناء ، إشفاقا عليكم من الوهدة التى ترديتم فيها ، وسوف تكتشفون أنكم تعادون الاسلام الذى تتكلمون باسمه ، لأن الانسان لا يكون مسلما حقا إلا إذا أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم ..

وسلام على من اتبع الهدى ، وحل مشاكله بالحوار .



المصدر : النـــــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٢

# ياهـــــادى الطريــق جــرت

فتحت صحيفة « الاهرام » صدرها لنشر اراء المفكرين والكتاب واصحاب الراى فى قضية التطرف ، وافردت لذلك بابا خاصا « قضايا واراء » بعنوان الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين لاثراء الحوار ، واختلاف المساقط الضوئية على تلك المشكلة ، وقد نهض بهذا الامر اقلام كثيرة مختلفة النوازع والاتجاهات والاراء والرؤى .

والحقيقة انها قد اقتربت من إكتشاف منابع التطرف واخطاره المحدقة وتشخيص الاحوال وتقديم بعض العلاجات ، وان اكثرها قد استقام على الجادة والمنهج ، وكانت القضية امامه بتشريحاتها وضخامتها ، إلا انه ينقصها عدم مشاركة الطرف الاخر من المشكلة بالحوار والمكاشفة .

ولكن بعض هذه الاقلام اهتبل الفرصة والصدر المفتوح واستغل الموضوع ليتحول كالثور فى مستودع الخزف ، يكسر التحف ومن بين هذه الاراء مقال منشور فى الصفحة الثالثة للاهرام تحت عنوان « اين خطة التنوير والتنمية الحضارية » فى العدد الصادر يوم ٢٨ / ٦ / ١٩٩٢ .

والقرر في البداية ان من الكلمات ماتصلح ان تبنى عليها الأمة اهدافا وغايات . ومنها ما يكون كطلقات الفشنك ، صوت بلا أثر ، وجعجعة ولاطحن ، ومنها ما تكون كالشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . ومنها مايكون كالشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار . والذى خبث لايخرج الا نكدا .

واول ما نلاحظه ان كاتب المقال استاذ فلسفة إسلامية ، ولكنه فيما يبدو ضائق بهذه التسمية متبرىء منها ، فوقع مقاله على انه استاذ الفلسفة العربية .

وقد اثار الكاتب في كلمته جملة من المغالطات والسقطات والاراء غير الصحيحة فهو يرى ان إرجاع التطرف وضرب الوحدة الوطنية والسير في طريق الفتنة الطائفية الى اسباب اقتصادية من الاخطاء الشائعة ، ويعلل لذلك بقوله ، إننا قد نجد اناسا يعيشون في حالة الفقر ، ورغم ذلك فهم اناس يؤمنون بربهم وبوطنهم ، ولاصلة لهم بالفتنة الطائفية من قريب او بعيد ،

وتعبيره على هذا النحو يفيد ان هؤلاء الناس اقلية لأن « قد » تفيد التقليل والقليل لاحكم له ، فالكل حكمنا على المجموع ، واعجب من استاذ فلسفة يقع في الابجديات العقلية الفلسفية فيحكم الفرديات في العموميات ، وهذا خطأ اساسى في التفكير وقلب للحقائق ، ولو ان غيره قالها لرد عليه استاذ الفلسفة محكما قواعده العقلية والمصرفية .

على ان الواقع المحسوس يخالف ماقرره صاحب المقال ، فالبطالة وانعدام المرافق والانشطة والفقر الشديد والفراغ السياسى في منطقة الاحداث لها اثرها دون شك ، شئنا ام ابينا والرسول يقول . « . . . البطالة تقسى القلوب » .

وارجع اسباب التطرف الى برامج التليفزيون ومناهج الدراسة في المدارس والجامعة ، ونحن معه في ذلك ، ولكن ليس كما يقصد ، فهو يقصد البرامج الدينية في التليفزيون ، مع ان هذه البرامج تراجع امنيا ، وتخضع لمراقبة دقيقة لتلك الاجهزة الامنية ، وليس فيها بالطبع مايسىء الى الوحدة الوطنية او يكون وجدانا متطرفا . ولعله يقصد إلغاء ما لانها تستفزه

اما المناهج والمقررات الدراسية في المدارس والجامعات فنحن معه ايضا في كونها سببا من اسباب العنف ، ولكن ليس كما يعتقد ايضا ، لاننا نرى ان هذه المناهج فقيرة في مضمونها التربوى ، مبعثرة غير متوحدة الهدف والغاية ، لاتربى ولاتكون وجدانا ، ولاتقوم سلوكا ، قليلة وغير كافية وغير هادفة .

ومن اسباب التطرف التى ذكرها الكاتب نوعية الثقافة التى تقدم لطلاب الجامعات ويرى الكاتب ان اكثرها يمثل الفكر الرجعى يمثل الاستناد الى كتب التراث الصفراء وما فيها من خرافات ، يمثل الاعجاب بشخصيات رجعية تقليدية .

فماذا يقصد الكاتب بالثقافة التى تقدم لطلاب الجامعات ؟ ثم ماذا يقصد بالفكر الرجعى ؟ ولماذا الكتب الصفراء بالذات ؟ ثم ماذا فيها من خرافات ؟ وإعجاب بالشخصيات التقليدية الرجعية ؟ مع ان الجامعات علمانية ، ولايدرس فيها دين ولاكتب صفراء ، فمن اين جاءت الخرافات في الثقافة الجامعية ؟ واين دور الاساتذة في كشفها ؟ على فرض تدريس كتب صفراء في الجامعات جامعة القاهرة التى ينتسب لها هذا الاستاذ نص في قرار إنشائها على انها جامعة لادينية ، لاصلة لها بالدين ، فمن اين جاءتها الكتب الصفراء ؟ ومن اين وردت الخرافات الى الثقافة الجامعية ؟ وكيف ركزت على الاعجاب بالشخصيات الرجعية التقليدية وهى لم تدرس ان هذا منتهى الخطل ، والقول الجزاف ، وخلط الاوراق ، وتعمد الاساءة الى التراث العظيم !

مع ان الحقيقة التى لاتقبل الجدل ان من اسباب التطرف هو جهل بعض شبابنا بالدين وفهمه فهما خاطئا ، ولكن هذا هو منطق استاذ جامعى ، هذا المنطق الذى يمثل فكرة مزرعة للتطرف بما يعطيه لطلابه من مبادىء الهدم والعلمانية المدمرة .

ومن المقرر ان كل فعل له رد فعل مساو له في القوة والاتجاه ، فالفكر الملحد والفكر العلمانى المجافى والمضاد للدين له رد فعل مضاد لدى الشباب ، إنه يقيم فجوة بين الطلاب واساتذتهم من جهة ، ويجعلهم يبحثون بانفسهم عن الحقيقة في الكتب الصفراء التى يتحدث عنها الكاتب ، او يسألون غير المتخصصين ، ومن هنا يتولد التطرف ، وتتولد منابعه ، ويكون قوله بنوعية من الثقافة التى تقدم لطلاب الجامعات على انها سبب من اسباب التطرف ، يكون صحيحا من هذه النقطة حيث يكون هذا الفكر العلمانى سببا من اسباب الضعف وداعية من دواعى التطرف ، فنحن نثير ابناءنا ثم نتركهم نهبا للتمزق او البحث المنفرد او سؤال من يكون سببا في ضياعهم .

ونسأل الاستاذ الجامعى ما الفكر الرجعى ، ماذا يقصد به ؟ ان كان يقصد به كتب التراث القديم فهذا عبث وتطرف ، ومحاولة خبيثة لهدم نتاج عقل ثرى لايقاس به نتاجه ولا فكره .

وكيف تتم عملية التنوير التى يريدها مالم يكن التراث منصة انطلاق حقيقية ، ان عملية التنوير دون ان يكون انبعاثا من التراث ستكون بلا جذور ، وهى لاتصمد امام اقل هبة ريح وسوف تكون مجازفة وانمياعا للشخصية وضياعا للهوية

واود ان اهمس في اذن الكاتب استاذ يعيب التراث ويعرض به ، اقول له ان هناك فكرا جامعيا في بعض الجامعات المصرية المدنية مازال يدرس ، وهو ابعد ما يكون عن الدين في مقرر دراسى ليس بالطبع مقررا دينيا هو الجغرافية ، مازال بعض اساتذته يحشو اذهان طلابه بان الارض ليست كروية ، وإنما يحملها ثوران .



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٢

ويقول الكاتب فى مقاله : « ان كتب التراث مجتمعه لاتساعدنا على التوصل الى اى اكتشاف من الاكتشافات العلمية فى اى ميدان من الميادين ».

واعجب غاية العجب من استاذ جامعى يقول هذا الكلام الذى لا يصدر عن رجل عادى فهو يعرف ان الاكتشافات لانها اكتشافات تعنى الجديد المعاصر الذى لم يولد بعد ، وهذا وظيفة المعاصرة لا التراث ، ووظيفة التراث هى احتواء كل جديد وضمه اليه بعد تصفيته وإضافته الى العقل العربى والمكتبة العربية ، فالتراث لايكتشف وليس من مهمته الاكتشافات الحديثة ، لانها من صميم وظيفة المعاصرة والمعاصرين ، وهذه من المغالطات التى يبرع فيها استاذ الفلسفة ، انه يعتمد الضروب العقليمة ويحاول ان يكون منها مقدمتين تنتجان نتيجة صحيحة سليمة ، او ينتظر منها تلك النتيجة الصحيحة ، وهذا هو قمة العبث والخطأ والخطل .

ويقول الكاتب استاذ الفلسفة .. « اين نحن الآن من علماء الأزهر الاجلاء امثال محمد عبده ومصطفى عبد الرازق ومحمود شلتوت ؟

ونشكر له هذا التساؤل الذى لانزال نردده ، ونبحث عن امثال هؤلاء العلماء الافذاذ وغيرهم الذين اثروا الحركة التنويرية واشعلوها وقاموا عليها واحسنوا القيام .

ولكن الكاتب فى هذه الفقرة يرد على نفسه الآن هؤلاء الائمة الذين استشهد بهم ، إنما هم من الذين وصفهم سابقا بالرجعية والتخلف ، وهم انبعثوا من التراث وكتبه الصفراء التى وصفها الكاتب بالخرافات والرجعية والتقليدية « إنهم لم يساموا مراجعة هذه الكتب التى اعتبرها الكاتب فكرا رجعيا مليئا بالخرافات .

وهذا يعنى ان الكاتب يناقض نفسه ولم يستقم على منهج مع انه استاذ فلسفة والحقيقة ان كتب التراث لا غنى عنها فى اى فكرة تطويرية او تنويرية . والحضارة الحقة تتمثل فى عملية التواصل بين القديم والجديد ، والاصالة المعاصرة ، وبناء جديد على قديم ، والمعايشة الواعية للعصر وكل مايجرى ويستجد فيه وينضج به ، لم يكن فى نفس الوقت استنادا بلا حدود الى التراث بعبيره وعبقه .

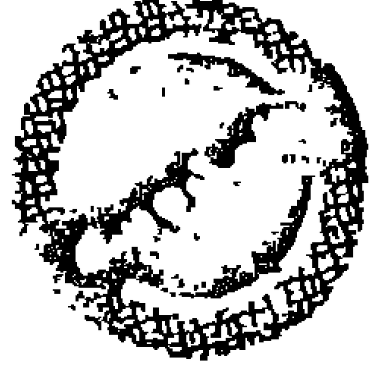
والامام محمد عبده الذى استشهد به الكاتب يذكر ذلك ويقرره فى كلمته الجامعة فى هذا الشان ، تلك الكلمة التى يعقد بها لعملية التنوير والإنهاض ، يقول الشيخ الامام : « ارتفع صوتى بالدعوة الى امرين عظيمين ، الاول تحرير الفكر من قيد التقليد ، وفهم الدين على طريق سلف الامة قبل ظهور الخلاف ، والرجوع فى كسب معارفه الى ينابيعه الاولى ، واعتباره من ضمن موازين العقل البشرى ، وإنه على هذا الوجه يعد صديقا للعلم ، باعثا على البحث فى اسرار الكون ، داعيا الى احترام الحقائق الثابتة ، مطالبا بالتعويل عليها فى ادب النفس وإصلاح العمل ، وكل هذا أعده امرا واحدا ، وقد خالفت فى الدعوة إليه راى الفئتين العظيمين اللتين يتكون ، منهما جسم الامة ، طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم ، وطلاب فنون هذا العصر ومن هو فى ناحيتهم ».



## دكتور سعد ظلام

وقول الامام فى هذه الفقرة المركزة لا يحتاج الى دليل ، وهى ابلغ على هذا الكاتب وامثاله ممن يطالبون بسلخ التراث وإبعاده فى اى محاولة تنويرية ، وعزل الدين عن اداء رسالته فى عملية الانهاض والتحضير ، واعتباره سببا للتخلف ورميه بالرجعية والانعزالية والعجز ومع الاسف هذا هو الفكر السائد لدى اكثر اساتذة جامعاتنا مع الأسف الشديد ، وهذا هو منبع عظيم من منابع التطرف .

والشيخ الامام لايكتفى بمجرد الاشارة الى ربط التطور بالدين ، بل إنه يشترط اعتباره من ضمن موازين العقل البشرى ، حتى لايشتط احد فى



المصدر : ........"النـــــــــــــــــور"

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......... ٣٠ سبتمبر ١٩٩٢

التفسير . ويبعد عن الحجة ، ولا يشطح شطحات تبعد عن مجال السلوك الصحيح ، ويرشد دعاة التنوير ان يكونوا على بينة ولايختلقوا دروبا ومسالك تبعد عن السبيل الصحيح استجابة لقول الله عز وجل ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ،

ويقرر الامام اعتبار الدين من ضمن موازين العقل البشرى ، وموازين العقل البشري تعني ان الدين اساس للتوازن ، وهو يضبط العقل حتى لايبعد ويشتط ويميل وينحرف ، وان تركيبة الدين هي التي تحدث له هذه العملية الخاصة بتوازنه ، والعقل الفاهم الواعى يعتبر الدين اساسا من اسس التطور ، لانه سيبنى على قيم ثوابت يبنى على عين الله وهداه ، بعيدا عن الخطا او القصور والشطط ، ولامعارضة بين الدين والتطور فالدين يحض على البحث في اسرار الكون ، ويدعو الى احترام الحقائق الثابتة ويطالب بالحرص عليها والتمسك بها في كل مجالات التربية والتنمية وإصلاح الاحوال والاعمال للفرد والمجموع .

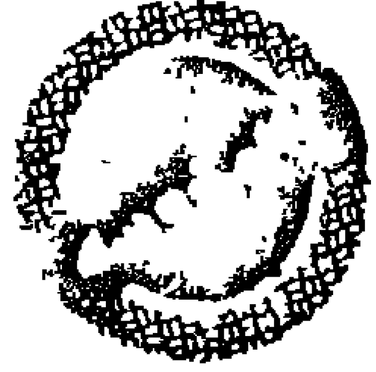
وهو يقرر ان كل هذه العناصر تعتبر امرا واحدا ، ينبغى الاخذ بجميع عناصره عند الاقدام على عملية التطوير والتنوير ، وانه بفهم صادق صائب قد استقل بهذه النظرة الصحيحة مخالفا في هذه الدعوة علماء الدين الذين يقصرون الدعوة الى التطوير على الدين وحده ، ولا يعولون على علوم العصر وفنونه ، كما انه وبنفس الدرجة من القوة يخالف رأى من ينادى ينادى بالتعويل في عملية التطور على العلوم والفنون العصرية وحدها دون الدين . وان من ياخذ من جذوة اليقين الدينى وسيلة لاشعال ذاته مع فتح النوافذ على الشمس والهواء واستنشاق اوكسجين العصر وامتلاء الرئتين به ويعيش عصره بهذا الفهم يكون نموذجا حضاريا .

هذا إذا أردنا النهضة الحقيقية ، واردنا ان تكون نهضتنا نابعة منا ، مستقيمة مع قيمنا ، مرتبطة بشرع الله وهدايته ، وبانفسنا التى شربت من هذا النبع الابدى الخالد ، منبعثة من ضمائرنا السليمة ، حتى لا تخبو وتضطرب ، وتكدرها الاهواء والغير ، وتذهب بها النفوس مذاهب شتى .

وهو لايرى ذلك سببا ، وإنما يراه ضرورة للاحياء والانماء والتطور ، وان ترك الدين في عملية التنوير والتطوير العصرية إهدار لعملية التطور ذاتها وانشطار لها ، وسوف لاتستمر ولاتستجيب لها العواطف والمشاعر والنوازع استجابة مطمئنة لانها من وراء الروح والوجدان ، وليس فيها حرارة المؤمن ، ومداومته النظر فيها واعتبارها جزءا من إيمانه وعقيدته كما ان إهدار العلوم العصرية إهدار لعملية التطور المستقبلية ، وتوقف اندفاعها وإطلالتها العصرية على مشارف الحياة والعلوم والتقدم .

لابد إذن من الدين والدنيا معا ..

٢٠٧



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ...... ١٩٩٢

# فرض المبادئ بالعنف ليس من الاسلام

ان مظاهر العنف التى يتعرض لها مجتمعنا فى الاونة الاخيرة والتى تدور كلها حول موقف بعض شبابنا وتصرفاتهم المتسمة بالعنف والارهاب لا يمكن تفسيرها بانها دفاع عن الاسلام .. او دعوة الى مبادئه فالاسلام - كما هو معروف دعوة الى السلام والمحبة والتسامح .. وليس من سياسته ان يستخدم أساليب العنف والقهر من أجل فرض مبادئه السمحة على أحد .. بل يفتح باب الحوار الجاد والبناء .. ويتسع صدره الرحب لآراء المخالفين الذين يواجههم بالحجة القوية والفكر القادر على الاقناع معلنا فى صراحة ووضوح ان الاختلاف فى الرأى من سنن الحياة قال تعالى : «ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» .



بقلم: الدكتور حامد محمود اسماعيل

كلية الدراسات الاسلامية

فمن ايـن - اذن - جاء بعض هؤلاء الشبـاب بمـا يبرر استخدامهم للعنـف والارهاب والعدوان ؟!

ومن الذى قال لهم : ان الطريق السليم لتصحيح الاخطاء وهداية الضالين وتقويم المنحرفين هو العنف واستخدام القوة ؟ والله عز وجل يقول فى كتابه الكريم : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن .. كما يخاطب نبيه موسى وأخاه هارون عليهما السلام حين ارسلهما الى فرعون الذى طغى وبغى وقال انا ربكم الاعلى فيقول : «اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» ويصف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو خير الدعاة الى الله بقوله : «ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك»

اننا بطبيعة الحال لا ننكر على شبابنا تمسكهم بدينهم .. بل نشجعهم عليـه وندعوهم اليه .. لان الدين هو جوهر الحياة الفاضلة والمصدر المشع للمبادىء الاخلاقية والقيم الفاضلة .

بيد أننا ننكر على البعض منهم انحرافهم عن منهج الاسلام فى الدعوة اليه والباسها ثوب المغالاة والعنف .

فالدعوة الى الله عبر مسيرتها الطويلة موعظة حسنة .. فيها رقة ولين فيها رفق ورحمة .. فيها سماحة وود .. فيها خطاب للعقل والضمير والوجدان .

وليس من شك فى ان ظاهرة العنف بوصفها الراهن ليست أصيلة فى هذا المجتمع الذى عرف على مر التاريخ بالحب والتسامح . كما عهد فيه انه يقدس دينه فى رفق ويمارس شعائره فى هدوء .

وانمـا هى من الظواهـر الفكريـة والسلوكية والاجتماعية التى أفرزتها بعض الظروف والاسباب التى نجملها فيما يأتى :

١ - الفراغ الدينى وعـدم الاهتمـام بالتوعية الدينية على وجهها الصحيح فى مراحل التعليم المختلفة وبخـاصة فى المرحلة الجامعية .

وقد استغل هذا الفراغ بعض هواة الزعامة الذين نصبوا أنفسهم امراء وعلماء وفقهاء ومجتهدين .. يفتون فى أمور الحلال والحرام .. ويتناولون قضايا دينيه فوق مستوى فهمهم مما كان له اسوأ الاثر فى نفوس بعض الشباب .

٢ - التناقضات التى يعيشها الشباب والتى تؤدى بهم الى التمزق النفسى بين الواقع المعاش .. وفيه الكثير من السلبيات والانحرافات .. وبين مايقرأونه فى الكتب ويتلقونه فى المساجد ويدرسونه فى دور العلم .. الامر الذى ينعكس على سلوك الشباب وتصرفاتهم .

٣ - يحلو لبعض حملة الاقلام تحت ستار حرية الفكر والرأى والتعبير - أن يخوضوا فى دين الله بالباطل .. ويجادلوا فى ايات الله بغير علم .. مع ان الدين له حرمته وقداسته فى قلوب المؤمنين .. وهو جزء من ضمير هذا المجتمع وكيانه .. وأى مساس بهذا الدين من قريب او بعيد لابد ان يفجر مشاعر الغضب والاحتجاج بوعى او بغير وعى .

٤ - المعاناة التى يعانيها الكثير من الشباب عند تخرجهم فى الجامعات .. من الفراغ والبطالة ومواجهة ظروف الحياة الصعبة التى توصد أمامهم أبواب الزواج والعمل .. وحين تخيب أمالهم فى الحياة .. وتسد أمامهم أبواب الرزق لابد ان يصابوا بالاحباط واليأس وان يشعروا بالقلـق والاكتئاب والضياع !!

هذه أهم الاسباب والعوامل التى أدت الى نشوء ظاهرة العنف والتطرف .

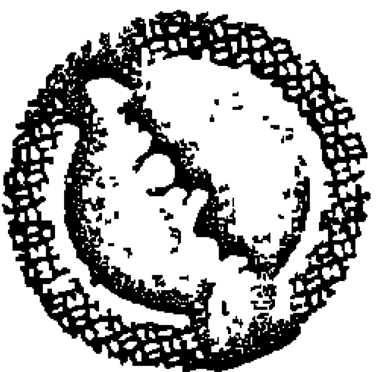
وفى تقديرى ان التعامل الصحيح مع هذه الظاهرة لن يكون الا بفهمها على حقيقتها ومعالجة أسبابها ودواعيها شأن أى ظاهرة اجتماعية .

ويتقـاسم مسئوليتها جميع الاجهـزة الامنية والاجتماعية والاقتصادية وكذا المؤسسات التربوية كالبيت والمـدرسة والمسجد والجامعـة ووسائل الاعـلام المسموعة والمقروءة والمرئية ونوادى الشباب الثقافية والرياضية والكشفية .

ومن هنا ينبغى الا يقتصر الامر فى معالجتها على الاساليب الامنية والتشريعات القانونية وحدها بل لابد من بذل المزيد من الجهد فى توعية ابنائنا وشبابنا فى جميع مراحل التعليم .. على ان يقوم بهـذه التوعية المربون الفضلاء الراسخون فى العلم الذين يؤدون الامانة ويشعـرون بالمسئولية .

كما ينبغى ان تتضافر الجهود المخلصة من أجل مكافحة البطالة وشغل أوقات الفراغ بكل ما ينفع الشباب ويفيدهـم بالاضافة الى محاربة التسيب والفساد ومظاهر البذخ والاسراف واحتواء المظاهر الخارجة عن تعاليم الدين وقيم المجتمع .

وعن طريق التزام الجميع بنهج الاسلام الصحيح تختفى هذه السلبيات وتزول عن كاهل هذا البلد الامين كل الظواهر التى تؤرقه وتقلقه .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المســاء

التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٢

الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف الأسبق:

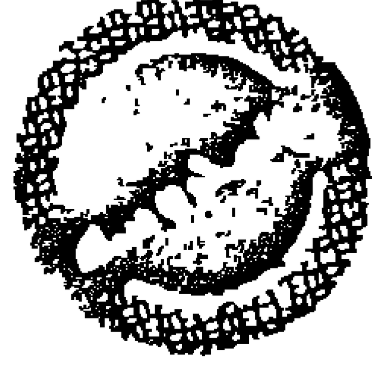
# ليس عندنا.. تطرف دينى!

# الإسلام.. لم يفرض الإيمان.. على الناس

# فكيف تفرضون رأيكم بالقوة؟!

الشيخ ابراهيم الدسوقى مرعى وزير الاوقاف الاسبق .. عالم لايحتاج الى تعريف .. قضى ٤٠ عاما فى مجال الدعوة الاسلامية داعيا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن ..

أجرى الحوار :
محمود غريب
نبيل محرم



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩٤


حكى الشيخ الدسوقى تجربته فى مجال الدعوة فقال :
أمضيت حياتى الوظيفية فى مجال الدعوة قرابة ٤٠ عاما وبالاخص من اغسطس ١٩٤٣ حتى ١٩٨٥ تدرجت اثناءها فى السلم الوظيفى بداية من امام مسجد حتى شرفت بهذا العمل فترة شاء الله بعدها ان اعمل مفتشا فى المساجد .

وظللت اتنقل فى وظائف التفتيش حتى عينت كبيرا لمفتشى المساجد فى الدعوة وانتقلت الى قسم المحاسبة وهو ما كان يطلق عليه قسم « النظار » فى ذلك الحين لفترة بمثابة امتحان لى . ثم عينت بعدها كأول مدير أوقاف للسويس عدت بعدها الى الوزارة وامضيت بها فترة بتعينى وكيلا لادارة المساجد ثم مديرا عاما للمساجد ثم وكيلا للادارة العامة للدعوة . ثم مديرا لها فوكيلا للوزراء لشئون الدعوة واحلت بعدها للتقاعد وتم تكريمى بتعيينى مستشارا للوزارة لشئون الدعوة ثم بعدها عينت وزير الدولة للاوقاف .

## الدعوة الاسلامية

أوضح الشيخ الدسوقى ان من يتولى وزارة الاوقاف له مهام كثيرة وفى قمتها الدعوة الاسلامية وتغطية جميع المرافق التى تنبثق منها هذه الدعوة واهمها المساجد . لان المسجد مهمته الاولى الاشعاع الدينى فى المنطقة التى يكون بها ومعالجة قضايا المجتمع المحيط به عن طريق الداعية بأسلوبه السهل وفكره السليم ومعلوماته الصحيحة الى جانب القضايا العامة التى يجب توعية الجماهير بها .

## دور الوزارة

أشار الى ان رسالة الداعية ليست فقط فى ميدان الحديث عن العبادات وحدها وان كانت هى الزاد الذى ينطلق بالانسان فى نواحى الحياة المختلفة على تقوى من الله . وإنما هى دعوة الى حق الخلافة فى الارض واداء الحقوق وعمارة الحياة والاستعانة بها على اداء حق الله وحق الانسان وماينظره من وراء هذه الحياة من جزاء ومثوبة خاصة وان القران الكريم يدعو الى العمل وليس العمل للدنيا فحسب .

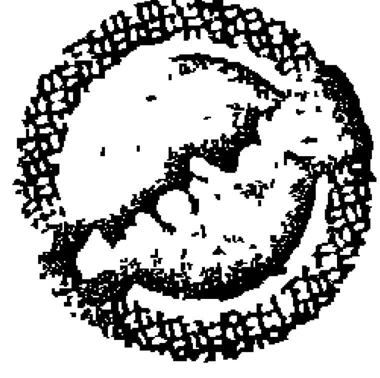
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض .. فالعمل وسيلة وهو واجب على كل قادر لكى يقوم به ولايرضى لكل مسلم المهانه او السؤال وطالب الاحتراف لاى عمل منبها الى ان العمل فى ادنى حرفه لا غنى عنه

## الطرق الطوفية

وعن الطرق الطوفية يقول الشيخ الدسوقى :
ان الصوفية تساعد المسلم وتدفعه للتحلى بمكارم الاخلاق تأسيا بسلف الصوفية العظام الذين التزموا بمنهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهى ضرورة للارتقاء بالمسلم ، والذين يهاجمونها ليسوا على صواب .
وأما السلبيات التى تطفو على سطح الطرق الصوفية او التى يفعلها بعض من ينتسبون الى الطرق الصوفية فالاسلام منهم براء ولكن ذلك لا يعنى الطعن فى الصوفية . فهى ذات جدوى واثر عظيم فى تربية المسلم والاخذ به الى رياض الصالحين وذلك ماينادى به القائمون على أمر الطرق الصوفية فى كل وقت .
اضاف اننا لو حكمنا على الاسلام بما يعمله المسلمون لظلمنا الاسلام بهؤلاء الناس . ولكن للصوفية مبادىء وقيم واخلاقيات وسلوك ومجاهدة كاالاسلام فهو تشريعات واحكام وعبادات ومعاملات ، واملى كبير ان يقوم د ابو الوفا التفتازانى شيخ الطرق الصوفية بالقضاء على الخرافات .

## اموال الاوقاف

أما عن اموال الاوقاف فيقول الشيخ الدسوقى انها يجب ان تكون للاستثمار وليست للاسترزاق كما يحسب البعض فهى اموال المسلمين يجب رعايتها



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

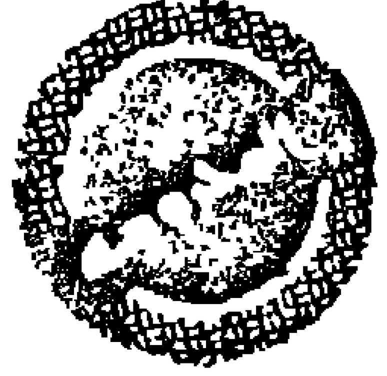
كيف يتم استثمار أموال الأوقاف

# هناك فرق بين الصحوة ..وتصرفات «الدجالين» !

وتميتها لذا يجب استثمارها حتى لا تضيع .

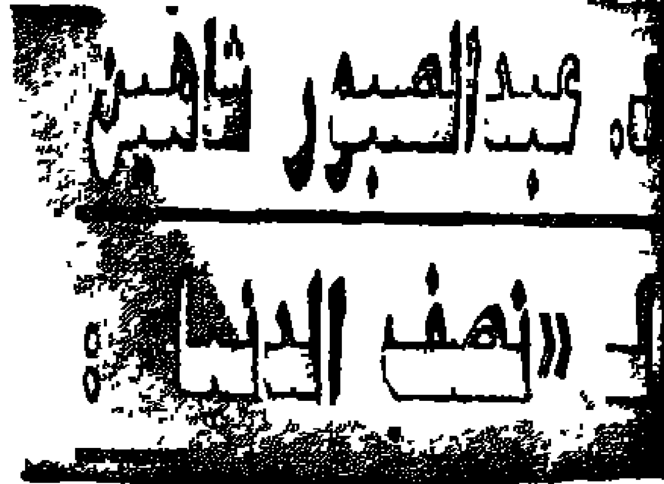
واوضح وزير الاوقاف الاسبق ان التطرف الحالى هو تطرف فكرى وليس تطرفا دينيا فالدين لا يوجد به حرج أو مشقة على عباد الله وانما هو تطرف فى الفكر وتحميل بعض القضايا اكثر مما يجب ومحاولة فرض الرأى على الآخرين فى حين ان الاسلام لم يفرض على الانسان الايمان به ولم يحمل السلاح لكى يحمل انسانا على الايمان به . وانما الاسلام مترفقا بالمدعويين ويقول تعالى فى كتابه .. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ودستوره - صلى الله عليه وسلم - فى الدعوة قوله تعالى ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجاد لهم بالتى هى احسن ثم هو مع اهل الكتاب .

ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن ) فما يجرى يمكن معالجته لان ابناءنا خاصة اساسها طيب وبالرفق واللين والحكمة يمكن ان تصل الى مانريد معهم كما ندعوهم الى سلوك منهج الاسلام فى الدعوة الى الله عز وجل .



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ / ١ / ١٩٩٦




# التطرف والمخدرات .. وجهان لعملة واحدة !

الدكتور عبدالصبور شاهين شخصية هادئة فضلا عن انه عالم بارز وهو الداعية الاسلامى الكبير الذى لا تنقطع أحاديثه فى التليفزيون والاذاعة والمساجد .. وهو الأستاذ ( المحاضر ) بجامعة القاهرة ورئيس قسم الدراسات اللغوية بكلية دار العلوم

حاوره : مجدى البدر

قدم للمكتبة الاسلامية العديد من المؤلفات الناجحة مثل ( علم اللغة العام ) ( التطور اللغوى ) ( تاريخ القرآن ) واشترك مع زوجته السيدة اصلاح عبدالسلام الرفاعى فى تقديم « موسوعة أمهات المؤمنين » و « نساء حول الرسول » وغيرهما . بالاضافة إلى ترجمته لمعظم أعمال المفكر الفرنسى روجيه جارودى

حاورناه فى موضوعات شتى ، من التردى الحضارى الذى نعيشه إلى ازدحام الفصول فى المدارس .

**□ الانحطاط الحضارى الذى نعيشه الآن وتعانى منه الأمة العربية والاسلامية .. هل هو نتاج تراكمات نفسية أم اجتماعية .. وما تحليلك الموضوعى له ؟**

■ يرى كثير من المفكرين وذوى المكانة العلمية ان انحطاط العالم الاسلامى بدأ بعد القرن التاسع الهجرى ، وقد أكد الكثيرون ان ملامح التخلف تبلورت عندما قدم العالم الاسلامى الكبير ابن خلدون « مقدمته » فى علم الاجتماع والتى كانت بكل المقاييس دراسة علمية وافية لاحوال الأمة الاسلامية .. وللعلم لم نستفد من هذه المقدمة حتى الآن !! وفى المقابل استفادت أوروبا كثيرا من

هذا العمل الخلاق المبدع فاستخدمته فى علم الاجتماع وعلوم التاريخ وقد كان ابن خلدون عقلية فذة لذلك اعتنت اوروبا بالكشف عن هذه المقدمة الهامة وما تحويه من ذخائر علمية واستخرجت منها كتب النهضة الحديثة .

فلو كان المسلمون يعيشون مشروع نهضة لاستطاعوا ان يغيروا ويطوروا هذه النهضة من بعد القرن التاسع الهجرى لكنهم لم تتأصل لديهم الرغبة فى البحث وفى التنقيب عن الجديد بعكس ما كانوا عليه من قبل أيام الرازى وابن زرياب ، وجابر ، والهيثم وغيرهم .. وبعد فشل مشروع مقدمة ابن خلدون زادت التراكمات جيلا بعد جيل حتى دخل الناس فى غيبوبة وبدأوا يعيشون حياة آلية .. صحيح انه كانت هناك بعض الظواهر المشرقة لكنها لم تكن ذات طابع مميز يشمل العالم الاسلامى .

وفى مجتمعنا الشرقى ارى ان الانسان الذكى هو صناعة نفسه ، وعائد ذكائه يعود بالدرجة الأولى على نفسه .

وفى الجانب الآخر فهو دائما يعانى من ضغط المجتمع عليه ، ولكل عصر ضغوطه على الافراد .. فى عصر معين كان العلماء الافاضل يتهمون بالالحاد والزندقة .. والعبقرى عندنا ( فى عالمنا ) لا يمكن ان يجد مساعدة من المجتمع ، كل عالم لدينا أو عبقرى يعمل بمفرده ويغلق بابه على نفسه ، لا يتسرب علمه إلى أحد ، ولا يكشف اسراره العلمية احد بعكس ما يحدث فى أوروبا حيث يذوب العبقرى فى مجتمعه ، فالمشروع الضخم هناك يقوم عليه المئات من العباقرة مثل مشروعات الفضاء وغيرها .. هؤلاء استطاعوا من خلال العمل كفريق ( كورشة متكاملة ) ان ينجزوا العديد من المشروعات الضخمة وبالتالى تحضروا وتفوقوا .. لدينا علماء عباقرة لكنهم يعملون فرادى لا يجتمعون ابدا .. لان عصرنا لا يفكر فى قضية مثل النهضة الاسلامية وغيرها الا من خلال كتابات القدماء .. وهذا بلاشك نزوع إلى الخلف ورؤية متقهقرة لا تريد تحمل المسئولية انما تلقى بها على السابقين وكم من الافكار الجيدة وئدت فى عالمنا المعاصر نتيجة الخوف .. والضغط الاجتماعى .

**□ كيف نتغلب على هذه المعضلات الحضارية ؟**

■ المشكلة معقدة وقد يكون العلاج الأمثل لمثل هذه المشكلات هو أسلوب الصدمات عندما تفشل الوسائل الاخرى ، وانا كأحد ابناء هذه الأمة دائم التفكير فى هذا التردى الذى نعيشه حضاريا . وان كنت اجزم بان هناك أسبابا واضحة ادت إلى تخلفنا منها ما هو سياسى وما هو اقتصادى وما هو تربوى .

خذ الأسباب السياسية مثلا فكثير من المثقفين الناجحين يرون ان السياسة تستخدم الخاملين وتعمد إلى رفع مكانتهم فى المجتمع لانهم يحققون اهدافها وربما ادى ذلك إلى احباطهم وعدم مشاركتهم فى حركة المجتمع بشكل عام .

والاقتصاد عندنا لا يتبع العلم ، والعلم لا ينتج الثروة ، وربما كان الجهل هو الطريق إلى الثروة . صحيح ان العلم فى ذاته ثروة لكن الثروة بالمقياس المادى أمر مطلوب للعالم ، فالانسان ينظر إلى ما دونه فى العلم فيجده يكسب الكثير من المادة وحينئذ تصاب نفسه بالاحباط .

وعلى الجانب الآخر فان أصحاب الحرف وغير المتعلمين هم أصحاب الدخول الكبيرة وذلك فى جوهره يسوق الأمية تسويقا ناجحا ويدعو الناس إلى الأخذ بأسباب الجهل لا بأسباب العلم .

وثمة أسباب تربوية فزحام المدارس هو احد مشكلات التعليم واضطرابه وعجز المشروع التربوى عن ملاحقة التطورات العلمية . فبدلا من ان يتعلم الفرد الاخلاق بجانب علمه أصبح همه الأول ان يحصل معلومات حتى ينجح فى الامتحان ونلاحظ ان مناهج التعليم فى البلاد المتقدمة تتغير من آن لآخر ، اما هنا فى بلادنا فتوجد كتب مؤلفة منذ اكثر من عشر سنوات ومازال مفعولها العلمى ساريا حتى الآن .. تصور !!

**□ ما هو الحل الأمثل لمواجهة ازمة الشباب - والمجتمع بشكل عام - الناتجة عن الأسباب الثلاثة السابقة والتى تتفاقم خاصة فى ظل الزيادة السكانية وزيادة المطالب والاحتياجات ؟**

■ **اكرر للمرة الألف : ان افلاس المشروع التربوى ادى إلى وجود شباب حائر فى احسن الاحوال مشوه التفكير** .. الشباب يريد ان يشبع حاجاته .. كيف ؟ بأية وسيلة ؟ من أى طريق ؟ إما ان يقوده حظه العاثر إلى طريق الفساد فيسقط فى



المصدر : روضة اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٢

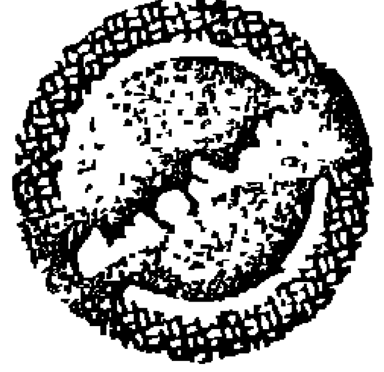
المخدرات ، وإما ان يتجه إلى جماعة تعلمه الدين فيأخذ الدين على انه وسيلة لرفع الظلم ومن هنا ظهرت وتبلورت ظاهرة العنف التى اجتاحت مجتمعنا فى الفترة الأخيرة .

□ « الشباب فى ازمة » .. لماذا تتكرر هذه المقولة ؟

■ لانه لا يستطيع ان يتزوج .. لا يمتلك حجرة أو شقة صغيرة تأويه وتأوى من وقع اختياره عليها .

ربما تتعاون الأسرة بأكملها لكى يتم تزويج فرد واحد منها لكن ما هو الحل لو كانت الأسرة تتكون من ثمانية أفراد بعضهم أو كلهم على وشك الزواج ؟ لابد هنا من حل .. لابد من تدخل الدولة لحل ازمة الشباب .. وانا اتصور ان استمرار الحال على هذا المنوال يعنى مزيدا من الارتجال والعشوائية فى حياة الشباب .. فلابد لهم من اشباع حاجاتهم بطريق مشروع ، وإذا لم يسعف المجتمع الشباب فى اشباع حاجاتهم بهذا الشكل لكان الشيطان مليكهم وقد قال تعالى : ﴿ **فبعزتك لاغوينهم اجمعين إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾

لذلك اطالب بتشكيل مجلس لرعاية الشباب على مستوى العالم العربى يتكفل بحل مشاكل الشباب ورعايته على المستويين : النفسى والمادى .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٢

# إن وعد الله حق

## شهادة د. يوسف القرضاوى .. على التطرف :

# «ابن تيمية» .. لم يشهر سيف التكفير في وجه .. المخالفين في الرأى

# واجب الشباب .. الكف عمن قال «لا إله إلا الله»

اكد الداعية الاسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوى استاذ الشريعة بجامعة قطر ان الامام احمد بن تيمية لم يشهر سيف التكفير في وجه احد ، وإنما كان ملتزما بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ان السنة النبوية تحذر من اتهام المسلم بالكفر في احاديث صحيحة منها حديث ابن عمر مرفوعا إذا قال الرجل لاخيه : ياكافر فقد باء بها احدهما ، فإن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه : وحديث ابى قلابه « من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ، وحديث ابى ذر : « من دعا رجلا بالكفر او قال : ياعدو الله ، وليس كذلك إلا حار عليه ، اى رجع عليه .

**أحدهم ألقى ٩ محاضرات .. في وجوب إعفاء اللحية**
**وآخر ألف كتابا عن جلسة الاستراحة عقب الركوع!**

**محمد وهدان**

اضاف : ان الواجب على الجماعات الكف عن كل من قال لا إله إلا الله ، فقد صحت الاحاديث ان من قالها فقد عصم الاسلام دمه وماله وحسابه على الله ، ومعنى « حسابه على الله » ، اننا لم نؤمر بان نشق عن قلبه ، بل نعامله وفق الظواهر ، والله يتولى السرائر .

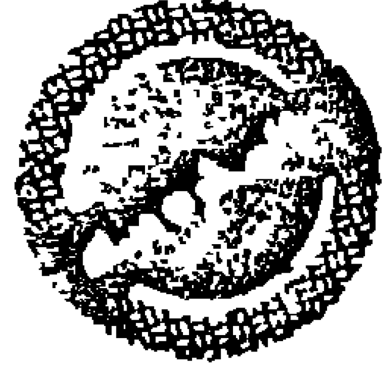
وقصة اسامة بن زيد مع الرجل الذى قتله في المعركة بعدما قال « لا إله إلا الله » واضحة كل الوضوح ، فقد انكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم قتله بعد قولها ، ولم يقبل منه دعواه : انه قالها تعوذا من السيف قائلا : « هلا شققت عن قلبه ؟! »

اوضح د . القرضاوى انه لا يجوز اقتحام هذا الحمى وتكفير اهل الاسلام لذنوب ارتكبوها او بدع اقترفوها او اراء اعتنقوها ، وإن اخطاوا الصواب فيها ، بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم « كفوا عن اهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب ، ومن كفر اهل لا إله إلا الله .. فهو إلى الكفر اقرب ، وقوله عليه السلام : « ثلاث من اصل الايمان : الكف عمن قال لا إله إلا الله ، لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الاسلام بعمل .

### راى ابن تيمية

اشار إلى ان الامام ابن تيمية يقول . ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ، ولا بخطا اخطا فيه ، كالمسائل التى تنازع فيها اهل القبلة ، فإن الله تعالى قال : « آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لانفرق بين احد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى اجاب هذا الدعاء ، وغفر للمؤمنين خطاهم .

وحول قتل الآمنين وترويعهم يقول الدكتور القرضاوى الاصل ان دماء المسلمين واموالهم واعراضهم محرمة من بعضهم على بعض ،



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

لا تحل إلا بإذن الله ورسوله حيث قال النبي عليه السلام في حجة الوداع « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا » وقال عليه السلام « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » وقال أيضا : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم ، له ذمة الله ورسوله » وقال : إذا إلتقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يارسول الله هذا القاتل .. فما بال المقتول ؟ فقال عليه الصلاة والسلام « إنه كان حريصا على قتل صاحبه .

## عليكم بالجماعة

حذر د . القرضاوى الامة المحمدية من الاختلاف والتنازع والتعصب قال إن الله عز وجل امرنا بالجماعة والائتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف وقال : ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ، وقال النبي عليه السلام : عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة ، وقال : الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين ابعد ، وقال : الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ، والذئب إنما يأخذ القاصية والناشية من الغنم » .

قال الشيخ القرضاوى ان مشكلة بعض الشباب المسلم انه مولع بالبحث في القضايا الخلافية وتضخيمها ، وهذا يخدم أهداف اعداء الاسلام ، لان هذه القضايا الخلافية تأكل وقتنا وجهودنا وطاقاتنا ، التي يجب ان نوجهها لبناء ما تداعى او تهدم من بنياننا الديني والثقافي والحضاري ، ولهذا اسفت حقا حين ذكر لي بعض الثقات ان احد المولعين بالخلافات القى ٩ محاضرات في وجوب اعفاء اللحية ، وتحريم اخذ شيء منها ، كما اسفت لان احدهم الف رسالة اسماها : « نهي الصحبة عن النزول على الركبة » ، وهو امر يتعلق بهيئة الصلاة ، وفيه اخذ ورد ، وان آخر كتب رسالة ايضا بعنوان « الواحة .. في جلسة الاستراحة » الى غير ذلك من الرسائل والمقالات والمحاضرات التي تدور حول هذه الأمور التي اختلف فيها الائمة ، وسيظل الناس يختلفون فيها إلى ما شاء الله .

اوضح الدكتور القرضاوى .. ان سر اسفه هو : التركيز على الامور الخلافية ، والشدة على المخالفين ، فيما يجوز التساهل فيه ، على خلاف ما كان عليه سلف الامة رضى الله عنهم .

وحذر من التعصب للرأى الشخصي وقال : ان اول ما ينبغي على المسلم ان يتحرر منه : تعصبه لرأيه الشخصي ، بحيث لا ينزل عنه ولو ظهر له خطؤه ، وتهاوت شبهاته امام حجج الآخرين ، بل يظل مصرا عليه متمسكا به مدافعا عنه انتصارا للنفس ، ومكابرة للغير ، وإتباعا للهوى ، وخوفا من الاتهام بالقصور او التقصير .

ورحم الله الامام الشافعي الذى قال : والله ما ابالي ان يظهر الحق على لساني او على لسن خصمي ، وقد حكى لنا القرآن الكريم نماذج من المتعصبين منكرا عليهم ، ومنددا بمسلكهم فقال عن بني اسرائيل « واذا قيل لهم امنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم .



المصدر : المختار الإسلامي

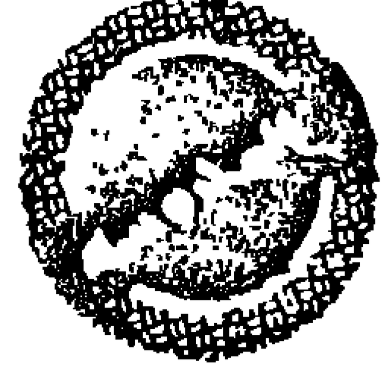
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات		التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٢




استمعت إلى ندوة عن التعصب الدينى من إذاعة لندن، وساءنى أن يكون ذلك لمناسبة ما ينشر من حوادث دامية بين مسلمى مصر وأقباطها .. إننى خبير بالأوضاع فى بلادى وموقن بأنه لا توجد حروب دينية ولا فتن طائفية، وأن كتلة الشعب سليمة، وأن أحداثاً فردية أريد تضخيمها دون سبب معقول، وأن الذين يصطادون فى الماء العكر يروجون هذه الأحداث لنيات مغشوشة، بل إن عقد هذه الندوة يثير التساؤل والعجب!! فإنَّ أحدا من المشاركين فيها لم يتحدث عن التعصب الدينى اليهودى، وكيف انه باسم الدين يجاء بأقوام من روسيا وبولندا وألمانيا واستراليا ليحتلوا أرض فلسطين ويطردوا أصحابها من دورهم! هذا العدوان الوقح باسم التوراة يسكت عنه، ويهاب ساسته ويمر رجاله بسلام!!

والمجزرة التى وقعت فى البوسنة والهرسك، والتى لم يعرف العالم مثيلاً لها فى نصف القرن الأخير، والتى أكل الحقد الديني فيها الأطفال والنساء والكبار والصغار لأنهم مسلمون مهدرو الحقوق.. هذه المجزرة لا يطول الحديث فيها عن وحشية التعصب وقساوته المفرطة!! إن الحديث يطول عن التعصب الدينى فى مصر ليختلق خرافة ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يلفت الأنظار إلى الدخان المفتعل! والمعروف ان المصريين من أهدأ الناس أخلاقاً، وأن مسلميهم حلماء عقلاء، وأن أقباطهم سعداء موفورون.. ولكن الذين يثيرون القضية كلها يطيلون حبل الكذب ثم يكشف عن خبيئتهم سائل يقول: إن الأجهزة الحكومية تخلق هذا التعصب عندما تصر على إثبات العقيدة الدينية فى صحيفة الهوية الشخصية! لماذا لا تخلو هذه الصحيفة من النسب الدينى؟ يقال هذا الكلام واليهود يبحثون عن بقاياهم فى الحبشة واليمن ليدعموا حكمهم فى فلسطين، ويقال هذا الكلام وأول حارق للمسجد الأقصى قادم من استراليا! ويقال هذا الكلام والفاتيكان يعتذر لليهود، ويبرئهم من التهم!! يؤسفنى أن تكثر المؤامرات ضد الإسلام وحده، وأن تتعدد المحاولات لإخماد الصحوة الإسلامية، وإثارة أقاويل السوء حولها!! إننا نعرف الكثير من الوقائع، ونبصر الأيدى العابثة فى الظلام، ومع ذلك فنحن نؤثر الصمت كى لا يتسع الخرق على الراقع ويعز العلاج على محبى الإصلاح.. لا توجد حروب دينية فى مصر، وإنما يوجد علمانيون يريدون أن يطيح الدين كله، وأن تنقطع صلة الأرض بالسماء، وأن يعيش البشر وفق أهوائهم لا تبعا لما جاء به المرسلون.

محمد الغزالى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

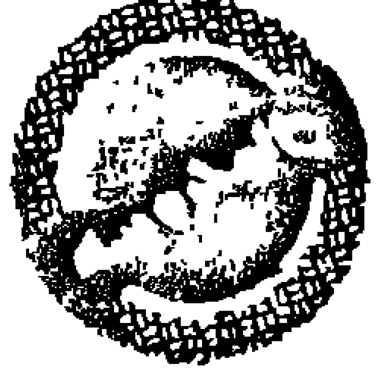
التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٩٢

# هذا ديننا



التطرف لايحارب بالإلحاد، وإنما يحارب بالفهم الصحيح للإسلام، والفقه الواعى لكتاب الله وسنة رسوله، إن الغلو فى الدين افة معروفة من قديم، وقد قاومها أولو الألباب بشرح الحق واقتياد الناس إليه بلباقة وأناة، لقد قرانا خبر الثلاثة الذين استقلوا عبادة رسول الله ورأوا أن يزيدوا عليها، فقال أحدهم: أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثاني: أنا أقوم ولا أنام وقال الثالث: أنا أعتزل النساء، وبلغ أمرهم النبى عليه الصلاة والسلام فأنكر عليهم ماقالوا، وقال أنا أعلمكم بالله وأتقاكم له، ولكنى أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى! إن مسلك هؤلاء النفر لاتصح به دنيا ولايقوم به دين، والنهج الراشد ما التزمه الرسول وصحبه، ولاشك أن هؤلاء الثلاثة ثابوا إلى عقلهم ورجعوا إلى سيرة جماعة المسلمين.. كيف؟ بالنصح لا بالعصا! وبالأسوة الحسنة لابالسيرة الغليظة الخشنة! ونحن نعرف مايقاسيه الدين الحق من تطرف الاتباع الجهال، ومن اجتهاداتهم العوجاء! ويزيدنا حرجا أن أعداء الإسلام مهرة فى استغلال هؤلاء، وتنفير الناس من الدين كله لما يؤخذ عليهم من أخطاء ويؤثر من اراء!! أعرف أصحاب أقلام كانوا دعاة للتغريب يوم كان الالتحاق باوربا طريق التقدم والارتقاء، ثم تحولوا إلى دعاة للشيوعية يوم هبت ريحها وانخدع الغوغاء بها، ثم أصبحوا اليوم دعاة للعلمانية يدقون طبولها دقا عاليا، إنهم خصوم لله ورسوله، مبغضون أشد البغض للإسلام وحده، وكلما تمهد ميدان للعمل ضده كثروا فيه يظاهر بعضهم بعضا ويشد أزره، وهم الان يحاربون الإسلام نفسه تحت عنوان محاربة التطرف، وينتهزون الفرصة للنيل من حقائقه لان الإسلام السياسى خطر على وحدة الامة (!) أو على التقدم الحضارى كما يزعمون، اختلق أحدهم قصة وهمية أن ابنته جاءت من المدرسة تبكى!! لماذا؟ لان مدرس الدين قال لها: إن الجنة لايدخلها إلا المسلمون! وهى لها أصدقاء مسيحيون! لماذا لا يدخلون معها؟ ونشرت القصة فإذا كاتبة معروفة بمهاجمة المحجبات تتالم لما وقع وتطالب بمحاكمة مدرس الدين! وتحرك بعض الرسميين لبحث القضية، فإذا هى مختلقة لاوجود للقصة كلها إلا فى خيال الكاتب المتخصص فى تشويه الإسلام، ومسالك أتباعه!!! هذا الكاتب نموذج لاشباهه ممن يحاربون التطرف كما يقولون، وهم لايزيدون ناره إلا اشتعالا لانه هو وأشباهه دليل على فساد المجتمع، وامتلائه بالماجنين والمارقين.. إننا مع جماعة المسلمين الى لاتعرف إلا المنهج الوسط، والتى تكره التطرف.. لكننا نلفت النظر إلى أن الإلحاد داء لادواء، وأن أصحابه أخطر على الامة من سواد المتطرفين.

**محمد الغزالى**



المصدر : الشرق الاوسط (الاثنين)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩٢

العلماء يناقشون قضية حرية التفكير والتعبير في منظور الاسلام

# الغزالي: الذين يهاجمون الاسلام «مرتزقة» وعلاجهم الإهمال

# عمارة: حرية الفكر مبدأ إسلامي أصيل.. للمفكرين العقلاء

القاهرة: من بسيوني الحلواني

حذر العلماء والمفكرون الاسلاميون من استغلال التيارات المعادية للاسلام مناخ الحرية الفكرية في عدد من المجتمعات الاسلامية والهجوم على الاسلام والتعرض للدين بما يمس قدسيته وذلك بدعوى الابداع وحرية التفكير والتعبير.. وقال عدد من العلماء والمفكرين الاسلاميين لـ«الشرق الاوسط» ان للدين قدسيته الخاصة ولا يجوز لاي كاتب او اديب أن يتناول الاحكام الدينية والاوامر والنواهي الالهية والتكاليف الشرعية وغيرها من قواعد الدين بالنقد او ابداء الراي ذلك ان الدين وقواعده واصوله فوق الاجتهاد البشري وكل من يفعل ذلك يعد خارجا على الاسلام ولا بد من ردعه. كانت قضية حرية التفكير والتعبير قد فرضت نفسها على ساحة العمل الاسلامي والعمل الفكري بصفة عامة بعد تعدد المؤلفات والكتابات التي تحاول النيل من الاسلام وشريعته حتى داخل المجتمعات الاسلامية نفسها.. طرحت «الشرق الاوسط» هذه القضية على عدد من العلماء والمفكرين لتوضيح موقف الاسلام من حرية الفكر والوقوف على الضوابط التي تحكم الكتابة عن الاسلام والاديان بصفة عامة.. في البداية يؤكد الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي ان الاسلام كرم العقل البشري افضل تكريم ودعاه للتفكير والتعبير بحرية كاملة والدارس لشريعة الاسلام يجد انها تحث العقل على التفكير والتدبر والاستنتاج. هذه مسلمات لا ينكرها احد حتى «الجهلاء» الذين يحاولون النيل من الاسلام ويتشدقون بالشعارات التي لا يعرفون معناها.. ويضيف الشيخ محمد الغزالي: الاديان بصفة عامة لها قدسيتها وليس من حق احد ان ينتقدها او يهاجمها لانها.. «من لدن حكيم خبير» وليس من حق احد ان يتعرض بالنقد لنبي من انبياء الله، فما بالك بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي قال سبحانه وتعالى في حقه «وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى».. ويتساءل: لماذا يتخذ بعض الكتاب من الاسلام بالذات وسيلة للنقد والهجوم؟ ان الهدف من وراء ذلك هدف «تجاري» بحت يحاولون به الثراء والحصول على الشهرة الزائفة على حساب الاسلام

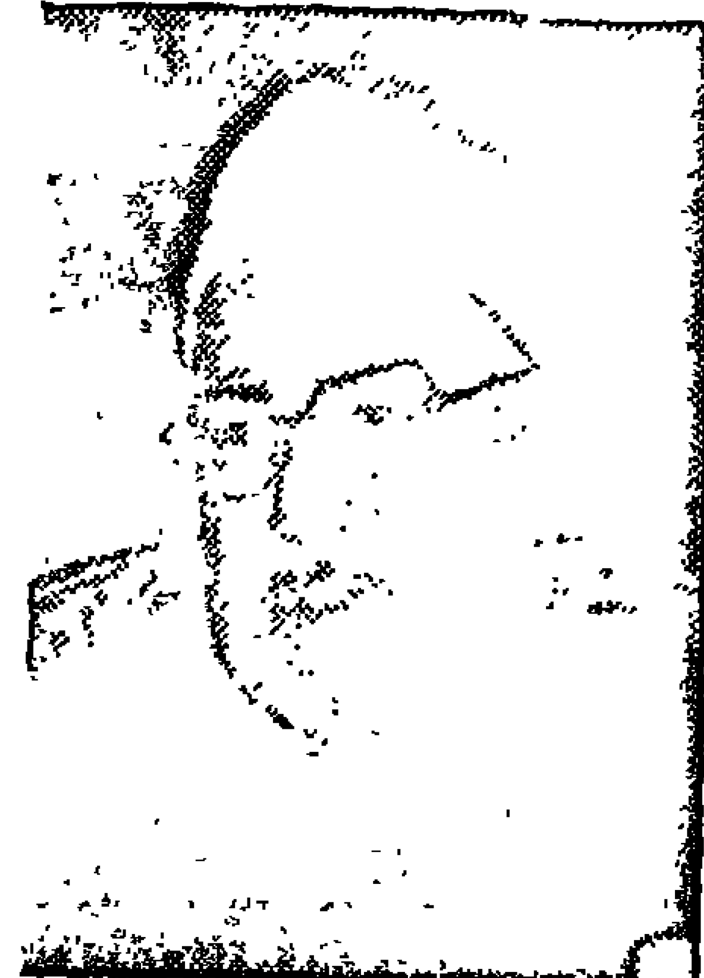
وعقيدة الاسلام انهم «مرتزقة»، وعلاجهم الاهمال والتجاهل حتى يموتوا مع افكارهم المضللة.

## مبدأ إسلامي

اما المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة فيؤكد ان حرية الفكر مبدأ اسلامي اصيل، فالاسلام لا يسمح فقط بحرية الفكر بل يستدعي هذه الحرية ويستنفر العقل المسلم ليتحرر وينظر ويتدبر ويعقل، والمنهج القرآني كان يستدعي المخالفين «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».. ويرى الدكتور محمد عمارة ان هناك فارقا بين حرية الفكر والاجتهاد بمعناهما السليم فحرية الفكر في الاجتهاد والتجديد مضبوطة بأدوات الاجتهاد والتجديد، فالمفكر الذي يخرج برأي غير مألوف ويقدم لرأيه وعليه الادلة والبراهين له الحرية في ذلك حتى لو اختلفنا معه حول قيمة هذه الادلة والبراهين.. اما اذا كان هذا الذي يفكر او يزعم انه يفكر عابثا يوجه سهامه للعقائد والشعائر والمقدسات فذلك لون آخر من العبث والهدم لا علاقة له بالابداع ولا بالتفكير ولا بالاجتهاد ولا بالتجديد.. فالاجتهاد والتجديد والحرية الفكرية لها دوائر حددها المنهج الاسلامي وتعارفت عليها الامة عبر تاريخها الفكري والحضاري وهي دوائر الفروع والتفاصيل والجزئيات والمتغيرات.

## ثوابت دينية

ويوضح الدكتور محمد عمارة اننا في الاصول والقواعد والمبادىء والاركان نكون امام ثوابت دينية لا مجال فيها للاجتهاد والابداع والتغيير.. انها المساحة التي تمثل الارض المشتركة بين كل امة وهي المساحة المكونة للصبغة والسمات والقسمات الحضارية الموحدة للامة والضامنة لهذه الامة وحدتها عبر الزمان والمكان. ففي الثوابت والاصول والقواعد والاركان لا مجال للتغيير او التطوير او الاجتهاد فليس في الوحدانية او الرسل والرسالات او الوحي او عالم الغيب ما يخضع للتغيير والتبديل والاجتهاد والتجديد.. اما الشؤون الدنيوية والقضايا والمتغيرات الدنيوية وسياسات الامم وعمران المجتمعات فهي من الفروع والجزئيات والتفاصيل التي يجتهد فيها المسلمون ويختلفون ويجددون ويطورون ويغيرون دون ان يكون هناك الزام من طرف لطرف آخر بوحدانية في الرأي والاجتهاد.



الشيخ الغزالي



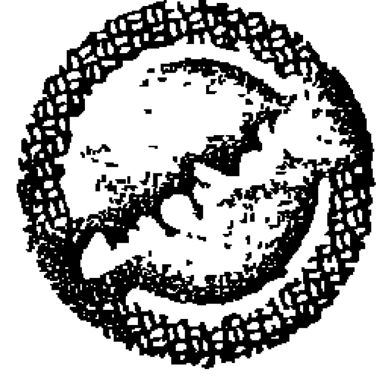
د. عمارة

ويؤكد الدكتور عمارة ان الابداع والتطوير والاجتهاد والتجديد في الامور الدينية مثله مثل الابداع والتجديد في اي علم من العلوم الاخرى يجب ان يكون من اختصاص اصحاب المؤهلات والكفاءات والقدرات في علوم الدين وفكر الدين... ويقول: لا نقول ذلك حجرا على احد في ان يجتهد في الدين، ولا نقول ذلك ايمانا بوجود كهانة او وظيفة رجل دين، فالاسلام لا يعرف ذلك ولكن لكل علم اهله وعلماؤه..

ضوابط وحدود ويتساءل الدكتور محمد يوسف مصطفى الاستاذ بجامعة الازهر: اذا كان الاجتهاد بالرأي تطبيقا عمليا لحرية الرأي فهل يمكن لأي فرد ان يجتهد برايه؟ وهل للانسان ان يندفع في ميدان الحرية دون ان تكون هناك حدود يتوقف عندها؟ وهل يعبر الانسان عن رأيه بأي طريقة شاء مستخدما اي مسلك يراه؟ وهل للانسان بدعوى حرية الراي ان يتدخل فيما لا يعنيه؟ ويقول: يجب ان يعلم الجميع من الكتاب والادباء وكل من يعمل بالفكر ان هناك حدودا وضوابط لحرية التفكير والتعبير. فالكلمة في نظر الاسلام امانة وعلى عاتق الناطق بها مسؤولية كبرى تعبر عنها الآية القرآنية «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد». وقد اوضح ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وهو يجيب عن تساؤل معاذ بن جبل: او مؤاخذون بما نقول يا رسول الله؟ فرد الرسول: ثكلتك امك يا معاذ؟ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم.. ويوضح الدكتور محمد يوسف مصطفى ان المضي في ممارسة الحرية بغير حدود ولا ضوابط من شأنه ان يدفع بالبعض الى الاعتداء على حقوق الآخرين، والى تهديد امن الافراد وحرياتهم وحقوقهم.. وحرية الرأي تنبع من قدرة الانسان الثقافية والعلمية واشرافه على البيئة التي يعيش فيها فبقدر ثقافة الانسان يتكلم ومن حقه وهو يرى ابعد ما يراه غيره ان يقول ما عنده لكن لا يجوز بدعوى حرية الرأي لمن لا يعلم بأبعاد القضية ان يدلي برأيه او يسفه آراء غيره او يتعرض بالنقد والتحليل لثوابت يحترمها الجميع.

## عقوبات رادعة

اما الدكتور حسن عاشور الاستاذ بجامعة الازهر فيطالب الدول الاسلامية بوضع تشريعات تحتوي على عقوبات رادعة لكل من يتطاول على الاديان بصفة عامة ويتعرض لها بالنقد تحت شعارات حرية التعبير والتفكير والتي يريدون ان يخدعونا بها ليحققوا هدفهم وهو الهجوم على الاسلام وتشكيك المسلمين في عقيدتهم.. ويتفق الدكتور حسن عاشور مع الشيخ محمد الغزالي في ضرورة اهمال هؤلاء المتطاولين اعلاميا لان بعضهم مريض نفسيا ويهدف من وراء ما ينشره من سخافات لفت نظر الآخرين اليه وتحقيق الشهرة الزائفة.. كما يطالب بوضع تشريعات تحرم كل دار نشر تساعد على طباعة ونشر الكتابات التي تتضمن تطاولا على الاديان وذلك حتى نستطيع محاصرة هذه الظاهرة الغريبة التي اقتحمت بعض مجتمعاتنا الاسلامية.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٢

## تعقيبا على ندوة موقف الاسلام من الارهاب :

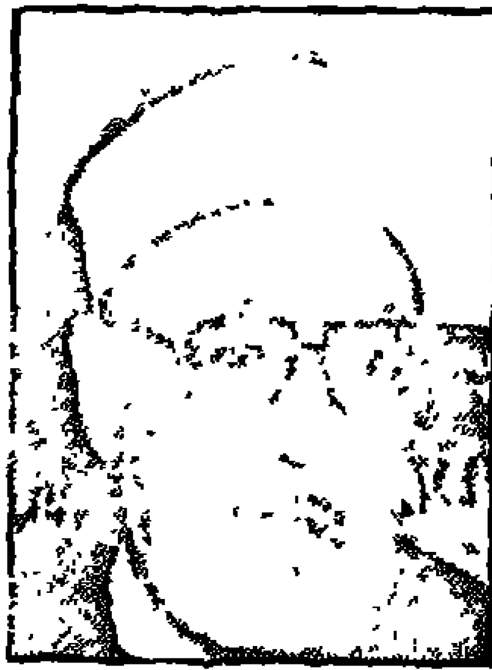
# د . محمد عمارة : هذه هي القشور واللباب عند الاسلاميين والعلمانيين

تلقت « الصفحة» تعقيبا حول ندوة موقف الإسلام من الارهاب التي نشرت بالصفحة بتاريخ ٢١ أغسطس الماضي والتي تحدث فيها الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة وقال القارئ كامل مرسي محمد بالاسكندرية في تعقيبه هذا على هذه الندوة انه لم يعرف ما المقصود بالقشور واللباب التي تحدث عنها الشيخ الغزالي؟

ولماذا الهجوم على العلمانيين والدكتور عمارة يرتدي زيا علمانيا ولا يرتدي العمة والجلباب ويركب القطار ولا يركب الجمل ويستخدم التليفون والتليفزيون وهذه الأشياء من صنع الحضارة الغربية التي

وفي رده على هذه الرسالة يقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة ان صاحب هذه الرسالة لو حضر هذه الندوة التي استمرت ساعات لوجد فيها اجابات شافية لما سأل عنه.. ومع ذلك فان حديث الشيخ الغزالي عن القشور واللباب هو حديث هام ولا يوجه فقط الى بعض الاسلاميين الذي يهتمون بشكليات الدين ويغفلون قضاياه الجوهرية مثل الديمقراطية و الشورى والعدالة الاجتماعية ، وحرية الراي والاخاء والمساواة ويركزون على اللحية والسواك...الخ

وهذا الحديث يوجه أيضا الى غلاة العلمانيين الذين


الشيخ الغزالي


د.محمد عمارة

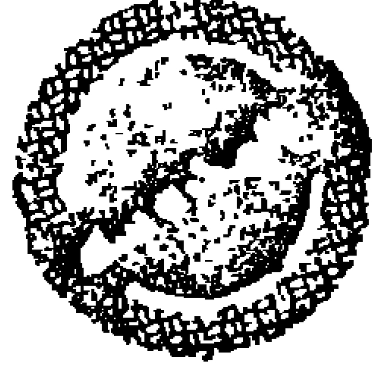
يتعرفون أيضا على القشور ، فهم مثلا يدافعون عن التراث اذا كان في صورة كتاب الف ليلة وليلة في الوقت الذي يهدرون فيه الشريعة الاسلامية.

أما حديث السائل عن الذين يفرضون الاتاوات ويضربون النساء... فانا أدعوه الى أن يتحلى بالأمانة في المصادر التي ينقل عنها تلك الاتهامات.. فهذه اتهامات ترد على السنة الادعاء في المحاكم ولم أقرأ في حيثيات حكم من أحكام القضاء هذه الادعاءات...

أما ما جاء في هذه الرسالة عن العلمانيين ، والكلام للدكتور عمارة ، فلو أن السائل يتابع الكتابات الفكرية العديدة التي نشرتها في هذا الموضوع كتبا ومقالات لعلم أنني أدعو الى التمييز بين العلمانيين الوطنيين القوميين الذين اقروا بضرورة الحوار معهم للاتفاق على مرجعية الاسلام في النهضة الحضارية، وبين العلمانيين الذين يبلغ بهم الغلو الى حد الرفض للاسلام كدين، فالخلاف مع هؤلاء في الأصول وليس في الفروع

وحول ماجاء في الرسالة عن الموقف من الغرب وعن استخدام المنتجات الغربية فكنت أود أن يقرأ كتابي عن (الغزو الفكري وهم أم حقيقة) ففيه تفصيل موضوعي لهذه القضية الهامة فانه من المستحيل ان نرفض كل ما جاء به الغرب، كما يستحيل علينا كامة تحترم عقيدتها وشريعتها وتراثها وهويتها أن تقلد الغرب وتذوب في نمطه الحضاري وانما يجب ان تميز في الفكر الانساني كله بين العلوم الطبيعية علوم المادة التي لا وطن لها والتي لا تختلف حقائقها وقوانينها باختلاف الباحثين فيها من حيث الدين أو الجنس واللغة تميز بين هذا القطاع من العلوم والمعارف وبين العلوم الانسانية التي موضوعها النفس الانسانية لأنها تميز العقيدة والفلسفة والنظرة للكون والموروث الحضاري ومناهج التربية فنحن لسنا بدعا في هذا الموقف فان أجدادنا عندما تفاعلوا مع الحضارات الأخرى أخذوا أشياء وتركوا أشياء أخرى . وكذلك فعل الغرب مع حضارتنا الاسلامية فقد أخذ المنهج التجريبي والعلوم الطبيعية ورفض التوحيد والوسطية الاسلامية .أما ما جاء بالرسالة عن الزي فليس هناك زي مؤمن وآخر كافر ان الزي في الرؤية الاسلامية يكون مقبولا اذا ستر عورة الانسان وأتاح له في يسر أداء وظائفه الدينية والدنيوية وكان مناسبا للمناخ الذي يعيش فيه

ويشير الدكتور عمارة الى ان المسلمين عندما اخترعوا البريد أو الورق أو الساعة لم يمنعوا على الآخرين استخدامهم فهي أدوات محايدة




المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٢


الدكتور يوسف القرضاوي لـ الشرق الاوسط

# الأمة تعيش في غيبة التخطيط الإسلامي الرشيد

# الإسلام لا يقر العنف إلا في المعارك وإقامة الحدود الشرعيه

القاهرة : من محمود بيومي

أكد الدكتور يوسف القرضاوي المفكر الاسلامي المعروف ان الامة الاسلامية تمر بمرحلة خطيرة في تاريخها المعاصر بسبب كثرة وتراكم التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها، وان موطن الخطر ما زال ماثلا يهدد هذه الامة طالما لا تلتزم بالتخطيط لنفسها، وان اغلب المشكلات التي ترسبت في كيان الامة هو نتيجة مباشرة لتخطيط الآخرين لها، وان ابناء الامة الاسلامية هم ضحايا التخطيط غير الاسلامي.

وأوضح في حواره لـ«الشرق الاوسط» ان الفردية ليست من اخلاق الانسان المسلم، لان تعاليم الاسلام تركز وتحث على العمل الجماعي وتعمل على غرس الشعور الجماعي لدى المسلم. وقال: ان الصحوة الاسلامية المعاصرة تتطلب منا ان نكون في غاية اليقظة والحذر والقوة والتماسك في مواجهة التحديات في كل المناحي.

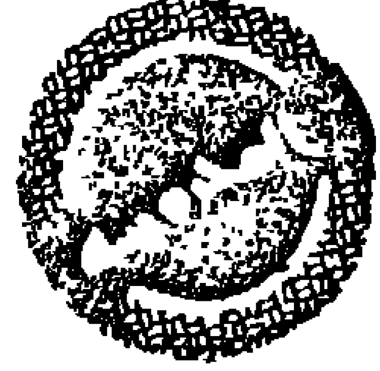
وأشار الى ان العمل الاسلامي الجماعي المنظم، يستهدف احياء دور الامة الاسلامية في قيادة المسيرة الانسانية ونصرة الدعوة وتوحيد الكلمة واعلاء كلمة الله تعالى واعادة الفرائض المعطلة، وان اعادة توحيد الامة تؤدي بالضرورة الى تحرير الارض الاسلامية السليبة واقامة حكم الله في الارض.

كما تناول الحوار العديد من القضايا الاسلامية المهمة.

## العمل الإسلامي

حول اهمية العمل الاسلامي في توحيد الامة والحفاظ على هويتها العقائدية وقدرتها في مواجهة كل التحديات، يقول الدكتور يوسف القرضاوي: العمل الاسلامي هو التوجه الجماعي المنظم لخدمة قضايا الاسلام وقضايا الامة الاسلامية واعادتها الى تبوء مكانتها الرشيدة لقيادة المسيرة البشرية وإبراز معالم نهضتها مصبوغة بصبغة الاسلام، لان العمل المتناثر لايمكن ان يؤدي الى ما نصبو اليه لتحقيق وحدتنا المنشودة.

وعموما فان العمل الفردي مطلوب ولكن العمل الجماعي عمل مبروك، فالاسلام يركز على العمل الجماعي ويحث عليه، وقد حرص الدين الحنيف على تحقيق الشعور الجماعي في نفس كل مسلم فيقول سبحانه وتعالى: «**إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص**» سورة الصف اية ٤. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»، كما ان المسلم حينما يصلي يتحدث باسم الجماعة فيقول في صلاته «إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم.» سورة الفاتحة الآيتان ٥ و٦. فعوامل توحيد الامة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ اكتوبر ١٩٩٢

الاسلامية متوافرة لدى المسلمين وموجودة في كتابهم الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ويضيف الدكتور يوسف القرضاوي: فالفردية ليست من اخلاق الانسان المسلم، الذي ينبغي له ان يذوب في جماعة المسلمين ويعمل من أجل اصلاحها ورفعتها ويبذل في سبيل تحقيق ذلك ماله وربما نفسه «**إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار**» سورة الحج آية ١٤. فالعمل الاسلامي الجماعي يستهدف احياء الامة ونصرة الدعوة وتحرير الارض وتوحيد كلمة المسلمين واعلاء كلمة الله تعالى واعادة الفرائض المعطلة في ديار المسلمين.

## الخلافة الضائعة

وحول واجبات الامة الاسلامية في ظل صحوتها المعاصرة يقول الدكتور يوسف القرضاوي: إن الصحوة الاسلامية المعاصرة تتطلب ان تكون اعمالنا جماعية ومنظمة، وذلك لانه يوجد من يعادينا في الداخل والخارج على حد سواء، لذا فان معركة الامة الاسلامية معركة كبيرة تتطلب جهادا طويلا، ولا يستطيع الفرد ان يخوض هذه المعارك وحده، فعلينا ان نؤدي كل الفرائض المعطلة كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحكم بما انزل الله تعالى، واقامة الشريعة الاسلامية، والحقيقة ان اعداء الامة الاسلامية يعملون ضدنا بشكل جماعي وتكتل مخطط ومنظم وفي جميع الاتجاهات، الامر الذي ينبغي فيه ان نكون واعين لمحاصرة هذه المخططات المعادية و ان نكون في غاية اليقظة والحذر والقوة والتماسك، فأعداء الامة اشعلوا نار الفتنة فنرى المسلم يضرب المسلم والمسلم يقتل المسلم للأسف الشديد.

ويضيف الدكتور يوسف القرضاوي: ان ما يحدث في ديار المسلمين مرده في المقام الاول الى اننا لا نخطط لانفسنا،فنحن ضحايا تخطيط الآخرين لنا «**ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا**» سورة الممتحنة آية ٥.

## خصوبة التاريخ الإسلامي

واقول: مازالت الامة الاسلامية تباهي امجاد الماضي وتعيش مرحلة الزهو بهذا الماضي، فما هو السبيل الى تنمية مستقبل هذه الأمة فيقول:

التاريخ الاسلامي تاريخ خصب بالامجاد الاسلامية التي حققها اسلافنا، وقد حققنا العديد من الانتصارات التي ادت الى رفع راية الاسلام في مشارق الارض ومغاربها، ومع اندثار دورنا الطبيعي. لم تقم الامة الاسلامية بدراسة اسباب هذا الاندثار وهذا



د. القرضاوي

التدهور، في حين نجد الغرب ما زال يدرس نتائج الحروب الصليبية ليقفوا على مواطن الخلل في هذه الحروب. وقد انتهت دراساتهم الى ضرورة تغيير مخططاتهم وتبديل اسلوبهم لتحقيق اهدافهم، اما نحن فلم نخطط بعد ولم ندرس بعد اسباب المآسي التي منيت بها امة الاسلام،والامر يتطلب منا ان نتدبر اسباب الانتكاسات المتكررة في جو من الهدوء والموضوعية بعيدا عن الحماسة والانفعال وثورة الغضب حتى نصل الى حكم صحيح نصحح به المسيرة.

ويضيف: يجب ان نقف صفا واحدا امام جميع التحديات، وان تقوم الامة الاسلامية باداء واجباتها انطلاقا من ان الدين الاسلامي له دور مستقبلي عظيم، فالله سبحانه وتعالى يقول: « **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**» سورة التوبة آية ٣٣.

وحول موضوع معيار التدين الصحيح الذي مازال محل نقاش على الساحة الاسلامية وما نتج عنه من ظهور حالات شاذة للتطرف الديني في ديار المسلمين يقول الدكتور يوسف القرضاوي: اود هنا ان انبه على ملاحظتين، الاولى ان مقدار تدين الفرد وتدين المحيط الذي يعيش فيه. له اثر في الحكم على الآخرين بالتطرف، فمن كانت جرعته من التدين قوية، وكان الوسط الذي يعيش فيه شديد الالتزام بالدين، يكون مرهف الحس لأي مخالفة او تقصير في الامور الدينية، ومن قل زاده من التدين او عاش في محيط تجرأ على محارم الله وتنكر لشرائعه، في هذه الحالة يعتبر التمسك بالحد الادنى من التدين ضربا من التعصب، فكلما زادت المسافة بين الانسان واحكام دينه زادت غربته وانكاره لهذا الدين، ونحن نرى كثيرا من المتغربين فكريا، ما زالوا يعيشون في ديارنا باسماء اسلامية وعقول غربية، وهؤلاء يعتبرون مجرد الالتزام بأوامر الله ونواهيه تطرفا دينيا،فكثير ممن غزتهم الافكار الغربية يعتبرون الذين يتمسكون بآداب الاسلام غاية في التطرف!!

ويضيف: اما النقطة الثانية فانه ليس من الانصاف ان نتهم انسانا بالتطرف في دينه،لمجرد انه اختار رأيا من الاراء الفقهية المتشددة مادام يعتقد انه الاصوب والارجح، ويكفي المسلم في هذا المجال ان يستند رأيه الى مذهب من المذاهب الفقهية المعتبرة في الاسلام.

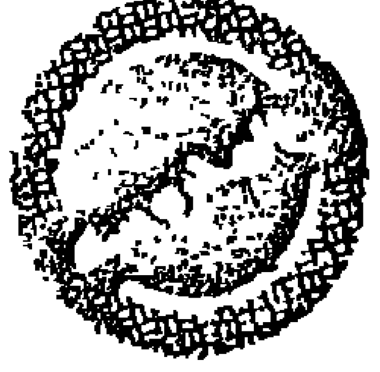
## إغلاق نافذة الحوار

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي: وأول دلائل التطرف، في رأيي، هو التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بآراء الآخرين ولايفتح معهم نافذة للحوار لموازنة ما عنده بما عندهم، ونحن ننكر عليه انه انكر الآراء المخالفة، فهو يرى انه وحده على حق.

ومن نطاق التطرف ايضا التشدد دائما مع وجود موجبات التيسير ومحاولة الزام الغير بما لم يلزمهم الله تعالى به فيقول سبحانه وتعالى «**يريد الله أن يخفف عنكم**» سورة النساء آية ٢٨. ويقول صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» ويقبل من المسلم ان يشدد على نفسه،ولكن لا يقبل منه ان يلزم بذلك جمهور المسلمين.

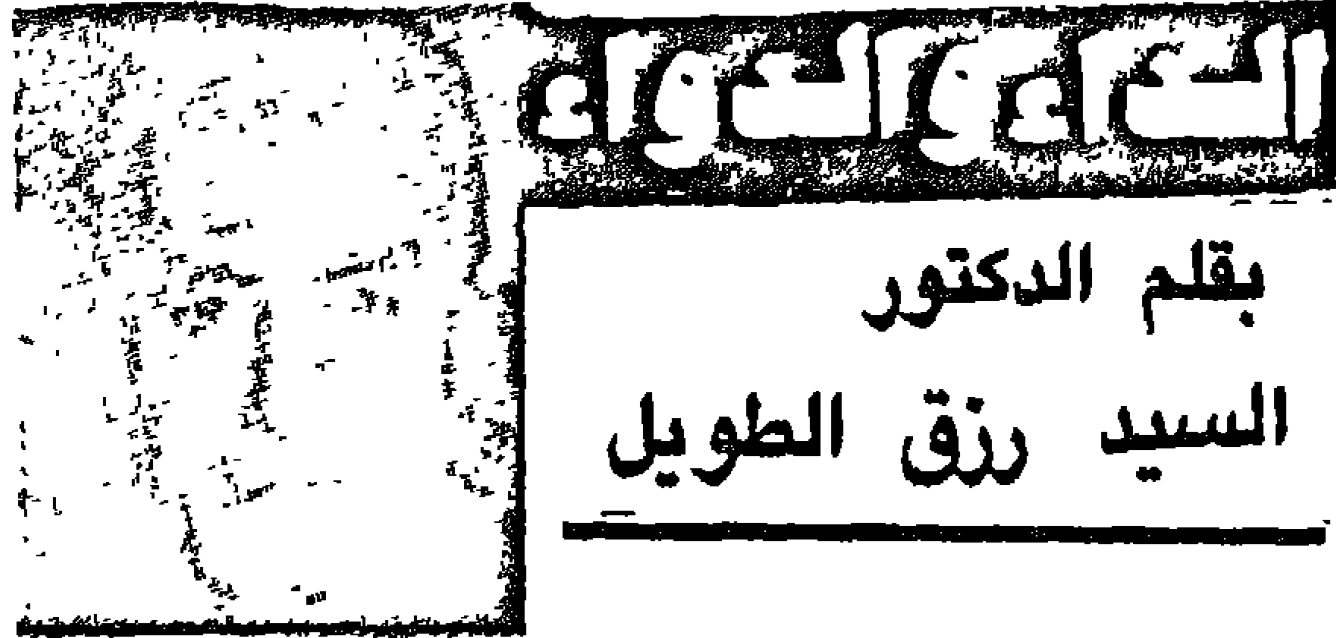
## اللين والغلظة

وحول المواقف التي يوجب فيها الاسلام استخدام اللين واستخدام الغلظة فيقول: إن العنف في التعامل مع الناس والخشونة في الاسلوب والغلظة في الدعوة، تعتبر مخالفة صريحة لأوامر الله تعالى الذي يقول: «**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن**» سورة النحل آية ١٢٥. بينما لم يذكر القرآن الكريم الغلظة والتشدد الا في موضوعين اولهما في قلب المعركة ومواجهة الاعداء فيقول: «**قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين**» سورة التوبة آية ١٤. وثانيهما في تنفيذ العقوبات الشرعية على مستحقيها حيث لا مجال لعواطف الرحمة في اقامة حدود الله «**ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**» سورة النور آية ٢. اما في مجال الدعوة فلا مكان للعنف والخشونة فلا شيء يشينه العنف اذا داخله مثل الدعوة الى الله تعالى.



المصدر : النــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ١٩٩٢




بقلم الدكتور
السيد رزق الطويل

# النزعـــة التآمريـــة

ترددت الاحاديث في هذه الآونة عن ابعاد المؤامرة التى ينسج خيوطها اعداء الاسلام من كهنة الصهيونية والصليبية ، واذنابهم من دعاة العلمانية ، والمبشرين بالحداثة .

وإذا كان الواقع الذى نعيشه ، وهو ملء بالحوادث والاحداث يقدم الدليل تلو الدليل على ان قضية التآمر ضد الاسلام حقيقة لاريب فيها فإنى ارى ان التعويل فى حديثنا على هذا الامر ، وإبرازه وحده عاملا على تاخر المسلمين ، وتخلفهم فى موكب البشرية سلاح ذو حدين ، فبقدر ما يحرك بعض الجماهير المسلمين لتستيقظ قد يكون ـ من ناحية اخرى ـ سببا فى غفلتنا من ادواء تنخر فى عظامنا وتنال منا ، دون ان ندرك انها اس الشقاء وسبب البلاء .

إنى أرى منها مؤامرة ضد الاسلام ، ولا اقول المسلمين ، لأن واقع المسلمين بما هم عليهم من تمزق وهوان لايغرى احدا بالتآمر عليهم ، وحسبه ان يراهم على ماهم عليه وكفى !! إنما الذى يعمل له هؤلاء هو الا يستيقظ الاسلام بمعناه الصحيح فى ضمير اهله ، فتعود لهم قوتهم ، ومتانتهم ، وتاثيرهم ، وصدارتهم للركب العالمى ، بعد فشل كل الايديولوجيات فى مواجهته ، او مزاحمته فى مدارك العقلاء . كما قال القائل قديما .

إذا جاء موسى والقى العصا ... فقد بطل السحر والساحر

إنى لا احب ان نعلق سلبياتنا وبلاءنا ، وما تعيشه امتنا من معاناة على مشجب الاستعمار والصهيونية ، والصليبية ، ثم نندب حظنا ونقول : ما السبيل ؟ وماذا نعمل وقد تداعت علينا الامم ؟ ذلك لأن آثار خطايانا فى حق ديننا وتضييعنا ما وجب علينا من الالتزام به ليست اقل اثرا فى تخلفنا من تامر الأعداء ، وجهل الأبناء اكثر نكرا من كيد الأعداء ، او كما قال المتنبى قديما .

ما يبلغ الاعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه

فلندع الاعداء يكيدون كما يشاءون ، وليتسجوا خيوط المؤامرة كما يحلو لهم فهم بهذا منطقيون مع انفسهم ؟ لأن القضية قضية صراع حضارة وفكر ، والبقاء فيه للاصلح وهم يرون أن اهدى سبيل للحفاظ على باطلهم هو التصدى للحقيقة الاسلامية التى يعرفون معرفة جيدة كيف تؤثر إذا برزت ، وكيف تحتوى العقول إذا امكن لها !! لقد قال فى شانها القائل الحكيم

٢٤٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــــور

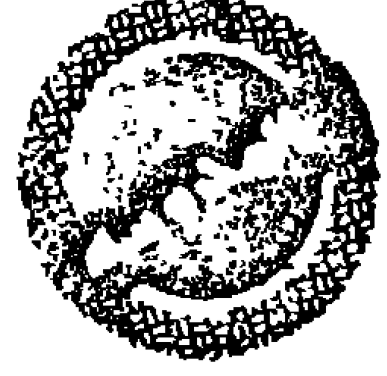
التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٢

الله اكبر إن دين محمد
وكتابه القوى واقوم قيلا

لاتذكروا الكتب السوالف عنده
طلع الصباح فاطفئوا القنديلا

علينا ان نعيد الاسلام إلى ساحتنا ، والعقيدة السليمة إلى عقولنا ، والقيم والفضائل الى مجتمعؤنا ، وان نعيد السادرين فى بيداء العلمانية إلى صفوفنا ، وان نستمسك بخلق الاسلام ، وننهج فى الدعوة منهج الحكمة والموعظة الحسنة ، وان نطهر القلوب من الاهواء ، ونخلص النوايا لله فإننا إن فعلنا ذلك نصبح قادرين على إبطال اى مؤامرة مهما عظم شان مدبريها .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٢

# العلمانيون .. خائفون .. حائرون ..!

اعتقد ان الذين شاهدوا احتفال « دار الهلال » بمرور مائة عام على انشائها قد تاكدوا ان النظام فى مصر مازال يرعى العلمانية ويحاول قدر جهده تجميل رموزها الاوائل وتشويه صورة الاسلاميين الذين تصدوا بكل جسارة لكل محاولات التغريب والاذابة ! ! بل وصل الامر بالذين تحدثوا فى الحفل انهم لم يبدأوا كلامهم ببسم الله الرحمن الرحيم وكانهم يعتبرون اى اشارة اسلامية فى الحديث نوعا من الرضوخ لمطالب المتطرفين ! ! ( راجع حديث الدكتور على الراعى امام رئيس الجمهورية لتتاكد من صدق كلامى .. والغريب ان هذا الرجل قد كرمته الدولة اعظم تكريم ومنحته اعلى جوائزها ! !

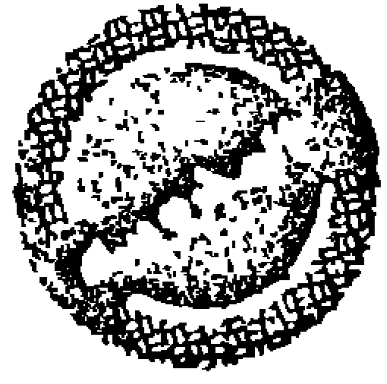
ثم جاء الانتصار الساحق للاسلاميين فى نقابة المحامين ـ التى كانت معقلا لليساريين ـ لتصيب اعداء الحركة الاسلامية بالدهشة والفزع وتظهر العديد من الحقائق الخافية والتى يمكن اجمالها فى النقاط التالية :

اولا ـ لقد تولدت قناعة لدى العلمانيين ان مصر تسير فى نفس الطريق الذى سارت فيه الجزائر من قبل وان الاسلاميين يستفيدون من تلك السلبية القاتلة ـ التى اصبحت مرضا مزمنا لدى قطاعات عديدة من الشعب المصرى لاسباب لا مجال لذكرها الان ـ ليكسبوا كل يوم ارضا جديدة بهدوء وبطرق حضارية وقدره تنظيمية وكفاءة قيادية عالية ! ! لذا فالحل من وجهة نظر العلمانيين اما ان نضحى بتلك « الديمقراطية الناقصة » ـ كما اسموها ـ للتفرغ لمواجهة امنية شاملة لكل فصائل ـ التيار الاسلامى معتدلا كان أو متطرفا ! ! فنختار اخف الضررين او نطبق الديمقراطية الكاملة التى ستدخل اصحاب الافكار الظلامية الى جحورهم مرة اخرى كما يزعمون .. ! !

ثانيا : ان الحركة الاسلامية ـ كما يزعم العلمانيون ـ لا تؤمن بالحرية او الديمقراطية مهما اظهرت من مرونة وتعايش مع الواقع فذلك اجراء تكتيكى للوثوب الى السلطة واقامة الدولة الدينية التى تحكم بالحق الالهى .. ! !

ثالثا : جهل العلمانيين الفاضح بحقائق الاسلام وكانهم لم يقراوا عنه يوما حرفا لدرجة انهم يغمزون الاسلام ولكن خوفا من الفضيحة يلصقون هذا اللمز بالحركة الاسلامية ومازال للكلام بقية ..

عبد العزيز النجار



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٢

**الحق المر**

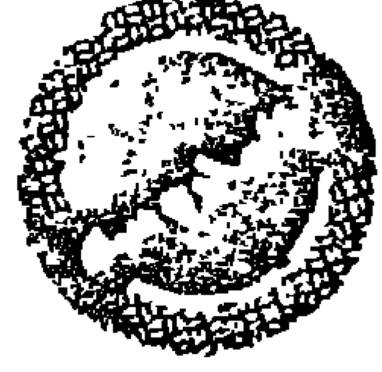


بقلم الشيخ :

# محمد الغزالي

# أشباه الرجال!

□ التطرف لا يحارب بالإلحاد، وإنما يحارب بالفهم الصحيح للإسلام، والفقه الواعي لكتاب الله وسنة رسوله. إن الغلو في الدين آفة معروفة من قديم وقد قاومها أولو الألباب بشرح الحق واقتياد الناس اليه بلباقة وأناة. لقد قرأنا خبر الثلاثة الذين استقلوا عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ان يزيدوا عليها، فقال احدهم: أنا أصوم ولا افطر، وقال الثاني: أنا أقوم ولا انام وقال الثالث: انا اعتزل النساء، وبلغ امرهم النبى عليه الصلاة والسلام فأنكر عليهم ما قالوا، وقال: أنا أعلمكم بالله وأتقاكم له، ولكنى اصوم وأفطر وأقوم وأنام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني! إن مسلك هؤلاء النفر لا تصح به دنيا ولا يقوم به دين، والنهج الراشد ما التزمه الرسول وصحبه، ولا شك ان هؤلاء الثلاثة ثابوا إلى عقلهم ورجعوا الى سيرة جماعة المسلمين . كيف؟ بالنصح لا بالعصا! وبالأسوة الحسنة لا بالسيرة الغليظة الخشنة! ونحن نعرف ما يقاسيه الدين الحق من تطرف الاتباع الجهال، ومن اجتهاداتهم العوجاء! ويزيدنا حرجا ان اعداء الاسلام مهرة في استغلال هؤلاء، وتنفير الناس من الدين كله لما يؤخذ عليهم من اخطاء ويؤثر من اراء!! اعرف اصحاب اقلام كانوا دعاة للتغريب يوم كان الالتحاق بأوروبا طريق التقدم والارتقاء، ثم تحولوا الى دعاة للشيوعية يوم هبت ريحها وانخدع الغوغاء بها، ثم أصبحوا اليوم دعاة للعلمانية يدقون طبولها دقا عاليا، إنهم خصوم لله ورسوله، مبغضون اشد البغض للاسلام وحده، وكلما تمهد ميدان للعمل ضده كثروا فيه يظاهر بعضهم بعضا ويشد ازره، وهم الآن يحاربون الاسلام نفسه تحت عنوان محاربة التطرف، وينتهزون الفرصة للنيل من حقائقه لأن الاسلام السياسي خطر على وحدة الأمة (!) او على التقدم الحضارى كما يزعمون، اختلق احدهم قصة وهمية ان ابنته جاءت من المدرسة تبكي!! لماذا؟ لأن مدرس الدين قال لها: ان الجنة لا يدخلها الا المسلمون! وهي لها اصدقاء مسيحيون! لماذا لا يدخلون معها؟ ونشرت القصة فاذا كاتبة معروفة بمهاجمة المحجبات تتألم لما وقع وتطالب بمحاكمة مدرسي الدين" وتحرك بعض الرسميين لبحث القضية، فاذا هي مختلقة لا وجود للقصة كلها الا في خيال الكاتب المتخصص في تشويه الاسلام، ومسالك اتباعه"!، هذا الكاتب نموذج لأشباهه ممن يحاربون التطرف كما يقولون، وهم لا يزيدون ناره الا اشتعالا لأنه هو واشباهه دليل على فساد المجتمع، وامتلائه بالماجنين والمارقين... اننا مع جماعة المسلمين التي لا تعرف الا المنهج الوسط، والتي تكره التطرف.. لكننا نلفت النظر الى ان الإلحاد داء لا دواء له، وان اصحابه اخطر على الامة من سواد المتطرفين ■



المصدر : المنور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ أكتوبر ١٩٩٦

# انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين

قال احدهم ان السياحة حرام ، فصدقه قوم لئام ، وسارعوا الى اعتراض اتوبيس سياحي ، في طريق القاهرة اسيوط ، عند ديروط ، فاطلقوا عليه وابلا من النيران ، فقتلوا واصابوا عددا من الركبان ، وفروا الى الصحارى والوديان ، وتركوا للعالم اسوا الاثار ، التى تحكى ان الاسلام دين الفجار .



بقلم الحمزة دعبس

المحامى بالنقض

والحق ان الذى يقول ان السياحة حرام ، لا يفهم شيئا من الاسلام ، لان الاسلام يحض على السياحة ، بضوابطه المعلومة المستقرة ، وأحكامه الذائعة المستمرة فقد امر الله عز وجل عباده المؤمنين وغير المؤمنين ان يسيروا في الارض فقال سبحانه وتعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه « قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » وفي آية اخرى عاقبة المجرمين وفي آية ثالثة « قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق » وفي آية رابعة « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين »

فالسير في الارض سياحة ولها اغراض منها ان ننظر في اثار الاولين ومدى عظمتهم في عظمة هذه الاثار ولكن لانهم كذبوا بالله ورسله فقد كانت عاقبتهم اسوا العواقب لا يتبين ذلك إلا من رؤية آثارهم والاعتبار بعواقب امورهم وما انتهت اليه احوالهم ومن اغراض السياحة ان نتدبر في مخلوقات



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩٦


الله عز وجل فنصل الى الرد على السؤال كيف بدا الخلق ؟ والاغراض من السياحة فوق ان تحصى . ولعل الذى قال ان السياحة حرام هو اكثر الناس سياحة فى الارض فقد سافر الى بلاد قريبة وبعيدة وعديدة ولم تحدثه نفسه قط بأن السياحة حرام لأنها فى الواقع ليست حراما .

والحق ـ ايضا ـ ان الركن الخامس من اركان الاسلام ـ وهو الحج ـ ماهو الا سياحة يبتغي به المسلم رضاء الله عز وجل ويستوفى به اركان دينه ولكن المعلوم ان من مقاصد الحج الرواج الاقتصادى لاهل هذه البلاد وغيرها من البلاد يشهد بذلك انه لما وجد سيدنا إبراهيم عليه السلام زوجه هاجر وابنه اسماعيل قد كتب عليهما ان يتوطنا ببلد لا زرع فيه ولا ضرع توجه الى مولاه ، فى علياء سماه ، يبث اليه ضعف قوته وقلة حيلته فيناجيه بقوله « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

فالسياحة هنا هى التى عبر عنها سيدنا ابراهيم عليه السلام بجعل افئدة من الناس تهوى اليهم والغرض منها اولا اقامة الصلاة وثانيا الرزق من الثمرات وثالثا الشكر على النعمة ويتضح من ذلك ان رسول الله سيدنا ابراهيم عليه السلام كان مدركا تماما ان السياحة مصدر عظيم من مصادر الدخل القومى لذريته وقد استجاب الله عز وجل له فنهاه عن الشرك وامره بان يطهر بيته للطائفين والقائمين والراكعين ثم قال له « واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير »

فكانت المشكلة فى قلة الموارد وكان الحل فى وفود الناس الى ذرية سيدنا إبراهيم والاغراض والأهداف هى :

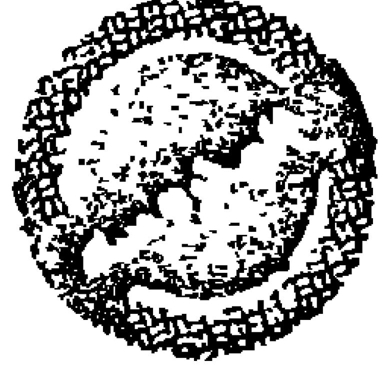
- اولا : ليشهدوا منافع لهم اى للذرية وللوافدين عليهم من السائحين
- ثانيا : ان يذكروا اسم الله جميعا فى ايام معلومات
- ثالثا : ان يشكروه على ما وهبهم من النعم
- رابعا : ان يطعموا البائس الفقير

وهكذا فإن حج بيت الله الحرام سياحة . وكما ان له مقاصدا اخروية فإن له أهدافا دنيوية متعلقة بالرخاء الاقتصادى وتنمية الموارد المالية للمجتمع وفى الحج نجد التنقل بالطائرات والبواخر والسيارات كما نجد ان حركة المطارات والموانىء تزداد بقدوم موسم الحج وتدور الفنادق فى فلك هذا الرواج دورتها على اتم ما يكون النظام الفندقى ومن اجل الحج والسياحة تعبد الطرقات وتقام الجسور والكبارى والانفاق وتزدهر التجارة وتنمو حركة التصدير والاستيراد وتتواثب

حركة الصناعة والزراعة لاهل مكة والمدينة بل ولاهل تيوان واليابان والهند ومصر وغيرها من البلدان .

ولذلك فإن السياحة فى مصر ليست حراما ومن يقل ذلك فهو جاهل من الجهلاء او قد يكون هداما من الهدامين ، يحالفه كل هدام مهين ، ويمشى وراءه الهدامون ولكن هناك امور هى الحرام بعينه ترتكب بمناسبة السياحة وغيرها منها اباحة الخمور وقد حرمها الله عز وجل تحريما قاطعا فى قوله عز وجل « يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون »

فعلى القائمين على السياحة فى مصر ان يطهروا هذا النشاط الحلال شرعا من كل المآثم الدينية وذلك بعدم تقديم الخمر وتسهيل الميسر للسائحين خاصة وانهم لا يقيمون فى مصر سوى أيام معدودات لا تزيد بحال على خمسة عشر يوما يستطيع السائح فيها ان يصبر على عدم شرب الخمر وعدم ممارسة الميسر بكل سهولة وارتياح وسوف يزيده هذا السلوك من احترام الحكومة



المصدر : الـنـور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ أكتوبر ١٩٩٢

المصرية التي تحترم دينها الذى هو عصمة امرها وتلفت نظره الى الاسلام الذى يحرم هذه الموبقات والسائح يعلم ضررها ومن هذه الاثام التي ترتكب بمناسبة السياحة في مصر عدم العناية بالصلات التي تجمع بين الرجال والنساء من الوافدين والمستقبلين وعدم الاهتمام بما يتاح لهم من خلوات يختلط فيها الحابل بالنابل وكل ذلك محرم شرعا ويجب توقيه فإن توقى المسئولون عن السياحة ذلك راجت - بإذن الله عز وجل - بضاعتهم وزادت دخولهم على عكس ما يظنون اذ يخوفهم ابليس اللعين « انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »

ان يقيني ان السياحة النظيفة من الاثام هي سبيلنا لكسب رضاء الله عز وجل وان اختراط سبيلها هو وسيلة من وسائل الرفاهية والرخاء فإن فاء القائمون على السياحة الى امر الله عز وجل فازوا ورشدوا وان أصروا على ماهم فيه من الخطايا والاثام فحسبهم قول الله عز وجل « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا » وندعوهم الى التوبة والعودة الى الحق بتنظيم سياحة لازنا فيها ولا عرى ولا ميسر ولا خمور فيكونون ممن استثناهم الله عز وجل من هذا العذاب بقوله « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما »

فليتب إلى الله . الذين قالوا ان السياحة حرام ، والذين ادخلوا على السياحة الحلال بعض الاثام ، والذين قتلوا السائحين بلا ذنب ولا جريرة ولا حكم من القضاء فيجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما .

٢٠٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العروبة

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٢


# حكاية الشيخ يوسف البدري

هو أطيب شيخ رأته عيناى.. وعلى الرغم من انه اشتغل بالسياسة إلا انه لايجيد اسلوب اللف والدوران فالذى فى قلبه على لسانه كما يقولون !! احيانا يحاول ان يخبىء شيئا او يقول غير مايعتقد إلا انه ومن اول سؤال سرعان مايظهر ماأخفى ويتحدث بما يرى.. وهو بأسلوبه وبطيبته وعدم اجادته لاساليب المناورة يكتسب من الاعداء اكثر مما يكتسب من الاصدقاء فى مواجهة فصائل كل منها شعاره «من ليس معنا فهو علينا».

ونظرا لأنه لايعرف «يضرب ويلاقى». كما يقول المثل الشعبى فانه خسر الجميع.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

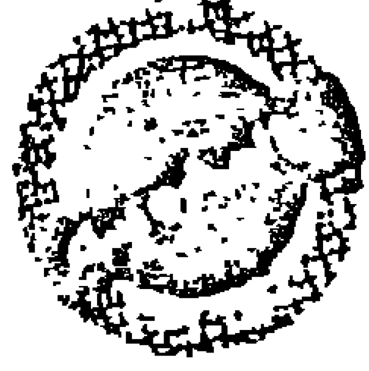
المصدر : العروبة

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

# ان صدر الأمر بالتبسم الكل يبتسم

# وان صدر بالتقطيب الكل يقطب

## سمعت من يهتف بسقوطي في الانتخابات من التيار الإسلامي



المصدر : العروبة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

في بداية حديثه وجه الشيخ يوسف البدري عتابا الى جريدة «العروبة» لانه ـ حسب قوله ـ قد افزعه عنوان انه يطلق النار على الاخوان المسلمين قاصدا بذلك العنوان الذي نشرته الجريدة عن الندوة التي عقدت معه .

وقال انا عملي هو الدفاع عن الجماعات الاسلامية وماحزب الصحوة إلا محاولة لتجميع شتات هذه الجماعات ـ ان اراد الله وقدر ـ بحيث تكون خطا سياسيا ينير الطريق للحاكم عند اتخاذ القرار .. تنصحه ان حاد عن الخط .. وتدعمه ان سارفي الطريق .. وتحاسبه ان احتاج الحساب .. وتشكره ان قدم الواجب حقا من خلال زاوية اسلامية تفرق مابين الثابت والمتغير .

واستطرد .. الجامعات الاسلامية هي مناهج عمل من تحت عباءة الاسلام والاخوان المسلمين كغيرهم من الجامعات لهم وعليهم وليس هناك احد فوق النقد .. وكل واحد فينا له وعليه .. ولكن ماأظن انني افتح النار او حتى احب فتح النار إلا اذا وجهناها الى صدور اعداء الأمة الذين يفتحون النار عليها اولا والله تبارك وتعالى نبهنا الى ان نعد القوة لا ان نفتحها بل اذا مال اعداؤنا الى السلم اخذنا بمبدأ السلم .. فان أبوا إلا القتال قاتلنا فكيف نقاتل من لايقاتلنا من اخواننا .. هذا هو الموقف الذي كنت احب ان أؤكده .. ولنا مع جماعة الاخوان المسلمين حسابات وحسابات وصفحات ولكن لانرضى ان نفتح النار عليهم .. لانه كفى بالمرء فخرا .. ان تعد معايبه !!

●● قلت :

ـ وما معايب جماعة الاخوان المسلمين ؟

● قال :

ـ لابد ان نسمي الشيء باسمه .. اول مايوجه الى الجماعات اسلامية عموما اتخاذها اسماء .. فان اتخاذ هذه الاسماء أحسب انه مخالف لطبيعة الدين الاسلامي ..ان هذه المسميات تعمل على التفريق .. لان من لم يكن في الاخوان معناه انه ليس من الاخوان المسلمين !! ومن اسلوب المخالفة الذي تعلمناه حتى اسلوب الفقه انه من الاعداء أو انه من الاخوان غير المسلمين !! .. ومن لم ينضم الى انصار السنة المحمدية فمعنى هذا انه من اعداء السنة المحمدية !!

ومن لم ينضم الى شباب محمد فلا باس في اسلوب المخالفة ان يكون من شباب الشيطان !! ومن ترك الجماعة السلفية فمعنى هذا انه من الجامعة المبتدعة !! ومن لم يكن من جماعة التبليغ فهو اذان من جماعة الكتم !! والكتم هذا مرفوض ومحرم في الاسلام فالأمر بالبلاغ .. قس على هذا كل هذه المسميات والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «سموا الناس بما سماهم الله المسلمين .. المسلمين» .. قد لايقصد هؤلاء ذلك لكن المسمى والتسمية .. هذه التسميات .. وهذه المسميات تكاد تبتعد بمن يتحرها عن الجادة .. يقول صلى الله عليه وسلم «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى في ذمتهم ادناهم وهم يد على سواهم» لذلك قال شراح الحديث كل حلف أو عهد بين جماعة من المسلمين دون باقي المسلمين فهو باطل .

ويضيف : لقد قاطعت المعارضة انتخابات مجلس الشعب وتحمس معها التيار الاسلامي الممثل كما نعلم في جماعة الاخوان في الانتخابات سنة ١٩٩٠ وقالوا ان القوانين لاتصلح وان التزوير سيتم وقاد الوفد هذا ولم يدخلوا الانتخابات وبناء عليه كل من دخل الانتخابات من التيار الاسلامي حورب من الجامعات الاسلامية بحجة انه خرج على الصف ودخل الانتخابات وقالوا .. ماقالوا .. ومنعوا التيار الاسلامي حتى من التصويت .. وقد سمعت بأذني من يهتف بسقوطي من التيار الاسلامي لانني خرجت عن الصف !!

وجاءت انتخابات تكميلية لمجلس الشورى وقوطعت كذلك .. ولم يتغير شيء .. لا القانون .. ولا الحكومة وفوجئت بهم يخوضون انتخابات المحليات .. مالذي تغير ؟!.. واحد من اثنين اما انهم كانوا على خطأ فعادوا الى الصواب .. واما ان هناك شيئا ؟

معنى هذا ان هذه التسميات وهذه الجماعات قد تقع فى الخطأ ولكن قد يكون لها تواجد فى الشارع السياسى والوجود يجعلها تؤثر والباقى يتبعونها كالقطيع !! لايفكرون!! الامر صدر من أعلى لايدخل الانتخابات احد .. لايدخل الانتخابات احد !!.. الامر صدر من اعلى استعدادا للمحليات .. يتم الاستعداد للمحليات !!.. والكل سمعا وطاعة دون ادنى تفكير !! لماذا قاطعنا

ولماذا عدنا !! هل تغير موقف الدولة من الجامعات الاسلامية ؟! بالعكس ازداد الموقف سوءا والصراع على اشده بين الدولة وبين التيار الاسلامى .. هل انهم تأكدوا من انهم اخطأوا .. طيب لماذا لم يستمعوا للآخرين .. ولماذا يكون الباقون قطيع غنم يعملون بعقلية القطيع ؟!.. ان صدر الامر بالتبسم

الكل يتبسم !!.. ان صدر الامر بالتقطيب الكل يقطب !!.. وان قالوا هذه الوجهة الكل يتجه !!.. وان قالوا تلك الكل يذهب !!.. وكان القيادة تملك من الحكمة والتدبير والسياسة والكياسة والحنكة والخبرة مايجعل قراراتها مطاعة لاتناقش !!

## استجواب سرور

ويقول الشيخ يوسف البدرى فى استجوابه للدكتور احمد فتحى سرور ايام ان كان وزيرا للتعليم .. وقف احد رموز الاخوان فى مجلس الشعب وكان دوره قبل وقف يكيل المدح للوزير حتى صفق له الحزب الوطنى !!

●● قلت :

ـ من هو هذا النائب ؟

● قال :

ـ الاستاذ مختار نوح !!! صفق له الحزب الوطنى وصدر له قرار شكر من المجلس وكتب النقاد يقولون سقط الاستجواب ونجح العضو المعارض !! وعندما سئل هل لك من تعقيب كان الغزل مابين المنصة والوزير والمستجوب ! ولما جئت انا اكمل الاستجواب كان هناك اتفاق على اسقاط استجواب يوسف

البدرى .. بكل الصور .. خرج البعض من القاعة .. واخذ الكل يتكلم .. ظهرت علامات الاستياء .. قوطعت من اجل انهاء الكلمة من المنصة .. ولما قمت للتعقيب وقف التيار الاسلامى ضدى مع الوزير .. كل هذه من اجل الفوز بحفنة مقاعد فى مجلس الشورى فقد كانت انتخابات مجلس الشورى

بعدها بشهر واحد .. بعد هذه الجلسة .. ولكن للاسف لم يحظوا بمقعد واحد وقلت يومها للاستاذ مختار نوح «من اعان ظالما تسلط عليه» !!!.. لقد وقفت ضدى مع وزير التعليم من اجل مجلس الشورى .. ومغازلة علنية .. ولكن كم مقعدا حصلتم عليه ؟!

●● قلت :

ـ فماذا قال لك ؟

● قال :

ـ ابتسم وانصرف !!!

خذ مثالا اخر .. عندنا فى المعادى مسجد فاروق .. هذا المسجد به مستشفى تقدمت الجمعية الطبية الاسلامية التابعة للاخوان بأخذ هذا المستشفى وحتى يحصلوا على الترخيص قالوا لمن بنى هذه المستشفى سنعمل معك مجرد عقد صورى لاخذ الترخيص وبعد ذلك خذ الورقة قال

صاحب المستشفى بكم سيكون العقد قالوا هذه مجرد ورقة ولتكن بمائة جنيه !! مستشفى ضخم ثلاث طوابق من حوالى ٤٠ غرفة ايجار مائة جنيه يحصل عليها الطبيب المعالج يوميا وحده !! وبعد ان تم الترخيص .. قال صاحبها اعطونى الورقة قالوا .. لا هذا عقد ؟! كيف ؟! ورفع الامر للقضاء

وصدر القرار ببقاء الوضع على ماهو عليه وتم عن طريق احد اعضاء نقابة الاطباء المشاهير !! الاستيلاء على المستشفى بمائة جنيه وبصورة لاتكون وبنقض للعهد وتمسكوا بما هو مكتوب فى الورق ولم يتمسكو بما هو مكتوب فى الذمم !!



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٢

# مأمون الهضيبى اتهمنى بالكذب .. والجنون .. ورئاسة جماعة ارهابية !

.:. هذه صورة اخرى

صورة غيرها عندما ذهبت الى امريكا وبدأ الاسم يلمع طالبوا المسلمين بتجنبى واشاعوا بأننى بايعت الطاغوت وأتوا بالدكتور عمر عبدالرحمن واستضافوه فى محاضرة لاثارة حفيظته علينا !! وقام عمر عبدالرحمن - بما هو مشهور عنه - بتكفير يوسف البدرى الذى بايع الطاغوت محمد حسنى مبارك .. لم يقرأ البيعة لم يعرف مافيها لم يعرف شروطها لكن كل حكام المسلمين عندهم كفار وكل من بايع الكافر فهو كافر !!

●● قلت :

- الم تلتق بالدكتور عمر عبدالرحمن فى امريكا وتناقشه فى ذلك وتوضح له وجهة نظرك وترشده الى الصواب ؟

قال :

- لا حكاية امريكا ديه لها قصة طويلة .. ولكن انا الآن اتكلم فى كيف يكون الحساب ؟ وكما قلت ليس هناك انسان فوق النقد .

أعطيك مثالا اخر فى انتخابات ١٩٨٧ اتخذوا فى كل مكان اقوى المرشحين مرشحا فرديا بالاضافة الى مرشحى القوائم .. يوسف البدرى لاقيمة له عندهم ولما رأوا الثقل كله فى حلوان ليوسف البدرى دعوه فى اخر مؤتمر لهم فى حلوان بعكس الاخرين فقد كان الحمزة دعبس مثلا مرشحا فرديا فى الجيزة وكان اسمه يذكر فى كل شىء فى الدعاية ، فى الملصقات .. المرشح الفردى لقائمة التحالف الاسلامى .. وعندما دعونى كتبوا المجاهد العظيم يوسف البدرى !! وقد فوجئت بهذا ابتسمت فى داخلى ولما حان وقت كلمتى قلت لن اتكلم عن الاسلام وعن غيره ولكن ساتكلم عن انا والاخوان .. قلت الاخوان المسلمون انا اعجب ماذا اسميهم .. هم فعلا يجيدون لعبة السياسة !! مش الاسلام !! اتخذوا مرشح فردى فى كل مكان وعددت اسماءهم فردا فردا وتاريخ لقاءاتهم السرية بهم .

●● قلت :

- وكيف عرفت بهذه اللقاءات السرية ؟

● قال :

- انا لى رجالى ويعرفون كل شىء ! واتوا لى بالاخبار من كل مكان .. قلت بالحرف الواحد «.. وعموما فاننى اسأل .. انتم الآن تسبون الحزب الوطنى وتقولون الحزب الذى ضيع مصر .. والذى والذى .. انا لست منه انا ضده ولكننى اقسم انه اشرف منكم !!هذا هو الحزب الوطنى - واخرجت احدى ملصقاته - رمز الهلال فى هذا الجانب ورمز الجمل فى الجانب الآخر وانا فعلت ذلك فى دعاياتى الانتخابية فقد نشرت النجمة رمز قائمة التحالف مع الكنكة رمزى انا .. وانتم لاتنشرون إلا النجمة فقط .. لكن الاعجب انكم فى الدوائر الاخرى نشرتم رمز المرشحين الفرديين اى انكم تطبعون فى كل مكان رمز



المصدر : الاعروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

المرشح الفردي المختار .. فلماذا هذا ؟ والغريب انكم اذا سئلتم قلتم معنا يوسف البدرى ويظن الناس ان رمزى النجمة .. وبهذا اضيع ثم بعد ذلك قلت انا خارج فخرج كل السرادق خلفى .. كان به خمسة الاف فرد لم يبق به إلا مائتا فرد !!

وبالمناسبة فان هذا لا يمنعنى من ان اهنىء الاخوان بفوزهم بمقاعد نقابة المحامين فهم خير من الشيوعيين .. وهم خير من اليساريين والليبراليين واليمنيين والملحدين .. وهم خير من الذين لايعرفون طعما للدين او معنى

اجرى المحاكمة : سليم عزوز

للاسلام !!.. ولكن اقول اذا خاب ظن المسلمين فيكم فالخسارة شديدة .. اعلموا هذا تماما ..والمسألة تحتاج الى حساب والى اعادة حساب .. نعم اقول لهم مرحبا بهم فى المحليات .. لكن هذا يؤكد ان احجامكم عن دخول الانتخابات فى المرة السابقة فى مجلس الشعب ومجلس الشورى كان قرار غير صائب .

## موقفى من الاخوان

●● قلت :

**- من الملاحظ وحسب كلامك ان موقف الاخوان منك فى الانتخابات كان ضد شخصك دون سائر الاسلاميين المستقلين .. فلماذا الشيخ يوسف البدري بالذات كان موقف الاخوان منه كذلك ؟**

● قال :

- اسألهم ! ولاتسألنى !

●● قلت :

**- ربما يكون بينكم خلاف ادى الى موقفهم منك ؟**

● قال :

- كنت السفير السرى بين مصطفى كامل مراد وحزب الاحرار وبين حامد ابوالنصر ومكتب الارشاد فى المفاوضات لضم الاخوان الى حزب الاحرار !! واسألهم ان كانوا ينكرون ! وكان الباب يغلق علينا نحن ستة !!

●● قلت :

**- ومن هم هؤلاء الاربعة بخلافك وخلاف الشيخ حامد ابو النصر ؟**

● قال :

- اعضاء مكتب الارشاد ورايت بعيناى شخصيات كبيرة تخرج - بضم التاء - عند بدء الحديث ويغلق الباب !! وكنت احمل اقتراحات حزب الاحرار لهم وارجع بردودهم على حزب الاحرار وتم هذا اكثر من عشر مرات بعد ان رفض الشيخ صلاح ابواسماعيل كمفاوض .

●● قلت :

**- لماذا رفضوه ؟**

قال :

- اسألهم هم .. ولاتسألني انا .. هذه امور توجه لهم هم !! انا اتكلم عن نفسي ولاتحدثنى عن غيرى !! انا احبهم ولا ابغض موحدا !! وارجو للمحسن دوام الاحسان وارجوا للمسيء ان يكف عن الاساءة وادعو لكل مسلم بالتوفيق والسداد .. وكل الجماعات فى قلبى وكل المسلمين فى قلبى ايضا !!! مادام صف الصلاة لايفرق بين الجماعات ولابين المسلمين العاديين فهذا هو

خطنا ولذلك انشانا حزب سياسيا ولم ننشىء جماعة دينية والفرق كبير بين حزب سياسى منهج عمل وبين جماعة دينية .. ولذلك سميناه حزب الصحوة الاسلامية الذى ينضم اليه يعد عضوا ولكن من لم ينضم لانخرجه من الملة وليس جماعة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العروبة

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٣

## البيعة

●● قلت :

- هل دعاك الاخوان للانضمام اليهم ورفضت .. ربما يكون ذلك سببا للخلاف ؟

● قال :

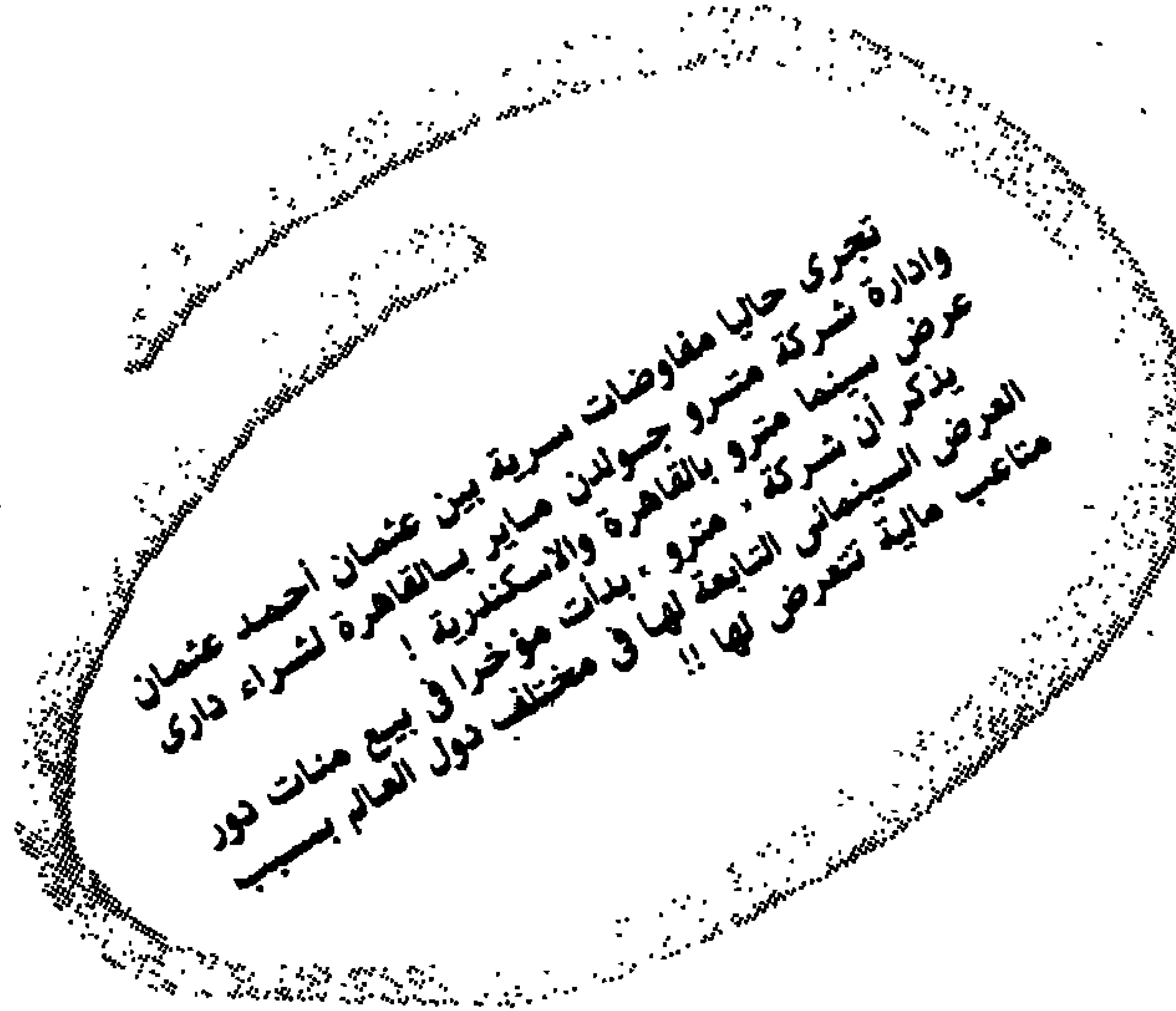
- الاخوان المسلمين واى واحد يتحرك بمنهج عمل يهمه ان يكسب الناس .. هذا شيء لايمكن الخلاف حوله .

●● قلت :

- يامولانا من غير لف او دوران هل دعيت للبيعة وان تكون عضوا بالاخوان المسلمين ؟

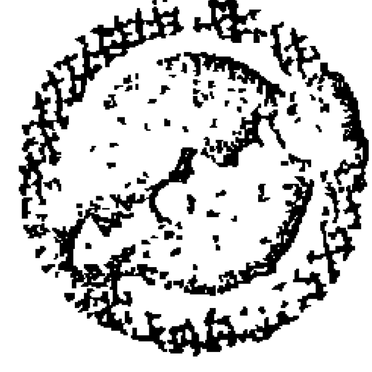
● قال :

- انت «بتزنق على ليه» !!.. حتى اكون صادقا لقد تكلمت فيهم بالخير واتكلم فيهم دائما بالخير وماأوجهه من نقد لهم انما اريد به الخير ولا احد فوق النقد



تجرى حاليا مفاوضات سرية بين عثمان احمد عثمان وادارة شركة مترو جولدن ماير بالقاهرة لشراء دارى عرض سينما مترو بالقاهرة والاسكندرية !

يذكر أن شركة «مترو» بدأت مؤخرا في بيع مئات دور العرض السينمائى التابعة لها في مختلف دول العالم بسبب متاعب مالية تتعرض لها !!





[illegible]

# أقسم لكم ان الحزب الوطني أشرف منكم !

ويوسف البدري نفسه ليس فوق النقد «ورحم الله امرأ اهدى الينا عيوبنا» .

●● قلت !

ـ سؤالى صريح .. دعيت للانضمام اليهم .. ام لا ؟

● قال :

ـ نعم ولكن ليس مكتب الارشاد

●● قلت :

ـ دعيت من من ؟

●قال :

ـ من احد اصحاب دور النشر

●● قلت :

ـ وهل رفضت الانضمام ؟

● قال :

ـ القصة كالاتي : بعد ان كانت هناك خلافات فى وجهات النظر .. حاول صاحب دار النشر هذا وكان يصدر مجلة وكانت رخصتها باسم ابيه وقد توقفت بسبب موت صاحبها !!.. مجلة اسلامية !! .. وقد طلب الى ان يقدمنى الى جماعة الاخوان المسلمين وان استقيل من حزب الاحرار وان انضوى مع هذه الجماعة لكنني قلت قد انضم الى حزب سياسى لأن هذا ليس فيه مايخالف العمل لكن ان انضم الى جماعة فقد تحيزت لها ضد باقى الجماعات ..كل الجماعات فى عيني وفى قلبى .. وانا ادفع حياتى دفاعا لبقاء هذه الجماعات وادفع بنصائحى ثمنا لترك هذه الجماعات ماقد اراه عليهامن مآخذ .. ورفضت .. وقد حاولت دار النشر هذه ان تأكل حقى وتأكل مستحقاتى .. ولم اخذها إلا بقضية .. ومن يومها بدأ الابعاد .. وبدأ التشهير .. وكان هذا قبيل الانتخابات !!

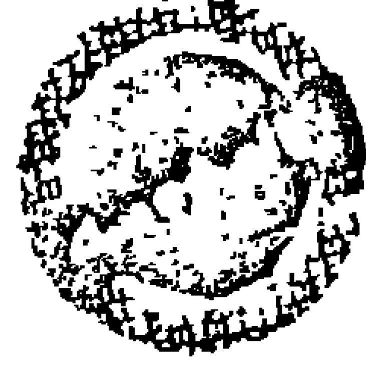
## جماعة ارهابية

●● قلت :

ـ فضيلتك تأخذ على الجماعات الاسلامية انها تسمى نفسها بمسميات ويقال ان فضيلتك كنت اميرا لجماعة تسمى جماعة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. فما تفسير ذلك ؟

● قال :

ـ الاستاذ مأمون الهضيبى قال «هذه الفرية !! فبعد ان نجحنا فى الانتخابات جريدة الجمهورية اجرت حديثا مع سيادة المستشار الهضيبى وقد هاجمنى فى هذا الحديث قال انى اتكلم كاذبا .. وقال انى كنت رئيس جماعة ارهابية اسمها جماعة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال انى لا انتمى للاخوان ولايشرف الاخوان ان اكون واحدا منهم .. وقال انى اتكلم كلاما لا يقوله المجانين ويقصد به اننى كنت اطالب بعودة كازخستان واذربيجان واوزبكستان الى الاسلام من جديد وكنت بفضل الله تعالى اول من احيى هذه الاسماء فى المحافل الاسلامية والسياسة ومن خلال كتابات لى فى كل مكان وسجلت ذلك فى كتاب «بصمات الاستعمار» والذى صدر منذ اكثر من عشر سنوات ولقد اصبحت هذه البلاد كما طالبت اسلامية تعلن شأن الاسلام وانفكت عن روسيا .. كانوا يظنون هذا خيالا !!



المصدر : العروبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

وقد سخر منى عبدالعظيم مناف فى جريدة صوت العرب من اربع سنوات ولم يمر على كلامه اكثر من عامين الا وكانت هذه البلاد اسلامية وعادت اسلامية كما كانت .

المهم التقيت بالاستاذ مامون الهضيبي غداة نشر الحديث فى مجلس الشعب ثاني يوم فى الدورة بعد حلف اليمين وجئت بالدكتور عبدالحى الفرماوى وقلت للهضيبي هل تقبل ان يكون هذا قاضيا بيني وبينك .. قال اقبله .. قلت انك قلت انني كاذب . قال نعم لأنك قلت ان الانتخابات لم تزور سنة ١٩٨٧ .. قلت انا تكلمت عن دائرتي تخيل ان الانتخابات فى دائرتي زورت هل كنت انا سأنجح .. هل كان التيار الاسلامي يحصل على ثلاثة مقاعد فى القائمة اذا كانت قد زورت .. قال حسبتك قلت هذا على عموم النظر .. قلت انا تكلمت عن دائرتي .. انت لم تقرا !!.. قال اذن انا مخطيء .. قلت انك قلت عنى اننى لاانتمى الى الاخوان ولا اشرفكم ؟.. قال قلت وهل قرأت ماقلته انا عنكم .. قال وماذا قلت ؟ قلت قلت ان انتمائى للاخوان شرف إلا أنني لاأدعيه ..قلت :انك قلت عنى اننى اتكلم بكلام مجنون هل هذه الدول لم تكن اسلامية .. وهل انت سمعت وجهة نظرى فيها .. قال لا !!.. قلت : اذن لماذا قلت ؟ قال هكذا قالوا !! . قلت اتصدق فى الناس ؟ تليفوني عندك لما لم ترفع السماعة وتسألني اجيبك ؟ قال : وهذه ايضا عندى ! قلت اخر شيء . انت قلت عنى اننى رئيس جماعة ارهابية ؟ قال هم يقولون .. قلت اما عندك هاتفى .. اما كنت اذهب اليكم واجلس معكم كرئيس سرى بينكم وبين الاحرار .. ارفع السماعة واسألني .. لست عنك ببعيد !! قال : وهذه ايضا عندى !! قلت هلا بينت ووضحت هذا ؟! .. قال : ان اجرى معى حديث اخر !! قلت : ايكون من الصواب ان ارسل الى الصحيفة تكذيب ونبدأ فى تشكير بعضا لبعض .. فرفض !!

فلا تؤاخذنى هذا ردى على سؤالك واتهامك لى بتشكيل جماعة .. ان هذه الجماعة من تشكيل مباحث امن الدولة .. لامن تشكيل يوسف البدرى .. انا لاأطمع فى تشكيل جماعة اسلامية .. كل المسلمين جماعة واحدة .. لكنى طمعت فى احياء شعيرة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. وقد زاولنا احياء الشعيرة فعلا !!

ولقد برأتنى المحكمة وبرأنى التحقيق من تهمة انشاء جماعة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

## النهى عن المنكر

●● قلت :

- معنى انكم زاولتم شعيرة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر انك مع إزالة المنكر بالقوة ؟

● قال :

- لمن كان لهم حق استخدام القوة

● قلت :

- وهل كان لك هذا الحق عندما استخدمته ؟

قال :

- ومن قال اننا ازلنا المنكر بالقوة

●● قلت :

- يقال انك كنت تقوم بهذا فى شوارع حلوان والمعادى ؟

قال :

- ما انا كذبت هذا الآن ولو كنت ملتفتا لكلمتى لتأكد لك ذلك .. انا قلته فى سياق الكلام !

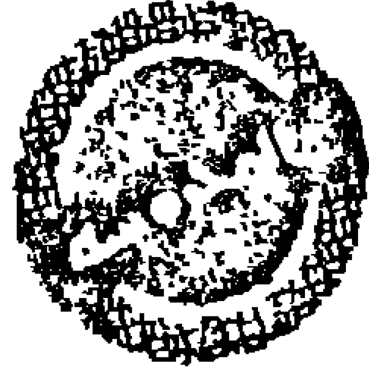
●● قلت :

- اذن كيف كنتم تزاولون شعيرة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟

● قال :

ـ فى عين حلوان حيث كان مسجد سوق الأخرف الذى اخطب فيه فوجئنا مرة بلقيط يلقى ونحن نصلى .. بعد ذلك فوجئنا بشاب يرفع الكاسيت بأغان ونحن نصلى .. بعد ذلك وكان المسجد عبارة عن سقيفة اعمدة فقط والمصلى يرى ما امامه فراينا شابا وشابة يقبل بعضهما البعض ونحن نصلى .. راينا هذه المناظر ومحال ان يحاط المسجد بهذه المساخر وكان الادهى من هذا ان بجوارنا كان «كازينو الواحة» وفى ليالى رمضان ونحن نصلى التراويح ينبعث منه الرقص والطبل والزمر والسكارى والخمور وحائطه بجوار المسجد فكنا ننصحهم بالحسنى .

**( البقية العدد القادم )**



المصدر : ...... اللواء الإسلامي ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...... ١ نوفمبر ١٩٩٢ ......


# وزير هدم الإسلام .. والجامع الضرار


أ.د/ [illegible]


الوزير الحكومي طرح مسألة قصر صلاة الجمعة في مسجد واحد فقط بكل مدينة وقرية ممن سيطلق عليه اسم المسجد الجامع دون مراعاة لحقيقة انطباق هذا الوصف عليه. وفي جريدة الأهرام (١١ أغسطس الماضي) قرأنا أن هذا النظام سيطبق في دمياط كمرحلة أولى كما أن الوزير استخلص وعداً في حضور المحافظ وحضور الدكتور حسن الحفناوي (طبيب الأمراض الجلدية الوفدي الذي أصبح قيماً على الإسلام في مصر !) من الأئمة بأن يجتهدوا لإقناع المصلين بأن ما ذهب إليه على محجوب هو الرأي الشرعي الصحيح، وكأن هناك إحساساً بالحرج من أن هذه ليست هي الحقيقة. لقد سبق أن ناقشنا هنا هذا الاتجاه منذ حوالي عامين وقلنا ما فيه الكفاية ونعيد بعض الخطوط العامة.

قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد هدفه المعلن كما كتب في عدد الأهرام المشار إليه هو حماية المصلين من أفكار الخطباء الأحرار في المساجد الأخرى التي لا تسيطر عليها وزارة محجوب. ولما كانت هذه الوزارة تسيطر الآن على كل المساجد تقريباً بل لما كانت أجهزة الأمن تتولى هذه المهمة بالنيابة عنها فإنه من الواضح أن قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد في كل مدينة له هدف آخر غير حماية المصلين من الأفكار التي تعتبرها الحكومة متطرفة حتى وإن كانت هذه الأفكار هي الإسلام الصحيح.

هذا الهدف هو ببساطة إبعاد الناس عن الدين وعن الإيمان. من المعروف أن هناك أعداداً كبيرة من الناس لا تصلي بالمساجد إلا صلاة الجمعة وعندما يطبق نظام محجوب فإن هذا يعني ازدحام المسجد الواحد الإحتكاري فضلاً عن بعده عن أماكن وجود وسكن معظم المصلين.. وإذا أضفنا إلى ذلك أن خطبة الجمعة في هذا المسجد المسمى بالجامع ستدور فقط حول تمجيد الحكومة وترويج سياساتها وشتم المسلمين الموصوفين بالتطرف وتقديم أفكار علمانية منفرة في ثوب اسلامي باهت.. فإن المحصلة النهائية ستكون إنصراف الجماهير عن صلاة الجمعة والقضاء على هذا المظهر الإسلامي الهام. إن محجوب انتقد في خبر الأهرام الذي أشرنا إليه ما وصفه بخطبة الجمعة ومواعظ المساجد التقليدية التي يلقيها خطباء وزارته نفسها وطالب بتعديلها وهو ما يوحي بأن خطبة الجمعة الإحتكارية ومن بعدها سائر المواعظ ستتحول إلى مجرد دعاية فجة للأفكار اللادينية التي تسير عليها الفئة العلمانية الموجهة للأمور.. ولن يكون لها من الإسلام سوى الشكل الخارجي . هذا هو ما يراد بالإسلام.

وقلنا إن قصر صلاة الجمعة على ما يسمى بالمسجد الجامع (الذي لا علاقة له في الحقيقة بالمفهوم الذي كان سائداً في صدر الإسلام، إلا من ناحية الإسم) تعني في الحقيقة إخماداً وهدماً مقنعاً لسائر المساجد التي تستولى عليها وزارة محجوب

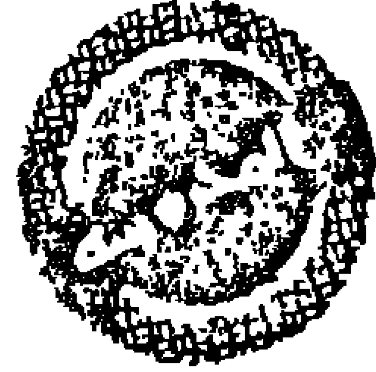
الآن بالمئات في كل محافظة يزورها. فإذا كان الهدف من قصر صلاة الجمعة على ذلك المسجد الإحتكارى هو حماية المصلين من أفكار المتطرفين في المساجد الأخرى كما يذهب دعاة الفكرة فهل يمكن بعد أن وصفت أفكار خطباء المساجد الأخرى بالتطرف والجمود أن يترك المصلين ليعودوا إليها في أوقات الصلاة الأخرى لسماع مواعظ ودروس متطرفة.. إن هذه المساجد سوف تهمل في البداية بحجة توجيه الأموال القليلة للعناية بالمسجد الجامع ثم ستنهار وتنسى في النهاية بعد أن تمنع الصلوات والدروس منها اكتفاءً بصلاة الجمعة في المسجد الجامع. هذا هو الهدف بل هذا هو مصير المساجد التي تستولى عليها وزارة الأوقاف والتي تلغى منها الدروس ولا تقام فيها أية نشاطات اجتماعية أو إنسانية من أى نوع ثم تسقط الصلاة منها بعد غياب الأئمة ثم إنعدام أى تجديد أو عناية أو ترميم. يحدث هذا في الوقت الذى تعمر فيه الكنائس بمصر حتى في أصغر الحوارى بسائر النشاطات حتى تنظيم دورات رياضية في الكرة (أنظر وطني، ٢ أغسطس الماضي). وبالطبع فإن أحداً لا يفكر أو حتى يحلم بأن يقيد هذه النشاطات أو أن يدعو إلى كنيسة جامعة تقام فيها القداسات دون غيرها حرصاً على وحدة المسيحيين كما كان يقول على محجوب في الماضى (أى منذ عامين) ان هدفه في قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد هو تحقيق وحدة المسلمين ! قبل أن يغير رأيه ويعلن أن السبب هو وقاية المصلين من المتطرفين.

ويديهى أن وجود الكنائس ذات النشاط الجامع من الدين إلى الرياضة مروراً بالخدمات الطبية والترفيهية والإقتصادية والإجتماعية في ظل حرية واستقلال فكرى تام (لم يتحدث أحد عن السيطرة على خطب ومواعظ الكنائس) جنباً إلى جنب مع المساجد المهجورة والمأسورة وغير العامرة إلا بخطباء الحكومة ومواعظ العلمانيين.. أقول من البديهى أن يؤدى ذلك إلى تأجيج نيران الفتن الطائفية التى يتحدثون الآن

عن منعها بقوانين الإرهاب وغيرها. إن تصرفات على محجوب تشعل النيران في مصر حيث تجعل من الإسلام ملكية مؤممة للحكم في الوقت الذى يتحدثون فيه عن الخصخصة والتحول إلى القطاع الخاص في كل شيء إلا الفكر الذى فرض احتكاره للعلمانيين. إن هذه الحكومة لا تكتفى فقط بالسيطرة على الإسلام من خلال تحريم أى نشاط دينى وفكرى حتى العبادة بل إنها تصبغ هذا الدين بالطابع العلمانى وتريد تشويه صورته وتحرم على المؤمنين نقد أى فكر وتحرك يخالف مذهب الطغمة اللادينية التى أعطيت الهيمنة على أمور

الثقافة والفكر. إذن المطلوب الآن احترام الحق الدستورى في حرية العبادة والشعائر الدينية للفئة المسلمة من سكان مصر وفك احتكار الحزب الحاكم للفكر والنشاط والعبادة الدينية الإسلامية لا بغرض حمايتها بل بغرض تدميرها لصالح العلمانيين. وأخيراً نسأل عن مصير المساجد التى تستولى عليها وزارة محجوب لتسلمها للضياع كما نقرأ كل يوم تقريباً في شكاوى الناس في الصحف عن مساجد خربت وصفيت نشاطاتها الاجتماعية بمجرد استيلاء الأوقاف عليها.

***



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٢

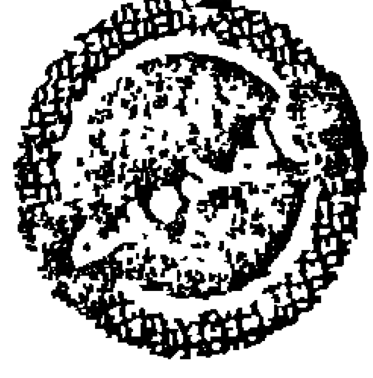
# منظمة العيال ...

وجهة نظر

وجدوا أخيراً أن الحل للقضاء على الإسلام فى جامعات مصر وفى شبابها هو إحياء منظمة الشباب بتاعة الخالد. وكتب الصحفيون فى الجرائد القومية يتحسرون على أيام المنظمة (أنظر مثلاً الأهرام فى ٨ أغسطس) عندما لم تكن هناك جماعات إسلامية فى الجامعات. وأخيراً لجأوا إلى بعض صبيان هذه المنظمة الشبابية الشيوعية وعينوهم وزراء لكى يقوموا بالمهمة. والغريب أن الذى فضح هذا التدبير هو الصحف التى لا علاقة لها بالحركة الإسلامية. الوفد فى ٦ أغسطس الماضى تقول إن النية متجهة لإعادة المنظمة باختيار ٥٠ شاباً من كل جامعة كنواة لها وفى نفس العدد تمتدح الصحيفة وزير التعليم (والعضو البارز فى المنظمة سابقاً) بسبب موقفه ضد التطرف الذى يرشحه كما تقول للمزيد من التقدم فى المناصب العليا. وقبل الوفد بأسبوع تنشر الأهالى أن وزير التعليم قد أعد خطة لمكافحة التطرف ناقشها فى اجتماع خطير وسرى مع وزير الإدارة المحلية وهو الآخر عضو بارز سابق فى المنظمة. وقد نفى المشير أبوغزالة أنه شارك فى هذا الاجتماع التآمرى ضد الإسلام.. كما نسبت إليه الأهالى ذلك وهذا هو المتوقع من بطل مصرى أصيل مثل المشير أبوغزالة.. صاحب المواقف والأفكار والتاريخ المشرف الذى أدى كما قالت الشائعات إلى عزله من منصبه بعد أن حاول أن ينشىء صناعة مصرية تسليحية متقدمة ومستقلة عن الغرب. وماذا يتوقعون الآن من منظمة الشباب على يد وزير التعليم الذى قال عنه الدكتور لبيب رزق يونان انه ما جاء إلى منصبه إلا لأنه معروف بمواقفه مع



وزير التعليم



المصدر : الشعب الإسلامي

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«المجتمع المدنى» أى مع العلمانية ضد الإسلام وهو ما لم ينفه الوزير حتى الآن؟ إنهم يتوقعون فرض التفاهة على الشباب المصرى وتحويله إلى جواسيس على المسلمين لصالح الحكومة ونشر أشكال الفن المبتذلة والهابطة والانحلال الخلقى والابتعاد عن الاهتمام بقضايا الوطن. وقد شاهد الناس فى التليفزيون باكورة إنتاج منظمة الشباب فى عهدها الجديد خلال احتفال جامعة الإسكندرية بعيدها فى شهر يوليو الماضى عندما رقص الشباب وتمايل فى رقصة تافهة غبية تحية لمقدم ضيف كبير.. إذن هذا هو ما يريدون من الشباب المصرى أن يصبح فى ظل المنظمة الجديدة: مجرد راقصين ومغنيين فى احتفالات السلطة. إن المنظمة فى عهدها الأول لم تفد النظام الناصرى بل أسهمت فى سقوطه وعزلت الشباب عنه وفضحت توجهاته السلطوية على المستوى الشبابى ولن يختلف الأمر فى عهد المنظمة الثانى حتى مع جهود أطباء الأطفال المعجزة. والطريف أنهم بعد أن أقاموا حزباً ناصرياً لإبعاد الجماهير عن الإسلام كما قال حكماؤهم فى الجرائد عادوا ولم يضعوا الثقة فى هذا الحزب بل سعوا إلى منظمة الشباب الساقطة لكى يضمنوا نجاح العملية. ويبقى سؤال حول كيفية تمويل هذه المنظمة التابعة للحزب الحاكم فى وقت يفترض فيه أن هناك تعددية حزبية. التمويل سيكون من جهاز الرياضة والشباب المشرف على العملية ولذلك ضاعت البعثة المصرية الأوليمبية فى برشلونة لأن الاهتمام موجه إلى أمور أخرى. إن المنظمة الجديدة ستفشل لأن الشباب المصرى لن يلتف حول تنظيم هدفه الوحيد هو ضرب الإسلام وتشكيل مجموعات فتوات لضرب المسلمين فى الجامعة. وفى هذا الصدد ينبغى الإشارة إلى دور مراكز الشباب فى العملية وضرورة أن يحول الشباب المصرى المنخرط فيها دون تحويلها إلى أوكار للأفكار اللادينية التى يراد نشرها من خلالها بجانب الاتجاهات الإباحية أو التى تبعد عن الدين.



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٢

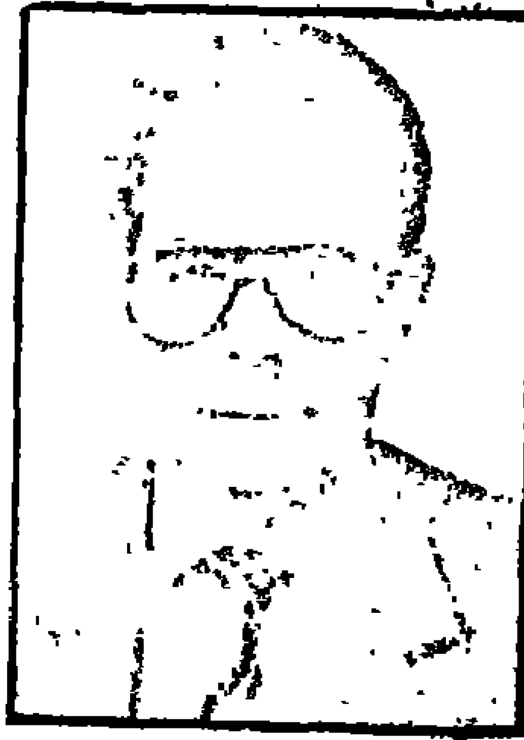

## □ لا علاقة بين الإسلام والتطرف أو الإرهاب

# الاسلام دين التسامح والنصح بالتى هى أحسن

خلال السنوات الأخيرة طفت على سطح حياتنا ظواهر جديدة ودخيلة على بلادنا وشعبنا ، من بين هذه الظواهر التطرف والإرهاب ، ومحاولة الربط بين هذه الظواهر الفاسدة والدين الحنيف ، فلا تمر أيام إلا ونسمع عن حادث مروع ضحاياه من الآمنين المسالمين ، وهؤلاء الذين ارتكبوه ينسبون أنفسهم إلى هذه الجماعة الإسلامية أو تلك .. والسؤال : هل هذا الذى فعلوه ويفعلونه من الإسلام فى شىء ؟ .. وإذا لم يكن كذلك فلماذا يتخفون فى ثياب الإسلام ؟ وما هو هدفهم ؟ .. ومن هم ؟ .. وما الذى دفعهم إلى هذا الطريق الخطير ، ودفع بهم لانتهاج سبيل الابادة والخراب ؟ )

ثم ماذا يجنون كمحصلة نهائية من ترويع الأمن وتنغيص المطمئن وقطع الوصول وتفريق المجموع وإشاعة الرعب والخوف والفزع بين الآمنين من أهلهم ؟

كل هذه التساؤلات وضعتها على مائدة البحث بينى وبين المفكر الإسلامى الدكتور محمد أحمد السعودى .. ورحنا نتصفحها بحثا عن إجابات لعلها تفيد .. وانضم إلينا عدد اخر من علماء المسلمين .



د. محمد أحمد السعودى

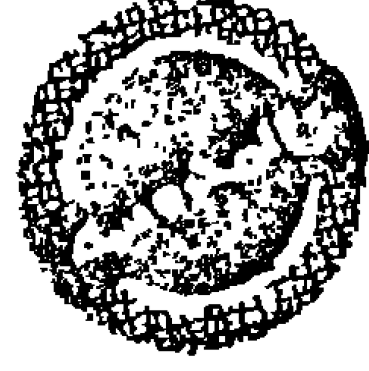
### الإرهاب والتطرف ... من أين ؟

□ يقول الدكتور محمد السعودى إن التطرف هو تجاوز حد الاعتدال والإرهاب هو إشاعة الخوف والفزع ،ولهما أسبابها ودوافعها .. فالمصرى بطبعه سمح معتدل فى سلوكه ، محب لغيره سوى فى معاملاته ، ينبذ العدوانية ويرفض بإباء الاعتداء عليه ، والسمة المميزة للشعب المصرى على امتداد القرون وحدته وتماسكه فى مواجهة الأحوال والأخطار بل ويسخر من الشدائد فى اقتدار .. فماذا حدث ؟ أعتقد أن هذا الأمر بدأت شرارته الأولى منذ نحو ثلاثين عاماً عندما بدأت المحاكمات الظالمة لرجال الدين والمثقفين ، وقد كان هذا التصرف حيالهم تصرفاً أميناً قد يكون لديهم بدرائه الوطنية والاجتماعية والسياسية ، ولكن مهما كانت التبريرات فإن الجانب الشرعى كان منعدما والخوف من الله كان مفتقداً ، ونشأت أكبر مدرسة للتعذيب والتنكيل بالمواطن المصرى ، وكانت هذه إشارة إلى الديكتاتورية وحكم الفرد المطلق والدولة البوليسية .. وكانت نكسه ٦٧ نتيجة طبيعية .. وجاء الرئيس السادات وجمد؟! العنف وأنصف المظلوم وأخرج المعتقل والمسجون وانتصرنا بفضل الله على العدو .. ولكن الذين ذاقوا مرارة العذاب وما زالت آثاره واضحة على أجسادهم لم يستطيعوا الاستمتاع بالحرية ، وأصبحت الرغبة فى الانتقام داخل نفوسهم شيئا كبيراً محموماً قضى على كل تعقل وتسامح .. وكان مقتل السادات واستشهاده تسديداً لديون غيره ولكنه إدانة لنا جميعا .. وكان اختيار الشعب للرئيس مبارك اختياراً حسناً ، فقد تولى قيادة السفينة وسط عواصف عاتية .. ولكنه كان بارعًا حكيماً طبيبا فى معالجة الأمور .. ولكن بقى الانتهازيون الذين كانوا قد التفوا حول من كان لهم ثأر وتلقفتهم الأيدى الخفية الهدامة التى تحركها الأهواء ، غرسوا فيهم أموراً كثيرة باسم الدين فكانت النتيجة كما ترى ونسمع تنابل فى قطار تقتل أبرياء ورصاص يتفجر فى قلوب الآمنين وغير ذلك ..

وقد ساعد على ظهور هؤلاء واتساع نشاطهم خلل أكيد .. فالظرف الاجتماعى له أثره ، والظرف الاقتصادى له أثره ، والخواء الدينى لافتقاد الأسلوب الأمثل فى الدعوة والمناسب للظرف ، والبلادة التى أصبنا بها ، والجهل بما يحتويه الإسلام الصحيح .. كل ذلك سهل مهمة محركى هذه الفئات والمجموعات ..

### إرهاب مدبر !

□ ويوضح الباحث الإسلامى عادل سرور أن ما حدث من اعتداء على أتوبيس سياحى وقتل أجانب لهم علينا حق الحماية مسألة لا أخلاقية ولا دينية ، والقضية مدنية محصنة فهى قضية إرهاب موجه ومخطط وله هدف .. وما حدث الأسبوع الماضى من إطلاق الرصاص على أتوبيس رحلات فى دير مواس أمر مشابه .. ومرتكبوا هذه الجرائم ومثيلاتها إرهابيون ليسوا من الإسلام فى شىء حتى لو لبسوا عباءته .. بل أعتقد أن هناك مخططا كبيرا وافدا على مصر يقوم بتنفيذه ضعاف النفوس لتشويه الإسلام وإضعاف وحدة وقوة أبنائه عن عمد .. فالسطحيون فى الثقافة الإسلامية يدركون بالفطرة



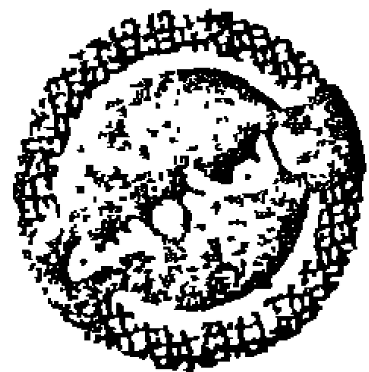
المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٢

السليمة أن ما يحدث ليس من الإسلام وإنما إرهاب وبالتالى يجب أن يقاوم على هذا الأساس ويجب ألا يذكر اسم الإسلام أبدًا فى مثل هذه الجرائم تقديسًا له ، وحتى لا يلتقط ذلك أعداء الإسلام فيروجون له ، ويكونون قد حققوا أمنية من أغلى أمانيهم وهى تشويه الإسلام فى عيون العالم.





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٢


# الخروج من الإسلام


بقلم:

**د. سيد أحمد كشك**

**كلية التربية بالفيوم**

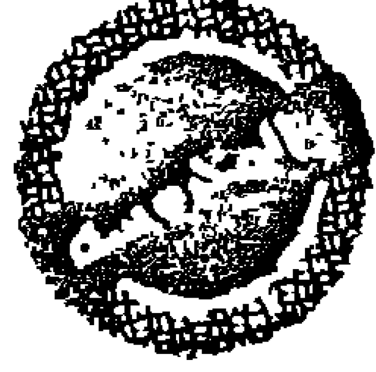

ضمن سلسلة قضايا وآراء حول الإرهاب والتطرف فى فكر المثقفين نشرت الاهرام مقالاً للسيد عزيز عبد الملك الحاصل على دبلوم فى الدراسات الإسلامية -جامعة ماكجيل- كندا بعنوان حرية العقيدة والشريعة الإسلامية، ركز فيه الكاتب على أن الإسلام يترك حرية العقيدة واختيار الدين لكل إنسان انطلاقا من قوله تعالى (لا إكراه فى الدين) وهذا صحيح غير أن الكاتب اردف قائلاً: «والجدير بالذكر أيضا أن القرآن الكريم لم يضع أى أساس لعقاب المرتد عن الإسلام فى الدنيا، والآية التالية تكاد تكون حاسمة فى رفض فرضية وجوب الإطاحة برأس المرتد وهو العقاب الذى يقول به بعض الفقهاء، تقول الآية (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الآية ١٣٧ من سورة النساء».

وأقول للكاتب: هذا الكلام وهذا الاستدلال مجاف للصواب كما أرى لعدة أسباب:

أولها: إن القرآن الكريم قد وضع الأساس لعقاب المرتد فى الدنيا -والمقصود بالمرتد من أسلم ثم كفر بعد إسلامه أو أنكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة وليس الذى مجد الإسلام ولم يدخل فيه أصلا- وهذا الأساس تبينه آيات عديدة منها قوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) الآية ٣١ من آل عمران وقوله سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) الآية ٨٠ من النساء، وقوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) الآية ٨ من الحشر. وحيث إن قتل المرتد قد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته المشرفة وهو لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى وهو كذلك مبين للقرآن كما جاء فى قوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم) الآية ٤٤ من النحل فأساس العقوبة وضع فى القرآن الكريم. ومن هذه الأحاديث الصحيحة مارواه غير واحد عن عثمان بن عفان -رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لايحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بالله تعالى بعد إسلامه فعليه القتل، أو زان بعد إحصانه فعليه الرجم، أو رجل قتل رجلا متعمدا فعليه القود» مسند أحمد ١/ ٦١ والنسائى ٧/ ١٠٣ والترمذى ٤/ ٤٦٠

وما رواه ابن عباس -رضى الله عنهما- عن النبى صلى الله عليه وسلم- (من بدل دينه فاقتلوه) رواه أبو داود فى كتاب الديات ٤/ ١٧٠ والترمذى ٤/ ٥٩ ومسند أحمد ٥/ ٢٣١ وقد صارت هذه الأحاديث قطعية بإجماع الصحابة على قتل المرتد والوقائع لايتسع لإيرادها المقام وأشهرها قتال أبى بكر -رضى الله عنه- والصحابة مانعى الزكاة. وثانى الأسباب: إن الآية التى استدل بها الكاتب على ماذهب إليه لاتدل من قريب أو بعيد على رفض فرضية وجوب الإطاحة برأس المرتد فضلا عن كونها حاسمة، فغاية ماتدل عليه أنها تبين الجزاء الأخروى لهذا الصنف من الناس، هذا إذا فسرت الآية عارية عن السياق مع غيرها من الآيات أو أسباب النزول وهذا منهج غير دقيق فى التفسير. وقد بين كثير من المفسرين -ومعهم أدلتهم- أن الآية تتحدث عن المنافقين، وقال بعضهم إنها تتحدث عن اليهود الذين كفروا بموسى ثم كفروا بعيسى ثم كفروا بمحمد عليهم الصلاة والسلام (راجع تفاسير ابن كثير وأبى السعود والكشاف والطبرى وغيرها).

وثالث الأسباب: إن بيان العقوبة الدنيوية للمرتد فى الشريعة الإسلامية ليس من قول بعض الفقهاء كما ذكر الكاتب، إنما هو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -كما بينت فى السبب الأول وهو موضع إجماع أهل العلم- وليس قولا لبعض يرجع إلى الرأى والاجتهاد لوجود النص، والحدود عموما ليست مجالا للرأى والاجتهاد كما يعرف كل دارس للشريعة الإسلامية، وهو ماعلمناه من دراسة أصول شريعتنا إن لم يكن غيرنا قد علم، وإن كان يعلم فهو وقصده، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٠٢ نوفمبر ١٩٩٢

# التطرف .. ومحاولة تشويه صورة الإسلام

## الدكتور الحفناوى : من أى المنابع يستقى هؤلاء تفسيرات الإسلام ؟!

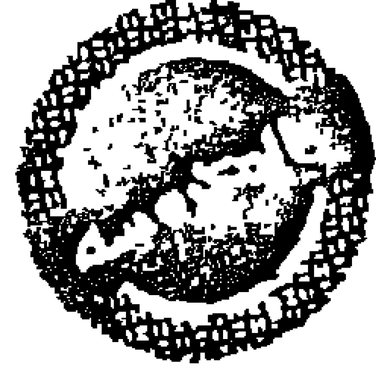
## د. رزق الطويل : الانتماء للوطن جزء من الانتماء للدين

## د. السعودى : قتل السياح عمل سىء وضد الإسلام

برزت على ساحة المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة ظاهرة غريبة تستحق أكثر من وقفة . خاصة وانها ترتكب باسم الإسلام وهى ظاهرة الاعتداءات المتكررة على السياح القادمين الى بلادنا وترويعهم، وإباحة دمائهم ورغم ان ذلك أمر ينكره الدين الاسلامي الحنيف، إلا أن هناك فئة قليلة أساءت فهم الدين وتعاليمه وقامت بتمويلها عناصر إرهابية من بعض الأقطار المجاورة وكان هدفهم الأول ضرب أهم مصادر الدخل القومى للبلاد ونسيت هذه الفئة أن للوطن عليهم حقوقاً وان انتماءهم له جزء من انتمائهم لدينهم.

فى البداية يؤكد الدكتور محمد حسن الحفناوى عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والاستاذ بجامعة القاهرة ان الموقف الجماهيرى رافض تماماً لكل ماحدث فى الفترة الأخيرة من اعتداءات وقعت على السياح الأجانب دون وجه حق. وان الأمة عندما تجتمع على رفض شيء فهذا معناه أن هناك

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطيئة تحدث في وجه شعب ووطن ودين. ويقول نحن لاندرى من اى المنابع يستقى هؤلاء تفسيرات الاسلام والتشريع. فإذا اجمع علماء الأمة وفقهاؤها على أن السياحة الملتزمة ليست حراماً وأن السائح له حق الضيافة والحماية، فمن أين يتأتى لهؤلاء ان يروعوا السياح وأن يستبيحوا دماءهم وأن يقدموا للكارهين والحاقدين على الاسلام مفاهيم تصور الإسلاميين على انهم دمويون وهمجيون، ويتساءل الدكتور الحفناوى: هل من حق اى مجموعة من هذه المجموعات اذااختلفت مع اى صاحب فكر آخر ان يكون الرصاص هو الحوار ويكون القتل هو الهدف ويكون ضيق الأفق هوالحكم؟. نريد من هذه الجماعات إذا ارادت أن تستمر في تطرفها وقتلها للآمنين أن ترفع عن كاهلها وكاهلنا راية الاسلام وأن تخلع عباءته حتى لاتكون سلاحاً يطعن في الإسلام.

ويرى الدكتور السيد رزق الطويل أن لافرق بين الانتماء للوطن او الدين وأن الانتماء للوطن جزء من الإنتماء للدين ويقول: أى مسلم واع يفهم أمور دينه لايعد الانتماء للوطن بعيداً عن انتمائه للدين. بل حب الوطن وتعميره والسعي الى خيره والدفاع عنه جزء من دين الانسان وأى تقصير في حق الوطن يعد ضعفا في تدين المسلم، وأن المحاولات التى نسمع عنها الان من ضرب السائحين والاعتداء عليهم واستباحة دمائهم في ذلك إخلال للواجب الإسلامى والواجب الإنسانى اولا: لأنهم ضيوف على أرضنا ومن الواجب

تحقيق : سامى أبو العز

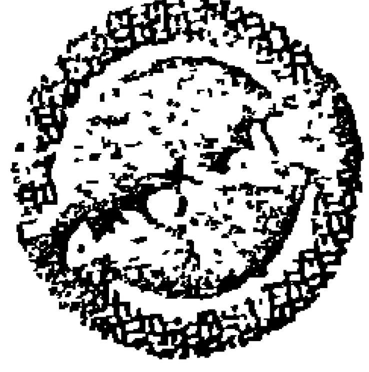
على المؤمن اكرام الضيف ولأنهم جاءوا الى بلادنا بعقد امان يتمثل في تأشيرات الدخول فيجب أن نحافظ على عهدنا معهم ويضيف الدكتور الطويل: أن دماء الإنسان مصونة في الإسلام ولاتحل إلا في القصاص أو بعدوان مسلح على المسلمين او لأن في هذا التصرف غير المسئول ايذاء لبعض إخواننا من أبناء الوطن ومنهم مسلمون كثيرون ينتفعون من موارد السياحة.

ويضيف الدكتور السعودى عبد المقصود عميد كلية الدعوة الاسلامية. أن الدعوة التى يريدها الإسلام لاتكون عن طريق إراقة الدماء او الاكراه او الضغوط فهذه اساليب تتنافى مع مابينه القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»

ونجد الآيات القرآنية تؤكد على ذلك في قوله تعالى «ومانت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد» وقوله «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» وهذا الذى قرره القرآن قررته جميع الأديان الإلهية فعلى هذا الاساس لايقر الإسلام بهذه الأساليب التى برزت على ساحة المجتمع الإسلامى

فهذه الأساليب دعوة خبيثة ضد الإسلام لأن الصحف العالمية تجسم هذه الأخبار وتحاول أن تطعن الاسلام في الصميم لتظهر أمام العالم أن الإسلام دين الدماء ودين الحرب وليس دين السلام ويصورون هذا على أن النصوص القرآنية هى التى اقرت ذلك ولاسيما المولعين بمحاولة تشويه الإسلام من المستشرقين والمبشرين فيجب على هؤلاء الذين ينتمون الى هذه الجماعات أن يدرسوا الإسلام دراسة واعية يقظة بدلاً من هذه الضوضاء التى يعيشون في اطارها والتى تشوه جمال الإسلام ولو أنهم فعلوا ذلك لفهموا الإسلام فهماً حقيقياً وامتثلوا به واستخدموا أساليبه في الدعوة إلى الله .

ويختتم قائلا : يجب على الشباب أن يمتثلوا بالرسول الكريم وباصحابه رضوان الله عليهم حتى يعطوا الصورة الحية الجميلة للدعوة إلى الله.




المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢


# اخلاق الغرب




د. محمد يحيى

اكاديمي وكاتب مصري


□ دابت الاصوات العلمانية في الآونة الاخيرة على توجيه انتقاد محدد لدعاة الفكر الاسلامي مفاده ان هؤلاء ينطلقون في عدائهم للغرب من منطلقات اخلاقية سطحية وساذجة لا ترى في الغرب سوى ميله للانحلال الخلقي والتهتك وتغفل عما هناك من تقدم علمي او انجاز فكري. ومن الجلي ان دعاة الفكر الاسلامي ينطلقون في رفضهم ونقدهم للحضارة والثقافة الغربية من افكار ونظرات اعم واشمل تركز على الجوانب الفكرية والعقائدية لتلك الحضارة ولا تنشغل كثيرا بالتحلل الخلقي الا باعتباره احد مظاهر واعراض او اسباب الخلل والخطل في تلك الحضارة.

ومع ذلك فان السؤال الذي ينبغي ان يوجه الى العلمانيين هو: هل مظاهر التحلل الخلقي التي يلحظها الاسلاميون وينتقدونها في الغرب على قدر من الهوان وعدم الاهمية بحيث يعتبر الانشغال بنقدها ولفت النظر اليها ضربا من التفاهة او السهو عن النقاط الجوهرية؟ هل هذه المظاهر مجرد اعراض جانبية وثانوية عابرة في حضارة هي في الاساس والعموم صحيحة الفكر والوجدان والهدف؟

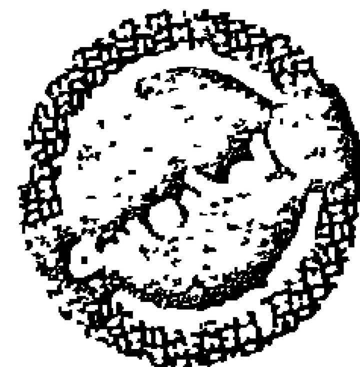
اتصور أن الاجابة الموضوعية على هذه الاسئلة لا يمكن ان تكون الا بالنفي، او بخصائص متميزة لتلك الثقافة وينبغي ان نشير بادئ ذي بدء الى ان مفهوم التحلل الخلقي في حد ذاته مفهوم بحاجة الى توضيح وتحديد، فمن الواضح اننا ننطلق من مفهوم يصطبغ بتعاليم الاسلام وأوامره ونواهيه واغراضه وهو مفهوم لا يؤمن به بداهة اصحاب الثقافة الغربية ، وان كانوا لابد يشاركون بعض جوانبه بحكم وجود بقايا دينية من العقيدة المسيحية او قبلها اليهودية.

وفي الوقت نفسه فان الطابع العلماني او «الانساني» الغالب على الحضارة الغربية يتبنى مفاهيم اخلاقية خاصة به يحدد من خلالها ما هو الالتزام وما هو التحلل الخلقي، وعلى الرغم من ان هذا الطابع العلماني يزعم لمفاهيمه الخلقية هذه صفات العمومية والطبيعية باعتبارها «انسانية» و «عقلانية» ، الا انها مازالت تحتفظ في بنيتها بخصوصيات البيئة الثقافية الاوروبية وبأبرز مكوناتها الا وهي الوثنية الدينية او الجاهلية. وانطلاقا من هذه الخلفية نلاحظ كما اسلفنا ان قضية التحلل الخلقي ليست بالبساطة والهوان الذي يذهب اليه دعاة الفكر العلماني عندما يهاجمون دعاة الفكر الاسلامي حول هذه النقطة بالذات، ولعل احد الاسئلة الواضحة يساعد على ابراز ما نقصده هنا وذلك هو قضية الشذوذ الجنسي.

ففي الاسابيع الاخيرة ادهشني ان اقرأ في عدد من المصادر الصحفية الغربية ان احدى المنظمات الدولية الكبرى صاحبة الباع في الدفاع عن حقوق الانسان قد جعلت من الدفاع عن قضية الشذوذ الجنسي او بالاصح حريته احد اولوياتها، مما يعني ان هذا الشذوذ قد تحول في عرف تلك المنظمة الى حق اصيل من حقوق الانسان وحرياته. وفي نفس الوقت نفسه تابعت في الاذاعة البريطانية على مدى ستة اسابيع متتالية سلسلة من البرامج حول هذا الموضوع اعدها وقدمها احد الشواذ الانجليز فزادت دهشتي لما ورد بها من مدى استشراء هذه الظاهرة في المجتمع الغربي وبالذات الامريكي مع الاحتفاء بها واضفاء الكرامة والاحترام عليها الى الحد الذي اصبحت فيه امرا «طبيعيا» وليس «شاذا» بالنسبة لدى العديد من الدوائر في تلك المجتمعات.

وهكذا تحولت هذه الظاهرة في الغرب على مدى عقود قليلة من الزمان من معصية دينية وخطيئة الى مرض اجتماعي يستشري ثم الى ظاهرة طبيعية تلقى القبول والتفهم وتجد من يدافع عنها ويبرر وجودها ويفلسف اركانها،

ولذا فان حجة العلمانيين على الاسلاميين من انهم يغرقون في انتقاد مظاهر التحلل الخلقي في الغرب ويضخمون منها بشكل مبالغ فيه هي حجة لا معنى لها، فعلى فرض صحتها - وهي ليست صحيحة في طرحها - فانها لا تعيب الاسلاميين لان مظاهر التحلل الاخلاقي في الغرب تنطلق من ارضية مفاهيم الثقافة الغربية الاساسية مما تصبح معه اية محاولة لتجاهل هذه المظاهر وخلفياتها موصومة بعدم القدرة على تقديم وصف موضوعي او عقلاني للثقافة الغربية ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢ ٢ نوفمبر ١٩٩٢

## الداعية الإسلامي ياسين رشدي

# فى مصر جماعات إرهابية .. وليست إسلامية

مما لاشك فيه أن ماتتعرض له مصر على ايدى قلة جاهلة بأمور دينها ، غافلة عن مصالح بلادها ، يحتاج إلى مواجهة شاملة كل من خلال موقعه ومسئوليته .

ولعل الدعاة يقع على كاهلهم عبء كبير فى تبصير الناس وإرشادهم ، وتصحيح أفكارهم ، والإجابة عن إستفساراتهم .

وحول ما يشغل بال الناس فى كثير من القضايا والأمور كان هذا الحوار مع الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ ياسين رشدى بمسجد جمعية المواساة بمدينة الاسكندرية .

## سرقة الأموال لانفاقها فى الدعوة الإسلامية .. حرام !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

# الرسول عرض الإسلام على السائحين ولم يتعرض لهم وتعامل مع كفار مكة ولم يعتد على أموالهم

حوار اجراة :
ابراهيم أبوداه

● فضيلة الشيخ .. هناك الكثير من الأمور التى جئنا اليكم لنعرف الإجابة عما يدور حولها من اسئلة خاصة فيما يتعلق بامور السياحة وما يحدث من ترويع الآمنين ، وما يخطط له البعض من اغتيال شخصيات عامة بزعم انهم من اعداء الإسلام ، وما يوجه للعلماء من إتهامات خطيرة ، بانهم قصروا فى مواجهة موجات العنف والارهاب ، وانهم من علماء السلطة وان غايتهم من عملهم تبرير الواقع لا معالجته ، وما يقال حول إنصراف الشباب عن العلماء الى الامراء ، وما يحدث للاقليات الاسلامية ودور المسلم العادى فيه ، وكيفية مواجهة التامر على الامة الاسلامية وغير ذلك من القضايا .

فباى القضايا نبدا مع فضيلتكم حوارنا ؟

ـ قال : لامانع من البدء بأهم الموضوعات التى تشغل بال الناس ولعلها السياحة .

## أموال السائحين

● فضيلة الشيخ : جاء فى اعترافات المتورطين فى حوادث الاعتداء على السائحين : ان الدخل السياحى حرام لان السائحين اتوا باموال اكتسبوها بطرق يحرمها الاسلام !! .

فهل الاموال التى تدرها السياحة حرام ؟

ـ الأموال التى تدرها السياحة حلال .. حلال لانها فى الواقع اجر مقابل خدمات تقدم للسائحين وما نتقاضاه من أموال مقابل هذه الخدمات حلال ومباح بغض النظر عن مصدر المال .

بمعنى : ان الدخل السياحى حلال حتى وان كان السائحون اكتسبوا مالهم من حرام ، فالمال لايتعين فلو ان رجلا يكتسب امواله من تجارته فى الخمور ، وذهب لشراء فاكهة ما ، فإن حصول بائع الفاكهة على مال تاجر الخمور مقابل الفاكهة حلال ، فالمال وان كان فى يد تاجر الخمور حرام ، فإنه قد صار حلالا فى ايدى تاجر الفاكهة ، وما يدل على ذلك ان النبى ﷺ كان لا ياكل من الصدقات ، وحينما تصدق الناس على « بريرة » بشاة ، ارسلت إلى النبى ﷺ بهدية من الشاة ، فردتها السيدة عائشة رضى الله عنها ، فلما علم بذلك النبى ﷺ سألها : لم رددت لحم « بريرة » ؟ !

فقالت السيدة عائشة : يارسول الله ، هى من الصدقات وانت لا تاكل الصدقات ، فقال : « ياعائشة هى ـ اى لحم الشاة ـ لها صدقة ، ولنا هدية » .

ثم أن الله تعالى احل للمسلمين طعام اهل الكتاب ، واحل لهم طعامنا ولهذا أجمع الفقهاء على ان التعامل مع اهل الكتاب مباح فى جميع الصور مالم يؤدى التعامل معهم الى ارتكاب الحرام ، فلو جاء رجل من اهل الكتاب لشراء بضاعة من مسلم فلا يجوز للمسلم ان يسأل هذا الرجل من اين اكتسب ماله ولا من اين اتى بهذا المال .

فالمال فى ايدى المسلم حلال لانه أخذه بمقابل حتى وان كان المال فى يد الاخر حرام لانه اكتسبه من حرام .

وعليه فان الاموال التى تؤخذ من اهل الكتاب أو غيرهم مقابل خدمات تقدم او سلع تشترى تعد اموالا حلالا لا حرمة فيها

## أهل الكتاب

● فضيلة الشيخ : البعض يزعم انهم ليسوا باهل كتاب ، لان مالديهم من كتب اصابها التحريف والتغيير ؟

ـ ياأخى : اهل الكتاب هم اهل الكتاب ، وان كانوا قد حرفوا أو بدلوا فى دينهم ، او حتى خرجوا عن تعاليم كتبهم ، بدليل ان الله تعالى خاطبهم فى القرآن الكريم بأهل الكتاب ، فى اكثر من اية كريمة فقال تعالى : « ود كثير من اهل الكتاب » وقال : « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا » ، وقال : « يااهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم » وغير ذلك من الآيات الكثيرة التى خاطبهم

الله تعالى بقوله : « يا اهل الكتاب » فنسبهم الى الكتاب ونسب الكتاب اليهم مع أن الله تعالى بين انهم « يحرفون كلام الله » « ويقولون على الله الكذب » واعلن سبحانه موقفهم من قضية الايمان فقال تعالى · « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » ولعنهم الله حيث قال « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون »

ومع كل هذا فإن الله تعالى سماهم اهل الكتاب ! .

---

**● بعض الجماعات المنتسبة للإسلام ترى ان هناك مؤامرة على المسلمين من غير المسلمين ، فاباحوا لانفسهم الاعتداء على غير المسلمين ردا للتآمر . فما راى فضيلتكم فيما اباحوه لانفسهم ؟**

ـ طالما أنه ليس هناك حرب بيننا وبين الغير فلا يصح الاعتداء عليهم ولا تصح الخيانة لهم ، وهذا الغير آمن على دمه وماله وعرضه حتى وإن كان هذا الغير كافرا .

وإذا حدث وقامت حرب بيننا وبين هذا الغير ثم جاء مستأمنا كان له حق الآمان وقد قال الله تعالى : « وإن أحد من المشركين إستجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » .

كما انه فى حالة الحرب هناك مبادىء واداب إسلامية يراعيها المقاتل المسلم من حيث انه مطالب بعدم الاعتداء على كل من لايحمل السلاح حتى ولو كان شابا فتيا ، فانه مادام لم يدخل الحرب فانه آمن ان لم يحمل علينا السلاح .

## السائحون ضيوف

● فضيلة الشيخ : ارتكبت فى الآونه الاخيرة بعض الاعتداءات على السائحين وتساءل الكثير من الناس : اليس السائحون ضيوفا علينا

السائحون جاءوا فى جوار وزارة السياحة فهم فى جوار مسلم وماداموا فى جوار مسلم فلا يجب أن يعتدى عليهم اى شخص وانه يحرم على اى مسلم ان يعتدى على واحد منهم حتى ولو باللسان وقد قال النبى ﷺ : ذمة المسلمين واجبة ويجير عليهم ادناهم .

ووزارة السياحة ابرمت عقدا مع هؤلاء السائحين فعلى كل مسلم ان يحترم ماتعاقد عليه المسلمون لان عقد المسلمين واجب الاحترام من كل المسلمين .

**● فضيلة الشيخ البعض يتهم السائحين بانهم يرتكبون افعالا مخلة بالاداب العامة خاصة فيما يرتدونه من ازياء ، فهل هذا حق للسائحين ماداموا فى ضيافتنا ؟!**

ـ الافعال المنافية للأداب لايصح ان تترك او يسمح للبعض ان يفعلها علنا او جهاراً من السكان او من الضيوف ، حتى وإن ارتكبها غير المسلم .

فاذا ارتكب بعض السائحين مايتنافى مع أداب الإسلام فاننا نهيب بالمسئولين عن السياحة بأن ينبهوا السائحين الى مراعاة تقاليد الاسلام وعلى الزائرين ان يدركوا ان لكل بلد عاداته وتقاليده ، ولو انك ذهبت الى بلد ما فانك تلتزم بآداب وقوانين هذا البلد .

## تقصير الحاكم

● فضيلة الشيخ هل يعنى ذلك ان المسئولين عن السياحة لو قصروا فى تصحيح أخطاء السائحين وارشادهم فهل تقوم جماعة من الناس بهذا الدور ؟ .

ـ ليس من حق اى شخص او اى جماعة أن يعوض تقصير الحاكم ، وانما على الرعية أن توجه وتبين ولاشك ان المسئولين عن السياحة اذا بينت لهم هذه الامور بالحكمة والموعظة الحسنة وعلموا أن من واجبهم دفع هذه المنكرات فلابد ان يقوموا بواجبهم .

واذا حدث ولم يستجيبوا فلا نمل من التوضيح ولا نيأس من المطالبة بذلك ، واعلم انه لاذنب للسائحين الذين قد لا يعرفون شيئاً عن أدابنا ومبادىء ديننا .

وقد حدث فى عهد رسول الله ﷺ أن دخل اعرابى مسجد رسول الله وبال فيه ، وهم الصحابة أن يضربوه فقال لهم النبى ﷺ : « دعوه » اى اتركوه لسبيل حاله ، « اريقوا عليه » اى على البول « ذنوبا من الماء » .

وقد كان النبى ﷺ مقيما بمكة فى بداية البعثة قبل الهجرة ومعه أتباعه من المسلمين وظل ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة ، وكان الناس يأتون الى مكة افواجا يحجون اليها ويطوفون حول اصنامها ، ويقدسونها ، ولم يحدث أن اعتدى النبى ( ﷺ ) أو احد من صحابته على اى فوج من الذين أتوا الى مكة ولم يأمر النبى ﷺ واحدا من اصحابه بأن يهاجم احدا من هؤلاء . بل كان ﷺ يلتقى بهؤلاء الوافدين الى مكة ويعرض عليهم الإسلام ويعرفهم الدين الذى بعث به ويتمنى ان يتبعه واحداً من الذين جاء لزيارة مكة واصنامها .

فلم لانجعل من سلوكنا قدوة للسائحين بأن يفكروا فى ديننا او يأخذوا عنه بأنه دين الأخلاق وان نبيه محمدا ، مابعث إلا ليتمم مكارم الاخلاق .

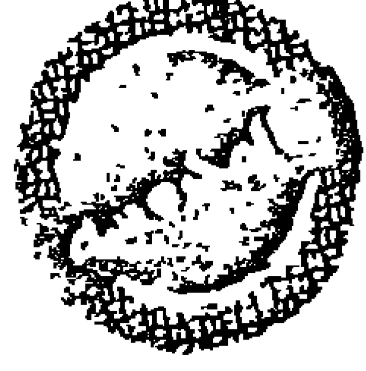
ولماذا لا نفعل كما فعل النبى ﷺ مع الأفواج التى كانت تحج الى مكة لزيارتها والطواف بها والتبرك باصنامها ، ونعرض عليهم ديننا بطريقة تجعلهم يتمنون العودة الى بلادنا مرات عديدة ليروا منا ما تنشرح له صدورهم وقد يكون فى ذلك خدمة للدين وخدمة للوطن ونكسب بذلك أصدقاء جدد .

## الاغتيالات

**● فضيلة الشيخ : الإسلام دين الأمان والامن فما رايكم فيما يقوم به بعض الشباب من التخطيط لإغتيال الشخصيات التى تختلف مع رايهم او تهاجم فكرهم . بزعم ان هذه الشخصيات المطلوب إغتيالها تسىء للإسلام ؟**

ـ الإسلام يحرم ترويع الامنين او اغتيال المخالفين للراى ، لان الخلاف فى الراى يحتاج الى مناقشة وحوار يظهر كل من المتحاورين فيه دليله وبرهانه وبفضل الله تعالى على الاسلام والمسلمين أن جعل الدين الخاتم قائم على البرهان حيث قال تعالى لكل من ادعى دعاوى باطلة « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

**● ولكنهم يافضيلة الشيخ يزعمون ان هذه الشخصيات تضطهد**



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

هذه الجماعات وتحرض الدولة عليهم ؟ .

ـ لنا فى رسول الله ﷺ وصحابته القدوة الحسنة ، فقد لقى رسول الله مالقى من ايذاء قريش هو وصحابته ، وتحملوا عذابا يفوق احتمال البشر ، من كى بالنار ، وضرب بالسياط ، ومنع الطعام والشراب ، وإصهار فى الشمس الحارقة ، كل هذا الإيذاء لاقوة من مجتمع كافر بشهادة الله تعالى .

وكان الرسول ﷺ يملك السلاح الذى يمتلكه أهل مكة فله سيف كسيفهم ، وكانت مكة بلا جيش نظامى مدجج بأحدث انواع الأسلحة وليس فيها قوات شرطة تحمى بيوت صناديد قريش ، التى كان يسهل اقتحام بيوتهم ، ولم تكن هناك اجهزة تجسس او استخبار وكان من السهل اغتيال كبار الشخصيات فى قريش الذين صدوا رسول الله وصحابته واذوهم بأشد انواع الايذاء .

وعلى هؤلاء الشباب أن يسألوا انفسهم لماذا صبر النبى ( ﷺ ) واصحابه ثلاث عشرة سنه على الأذى ؟ ! ، ولماذا رضوا بالعيش فى مجتمع فاسق فاجر ، ولماذا لم يأمر النبى ( ﷺ ) صحابته .. الذين كانوا على استعداد ان يفتدوه بأرواحهم .. باغتيال فسقة مكة وفجارها فى ساعة من ليل او نهار ؟ ! ولماذا لم يستول على مكة ويقيم حكما اسلاميا فيها وكان فى مقدوره ان يفعل ذلك لو نفذ سياسة الإغتيالات ؟ ! ولماذا لم يكلف النبى ( ﷺ ) وسلم صحابته باختطاف اطفال المشركين او سرقة اموالهم ؟ ! ولماذا إنتظر حتى جاءت موقعة بدر الكبرى وحدث فيها ماحدث لصناديد قريش ؟ !

الاجابة عن هذه الاسئلة بسيطة ولاتحتاج جهدا من عقل ولكنها باختصار شديد : أن الرسول ( ﷺ ) وصحابته لم يفعلوا شيئاً من ذلك لان الإسلام ليس دين غدر ولا دين خيانة ! واتباعه ليسوا طلاب سلطة ، ولا يسعون الى شهرة ، ولايطمعون فى زينة الدنيا ، وبذلك إنتشر الاسلام فى ربوع الأرض بسلوك المسلمين وحسن اخلاقهم وليس بالإرهاب والعنف ويكفى ماذكره التاريخ فى ان بلادا دخلها الاسلام من خلال اخلاق التجار وحسن سلوكهم ومعاملتهم مع الناس .

## الاستباحيون

● **فضيلة الشيخ : هناك بعض الجماعات التى تنسب نفسها للإسلام ويطلق عليها : « الاستباحيون » لإنهم استباحوا اموال العامة وغير المسلمين بزعم الإستفادة بها فى جهادهم المقدس وإستخدام هذه**

[ البقية ص ١١ ]

الاموال فى مجال الدعوة الى افكارهم ؟ !

ـ يؤسفنا اشد الاسف ان تنسب هذه الاعمال لمتطرفين اسلاميين كما تقول وسائل الاعلام !! إنهم فى الواقع إرهابيون ، وقد قلت من زمن بعيد عندما ظهرت بعض الجماعات المستخدمة للعنف وسماها الناس جماعات اسلامية قلت آنذاك انها جماعات إرهابية ، وذلك لان الإسلام لا يقر افعالهم ولا يقر المغالاة او التطرف لأنه دين وسط فقد قال تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا »

والارهاب موجود فى كل مكان وفى كل مجتمع من المجتمعات الانسانية ، واستغلال الدين وارد وموجود ، وقد كان هناك المنافقون فى عهد النبوة ، فمن باب اولى ان يكون النفاق موجودا فى زمننا هذا ، فليس كل من ينسب الى الاسلام يعد مسلما حقا .

ان المؤمن يعلم ان استباحة مال الآخرين محرم وان مال اهل الكتاب والذمى والمستأمن حرام ، كحرمة مال المسلمين

ولا يمكن القول بأن السرقة ـ وهى كبيرة من الكبائر ـ جائزة ان كانت من غير المسلمين فان ذلك يعنى ان تباح كبيرة الزنا إذا كان الزنا من غير مسلم ؟ !

ان السرقة حرام والزنا حرام وكل ماحرمه الله تعالى يحرم حتى وان كان مع غير المسلمين .

## الاموال المسروقة

**● فضيلة الشيخ : الاموال التى يسرقها هؤلاء ومحلات الذهب التى يسطون عليها هل يقبل استخدامها فى مجال الدعوة الى الله ؟**

ـ من المتفق عليه ان المال اذا اكتسب من حرام وانفق فى مباح او فى طاعة فإن الله تعالى لا يتقبله وقد جاء فيما روى البخارى ان رسول الله ﷺ : قال : إن الله طيب لا يقبل الاطيبا وان الله تعالى امر عباده المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى : « يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا » ، وقال تعالى « يا ايها الذين امنو كلوا من طيبات ما رزقناكم » ثم ذكر ـ رسول الله « ﷺ » الرجل يطيل السفر اشعث أغبر يمد يده الى السماء يقول : يارب ، يارب ، ومطعمه حرام ، وملبسه حرام ومشربه حرام ، وغذى بالحرام انى يستجاب له »

فلو اكتسب المسلم مالاً عن طريق حرام وانفقه فى طاعة فان الله تعالى لايتقبل منه وقد قال النبى ﷺ : فى المراة التى زنت وتصدقت بالمال الذى زنت به « قال فيها » : « ليتها لم تزن ولم تتصدق » .

وقد قال النبى ـ ﷺ ـ لسعد بن ابى وقاص ـ رضى الله عنه .. حينما قال له : يارسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة ، فقال له النبى ﷺ : « ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل الله منه عملاً اربعين يوماً »

وهؤلاء الشباب الذين يسطون على محلات الذهب او يسرقون مال العامة باسم الدين ماهم الا مستغلون للدين او مستهدف بهم ضرب الدين بعد استدراجهم لهذا المستنقع الخطير والذى يفوح منه روائح كريهة تجعل الناظر الى مال المسلمين يشمئز منهم .

ولنا ملاحظة



محمد جلال كشك

قلنا فى الأسبوع الماضى إن العالم يعيش غليانًا تزججه حدة الأزمة العالمية للنظام الرأسمالى ، والعالم العربى بالذات هو النقطة الضعيفة أو الشرخ الذى يغرى بتصريف الاحتقان أو الزلزال العالمى فى بلادنا .. وتحدثنا عن الحرب التجارية أو الزراعية بين أمريكا وأوربا أو فرنسا بالذات بعد أن تخلت عنها بريطانيا وألمانيا ، ومهما تكن نتيجة المفاوضات التى تجرى هذا الأسبوع وفى الغالب ستحل على حساب فرنسا . فالمؤكد هو أن الوحدة الأوربية قد أصيبت بصدع قد لا تبرأ منه بعد أن تصدت بريطانيا لفرنسا ، ووجهت لها الإنذارات ، وتراجعت ألمانيا عن تضامنها المفترض وتأججت العداوة التقليدية بين فرنسا وأمريكا .

# وأين المصلحة العامة فى ذلك ؟!

والتوتر يتزايد بين بريطانيا والصين بعد أن اتهمت الصين حاكم هونج كونج بأنه خرق كل الاتفاقيات المعقودة حول مستقبل المستعمرة ، وما زلت أرشح هونج كونج ساحة المعركة الساخنة .

وقد نقلت الأنباء فصلًا جديدًا من الحرب التجارية الناشبة بين الدول الرأسمالية حول أسواق إيران ! فالولايات المتحدة بعد أن خططت فتح الأبواب مع طهران ، وأغمضت عينها بينما مائة طائرة عراقية تقلع تحت سمع وبصر وصواريخ عاصفة الصحراء لتهبط فى إيران هدية ومكافأة على حيادها ! وبعد أن أمرت شركات النفط الأمريكية بالاندفاع لشراء النفط الإيرانى حتى أصبحت حصتها الآن ربع إنتاج إيران ( وليس النصف كما قلنا خطأ فى الأسبوع الماضى ) الذى تضاعف ووصل إلى أربعة ملايين بذلك وصلت إيران إلى مركز الدولة الثانية المصدرة على المستوى العالمى ، وفتح آيات الله أكبر سوق فى العالم لاستيراد التكنولوجيا تمويلًا من إنتاج النفط المتزايد ومن القروض التى لا يحرمها رافسنجانى كما كان يفعل الخمينى .

ووصلت مشتريات إيران العام الماضى إلى ٢٤ مليار دولار ، وتفتحت شهية أمريكا للسوق الإيرانية الجديدة وجرى تعديل التاريخ للاعتذار عن حرب التسع السنوات واكتشف أموس بير لموتر أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بوشنطن أن السعودية ودول الخليج هى التى غررت بواشنطن ، وجعلتها تدعم العراق ضد إيران ! واقرأوا واتفرجوا على الذين يفخرون بالعلمانية الأمريكية : « إن وزارة الخارجية فى عهد جيمس بيكر ( الله لا يرجعه ) والسفراء الأمريكان كانوا لا يتلقون التوجيهات من الأجهزة الأمريكية ، بل يتلقون المؤشرات من الدول العربية ، التى ساندت صدام حسين لمخاوفهم الشديدة من إحتمالات انتصار إيران .. ( يمكن قبضوا ) ويتابع الأستاذ : « أن بيكر يعتبر مسئولًا سياسيًا عن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

إخضاع المصالح القومية الأمريكية فى الخليج لمصالح الدول الأخرى فى المنطقة إذ كانت وزارة خارجيته تصغى باستمرار لنصائح مصر والمملكة والأردن والكويت وتسير على هديها فى دعم صدام حسين قبل غزو الكويت متجاهلة الهدف الأهم وهو المصلحة القومية الأمريكية » . أى والله الحق على الطليان واللى مش مصدق يقرأ « الواشنطن تايمز » وسأطلب من ابنى أن يتنازل عن الشهادة التى حصل عليها من هذه الجامعة !

ورغم ذلك خابت آمال أمريكا ؛ لأن إيران فضلت الشراء من أوروبا واليابان ، فهبت واشنطن تهوش الشارى والبائع . ووجه ٦٢ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى نداء للأمم المتحدة لاتخاذ إجراءات لوقف الخطر المتزايد الذى تمثله إيران على العالم ! واحتلت « الوشنطن بوست » المنبر لتعظ الدول المنافسة قائلة « إن الحظر الذى تفرضه الولايات المتحدة على استيراد إيران للمواد الاستراتيجية بلا فاعلية ما دامت إيران تستطيع الشراء من الدول الصناعية الأخرى وأن إيران تتجه نحو تطوير برنامج للتسلح النووى والبيولوجى وصواريخ تحمل تلك الرءوس ، وهذا امتحان لذكاء الدول الصناعية وإذا ما كانت قد استوعبت درس العراق » وأرسلت الحكومة الأمريكية وفدًا عالى المستوى من وزارات الخارجية والدفاع والتجارة فى جولة شملت اليابان وغرب أوربا . وتعلق الصحيفة الأمريكية أن هذه الدول التى على وشك اقتحام أسواق إيران « استمعت بأدب ولكن بغير اقتناع ، لأن الدول التى تعيش الكساد تعتبر إيران طبق العسل ( تقصد الصحيفة المهذبة الطبق الذى يجذب الذباب ! وهو من باب حصرم ! ) وأصدر وزير خارجية اليابان بيانًا اعتذر فيه عن عدم الالتزام الحرفى بمطلب الولايات المتحدة فى فرض الحظر التكنولوجى على إيران لأن « علاقتنا مع إيران أقدم بكثير وتختلف عن علاقات الولايات المتحدة معها » .

ومن فات قديمه تاه عن الأسواق ، وكمان إيران واليابان آخرها ألف ونون . فبأى آلاء ربكما تصدران !

ومن المؤكد أن إيران غير راغبة فى استفزاز أمريكا ، والخلاف بين خامينى ورافسنجانى هو توزيع أدوار حتى تقبل أمريكا تسوية تطلق فيها يد إيران فى دويلات الخليج أكثر من مجرد السكوت على ابتلاع أبو موسى التى طوى ملفها وانشغل حاكمها فى التوسط بين الدوحة والرياض ! فسواء اتفقت أمريكا وإيران أو اختلفتا فالفاتورة ستحول على البنك العربى للغرامات !

وقد جاءت تصريحات الرئيس المنتخب كلينتون تؤكد أنه ناو على الشر ، فهو مع القدس موحدة إسرائيلية ، مع استبعاد الدولة الفلسطينية ! وهو ضد سوريا لأنه لا يريد تكرار غلطة التعامل مع العراق .. وهو يضمن التفوق فى السلاح لإسرائيل إذ لابد أن تحافظ أمريكا على علاقات إستراتيجية قوية معها ووعد الرئيس المنتخب ببذل جهده لمنع التكنولوجيا التى يمكن استخدامها فى الحرب والسلم عن الدول غير المستقرة وشبه المستقرة فى المنطقة ( والمستقر يرفع أيده ! ) ووعد بسحب التكنولوجيا المتطورة من الطائرات التى تبيعها أمريكا لحلفائها العرب بحيث لا تهدد هذه الطائرات أمن إسرائيل ! وزاد وعاد سيادة الرئيس بأن أعلن أن حكومته «ستسعى لتعزيز أوضاع حقوق الإنسان فى بعض الدول الشرق أوسطية .

وملابسات الحديث أخطر من الحديث ولكن لست فى حل من ذكرها الآن ! ونحن نعرف ماذا يعنى الأمريكيون عندما يتشدقون بالحديث عن حقوق الإنسان .. فهم مع حقوق الإنسان الكردى فى العراق مع ذبحه واستئصاله فى تركيا ، بل فى داخل العراق شرط أن يكون القاتل غير عراقى ! مع حقوق الإنسان اليهودى فى التعويض عن الحرب العالمية الثانية بل وحرب طروادة ، وليست مع حق الفلسطينى لا فى التعويض ولا فى دولة لأنه إن فعل يكن مقررًا لمصير إسرائيل بنص كلمات كلينتون ! سجل أمريكا فى حماية حقوق الإنسان يكتب بالدم فى البوسنة كما كتب فى فلسطين وأمريكا اللاتينية وكما يكتب فى كل الدول التى تتمتع بحمايتها وتفتك بمعارضى السياسة الأمريكية . ولا نجرؤ على التسمية فالجبن سيد الأخلاق !

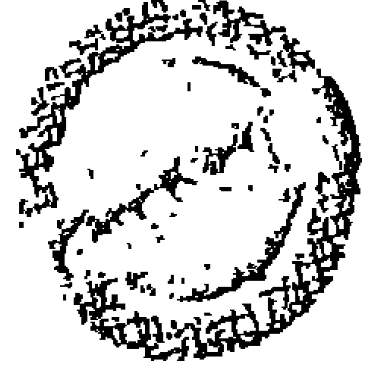
المهم أن جميع الدلائل تشير إلى المأزق الذى يزحف حولنا كعرب ، ونحن كمصريين قدرنا أن نتلقى الضربة الكبرى ممن يبيت للعرب شرًا أو يريد أن ينتزع خيراتهم . فهل نحن منتبهون مستعدون ؟..

للأسف أقول لا .. وأنا أتحدث عن الصحافة والفكر فهى إبل أما البيت فله رب يحميه .

مازالت تحكمنا الأهواء والانتماءات والارتباطات التى تجعل مصلحة الوطن هى آخر الاهتمامات . وقد استشهدت على ذلك فى مقال سابق بالموقف من السد العالى . والآن أقدم مثالًا آخر :

الصعيدى المتطرف يعتبر نفسه فى حرب مع الدولة ، حرب يقول ان الدولة فيها ولها وضده كل ما يسعها ، وبالتالى فمن حقه أن يضرب السياحة ، ويقلق أمنها ، لكى يصيب الحكومة بضربة موجعة حتى لو كانت ضربته هذه لن تصل للحكومة الا بعد أن تخترق الوطن والجماهير التى تعيش من دخل السياحة . ولكن فى سبيل أهدافه الخاصة لا تهمه هذه الاعتبارات . بل هو يخرج حتى عن تقاليد السلف من الخوارج والمتمردين الذين كانوا يقتلون المسلم من معارضيهم فإذا وقع فى يدهم المسيحى أو اليهودى أمنوه .

هذا موقف المتطرف الذى يريد اعلان فقدان الأمن فى مصر ، وأظن أنه لم يبق فرد يملك أن يخط بقلم فى ورقة الا واشبعه إدانة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢-٢ نوفمبر ١٩٩٢

عظيم !

لكن ما رأيكم دام فضلكم .. فى قاهرى مثقف ، فى موقع المسئولية سمع باعتداء شاب بسكين على ثلاثة سياح روس فى بور سعيد فبادر على الفور بإعلان ان الفاعل من المتطرفين على أساس أن كل الأعمال من هذا النوع يرتكبها الارهابيون المتطرفون وانهال تحليلا وتعليلا وتفسيرا

ثم تبين أن الفاعل لامتطرف ولا أصولى ولا الخناقة كانت على قضية عقائدية .. بل لأسباب شديدة العلمانية هى الاختلاف على السمسرة أو العمولة بلغة الكبار ! . واستشهد بنص كلمات وزير السياحة فى نفس الصحيفة الذى قال أن ما نشر عن حادثة بور سعيد هو الذى أثر على السياحة فعلا وليست حادثة الصعيد وهذا صحيح لأن اعتداء مجرم على سياح لا يضير السياحة ، وإنما النشر فى كبريات الصحف ان المتطرفين لهم تنظيم يهدد أمن السياح من أسيوط إلى بور سعيد هو الذى يجعل السياح يفرون من مصر .. فرارك من الأسد !

بل تنشر مجلة أخرى قومية أيضا وبحروف سوداء « ان خطة الارهابيين القادمة هى ضد الآثار الفرعونية ذاتها ، وذلك بهدف التأثير على الحركة السياحية التى تبدأ من أكتوبر حتى رأس السنة الميلادية » والخبر بالطريقة التى نشر بها يضحك الثكلى فهو منسوب إلى « مصادر مطلعة فى وشنطن داخل أوساط الأصوليين » ولكنه ترجم ونقلته الوكالات ويبح وزير السياحة صوته فى طمأنة السياح بينما تخرج له هذه الصحافة لسانها وتنذر العالم أن الضربة القادمة فى الآثار الفرعونية أى ابتعدوا عنها يا سياح ! ومن أكتوبر لينابر !

لا المتطرف الصعيدى يهمه الخسارة التى تلحق مصر فى سبيل ما يعتقد أنه قضيته ولا المثقف القاهرى يعنيه السياحة أو مصر فى سبيل حربه الخاصة ضد المتطرفين ام هل أقول ضد الاسلام .. والا فهل مما يخدم حرب الدولة ضد المتطرفين ومحاولة عزلهم تحويلها لحرب ضد الاسلام وكل من يتحدث بالاسلام ، مثل التطاول على الشيخ الشعراوى والقول بأنه ينافس عادل أمام ؟! أو الضجة التى تقام حول التمدين أو التدين بلا منطق ! فالذى انذر بقيام القيامة كاهن كورى ، وكوريا هى واحدة من الدول التى انجزت الثورة الصناعية وامتلكت اعنة التكنولوجيا وحققت نموها الاقتصادى حتى أصبح دخل الفرد فيها عشرة امثاله فى مصر ، وكانا متساويين فى عام ١٩٦٠ . وزوجة الرئيس الأمريكى كانت تستعين بقارىء فنجان لتوجيه قرارات رئيس اكبر دولة فى العالم وام التكنولوجيا .. وتنشر الوشنطن بوست تحقيقا بعد انتخاب كلينتون يقول ان الكثير من الأمريكيين يعتقدون ان غضب الرب سيحل عليهم بانتخاب رئيس ارتكب جريمة الزنا ، وتنقل عن القس جيمس كنيدى قوله : « أعتقد ان الأمة التى تولى مثل هذا الشخص أمرها انما تستعجل عذاب الرب وسيلقون جزاءهم . !

ثم يتلو أيات من التوراه تؤكد معاقبة بنى إسرائيل بخطايا حكامهم . وقائل هذا ليس شيخا يخطب على حصيرة فى مسجد مهجور بعين الصيرة بل يمتلك ثلاثمائة وستين محطة إذاعة ! بل تنقل التايمس ان الفاتيكان ينسق مع ناسا ( وكالة الفضاء الأمريكية ) لمسح الفضاء تحسبا لوجود كائنات عاقلة لم تبلغهم كلمة الانجيل لكى يتولى قساوسة الفاتيكان هدايتهم !

ليس الا فى بلادنا يصبح تدين العامة قضية وعقبة فى طريق الحضارة والتكنولوجيا !! فتنهال الشتائم وتفرش الملايات أو التحليلات لأن بعض الذين يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء تعلقوا بأسباب القضاء .

بينما سفير إسرائيل يقول فى مذكراته ان يد القدر انقذته يوم المنصة ! ومشايخ إيران





كما رأينا يقودون أكبر عملية تكنولوجية فى العالم الثالث ونحن رزئنا بعديمى الدين والدنيا . لأن الحكاية مش حكاية رمانة بل قلوب مليانة بعداوة الاسلام والبحث عن جنازة يشبعون فيها لطما .

## وعن العرب !

وكلمة فى مجلة مصرية آلمتنى لأنها تسيء إلى العرب وبلد شقيق بلا مبرر ولا منطق خاصة ان النشر تضمن الاسماء وتحديد البلدين والقرية وتناول الأعراض . والحكاية أن مواطنا عربيا تزوج بمصرية ومما نشر يتبين انه كان زواجا شرعيا بنية الدوام لأنه أنجب منها ولدين ثم حدث طلاق وعادت السيدة إلى مصر أو أعيدت .. وتريد رؤية ولديها ولا تستطيع السفر اليهما ! وإلى هنا وهى مشكلة حضانة أو حتى مشكلة تأشيرة دخول . وفى محاكم مصر أكثر من عشر قضايا ضد رجال مصريين خطفوا أولادهم من اجنبيات وعادوا بهم لمصر وصلت احداها لحد محاولة قتل الأم . ولا أحد يشرشح لمصر ورجال مصر كلهم بسبب ذلك ، ولكن اقرأوا ماذا كتب عندنا : « ومعظم بناتنا ممن تزوجن من أخواننا العرب انتهى بهم المطاف إلى ما انتهى بك أنت أيضا فمن محترفى الزواج من يتزوج لكى يقدمها طعاما لابنائه الذكور أو ليكلفها بالعمل فى مجالات غير مشروعة » .

أعوذ بالله ؟!

من يقبل هذا الكلام على اخواننا من العرب المسلمين ؟ الأب قواد والأولاد يزنون بالمحارم زوجة ابيهم إلا حول ولا قوة إلا بالله يا أخواننا لا تؤاخذونا بما كتب البعض !

اين المصلحة العامة فى هذا الكلام ؟

وما دمنا قد قلنا ما للعرب فمن حقنا ان نقول ما عليهم .. فأسأل صحيفة الشرق الأوسط السعودية .. هل هناك منافسة سياحية مع مصر أوتار بايت حتى تتعمد الصحيفة فى يوم واحد ( ١٤ / ١١ / ٩٢ ) ابراز خطر السياحة فى مصر وانهيارها فتنشر عنوانا يقول : « الغاءات بالجملة لحجوزات السياح الأوروبيين إلى مصر » ثم تخصص الكاريكاتير الرئيسى بعرض نصف صفحة « لا فتة مصر ترحب بكم بالعربى والانجليزى تحتها أبو الهول ومصرى بمدفع رشاش يرش اللافتة بطلقات المدفع ! » ليه انتم معنا أم مع الأسد ؟!

## وآخر

الدكتور جلال أمين دبج مقالا على صفحة فى جريدة الاهالى عن الدولة الرخوة التى تسمح للعسكرى بالرشوة وحادثة العتبة الخ مما يدل على ثوريته وتمسكه بالقيم ولكنه لم يقل لنا رأيه فى اشتغال سفير بمؤسسة أجنبية فور الخروج من الوزارة أليس هذا من الفساد والسكوت عليه من الرخاوة أم أن الثورية لا تشمل العائلة ؟!

إذا لم نكبح شهواتنا ونكتم احقادنا ونضع المصلحة العامة فوق أى اعتبار آخر فابشروا بعذاب مبين !

## سؤال بكل أدب !

هذه كلمة مرفوعة إلى الاعتاب النوبلية برجاء التوضيح فقد ورد فى مذكرات سفير إسرائيل التى تنشرها « اكتوبر » ان السفير لما اشتكى للاستاذ نجيب محفوظ موقف الكتاب المصريين من إسرائيل بعد مبادرة السادات اعتذر الكاتب المصرى الكبير بأن الكتاب المصرين خايفين من المقاطعة العربية خايفين على أكل عيشهم . وعلق السفير بوقاحة أو خبث أو الاثنتين معا : ان نجيب محفوظ العملاق لا يكتب من أجل لقمة العيش ، ولذلك وبعد عدة سنوات حصل على جائزة نوبل للأدب ( أكتوبر ١٨ / ١٠ / ١٩٩٢ ) .

مؤكد أن الكاتب الكبير لم يقل ذلك . فهو يعرف ان تغير موقف حتى الذين تحمسوا فى البداية لمبادرة السادات ، سببه اتضاح ان حكومة بيجين لا تفكر فى السلام ولا تسعى إليه على الاطلاق . وما كان يمكن ان يستمر الكتاب المصريون فى الغناء للسلام وإسرائيل تضرب العراق وتفتح بيروت وتنظم مذابح صبرا وشاتيلا .. إلخ .

ان كل كلمة تنسب لنجيب محفوظ ستصبح تاريخا فلعله يتفضل بتوضيح . 



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٢


# هوامش على صفحة العنف




يستشعر المرء خليطا من الدهشة والصدمة حين يطالع أنباء حوادث العنف التي تصاعدت حديثا في صعيد مصر، أولا لمجرد وقوع تلك الحوادث غير المألوفة في المجتمع المصري، وثانيا لتوجيه العنف ضد السياحة كصناعة مهمة وضد السياح الأبرياء، وثالثاً لارتباط ذلك كله بشباب منسوب الى الجماعات الاسلامية!

ونحن لسنا من انصار التسرع في الحكم على الدوافع والأسباب، ولا من مؤيدي اعتماد وجهة نظر واحدة في تقييم القضية او تحديد اطرافها، داخلية كانت ام خارجية، فطالما ان هناك تحقيقا يفترض ان تتوافر له الضمانات القانونية المقررة فالامانة والمسؤولية تقتضيان الانتظار حتى يأخذ التحقيق مجراه ويصدر القضاء كلمته، وعندئذ يكون لكل حدث حديث.

من ثم، فليس لنا كلام في تحقيق الامر، وما نملكه لا يتجاوز التعليق على ما ظهر منه ومحاولة استقراء ما جرى في ضوء ما سبقه من حوادث اتسمت بدرجة مماثلة من العنف ـ وتعليقنا يمكن اثباته في النقاط والملاحظات التالية:

ان ما جرى ليس له علاقة من قريب او بعيد بمنطق الشرع وخطاب الاسلام لسبب مبدئي وجوهري هو انه ليس في الشرع ما يبيح لمسلم ان يحقق هدفا شريفا باسلوب شرير، ذلك اذا افترضنا جدلا بأن هؤلاء الشبان يتصورون انه ليس في السياحة غير المفاسد والمباذل التي ينشدون محاربتها وإيقافها.

واذا كان اي عقل مستقيم او ضمير نظيف لا يسمح ببلوغ الاهداف الشريفة الا عبر وسائل شريفة، فالدين الذي انزله الله ليكون هداية ورحمة للعالمين يعتبر ذلك فرض عين على كل مسلم، من فرط فيه فقد فرط في خلقه وأمانته ومن فرط في الاثنين فرط في دينه، وتلك مسألة لا مساومة عليها لاننا لا نعرف تكليفاً شرعيا، دينيا او دنيويا، يمكن ان ينهض على غير اساس من الالتزام بالاخلاق والمثل العليا وهذا الالتزام هو التعبير الدقيق عن تقوى الله وخشيته.

## تعبير عن اليأس: لماذا؟

ايضا لا يتصور المرء ان اطلاق الرصاص على حافلة مليئة بالسياح الاجانب له علاقة بحرمة السياحة او حلها، لأن السياحة شأن كل عمل انساني فيها الحلال وفيها الحرام، والاول يجب ان يشجع ويحتفى به. والثاني يجب ان يقوم بأدب الاسلام ومنهجه في الاصلاح، ولا نعرف ان ركوب السياح الحافلات يدخل في نطاق المحرمات من اي باب، كما اننا لا نرى محلا لذلك التفسير الفج الذي قال به احد الكاتبين وادعى فيه ان هؤلاء



المصدر: الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

الشبان اطلقوا الرصاص ليس على السياح، ولكن على الحافلة، لأنها آلة من اختراع «الكفار»، وهم ينشدون العودة الى حياة السلف، الخالية من امثال تلك البدع! الأمر الذي يعد من قبيل الهزل في موضع الجد، او اللجوء الى الاصطياد في الماء العكر لتسفيه العمل بخفة غير مبررة، بدلا من مناقشته بروح النزاهة والمسؤولية.

اننا لا نرى في ذلك العمل سوى تعبير عن اليأس والاحباط، الذي وقع في براثنه نفر من الغاضبين او الناقمين على المجتمع، واذ عجزوا عن ان يفعلوا شيئا مفيدا او ايجابيا في أي اتجاه، فانهم لجأوا الى ما يفعله اشقياء الصبية في الشوارع، حين يلقون بالاحجار على زجاج النوافذ لتكسيرها، وترويع الآمنين وراءها!

حتى اذا افترضنا ان لهؤلاء مشكلة او حسابات من اي نوع مع السلطة او الشرطة، فان ما لجأوا اليه عمق المشكلة ولم يحلها، ولئن قيل انهم يحاولون تصفية حساباتهم عبر الضغط على بعض نقاط الضعف، مثل الاشتباك مع الاقباط حينا او مع السياح في حين آخر، فإن انزلاقهم في هذا الاتجاه اوقعهم في مستنقع الادانة، اذ انهم بهذا التوجه تراجعوا عن المثل والاخلاق، وعن الورع الذي هو سبيل المؤمنين وسمتهم، أليس من آيات المنافق انه «اذا خاصم فجر»، كما يقول الحديث الشريف؟، وما ترويع الابرياء وقتلهم الا من قبيل الفجور في الخصومة!

انه من المهم للغاية ان يقف الجميع على اجابة موضوعية للسؤال: ما الذي اوصل اولئك الشبان الى تلك الدرجة من الانفعال واليأس؟

لقد شغل كثيرون انفسهم برصد ما جرى، وبادانته، لكن السؤال لماذا جرى ما جرى؟ لم ينل حظه الذي يستحقه من الحوار والمناقشة.

عني الكثيرون بالجانب الامني في القضية، الذي لا تنكر اهميته، لكن ذلك كان على حساب مناقشة الجوانب الاجتماعية والسياسية في المسألة، الأمر الذي بدا كاشفا لظاهرة سلبية تفشت بين بعض شرائح المثقفين، اذ تم «تسييس» خطابهم وتلوينه حتى تخلوا تدريجيا عن مسؤوليتهم في البحث والدراسة، بل تخلوا احيانا عن حيادهم العلمي، حيث اصبحوا اطرافا في صراعات القبائل السياسية، بدلا من ان يظلوا حكاما ينشدون الحقيقة ويدافعون عنها.

عندما ظهرت بعض منظمات العنف في اوروبا قبل عقد من الزمان - مثل الالوية الحمراء في ايطاليا وبادرماينهوف في المانيا - عولج الامر بمنتهى الحزم على الصعيد الامني حقا، ولكن اطار المعالجة امتد ليشمل مختلف الظروف الاجتماعية التي احاطت بالظاهرة، وهذا الشق الاخير المهم نهضت به لجان من الخبراء المتخصصين، الذين يعرفون اكثر من غيرهم ان امثال تلك الظواهر ليست نبتا شيطانيا ينبت بغير مناسبة، ولكنه افراز لواقع معين ينبغي تشريحه وتحقيقه جيدا لنقتلع بذور الانحراف في مهدها.

اننا في هذا السياق - وبالمناسبة - لا بد ان نعترف بأن عقول بعض شبابنا مشحونة بكم من الافكار الشائهة، التي تحتاج الى جهد كبير لجردها وتصويبها، وتنقية ما فيها من شوائب، ولا يقل عن ذلك اهمية ان يبذل جهد مماثل لملاحظة القنوات وفرص التعبير والحوار التي تمر منها تلك الافكار الى عقول الشباب، حيث كل عافية تصيب تلك القنوات تنعكس على نضج الافكار واستقامتها، والعكس صحيح.

وربما كانت قضية تغيير المنكر من ابرز ما يحتاج الى مراجعة وتصويب، لأن الخلل في فهم ذلك التكليف الشرعي الجليل فتح الباب لشرور لاحصر لها، كان من شأنها اشاعة الفوضى والنيل من استقرار المجتمع، ذلك ان كثيرين ممن يتصدون لهذه المهمة - بحسن نية في الاغلب - يفسدون باكثر مما يصلحون، وبذلك يهدرون اهم شرط في التغيير بعد ثبوت المنكر، حيث اتفق فقهاء المسلمين على ان تغيير المنكر ينبغي الا يؤدي - اذا حدث - الى ايقاع مضرة أكبر منه، انطلاقا من القاعدة الشرعية «يرتكب



المصدر : الشرق الأوسط ( اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ٢ نوفمبر ١٩٩٢

اخف الضررين.

ولو ادرك الذين يتصدون للنهي او التغيير تلك الحكمة البالغة، لجنبوا مجتمعات المسلمين مفاسد ومهالك كثيرة لحقت بها من جراء الاندفاع بغير عقل او وعي وراء حماس التغيير، دون اعتبار لعواقبه ودون نظر الى اهمية غلبة المصلحة على المفسدة فيه.

## لنتطرف في البناء والبر

اخيرا، فان العنف او حتى التطرف، هما من الناحية الاجتماعية تعبير عن طاقة زائدة متوافرة لدى الافراد، هي ليست بالضرورة شريرة في ذاتها، ولكنها تكتسب ذلك الوصف اذا ما وظفت في اغراض شريرة، فالعنف في القتال دفاعا عن الحق المغتصب امر مطلوب، والتطرف او التفاني في اداء الواجب او القيام بأعمال الخير والبناء ايضا مطلوب.

وكل مجتمع - حتى يكون انسانيا ومتوازنا - لا بد له من ان يضم طاقات من ذلك القبيل، واحيانا يكون احد مقاييس عافية المجتمع وصحته تتمثل في كيفية تعامله مع تلك الطاقات، وكيفية استيعابه لها وتوظيفها في الاتجاه الصحيح الذي يخدم اهدافه العليا او مشروعه الذي يعمل لأجله.

نعم، الاعتدال هو الاصل وهو الحل الذي به ينضبط المجتمع ويستقيم امره، ولا خوف ولا قلق على اي مجتمع طالما ظل الاعتدال هو القاعدة في سلوكه والعنف والتطرف يمثل الشذوذ والاستثناء، حيث وجوده في هذه الحالة اشبه بالجراثيم التي توجد في الجسم، او التي تدخل اليه عبر الأمصال، لتوفر له الحصانة والامان.

يكره المرء ان يضرب مثلا باسرائيل، لكننا ينبغي ان نعرف حسنات عدونا كما نعرف سيئاته، فالمتطرفون هناك جزء من المجتمع وقوة سياسية نسبية معترف بها، لها ممثلون في المجلس النيابي وكثيرا ما يشاركون في الحكومة ذاتها.

التطرف في اسرائيل لا يوجه ضد المجتمع، ومن ثم فان الحكومة قد تختلف معه، ولكنها لم تعلن الحرب عليه، لسبب اساسي، انه يتحرك ويصب جهده في اطار المشروع او الحلم الاسرائيلي، المتطرفون هؤلاء هم الذين يبنون المستوطنات بالقوة، وهم الذين يقتحمون بيوت الفلسطينيين ويحتلونها، وهم الذين اقتحموا المسجد الاقصى وحاولوا احراقه، ليقيموا مكانه هيكل سليمان.

تلك كلها اعمال عنف حقا، بل شريرة من وجهة نظرنا حقا، لكنها في نهاية المطاف تخدم المخططات الاسرائيلية وتمثل خطى على طريق تحقيق ذلك الحلم الوحشي المتمثل في اقامة اسرائيل الكبرى.

لسنا بحاجة لأن نثبت تحفظنا على «السقف الاخلاقي» الذي ينبغي الالتزام به، ولا ننسى ان سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان ينصح رجال جيشه وهم خارجون للقتال بالا يروعوا آمنا أو يقتلوا عجوزا أو ناسكا أو يقتلعوا شجرة! لكن المعنى الذي نريد ايصاله هو ان العنف السياسي لا يعفي اصحابه من المسؤولية الجنائية اذا ما وظفوه فيما هو مخالف للقانون، لكنه من الناحية السياسية والاجتماعية يصبح بمثابة اعلان عن عجز المجتمع عن استيعاب تلك الطاقات وتصريفها في الاتجاه الصحيح، اما لضعف فيه او لغياب في مشروعه، او الاثنين معا.

في مدارس التربية الحديثة، فانه اذا رسب بعض الطلاب في احد الصفوف، فذلك يعني أن ثمة نفرا من الخائبين في الصف حقا، لكنه يعني ايضا ان «الاستاذ» يستحق ان يلفت نظره الى انه فشل في ان يستخرج من طلابه افضل ما فيهم.

وفي حالتنا هذه، فإن العنف الحاصل يعكس ازمة الفكر وازمة الافراد يقينا، لكنه يشير من طرف آخر الى ازمة المجتمع ايضا!

والله أعلم

# هذه البرامج

في لوحة الاعجاب والتقدير يجب ان نضع مجموعة من البرامج تعيش اللحظة وكل متطلباتها وتؤدى مسئولية الكلمة بامانة وترتفع الى مستوى الاحداث .

□ احاديث الشيخ الغزالى وهو يذكر بقيمة العقل والعمل والعرق والاخلاص والاتقان فى الاسلام ويغترف من الوقائع والاحداث لينتقد ويصحح ويوجه ويبسط الكلمة ويملأها محبة ورحمة ..

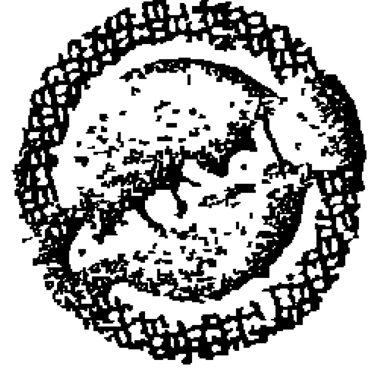
□ البرامج التى تعرف كيف تكتشف وتقدم النماذج المشرقة من المصريين البسطاء - من نجوم وصناع الحياة ومن ملح الأرض الذين تفيض بهم مصر ويحملون سرها ويصنعون إمتدادها ثم هذا الوجه المصرى الاصيل لسيدة من مصر تعيش تحت اقسى الظروف والاحتياج - ومرض الزوج بفشل كلوى من سنوات - وتعثر على حقيبة تمتلىء بالاوراق النقدية الخضراء وترفض اى مبلغ فى مقابل تسليم الحقيبة - ويعود الضيف الاجنبى الذى لم يصدق امكانية العثور على الحقيبة والاموال والاوراق الهامة التى تمتلىء بها ... يعود بها الى بلاده ومعها صورة قدمتها سفيرة من مصر بالنيابة عن الحقيقة التى يمتلىء بها الشارع والانسان .

تحية « لكلام من دهب » الذى قدم التحية والهدية لهذه السيدة وليته يستطيع ان يعثر دائما على هذه النماذج وما اكثر ...

□ طلب حضور .. برنامج القناة الثانية اصبح من اهم برامج الشاشة الصغيرة على الاطلاق فى تحقيقاته الصريحة من قلب الاحداث - وفور وقوعها - وينضم اليه برنامج « المواجهة » ومجموعة من التحقيقات الحية على القناة الثالثة ..

□ اجراس الخطر : على الشبكة الرئيسية بتحقيقاته الجريئة ونماذجه التى يقدمها من قلب المعاناة .. وحواراته الذكية ومحاولات الكشف عن دواعى واسباب الخطر التى تحيط بالشباب يستحق بها البرنامج مساحة واضاءة اكبر .

□ الغوص الاسبوعى فى بحار النغم لصاحبها ومبدعها عمار الشريعى الذى يقدم احلى سهرة فنية على شبكاتنا الاذاعية ويثبت ان الفن الجميل شارك فى بناء الارواح وتغذية العقول وانه عندما كان الغناء غناء يقف وراءه اساطين .ملوك الكلمة والتلحين والغناء شاركت الاغنية فى بناء الاجيال وفى صنع وجدانها - كمثل مايشارك كثير من الغناء الآن فى الهدم والميوعة والفساد ! انها سهرة تعلم فن الاستماع وتقدم درسا فى فن تقديم البرامج .





## د. يوسف القرضاوى:

### أقول.. لمن يعشقون ترديد كلمة «حرام»:

# هل تعرفون.. شروط المفتى؟!

## يريدون.. إسلاماً.. على مزاج «أسيادهم»

حذر الداعية الاسلامى الدكتور يوسف القرضاوى عميد كلية الشريعة بجامعة قطر من خطورة المتزمتين فى الفتوى بغير علم .. قال . إنهم يريدون ان يحرموا على الناس كل شىء ، فأقرب شىء الى لسانهم واقلامهم إطلاق كلمة « حرام » دون مراعاة لخطورة الكلمة ، وتقديم دليل على صدق مايقولون .

أضاف : أنهم يرددون دائما وأبدا ان عمل المرأة حرام . والغناء حرام .. والسياحة حرام .. والموسيقى حرام والتمثيل حرام ، والتليفزيون حرام .. والتصوير كله حرام ، والشركات المساهمة حرام .. والجمعيات التعاونية حرام ، بل ويزعمون أن الحياة كلها اليوم حرام فى حرام مع أن القرآن الكريم حذر من إطلاق كلمة « الحرام » إلا ماعلم تحريمه جزما من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله تعالى : « قل أرايتم ماأنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ، قل : الله اذن لكم أم على الله تفترون ، ويقول تعالى ايضا « ولاتقولوا لما تصف السنتكم الكذب : هذا حلال .. وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون » .



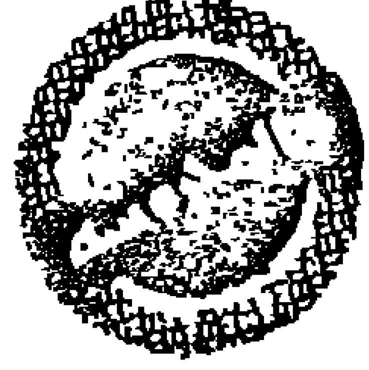
د . يوسف القرضاوى

للأسف

..بعضهم يجهل إعراب جملة ومع ذلك يجعل من نفسه «عمدة».. فى الفتوى!

وعن حال الفتوى حاليا يقول د . يوسف القرضاوى : للأسف أن بعض الشباب يتعجل بالفتوى ويتورط بالاجابة الحاسمة فى اشد الامور خطرا ، محرمين او محللين دون ان يحصلوا الحد الادنى من الشروط اللازمة لمن يقول للناس هذا حلال وهذا حرام . بل رأيت من الشباب المتدين من يقحم نفسه فى هذا المضيق ، ويجترىء على القول فى دين الله بغير أهلية لهذا الامر الخطير ، ولعلك لوسألته عن الخاص والعام او المنطوق

محمد وهدان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

والمفهوم ، لم يدر شيئا مما تقول ، بل لعلك لو سالته ان يعرب لك جملة او شبه جملة لقابلك بالصمت أو اجاب بما يدل على الجهل الفاضح .

اضاف ان السلف رضوان الله عليهم كانوا يتريثون في الفتوى بل كان بعضهم يتوقف عن الفتوى فلايجيب ، ويحيل الى غيره او يقول لادرى ، قال عتبة بن مسلم صحبت ابن عمر ٣٤ شهرا فكان كثيرا مايسال فيقول لادرى ، وقال إبن ابى ليلى ادركت مائة وعشرين من الانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال احدهم عن المسالة ، فيردها هذا إلى هذا وهذا الى هذا ، حتى ترجع الى الاول ، ومامنهم من احد يحدث بحديث ، أو يسال عن شىء إلا ود اخاه كفاه ' . كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أجرؤكم على الفتيا . اجرؤكم على النار » .

## شروط المفتى

وحول شروط المفتى يقول د . يوسف القرضاوى ان الإمام احمد رضى الله عنة وضع شروطا للمفتى هى :

● ان تكون له نية ، فإن لم تكن له نية ، لم يكن عليه نور ، ولا على كلامه نور .

● ان يكون له حلم ووقار وسكينة

● ان يكون قويا على ماهو فيه وعلى معرفته

● الكفاية ، اى من العيش ، والا مضغه الناس

● معرفة أحوال الناس :

اضاف ان المفتى البصير يجب ان يكون واعيا للواقع غير غافل عنه ، حتى يربط فتواه بحياة الناس ، فهو لايكتب نظريات ولايلقى فتواه في فراغ ، ومراعاة الواقع تجعل المفتى يداعى أمورا معينة ، ويضع قيودا خاصة ، وينبه على إعتبارات مهمة .

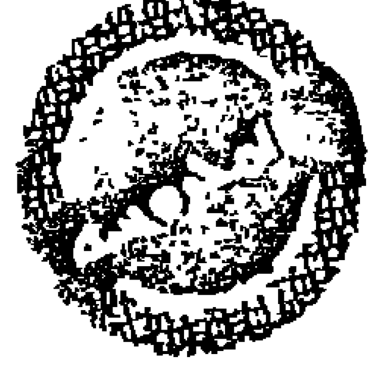
اوضح انه لايجوز ابدا ان يفتى الناس من لم تكن له ملكة في فهم لغة العرب ، وتذوقها ، ومعرفة علومها وادابها حتى يقدر على فهم القران الكريم والحديث الشريف . كما لايجوز أن يفتى الناس من لم يتمرس باقوال الفقهاء ، ليعرف منها مدارك الاحكام ، وطرائق الاستنباط . ويعرف منها كذلك مواضع الاجماع ومواقع الخلاف كما لايجوز ان يفتى الناس من لم يتمرس بعلم الفقه ، ومعرفة القياس والعلة ومتى يستعمل القياس ، ومتى لايجوز . كما لايجوز ان يفتى من لم يتعايش الفقهاء في كتبهم واقوالهم ويطلع على إختلافهم . وتعدد مداركهم ، وتنوع مشاربهم ولهذا قالوا من لم يعرف إختلاف الفقهاء لم يشم رائحة الفقه .

اشار الى أن بعض الشباب - للأسف - يريد إسلاما على مزاجه او حسب هواه . وإن شئت قل حسب اهواء اسياده من المستشرقين والمبشرين والشيوعيين . إنهم يريدون اسلاما غربيا او ماركسيا كل حسب مذهبه . إنهم يقولون لاناخذ باقوال الائمة ولا الفقهاء ولا الشراح والمفسرين . فإنها آراء بشر . ولاناخذ إلا من الوحى المعصوم .

فإن وافقتهم على ذلك - إفتراضا - قالوا إنا ناخذ ببعض الوحي دون بعضه .. ناخذ بالقران ولاناخذ بالسنة ' . فإن فيها الضعيف والموضوع والمردود او ناخذ بالسنة المتواترة ولاناخذ بسنن الآحاد ، او ناخذ بالسنة العملية . ولاناخذ بالسنة القولية ''

فإن سلم لهم ذلك قالوا القران نفسه إنما كان يعالج اوضاع البيئة العربية المحدودة ، وشئون المجتمع البدوى الصغير ، فلابد ان ناخذ منه مايليق بتطورنا وندع منه ماليس كذلك ' فإذا قال القرآن - حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير واذا سمى لحم الخنزير ، رجسا ، قالوا : إنما قال القران ذلك في خنازير كانت سيئة التغذية اما خنازير اليوم ، فليست كذلك ، إنها خنازير عصرية ، وليست خنازير متخلفة كما في العصور الماضية .

وإذا قال القران : إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه . قالوا : إنما حرم القران ذلك في بيئة حارة ، ولو نزل القران في بيئة باردة لكان له موقف آخر ''

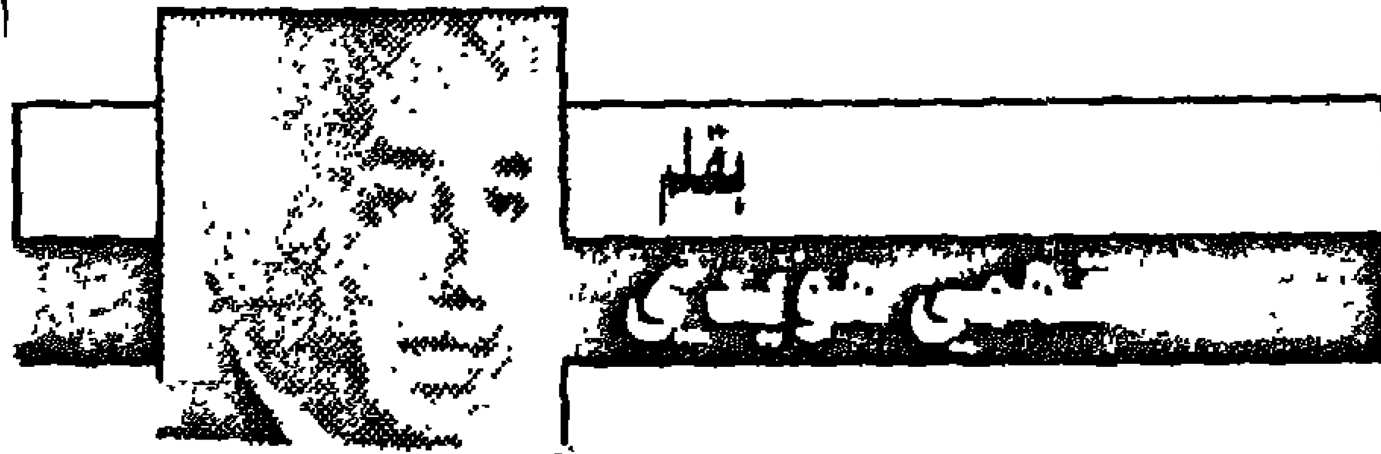


المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ - ١٩٩٢

# دعـــوة لتقصي الحقائق




في خطاب علني، قال السيد علي خامنئي مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران، ان بلاده ليست لها اية علاقة بالأحداث الداخلية الاخيرة التي شهدتها بعض الدول العربية. وبعد مضي ايام من ذلك الاعلان، سئل مبعوث للرئيس عمر البشير، عقب لقائه بالرئيس مبارك في القاهرة، عما اذا كانت الخرطوم ستعمل على تطويق الارهاب الآتي الى مصر من السودان، فكان رده، انه لم يسمح بمحاولات من ذلك القبيل أتت من السودان.

عندما يقرأ المرء هذا الكلام، ويقارنه بسيل الاخبار والتعليقات المعاكسة الذي يتدفق يوميا عبر مختلف قنوات الاعلام العربي، فلا بد ان تستبد به الحيرة وان يقع فريسة التخبط والبلبلة. فالأحاديث المتواترة في خطابنا الاعلامي تكاد تقطع بأن ثمة يداً خارجية، خصوصاً من طهران والخرطوم، وراء الاضطرابات الداخلية في مصر من ناحية وفي الجزائر وتونس من ناحية ثانية. بينما الخطاب السياسي والاعلامي الصادر من العاصمتين ما برح ينفي تلك الصلة المفترضة. وما ذكرناه نموذج لذلك - بل انه احيانا يذهب الى ابعد من النفي، فقد نشرت «الاهرام» على لسان المبعوث السوداني، السيد عز الدين السيد قوله «ان السودان مع مصر في خندق واحد.. ولا يعقل ان يكون مصدراً لتهديد امن مصر، فذلك امر غير وارد، ولا يسمح السودان بأن يكون سبيلا او بابا لتهديد أمن مصر» - (جريدة الاهرام عدد ١١/٣٠).

### لحظة إدراك المبادئ

من حق القارئ ان يعرف الحقيقة، ومن واجب الاطراف المختلفة ان تبرز ما عندها من ادلة ووقائع تثبتت منها، حتى لا يبدو او يظن ان طرفا اتهم ظلماً، وحتى يفوت الجميع على الساعين بالوقيعة - ان وجدوا - هدفهم في تعميق الخلافات او قطع الأواصر.

ثمة اطار ينبغي ان تظل واضحة معالمه في التعامل مع هذه المسألة. وأحسب ان التصريحات التي ادلى بها الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، في ختام زيارته للقاهرة، كانت واعية تماما بذلك الاطار ومدركة لاهميته. اذ لخصت ركائزه في نقطتين اساسيتين هما:

- الانطلاق من الالتزام باقامة علاقات تعاون ايجابي مع مختلف الدول الاسلامية، والعربية تلقائياً وضمناً.
- اقامة ذلك التعاون على اساس من الاحترام المتبادل، ومن عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة.

قارئ تلك التصريحات، التي نشرت بـ«الشرق الاوسط» في ١١/٣٠، يلاحظ على الفور ان الامير سعود الفيصل تجنب الحديث عن الوقائع، التي لم تثبت شواهدها بعد، وحرص على ان يذكر بالمبادئ التي اذا جرى



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

الالتزام الامين بها، فسوف تستأصل المشاكل من جذورها.

ربما جاز لنا ان نضيف على هامش هذا الكلام، تلك التصريحات التي ادلى بها الرئيس السوري حافظ الاسد، في الحديث الصحافي الذي نشرته له في الشهر الماضي مجلة «تايم» الامريكية، وفيه افاض في شرح اهمية العلاقات العربية ـ الايرانية من الناحية الاستراتيجية، خصوصاً في ظل كون ايران الآن اقوى دولة في العالم الاسلامي، الأمر الذي يجعلها تمثل رصيداً له اهميته البالغة يتعين الحفاظ عليه.

وإذ أتصور ان كثيرين لا يختلفون حول المبادئ، فان المشكلة تظل محصورة في نطاق الوقائع، التي يتعذر تجاهلها. حيث يبدو انه لا قيمة للتغني بقضية العلاقات الاستراتيجية، ما لم تظل كل الاطراف الداخلة في تلك العلاقات مدركة لتلك الاهمية، وعاملة على الحفاظ على العلاقات وتحصينها ضد التوتر والانفراط.

بمعنى آخر، فان المبادئ ليست شعاراً تعلن فقط، وانما هي في نهاية المطاف مواقف ينبغي ان تترجم الى علاقات ايجابية واحترام متبادل، وحذر من الانزلاق وراء غواية التدخل في شؤون الدول الاخرى بأية صور من الصور وتحت اي مسمى كان.

### احتمالات الحقيقة التائهة

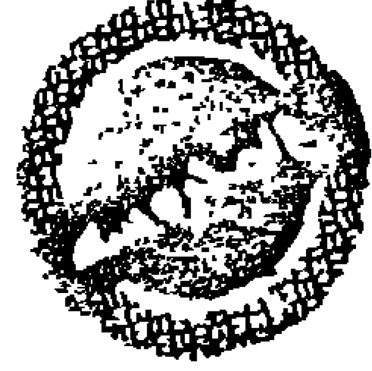
في الحالة التي نحن بصددها تقف المعلومات التي تحفل بها الصحافة العربية، والمصرية خاصة، حائلاً دون امكانية اقامة العلاقات الايجابية المنشودة، غير أن النفي الصادر من طهران والخرطوم يضعنا امام احتمالات خمسة على الاقل هي:

ـ ان تكون الوقائع صحيحة في اصلها، ولكن النفي يصبح الموقف الطبيعي الذي تعلنه الجهات المسؤولة عنها، حيث لا يتوقع أن تعترف أية دولة بأنها ضالعة في ارتكاب جرائم او اعمال مخالفة للقانون ومنتهكة لسيادة دولة أخرى.

ـ او ان تكون الوقائع غير ثابتة، حيث يشكل التدخل الخارجي احد الاحتمالات التي تقف وراءها، ولكن بعض الاجهزة الامنية تسرعت في توجيه الاتهام الى الاطراف الخارجية، إما للفت الانظار الى الطرف الخارجي الذي يسهل اتهامه دون دليل، وإما لتغطية عجزها عن التوصل الى حقيقة الاسباب الداخلية. فضلاً عن انه من اليسير اعلامياً وسياسياً ان يهتم طرف خارجي بخلق مشكلة داخلية، ومن العسير على الجهات المعنية أن تعترف بأن مصادر المشكلة هي داخلية في الاساس.

ـ لا يستبعد ايضا ان تكون الوقائع ملفقة من قبل بعض الاجهزة الداخلية لسبب او لآخر، ومن أسف أن مثل ذلك الاحتمال صار واردا في بعض البلدان العربية حيث تلفق ادلة وتنتزع اعترافات بذاتها لتخدم أغراضاً معينة.

وقصة المهندس ليث شبيلات عضو مجلس النواب الاردني الذي حوكم وقضي عليه بالسجن عشرين عاماً نموذج لذلك، حيث اتهم بالتخابر مع ايران وشهد شاهد بأنه سلمه مبلغاً من المال قبضه من الحكومة الايرانية، وقد برأته المحكمة من تهمة التخابر وبعث الشاهد الى «الشرق الاوسط» برسالة نشرت في عدد (١١/١٢) ذكر فيها انه اجبر على الشهادة ضد شبيلات. وبعد ذلك بيومين صدر عفو ملكي عن عدد كبير من المسجونين



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ........ ١٩٩٢

السياسيين، كان في مقدمتهم ليث شبيلات ورفيقه الذي ادين في ذات القضية.

- الاحتمال الرابع ان يكون مصدر الوقائع المعلنة هو اطرافاً لها مصلحة في تصفية حساباتها الخاصة مع النظامين القائمين في طهران والخرطوم، وهي في سبيل ذلك تسعى الى تلغيم علاقات العاصمتين بمختلف الدول المحيطة بهما، وثمة شواهد عديدة تشير الى ذلك. فاكثر الاخبار المسيئة الى النظام الايراني توزعها المعارضة الايرانية على مختلف الصحف والوكالات ليل نهار.

وهو ما تفعله ايضا المعارضة السودانية وهي تواجه الحكم في الخرطوم. وقد كانت المعارضة الايرانية هي التي قالت ان طهران تدرب «الارهابيين العرب» في معسكرات اقامتها في ايران ولبنان، بينما قالت المعارضة السودانية أن الخرطوم هي التي تقوم بهذه المهمة، والمعارضة السودانية هي التي ذكرت أن ثلاثة آلاف من حرس الثورة الايراني موجودون في السودان ويحاربون في الجنوب وأن ستة عسكريين ايرانيين وقعوا في أسر المتمردين الجنوبيين، واثبتت الايام ان تلك كانت اخباراً مختلقة روج لها بهدف تشديد القصف الاعلامي وتصفية الحسابات السياسية الداخلية.

- الاحتمال الخامس ان تكون تلك الاخبار مدسوسة من قبل طرف ثالث يهمه اثارة فتنة بين الدول العربية والاسلامية والوقيعة بينها بكل السبل، وأجهزة المخابرات لها باعها في هذا المضمار، وليس غائبا عن الاذهان ان ثمة اطرافا يهمها ان تستدرج مصر للاشتباك مع ايران او للحرب ضد السودان. وربما يذكر الجميع قصة الخبر الذي جرى دسه على احدى صحف ابوظبي اثناء احتلال العراق للكويت، وذكر ان السودان يعد لضرب السد العالي في مصر، وأثارت القصة المفتعلة ازمة حادة بين القاهرة والخرطوم بلغت حد التلويح بالردع وبالقوة المسلحة.

### إثبات الوقائع ليس صعباً

ازاء تلك الاحتمالات المتعددة فليس امامنا سوى السعي بكل جدية ومسؤولية لمحاولة التثبت من الحقائق لمعرفة مدى مصداقيتها اولاً واحجامها الحقيقية ثانياً، ومسؤولية كل طرف عنها ثالثاً.

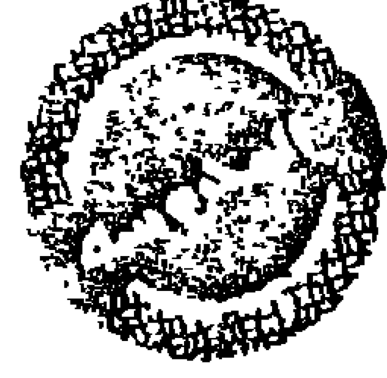
وإذ لا يسعد أي عربي او مسلم ان يستمر ذلك التراشق قائماً ومعلقاً بين اثنتين من اهم الدول الاسلامية مثلاً هما مصر وايران، فلا بديل عن جهد يبذل لتقصي حقائق تلك الحملات العبثية التي يصر على تجريم وادانة الثاني بينما يصر الثاني على براءته وسلامة موقفه.

هل يصعب تحري الحقائق والتثبت منها وانقاذ المهمومين بمستقبل الامة من مستنقع الحيرة والبلبلة الذي صاروا يتقلبون فيه يوما بعد يوم؟

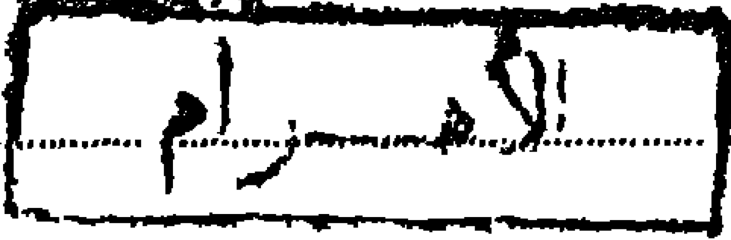
هي خطوة ليست صعبة بكل تاكيد، وبوسع منظمة المؤتمر الاسلامي ان تشكل فريقا من الخبراء والاخصائيين المحايدين يكلف بتقصي حقائق الخلاف بين الاشقاء المسلمين والعرب. وليت الاعلام يعتصم بقدر من الصمت ويمارس فضيلة الانتظار الهادئ حتى تنجلي الامور. عندئذ يصبح لكل حادث حديث.

ان لدينا الكثير من الاحزان والاوجاع التي ملأت جوانحنا بالهم والاسى، فلماذا لا نسارع الى حصار واحباط محاولات دفعنا الى صراعات جديدة لا نعرف قدر ما فيها من وهم او حقيقة؟

اننا ننسى في خضم صراعاتنا انها من ذلك النوع الذي لا يخرج منه طرف منتصر وآخر مهزوم، وانما الهزيمة هي حظ الجميع ونصيبهم وهي هديتنا المجانية للمتربصين والطامعين، الأقربون منهم والأبعدون!





المصدر : 


التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

في الملتقى الاسلامي بجامعة المنوفية :

# الاسلام دين الأمن والاستقرار ولايمكن أن تخرج منه القسوة والعنف

شبين الكوم من محمد عبد الحليم :

أكد الدكتور احمد كمال أبو المجد وزير الاعلام الأسبق أن العنف ليس من الاسلام ، والاسلام هو دين السكينة والأمن والاستقرار للفرد والجماعة ولايمكن أن تخرج منه القسوة والعنف ، والمسلم الحق معطاء ورحمته تسبقه وأن آفة الجماعات الاسلامية أنها اشتغلت بالاسلام عن المسلمين وأن الاسلام هو دين الوسط يبتعد عنه بالافراط أو التفريط فيه ويجب أن يتفرغ كل مسلم للبناء لأن الاسلام بناء وتعمير واقبال على الحياة . وأضاف في الملتقى الثقافي الاسلامي بجامعة المنوفية - الذي شهده المحافظ المستشار فكري عبد الحميد والدكتوران صقر احمد صقر وعلى الفيومي نائبا رئيس الجامعة - أن الذين يرفعون الرايات الاسلامية وهم يدمرون ويهدمون ليسوا من الاسلام في شيء لأن الاسلام يريد منا ان نعمر هذه الدنيا وهناك مجموعة قيم ترشد حركة الحياة ، والعمل هو سبيل العلم والاحصائيات الاقتصادية تؤكد انه اذا استثمرنا العقل استطعنا ان نوفر اكثر مما توفره لنا قناة السويس


Bibliotheca Alexandrina
0304948